

مختارات البارودي

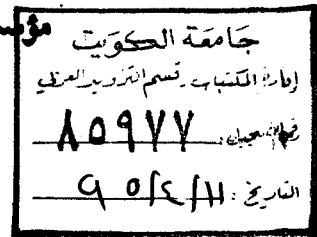
حققها وشرحها
مجموعة من الباحثين

بإشراف
الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الرابع

بتحقيق
جمال غباشي غنيم

نشر
الهيئة المصرية العامة للكتاب
بالاشتراك مع :
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤

76

مختارات البارودي

الجزء الرابع

مكتبة
الشيخ
محمّد
البركات

الإخراج الفنى : هاشم الأشمونى

بسم الله الرحمن الرحيم باب الصفات

مختار شعر بشار بن برد

[الطويل]

قال يصف سفينة: (١)
وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم
قليلة (٢) شكوى الآين (٣) ملجمة الدبر
إذا طعنت فيها الفلول تشخصت (٤)
بفرسانها لا في وعوب (٥) ولا وغر
وإن قصدت زلت (٦) على متصّب
قليل القوى (٧) لا شيء يفرى كما تفرى
تلاعب تيار (٨) البحور وربما
رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

[الخفيف]

وقال في الخمر (٩):
رُبُّ كاسٍ كالسُّسْبِيلِ تعلّد ت بها والعيون (١٠) عني نيام

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان بشار بن برد، جمع وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧١) ج ٣ ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) في الديوان : بعلة

(٣) الآين : التعب .

(٤) في الديوان : إذا طعنت فيها القبول تشخصت ..

(٥) في الديوان : سهول

(٦) في الديوان : دلت .

(٧) في الديوان : القرى .

(٨) في الديوان : نهان .

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٩٧ - ١٩٨

(١٠) في الديوان : الأنام

حُبِسْتُ لِلشُّرَاةِ فِي بَيْتِ رَأْسٍ عُنُقْتُ غَائِسًا عَلَيْهَا الْخِتَامُ (١)
وَكُنْتُ الْمَعْلُوقَ مِنْهَا إِذَا رَأَى حَ شَجَرَ فِي لِسَانِهِ بِرَسَامٍ (٢)
صَدَمْتُهُ الشُّمُوقُ حَتَّى بَعِينِي ه انكسارٌ وَفِي الْمَفَاصِلِ خَامٌ
وَهُوَ بَاقِي الْأَطْرَافِ حَيْثُ بِهِ الْكَأ س وَمَاتَتْ أَوْصَالُهُ وَالْكَلَامُ
وَفَتَى يَشْرَبُ الْمَدَامَةَ بِالْمَا لٍ وَيَمْشِي يَرُومٌ مَا لَا يُرَامُ
أَنْفَذْتُ كَأْسَهُ الدَّنَائِيرَ حَتَّى ذَهَبَ الْغَيْنُ وَاسْتَمَرَّ السُّوَامُ
تَرَكْتُهُ الصَّبِيَاءَ يَرْنُو بَعِينٍ نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ
حَنٌّ مِنْ شُرْبَةِ تَعْلٍ بِأُخْرَى وَيَكِي حِينَ سَارَ فِيهِ الْمُدَامُ

مختار شعر

أبي نواس

قال يصف الخمر (٣) : [البسيط]

دَغَ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاخَتْهَا لَوْ مَسَّهَا خَجَرٌ مَسَّتُهُ سِرُّ
مَنْ كَفَّ ذَاتَ جِرٍّ فِي زَيْ ذِي ذَكْرِ لَهَا مُجَبَّانٍ لُوطِي وَزَنَاءُ
قَامَتْ بِإِثْرَيْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لَأَلَاءُ

(١) بيت رأس : قرية بالشام قرب حلب تجلب منها الخمرة الجيدة .

(٢) البرسام : حلة في العفل يصحبها هليان .

(٣) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي نواس ، حلقه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر

١٩٥٣ م) ص ٦ - ٧ . وتحقق فاجنر ٢ : ٣ .

فَأَرْسَلْتُ مِنْ قَمَرِ الْإِبْرِيقي صَافِيَةً
جَفْتُ^(١) عَنْ الْمَاءِ حَتَّى مَا يَلَايِمُهَا
فَلَوْ مَزَجَتْ بِهَا نُورًا لَمَازَجَهَا
دَارَتْ عَلَى فِتْنَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ
فَقُلْ لِمَنْ يُدْعَى فِي الْعِلْمِ فَلَسْفَةٌ
لَا تَحْظُرُ الْعَفْوُ إِنْ كُنْتَ امْرَأً حَرَجًا

[البسيط]

وَقَالَ ، وَفِيهَا يَصِفُ النَحْلَ :^(٢)
لَا يَصْرِفُنْكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ
وَأَشْرَبَ سُلَاقًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ مُلْهَبَةً^(٣)
لَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعِقْيَانِ تَتَّبِعُهَا
لَيْسَتْ إِلَى النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ يَنْسَبْتُهَا
نَتَاجُ نَحْلٍ خَلَايَا غَيْرِ مُقْفَرَةٍ
تَرْمِي أَزَاهِيرَ غِيْطَانٍ وَأَوْدِيَةٍ
فُقُطْسِ الْأَنْوَابِ مَقَارِيفٍ مُشْعَرَةٍ

خُوصِ الْعَيُونِ بَرِيثَاتٍ مِنَ الدَّاءِ^(٧)

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : رَقَتْ .

(٢) بَيْنَ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّوَانِهِ ص ٣٤ - ٣٦ وَفَاجِز ٣ : ١١ وَرَوَايَتُهُ (يَصْلُحُكَ)

(٣) الْقَصْفُ : اللَّهْوُ وَالْمَجُونُ .

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ : صَافِيَةٌ .

(٥) الْعَسَلُ الْمَذَى : الْأَبْيَضُ .

(٦) فِي الدِّيَّوَانِ : نَرْمِي .. نَشْرِبُ .

(٧) مَقَارِيفُ : غَيْرُ حَسَنِ الْوَجْهِ . خُوصِ الْعَيُونِ : غَالِيَتِهَا .

من مُقَرَّبٍ عَشْرَاءِ ذَاتِ زَمْزِمَةٍ
تَغْدُو وتَرْجِعُ لَيْلًا عَنْ مَسَارِبِهَا
كُلٌّ بِمَعْقِلِهِ يَمْضِي حُكُومَتُهُ
حَتَّى إِذَا أَصْطَكُ مِنْ بَنِيَانِهَا قُرْصٌ
وَأَنَّ مِنْ شُهْدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ فَلَمْ
وَصَفَّقُوها بِمَاءِ النِّيلِ إِذْ بَرَزَتْ
حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغْوَتَهَا
اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيدًا مُزَفَّتَةً
وَكُمُ أَفْوَاهُهَا زَهْرًا^(١) عَلَى وَرَقٍ
وَعُمُرَتْ جَقْبًا فِي الدُّنْ لَمْ يَرَهَا
حَتَّى إِذَا سَكَنْتْ فِي دَنْهَا وَهَدَتْ
جَاءَتْ كَشْمَسٍ ضَحَى فِي يَوْمٍ أَسْعَلَهَا
كَأَنَّهَا وَلِسَانُ الْمَاءِ يَفْرَعُهَا

وعائِدٍ مُتَّبِعٍ مِنْهَا وَعُدْرَاءِ^(٢)
إِلَى مَلُوكٍ ذَوِي عِزٍّ وَأَحْبَاءِ
فِي حَزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ
أَزَوَيْنَهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ^(٣)
تَلَبَّتْ بَانَ شِيرَتْ فِي يَوْمٍ أَصْوَاءِ^(٤)
فِي قَلْبِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءِ^(٥)
وَأَقْصَبِ النَّارِ عَنْهَا كُلَّ ضَرَاءِ
مَنْ أَغْبِرَ قَاتِمٍ مِنْهَا وَغَبْرَاءِ^(٦)
مَنْ حُرَّ طَبِئَةٍ أَرْضٍ غَيْرِ مَيْثَاءِ^(٧)
حَتَّى مِنْ النَّاسِ فِي صَبْحٍ وَإِمَاءِ^(٨)
مِنْ بَعْدِ زَمْزِمَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءِ
مَنْ بَرَجَ لَهَوٍ إِلَى آفَاقِ سَرَاءِ
نَارٍ تَأْجُجُ فِي أَجَامِ قَصْبَاءِ

لَهَا مِنَ الْمَزَجِ فِي كَاسَاتِهَا حَلَقٌ
تَرْنُو إِلَى شِرْبِهَا مِنْ بَعْدِ إِغْضَاءِ

- (١) المقرب التي قربت ولادتها . والعائد : التي يعود بها ولدها .
- (٢) اصطك : تم وكمل . قرص : جمع قرصة ، ويقصد بها ما يضع فيه النحل حسله .
- (٣) الشيار : جنى العسل .
- (٤) صفقوها : مزجوها . روحاء : متسعة .
- (٥) الرواقيد : جمع راقود وهو دن كبير يحزن فيه الخمر . مزفت : مطلى بالزفت وهو القار .
- (٦) في الديوان : دحرا .
- (٧) الميثاء : الأرض السهلة اللينة .
- (٨) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في ديوانه .

كَأَنَّ مَازَجَهَا بِالماءِ طَوَّقَهَا مَنْزَوْعٌ جِلْدَةٌ ثَعْبَانٍ وَأَفْعَاءُ
فَاشْرَبَ هُدَيْتَ وَغَنُّ القَوْمِ مَبْتَدَأُ عَلَى مَسَاعِدِ العِيدَانِ وَالنَّاءِ
(لو كان زَهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزَهْدِكَ فِي وَصَلَى مَشَيْتَ بِلَا شَكٍّ عَلَى المَاءِ) (١)
وَقَالَ: (٢)

أَتْنِي عَلَى الخَمْرِ بِأَلَايِهَا وَسَمَّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا
لَا تَجْعَلِ المَاءَ لَهَا قَامِراً وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا
كَرْخِيَّةٌ قَدْ عُنُقَتْ جِقَبَةً حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا (٣)
فَلَمْ يَكُنْ يُذْرِكُ خَمَارَهَا مِنْهَا يَبْصُرُ آخِرَ حَوَائِهَا
دَارَتْ فَأَخِيَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ نَفُوسَ حَرَامِهَا (٤) وَأَنْضَائِهَا
وَالخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرُ لَيْسُوا إِذَا عُدُوا بِأَكْفَائِهَا
وَقَالَ: (٥)

وَكَأْسٍ كَمِضْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا عَلَى قُبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ يَلْقَاءُ
أَنْتَ دُونَهَا الْيَوْمَ حَتَّى كَانَهَا تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
نَرَى ظَهْرَهِ (٦) مِنْ ظَاهِرِ الكَأْسِ سَاطِعاً عَلَيْكَ وَلَوْ (٧) غَطَّيْتُهَا بِغِطَاءِ

(١) هذا البيت مضمّن من إحدى قصائد أبي نواس نفسه وهو في قصيدة في ديوانه ص ٢٣٦ .

(٢) الديوان ص ١٣ : فاجتر ٣ : ١٦ .

(٣) كرخیة : نسبة إلى الكرخی وهي حلة ببغداد .

(٤) في الديوان : حرامها .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٤٠٢ وهي في باب المديح من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيارِ بِكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَفَنَائِي

انظر (فاجتر : ١١٩)

(٦) في الديوان : ضوءها .

(٧) في الديوان : وإن .

وقال: (١)

[من المنسرح]

قَطْرُئِلْ مَرْبَعِي وَلِي بِقَرَى أَلْ كَرَخٍ مَصِيفٌ وَأَمَى الْعِنَبُ (٢)
 تُرَضِّعُنِي ذَرَاهَا وَتَلْحَقُنِي بظِلِّهَا وَالْهَجِيرُ يَلْتَهَبُ
 نَبِيْتُ فِي مَائِمٍ خَمَائِمُهُ كَمَا تُرْنَى الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ (٣)
 فَقِمْتُ أَصْبُو إِلَى الرُّضَاعِ كَمَا تَحَامِلُ الْبَطْلُ مَسَّهُ السُّغْبُ (٤)
 يَهْبُ شَوْقِي وَشَوْقُهُنَّ مَعًا كَأَنَّمَا يَسْتَخْفُنَا طَرَبُ
 حَتَّى تَخِيرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةٍ قَدْ حَاجَمَتْهَا (٥) السُّنُونُ وَالْحُقْبُ (٦)
 أَشَقُّ عَنْهَا (٧) وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ مُهْلَهْلُ النَّسَجِ مَالَهُ هُدْبُ
 مِنْ نَسَجِ خِرْقَاءٍ لَا تُشَدُّ لَهَا أَخِيَّةٌ فِي الشَّرَى وَلَا تُنْبُ
 ثُمَّ تَوَجَّاتُ خَضَرَهَا بِشَبَا أَلْ إِشْفَى فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا لَهْبُ (٨)
 فَاسْتَوْثَقَ (٩) الشَّرْبُ لِلنَّدَامَى وَاجِدٌ رَاَهَا عَلَيْنَا اللَّجَيْنُ وَالْفَرْبُ
 أَقُولُ لَمَّا تَحَاكَبَا شَبَهَا أَيُّهُمَا لِلتَّشَابِهِ الذَّهَبُ
 هُمَا سَوَاءٌ وَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا جَامِدٌ وَمُنْسَكِبُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤ - ٥ وفلجتر ٣ : ٢٦ وأولها البيت الثاني عشر.

(٢) قَطْرُئِلْ : موضع بالعراق ينسب إليه الخمر.

(٣) الْفَوَاقِدُ : جمع فاقِد ، وهي التي فقد ولدها . وَالسُّلْبُ : جمع سُلُوب وهي التي سلب الموت ولدها .

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ : مَسَّهُ سَغْبٌ .

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : قَدْ حَاجَمَتْهَا .

(٦) الدَّسْكَرَةُ : بيوت الأصنام التي كانت تستخدم للشرب والملاهي .

(٧) فِي الدِّيَّوَانِ : هَتَكَتْ عَنْهَا .

(٨) تَوَجَّاتُ : ضَرَبَتْ : الشَّبَا : الحد . الإِشْفَى : الخشب .

(٩) فِي الدِّيَّوَانِ : فَاسْتَوْثَقَ .

وقال : (١)

[من البسيط]

قامت تُريني وأمر الليل مجتمع
كان صُغرى وكُبرى من فواقعها
كان تُركاً صُفوفاً في جوانبها
من كف ساقية ناهيك ساقية
كانت لرب قيان ذى مغالبة
فقد رأت ووعت عنهن واختلفت
حتى إذا ما غلا ماء الشباب بها
وجُمشت بخفي اللحظ فانجمشت
نمت فلم ير إنسان لها شَبهاً
تلك التي لو خلّت من عين قَيمها

صباحاً تولّد بين الماء والعنب
حصباء دُر على أرض من الذهب
تواتر الرمي بالشباب من كتب (٢)
في حُسن قد وفي ظرف وفي أدب
بالكشخ مُحترف بالكشخ مُكتسب
ما بينهن ومن يهوين بالكُتب
وأفعمت في تمام الجسم والقصب (٣)
وجرت الوعد بين الصلّقي والكذب (٤)
فيمن برا الله من عُجم ومن عرب
لم أقصر منها ولا من حبها أرى

وقال : (٥)

[من الطويل]

أعاذلُ أعتبتُ الإمامَ واعتباً
وقلتُ لساقينا أجزّها فلم يكن
وأعزبتُ عمّا في الضمير وأعرباً
ليأتى أمير المؤمنين وأشرباً (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧٢ وفلجتر ٣ : ٣٦ ومطلعا :

ساع بكاس إلى ناس على طرب كلامها عجب في منظر عجب .

(٢) تواتر : تتابع . الشباب : القوس والسهم .

(٣) أفعمت : امتلأ جسمها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ومعنى به قوامها .

(٤) التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٥) الديوان ص ٢٢ وفلجتر ٣ : ٤١ .

(٦) أجزّما : أبعدما وتجاوز بها عن .

فَجَوَّزَهَا عَنِّي سَلَفًا تَرَى لَهَا ^(١)
 إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلَّتَهُ
 تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
 يَدُورُ بِهَا سَاقٍ أَغْنَى تَرَى لَهُ
 سَقَانِي وَمَنَانِي بَعِينِهِ مُنِيَّةً
 إِلَى الْأَفْقِ ^(٢) الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطْنِبًا
 يُقْبِلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا
 وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا
 عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقِرًا
 فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَذُّ وَأَطْيَبًا

وقال : ^(٣)

وَلَيْلَةَ دَجْنٍ قَدْ سَرَيْتُ بِفَتِيَّةٍ
 إِلَى بَيْتِ خُمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّهِ
 فَلَمَّا قَرَعْنَا بَابَهُ بَعْدَ هَذَا ^(٤)
 تَنَآوَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَايَةً
 فَلَمَّا ^(٥) دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ
 وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعْيًا مُلْبِيًا
 فَأَاطَقَ عَن بَابِيهِ ^(٦) وَأَنْكَبَ سَاجِدًا
 [من الطويل]
 تَنَازَعْنَا نَحْوَ الْمُدَامِ قُلُوبُ
 قُصُورٍ مُتْنِفَاتٍ لَنَا وَدُرُوبُ
 وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبَرِيَاءِ رَقِيبُ
 وَعَاوَدَهُ بَعْدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ
 وَأَيُّقِنُ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
 لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
 لَنَا وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَنْظُنُّ مُصِيبُ

(١) في الديوان : عقارا .

(٢) في الديوان : إلى الشرف .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١٠ - ١١١ وفاجتر ٣ : ٤٦ من قصيدة مطلعها

دع الربع مالالربع فيك نصيب وما إن سبتني زنب وكعوب

(٤) في الديوان : ففرع بعد إدلاجنا بعد هجمة .

(٥) في الديوان : ولما .

(٦) في الديوان : (عن ناييه) وهي أجود

وقال ادخلوا حَيِّتُمْ من عَصَابَةٍ
 وقام ^(٢) بمصباحٍ لَهُ فأنارَهُ
 وقلنا ^(٤) أرخنا هاتِ إن كنتِ بائعاً
 فأبذى لنا صهباءَ ثم شبابها
 فلما اجتلاها ^(٦) للندامى بدأ لها
 فجاء ^(٧) بها تحذو بها ذاتُ مزهرٍ
 كَتِيبٌ علاهُ غُصْنٌ بانٍ إذا مشى
 وأقبلَ محسودُ ^(٨) الجمالِ مُقرطَقُ
 يَشُمُ الندامى الوردَ من وجناتِهِ
 فما زال يسقينا بكأسٍ مُجدِّةٍ
 وغنى لنا صوتاً بحُسنِ تَرْجِعِ ^(١٠)
 وقال : ^(١١)

[من المنسرح]

اضدغ نَجَى الهمومِ بالطَّربِ وأنعمَ على الدهرِ بِابنةِ العنبِ

(١) في الديوان : فمتزكم سهل .

(٢) في الديوان : وجاء .

(٣) في الديوان : يُبْخى .

(٤) في الديوان : فقلنا .

(٥) في الديوان : لما مرح في كأسها ووثوب .

(٦) في الديوان : جلاها .

(٧) في الديوان : وجاء .

(٨) في الديوان : عمود .

(٩) في الديوان : فليس .

(١٠) في الديوان : بلحن مرجع .

(١١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦١ - ١٦٢ وفاجتر ٣ : ٥٣ .

واستقبل العيش في غضارته
من قهوة زانها تقادّمها
كانها في زجاجها قيس
فهى بغير المزاج من شرير
إذا جرى الماء في جوانبها
فاضطربت تحته نزاحمه
وقال ، وفيها يصف النخل: ^(١)

لنا خمر وليس بخمر نخل ^(٢)
كرائم في السماء ذهبن طولا
قلائص في الرؤس لها ضروع
صحائح لا تعر ولا تراها ^(٣)
مسارحها المداز ^(٤) فطن جوحى
ثراثا عن أوائل أولينا
تذب بها يد المعروف عنا
ولكن من نتاج الباسقات
ففات ثمارها أيدي الجناة
تدير على أكف الحالبات
عجافا في السنين الماحلات
إلى شاطى ^(٥) الأبلّة فالفرات ^(٦)
بنى الأحرار أهل المكرمات
وتصبر للحقوق للآزمات

(١) الديوان ص ٢٠٩ - ٢١١ وفاجنر : ٣ : ٦٦ .

(٢) في فاجنر : خلج .

(٣) في الديوان : لا تعد ولا تراها .

(٤) في الديوان : المدار .

(٥) في الديوان : شط .

(٦) المدار : مكان بين واسط والبصرة بالمراق جوحى : نهر في بغداد . الأيلة : بلدة على شاطىء نهر دجلة

بالبصرة .

- (١) فحينَ بدا لك الشَّرطانُ يتلو
 بدا بينَ الدوائِبِ في ذراها
 فَشَقَّتِ الاكفُ فجَلَّتْ فيها
 وما زال الزمانُ بحافَّتَيْها
 فعاد زُمُرداً واخضرُ حتى
 فلما لاحَ للسَّارى سُهَيْلُ
 بدا الياقوتُ وانتسبَ إليه
 فلما عاد آخرُها خيصاصاً
 بعثتْ جُناتُها فاستنزلوها
 فقصَمْنَ صَفَوَ ما يَجْنُونَ مِنْها
 وقلَّتْ استعجلوا فاستعجلوها
 ذوائِبُ أمَّها جُعَلَتْ سياطاً
 فولدت السياطُ لها هديراً
 فلما قيل قد بلغتْ ولما
 نَسَجَتْ لها عَمائِمَ من تُرابٍ
- (٢) كواكبَ كالنَّعاجِ الراتعاتِ
 نباتُ كالأكفِ الطالعاتِ
 لآلِءٌ في السُّلوكِ مَنْظَماتِ
 وتقلُّبُ الرياحِ اللاتحاتِ
 نخالُ به الكِباشِ الناطحاتِ
 قُبيلَ الصبحِ من وقتِ الغدَاةِ
 بخمرٍ أو بصفَرٍ فاقعاتِ
 بَعَثَتْ جُناتُها بِمَعَقَّفاتِ
 بِرُفَيٍّ من رُؤسِ سائِماتِ (٢)
- (٣) خَوابٍ كالرجالِ مُقْبِراتِ (٣)
 بِضَرْبٍ بالسَّياطِ مُحَدَّرَجاتِ (٤)
 تحثُ فما تَناهى ضارباتِ
 كترجيعِ الفحولِ الهائجاتِ
 ويُوشِكُ (٥) أن تَقَرَّ وأن تواتي
 وماءٍ مُحَكَّماتِ مُوثَّقاتِ

(١) الشيطان : من أبراج الشمس .

(٢) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٣) الخواص : جمع خابية وهي من الألوان التي تخزن فيها الخمر . مقبرات : مطلية بالقار .

(٤) المحدَّرجات : المحكَّمة القتل .

(٥) في الديوان : وتوشك .

سترتُ الجورَ خوفاً من أذاهُ . فباتت من أذاهُ آمناً
فلما قيلَ قد بلغتُ كشفنا الـ . عمائمَ عن وجوهِ مشرقات
حسامها كلُّ أزوعٍ شيطمي . كريمِ الجدِّ محمودِ مَوَاتٍ ^(١)
نعيّةً بينهم «تفديكِ روحى» . وآخرُ قولِهِ ^(٢) «أفديكِ هاتِ»

وقال : ^(٣)

[من الكامل]

ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِشُحْرِهْ فَازْتَاخَا . وَأَمَلَهُ دِيكَ الصُّبَاحِ صِيَاخَا
أَوْفَى عَلَى شَرَفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ . غَرِداً يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا
بَايِزُ صَبَاحِكَ بِالصُّبُوحِ وَلَا تَكُنْ . كَمُسَوِّفِينَ غَدَاً عَلَيْكَ شِيَاخَا
إِنَّ الصُّبُوحَ جِلَاءُ كُلِّ مُخْمِرٍ . بَذَرْتُ يَدَاهُ بَكَاسِهِ الْإِصْبَاخَا
وَحَدِيدِينَ لِدَاثِ مُعَلِّلٍ صَاحِبٍ . يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمِزَاخَا
نَبْهَتُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ . وَأَزْحَتْ عَنْهُ نَعَاشُهُ ^(٤) فَاَنْزَاخَا
قَالَ ابْنُى الْمَصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ . حَسْبَى وَحْسَبُكَ ضَوْوُهَا مَصْبَاخَا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزَّجَاجَةِ شَرْبَةً . كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبَاحِ صَبَاخَا
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِزَاجِهَا . عَطَلَاً فَأَلْبَسَهَا الْمِزَاجُ وَشَاخَا
شَكُّ الْبِزَالِ فَوَذَاهَا فَكَانَمَا . أَهَذْتُ إِلَيْكَ بِرِيحِهَا تَفْخَاخَا ^(٥)

(١) الشيطمي : الجسيم الفنى

(٢) فى الديوان : قولهم

(٣) الديوان ص ١ - ٢ ولفجر ٣ : ٧٥

(٤) فى الديوان : عنه حاله .

(٥) البزال : الحديدة التى يفتح بها خطاه الذن

صهبا^(١) تفرس النفوس فما ترى
عمرت يكاتبك الزمان حديثها
فأشاع من أسرارها مستودعا
فأنتك في صور تداخلها البلى
فكأنها والكأس ساطعة بها
منها بهن سوى السبات^(٢) جراحا
حتى إذا بلغ السامة باحا
لولا الملالة لم يكن ليأخا
فأزالهن وأثبت الأشباحا^(٣)
صبح تقارب أمره فأنصاحا

وقال : ^(٤)

[من البسيط]

نبهت ندمائى الموفى بليمتيه
فقال هات اسقى واشرب وغن لنا
فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة
من بعد إتعاب كاسات وأقداح
(يادار شعناء بالقاعين فالساح)
حتى أستاذ ورد الراح بالراح

وقال : ^(٥)

[من البسيط]

مازلت أمتل روح الدن في لطف
حتى أنشيت لى روحان في جسد
وأستقى دمه من جوف مجروح
والدن منطرح جسم^(٦) بلا روح

(١) في الديوان : صفراء .

(٢) في الديوان : السنات .

(٣) في الديوان : الأرواحا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٩ وفلجتر ٣ : ٩٤

(٥) الديوان ص ٩٢ وفلجتر ٢ : ٩٥

(٦) في الديوان : جسا .

وقال : (١)

[من البسيط]

جاءتك من بيت خمارٍ بطيئتها
فقام كالبدري قد شدت قراطقه^(٢)
فسلها^(٣) من فم الإبريق فانبعثت
فلم نزل في صباح السبت ناخذها
ثم اضطبحنا فلنا السؤال من أمم
حتى بدت غرة الإثنين واضحة
وفي الثلاثاء أعملنا مطيتها^(٤)
والأربعاء كسرنا حد سورتها
ثم الخميس وصلناه بليته
ياحسنا وبحار القصف تغمرنا
في مجلس حوله الأشجار مُحْدَقَةٌ
لا نستخف بساقينا لعزته
صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
ظبي يكاد من التهيف ينعد
مثل اللسان جرى وأستمسك الجسد
والليل يجمعنا حتى بدا الأحد
في مجلس غاب عنه الضيق والنكد^(٥)
والجدي مغترب والطلع الأسد
صرفاً وما قرعتها^(٦) بالمزاج يد
بالماء يضحك في تيجانها الزبد
قصفاً وتم لنا في الجمعة العدد
في لجة الليل والأوتار تغرد
وفي جوانبها الأنهار تطرد
ولا يرد عليه حكمه أحد

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧٩ - ٨٠ وجانر ٣ : ١١٢ .

(٢) في الديوان : مناطقه .

(٣) في الديوان : فاستلها .

(٤) البيت في الديوان :

ثم ابتدأنا السلا باللهو من أمم . في نعمة غاب عنها الضيق والنكد

(٥) في الديوان : أعملنا المطى بها .

(٦) في الديوان : صباه ما قرعتها .

وقال : (١)

[من السبيط]

قد اسحب الزق ياباني وأكرهه
لا أرحل الراح إلا أن يكون لها
فاستنطق العود قد طال السكوت به
حتى له في أديم الأرض أخذود
حادٍ بمتخل (٢) الأشعار غريد (٣)
لن ينطق (٤) اللهو حتى ينطق العود

وقال : (٥)

[من الطويل]

ألا فاسقني خمراً وقُل لي هي الخمر
ولا تسقين منها المرائين قطرة
فعيش الفنى في سكرة بعد سكرة
فبح بأسم من أهوى (٦) ودعى من الكنى
ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر
فإن رياء الناس عندي هو الهجر (٧)
فإن طال هذا عنده قصر الدهر
فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : (٨)

[من مخرج البسيط]

أعطتك ربحانها العقار
فأنعم بها قبل رائعات
ووقر الكأس عن سفيه
وخان من ليلك أنسفار
لا خمر فيها ولا خمار
فإن آيينها الوقار (٩)

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٨١ وفاجنر ٣ : ١١٨ ، ١١٩ وهي أربعة أبيات .

(٢) في الديوان : بمتحل .

(٣) بعده في طبعة فاجنر بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : لا ينطق .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨ وفاجنر ٣ : ١٢٦

(٦) هذا البيت والتالي له ليسا ضمن القصيدة في الديوان .

(٧) في الديوان : من تهوى .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٧٣ - ٧٤ وفاجنر ٣ : ١٣٢ .

(٩) الأين : العادة ، أعجمي معرب .

تُخَيَّرَت والنجوم وَقَفَتْ
فلم تزل تَأْكُلُ الليالى
حتى إذا جَرَّمَهَا تَلَّاشَى^(١)
آلَتْ^(٢) إلى جوهرٍ لطيفٍ
لا ينزل الليلُ حيثُ حَلَّتْ
وقال : ^(٤)

لنا هَجْمَةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا^(٥)
إذا مَتَّحَنَتْ أَلْوَانُهَا مَالَ صَغْوَهَا
فإن قامَ فيها الحَالِيُونَ اتَّقَتَهُمْ
مسارحها الغربى من نهرٍ صَرَصَرِ
ولا راعها رِرُ^(٦) الفَحَالَةِ والخَطَرُ^(٧)
إلى الحَوِ^(٨) إلا أن أَوْبَارَهَا خُضِرُ^(٩)
بِخَجَلَاءِ ثَقْبِ الخَرْتِ^(١٠) بَرَّتْهَا الخَمَرُ^(١١)
فَقَطْرُبُلٌ فَالصَالِحِيَّةُ فَالعَقَرُ^(١٢)

(١) في الديوان : حتى إذا مات كل ذام .

(٢) النجار : الأصل والجوهر .

(٣) في الديوان : عادت .

(٤) الديوان ص ١٠٢ . وفاجتر ٣ : ١٥٧

(٥) في فاجتر : لا يَهْدَى

(٦) في الديوان : نَزَو

(٧) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل .

السَّخْلُ : جمع سَخْلَةٍ وهي ولد المِزْ والضَّان ، استعارها للإبل .

الرُّزْ : الصوت يسمع من بعيد .

الفحالة : جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان .

(٨) في الديوان : إلى الجوهر .

(٩) الصغور : الميل فكأنه يقول : مال ميلها

الحوة : السواد ويعني العنب ويعني بالأوبار الخضرة ورق الكرم

(١٠) في الديوان : الجوف .

(١١) الحرث : ثقب الإبرة ونحوها . اللثة : اللبن .

(١٢) الصالحية : قرية قرب الرها من أرض الجزيرة . والعقر : اسم لعدة مواضع بالعراق .

تُرَاثُ أَنْوَشِرَوَانَ كَسَرَى وَلَمْ تَكُنْ
قَصَرْتُ بِهَا لَيْلَى وَلَيْلَ ابْنِ حُرَّةٍ
وَقَالَ: (٢)

أَبَحْتُ حَرِيمَ الْكَاسِ إِذْ كُنْتُ مُوسِرًا (٣)
وَلَوْ أَنَّ مَالِي يَسْتَقِلُّ بِلَذَنِي
وَأَحْوَرَ مَخْلُوعِ الزَّمَامِ تَخَالَهُ
أَدَارَ عَلَيْنَا بِالتَّحِيَّةِ كَاسَهُ
فَقُلْتُ لَهُ وَالْكَاسُ تُزْمَى بِكَفِّهِ
بِرَبِّكَ خَمْرًا أَوْ نَقِيْعًا (٥)
وَقَالَ: (٦)

كَاسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ لَرِيحِهَا (٧)
صَفَرَاءُ حَمْرَاءُ التَّرَائِبِ رَأْسُهَا
وَقَالَ: (١٠)
مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَفَعَ الْحَزُورُ
وَأَخْبَتَ نَارَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ

[من الطويل]

وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَ مَا صِرْتُ مُعْصِرَا
لَأَنْسَيْتُ أَهْلَ اللّهِوِ كِسْرَى وَقِصْرَا
قَضِيًّا مِنَ الرِّيحَانِ يَهْتَرُ أَخْضُرَا
وَمَرَبَلَهَا لَوْنًا مِنَ الرَّاحِ أَحْمَرَا
وَقَدْ رَغَفَ الْإِبْرِيقُ فِيهَا وَقَرَقَرَا
فَقَالَ مِنَ التَّكْرِيبِ مَاءٌ مُزْعَفَرَا
[من الكامل]

قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرُّؤْسِ سُورُ (٨)
فِيهِ لَمَّا نَسَجَ الْعِزَاجُ قَتِيرُ (٩)
[من الوافر]

(١) الزُّفَرُ: اللِّالَ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨٣ وفلجتر ٣ : ١٦٠ .

(٣) في الديوان: مَثَرَا .

(٤) في فلجتر: وَقَصَرْتُ .

(٥) في الديوان: أَمْ نَقِيْعًا .

(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢١ وفلجتر ٣ : ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٧) في الديوان: بِرِيحِهَا .

(٨) في الديوان: تَسُورُ .

(٩) القَتِيرُ: مَسَامِيرُ الدَّرُوعِ .

(١٠) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥٥ .

فَقُومَا فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءٍ فَإِنْ يَتَاجَ بَيْنَهُمَا السُّرُورُ
 نَتَاجٌ لَا تُدِيرُ عَلَيْهِ أُمٌّ لِحَمَلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
 إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكُ يَدُورُ
 نَسِيرُ نَجْوَاهُ عَجَلًا وَرَيْثًا مُشْرِقَةٌ وَتَارَاتٍ تَغُورُ
 إِذَا لَمْ يُجْرِمَنَّ الْقُطْبُ مِتْنَا وَفِي دَوْرَانِهِنَّ ^(١) لَنَا نُشُورُ
 وقال : ^(٢) [من الطويل]

يَقُولُونَ فِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِهِ وَشَيْبَى بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ وَقَارٍ
 إِذَا كُنْتُ لَا أَنْفَكَ مِنْ أَرْبِجِيَّةٍ ^(٣) إِلَى رَشَاءٍ يَسْمَى بِكَاسٍ عُقَارٍ
 شَمُولٍ إِذَا شُجْتُ تَقُولُ عَقِيقَةٌ تَنَافَسَ فِيهَا السَّوْمُ بَيْنَ تِجَارٍ ^(٤)
 كَانَ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِقُ شَيْبٍ فِي سَوَادٍ عِذَارٍ
 تُعَاطِيكَهَا كَفُ كَأَنَّ بَنَانَهَا إِذَا عَارَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفٌّ مَذَارٍ ^(٥)
 تَرَدَّدَتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى عَنْ أَدِيمِهَا ^(٦) تَقَرَّى لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ نَهَارٍ
 وقال : ^(٧) [من الطويل]

وَدَارٍ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَذْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
 مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الرَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْعَاكُ رِيحَانٍ جَنِيٌّ وَبَابِسُ

(١) في الديوان : دوراتهن .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٥ .

(٣) رواية هذا الشطر في الديوان : فها إن قلبي لا محالة مائل

(٤) شجت : مزجت .

(٥) مدارى : جمع يندرى وهو المشط .

(٦) في الديوان : ثم انفرت عن أديمه .

(٧) الديوان ص ٣٧ وفاجتر ٣ : ١٨٣ .

حَبَسْتُ بِهَا صَخْبِي فَجَدَدْتُ عَهْدَهُمْ وَأَتَى عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ
لَمْ أَذِرْ مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ بِشَرْقَى سَابَاطِ الدِيَارِ الْبَسَابِسُ^(١)
أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ بَعْدَهُ^(٢) وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ
تَدَوَّرَ عَلَيْنَا الْكَاسُ فِي عَسَجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتُهَا كِشْرَى وَفِي جَنَابَتِهَا مَهَا تَلْدِيهِ^(٣) بِالْقِسَى الْفَوَارِسُ^(٤)
فَلْلَخْمِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهُمْ^(٥) وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
وَقَالَ : ^(٦)

قَالُوا شَمِطْتَ فَقُلْتُ مَا شَمِطْتُ يَدِي عَنْ أَنْ تَحُثَّ إِلَى فَمِي بِالْكَاسِ^(٧)
صَفْرَاءُ زَانَ رَوَاءَهَا مَخْبُورُهَا فَلَهَا الْمَهْدُبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَفَرْطٍ شَعَاعِيهَا بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فِي سَنَا مِقْيَاسِ
فَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيْبِ خَلَاقِ الْجُلَاسِ
وَقَالَ وَفِيهَا يَصِفُ الْجَام : ^(٨)

بَهْدِيَّةٌ يَشْكُو التَّبَارِيحَ مِنْ رُمَاتِنِ صُدْرَتِهَا الْقُرْطُقُ^(٩)

(١) ساباط : موضع بالمدائن .

(٢) في الديوان : يوما ويوما وثلاثا .

(٣) في الديوان : تلديها وطبعة فاجنر مثل المختارات .

(٤) تلديه : ترميه .

(٥) في الديوان : جيوبها وطبعة فاجنر مثل المختارات .

(٦) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٠٥ وفاجنر ٣ : ١٨٦ ومطلعا :

كيف النزوع عن الصبا والكاس . . . قس ذا لنا يا عاذلي بقياس

(٧) شَمِطْتُ : كبرت وثبت .

(٨) الأبيات ما عدا الأول والثاني ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٥٧ وفاجنر ٣ : ٢١٣ .

(٩) بهدية : مجوسية . القرطق : ثوب ذو طلق واحد ، قارسي معرب .

أَكْثَرُ مَا يَشْغَلُهَا سَجْدَةُ لَغْرَةُ الشَّمْسِ إِذَا تُشْرِقُ
تُزَوِّجُ الْخَمْرَ مِنَ الْمَاءِ فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ جَوْفُهَا يَفْهَقُ
مُنْطَقَاتٍ بِتِصَاوِيرَ لَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي وَلَا تَنْطِقُ
عَلَى تَمَائِيلٍ بَنَى بِابِكَ مُحْتَفَرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَلَقُ^(١)
كَأَنَّهُمْ وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كَنَائِبٌ فِي لُجَّةٍ تَغْرَقُ

وقال : (٢)

[من المنسرح]

جاء بها كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحٍ تَزْهَرُ فِي جَوْفِهِ فَتَاتِلُقُ
كَأَنَّهُا وَالْمِزَاجُ يَفْرَعُهَا شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَخْتَرِقُ
كَأَنَّهُا إِسْرِيقُنَا إِذَا صُفِّقَتْ فِي الْكَاسِ شَيْخٌ مُزْمِرٌ شَرِقُ

وقال، وفيها يصف خيمة : (٣)

[من الطويل]

وَخِيْمَةٌ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ^(٤)
إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَوَتْ ظِلَالُهَا وَإِنْ وَاجَهَتْهَا آذَنْتْ بِدُخُولِ
حَظَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٍ تُذَكِّي بِغَيْرِ فَنِيلٍ^(٥)

(١) بنو بابل : هم بنو ساسان بن بابل من ملوك الفرس .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ وفلجتر ٣ : ٢١٨ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ وفلجتر ٣ : ٢٢٨ .

(٤) الناطور : الحارس .

(٥) فلَّ هجيرة : أي منهزمين من شدة الحر . عبورية : نسبة إلى كوكب الشعرى المبور ، وهو كوكب يطلع

في شدة الحر .

تَأَيَّتَ قَلِيلًا ثُمَّ فَاغَتْ (١) بِمَذْقَةٍ من الظلِّ في رَثِّ الأَبَاءِ ضَيْئِلٍ (٢)
 كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفِي نَعَامَةٍ جَفَا زُورَهَا عَنْ مَبْرِكٍ وَمَقِيلٍ
 حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دَرَّةَ الصُّبَا بصيلة (٣) من ماءِ الْكُرُومِ شَمُولٍ
 إِذَا مَا أَتَيْتُ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هَمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ

وقال : (٤) [من الكامل]

صَفَرَاءُ مُجَدَّمَا مَرَايُهَا جَلَّتْ عَنِ النُّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ
 فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا نَمَشًا شَبِيهَ (٥) جَلَاغِلِ الْجَحْلِ
 حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَامِحُهَا (٦) كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ
 خَطُيْنِ مِنْ شَتَّى وَمَجْتَمَعِ عُقْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشُّكْلِ

وقال : (٧) [من الكامل]

يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لَا تَكُ مِشْغَبًا (٨) إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمُحَلَّلٍ

- (١) في الديوان : ثم جات .
 (٢) تأيت : تأنت وتمهل . فامت بملقة : رجعت بمقدار ملقة من الفىء وهو الظل . وث الأباء : المراد به الخيمة ، والأباء جمع أباءة وهى القصب .
 (٣) في الديوان : بصفراء .
 (٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ وفاجتر ٣ : ٢٢٢ من قصيدة مطلعها :
 كان الشباب مطية الجهل . وعمن الضحكات والهزل
 (٥) في الديوان : حيا كمثل .
 (٦) في الديوان : جوانحها .
 (٧) من قصيدة في ديوانه ص ٦٧ . وفاجتر ٣ : ٢٣٧ .
 (٨) في الديوان : مشعيا . ومشغبا : أى مثيرا للشر .

مما تخيرها^(١) التجار ترى لها
ولها ديب في العظام كأنه
عَبَقَتْ أَكْثُهُمْ بها فكأنما
طَعْمًا إِذَا ذِيَقَتْ كطعم^(٢) القُلْفَلِ
قَبْضُ الثَّعَّاسِ وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ
يَتَنَازَعُونَ بها سِخَابَ قُرْنُفَلِ

وقال : ^(٣)

[من المديد]

يا شقيقَ النَّفْسِ من حَكَمٍ
فَأَسْقِنِي الْبُكَرَ^(٤) التي أَخْتَمَرْتُ
ثُمَّتْ أَنْصَاتِ الشَّبَابِ لها
فَهِيَ لِلْيَوْمِ التي بُزِلَتْ
عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ
لَاخْتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً
قَرَعْتُهَا بِالْمِزَاجِ يَدُ
فِي نَدَامَى سَادَةِ زُهْرٍ^(٥)
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ
فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ
فَاهْتَدَى سَارَى الظَّلَامِ بِهَا

نَمَتْ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أُنَمِ
بِخَمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّجَمِ
بَعْدَ مَا جَاوَزْتُ مَدَى الْهَرَمِ
وَهِيَ تَبْرُبُ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ
بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمِ
ثُمَّ قَصَصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ
خُلِقْتُ لَلسَيْفِ وَالْقَلَمِ
أَخْلَوُا اللَّذَاتِ مِنْ أَمَمِ
كَتَمْنِي الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ
مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
كَاهْتِدَاءِ السُّفْرِ بِالْعَلَمِ

(١) في الديوان : مما تخيره .

(٢) في الديوان : كقرص .

(٣) الديوان ص ٤١ وفلجتر ٣ : ٢٦٩ .

(٤) في الديوان : الحمر .

(٥) في الديوان : تُجِب .

وقال : (١)

[من الطويل]

ألا لا أرى مثلى أمتري اليوم في رسم
فقط بحديث من نديم موافق^(٢)
ضعيفة كثر الطرب تحسب أنها
تفوق مالي من طريف وتاليد
ولبي لاتي الأمر^(٤) من حيث يتقى
وتعلم قوسى^(٥) حين أنزع من أرمى
تغص به عيني ويلفظه ومي
وساقية سن المراهق للحلم
حديثه عهد بالإفاقة من سقم
تفوق الصبابة من حلب الكرم^(٣)

وقال : (٦)

[من الوافر]

ألا خذها كمصباح الظلام
معتقة كما أوفى لنوح
أقامت في الدنان فلم يضرها^(٨)
أشبهها وقد صفت صفوفاً
سليمة أسود جعد سخام^(٧)
سوى خمسين عاماً ألف عام
ولكن زانها طول المقام
بأشباح مغممة قيام

وقال : (٩)

[من الطويل]

وسيارة ضلت عن القصد بعد ما
ترادفهم أفق من الليل مظلم

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه من ٨٧ وفاجنر ٣ : ٢٧٤ .

(٢) في الديوان : عن نديم مساعد .

(٣) تفوق مالي : أي تأخذه شيئاً فشيئاً .

(٤) في الديوان : لآي الوصل .

(٥) في الديوان : سهى . وفي المختارات المطبوعة (ويعلم)

(٦) من قصيدة في ديوانه من ٦٩٣ . وفاجنر ٣ : ٢٧٩

(٧) في فاجنر : سخام .

(٨) في الديوان : ولم تضرها .

(٩) الديوان من ٤٥ . وفاجنر ٣ : ٣٠١ .

فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَفِينَا فَتًى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرْتَّمُ
فَلَا حَتَّ لَهُمْ مِنَّا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَضْرَمُ
إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ وَإِنْ أُمِزَجَتْ حَثُوا الرُّكَّابَ وَيَمْتُمُوا

وقال : (١)

[من الوافر]

أَرَى لِلْكَاسِ حَقًّا لَا أَرَاهُ لِغَيْرِ الْكَاسِ إِلَّا لِلنَّدِيمِ
مِى الْقُطْبِ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى اللَّذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

وقال : (٢)

[من الطويل]

بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنَجُومِ
فَلَوْرُدٍّ فِي كِسْرَى بْنِ سَامَانَ رُوحُهُ إِذَا لَاضْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

وقال : (٣)

[من المنسرح]

يَحْيَا بِرُوحِ الْكُرُومِ لِي جَسَدُ أَخْنَتَ عَلَيْهِ نَوَازِعُ الْهَمِّ
أَظِلُّ مِنْهَا عَلَى شَفَا سَدْرِ^(٤) يَأْخُذُ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى الْقَدَمِ
تَفْعَلُ فِي الصَّدْرِ بِالْهُمُومِ كَمَا يَفْعَلُ ضَوْءُ النَّهَارِ بِالظُّلَمِ

(١) الديوان ص ٢٢١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٤٨ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩٩ .

(٤) السَّدر: حالة يجد معها الإنسان ثقلا في رأسه وظلمة في عينيه ، وفي الديوان : حذر

وقال : (١)

[من الوافر]

ويُكْرِ سُلَافِيٍّ فِي قَعْرِ دَنْ لَهَا دِرْعَانٍ مِنْ قَارٍ وَطِينٍ
شَكَتْ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَذَرْتُ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعْمِينَ
بَكَفٍ أَغْنَى مُخْتَضِبٍ لِسَاناً (٢) مُذَالِ الصَّدْعِ مَضْفُورِ الْقُرُونِ (٣)
لَنَا مِنْهُ بِعَيْنَيْهِ عِدَاتٌ يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرُ الْجَفُونِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مَقْبَلَةً إِلَيْنَا تَبْمَشِي فِي قِلَادَةِ يَاسَمِينِ

وقال : (٤)

[من الطويل]

وَفِي حَلْفٍ فِي الرَّاحِ (٥) قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ (٦) فَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَمِينُ
تَرَاثُ أَنَاسٍ عَنْ أَنَاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارَتْهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونَ (٧)
فَادْرِكْ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً لَهَا نَزْوَانُ (٨) مَرَّةً وَسُكُونُ
كَأَنَّ سَطُوراً فَوْقَهَا جَمِيرِيَّةٌ (٩) تَكَادُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ تَبِينُ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٣٢ وفلجتر ٣ : ٣٠٢ .

(٢) في الديوان : بنانا .

(٣) اللسان : اسم لضرب من الخضاب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٦٩ ، وفلجتر ٣ : ٣٠٥ .

(٥) في الديوان : بالراح .

(٦) في الديوان : اصطبج .

(٧) في المختارات المطبوعة : (بنين) وقد رفع أبو نواس التون وحققها الفتح .

(٨) في الديوان : لها هيجان .

(٩) في الديوان : فارسية .

لدى نَرَجِسِ غَضُّ القِطَافِ كَأَنَّهُ
مخالفةً أَشْكَالَهُنَّ^(١) فَضْفَرَةٌ
إذا مامحنَاهُ العيونَ عيونُ
مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

وقال: (٢)

[من الخفيف]

أدير الكأسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا
وَدَعَ الوصفَ^(٤) للطلولِ إذا ما
أَغْفَيْنَا مِنْ طُلُولِ^(٥) كَيْفَ بَلَيْنَا
مِنْ سُلَافٍ كَأَنهَا كُلُّ شَيْءٍ
دَرَسَ^(٦) الدهرُ مَا تَجَسَّمْ مِنْهَا
فإذا ما اجْتَلَيْتِهَا فَهَبَاءُ
ثم شُجَّتْ فَامْتَضَحَكَتْ عَنْ لَالٍ
ففى كؤوسٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ
طالعاتُ مِنَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا
لو ترى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ
وَأَنْقَرِ الدُّفَّ إِنَّهُ يُلْهِمُنَا^(٣)
دارتِ الكأسُ يَسْرَةً وَيَمِينَا
وَأَسَقْنَا نَعِطَكَ الشَّاءَ الثُّمِينَا
يُتَمَنَّى مَخِيرٌ أَنْ يَكُونَا
وَتَبَقَى لُبَابُهَا مَكْنُونَا^(٧)
تَمْنَعُ^(٨) الكَفَّ مَا تُبَيِّحُ الْعَيْنَا
لو تَجَمُّعْنَ فى يَدٍ لَأَقْتِنِينَا
جَارِيَاتُ بَرُوجِهَا أَيْدِينَا
فإذا ما غَرَبْنَ تَغْرُبُ^(٩) فِينَا
قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا

(١) فى الديوان : فى شكلهن .

(٢) الديوان ص ٣٠ - ٣١ . وفاجنر ٣ : ٣١١ .

(٣) هذا البيت والتالى له جاء فى نهاية القصيدة فى الديوان .

(٤) فى الديوان : الذكر .

(٥) فى الديوان : غننا بالطلول .

(٦) فى الديوان : أكل .

(٧) فى الديوان : المكنونا .

(٨) فى الديوان : يمنع .

(٩) فى الديوان : يغربن .

وغزالٍ يُديرها ببَنانٍ ناعماتٍ يزيدها الغمزُ لينا
كلما شئتُ عَلَنِي بِرُضابٍ يتركُ القلبَ للسُرورِ خدينا
ذاك عَيْشٌ لو دَامَ لِي غيرَ أني عَفْتُه مُكرهاً وخِفْتُ الأَمينا

وقال : (١)

وخمارٍ طرقتُ بلا دَليلٍ سوى رِيحِ العَتِيقِ الخُسْرُواني (٢)
فقامَ إلَيَّ مَدْعوراً يُلبِّي (٣) وَجُونَ الليلِ مِثْلَ الطَّيْلِسانِ
فلَمَّا أن رَأى زَفَى أَماسي تَكَلَّمَ غَيْرَ مَدْعُورِ الجَنانِ
وقالَ أَمِنْ نَمِيمٍ قُلْتُ كَلًّا ولكني من الحَيِّ اليماني
فقامَ بِمَنْزِلٍ فَأَجَافٌ دَنًّا كَمِثْلِ سَماوَةِ الجَمَلِ الهِجاني
فَسَيَّلَ بِالْبُزَالِ لَهَا شَهاباً أضاءَ لَهُ الفَراتُ إلى عُماني
رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يَصَانُ يَزْكُو ونَقَصَانُ المُدَّامِ على الصَّيانِ

وقال : (٤)

عَادِ المُدَّامَ وإنْ كانتَ مُحَرَّمَةً فللكِبائِرِ عِنْدَ اللهِ غُفرانُ
صَهْبَاءُ تَبْنِي حَبَاباً كلما مُرِجَتْ كأنه لَوْلُو يَتَلَوُهُ عِقيانُ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٨، وفلجتر ٣ : ٣١٩ .

(٢) العتيق الخسرواني : شراب منسوب إلى خسرو بن نو شروان من ملوك الفرس .

(٣) رواية اللحيان طبعة فلجتر (وجوز).

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ - ١٢٧ وفلجتر ٣ : ٣٢٣ من قصيدة مطلما :

ياساحر الطرف أنت الدهر وسان سر القلوب لدى عينيك إعلان

كانت على عهد نُوحٍ في سَفِينَتِهِ من حُرٍّ شَحِيحَتِهَا والأَرْضُ طُوفَانُ
 فلم تَزَلْ تَعْجُمُ الدُّنْيَا وتَعْجُمُهَا حتى تَخَيَّرَهَا لِلْخَبَاءِ دِهْقَانُ^(١)
 فصَانَهَا فِي مَغَارِ الأَرْضِ فَاخْتَلَفَتْ على الدَّفِينَةِ أَزْمَانُ وَأَزْمَانُ
 بِلَدَةٍ لَمْ تَعِصِلْ كَلْبٌ بِهَا طُنْبًا إِلَى خِبَاءٍ وَلَا عَبَسٍ وَذُبْيَانُ
 لَيْسَتْ لِلذُّهْلِ وَلَا شَيْئَانِهَا وَطَنًا لَكُنْهَا لِبَنَى الأَحْرَارِ أَوْطَانُ
 أَرْضُ تَبْنَى بِهَا كَسْرَى دَسَاكِرُهُ فَمَا بِهَا مِنْ بَنَى الأَعْرَابِ^(٢) إِنْسَانُ
 وَمَا بِهَا مِنْ هَشِيمِ العُرْبِ عَرْفَجَةٌ وَلَا بِهَا مِنْ غِذَاءِ العُرْبِ خُطْبَانُ^(٣)
 لَكِنْ بِهَا جُلُنَارٌ قَدْ تَفَرَّعَهُ أَسٌ وَكَلَّلَهُ وَرَدٌ وَسُوسَانُ
 بِالْبَيْلَةِ طَلَعَتْ بِالسَّعْدِ أَنْجُمُهَا فَبَاتَ يَفْتِكُ بِالسُّكْرَانِ سَكْرَانُ
 يَتَنَا بُدَيْنُ لِبَلِيسٍ بِطَاعَتِهِ حَتَّى نَعَى اللَّيْلُ بِالنَّاقُوسِ رُهْبَانُ

قال ، وفيها يصف مجلس أنس : ^(٤) [من الكامل]

وَمَزْنَرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَاقِزَةٍ^(٥) رَيْقُ السُّحَابِ عَلَى النَجِيعِ الْقَانِي
 فِي مَجْلَسٍ جَعَلَ السُّرُورُ جَنَاحَهُ سِتْرًا لَهُ مِنْ نَاطِرِ الْحَدَثَانِ
 لَا يَطْرُقُ الأَسْمَاعُ فِي أَرْجَائِهِ إِلَّا تَرْنُمُ أَلْسُنِ الْعِيدَانِ

(١) الدهقان : التاجر ، فارسي معرب .

(٢) في الديوان : بني الرعاء وكللك طبعة فلانجر .

(٣) العرفجة : شجرة تنب في البادية . الخطبان : حبات الخنظل بها خطوط ، كانت العرب تأكلها في المجاعة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٥ وفلانجر ٣ : ٣٢٠٦ من قصيدة مطلعها :

لَا تَحْزَنَنَّ لِفَرْقَةِ الْأَقْرَانِ وَأَقْرِمْ الْفَوَازَ بِمُنْهَبِ الْأَحْزَانِ

(٥) القاقزة : الطاس ، معرب ، وفي الديوان : قارورة .

وقال: (١)

[من الطويل]

وخرقٍ يُجَلُّ الكأسَ عن منطقِ الخَنَا
وتراه لما ساءَ الندامى ابنَ عِلَّةٍ
إذا هو لَقِيَ الكأسَ يُمنّاهُ خائِه
وللشئِ لُدُوهُ رضيعَ لبانٍ
وَيُنزِلُهَا مِنْهُ بِكُلِّ مَكَانٍ
أماوَيْتُ فِيهَا وَارْتَعَشْتُ بَنانٍ

وقال: (٢)

[من الطويل]

إِلَّا دَارِهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا
أُغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتُهَا
وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْلَهُ (٣)
فَمَا تُكْرِمُ الصُّبْهَاءَ حَتَّى تُهَيِّنَهَا
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَغْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
تَرْوِغُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَسُوؤُهُ
أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ الصَّدِيقِ مَصُونَهَا
كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
وَتَحْسُرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جَفُونَهَا
وَيَجْدِلُهُ (٤) أَنْ لَا يَزَالَ قَرِينَهَا

وقال: (٥)

[من المنسرح]

يَالِيَةَ بِئْهَا أَسْقَاهَا
نَاخِلُهَا تَارَةً وَتَاخِلُنَا
تَلْتَهُبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهُيْهَا
أَلْهَجْنِي طِيئَهَا بِذِكْرَاهَا
فَنَحْنُ آثَارُهَا وَمَرْعَاهَا (٦)
وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاَهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦٨ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٢٠ وهي من قصيدة في المديح .

(٣) في الديوان : صفراء .. بيضاء .

(٤) في الديوان : وتجدله .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٨ - ٩ .

(٦) هذا البيت عجزه في الديوان : متورة نقتفى ونبداها .

كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ نَهَايَهَا تَارَةً وَنَغَشَاهَا
 كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبِي خَلْفًا فِي جِجْرِهِ رَاضَهَا ^(١) وَرَبَّاهَا
 وَرَوْضَةٍ بِكَرِّ الرِّيحِ بِهَا ^(٢) جَاوَزَ حَوْدَانُهَا خَزَامَاهَا
 لَنَا رَوَائِشُنُ ^(٣) يُنْتَخِبْنَ لَنَا تَظَلُّ أَذَانُنَا مَطَايَاهَا ^(٤)
 وَخَشَخَشَتْ كَأَنَّهَا مَقْرَطَةٌ لَوْ مَنَى الْحُسْنُ مَا تَعَدَّاهَا
 تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنُهَا لَفَةً مُخَالِفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا
 إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي مَوَاعِدَهَا ^(٥) عَرَفْتُ مَرُودَهَا بِفَحْوَاهَا
 بِالْفَةِ ^(٦) تُسْجِدُ الْجِبَاهُ لَهَا أَلْغَزَاهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا

وَقَالَ فِي الطُّرْدِ يَنْعَتُ كَلْبًا : ^(٧)

[من الرجز]

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ
 وَأَنعَدَلِ اللَّيْلُ إِلَى مَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ أَقْتَرُ عَنْ أَنْيَابِهِ
 هِجْنًا بِكَلْبٍ طَالَمَا هِجْنًا بِهِ يَتَسَفُّ الْمَقْوَدَ مِنْ كَلَابِهِ
 مِنْ مَرَحٍ ^(٨) يَغْلُو إِذَا أَغْلَوَلِي بِهِ وَمِيعَةٍ تَغْلُبُ مِنْ شَبَابِهِ ^(٩)

(١) فِي الدِّيَّانِ : صَانَهَا .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : لَهَا .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : رَوَائِشُ .

(٤) رَوَائِشُ : جَمْعُ رَامِشَةٍ ، وَهِيَ وَرَقَةٌ آسَ لَهَا رَأْسَانِ ، فَارِسِيَّةٌ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : طَرَفِي لَهَا عِدَّةٌ .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : ذِي لَفَةٍ .

(٧) الدِّيَّانُ ص ٦٣١ وَفَاجِئُ ٢ : ١٨٧ .

(٨) فِي الدِّيَّانِ : مِنْ صَرَخٍ .

(٩) مِيعَةُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ .

كَأَنَّ مَتَيْهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ مَتْنَا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسَابِهِ^(١)
 كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ مُوسَى صَنَاعٍ رَدَّ فِي قِرَابِهِ^(٢)
 نَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَامَا بِهِ^(٣) يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِمَابِهِ
 شَدًّا يَبْطِنُ الْقَاعِ مِنَ الْهَابِ يَتْرُكُ وَجَةَ الْأَرْضِ فِي ذَهَابِهِ^(٤)
 كَأَنَّ نَشْوَانًا^(٥) تَوَكَّلْنَا بِهِ يَعْقُرُ عَلَى مَاجِرٍ مِنْ ثِيَابِهِ
 إِلَّا الَّذِي أَثَرَ مِنْ هُدَابِهِ تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ
 فَهَنْ أَسْرَى ظَفِيرُهُ وَنَابِ^(٦)

[من الرجز]

وقال أيضا: (٧)

قَدْ أَعْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي مَشَوَاتِهَا لَمْ تُعْرِبِ^(٨) الْأَلْوَاهُ عَنْ لُغَاتِهَا
 بِأَكْلِبٍ تَمَرَّخُ فِي قِدَائِهَا تُعَدُّ عَيْنُ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا
 قَدْ لَوَّحَ التَّقْدِيحُ وَارِبَاتِهَا وَأَشْفَقَ الْقَانِصُ مِنْ خُفَاتِهَا^(٩)
 وَقُلْتُ قَدْ أَحْكَمْتَهَا فَهَاتِهَا وَأَذِنَ لِلصَّيْدِ مُعْلَمَاتِهَا^(١٠)

(١) الشجاع: الحية.

(٢) في الديوان: رد في أنسابه.

(٣) في الديوان: من ألقى به.

(٤) في الديوان: في إلمابه.

(٥) في الديوان: نشوان.

(٦) هذا الشطر ليس موجودا ضمن الرجز في الديوان.

(٧) الشطور حل غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٦٢٨ - ٦٢٩ وانظر لاجنر ٢: ١٩٤

(٨) المختارات المطبوعة: (تعرف) خطأ.

(٩) الخفات: السكون.

(١٠) هذا الشطر غير موجود ضمن الرجز في الديوان طبعة الغزالي ولكنه ثبت في طبعة لاجنر.

فجاء يُزجِيهَا على شِيَايِهَا شَمُ العَرَايِينِ ^(١) مَوْفَاتِهَا
 مُشْرِفَةً الْأَكْتَابِ مَوْفَدَاتِهَا سُوداً وَصُفْراً وَخَلَنْجِيَّاتِهَا ^(٢)
 غُرُ الوجوه وَمُحْجَلَاتِهَا كَانَ أَقْمَاراً على لَبَائِهَا
 ترى على أَفْخَاذِهَا سِمَاتِهَا قَوْدَ الْخِرَاطِيمِ مُخْطَمَاتِهَا ^(٣)
 تَسْمَعُ في الْأَثَارِ مِنْ وَحَايِهَا مِنْ نَهَمِ الْحَرَصِ وَمِنْ خَوَايِهَا
 لَتَفْشاً الْأَرْنَبَ عَنْ حَيَاتِهَا إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ في وَفَاتِهَا

وقال أيضاً : ^(٤) [من الرجز]

أَنْعْتُ كَلْباً أَهْلُهُ في كَدِّهِ قَدْ سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجَدِّهِ
 وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ يَظَلُّ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ
 بَيْتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ وَإِنْ غَدَا ^(٥) جَلَلُهُ بِبُرْدِهِ
 ذَا غُرَّةٍ مُحْجَلًا بِزَنْدِهِ تَلَذُّ مِنْهُ الْعَيْنُ حُسْنِ قَدِّهِ
 تَاخِيرَ شِدْقِيهِ وَطَوَّلَ خَدَّهُ تَلْقَى الطُّبَاءُ عَتّاً مِنْ طَرْدِهِ
 تَشْرَبُ ^(٦) كَأْسَ شَدِّهَا بِشَدِّهِ بِصِلْنَا عَشْرِينَ في مُرْقَدِهِ ^(٧)

يَالِكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِجٍ وَخَدِهِ

(١) في الديوان : العراييب وكذا في طبعه فاجنر .

(٢) خلنجيات : منسوبة إلى الخلنج وهو شجرة معرب .

(٣) الخوات : دوى جناح العقاب إذا انقضت على الصيد لتأخذه . استعاره للكلاب .

(٤) الديوان ص ٦٢٤ . وطبعة فاجنر ٢ : ١٧٩ .

(٥) في الديوان : وإن عرى .

(٦) في الديوان : يشرب .

(٧) مُرْقَدُهُ : سرعة سيره .

[من الرجز]

وقال أيضا : (١)

لما بدا الثَّعلَبُ من وجاره (٢)
عارضته في سنن امتيَّاره
في الحلقِ الصُّفرِ وفي أشيَّاره
قد نَحَتَ التلويحُ من أقطاره
نَحْضاً (٣) كَسَتْهُ الخورُ من عِشَّاره
وهو طَلاً لم يُدَنَّ من شغاره (٤)
يُسَّاسُ فيه طَرْفُ نهاره
وأَضَ مثلَ القلبِ من نُضَّاره
يجمعُ قُطْرِيه من أنْضَّاره
يلتمسُ الكَسْبَ على صِغاره
بِضْرِمٍ يَمْزُجُ في شِواره (٥)
مُضْطَمِرٍ (٦) الْقُصْرَى من أضطماره (٧)
من بعد ما كان إلى أصباره (٨)
أيامَ لا يُحْبَسُ عن أطَّاره (٩)
ومنزَلٍ عَفٍ (١٠) يحبُّ عن زُوَّاره
حتى إذا أُحْمِدَ في آبتَّاره (١١)
كأنما قُرْبَ من هِجَّاره (١٢)
وإن تَمَطَّى تَمَّ في أشباره

(١) من أرجوزة في ديوانه ص ٦٢٩ - ٦٣٠ وفلاجر ٢ : ١٩٠

(٢) في الديوان : لما غدا .

(٣) امتيَّاره : طلبه للميرة وهي الطعام . الكلب الضَّرم : الذي اشتد حر جوفه من الجوع . شواره : علوه .

(٤) في الديوان : مضطرم .

(٥) المضطمر : المنضم من الضمر . القصرى : الضلع التي تلى الشاكلة بين الجنب والبطن .

(٦) أضبار : جمع ضَبْر وهو حرف الشيء وأهله ، يقصد أن الكلب صار ضامراً بعدما كان متمكناً لها وشحماً .

(٧) في الديوان : غضا .

(٨) النحض : اللحم والشحم . الخور : غزار اللبن . الأطَّار : جمع ظئر وهي المرضعة لغير ولدها ، وفي الديوان : من عثاره .

(٩) في الديوان : من شغارة . وشغار الكلب : رفعه إحدى رجله ليبول .

(١٠) في الديوان : في منزل .

(١١) ابتيَّاره : اختيَّاره .

(١٢) القلب : سوار المرأة . الهجار : الطوق .

عَشْرًا^(١) إِذَا قُدِّرَ فِي اقْتِدَارِهِ كَانَ لِحَيْنِهِ لَدَى اقْتِرَارِهِ
 شَكُّ مَسَامِيرَ عَلَى طَوَارِهِ كَانَ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ
 جَمْرٌ غَضَى يَدْمُنُ فِي اسْتِعَارِهِ يَمْتَعُ إِذَا اسْتَرَوَحَ لَمْ تُعَارِهِ^(٢)
 إِلَّا بَأَنَّ تَطْلُقَ^(٣) مِنْ عِذَارِهِ فَأَنْصَاعَ كَالْكُوكِبِ فِي أَنْكَدَارِهِ^(٤)
 لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ حَتَّى إِذَا أَحْصَفَ^(٥) فِي إِحْضَارِهِ
 خَرَقَ أُذُنِيهِ شَبَا أَظْفَارِهِ حَتَّى إِذَا مَا أَتَشَامَ فِي غُبَارِهِ
 عَافِرَةٌ أَخْرَقَ فِي عِفَارِهِ فَتَلْتَلِ الْمَفْصَلَ مِنْ فِقَارِهِ
 وَقَدْ عَنْهُ^(٦) جَانِبَيْ صِدَارِهِ قَدْ الْأَدِيمَ عَطَّ فِي أَقْتِرَارِهِ^(٧)
 لَا خَيْرَ لِلثَّلَبِ فِي أَبْتِكَارِهِ

وقال ينعت الديك: (٩)

[من الرجز]

أَتَيْتُ دِيكًا مِنْ دِيُوكِ الْهِنْدِ أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسِ قَصْرِ الْمُهَيْدِ
 أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ تَرَى الدِّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ
 يُقِيمِينَ مِنْ خِيَفَتِهِ^(١٠) لِلْسَفْدِ لَهُ سِقَاعٌ كَذَبَى الرَّعْدِ

(١) في الديوان: عشر.

(٢) التمتع: دابة بين اللب والصبغ معروفة بالحبث والسرعة.

(٣) في الديوان: يطلق.

(٤) في الديوان: في انحداره.

(٥) في الديوان: أحصف.

(٦) أحصف في إحضاره: اشتد في علوه وجهره.

(٧) في المختارات المطبوعة (ولم) خطأ.

(٨) هذا الشطر ليس ضمن الأرجوزة في ديوانه.

(٩) الشطور حل غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٦٥٩ وانظر فلجتر ٢: ٣١٩.

في الديوان: منه خيفة ورواية فلجتر مثل المختارات.

مِنْقَارُهُ كَالْيَمْعُولِ الْمُحَدِّ يَقْهَرُ مَنْ نَاقَرَهُ بِالنَّقْدِ
 عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْخَدِّ ذُو هَامَةٍ وَعُنُقِي كَالْوَرْدِ
 لَهُ أَعْتِدَالٌ وَأَنْتِصَابٌ قَدْ كَانَهُ الْهُدَابُ فِي الْفِرْنِدِ
 مُحَدَوْدَبُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ كَانَهُ قَلَّةٌ طَوْدٌ صَلْدٌ^(١)
 طَاوٍ شَبَاهُ عِنْدَ كَرِّ الرَّدِّ يَغْتَفِبَانِ رَأْسَهُ بِالْقَفْدِ
 مَفْحُجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ ثُمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَعْدِ
 وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بَعْدُ^(٢) كَانَمَا كَفَّاهُ عِنْدَ الْوَحْدِ
 فِي خَطْوِهِ كَالْمَسِكِ الْمَرْتَدِّ^(٣) كَمَ طَائِرِ أَرْقَى وَكَمَ سَيْرِي
 بِالْجَمْرِ وَالْقَفْرِ وَصَفْقِ الْجِلْدِ كَدًا لَهُ بِالْخَطْرِ أَيْ كَدًا^(٤)
 كَمَا يُسْدَى الْحَايِكُ الْمُسْدَى إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنَى بِالشَّدِّ
 وَالْوَثْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الْفَهْدِ لَيْسَ لَهُ مِنْ غُلْبِهِ^(٥) مَنْ بُدِّ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيُّ الْحَمْدِ

وقال ينعت البازي: ^(٦)
 لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَحَسَّرَا^(٧) عَنِّي وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحِ اسْفَرَا

(١) هذا الشطر والثلاثان له ليست ضمن الأرجوزة في ديوانه .

(٢) في الديوان : بالحد .

(٣) المسك : اللبل والأسورة ورواية الديوان طبعة فاجنر (في خطره كالمسد المرتد)

(٤) الجمز : الإسراع في الجرى .

(٥) في الديوان : من غلب .

(٦) الديوان : ص ٦٥٠ - ٦٥١ و فاجنر ٢ : ٢٠٥ .

(٧) في الديوان : قد تشزرا وطبعة فاجنر (تسرا) أي انكشف .

أَلْبَسْتُ ^(١) كَفَى دَسْتَانًا مُشْعَرًا فَرْوَةً سِنْجَابٍ لَوَامًا أَوْبَرًا ^(٢)
يَقِي بَنَانِ الْكَفِّ أَنْ لَا يُخْصَرَا ^(٣) وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا ظَفَرَا
فَسِمْتُ ^(٤) فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا أَعْدَدْتُ لِلْبَيْثَانِ حَتْفًا مُنْقِرًا ^(٥)
أَبْرَشَ بُطْنَانِ الْجَنَاحِ أَقْمَرَا أَرْقَطَ ضَاخِي الدَّفْتَيْنِ أَنْمَرَا ^(٦)
كَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا تَضَوَّرَا صَدَعَلِي مِنْ عَزْرَعَةٍ تَفْطُرَا ^(٧)
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَنْأَرَا ^(٨) فَصَانِي قِيضًا ^(٩) مِنْ عَقِيْقٍ أَحْمَرَا
فِي هَامَةِ عَلِيَاءٍ تُهْدِي مَنَسْرَا ^(١٠) كَعَطْفَةِ الْجِيمِ بِكَفِّ أَغْسَرَا
يَقُولُ مِنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاؤٍ وَدَّأَ
فَاتَصَلْتُ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرًا فَالطَيْرُ يَلْقَيْنِ مِدْقًا مِدْسَرَا ^(١١)
مَشَقًّا هَذَاذِيكَ وَنَهَشًا نَهْسَرَا ^(١٢)

- (١) في الديوان : كسوت .
(٢) الدسبان : القفاز . لواما : ملتحا بعضه ببعض لكثافته .
(٣) في الديوان : تقى .. تحضرا ، وظفر : غمز بمخلبه
(٤) في الديوان : قسمت
(٥) شمت : أدخلت . البيثنان : جمع يغث وهو ما ليس من جوارح الطير . عقرا : مرأ
(٦) الأبرش : الذي فيه ألوان مختلفة . البطنان : الريش الذي يمل الأرض إذا وقع الطائر
الأقمر : الذي في بياضه كدرة . الأرقط : المنقط بسواد في بياض أو العكس ، وكذلك الأقمرة .
(٧) العرعة : شجرة خشبها أصفر . تظفرا : تشققا .
(٨) أنأر : حدد النظر .
(٩) في الديوان : قضا . وقهضا : أى صبرا قهضين أى مثلين .
(١٠) المنسر : منقار سباع الطير ، يكون معقوفا وفي طبعة فاجر (غلباء) أى غليظة .
(١١) الملق : ملحق به الشيء . المنسر : من دسرة بالرمح أى طعنه .
(١٢) هذا الشطر ليس ضمن الأرجوزة في ديوانه ، والمشتق : شدة الأكل . هذا ذك من الهذ وهو المتابعة بالقطع .
نهسرا : شديدا .

وقال يصف الدرهم: ^(١) [من الرجز]

أَنْعَتْ صَقْرًا يَغْلِبُ الصُّقُورَا مُظْفَرًا أَبْيَضَ مُسْتَدِيرًا
وَلَيْدَ شَهْرٍ وَاضِحًا مُنِيرًا تَخَالُهُ فِي قَدِّهِ الْعَبُورَى ^(٢)
مُكْرَمًا يَجْتَنِبُ الصُّفِيرَا إِلَّا إِذَا حُرِّكَ أَوْ أُثِيرَا
فَهَوَ صَغِيرٌ يَفْعَلُ الْكَبِيرَا يَنْعَشُ ذَا الْحَاجَةِ وَالْفَقِيرَا
صَاحِبُهُ مَمْتَلِئٌ سُورَا مَا أَبَ مِنْ صَادَ بِهِ مَبُورَا
مِنْ طَلَبِ الصَّيْدِ وَلَا خَسِيرَا بِهِ نَصِيدُ الشَّادِنِ الْغَرِيرَا
مَا هَابَ مِنْ يَمْلِكُهُ الدُّهُورَا

وقال في الصولجان: ^(٣) [من الرجز]

قَدْ أَشْهَدُ اللَّهَوَ بَفْتَيَانٍ غُرَّرَ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ سَادَاتِ الْبَشَرِ
وَمِنْ بَنَى قَحْطَانَ وَالْحَى مُضَرَّ مِنْ كُلِّ مَالُوفٍ كَرِيمِ الْمُتَعَصَّرِ
زَيْنَ حُسْنٍ وَجْهِهِ طِيبُ الْخَبَرِ عَلَى جِيَادِ كَتَمَائِيلِ الصُّورِ
مِنْ كُلِّ طَرْفٍ أَعْوَجَى قَدْ ضَمَرَ لَمْ يَكُووِ الْبَيْطَارُ مِنْ دَاءِ الْحَمْرِ ^(٤)
جِنٌّ عَلَى جِنٍّ وَإِنْ كَانُوا بَشَرُ كَأَنَّمَا خِيَطُوا عَلَيْهَا بِالْإِبْرِ
أَوْ سُمَرَ الْفَارِسُ فِيهَا فَانْسَمَرَ بَيْنَ رِيَاضٍ مِثْلَ مَوْشَى الْحَبْرِ

(١) هذه الشطور ليست في ديوانه طبعة الغزالي ، وفي طبعة فاجنر ٢ : ٢٥٤ في باب ما بين الصحيح والمتحول .

(٢) العبورى : يقصد بها الشعرى العبور ، من الكواكب .

(٣) هذه الشطور ليست في ديوانه في طبعة الغزالي وفي طبعة فاجنر ٢ : ٢٥٦ .

(٤) الطرف : الحصان الكريم . أعرجى : نسبة إلى أعرج وهو فعل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

الحمر : داء يمتري الدابة من كثرة أكل الشعير فيبتن فوما .

مُكَلَّلَاتٍ بَبَهَارٍ وَزَهَرٍ فَاتْتَدَبُوا فِي يَوْمٍ قُرٍّ وَخَصَرٍ
 إِذْ ذُرُّ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي غَبٍّ مَطَرٍ صَوَالِجًا يَصْبُو إِلَيْهَا مَنْ نَظَرَ
 مَخِيئَةً أَطْرَافُهَا فِيهَا زَوْدٌ قَلَرَهَا شَايِرُهَا لَمَّا شَبَرَ
 فَلَمْ يَعِْبْ طُولًا وَلَا شَانَ قِصَرٍ وَقَدْ تَنَادَوْا فْتَرَامُوا بِالْأَكْرَ^(١)
 مُدْمَجَةِ الْأَرْكَانِ مُنْمَاةِ الطَّرَزِ شَدَّدَ صَفَقَى مَتْنِيهَا حَشَوُ الشَّعْرِ
 أَحْكَمَهَا صِبَاغُهَا لَمَّا فَطَرَ أَلْطَفَ بِالْإِشْفَاءِ خَرَزًا إِذْ دَسَرَ^(٢)
 فَلَيْسَ لِلْإِشْفَاءِ بِالْجَلْدِ أَثَرٌ يُحَسِّنُ تَفَاحًا تَدْلَى فِي شَجَرٍ
 حَتَّى إِذَا مَا عَلَقَ الْقَوْمَ الْخَطَرُ وَوَكَّلُوا بِالْبَزِّ بِقَدَامَا ذَكْرٍ^(٣)
 مُجَرَّبًا يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرِ فَضَلَّهُ جِلْقٌ وَضَرْبٌ مُشْتَهَرٌ
 فَلَمْ يَحْزَ فِيهِمْ وَلَا الْعَيْنُ فَتَرَ وَاسْتَقْدَمَ الْقَوْمَ رَيْسُ ذُو خَطَرٍ
 بِكُرَةٍ دَحَا بِهَا ثُمَّ رَجَزَ فَانْحَلَرَتْ كَالنَّجْمِ وَلَى فَاثْكَلَرُ
 رَفْعًا وَوَضْعًا أَيُّمَا ذَاكَ اسْتَقَرَّ نَدَفَعَ بِالضَّرْبِ إِذَا الضَّرْبُ اسْتَمَرَّ
 تَدَافَعَ النَّبْلُ بِإِزْعَاجِ الْوَتَرِ فَلَمْ تَرَى فِيهِمْ حَلِيمًا ذَا وَقَرٍ
 إِذَا أَجَادَ الضَّرْبَ فَلَدَى وَنَعَرَ وَعَطَّعَ الْمَرْءَ الَّذِي يَرْجُو الظُّفَرَ^(٤)
 وَاكْتَابَتْ نَفْسُ الَّذِي خَافَ الْغَيْرِ وَأَيُّقُنُوا أَنْ قَدْ عَلَاهُمْ وَقَهَرٌ
 حَتَّى يَفُوزَ بِالرِّهَانِ مَنْ قَمَرَ يُسَلِّهِ هَذَاكَ وَهَذَاكَ يُسَرُّ

كَذَلِكَ الدَّهْرُ وَتَصْرِيفُ الْقَدَرِ

- (١) الأكر: جمع أكرة لغة في الكرة وهي تعرب بالصولجان.
 (٢) الإشفاء: هو الإشفى وقد مله ضرورة وهو مقبب يجرز به الجلد.
 (٣) البز: الغلبة والقهر.
 (٤) العططة: تنابع الأصوات واختلافها في الحرب.

وقال يصف ناقة : (١)

[من الكامل]

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْقَلَاةَ إِذَا
شَدِيئَةُ رَعِيَتِ الْجَنَى فَآتَتْ
تَنِي عَلَى الْحَاذِينَ ذَا حُصْلٍ
أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ سَامِلَةٌ (٢)
أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةٌ
وَتُسِفُ أَحْيَانًا فَتَحْسَبُهَا
فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامُ سَمًا
فَكَأَنَّهَا مُصْغِرٌ لِتُسِمِعَهُ
تَنِي الشَّلَى عَنْهَا بَدَى حُصْلٍ
صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتْ الْعُفْرُ (٣)
مِلءَ الْجِزَامِ (٤) كَأَنَّهَا قَصُرُ
تَعْمَالِهِ الشُّوْلَانُ (٥) وَالْخَطَرُ (٦)
فَتَقُولُ زُنُقَ فَوْقَهَا نَسْرُ
فَتَقُولُ أَرْجَى خَلْفَهَا سِنْرُ
مُتَرَسِّمًا يَفْتَادُهُ أَثَرُ
فَوْقَ الْمَقَامِ مِلْطَمٌ حَرُ
بَعْضُ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرُ
وَحِفِّ السَّيْبِ يَزِينُهُ الضَّفَرُ (٧)

وقال يصف البازي : (٨)

[من الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتَبَانٍ مُعْلَمٍ
حُرٌّ صَنَعْنَاهُ لَتُحْسِنَ كَفَّهُ
صَحْبُ الْجَلَا جَلٍ فِي الْوُظَيْفِ مُسَبِّقٍ (٩)
عَمَلُ الرُّفِيقَةِ وَأَسْتَلَابِ الْآخَرِ قِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٢) قالت : استراحت في القيلولة . العفر : الطباء يخالطها حرة .

(٣) في الديوان : ملء الحبال

(٤) في الديوان : الشلران .

(٥) الحاذين : تنية حاذ وهو جانب الفخذ .

الشولان : رفع الناقة فنيها .

(٦) في الديوان : شاملة . وسامة : جادة في السير .

(٧) الشلى : الأذى . سيب وحف : شعر غزير .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٩) الدسبان : يريد به البازي . الوظيف مستلق الساق . مسبق : مفيد .

يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيقَتَيْنِ أَكْتَا
أَلْقَى زُبَارَتَهُ^(١) وَأَخْلَفَ بَزَةً
فَكَأَنَّهُ مُتَدَرِّعٌ دِيْبَاجَةً
وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ الْوَقِيعَةُ أَقْلَعَتْ
فَتَرَى الْإَوْرُ فَوَيْتَ خَطْمٍ مُشْبِعٍ
يَعْتَامُ جَلَّتْهَا وَيُقْصِرُ شَاوَهَا
حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِرَضَائِمِهَا^(٢)
بُذِرَى سَلِيمٍ الْجَفْنِ غَيْرِ مُخَرَّقٍ
كَانَتْ حَيَاكَةً صَانِعٍ مُتَنَوِّقٍ^(٣)
عَنْ قَالِصِ التَّبَانِ غَيْرِ مُسَوِّقٍ^(٤)
عَنْهُ الْغِيَابَةُ وَهُوَ حُرُّ الْمَصْدِقِ
شَهْوَانٌ يَتَشَبَّطُ الشَّوَاكِلَ سَوْدَقٍ^(٥)
بِمُؤَنَّفٍ سَلَبِ الشُّبَاةِ مُذَلَّتِي
وَاللَّحْمِ بَيْنَ مُوَذَّرٍ^(٦) وَمُوشَقٍ^(٧)^(٨)

وقال ينعت اليؤيؤ: ^(٩)

قَدْ اغْتَدَى وَالصُّبْحُ فِي مُكْتَمِهِ
يُؤْيِؤُ أَنْفَعَ لِمُدْعَى بِاسْمِهِ
فَأَيُّ عِرْقٍ صَالِحٍ لَمْ يَنْمِهِ
وَرَدَّ تَزَقَّى الطَّيْرُ فِي مَقْتَمِهِ^(١٠)
مُقَابِلٍ مِنْ خَالِهِ وَعَمِهِ
وَقَانِصٍ أَخْفَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ

(١) في الديوان: اكتتا.

(٢) في الديوان: زأبره.

(٣) زيارته: يعنى ريشه القديم. بزة: لبسه ويقصد بها ريشة الجديد. متنوق: متفنن.

(٤) التبان: سروال صغير يستر العورة. غير مسوق: لا يبلغ الساقين.

(٥) في الديوان: غرثان أنشاط الشواكل سودق. يتشبط: يختلس. الشواكل جمع شاكلة وهي الخاصرة. السوفق: الصقر.

(٦) برضامها: بحجارتها. وفي الديوان: بنضائها.

(٧) موذر: مقطع، وفي الديوان: موزر.

(٨) موشق: مقلد.

(٩) اليؤيؤ: طائر من الجوارح يشبه الباشق، والشطور على غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٦٦٩. وانظر فاجنر

٢ : ٢٢٩.

(١٠) مكتمة: أى ستره وظلمته ويروى (مغممة) - ورد: لون بين الكتمة والشقرة. تَزَقَّى الطير: تصبغ.

يُوجِي إِلَيْهِ كَلِمَاتٍ عَلَيْهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ قَاتَهُ بِلَحْمِهِ
يَقِيهِ مِنْ بَرْدِ النَّدَى بِكُمِهِ تَقْدِيَّةً ^(١) الْأُمُ ابْتِهَاءً فِي ضَمِّهِ
لِمَا يَلْدُ ^(٢) أَنْفُهَا مِنْ شَمِّهِ يَنْزِلُ الْمُكَاءُ عِنْدَ نَجْمِهِ ^(٣)
بِالْغَتِّ أَوْ يَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِهِ ^(٤) يَزُكُّبُ أَطْرَافَ الصَّوَى بِخَطْمِهِ ^(٥)
وَكَمْ جُمْلٍ حَطَّ بِرَغْبِهِ ^(٦)

وقال يصف المنكبوت وصيدها : ^(٧) [من الرجز]

وَقَانِصٍ مُخْتَقِرٍ ذَمِيمٍ كُذِرِي لَوْنٍ أَغْبِرَ قَتِيمٍ
مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحَيْزُومِ وَمَخْرَجِ اللَّحْظَةِ بِالْخَيْشُومِ
أَضِيقَ أَرْضاً مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ أَوْ نَقْطَةَ تَحْتَ جَنَاحِ الْجِيمِ
لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ وَلَا قَيْوَمٍ وَلَا عَنِ الْحِيلَةِ بِالسَّوْمِ
لَا يَخْلُطُ الْهِمَّةُ ^(٨) بِالتَّوِيمِ مُنْخَفِضاً ^(٩) فِي كَتَفِ النُّعِيمِ
يَيْنَ تَنَاجِيٍ ^(١٠) حَبَشٍ وَدُومٍ فِي ظُلَلِ الدُّرُوءِ وَالْعُلُجُومِ ^(١١)

(١) في الديوان : توقية وكذا في (فاجنر)

(٢) في الديوان : وما يلد .

(٣) المكاء : طائر في شكل القنبرة حسن الصوت يسكن الريف . عند نجمه : عند ظهوره .

(٤) الغت : العصر والضم إكراها .

(٥) الصوى : ما غلط من الأرض وارتفع دون الجبل وخطمه : أى ضربه فيسقط على الصوى بوجهه .

(٦) جميل : من صفار الطير .

(٧) الديوان حس ٦٥٣ .

(٨) في الديوان : الهيمة .

(٩) في الديوان : منخفض .

(١٠) في الديوان : تناجى .

(١١) الملجوم : الأجمة .

كَأَنَّمَا دَبِيبُهُ فِي النَّيْمِ ^(١) دَبِيبُ خَمْرٍ بُزِلَتْ خُرْطُومُ ^(٢)
 أَوْ نَعْسُهُ تَنْهَضُ فِي نَوْمٍ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبْدٍ مَضُومٍ ^(٣)
 حَتَّى آخَتَوَى ^(٤) عَالِيَةَ التَّيْمِ بِؤْسًا لَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومٍ

مختار شعر مسلم بن الوليد

قال في الخمر : ^(٥) [من البسيط]

وَشَادِنٍ قَالَ هَاكَ الْكَاسَ قُلْتُ لَهُ هَاتِ اسْقِنِي مِنْ يَتَاجِ الْمَاءِ وَالْعِنَبِ
 فِقَامَ يَشْعَى إِلَى دَنْ فَسَلَّلَهَا حَمْرَاءَ بِكَرَأٍ لَهَا عَشْرُ مِنَ الْحَقَبِ
 مَحْجُوءَةٌ مِنْ عَيُونِ النَّاسِ لَيْسَ لَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ بَنَى سَاسَانَ مِنْ نَسَبِ
 كَانُهَا وَحَبَابُ ^(٦) الْمَاءِ يَقْرَعُهَا دُرٌّ تَحْدَرُ مِنْ سِلْكٍ عَلَى ذَهَبِ
 تَكَادُ ^(٧) أَنْ تَتَلَاشَى كُلَّمَا مُزِجَتْ فِي الْكَاسِ لَوْلَا بَقَايَا الرِّيحِ وَالْحَبَبِ

(١) النيم : الفرو الخلق ، ويقصد به بيت العنكبوت ، وفي الديوان : السيم .

(٢) هذا الشطر في الديوان : في عقل ناس دبة الخرطوم .

(٣) في الديوان : هضم .

(٤) في الديوان : حتى اعتلى .

(٥) من قصيدة في ديوانه (ديوان صريع الغواني بتحقيق الدكتور سامي الدحان ، الطبعة الثانية ، دار المعارف

بمصر ١٩٧٠ م) ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٦) في الديوان : وصيب .

(٧) في الديوان : يكاد .

وقال أيضا (١)

[من البسيط]

سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا
شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَأَعْتَزَلْتُ
كِلَا الْجَدِيدَيْنِ قَدْ أَطْعَمْتُ حَبْرَتَهُ (٢)

[من الطويل]

وقال يصف فلاة : (٣)
وقاطعة رَجُلِ السَّيْلِ مَخُوفَةٌ
عَزُوفٍ بَأَنْفَاسِ الرِّيحِ أَيْبَةٌ
يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا
مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَلِ فِيهَا كَأَنَّهَا
إِذَا الْحَرَكَاتُ هَجَنَهَا وَقَفَ الصَّدَى

[من البسيط]

وقال أيضا : (٧)

وَمَجْهَلٍ كَأَطْرَادِ السِّيفِ مَحْتَجِزٍ
كَأَنَّ أَعْلَامَهُ (٩) وَالْأَلُ يَرْكَبُهَا
عَنْ الْأِدْلَاءِ مَسْجُورِ الصَّيَاحِيدِ (٨)
بُذْنُ تَوَافَى بِهَا نَزَرُ إِلَى عَيْدِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢) الجديان : الليل والنهار . الحبرة : النعيم .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٧٤ - ٧٥ .

(٤) العزيف : صوت الجن ، وهو هنا استعاره للرياح ، جلعدي : ناقة جلعدي أى قوة ظهيرة شديدة .

(٥) قاب العين : مد البصر ، الصفوان : الحجر .

(٦) الأل : السراب ، معضد : مطرزي .

(٧) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٨) أطراد السيف : تتابعه في الحلة ، الصياخيد : جمع صيخود ، وهى الصخرة الصلبة إذا اشتد حرها وحميت عليها الشمس .

(٩) في الديوان : أعلامها .

تمشى الرياح به خسرى مؤلّهة^(١) خيّر تلوذ بأكناف الجلاميد
موقف المتن^(٢) لا يمضى السيل به إلا التخلّل رثاً بعد تجهيد
قرينه الوخذ من خطارة سُرح نفرى الفلاة بإرقال وتخويد^(٣)

وقال بصف سفينة: ^(٤)

[من الطويل]

وملتظم الأمواج يرمى عبأه بجرجرة الأذى للعبر فالعبر^(٥)
مُطعمه حيتانه ما يُغبها إذا أعتقت^(٦) فيه الجنوب تكفأت
كان مذّب الموج في خبائنها كأن مذّب الموج في خبائنها
كشفت أهويل الدجى عن مهوله كشت أهويل الدجى عن مهوله
لطمت بخلتها الجباب فاصبحت لطمت بخلتها الجباب فاصبحت
إذا أقبلت راعت بقنة قرهب إذا أقبلت راعت بقنة قرهب
تجافى بها التوئى حتى كأنما تجافى بها التوئى حتى كأنما

(١) موقف المتن : مخطط .

(٢) الوخذ والإرقال والتخويد : ضروب من السير .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ - ١١٠ .

(٤) للعبر فالعبر : للحافة فالحافة .

(٥) في الديوان : اعتنقت .

(٦) الوعات : الرمال اللينة . العفر : الكتيب الأحمر .

(٧) في الديوان : موقفه الدايات مرتومة .

(٨) موقفه الدايات : مخططة الظهر .

(٩) قنة قرهب : أى رأس نور وحشى . راعت : أعجبت .

تَخْلُجُ عَنْ وَجْهِ الْحَبَابِ كَمَا أَثْنَتْ
أَطْلَتْ بِمَجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِهَا
فَحَامَتْ قَلِيلاً ثُمَّ مَرَّتْ كَانِهَا
أَنَافَ بِهَادِيهَا وَمَدُّ زَمَامِهَا
إِذَا مَا عَصَتْ أَرْخَى الْجَرِيرَ لِرَأْسِهَا
كَأَنَّ الصَّبَا تَخْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ
يَمْنَنَا بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ لِأَرْبَعِ
وَقَالَ فِي الْخَمْرِ: (٣)

وَبِنْتِ مَجْرُوسٍ أَبُوهَا حَلِيلُهَا
تَجِيشُ فُتَعْدَى جَوْهَرَ الْحَلَى خَذَرَهَا
أَخَصَّ النَّدَامَى عِنْدَهَا وَأَحْبَهُمْ
إِذَا مَسَّهَا السَّاقِي أَعَارَتْ بَنَانَهُ
أَنَاخَ عَلَيْهَا أَغْبَرُ اللَّوْنِ أَجْوَفُ (٥)
قُلُوبُ النَّدَامَى فِي يَدَيْهَا رَهِينَةٌ
أَبَتْ أَنْ يَنَالَ الدِّنُّ مَسَّ أَدِيمِهَا

[من الطويل]

إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نِسْبَتُهَا النَّهْرَ
وَتَغْضَى فَتَعْدَى نَكْهَةً الْعَنِيرِ الْخِذْرَ
إِلَيْهَا الَّذِي لَا يَعْرِفُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ
جَلَّابِيبَ كَالْجَادِيٍّ مِنْ لَوْنِهَا صُفْرًا (٤)
فَصَارَتْ لَهُ قَلْبًا وَصَارَ لَهَا صَدْرًا
يَصِيلُونَهَا قَهْرًا وَتَقْتُلُهُمْ مَكْرًا
فَحَاكَ لَهَا الْإِزْبَادُ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا

(١) تَخْلُجُ : أَيْ تَنْحَى . وَالْكَسْرُ : مَا عَنِ الْحَبَاءِ وَشِهَالِهِ . أَيْ تَنْحَى كَمَا تَنْحَى جَارِيَةٌ خَبَاءً وَتَخْرُجُ

دَاخِلَ الْحَبَاءِ مِنْ سِتْرٍ إِلَى سِتْرٍ .

(٢) أَنَافَ بِهَادِيهَا : أَيْ أَشْرَفَ بِعَقْلِهَا .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٧ - ٥٢ .

(٤) الْجَادِي : الزَّعْفَرَانُ .

(٥) يَقْصِدُ الزَّقَّ .

إِذَا مَا تَحَسَّاهَا الْحَلِيمُ أَخُو النَّهْيِ
وَدَارَ بِهَا ظَمْئِي مِنَ الْإِنْسِ نَاعِمٌ
فَحَثَّ مَطْيُ الرَّاحِ حَتَّى كَانَمَا
إِذَا مَا أَدَارَ الْكَاسَ ثَنَى بِطَرْفِهِ
سَلَكْنَا سَبِيلًا لِلصَّبِيَا أَجْنِيَّةً
بِرَكِبٍ خِفَافٍ مِنْ زُجَاجٍ كَانَهَا
عَلَيْنَا مِنَ التَّوْقِيرِ وَالْحَلَمِ عَارِضٌ
وَقَالَ : (٣)

وَلَرُبُّ صَاحِبٍ لَذَّةٍ نَادِمْتُهُ
صَفْرَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرُومِ كَسَوْنَهَا
مُزِجَتْ وَلَاؤُذَهَا الْحَبَابُ فَحَاكَهَا
وَكَانَهَا وَالْمَاءُ يَطْلُبُ جِلْمَهَا
جَهَلْتُ فَدَارَى جَهْلَهَا فَتَبَسَّمَتْ
وَقَالَ : (٧)

وَمَانِحَةٍ شُرَابَهَا الْمُلْكُ قَهْوَةٌ
مَجُوسِيَّةٍ الْإِنْسَابُ مُسْلِمَةٌ الْبَغْلُ

[من الكامل]

فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ كَرِيمٍ الْمَغْطَسِ (٤)
بِيضَاءَ مِنْ ثَوْبِ الْغَيُومِ الْبُجَسِ
فَكَانَ حَلِيَّتَهَا جَنِيَّ النَّرْجِسِ (٥)
لَهَبٌ تُلَاطِمُهُ الصَّبَا فِي مَقْبَسِ
عَنْ مُشْرَبٍ لَوْنِ الشُّهُولَةِ أَعْيَسِ (٦)
[من الطويل]

مَجُوسِيَّةٍ الْإِنْسَابُ مُسْلِمَةٌ الْبَغْلُ

(١) النظر شزرا : إلى جانب .

(٢) مطي الراح : الكؤوس . سائر الخضرأى في السرعة ، ويقصد به الخضر صاحب موسى عليه السلام .

(٣) من قصيدة بديوانه ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) روضة أنف : أي صحبة لم تُرغ . المغطس : الأنف .

(٥) لاؤذها : تابعها .

(٦) الشُّهُولَةُ : حمرة في سواد العين . أعيس : العيس : لون بين البياض والحمرة .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ٣٥ - ٤٣ .

ربية شمس لم تهجن عروقها
تصد بنفس المزء عما يغمه
قد استودعت ذنا لها فهو قائم
معتقة لا تشتكى وطء عاصر^(١)

بنار ولم يقطع لها سعف النخل
وتنطق بالمعروف السنة البخل
بها شفا بين الكروم على رجل
حرورية في جوفها دمها يغلى^(٢)

أغارث على كف المدير بلونها
أماث نفوساً من حياة قريبة
شققتا لها في الدن عيناً فأسبلت
فصاغت له منها أنامل كالذبل^(٣)

وفاتت فلم تطلب بتبل ولا ذخل^(٤)
كما أسبلت عين الخريد بلا كحل
أباريقها أوجسن قعقة النبل^(٥)
علينا سماء العيش دائمة الهطل

مبتلة حوراء كالرشا الطفل^(٦)
وكان عليه ساق جارية عطل
خدلجة هيفاء ذات شوى عبل^(٧)
ورحنا حيمى العيش متففى الشكل

وحن لنا عود فباح بسرنا
نضاجكه طوراً وتبكيه نازة
غدونا على اللذات نجنى ثمارها

- (١) أى سالت من كرومها دون عصر .
(٢) أى كالرجل الحرورى الشجاع الذى يغلى دمه ويفور .
(٣) الذبل : عظام صفر كمظام الفيل .
(٤) التبل : الثار . ومثله اللحل .
(٥) يشبه الأباريق بالظباء الممتدة الأختاق أحست بحركة الرامى فرفعت رؤوسها توجسا .
(٦) جارية طفلة : ناعمة رخصة . مبتلة : كاملة الخلق . الرشا الطفل : اللبث والتشوف بعنه .
(٧) الخدلجة : حسنة الخلق . الشوى العبل : الأطراف الضخمة .

أقامت لنا الصهباء صَدَرَ قَنَاتِهَا
إذا ما عَلَتْ منا ذُؤَابَةٌ شَارِبٍ
هل العيشُ إِلَّا أنْ أُرْوَحَ مع الصَّبِيِّ
ومالت علينا بالخديعة والخَتَلِ
نَمَشْتُ بِهِ مَشَى المَقْيَدِ في الوَحْلِ
وأغْدَوْ صَرِيحَ الرَّاحِ والأَعْيَنِ النُّجْلِ

وقال : (١)

واهاً لأَيَّامِ الصَّبِيِّ وزمانِهِ
لو عادَ آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهِ
وَلَزُبَ يومٌ للصَّبِيِّ قَصْرَتُهُ
وسُلافَةُ صهباءِ بِنْتِ سُلَافَةٍ
أُخْتَانِ واحدةٌ هِيَ ابْنَةُ أُخْتِهَا
خَرَقَاءُ يَرْعُشُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا
بَعَثَتْ إِلَى سِرِّ الضَّمِيرِ فَجَاءَهَا
لَطْفُ المَزَاجِ لَهَا فزَيْنٌ كَأَسَمَا
قُتِلَتْ وعَاجَلَهَا المَدِيرُ فَلَمْ تَفْظُ (٢)

لو كَانَ أَمْنَعُ (٣) بالمَقَامِ قَلِيلاً
فِيما مَضَى لَمْ أَشْفِ مِنْهُ غَلِيلاً
بِالْمُلْهِيَّاتِ وَقَدْ يَكُونُ طَوِيلاً
صَفراءُ لَمَّا تُغْصِرُ التَّسْلِيلاً (٤)
كِلْتَاهُمَا تَدْعُ الصَّبِيحَ عَلِيلاً (٥)
لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ المَزَاجِ حَلِيلاً (٦)
سَلِساً عَلَى هَذِرِ اللِّسَانِ مَقُولاً
بِقِلَافَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِحْلِيلاً
فإذا بِهِ قَدْ صَيَّرَتْهُ قَتِيلاً

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٨ .

(٢) في الديوان : أسف .

(٣) أي لم تعصر باستخراجها واستلاها من العنب . والسلافة الصهباء : الضاربة إلى البياض هي التي تخرج أولاً ، وتبقى الثانية (السلافة الصفراء) في العنب ، فكان الأولى بنت الثانية .

(٤) هما أختان لأنهما من عنب واحد ، وواحدة منها بنت الثانية كما في البيت السابق .

(٥) في الديوان : خليل .

(٦) قتلت : أي بالمزاج . لم تفظ : لم تمت .

وقال : (١) [من الطويل]

وماء كَعَيْنِ الدُّيُكِ لَا يَقْبَلُ الْأَذَى (٢) إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلَّتَهُ يعلو
قَصْرُنَا بِهِ بَاعَ الشُّمُولِ وَقَدْ طَغَتْ (٣) فَأَلْبَسَهَا جِلْمًا وَفِي جِلْمِهِ جَهْلُ

وقال : (٤) [من الطويل]

إِذَا شِئْمَا أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا (٥) كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمِهِ (٦) بِدَمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَا الدَّمِ الدَّمُ

مختار شعر

أبي تمام

قال في الخمر : (٧)

وَمُعْتَرِسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِيقُ فَوْقَهُ (٨) رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءُ
عُنَى الرُّبُيعِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ الْوَشَى مِنْ صَنْعَاءِ

(١) ضمن خمسة أبيات ص ٣٣٢ .

(٢) في الديوان : الشمس .

(٣) في الديوان : القلى .

(٤) في الديوان : صَدَحْنَا بِهِ حَدَّ الشُّمُولِ وَقَدْ طَغَتْ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٩ .

(٦) أى مزجها بالماء .

(٧) في الديوان : كومة .

(٨) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبد العزيز ، دار المعارف

(١٩٦٥) ج ١ ص ٢٣ - ٣٢ .

(٩) في الديوان : بينه .

صَبَحَتْهُ بِسُلَافَةٍ صَبَحَتْهَا بِسُلَافَةٍ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ
 رَاحَ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنَّ مَطِيئَهَا كَانَتْ مَطَايَا الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ
 عَنِيبُهُ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاغَةً الشُّعْرَاءِ
 صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سِئَاءَ خُلُقِهَا فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَائِبُهَا كَتَلَأَبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَشْمَاءِ
 وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلْتُ كَذَلِكَ قُدْرَةَ الضُّعْفَاءِ
 وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبِهْجَةً كَأْسِهَا نَارٌ وَنُورٌ قُبْدَا بِوَعَاءِ
 أَوْدَرَةٌ بِنِصَاءٍ بِكُرٍّ أَطْبَقَتْ حَبَلًا عَلَى يَاقُوتَةٍ خَمْرَاءِ
 يُخْفَى الرُّجَاجَةُ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِفَيْرٍ إِنَاءِ^(١)

وقال وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى :^(٢)

[من الوافر]

أَيَا سَهْرَى يِيلَدَةُ أَبْرِشَنْهَرِ ذَمَمْتُ إِلَى نَوْمِي فِي سِوَاهَا
 شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حَسُنَتْ وَطَابَتْ أَقَامَ سُرُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
 سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءً كَانَ أَوْلَى بِأَنْ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ عَنَاهَا
 وَمُسْمِعَةً يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا وَلَمْ تُصِمِّنْهُ لَا يُصْنَمُ صَدَاهَا
 مَرَّتْ أَوْتَارُهَا فَشَفَّتْ وَشَاقَتْ فَلَوْ بِسَطِيعٍ حَاسِدُهَا فَذَاهَا

(١) هذا البيت ليس في ديوانه ، وهو منسوب للبحرئى وموجود في ديوانه ج ١ ص ٧ .

(٢) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ وَرَثَ كَيْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى يُحِبُّ الْغَايَاتِ وَلَا يَرَاهَا

وقال يصف ديمة : (١)

دِيمَةُ سَمَحَةٍ الْيَادِ سَكُوبُ مُسْتَفِيتٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
لَوْ سَعَتْ لِإِعْظَامٍ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ
لَذْ شُرُوبُهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسْـ طَلِيعٌ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْجُبُوبُ (٢)
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعِزَالٍ تَنْشَأُ وَأُخْرَى تَلُوبُ
كَشَفَ الرَوْضُ رَأْسَهُ وَاسْتَسْرَأَ مَحَلٌ مِنْهَا كَمَا اسْتَسْرَأَ الْمُرِيبُ
فَإِذَا الرُّيُّ بَعْدَ مَحَلٍ وَجُرْجَا نٌ لَدَيْهَا يَسْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ (٣)

وقال في الشيب : (٤)

لَعِبَ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَّ دَ فَلَبَكِي تُمَاضِرًا وَلُعُوبًا (٥)
يَانَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحَسَانِ ذُنُوبًا (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) في الديوان : القلوب ، والجيوب : الأرض .

(٣) (الرُّيُّ وجرجان) من بلاد فارس . ويبرين وملحوب : موضعان من أرض العرب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٥٨ - ١٦١ .

(٥) تماضر ولعوب : اسنان لامرأتين من نساء العرب .

(٦) الثغام : نبت جبل أبيض .

وَلَثْنٌ عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَثْنُ
لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ خَيْرًا^(١)
كَرَنَ مُسْتَكْرًا وَعَيْنَ مَعِيَا
جَاوَزَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْئًا

وقال : (٢)

[من الخفيف]

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرِّ
وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ
طَالَ إِنكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عُمِدَ
زَارَنِي شَخْصُهُ بَطْلَعَةِ ضَمِيمٍ
رَأْسٍ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
وَنَعِيمٍ طَلَائِعِ الْأَجْسَادِ
حِرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ
عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْعُودِ

وقال يصف الربيع (٣)

[من الكامل]

نَزَلَتْ مُقْلَمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّخْرُ مِنْهُ وَيَعْدُهُ
غَيْشَانِ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ
مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً
أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ
يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكُمَا
تَرَى نَهَارًا مُشِيمًا قَدْ شَابَهُ
وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ
صَخْرٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُنْطَرُ
لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّخْرُ غَيْثٌ مُضْمَرُ
لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعْمَرُ
سَمِعَتْ وَحُسْنَ الْأَرْضِ جَيْنَ تُغَيَّرُ
تَرَى وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ
زَهْرُ الرُّبَى فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْبِرُ

(١) في الديوان : فضلا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩١ - ١٩٦ .

دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا
أَضَحَّتْ تَصَوُّغٌ بَطُونُهَا لِيُظْهِرَهَا
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَفُّقٌ بِالْنَدَى
تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا
حَتَّى غَدَتْ وَهَدَّأَتْهَا وَنَجَّدَهَا
مُضْفَرَةٌ مُحْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا
مِنْ فَاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ
أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّمَا
صَبِغُ^(٥) الَّذِي لَوَّلَا بَدَائِعُ لَطْفِيَّةِ

حَلْ^(١) الرِّبِيعِ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ
نُورًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ
فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْكَ^(٢) تَحَلُّرُ
عَلَرَاءَ تَبْدُو نَارَةٌ وَتَخْفَرُ^(٣)
فَتَبَيَّنَ فِي خِلْعِ الرِّبِيعِ تَبَخَّرُ
عُصْبٌ تَيَمَّنُ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ^(٤)
دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزْغَفَرُ
يَذْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْضَفَرُ
مَا عَادَ أَصْفَرُ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ

وقال في المطر: (٦)

بِاسْمِهِمُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَدَ الْأَبْصَارَا
أَخَصَ لَنَا مَاءً وَكَانَ نَارَا

بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا
وَبَلَا جَهَارَا وَنَدَى سِرَارَا
أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْخَطَ الْغُبَارَا^(٧)

(١) في الديوان: جُلِّي

(٢) في الديوان: عين عليه .

(٣) الجميم: ماكثر وتكاثف من النبات .

(٤) المُصَّب: برود مخططة . تيمن: تشبه برايات الهمن وهي بيضاء . تتمضر: تشبه برايات مضر وهي حمراء .

(٥) في الديوان: صنع

(٦) الديوان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٧) أخص يهص: عاد ورجع مسرعاً .

وقال يصف فرساطله من الحسن بن رجاء: (١)

أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى أَلْ
أَلْبَيْتُ حَيْثُ النُّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ
فَأَمْدُذْ عَنَانِي بِوَأَى ضُلْعِهِ
أُقَاتِلُ الْهَمُّ بِإِجَافِهِ
إِنْ زَارَ مَيْدَانًا مَضَى سَابِقًا
تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ
كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقُ
سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانُهُ
كَأَنَّمَا خَامَرُهُ أَوْلَقُ
عَوْدُهُ الْحَاسِدُ بُخْلًا بِهِ
أَخْوَى وَمَغْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْآنِسُ
سُتُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْدَارُ خَيْسُ (٢)
تَثَبُّتُ وَالْعُدْرَةُ مِنْهُ تَنْوُسُ (٣)
فَإِنْ حَرَبَ الْهَمُّ حَرَبَ ضُرُوسِ
أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ
أَعَيْنُهُمْ مِنْ حُسْنِهِ وَهِيَ شُوشُ (٤)
فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسُ
أَعْلَى رَطِيبُ وَقَرَارُ يَيْسُ (٥)
أَوْ غَازَلْتُ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيسُ (٦)
وَرَفَرْتُ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ

وقال يصف غمامة: (٧)

سَارِيَةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغُمْضٍ
تَمْضَى وَتُبْقَى نِعْمًا لَا تَمْضَى
كَذَرَاءُ ذَاتُ مَطْلَانٍ مَحْضٍ
قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٨٠ .

(٢) الخيس : بيت الأسد . والدار خيس : ممتعة .

(٣) الوأى : الشديد المجتمع . العُدْرَة : الحصلة من الشعر في ناصية الفرس . تنوس : تتحرك .

(٤) العيون الشوش : هي التي تنظر بجانب تكبراً .

(٥) استعرضته . نظرت إليه من عُرْضِهِ .

(٦) خامره : خالطه . أولق : جنون . الخندريس : الحمر القديمة .

(٧) ضمن خمسة شطور في ديوانه ج ٤ ص ٥١٨ .

وقال يصف رُبِّي : (١)

[من الطويل]

رُبِّي شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِغٌ (٢)
نَبَشُرُ الضَّحَى (٣) غَدَاؤاً لَهُنَّ مَصَاحِكُ وَجَنُبُ النَّدى لَيْلاً لَهُنَّ مَضَاجِعُ
كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرُغِيَّيْنَ تَحْتَهَا حَبِيباً فَمَا تَرَقَّأَ لَهُنَّ مَدَامِعُ

وقال في الشيب : (٤)

[من الطويل]

غَدَاَ الْهَمُّ مُخْتَطِئاً بِفَوْدِي خِطَّةً طَرِيقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهْمِغٌ
لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أبيضُ ناصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ
وَنَحْنُ نُنْزِجِيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرُّضَا وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ

وقال يصف خلعة خلعها عليه محمد بن الهيثم : (٥)

[من الخفيف]

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ الصَّبِيِّ خِرْقٌ مُكْتَسِبٌ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ
حُلَّةٌ سَابِرَةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْرِدَاءُ الشُّجَاعِ (٦)
كَالسُرَابِ الرُّقْرَاقِ فِي النَّعْبِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ فِي الْخِدَاعِ
فَصَبِيحاً تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِبَ بِأَمْرِ مِنَ الْهُبُوبِ مُطَاعِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٨٠ - ٥٨١ .

(٢) في الديوان : حتى جاد وهو هوامع .

(٣) في الديوان : فوجه الضحى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤٢ .

(٦) سحا القَيْض : ماتحت القَيْض ، والقَيْض هو القشر الأعلى للبيضة . الشُّجَاع : الحية .

لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِبُهُ جُزْ
خِلْعَةً مِنْ أَغْرَ أَرْوَغٍ رَحِبِ الضِّ
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْفَى عَلَيْهَا
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا

أَمْ مِنَ الْمُتَنَبِّينِ وَالْأَضْلَاحِ
صَدْرٍ رَحِبِ الْفُؤَادِ رَحِبِ الذَّرَاحِ
مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ

وقال يصف فرسا: (٤)

[من الكامل]

مَامُقَرَّبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ
دُوْ أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا
تُغَرِّى الْعُيُونُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرُ
بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوِّبِ
صَلْتَانٍ يَسْطُ إِذَا عَدَا أَوْ إِنْ رَدَى (١)
وَتَطَرَّقُ الْغُلُوءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا
يُرْقَى وَمَاهُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَغْتَلِي
فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ

مَلَأَنَ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهَوُ
مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوَّلِي
فِي نَعْنِيهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ
وَمُجْتَمِعٍ فِي نَعْنِيهِ وَمُفَرَّقِ
فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيْقِ (٢)
وَالْكَبْرِيَاءَ لَهُ بِغَيْرِ مُطَرَّقِ (٣)
دُونَ السَّلَاحِ سِلَاحِ أَرْوَغٍ مُمْلَقِ (٤)
أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوَكِبٍ أَوْ قَبْلَتِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٠٩ - ٤١٧ .

(٢) المقرب من الخيل : الذي يشد قريبا . من بيت مالكة . الأشطان : الحبال . التلهوق : التكلف والمبالغة .

(٣) في الديوان : إن ردى أو إن عدا .

(٤) الصلتان : الماضى فى الأمور . ردى رقباناً : الرديان نوع من أنواع العدو .

(٥) تطرق الغلواء منه : جعله مطرقاً رأسه مخنياً ، والغلواء : البعد فى السير .

(٦) الملق : الذى لا سلاح له .

وقال في الخمر: (١)

[من الطويل]

وكأسٍ كَمَعُوسٍ الْأَمَانِي شَرِبَتْهَا
إِذَا عُوِبَتْ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِذَارُهَا
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى خَالَ جِسْمُهُ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ رَأَيْتُهُ
إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا بِوَنَرٍ تَوَقَّرَتْ
وَلَكِنَهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي
لَهِيئاً كَوَقَعَ النَّارُ فِي الْحَطَبِ الْجَزَلِ
لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ
يُعَبِّسُ نَعِيمِيسَ الْمُقَدَّمِ لِلْقَتْلِ
عَلَى ضَغْنِهَا (٢) ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجُلِ

وقال في السحاب: (٣)

[من الطويل]

سَقَى الرَّائِحُ الْغَادِي الْمُهْجَرُ بِلَدَّةٍ
سَحَاباً إِذَا أَلْقَتْ عَلَى خَلْفِهِ الصَّبَا
إِذَا مَا أَرْتَدَى بِالْبَرْقِ لَمْ يَزَلْ النَّدَى
إِذَا انْتَشَرَتْ أَعْلَامُهُ حَوْلَهُ انْطَوَتْ
تَرَى الْأَرْضَ تَهْتَزُّ أَرْتِيحاً لَوْعِهِ
سَقَتْنِي أَنْفَاسَ الصَّبَابَةِ وَالْخَبْلِ
يَدَا قَالَتْ الدُّنْيَا أَنَّى قَاتِلُ الْمُحَلِّ
لَهُ تَبَعاً أَوْ يَرْتَدِي الرُّوْضُ بِالْبَقْلِ
بَطُونُ الثَّرَى مِنْهُ وَشِيكاً عَلَى حَمَلِ
كَمَا ارْتَاخَتْ الْبُكْرُ الْهَدْيُ إِلَى الْبَقْلِ (٤)

وقال يصف الشيب: (٥)

[من الخفيف]

أَصْبَحَتْ رَوْضَةُ الشَّبَابِ هَشِيماً
وَعَدَتْ رِيحُهُ الْبَلِيلُ سَمُوماً

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٢) في الديوان: حل ضعفها .

(٣) من نفس القصيدة السابقة ج ٤ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٤) الهدي: العروس .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

شُعْلَةٌ فِي الْمَفَارِقِ اسْتَوْدَعْتَنِي فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ تُكَلًّا صَمِيمًا
تَسْتَشِيرُ الِهْمُومَ مَا اكْتَنَ مِنْهَا صُعْدًا وَهِيَ تَسْتَشِيرُ الِهْمُومَا
غُرَّةٌ بُهْمَةٌ أَلَّا إِنَّمَا كُنْ سِتٌ ^(١) أَغْرًا أَيَّامَ كُنْتُ بِهِمَا ^(٢)
دِقَّةٌ فِي الْحَيَاةِ تُذْعَى جَلَالًا مِثْلَ مَا سُمِّيَ اللَّذِيغُ سَلِيمًا
حَلَمْتَنِي زَعَمْتُمْ وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا

[من الكامل]

وقال يصف قصيدة من قصائده : ^(٣)

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ سِمْطَانٍ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ
إِنْسِيَّةٌ وَخَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سُكُونُ
يُبْنِوُعَهَا خَصِلٌ وَحَلَى قَرِيضُهَا حَلَى الْهَدْيِ وَنَسِجُهَا مَوْضُونُ ^(٤)
أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عَوْنُ ^(٥)
أَحْذَاكَهَا صَنَعَ اللِّسَانُ يَمْدُهُ جَفَرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ ^(٦)
وَيُسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنُ هُوَ يَا بَنِيهِ وَيَشْعُرُهُ مَقْتُونُ

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : كُنْتُ .

(٢) غرة همة : حل معنى التضاد ، أى اسمها غرة وهى ضد ذلك فى الحقيقة .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣١ .

(٤) الهدى : العروس ، وقد خففها للوزن . الموضون : المنسوج نسجا متقاربا . وفى الديوان : حَلَى الْهَدْيِ وَنَسِجُهَا .

(٥) عَوْنُ : جمع عَوَان وهى التى قد ولدت مرة بعد أخرى .

(٦) أحذاكها : أعطاكها . الجَفَرُ : البشر الواسعة الفم .

مختار شعر

ابن الزيات

قال في برزقون^(١) أشهب كان المعتصم أخذه من وكان أحمد بن خالد حيلويه
ذكره له ووشى به إليه :^(٢) [من الكامل]

قالوا جَزَعْتَ فقلتُ إنَّ مُصِيبَةً جَلْتُ رَزِيئَهَا وضَاقَ المَذْمَبُ
كَيْفَ العَزَاءُ وَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَنَّا فودَّعْنَا الاحْمُ الأشْهَبُ
دَبَّ الوُشَاةُ فأتبعوه ورُبَّمَا بَعْدَ الفَتَى وَهُوَ الحِيبُ الأقْرَبُ
لِلَّهِ يَوْمَ غَدَوْتَ عَنِّي ظاعِنًا وَسُئِلْتُ قُرْبَكَ أَيُّ عِلْقَى أُسَلِّبُ
الآنَ إِذْ كَمَلْتَ أَذَاتَكَ كُلَّهَا وَدَعَا العُيُونُ إِلَيْكَ لَوْنُ مُعْجَبُ
وَأَخْتِيرَ مِنْ سِرِّ الحَدَائِدِ خَيْرَهَا لَكَ خَالصًا وَمِنْ الجُلَى الأَغْرَبُ
وَعَدَوْتَ طَنَانَ اللَّجَامِ كَانَمَا فِي كُلِّ غَضَبٍ مِنْكَ صَنْجٌ يُضْرَبُ
وَكَانَ سَرَجَكَ إِذْ عَلَاكَ غَمَامَةٌ وَكَانَمَا تَحْتَ الغَمَامَةِ كَوَكَبُ
وَرَأَى عَلَى بِكَ الصَّدِيقُ مَهَابَةً وَغَدَا العَدُوُّ وَصَدْرُهُ يَتَلَهَّبُ
أَنْسَاكَ لَا بَرِحْتَ إِذَا مَنَسِبَةٌ نَفْسِي وَلَا زَالَتْ بِمَثَلِكَ تَنْكَبُ

وقال في الخمر :^(٣) [من الخفيف]

إنْفِ بالخمرِ نَعْسَةَ المَخْمُورِ وَأَسْقِي يَحْيَى كَيْسَرَنَا بالكبيرِ

(١) البرزقون من الخيل واحد البراذين ، ما كان غير نتاج الغراب .

(٢) من قصيدة في ديوانه (ديوان الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات ، نشره الدكتور جميل سميد ،

مكتبة النهضة مصر بالجمالة) . ص ٦ - ٧ .

(٣) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٣٩ - ٤٠ .

مِنْ سُلَافٍ تُدِيرُ طَوْقًا مِنَ الدُّرِّ
لَسْتُ فِي وَصْفِهَا بِبَالِغِ شَيْءٍ
فَإِذَا الْكَاسُ أَقْبَلَتْ فَبِنُوعِيهِ
غَيْرَ أَنَّ السُّلَافَ تُبَصِّرُهُ الْعَيْنُ
وَقَالَ : (١)

رَ عَلَيْهِمَا مُفَصَّلًا بِشَدِيدِ
غَيْرِ أُنَى أَقْرُ بِالتَّقْصِيرِ
بِ سُلَافٍ مَعْتَقٍ وَسُرُودِ
نُ وَهَذَا يُرَى بِعَيْنِ الضَّمِيرِ
وَصَهْبَاءَ كَرَجِيَّةٍ عُنُقَتْ
فَلَمْ يَتَّقَ مِنْهَا سِوَى لَوْنِهَا
تُسَمَّى وَلَيْسَ لَهَا فِي الْبَقِيَّةِ
فَلَوْلَا الدَّلَالَةُ مِنْ رِيحِهَا (٢)
نُرى بِالتَّوَهُّمِ لَا بِالْعَيَانِ
كَفَافِيٍّ مِنْ ذَوْقِهَا شَمُّهَا
فَطَالَتْ بِهَا فِي الدُّنَانِ الطَّيْلُ
وَنَكِهَتْ رِيحَ لَهَا لَمْ تَزَلْ
بِ مَعْنَى وَجُودِ عَلَيْهَا يَذُلُّ
لَضَلَّتْ وَلَكِنْ أَبَتْ أَنْ تَضِلَّ
وَتُشْرَبَ بِالْقَوْلِ لَا بِالْعَمَلِ
فَرُحْتُ أَجْرُ ثِيَابِ الثَّمَلِ

مختار شعر

البحري

قال في الخمر (٣)

أَخَذْتُ قَصُورَ الصَّالِحِيَّةِ زِينَةً (٤)
عَجَبًا مِنْ الصَّفَرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) في الديوان : من ريحها .

(٣) من قصيدة في ديوانه بتحقيق حسن كامل الصيرفي ، طبعة دار المعارف بمصر ج ١ ص ٦ - ٧ .

(٤) في الديوان : ظهور الصالحية . والصالحية : قرية قرب الرقة ، وأول من استحدث قصورها .
المهدي العباسي

نسجَ الرِّيحُ لربعها ديباجَةً من جواهرِ الأنوارِ بالأنوارِ
 بكتَ السماءَ بها رذاذَ دموعِها فغلتَ تَبَسُّمٌ عن نجومِ سماءِ
 في حُلَّةٍ خضراءَ نَمَنَمَ وشيها فحَوَّكُ الرِّيحِ وحلَّةٍ^(١) صفراءِ
 فأشربَ على زهرِ الرياضِ يشوُّهُ زهرُ الخلودِ وزهرةُ الصبهاءِ
 من قهوةٍ تَنسى الهمومَ وتبعثُ الشَّ (يُخفي الزجاجةَ لونها فكانها
 يَسْفِيكُها رَشاً يَكادُ يَرُدُّها سَكْرَى بفترةٍ مقلَّةٍ حوراءِ
 يسمي بها ويمثلها من طَرَفِهِ عوداً وإبداءَ على النَّدَماءِ
 وقال في فرس استهداه من أبي صالح محمد بن يزداد: [من الكامل]^(٢)
 هل أنت مُبْلِغِي التي أغدو لها بِمَقْلَصِ السُّرْبَالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ
 لو يُوقَدُ المصباحُ منه لَسَامَحَتْ بضيائِهِ شَيْءٌ كَوْفِي^(٤) الكوكبِ
 إِمَّا أَغْرُ تَشْقُ غَرَّتُهُ الدُّجَى أو أَرْنَمًا^(٥) كالضاحِكِ المُسْتَعْرِبِ
 متقاربِ الأقطارِ يملأُ حُسْنُهُ لحظاتِ عَيْنِ الناظِرِ المتعجبِ
 وأَجَلُ سَنِيكَ أن تكونَ قَنَاعَتِي منه بأشقرَ ساطِعٍ أو أشهبِ

(١) في اللحيان : حلة .

(٢) ينسب هذا البيت إلى أبي تمام ، وليس في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي ، ويؤكد محقق ديوان البحري أنه للبحري .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٤ .

(٤) في اللحيان : كضوء .

(٥) في اللحيان : أرْنَمٌ . والأرْنَم : الفرس في طرف أنفه ضياء

وقال في الشيب : (١)

عَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ وَهِيَ بَدَتُهُ فِي عِذَارِي بِالْصَّدِّ وَالْإِجْتِنَابِ
لَا تَرِيهِ عَاراً فَمَا هُوَ بِالشَّيْبِ بِلَ وَلَكِنَّهُ جِلَاءُ الشَّبَابِ
وَبَيَاضُ الْبَازِي أَصْدَقُ حُسْنًا إِنَّ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ

وقال في الخمر : (٢)

حَسُنْتَ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ وَأَبْيَضَ ضَمْتُ بِمَسْوَدَهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي
وَأَقْتَصَرْنَا عَلَى الَّتِي فَاجَأْتَنَا صُبْحَةً (٣) عِنْدَمَا أَسْتَشْفَتْ لِيُورِدِ
لَيْسَتْ زُرْقَةُ الرُّجَاجِ فَجَاءَتْ ذَهَباً يَسْتَنِيرُ فِي لَأَزُورِدِ

وقال وكتب بها إلى الحارثي بعدما أنصرف من عنده وناله أذى من المطر في

الطريق : (٤)

تَرَكْتُكَ لَمَّا أَسْتَوْقَفَ الدُّجُنُ رَكْبَهُ عَلَيْنَا وَطَارَ الْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ الرَّعْدِ
وَجَرَّ (٥) عَلَى الْغَيْثِ هَذَابَ مُزْنَةٍ أَوَاخِرُهَا فِيهِ وَأَوَّلُهَا عِنْدِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٨٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٣) في الديوان : وردة .

(٤) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٥٦٣ - ٥٦٤ .

(٥) في الديوان : لـ .

وقال يصف سوء حاله بنصيين : (١) : (٢) [من الوافر]

عَدْتَنِي فِي (٣) نَصِييْنِ الْعَوَادِي فَقَلْبِي (٤) أَبْلُهُ فِيهَا بَلِيدُ
أَرَى الْحَرَمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبُ بِهَا وَالنُّجَحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ
نَفَاذْتُ بِي بِلَادُ عَنْ بِلَادٍ (٥) كَأَنِّي بَيْنَهَا خَبَرُ شَرُودُ
وَبِالسَّاجُورِ مِنْ ثَعْلٍ بِنِ عَمْرٍو صَنَابِدُ مِنْ الْفَتِيَانِ صِيدُ (٦)
إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا لِفَرْطِ الشُّوقِ أَيْنَ ثَوَى الْوَلِيدُ (٧)
وَأَيْنَ يَكُونُ مَغْتَرَبٌ (٨) بَدَهْرٍ شَرِيدُ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدُ
وَخَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أَنْاسٍ وَجُوهُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ
لَهُمْ حُلَلٌ حَسُنَ فَهْنٌ بَيْضُ وَأَخْلَاقُ (٩) سَمُجْنٌ فَهْنٌ سُودُ
وَأَخْلَاقُ الْبَغَالِ فَكُلُّ يَوْمٍ يَعْنُ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ
وَأَكْثَرُ مَا لَسَائِلُهُمْ لَدِيهِمْ إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمْ : تَعُودُ
أَنْاسٌ لَوْ تَأَمَّلْتُمْ لَبَيْدُ بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ (١٠)

(١) نصيين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٨٠ - ٥٨١ .

(٣) في الديوان : عن .

(٤) في الديوان : فنجى .

(٥) في الديوان : بلادى .

(٦) الساجور : نهر بمنج . ثعل بن عمرو : هو ابن الفوت بن طيء يرجع إليه نسب البحترى .

(٧) الوليد : هو البحترى .

(٨) في الديوان : مرتين .

(٩) في الديوان : أفعال .

(١٠) هو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المخضرم ، والبحترى يشير إلى قوله :

فَقَبَّ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

وقال يصف سحابة: (١)

[من الرجز]

ذَاتُ ارتجَازٍ بِحَنِينِ الرَّغْدِ مجرورةٌ الذَّيْلُ صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدمعِ لِغَيْرِ وَجْدِ لها نَسِيمٌ كنسيمِ الوردِ
ورثةٌ مثلُ زئيرِ الأسدِ ولمعُ برقي كسوفِ الهندِ
جاءتُ بها رِيحُ الصَّبَا من نجدِ فانتشرتْ مثلَ انتشارِ العقْدِ
فراحتُ الأرضُ بِعَيْشِ رَغْدِ مِنْ وَشْيِ أنوارِ الرُّبَى في بُرْدِ
كأنما غُلزَانُهَا في الوَهْدِ يلعبنَ مِنْ حَبَابِهَا بالنُّرْدِ

وقال يصف ذئبا: (٢)

[من الطويل]

وليلٍ كأنَّ الصَّبحَ في أَخْرِيَاتِهِ حشاشةٌ نَضَلِ ضَمِّ إِفْرِنْدِهِ غِمْدُ
تَسْرَبُلَتُهُ والذُّبُ وَسَنَانُ هاجِعِ بعينِ آبِنِ لَيْلٍ ماله بالكُرى عَهْدُ
أثِيرُ القَطَا الكُنْدِيُّ عَنْ جِشَمَاتِهِ وتألَّفنى فيه الثعالبُ والرُّبْدُ (٣)
وأطلَسَ مِلءِ العينِ يَحْمَلُ زُورَهُ وأضلاعُهُ من جانِبِيهِ شَوَى نَهْدُ (٤)
له ذَنْبٌ مثلُ الرُّشَاءِ يَجْرُهُ ومَتْنٌ كمتنِ القوسِ أعوجُ مُنَادُ (٥)
طواه الطُّوى حتى آسَتمَرُ مَرِيرُهُ فما فيه إلا العَظْمُ والرُّوحُ والجِلْدُ (٦)
يَقْضِضُ عُصْلًا في أَسْرَتِهَا الرَّدَى كَقَضِضَةِ المَقْرُودِ أَرَعْدَهُ البُرْدُ (٧)

(١) الديوان ج ١ ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٢ - ٧٤٤ .

(٣) الريد : جمع أريد ، وهو الأسد ، والحية الخبيثة ، والأسود المنقط بحمرة .

(٤) الشوى : الأطراف .

(٥) الرشاء : الحبل . المتن : الظهر . المناد : المعوج .

(٦) الميرير : الحبل الشديد القتل ، واستمر مريره : قوى بعد ضعف .

(٧) يقضض عصلا : يصوت بأسنان صلبة معوجة . الأسرة : الخطوط . القُرود : اللى أصابه البرد .

سَمَا لِي وَيِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ بَيِّدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ^(١) بِهَا عَيْشَةً وَغَدً
 كَلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يَحْدُثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يُتَعَسُّ الْجَدُّ
 عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزْتُ فَهَجْتُهُ فَاقْبَلْ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبَعُهُ الرَّعْدُ
 فَأَوَجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسَبُ رِيَشَهَا عَلَى كَوَكِبٍ يَنْقُضُ وَاللَّيْلُ مُسَوِّدٌ^(٢)
 فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا جُرَاءَةً وَصَرَامَةً وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجَدُّ
 فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا بَحِثْ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّوْعُ وَالْجَدُّ^(٣)
 فخرٌ وقد أوردته مَنَهْلَ الرَّدَى عَلَى ظَمَأٍ لَوْ أَنَّهُ عَذَبَ الْوَرْدُ
 وَقَمْتُ وَجَمَعْتُ الْحَصَى فَأَشْتَوَيْتُهُ^(٤) عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ نَحْوِهِ وَقَدْ
 وَنَلْتُ خَسِيساً^(٥) مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَنْقَعِرٌ فَرْدُ

وقال يصف الجعفري وهو قصر بناء الخليفة المتوكل على الله بن المعتصم :^(٦)

[من الكامل]

قَدْ تَمَّ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ لَيْتَمُ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ
 مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أَنْشَيْتُ فِي خَيْرِ مَبْدَى لِلْأَنَامِ وَمُحْضَرِ
 مُخْضَرَةً وَالْغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ وَمُضْيِيَةً وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقِيمِ

(١) في الديوان : تحسس .

(٢) أوجرته : طعته . الخرقاء : السهام .

(٣) أضللت نصلها : أدخلته . ويقصد بمكان اللب والروح والحد : القلب ، وفي الديوان : اللب والرعب .

(٤) في الديوان : فجمعت ، واشتويته .

(٥) الخسيس : القدر القليل .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٠٤٠ - ١٠٤٢ . والجعفري : قصر بناء المتوكل قرب سائرته بموضع يسمى المحوزة واستحدثت عنده مدينة وشق إليها نهرا من دجلة .

تقدير^(١) لُطْفِكَ واختيارُكَ أَعْنِيَا
 فرفعتُ بُيَاناً كَانَ زُهَاءَهُ
 عالٍ على لحظِ العيونِ كأنما
 ملأتُ جَوَانِبَهُ الفضاءَ وعانقتُ
 وتسيرُ دِجَلُهُ تحتَهُ فِينَاؤُهُ
 شَجَرٌ تَلَاعِبُهُ الرِّيحُ فَتَشْتَتِي
 عن كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا ومقدِّرِ
 أعلامِ رَضْوَى أو شواهِقُ خَيْرٍ^(٢)
 ينظرونَ منه إلى بياضِ المشتري
 شُرْفَاتُهُ قِطْعَ السحابِ الممطرِ
 من لُجَّةِ غَمْرِ وروضِ أخضرِ
 أعطافُهُ فى سائحٍ متفجِّرِ

[من الرجز]

وقال يصف حلبة الخيل : ^(٣)

ياحْسَنَ مَبْدَى الخيلِ فى بَكُورِهَا
 كأنما أَبْدَعَ فى تَشْهِيرِهَا
 تَحْمَلُ غِرْبَاناً على ظَهْرِهَا
 إن حاذروا النُّبُوَّةَ من نَفْوَرها
 كأنها وَالْحَبْلُ فى صُدُورِهَا
 مَرَّتْ تُبَارِى الرِّيحَ فى مُرُورِهَا
 فى الرَّمَجِ السَّاطِعِ من تَثْوِيرِهَا^(٤)
 تَلُوحُ كاللَّانِجِمِ فى دِيَجُورِهَا
 مُصَوِّرٌ حَسَنٌ فى تَصْوِيرِهَا
 فى السَّرْقِ المنقوشِ من حَرِيرِهَا
 أَمْوُوا بِأَيْدِيهِمْ إلى نُحُورِهَا
 أَجَالِلُ تَنْهَضُ فى سُيُورِهَا
 وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نَوْرِهَا
 حَتَّى إِذَا أَصْغَتْ إلى مُدِيرِهَا

(١) فى الديوان : تقرير .

(٢) زهاء الشيء : شخصه . رضوى : جبل بالحجاز . خير : ناحية من يثرب وكانت تشتمل على سبعة

حصون . وفى الديوان : صبر .

(٣) من أرجوزة فى ديوانه ج ٢ ص ١٠٤٣ - ١٠٤٤ .

(٤) فى الديوان : تنويرها .

وانقلبت تهبط في حدودها تصوب الطير إلى وكورها
في حلبة تضحك عن بدورها صار الرجال شرفاً لسورها

وقال يصف يوماً بالمطيرة كان فيها مع الحسن بن وهب: ^(١)

[من الوافر]

ويوم بالمطيرة أمطرتنا سماء صوب وإبلها العقار
تلقينا الشتاء به وزناً بنات اللهو إذ قرب المزار
أقمنا أكلنا أكل استلاب هناك وشربنا شرب بدار
تنازعنا المدامة وهي صرف وأعجلنا الطبايح وهي نار
ولم يك ذلك سخفاً غير أني رأيت الشرب سخطهم الوقار
رَضِينَا من مُخَارِقِ وآبِي خَيْرِ بصوت الأثل إذ متع النهار
تَزَعِرْهُ الشَّمَالُ وقد توافي على أنفاسها قطر صغار
عَدَاة دُجْنَةٍ لِلْغَيْثِ فِيهَا خِلَالِ الرُّوضِ حَجٌّ وأعمار
كَانَ الرِّيحَ وَالْقَطَرَ الْمُنَاجِي ^(٢) خَوَاطِرَهَا: عَنَابٌ واعتذار
كَانَ مُدَارَ دَجَلَةٍ حِينَ جَاءَتْ ^(٣) بِأَجْمَعِهَا هَلَالٌ أَوْ سَوَارٌ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٦٠ - ٩٦١ .

والمطيرة : قرية من نواحي سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء .

(٢) في الديوان : والمطر المنجي .

(٣) في الديوان : إذ توافت .

[من الكامل]

وقال في الغيث : (١)

مَنْ ذَا رَأَى مُزْنًا (٢) تَأْزُرُّ بَرْقَهُ
غَيْثٌ أَذَابَ الْبَرْقَ شَحْمَةً مُزْنِهِ
وَكأنَمَا طَلُوتُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا
وَيَضِيءُ تَحْسَبُ أَنَّ مَاءَ غَمَامِهِ

فِي عَارِضٍ عُريَانٍ لَمْ يَتَأْزِرْ
وَالرَّيْحُ (٣) تَنْظُمُ مِنْهُ حَبَّ الْجَوْهَرِ
مِنْ بَعْدِ مَا اتَّقَمَسْتُ بِهِ فِي الْعَنَبِ
عِقْدُ تَنَاتُرٍ (٤) فِي إِنْاءٍ أَنْخَضِرِ

[من الخفيف]

وقال يصف إيوان كسرى : (٥)

خَصَرَتْ رَحْلَى الْهَمُومِ فَوَجَّهَتْ
أَتَسْلَى عَنِ الْحُطُوطِ وَأَسَى
ذَكَرْتَنِيهِمْ (٦) الْخَطُوبُ التَّوَالِي
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
مُغْلَقِي بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْرِ
نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجَذْرِ
فَكَانَ الْجِرْمَازُ مِنْ عَدَمِ الْإِنْدِ
سِرٌّ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسٍ (٧)

تُتُّ إِلَى أبيضِ المدائنِ عَنَسَى
لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسَى
وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخَطُوبُ وَتُنْسَى
مُشْرِفٍ يَجْسُرُ الْعَيُونَ وَيُخْبِسَى
تَقِي إِلَى دَارَتَيْنِ خِلَاطٍ وَمُكْسٍ (٨)
لَذَّةٍ حَتَّى غَدَوْنَ (٩) أَنْضَاءَ لُبْسِ
سِرٌّ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسٍ (٩)

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٥٠ .

(٢) في الديوان : رأى غيثا .

(٣) في الديوان : فالريح .

(٤) في الديوان : قمر تقطع .

(٥) من قصيدته السنية المعروفة ، ديوانه ج ٢ ص ١١٥٤ - ١١٦١ .

(٦) في الديوان : أذكرتهم .

(٧) جبل القتيق جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ، خلاط ومكس : قريتان من قرى أرمينية .

(٨) في الديوان : حتى رجمن .

(٩) الجرماز : اسم بناء عظيم كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره .

لو تراه علمت أن الليالي
وهو يُنبئك عن عجائب قوم
فلذا^(١) ما رأيت صورة أنطا
والمنايا مواتل وأتوشر
في اختصارهم من اللباس على أحد
وعراك الرجال بين يديه
من مُشبح يهوي بعامل رمح
تصف العين أنهم جدُّ أحياء
يغترلي فيهم ارتياح حتى
حلم مطبق على الشك عيني
وكان الإيوان من عجب الصند
عكست حظه الليالي ويات إلى
فهو يلبس تجلداً وعليه
لم يعبه أن يز من بسط اللبس
مُتمخراً تعلو له شرفات
لابسات من البياض فما تب

جُعِلَتْ فيه مائماً بعد عرس
لا يُشأب البياض فيهم بلبس
كيّة أرغمت بين روم وفرس
وإن يزجي القشوف تحت الدرفس
فتر يختل في صيفه ورس
في خفوت منهم وإغماص جرس
ومليح من السنان بئرس
لهم بينهم إشارة خرس
تنقراهم يداي بلبس
أم أمان غيرن ظني وحذسي
عج جرن^(٢) في جنب أرغن جلس^(٣)
مُشترى فيه وهو كوكب نحس
كلكل من كلاكيل الدهر مؤسس
باج وأستل من ستور الدُمقس
رُفعت في رؤوس رضى وقُدس
حبر منها إلا لفائف برس^(٤)

(١) في الديوان : وإذا .

(٢) الدرفس : العلم الكبير ، فارسي معرب .

(٣) في الديوان : جوب .

(٤) الأرم : الجبل له أنف ينظمه . المجلس : العالي .

(٥) البرس : القطن .

ليس يُنْزَى اصْتَعِ اِنْسٍ لِحْنٍ سَكَنُوهُ اَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِاِنْسٍ
غَيْرَ اَنِي اَرَاهُ يَشْهَدُ اَنْ لَمْ يَكْ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ يَنْكَسِرُ^(١)
فَكَانِي اَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوَى مَ اِنَا مَا بَلَّغْتَ اَخِرَ جَسِي
وَكَانَ الْوَفُودُ ضَالِحِينَ خَسِرَى مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الرَّحَامِ وَخُسِرَى^(٢)
وَكَانَ الْقِيَانُ وَسْطَ الْمَقَاصِي رِ يَرْجَعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُغْسِ
عُمِرْتُ لِلسُّرُورِ دَفْعاً فَصَارَتْ لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ وَالتَّنَاسِي

[من الكامل]

وقال يصف رياضاً: (٣)

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لِعُطْرَتِكَ نَوْرُهَا فَارْتَكْ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاظِ السُّنْدُسِ^(٤)
يَنْشُرْنَ وَشْيَا مُذْهِباً وَمُذَبَّجاً وَمَطَارِفاً نُسِجَتْ لَغَيْرِ الْمَلْبَسِ
وَارْتَكْ كَافُوراً وَتَبِراً مُشْرِفاً فِي قَائِمٍ مِثْلِ الزُّمُرِدِ أَمْلَسِ
مَتَمَايِلَ الْأَعْنَاقِ فِي حَرَكَاتِهِ كَسَلَ النِّعَمِ وَفَتْرَةَ الْمُتَنَفِّسِ
فَإِذَا طَرَبَتْ إِلَى الْعَيُونِ وَغُنَجَهَا فَأَجَلْ لِحَاظِكَ فِي عَيُونِ النُّرُجِسِ

[من الكامل]

وقال في الخمر: (٥)

وَمُفَاكِةَ عَيْقِ الْكَلَامِ كَأَنَّمَا يُفَضِّي إِلَيْكَ بِلَفْظٍ فِيهِ النُّرُجِسُ
رَكِبْتُ إِلَيْكَ بَنَانَهُ ذَهِيَّةً صَفَرَاءُ تُمَزَّجُ بِالظَّلَامِ فَتَنْبَسُ

(١) النكس: الضعيف الذي لا خير فيه.

(٢) الضامى: البارز للشمس. الخنس: المتأخرون.

(٣) من قصيدة في حياته ج ٢ ص ١١٧٩ - ١١٨٠.

(٤) الرياط: جمع رطة وهي اللثة من قطعة واحدة ونسج واحد.

(٥) ضمن ثمانية أبيات في حياته ج ٢ ص ١١٨٢.

يَكُرُّ تَقَدُّمَتِ الزَّمَانِ بِغَرَسِهَا إِنْ كَانَ قَبْلَ الدَّهْرِ شَيْءٌ يُغَرَسُ

وقال أيضا : (١)

قد سقاني ولم يُصَرِّدْ أبو الغو ث على العكسرين شربة خُلِسَ (٢)
من مُدامٍ تقول هاهي نجم (٣) ضوء الليل أو مُجاجة شمس
وتراها إذا أجذت سروراً وآتياحاً للشارب المتحسّي
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي مجبوبة إلى كل نفس

وقال في الشيب : (٤)

ناكرت لعتى وناكرت منها سوء هذى (٥) الأخلاف والأعواض
شعرات أقصهن ويرجع من رجوع السهام في الأغراض
ورواء المشيب كالنخس (٦) في عيب نى قل فيه في العيون المراض
طبئت نفساً عن الشباب وماسو حود من صبح برده الفضفاض
فهل الحادثات بابن عوف (٧) تاركاتي ولبس هذا البياض

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٥٨ .

(٢) لم يصرد : لم يقلل .

(٣) في الديوان : من مدام تظنها وهي نجم .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٠٨ - ١٢٠٩ .

(٥) في الديوان : سوء هذا .

(٦) في الديوان : كالنخس .

(٧) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (بابن) تصحيف .

[من الخفيف]

وقال في الخمر : (١)

ونديم حُلُو الشمائل كالطَّا
 بت أسقيه صفوة الرَّاحِ حتى (٢)
 قلتُ عبدَ العزيزِ تفديكَ نفسى
 هاكها قال : هاتها ، قلتُ : خُذها
 (٣) ووسٍ محضِ النَّجارِ عذب المصنَّى
 وضع الكاسَ مائلاً يَتَكفَّا
 قال لِيَيْكَ قلتُ لِيَيْكَ ألفاً
 قال : لا أَشْطِيعُهَا ، ثُمَّ اغْفَى

[من السريع]

وقال في وصف دمشق : (٥)

إن دِمَشْقاً أصبحت جَنَّةً
 هواؤها الفُضفاضُ غُضُّ النَّدَى
 والدهرُ طَلَقَ بين أَكْفافِها (٦)
 وكيف لا نُؤثرها بالهوى
 مخضرةً الرُّوضِ عَدَاةَ البِراقِ (٧)
 وماؤها السُّلسالُ عذبُ المذاقِ
 والعيشُ فيها ذو حَواشٍ رِفاقِ
 وصيفُها مثلُ شتاءِ العراقِ

[من الطويل]

وقال يصف ربيع الفتح بن خاقان : (٨)

تلفتُ مِنْ عُلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا
 لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالْغَمَامِ المعلقِ

(١) الديوان ج ٣ ص ١٤٢٤ .

(٢) في الديوان : كالدينار .

(٣) النجار : الأصل . وفي الديوان : عض النجار عذب مصفى .

(٤) في الديوان : لم أزل بالخداع أسقيه حتى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥١٠ - ١٥١١ .

(٦) العدة : الأرض الطيبة التربة . البراق : واحدتها برقة وهي الأرض الغليظة بها حجارة ورمل .

(٧) في الديوان : أفيالها .

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

إلى الجيرة البيضاء فالكرخ بعدما
مقاصير ملك أقبلت بوجوهها
كان الرياض الحوَّ يَكْسِنَ حولها
إذا الريح هزّت نورَهْ تَضَوَّعتْ
كان القباب البيض والشمس طلقة
ومن شُرقات في السماء كأنها
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل
وقال في الشيب : (٥)

دَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُضْرَى وَجَلَقِ
على منظرٍ من عَرْضِ (١) دجلة موتق
أفانين من أفوافٍ وشيْءٍ مُفْلَقِ (٢)
روائحُه من فارٍ يسكُ مُفْتَقِ
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفْلَقِ
قَوَادِمُ بَيْضٍ مِنْ حَمَامٍ مُحَلَقِ (٣)
غِنَى لَعْدِيمٍ أَوْ فِكَكَأَ لَمُرَهَقِ (٤)

[من الخفيف]

عَذَلْتَنَا فِي عِشْقِهَا أُمُّ عَمْرٍو
ورأت لِمَّةَ أَلَمٍ بِهَا الشَّيْءُ
وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لِابْصُرْ
وسوادُ العيون لو لم يَخْجُرْ
ومزاجُ الصهباءِ بِالماءِ أَمْلَى
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ

(١) في الديوان : عرص .

(٢) الحوَّ : التي بها سواء إلى خضرة .

(٣) في الديوان : قوادم يبيضان الحمام المحلق .

(٤) في الديوان : لوتق . والمرق : المضيئ عليه .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٤٨١ - ١٤٨٢ .

(٦) في الديوان : لو لم يحسن بيباض .

(٧) في الديوان : يندى .

وقال يصف فرساً : (١)

[من الكامل]

وأغرّ في الزمن البهيم مُحجِّل
كالهيكَل المبنى إلا أنّه
وافى الضلوع يُشدُّ عقدَ جزامه
أحواله (٢) للرُستمين بفارس
يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت
توهمَ الجوزاء في أرساغه
متوجّس برقيقتين كأنما
ذنبٌ كما سحب الرداء يذبُّ عن
ذهبِ الأعالي حيثُ تذهبُ مقلّة
صافي الأديم كأنما عُيِّتَ به
وتراه يسطع في الغبار لهيئهُ
هزج الصهيل كأن في نغماته
ملك العيون فإن بدا أعطينهُ

قد رُحْتُ منه على أغرّ مُحجِّل
في الحُسن جاء كصُورةٍ في هيكَل
يومَ اللقاء على مُعمٍ مُخول
وجلودهُ للتبعين بِموكَل (٣)
صَيِّداً ويتصبُّ انتصابَ الأجلد
والبدرُ فتوقَ جَينِهِ المتَهَلِّل (٤)
تُريَانٍ من وِزْقٍ عليه مُوصِّل
عُرفٍ وعُرفٍ كالقناع المُسَبِّل
فيه يناظرها حديدُ الأسفل
لصفاء (٥) نَقْبِهِ مداوِسُ صَيِّقِل (٦)
لوناً وشُدّاً كالحرّيق المُشعل
نبراتٍ معبدٍ في الثَّقيل الأول (٧)
نظرَ المحبِّ إلى الحبيبِ المقبل

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٠ - ١٧٤٤ ، والآيات هناك على غير هذا الترتيب .

(٢) في الديوان : أحواله .

(٣) الرستمين : نسبة إلى رستم وهو اسم فارسي تسمى به بعض عظمائهم . والتبعين : جمع تبع وهم من أقباء اليمن ، وموكل : موضع باليمن .

(٤) في الديوان : والبدر غرة وجهه .

(٥) في الديوان : بصفاء .

(٦) النقبة : اللون . الصيقل : شحاذ السيوف جلاؤها .

(٧) معبد : من أئمة الغناء في العصر الأموي .

وقال يصف سيفاً: (١)

[من الكامل]

ماضٍ وإن لم تُمضِهِ يدُ فارسٍ بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُصقلِ
 يغشى الوضى فالتُّرسُ ليس بجُنَّةٍ من حذوٍ والذُّرْعُ ليس بمعقلِ
 مُضغٍ إلى حُكْمِ الرَّدَى فإذا مَضَى لم يلتفتْ وإذا قَضَى لم يَعْدِلِ
 متالقٍ يَفْرِى (٢) بأولِ خَـسْرِيةٍ ما أدركتْ ولو انها فى يَدْبَلِ
 وإذا أصابَ فكلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ وإذا أُصِيبَ فما له من مَقْتَلِ
 وكأنما سُودَ النِّمالِ وحمَرُها دَبَّتْ بأيدٍ فى قَرَأٍ وأرجُلِ (٣)
 وكانَ شَاهِرَةً إذا آسَعَصَى بِهِ فى الرُّوعِ يَغْصَى بالسَّمَاكِ الأعْزَلِ
 حملتْ حمائلُ القَدِيمَةِ بَقْلَةً من عهدِ عادٍ غَضَّةٌ لم تَدْبَلِ

وقال يصف الكامل وهو قصر بنائه المعترز بالله: (٤)

[من الكامل]

لما كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فى آيَتِناهِ الكاملِ
 دُجِرَ الحَمَامُ وقد تَرَنَّمَ فوقَهُ من مَنْظَرِ خَطِرِ المَزَلَّةِ هائلِ
 رُفِعَتْ لِمَخْتَرِقِ (٥) الرِّياحِ سُمُوكُهُ وَزَعَتْ عَجائِبُ حُسْنِهِ المَتَخايلِ
 وكانَ جِيطانَ الزَّجاجِ بجوهِه لُجَجَ يَمُجِنَ على جُنُوبِ سِواحِلِ
 وكانَ تَفْوِيفَ الرِّخامِ إذا التَقَى تَأَلِيفُهُ بِالمَنْظَرِ المَتَقابِلِ

(١) من نفس القصيدة السابقة ج ٣ ص ١٧٤٧ — ١٧٤٨ .

(٢) فى الديوان : متوقد يبرى .

(٣) النبال : جمع النمل الحشرة المعروفة . القرا : الظهر .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٦٤٤ — ١٦٤٥ .

(٥) فى الديوان : لمخترق .

حُبُّكَ الغمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمِّرٍ وَمُسَيِّرٍ وَمُقَابِلٍ^(١) وَمُشَاكِلٍ^(٢)
لَيْسَتْ من الذهبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ نَوْرًا يَضِيءُ عَلَى الظلامِ الحَافِلِ
فَتَرَى العَيُونَ تَجَلْنَ^(٣) فِي ذِي رَوْتِ مَتَلَهَبٍ الْعَالِي أَنَبِي السَّافِلِ
وَكَاثِمًا نُشِرَتْ عَلَى بَسَاتِنِهِ سِيرَاءُ وَشَى الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ^(٤)
أَعْتَهُ دِجَلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ قَبْضِهَا عَنْ صَوْبِ مَنْسَجِ الرِّبَابِ^(٥) الْهَاطِلِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصُّبَا فَتَعَطَّفَتْ أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلٍ^(٦)
مَشَى الْعَذَارَى الْغَيْدَ رُحْنَ عَشِيَّةٍ مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ
وَأَفَيْتُهُ وَالْوَرْدَ فِي وَقْتٍ مَعًا وَنَزَلْتُ فِيهِ مَعَ الرِّبْعِ النَّازِلِ
مُلَيْتُهُ وَعَمَرْتُ فِي بُجْبُوحِهِ مِنْ دَارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ

وقال يصف الفرد وهو من بناء المتوكل على الله جعفر بن المعتمد بسر من رأى فى دجلة : (٧)

أَحْسِنُ بِدِجَلَةٍ مَنْظَرًا وَمَخِيْمًا وَالْفَرْدِ فِي أَكْنَافِ دِجَلَةٍ مَنْزِلَا
خَفِضْتُ الْفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتُ تَرَابَهُ قَلْتُ الْغَمَامُ انْهَلُ فِيهِ فَأَسْبِلَا

(١) فى الديوان : ومقارب .

(٢) الحبك : الطرائق . المنمر . المبع بالابيض مع أى لون آخر . المسير : المخطط .

(٣) فى الديوان : يجلن .

(٤) السيراء : يرود غططة أو يخالطها حرير الذهب الخالص . اليمنة : برد ينى .

(٥) فى الديوان : منسجم السحاب .

(٦) الحيل : النخلة لا تحمل ثمارا ، وكل أنثى لا تحمل ، الواحدة حائل ، والجمع حَوَّلٌ وَحَوَّلٌ وَحِيَالٌ وَحَوَائِلُ ، وليس من بينها حَيْلٌ .

(٧) الفرد : بناء للمتوكل ، وفى الديوان : الفرد ، وقال ياقوت : ظنها الفرد . والأبيات من قصيدة فى ديوان

البحرئى ج ٣ ص ١٦٤٨ — ١٦٤٩ .

حَسَدَتْ لَهُ الْأَمْوَاجُ فَضْلَ دَوَائِعِ
تَيْضُرُ نَقْبُهُ وَنَسْطَعُ نُورُهُ
كَالْكَوْكَبِ اللَّزْزِيِّ أَنْطَلَصَ ضَوْؤُهُ
رَفَعَتْ جَوَائِزُهُ الْوَهَابَ مَهَابِئاً
فَتَخَالُهُ وَتَخَالُهُنَّ لَزَائِعُهُ
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَغَبٌ مَا يَنْبَى
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا

أَفْجَلَنْ فُولَابِيهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا
حَتَّى تَكُلَّ الْعَيْنُ فِيهِ وَتَتَكَلَّلَا^(١)
حَلَّكَ الدُّجَى حَتَّى تَأْتَى وَانْجَلَى
وَمِيَّاسِراً وَسَقَلَنْ عَنْهُ وَاعْتَلَى
مَلِكاً تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ مُمَثَّلَا
كَلِيفاً بِتَصْرِيفِ الرِّيحِ مُوَكَّلَا
فَعَلَ الْمُقَاتِلَ جَالٌ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا

وقال يصف المتوكلية : (٢)

أَرَى الْمَتْرُكِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ
قُصُورُ كَالْكَوَاكِبِ لَامِعَاتُ
وَبَرٌّ مِثْلُ وَشَى الْبُرْدِ فِيهِ
إِذَا بَرَقَ الرِّيعُ لَهُ كَسْتُهُ
غَرَائِبَ مِنْ فَنُونِ النَّبْتِ فِيهَا
تُضَاجِكُهَا الضُّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا
وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلُ لَهَا غَمَامُ

مَحَابِسُهَا وَأَكْمَلَتِ التَّمَامَا
يَكِدْنَ يُضِضْنَ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا
جَنَى الْحَوْدَانِ يُنْشَرُ وَالْخُرَامَى
غَوَادَى الْمَزْنِ وَالرِّيحِ النُّعَامَى^(٣)
جَنَى الزَّهْرِ الْفَرَادَى وَالتُّوَامَا
عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجِمُ أَنْسَجَامَا
بِرَيْقِهِ لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا

(١) تنكل : تنكص .

(٢) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قرب سامراء . والآيات من قصيدة في ديوان البحرى ج ٣ ص ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ .

(٣) في الديوان : والريح الرخامى .

وقال يصف قصرين للمتوكل بسر من رأى يقال لأحدهما الصبيح وللآخر
المليح : (١)

قد صفا جانبُ الهواءِ ولذتْ واستتمَّ الصبيحُ في خيرٍ وقتٍ
ناظرٌ وجهةَ المليحِ فلو يسَّ كالمحبينَ لو أطاقا التَّقاءَ
تَنفَّذَ الرِّيحُ جَرِيَّهَا بَيْنَ قُطْرَيْ مُسْتَمِدٍّ بِجَدُولٍ مِنْ عُبَابِ الْ
وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبَرَكَةُ الْحَسَّ فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بِحَرٍ
وَالِدَوَالِبُ إِذْ يَلْزَنَ وَلَا نَا جَاوَرَ الْجَعْفَرِيُّ وَانْحَازَ شَبَدَا
جَلَّلٌ فِي مَنَازِلِ الْمُلْكِ كَالْأَنْدِ مُفْجِمَاتٌ تُعَيِّي الصِّفَاتِ فَمَا تُدْ
وَكُنَّا (٧) نَحْشُهَا بِالْأَمَانِي رِقَّةُ الْمَاءِ فِي مِزَاجِ الْمَدَامِ
فَهُوَ مَغْنَى أَنْسٍ وَدَارُ مَقَامِ طَبِيعِ (٢) حَيَّاهُ مَعْلَنًا بِالسَّلَامِ
أَفْرَطًا فِي الْعِنَاقِ وَالْإِلْتِمَامِ فِي فَتْكُبُو مِنْ وَثِيَّةٍ وَسَامِ
مَاءٍ كَالْأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الْحُسَامِ نَاءً (٣) أَلْقَتْ عَلَيْهِ صَبْغَ الرِّخَامِ
يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهُوَ مَاءٌ غَمَامِ ضَحَّ يَمْشِي بِهِنَّ (٤) غَيْرُ النُّعَامِ (٥)
رُ إِلَى كَالرَّاعِبِ الْمَعْتَامِ جُمٍ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ الظَّلَامِ
رَكَ إِلَّا بِالظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ (٦) أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ الْأَحْلَامِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ .

(٢) في الديوان : فلو ينطق .

(٣) في الديوان : فإذا ما توسط البركة الخضراء .

(٤) في الديوان : يُسْقَى بِهِنَ .

(٥) المعتم : الذي يختار العيمة وهي خيار المال .

(٦) في الديوان : والإيَّام .

(٧) في الديوان : فكأننا .

شَوَّقْتَنَا إِلَى الْجَنَانِ فَرَدْنَا فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ
 وَقَالَ فِي صِفَةِ الرُّؤْيَى سَفِينَةٌ عَمَلُهَا الْمَتَوَكِّلُ : ^(١) [مِنْ الطَّوِيلِ]
 هَلْ الْعَيْشُ إِلَّا مَاءٌ كَرِيمٌ مُصَفَّقٌ يَرْفُقُهُ فِي الْكَأْسِ مَاءٌ غَمَامٍ
 وَعُودُ بَنَانٍ حِينَ سَاعَدَ شِدْوَهُ ^(٢) عَلَى نَعَمِ الْأَلْحَانِ نَائِي زُنَامٍ ^(٣)
 أَمِي يَوْمُنَا بِالرُّؤْيَى إِلَّا تَحُسُّنَا لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ وَمُذَامٍ
 غَنِينَا عَلَى قَصْرِ يَسِيرٍ بِفَتِيحَةٍ قُعودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وَقِيَامٍ
 تَظَلُّ الْبُرَاةُ الْبَيْضُ تَخْطِفُ حَوْلَنَا جَاجِيءَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ سَوَامٍ
 تَحْدُرُ بِالذَّرَاجِ الْمَنِي كُلُّ شَاهِقٍ مُخَضَّبَةٌ أَظْفَارُهُنَّ دَوَامٍ ^(٤)
 وَلَمْ أَرِ كَالْقَاطُولِ يَحْمِلُ مَأْوَهُ تَدْفُقُ بَحْرِ بِالسَّمَاحَةِ طَامٍ ^(٥)
 وَلَا جِبَلًا كَالرُّؤْيَى يُوقِفُ تَارَةً وَيَنْقَادُ إِمَّا قُدَّتُهُ بِزَمَامٍ

وقال يصف الربيع : ^(٦) [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 وَقَدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنْ بِالْأَمْسِ نَوْمًا
 يُفْتَقِّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَانَهُ يَبُثُّ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ ^(٧) مَكْنَمًا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٩٧ - ١٩٩٨ .

(٢) في الديوان : شجوه .

(٣) بنان : من رجال الغناء وأشهر ضاربي العود في العصر العباسي . زنام من الزامرين في العصر العباسي وهو الذي استحدث الناي .

(٤) الذَّرَاج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار .

(٥) القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة كان في موضع سامراء قبل أن تعمر .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٠٩٠ - ٢٠٩٢ .

(٧) في الديوان : كان أمس .

ومن شَجَرٍ رَدَّ الرِّيحُ لِيَاسَهُ عليه كما تَفَرَّتْ وَفِيهَا مَتْنَسَا
أَحْلَى قَابِلِيٍّ لِلْعَمُودِ بَشَاشَةً وكان قَلَىَّ لِلْعَيْنِ إِذَا كَانَ مُتَرَمَّا
وَرَدِّيْ نَسِيمَ الرِّيحِ حَتَّى حَيْثُ هَجَىءَ بِالنَّفَاسِ الْأَجْبَدِ نَعْمَا
فَمَا يَحْسُ الرِّيحُ الَّتِي أَتَتْ خَلْطَهَا وما يَنْشَعُ الْأَوَّلُ لَنْ يَحْرَمَنَا
وَمَا زِلْتُ خِلًا^(١) لِلنَّدَامَى إِذَا انْتَشَرَا وِرَاخُوا بِمُورًا يَسْتَحْشِرُونَ لِنَجْمَا

وقال في وصف فرس استهداه من محمد بن عبد الله طاهر [من الوافر]^(٢)

أَرَا جَعَنِي يَدَاكَ بِأَعْوَجَى كَفَنَحِ النَّبْعِ فِي الرُّشِ اللَّوَامِ^(٣)
بِأَدَمَ كَالظَّلَامِ أَغْرُ يَجْلُو بِغُرْتِهِ دِيَا جِمَرَ الظَّلَامِ
تَقَدَّمَ فِي الْعِنَانِ فَمَدُّ مِنْهُ وَضَمَّرَ^(٤) فَاسْتَزَادَ مِنَ الْجَزَامِ
تَرَى أَحْجَالَهُ يَضَعَدْنَ فِيهِ صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْثِ^(٥) الْجَهَامِ
وَمَا حَسَنُ بَانَ تَهْدِيهِ فَذَا سَلِيبَ السَّرْجِ مَتْرُوعَ اللَّجَامِ
فَاتِمَّ مَامَنْتَ بِهِ وَأَنْعِمَ فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالنَّمَامِ^(٦)

(١) في الديوان : وما زلت شمساً .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ .

(٣) الفَنَحُ : السهم قبل أن ينصل ويراش . النبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام . اللوام : يقال سهم لأم إذا كان عليه ريش يلائم بعضها بعضاً .

(٤) في الديوان : وضبر .

(٥) في الديوان : في الغيم .

(٦) في الديوان :

فاتم ما منعت به وأفضل فما الإنفصال إلا بالنمام

وقال يصف فرسا: (١)

[من الكامل]

أما الجواد فقد بلّونا يومه
جدلاً تطلب جوائب غره
واسود ثم صفت لعتي ناظر
ومسلم الأتسين تحب أنه
يختل في استراحه ويكب في آت
وإذا التقى الثغر القصير ورائه
وكان فارسه وده قد إليه
لأنه معافه فخيّل أنه
وكان صهته إذا استعلى بها
والطرف أجلب زائر لمؤونة

وكفى يوم مخبراً عن عامه
جاءت مجيء البدر عند تمامه
جبتة فاضاء في إظلامه
بهما يرى الشخص الذي لامه
جذباره ويشب في استقامه
فالطول حظ عنايه وحزامه (٢)
ردف فليست تراه من قدامه
للخيزان مناسب بعظامه
رعد تققع (٣) في ازحام غمامه
مالم نيرة يسرجه ولجامه

وقال في الخمر: (٤)

[من الخفيف]

ونديم نبهته ودجى اللي
ثم نبادر بها الصيام فقد أف
بنت كرم يدنو بها مرهف القد

لر وضوء الصباح يعتلجان
مر ذاك الهلال من شعبان
يد غري الصبي خضيب البنان

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ١٩٨٥ - ١٩٨٨ .

(٢) الثغر: السير الذي في مؤخر السرج .

(٣) في الديوان: يققع .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٧٠ - ٢٢٧١ .

أَرْجَوَانِيَّةٌ تُشَبُّهُ فِي الْكَأِ سِرٌّ بِتَفَاحٍ خَدُّهُ الْأَرْجَوَانِي^(١)
 بَاتَ أَحْلَى لَدَى مِنْ سِنَّةِ النَّوْ مِ وَأَشْهَى مِنْ مُفْرَحَاتِ الْأَمَانِي
 وقال: (٢)

عَذَرْتُ عَلَى التَّصَابِي مَنْ تَصَابَى وَأَثَرْتُ الْغَوَايَةَ فِي الْغَوَانِي
 وَكَمْ غَلَسْتُ مُدْلَجاً بِصَحْبِي عَلَى مَتَعَصِفِ النَّاجُودِ قَانِ
 أَفْهَادِي أَرْجَوَانَ الرَّاحِ صِرْفاً عَلَى تَفَاحٍ خَدُّ أَرْجَوَانِ
 تَأْمَلُ مِنْ خِلَالِ الشُّكِّ وَأَنْظُرُ^(٤) بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
 تَجِدُ شَمْسَ الضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ إِلَى مِنْ الرَّحِيقِ الْخَسِرَوَانِي
 سُبُوتُ الْإِصْطَبَاحِ مُعَشَّقَاتُ وَأَحْظَهُنَّ سَبَّتُ الْمَهْرَجَانِ
 وَمِنْ إِكْرَامِهِ حُتُّ النَّدَامِي وَإِعْجَالُ الْمَثَالِثِ وَالْمِثَانِي
 وقال يصف روضة: (٥)

سَرَى الْبَرَقُ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ تَمُدُّ إِلَى الْأَرْضِ أَشْطَانَهَا
 فَلَا تَسْأَلُنِ بِاسْتَوَاءِ الزَّمَانِ وَقَدْ وَافَتْ الشَّمْسُ مِيزَانَهَا
 فَكَمْ^(٦) بِالْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ تَضَاحُكَ دِجْلَةٌ يُعْبَانَهَا^(٧)

(١) أرجوانية: حمراء اللون نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٧٥ - ٢٢٧٦.

(٣) للناجود: باطية الخمر، وقيل هي الخمر.

(٤) في الديوان: من خلال السجف فانظر.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢١٧٥ - ٢١٧٧.

(٦) في الديوان: وكَمْ.

(٧) الثعبان: جمع ثعب، وهو مسيل الوادي، وفي الديوان: ثعبانها.

ثَرِيكَ الْيَوَاقِيتِ مَنْشُورَةٌ وَقَدْ جَلَّلَ النُّورُ ظَهْرَانَهَا
 غَرَائِبَ تَخْطَفُ لِحْظَ الْعَيُونِ إِذَا جَلَّتِ الشَّمْسُ أَلْوَانَهَا
 إِذَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ إِلَيْكَ الْأَغَانِيُ الْحَانَهَا
 تَسِيرُ الْعِمَارَاتُ أَيْسَارَهَا وَيَعْتَرِضُ الْقَصْرُ أَيْمَانَهَا
 وَتَحْمِلُ دَجْلَةً حَمَلَ الْجَمْرِ حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَهَا
 كَانَ الْعَذَارَى تَمْشِي بِهَا إِذَا فَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا
 فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا الصُّبَا وَطَوْرًا تُمِيلُ أَغْصَانَهَا
 جَنُوحٌ نُنْقُلُ أَفْيَاءَهَا كَمَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَرْسَانَهَا

وقال في وصف بركة المتوكل : (١)

[من السيط]

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا وَالْأَنَسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا
 بِحُسْنِهَا أَنَّهَا فِي فَضْلِ (٢) رَتَبَتِهَا تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
 مَا بَالُ دَجْلَةٍ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا
 كَانَ جَنَّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ وَلَوْ إِبْدَاعُهَا فَأَذْقُوا فِي مَعَانِيهَا
 فَلَوْ تَمَرُّ بِهَا بِلَقِيْسُ عَنْ عُرْضِ قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلًا وَتَشْبِيهَا
 تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا
 كَأَنَّمَا الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي مِنْ (٣) مَجَارِيهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٤٩٦ - ٢٤٢٠ .

(٢) في الديوان : من فضل .

(٣) في الديوان : تجري في .

إذا غلّتها الصّبا أبدت لها حبّاً مثل الجواهيّن مصقولاً خواهيها
 فحاجب الشمس^(١) أحياناً يفلجها وروق الغيث أحياناً يسايها
 إذا النجوم تراءت في جوائها ليلاً حببت سماء رُكبت فيها
 لا يبلغ السّمك المحصور غلبها يُعبد ما بين قاصيها وفائها
 يغمّ فيها بأوساط مجنّعة كالطير تنقل في جوّ خواهيها
 لهنّ صحن رجب في أسافلها إذا انحططن ويهتو في أعاليها
 صوّر إلى صورة الدّلفين يؤدّسها منه انزواء بغيثه يوازها
 محضوفة برياض لا تزال ترى ريش الطّواويس تحكيه ويحكها
 ودكتين كمثّل الشّعريّين غدت إحداهما بلّذا الأخرى تسايها
 إذا مساعى أمير المؤمنين بدت للواصفين فلا وصف يُدانيها

مختار شعر

ابن الرومي

[من البسيط]

قال في وصف الخريف^(٢)

يا حبّذا ليل أيلول إذا بردت فيه مضاجعنا والريح سجّواء
 وجمّش القرّ فيه الجلد فأنلقت من الضّجيجين أحشاء فأحشاء
 يا حبّذا نفحة من ريحه سحراً تأتيك فيها من الرّيحان أنباء

(١) في الديوان : فروق الشمس .

(٢) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن الرومي ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، طبعة دار الكتب ١٩٧٣) ج ١ ص

(٣) أيلول : شهر رومي . سجّواء : ساكنة .

وقال في الشيب : (١)

[من الخفيف]

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ حِينَ فَشِيْبٍ
قَدْ يَغِيْبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيْباً
سَأَلَهَا أَنْ رَأَتْ حَيّاً إِلَيْهَا
يَحْلِفُ الْخَضَبُ لَا تَخْذَعِ النَّفْسُ
لَيْسَ يَجِدِي الْخَضَبُ شَيْئاً مِنَ النَّفْسِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَنَاءِ الَّذِي مَحَدٌ
مَنْعَ الْعَيْنِ أَنْ تَفْزَعَ وَفَرَّتْ
شَعْرٌ مَيَّتٌ إِلَيَّ وَطَرِحَ حَيْدٌ
ظَلَمْتَنِي الْخُطُوبُ حَتَّى كَأَنِّي

وَعَجِبْتُ السُّؤْمَانَ فَيَسَّرَ عَجِيْبٍ
أَنْ يُرَى النُّورُ فِي الْقَضِيْبِ الرُّطِيْبِ
ضَاحِكُ الرَّأْسِ عَنْ مَفَاقِ شَيْبٍ
حَسَ فَمَا أَنتَ لِلْعَصَى بِنَسِيْبٍ
حَسَ سَوَى أَنَّهُ جِدَادُ كَيْبٍ
حَاقَ وَاقَعْتُ مِنْهُ شَرٌّ عَقِيْبٍ (٢)
عَيْنٌ وَاشْرَبْنَا وَعَيْنٌ رَقِيْبٍ
سَيِّئٌ كَنَارِ الْحَرِيقِ ذَاتِ اللَّهِيْبِ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنْ حَسِيْبٍ

وقال في يوم لهو (٣)

[من الكامل]

يَا قَائِدَ الظُّرَفَاءِ لَا كَذِباً
أَدْرِكْ ثِقَاتَكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا
فَهُمْ بِحَالٍ لَوْ بَصُرْتَ بِهَا
رِيْحَانُهُمْ ذَقَبٌ عَلَى دُرٍّ
كَأْسٌ إِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا

يَا قَلْدَةَ الْأَدْبَاءِ فِي الْأَدَبِ
فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ آبَنَةُ الْعِنَبِ
سَبَّحْتَ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ
وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ
صَاغَ الْحُلَى مِنْهَا بِلا تَعَبٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٨ - ١٤٠ .

(٢) مَحَدٌ : أَمَلٌ وَبَلَدٌ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

فِي رَوْضَةٍ شَتَوِيَّةٍ رَضِيعَتْ
 مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَّهَا شَجَرٌ
 تَتَنَفَّسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا
 وَالْعُودُ يَصْخَبُ كِي تَجَاوِيَهُ
 وَالْيَوْمُ مَذْجُونٌ فَجُوتُهُ (١)
 شَمْسٌ تَسَايِرُنَا وَقَدْ بَعَثَتْ
 بِاتْرَاجِ الدُّنْيَا أَقْمَ أَبَدًا
 فَهَبَ الْعَمُونَ إِذَا مَثَلَتْ لَنَا
 لَا زِلْتُ شَفَعَ الرِّيحَ إِنَّكُمَا
 وَأَرَى السَّمَاعَ مُثَلَّثًا لَكُمَا

وقال في الخمر: (٣)

طَرَبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ
 وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ
 مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَرْجِ صَهْبَاءُ بَعْدَهُ
 سُلَالَةُ كَرَمٍ شَارِفٍ غَيْرَ أَنَّهَا

[من الطويل]
 وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرْبِ
 تَوَارَتْهَا عَقَبٌ مِنَ الْقُرْسِ عَنْ عَقَبِ
 سَلِيلَةٍ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهْبِ
 عَلَالَةٍ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلَبِ (٤)

(١) في الديوان: فخرته.

(٢) في الديوان: القصب.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٤) (الشارف: الناقة المسنة. العلالة: بقية اللبن في الفرج. العود: الجمل المسن. الثلب: الجمل الذي

انكسرت أسنانه هرما.

تَأَنَّتْ أَكْثُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا
 أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا
 لَهَا مَنَظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ
 تَرُدُّ صَفَاءَ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا
 جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهَا
 فَلَو رُفِعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ لَا هَتَدَى
 غَنَى عَنِ الرَّيْحَانِ مَجْلِسِ شُرْبِهَا
 وَلَمْ تَرَ مَوْثِقًا إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا
 يَنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حِينَ يَشْجُهَا
 لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يُخْبِرُ أَنَّهَا
 سَأَعَصَى إِلَيْهَا اللَّوْمُ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ (١)
 وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ جَلَوْتَهَا
 لَهُ خُلُقٌ عَذْبُ الْمَذَاقِ وَلَنْ تَرَى
 يَسْرُكُ فِي السَّرَّاءِ حُلُوٌ يَدَامُهُ
 بِمَوْثِقَةِ الرُّوَادِ حَوْ تِلَاعُهَا
 صَفَفْنَا أَبَارِيقَ اللَّجَيْنِ حِيَالَهَا
 فَسَالَتْ بِهَا عَصْرٍ وَدَرَّتْ بِهَا عَصَبُ
 حُشَاةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقَضَى نَحْبِ
 عَلَى مَخْبِرٍ يُهْدِي السَّرُودَ إِلَى الْقَلْبِ
 وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ
 وَأَمْرَارِهَا الْأَحْقَابَ حُقْبًا إِلَى حُقْبٍ (٢)
 بِمَنْظَرِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
 بِنَشْرِ كَنْشَرِ الْمِسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ
 تُشَمُّ فَتَلْقَى بِالْعُبُوسِ وَبِالْقَطْبِ
 نَهْيٌ لَهَا مِثْلُ الدَّيِّ لَجَّ فِي الْوُثْبِ (٣)
 ذُلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِحِ الصُّعْبِ
 كَسَاهَا الْحَيَا نَوْرًا كَأَرْدِيَةِ الْعَصْبِ
 عَلَى كُلِّ خِرْقٍ مَاجِدِ الْجَدِّ مِنْ صَحْبِ
 مِزَاجِ كُؤُوسِ الرِّاحِ كَالْخُلُقِ الْعَذْبِ
 وَأَنْجَدُ فِي الْعَزَاءِ مِنْ صَارِمِ عَصْبِ
 تُرَاعَى بِهَا الْأَدْمَانُ أَمِنَةَ السَّرْبِ (٤)
 فَمِثْلَنَ سِرْبًا مُشْرِئًا إِلَى سِرْبِ

(١) الأطباع : جمع طبع وهو الصدا والذنس .

(٢) النقي : ماغته القدر عند الغليان . النقي : أصغر الجرد .

(٣) في الديوان : بطن روضة .

(٤) الأدمان : الظباء في لونها بياض .

نَظَلُّ تُرَانِيهَا الطَّبَاءُ تَخَالُهَا طِبَاءٌ وَتَدْنُو فَهِيَ مِنَّا عَلَى قُرْبٍ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا عَمَلْتَنَا صَوَادِحُ مِنَ الطَّيْرِ جَمَاتُ الْأَمَازِجِ وَالنَّصِيبُ^(١)
فَذَلِكَ نَصِيبُ السُّلَمِ عِنْدِي وَلَمْ أَكُنْ لِأَنْتَى نَصِيبَ الْحَرْبِ فِي ثَوْبِ الْحَرْبِ

وَقَالَ فِي أَمْرِ شَيْبَةَ بْنِ الْحَاجِبِ وَكَانَ قَدْ اسْتَدْعَاهُ وَاسْتَرَعَتْهُ ، وَفِيهَا يَصِفُ
النَّخَمَ : (٢)

نَجَّكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَلُوبُ
أَبْعَدَ إِحْرَازِكَ إِيْمَانِنَا هَارِيقَنَا وَأَعْتَدَرَ الْحَاجِبُ
بِاعْجَبًا إِذْ ذَلِكَ مِنْ حَالَةٍ دَافِعُنَا فِيهَا هُوَ الْجَانِبُ
حَقًّا لَقَدْ أَوْلَيْتَنَا جَفْوَةً يُنْجِلُ مِنْهَا الْبَلْدُ الْعَاشِبُ
أَنْظُرْ بِعَيْنِ الْعَدْلِ تَبْصُرْ بِهَا أَنَّكَ عَنْ مِنْهَا جِهَ نَاكِبُ
لَا يَدْعُ أَنَّ الْحَرْبَ مَرْقُوبَةٌ وَالسُّلَمُ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ
هَذَا عَلَى أَنَّكَ ذُو شِيْمَةٍ يُدِيرُهَا الْمَاسِيحُ لَا الْعَاصِبُ
لَهْفَى وَقَدْ جَاءَتْكَ جَفَالَةٌ كُلُّ مُعَذِّ سَاغِبٍ لَا غِبُ^(٣)
أَنْ لَا يُلَاقُوكَ فَتَلْقَى بِهِمْ أَكُلَ يَتَامَى مَالَهُمْ كَاسِبُ
مِنْ كُلِّ شَحْدَانٍ الْحَشَى لَهُمْ يَأْكُلُ مَا لَا يَخْصِبُ الْحَاسِبُ^(٤)

(١) النصب : ضرب من أغاني العرب أرق من الحداة .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٨٠ - ١٨٦ .

(٣) الجفالة : الجماعة من الناس . ساغب لاغب : من أقوال العرب ويعنون به التعب الملقى .

(٤) الشَّحْدَان : الجائع وسكن الحاء في البيت ضرورة . اللُّهُم : الذي يأكل ما حل المائدة .

فَكَاهُ كَالْفَضْرَيْنِ مِنْ دَفْرِهِ
 فِي مَغْلَةٍ ثَغْلِبَهَا لَاحِشٌ
 تَعْلُوهُ حُمْى شَرِّهِ نَافِضٌ
 كَأَنَّمَا الْفُرُوجُ فِي كَفِّهِ
 وَإِنْ غَدَا الشُّبُوطُ قِرْنًا لَهُمْ
 أَفْسَنْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قَيْتَهُمْ
 أَبَشِرْ بِكَرٍّ عَاجِلٍ إِنِّي
 لَا تَحْسِبُنِي عَنْكَ فِي غَفْلَةٍ
 قُلْتُ لِصَحْبِي حِينَ رَاوَعْتَهُمْ
 سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا فِي غَدٍ
 كُرًّا عَلَى الشَّيْخِ بِتَطْفِيلَةٍ
 وَلَإِنْ زَوَاهُ عَنْكُمْ جَانِبٌ
 جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَاسْتَخْبِرُوا
 جِدُّوا فَقَدْ جَدُّ بِكُمْ لَاعِبًا
 لِيَكُنِ الْكَرُّ عَلَى غِرَّةٍ
 مَقَالَةٌ قَمْتُ بِهَا خَاطِبًا
 فَاغْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ

بِكَلَامِهِمَا فِي شَأْنِهِ ذَائِبٌ
 وَتَارَةً أَرْزَبُهَا ضَاغِبٌ^(١)
 لَكِنْ حُمَى مُضْمِيهِ صَالِبٌ
 فَرِيَسَةٌ ضَرْغَامُهَا دَارِبٌ
 فَخَذُ شُبُوطِهِمُ التُّارِبُ^(٢)
 نَابَكَ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبٌ
 بِالنَّارِ فِي أَمْنَالِهَا طَالِبٌ
 عَوْدِي وَشَيْكَ أَيُّهَا الصَّاحِبُ
 لَا تَحْزَنُوا قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ
 إِنْ كَانَ أَكْدَى يَوْمَنَا الْخَائِبُ
 عَنْ عَزْمَةٍ كَوَكْبِهَا ثَاقِبٌ
 فَلَا يَفْتَكُمُ ذَلِكَ الْجَانِبُ
 حَتَّى يَرُوحَ الْخَبَرُ الْعَازِبُ^(٣)
 وَقَدْ يُجِدُّ الرَّجُلُ اللَّاعِبُ
 وَالصَّيْدُ فِي مَأْمَنِهِ سَارِبٌ
 وَقَدْ يُصِيبُ الْغِرَّةَ الْخَاطِبُ
 سَانَدٌ فِيهَا الرَّاجِلُ الرَّاكِبُ

(١) ضَاغِبٌ : مُضَوَّتٌ .

(٢) الشُّبُوطُ : نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ .

(٣) الْعَازِبُ : الْغَائِبُ الْبَعِيدُ .

يَهْدِي أَبُو عَثْمَانَ كُرْدُوسَهَا
يَرْفُلُ^(١) وَالرَّايَةُ فِي كَفِّهِ
وَالْقَوْمُ لَا قَوْكَ فَأَعِيدْ لَهُمْ
وَاذْكُرْ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُسْتَوِيلٍ
أَنَّكَ مِنْ جِيرَانِ قَطْرُبُلٍ
فَاسْتَقِ حَلِيبَ الْكَرْمِ شُرَابَهُ
أَخْضِرْهُمْ الْبِكْرَ الَّتِي مَا اضْطَلَّتْ
لَيْسَ الَّتِي يَخْطُبُهَا الْمُتَقَى^(٢)
تِلْكَ الَّتِي مَا بَايَنْتَ^(٣) رَاهِباً
تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُشَبَّهٌ
أَوْ أُمُّهَا الْكُبْرَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ
حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنَّ رُبَيْتَ
فَهِيَ ابْنَةُ الْكَرْمِ وَمَا إِنْ يَرَى
أَعْجَبَ بِتِلْكَ الْبِكْرِ مَخْجُوبَةً
مَغْلُوبَةً فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةً

هَذَاكَ ذَاكَ الطَّاعِنُ الضَّارِبُ^(٤)
قَدْ خَفَّهَا الرَّامِحُ وَالنَّاشِبُ
مَا يَرْتَضِي الْآكِلُ وَالشَّارِبُ
يَعْرِوهُ مِنْ ذِكْرِ الْغَزَى نَاجِبُ^(٥)
وَعِنْدَكَ اللَّقْحَةُ وَالْحَالِبُ
إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الرَّائِبُ
نَاراً فَكُلْ خَاطِبُ رَاغِبُ
بَلِ الَّتِي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ^(٦)
إِلَّا جَفَا قِنْدِيلُهُ الرَّاهِبُ
فِي الْكَاسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ
لِلَّيْلِ مِنْ طَلَعَتِهَا جَائِبُ
فِي جَجْرِهَا وَالشَّبَّهُ الْغَالِبُ
إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ
مَكْرُوبَةٌ يُجْلَى بِهَا الْكَارِبُ
لَهَا انْتِصَارُ غَالِبُ سَالِبُ

(١) الكرْدوس: القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(٢) في الديوان: يرفل.

(٣) في الديوان: ناحب.

(٤) في الديوان: المتقى.

(٥) الشاذب: الميتوس من فلاحه.

(٦) في الديوان: ما باينت.

بَيْتاً تُرَى فِي الزُّقِّ مَسْحُوبَةٌ
تَقْتَصِرُ مِنْ وَاتِرِهَا صَرْعَةٌ
إِلَّا حَمَامُ الْأَيْكِ فِي أَيْكِهِ
ذَاتُ نَسِيمٍ مِسْكُهُ فَائِحٌ
هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا
وَالنُّقْلُ وَالرِّيحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ
وَلَا تَتَمَّ عَنْ نَرْجِسٍ مُؤَنِّسٍ
رِيحَانُ رُوحٍ مُنْهَبٍ عِطْرُهُ
قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ
وَزُخْرِفِ الْبَيْتِ كَمَا زُخْرِفَتْ
وَأَجْلَبَ لَهُمْ حَسَنَاءُ فِي شَذْوِهَا
مُحْسِنَةٌ لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ
بِيضَاءُ خَوْدًا رَدْفُهَا نَاهِدٌ
مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْضُوبَةٌ
نَسْتَوْهَبُ الْجِيدَ إِذَا أَتْلَعَتْ
كَأَنَّ مَنْ عُولَجَ مِنْ سِخْرِهَا

(١) القاصب: الزامر الذي ينفخ في القصب.

(٢) الحائم اللائب: الدائر حول الماء عطشان.

(٣) الشيعي: الذي يتشيع لسيدنا علي بن أبي طالب ويناصره. والناصب: أحد النواصب الذين يدينون بيفضه ويناصبونه العداء.

نَعِيمٌ مَنْ نَادَمَهَا دَائِمٌ وَيَرْحُ مَنْ فَارَقَهَا وَاصِبٌ
كَانَهَا وَالْبَيْتُ مُسْتَضْحِكٌ وَالْعُودُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبٌ
أَعْمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ جَاوِبَتَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبٌ^(١)
وَأَضْبَبَ عَلَيْهِمْ تَحَفًا جَمَّةً يُحْمَى بِهِنَ الْمَوْعِدُ الْكَاذِبُ
وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ^(٢)
فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا إِلَّا فِيهِ رَائِعٌ جَادِبٌ^(٣)
وَأَغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَا تُقْلُ الْمَلَأُحُ وَالْقَارِبُ
وَتُبَّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِثَّتْهُ فَقَدْ يُقَالُ الْمَذْنِبُ التَّائِبُ
إِنْ لَا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا فَإِنَّ تَطْفِيلَهُمْ وَاجِبُ
عَجَلٌ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُهُمْ وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبُ
فَلَيْسَ مَنْ يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ^(٤)
أُخْلَفْنَا نَوْوَكَ مَوْعُودَهُ فَلَا تُصِيبُنَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ^(٥)
حَاشَاكَ أَنْ يَلْقَاكَ مُسْتَمْطِرٌ وَمُزْنُكَ الصَّاعِقُ لَا الصَّائِبُ
لَا تُطْعِمُنَا لَحْمَكَ الْمُتَقَى فَلَيْسَ مِمَّا يَأْكُلُ السَّاعِبُ
وَكَيْفَ أَكَلُ النَّاسِ لَحْمَ امْرِئٍ بِقَوْلِهِ صَمْصَامَةٌ قَاصِبُ

(١) الأدمانة: الظبية المشرب لونها بياضاً. تنزب: تُصَوَّت. الخشف: ولد الظبية.

(٢) الخاشب: الذي يعمل عملاً لا يجوده ولا يحكمه.

(٣) الجادب: العائب.

(٤) يأدب إخوانه: يدعوهم إلى طعام مآدبته.

(٥) الريح الحاصب: التي تحمل الرمل والحصى.

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقُهُمْ
وَمَنْ عَدَا مِثْلَكَ فِي مَجْدِهِ
فَقَاتِلِ الشَّعْ بِجُنْدِ النَّدَى
وَإِغْرَمْ حُطَامًا وَاجْتَنِمِ سُمْعَةً
يَصْدُقُ فِي الثَّلَبِ لَهَا الثَّالِبُ
إِذَا لَفَاحَ الْحَمَأُ السَّلَازِبُ
حُمِلَ مَا لَا يَحْمِلُ الصَّاقِبُ (١)
يُنْصَرُ عَلَيْهِ الْبُكَ الْآلِبُ (٢)
فَالزَّادُ مَاضٍ وَالشَّاءُ رَاتِبُ

وقال في الشيب: (٣)

كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاوٍ مُطَاعٍ
حَظَطْتُ إِلَى النَّهْيِ رَحْلِي وَكَلْتُ
وَقُلْتُ مُسْلِمًا لِلشَّيْبِ أَهْلًا
أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلِحَاقِ مَاضٍ
فَلَسْتُ مُسْمِيًا بِشِرَاكِ نَعِيٍّ
لَكَ الْبُشْرَى وَمَا بِشِرَاكِ عِنْدِي
وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكَتْ بِحُبِّ نَفْسِي
فَلَقَدْ أَغْتَبْتَنِي وَأَمْتُ جَفْدِي
عَلَى كُرُوهِ وَمِنْ ذَاغٍ مُجَابٍ
مَطِيئَةٌ بَاطِلِي بَعْدَ الْهَبَابِ (٤)
بِهَادِي الْمُخْطِئِينَ إِلَى الصَّوَابِ
بِوَشْكِ تَرْحُلِي إِثْرَ الشَّبَابِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ
وَلَنْ أَوْعَدْتَ نَفْسِي بِالذُّهَابِ
بِوَيْ تَرْقِيعٍ وَهَيْكٍ بِالْخِصَابِ (٥)
وَصَاحِبِ لِلذَّنَى دُونَ الصَّحَابِ
بِحُكِّ خَلْقِهِ عَجَلًا بِكَابِي

(١) الصاقب: الجبل.

(٢) الآلب: الجمع الكثير من الناس. الآلب: المجتمع.

(٣) من قصيدة في ديوانه حـ ١ ص ٢٥٥.

(٤) الهباب: النشاط.

(٥) الوقي: الشق في الشيء، ويريد به مفرق شعره.

إِذَا الْحَقْتَنِي بِشَقِيقِي عَيْشِي فَقَدْ وَفَيْتَنِي فِيهِ نَوَاسِي
وَحَسْبِي مِنْ نَوَاسِي فِيهِ أَنِّي وَإِيَّاهُ نَوُوبٌ إِلَى مَآبِ
لَعْمُرُكَ مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍّ إِذَا قَدَّ الشَّبَابُ سِوَى عَذَابِ

وقال أيضاً: (١)

أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبَهَةٌ تَدْعُونِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا
وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لَقْبَا

وقال: (٣)

نَمْ يَارَقِيبِي فَقَدْ تَنَبَّهَ لِي خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتُ أَرْتَقِبُهُ
قَدْ آمَنَ الشَّيْبُ مِنْ يُرَاقِبِنِي مَنْ زَابَهُ الدَّهْرُ نَامَ مُرْتَقِبُهُ
وَرَاعِنِي (٤) أَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَى وَالْعُودُ يَذْوِي إِذَا ذَوَى هَذَبُهُ
وَحَيْرُ دَهْرِ الْفَتَى أَوَائِلُهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ عُقْبُهُ

وقال في الخضاب: (٥)

إِذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوَادُ وَلَمْ تَدَمْ غَضَارَتُهُ ظُنُّ السَّوَادِ خِضَابًا
فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ يُظُنُّ سَوَادًا أَوْ يُخَالُ شَبَابًا

(١) الديوان ج ١ ص ٢٠٩، ص ٣١٦.

(٢) في الديوان: يدعونني.

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠٥.

(٤) في الديوان: بل راعني.

(٥) الديوان ج ١ ص ٢٤٣.

وقال يصف سفينة: (١)

[من الوافر]

نَهْدَى تَيْنَ شُبَانٍ وَشَيْبٍ
خَيَّازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمُهَيْبِ
عَلَى أَصْلَابِهَا شَيْئَةُ الزُّبَيْبِ (٣)
تَقُوتُ وَتُقَوِّدُهَا عِنْدَ الْهُبُوبِ
يَمْلَأُ اللَّيْلَ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبِ (٤)
لَهَا إِلَّا مُطَاوَعَةُ الْمُجِيبِ (٥)
وَعَنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكُوبِ
وَقَدْ مَالَ الشَّرُوقُ إِلَى الْغُرُوبِ

رَحَلْنَا (٢) مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جُونًا
نَرَجِ فِي الْبَطَاحِ مُلْقِيَاتِ
مُزْمَنَةِ الْأَوَاجِرِ سَائِرَاتِ
تَكَادُ إِذَا الرِّيَّاحُ تَعَاوَزَتْهَا
مُسَخَّرَةٌ تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِي
أَبَتْ أَحْجَازَهَا بِمُقَدِّمَاتِ
غَمِينَ عَنِ الْقَوَائِمِ وَالْهَوَايِ
حَظَنَ بِوَاسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبْعِ

وقال في الخمر: (٦)

[من الخفيف]

حَمِ لَذْنُهَا قِرَى سِوَى الْإِزْجَاجِ
وَجَعَلْنَا الْأَكْفُ كَالْأَبْرَاجِ
وَعَجُوزِ تَسْرُنَا فِي الرُّجَاجِ

قَدْ نَعِمْنَا (٧) بِلَيْلَةٍ لَيْسَ لِلْهَمِّ
وَجَعَلْنَا (٨) الْكُؤُوسَ فِيهَا نَجُومًا
بِفَتْاقٍ تَسْرُنَا فِي الْمَشَانِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) في الديوان: دخلنا.

(٣) في الديوان: شبه الديق.

(٤) الفرس الذنوب: الوافرة الذنوب.

(٥) في الديوان: الجنوب.

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٩٠.

(٧) في الديوان: ونعمنا.

(٨) في الديوان: قد جعلنا.

لَمْ تَزَلْ تَشْرَبُ الْمُدَامَةَ حَتَّى
أَخْلَتْ مِنْ رُؤُوسِ قَوْمٍ كِرَامٍ
بِأَنَّهَا لَيْلَةٌ قَضَيْنَا بِهَا حَا
رَفَعْتَنَا السُّعُودُ فِيهَا إِلَى الْفَوْ
عَادَ مِنَّا الْفَصِيحُ كَاللَّجَلَجِ
تَأَزَّهَا جُنْدٌ أَرْجُلُ الْأَعْلَاجِ
جَا وَإِنْ عَلَّقْتَ قُلُوباً بِحَاجِ
زَ فَكَانَتْ كَثِيلَةَ الْبِغْرَاجِ

وقال أيضاً: (١)

وَمُدَامَةٍ أَغْنَتْ عَنِ الْمِصْبَاحِ
لَطَفْتُ مَسَالِكُهَا وَخُصُّ مَحَلِّهَا
تَجَلَّوْا السُّرُودَ عَلَى الْفَتَى فِي قَلْبِهِ
فَامْرُجْ غِنَاءَ الْمُحْسِنَاتِ لِكَاسِهَا
تَهْتَرُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا مَا هَزَّهَا
خُلْدًا وَلَا تَخْشَرُ لَدِيدَ مَذَاقِهَا
بِحَرٍّ تَرُدُّ عَلَى الْكَبِيرِ شَبَابَهُ
خُسَاءٌ تَكْشُو مِنْ مَحَابِينِهَا الْفَتَى
مِنْ كَرَمَةٍ تَهْبُ الْمَكَارِمُ لِلْفَتَى
قَالَهُ لَا أُدْرِي (٢) لِأَيِّ عِلَّةٍ
أَلْبِجَهَا وَلِزُوجِهَا تَحْتَ الْحَشَى

[من الكامل]

يَلْقَى الْمَسَاءَ إِنَاؤُهَا بِصَبَاحِ
فَكَانَتْهَا انشَقَّتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ
وَالْحُسْنَ فِي الْكَاسَاتِ وَالْأَفْدَاحِ
بِغِنَاءِ عُجْمٍ فِي الْجَنَانِ فِصَاحِ
فَوْقَ الْغُصُونِ الْخُضِرِ نَفْعُ رِيَّاحِ
وَنَسِيمَهَا يَا طَالِبَ الْأَرْبَاحِ
فَقَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمِرَاحِ
فَقَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرَ الْمِصْبَاحِ
فَقَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمَاحِ
يَذُوعُونَهَا فِي الرِّيحِ بِاسْمِ الرِّيحِ
أَمْ لَا رِيَّاحٍ نَدِيمَهَا الْمُتَرَّاحِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣.

(٢) في الديوان: ما أدري.

وقال يصف روضة: (١)

[من الطويل]

وَمُونِقَةُ الرُّوَادِ مُهْتَزَّةُ الرَّبِيِّ
تَوَقَّدَ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضُّحَى
تُضَاجِكُ نَوَارَاتِهَا زَهْرَاتُهَا
إِذَا مَدَّهَا الْمَهْمُومُ فِي صُعْدَائِهِ
يُحَاسِنُهَا سَارٍ وَغَادٍ وَرَائِحُ
مَضَابِيحُ تَذْكُو جِنَّ تَخْبُو الْمَضَابِيحُ
لَهَا أَرْجٌ فِي نَافِحِ الْقَطْرِ نَافِحُ
إِلَى قَلْبِهِ انْسَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَوَائِحُ (٢)

وقال في الشيب: (٣)

[من الطويل]

خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةُ
شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعَزَاوُهُ
وَقَدْ الشَّبَابُ الْمَوْتُ يُوجَدُ طَعْمُهُ
سُلِبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلُهُ
وَبَدَلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبَيَاضِ وَحُسْنِهِ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَيَاضِينَ مُعْجَبُ
وَكُنْتُ جِلَاءَ لِلْعُيُونِ مِنَ الْقَدَى
مِنَ الْأَعْيُنِ النُّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْكِي
فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لَمَّا رَأَيْتَهَا
تَشْكِي إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سِهَامُهَا
كَذَلِكَ بِلَكَ النَّبْلُ مَنْ وَقَعَتْ بِهِ
يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّوُونِ وَيُعْتَدُ
فَكَيْفَ وَأَنْتَى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ
صُرَاحًا وَطَعْمُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفْقَدُ
بَيَاضُهُمَا الْمَحْمُودُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ
بَيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يُسْوَدُ
أَيُّقُ وَمَشْنُوهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ
فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْدَى بِشَيْبِي وَتَرْمُدُ
مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ
وَقَدْ جَعَلْتُ مَرَمَى سِوَاكَ تَعْمُدُ
وَتَأْسَى إِذَا نَكَبْنَ عَنْكَ وَتَكْسُمُدُ
وَمَنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ الْقَوْمِ مُقْصَدُ

(١) الأبيات ضمن حصة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٥٢١.

(٢) انساحت: اتسعت.

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٥٨١ - ٥٨٦.

وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِيرُ
وَكَانَ نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لِسَعْيِهِ
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَسْتُ
لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا
وَلَا فَمَا يَتَكَبَّرُ مِنْهَا وَإِنَّهَا
فَقَالُوا نَهَارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ
وَلَكِنْ ظِلُّ اللَّيْلِ أَهْدَى وَأَبْرَدُ
فَنَائِي وَأَضَحْتُ كَيْدَتِي تَتَخَلَّدُ^(١)
يَكُونُ بِكَاءِ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ
لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

وقال في السحاب: (٢)

سَحَابٌ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَأَلْفَيْتُ
حَدَّثَهَا النِّعَامَى مُنْقَلَبَاتٍ فَأَقْبَلْتُ
هُيُوثُ رَأَى الْإِمْحَالَ فِيهَا جِمَامَةً
أَظَلْتُ فَقَالَ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ هَلِوُ
فَأَطْفَأَ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ
غِطَاءٌ عَلَى أَغْوَارِهَا وَنُجُودِهَا
تَهَادَى رُويْدًا سَيْرُهَا كَرُكُودِهَا
قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا
فَتَوَحَّ سَمَاءٍ أَقْبَلْتُ فِي سُودِهَا
مُضَرَّمَةٌ نِيرَانُهَا فِي وَقُودِهَا

وقال في تفضيل النرجس على الورد: (٣)

لِلنَّارِجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ لِأَنَّهُ
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِلَحْظِهِ
زَهْرٌ وَنَوَّرَ وَهَوَّ نَبْتُ وَاجِدًا^(٤)
وَعَلَى الْمُدَامَةِ وَالسَّمَاعِ مُسَاجِدُ

(١) الشوابة: جلدة الرأس. الكؤنة: خلط الجسم وسمته. تتخلد: تمزج وتضم.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٠٤.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٤٤.

(٤) رواية البيت في الديوان:

للنرجس الفضل المبين وإن أبى أب واحد عن الطريقة خالد

وفي الديوان صدر البيت:

من فضله عند الحجاج بأنه زهر....

خَجَلْتُ خُلُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ^(١)
هَلَى النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رَبَّتَهُمَا بِحَبَا السَّحَابِ كَمَا يُرَى الْوَالِدُ
فَتَأْمَلِ الْإِثْنَيْنِ مَنْ أَذْنَاهُمَا شَبَّهَا بِوَالِدِهِ فَذَاكَ الْمَاجِدُ
أَيْنَ الْعُيُونُ مِنَ الْخُلُودِ نَفَاسَةٌ وَرِئَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

وقال يصف رياضاً: (٢)

وِيَاضٍ تَخَالِلُ الْأَرْضَ فِيهَا خِيَلَاءُ الْفَتَاةِ فِي الْأَبْرَادِ
ذَاتِ وَشَى تَنَاسَجَتْهُ سَوَارِ لَبِقَاتُ بِحَوَكِهِ وَغَوَادِ
شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسَدِ جِئْتُ ثُمَّ الْعِيَادِ بَعْدَ الْعِيَادِ
فَهِيَ تَتَنَّى عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعاً فِي الْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَانَ مَسْرَاهُ فِي الْأَزْ وَاحٍ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
حَمَلَتْ شُكْرَهَا الرِّيحَ فَأَدَّتْ مَا تُؤَدِّيهِ أَلْسُنُ الْعَوَادِ
مَنْظَرَ مُعْجَبٍ نَجِيَّةً أَنْفٍ رِيحُهَا رِيحُ طَيِّبِ الْأَوْلَادِ
تَتَدَاوَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَّى كَالْبَوَاحِي وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي
مِنْ مَشَانٍ مُمْتِعَاتٍ قِرَانٍ وَفِرَادٍ مُفْجِعَاتٍ وَحَادِ
تَتَعْنَى الْقِرَانُ مِنْهُمْ فِي الْآيِ لِكَ وَتَبْكِي الْفِرَادُ شَجْوَ الْفِرَادِ

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في الديوان.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٨٣ - ٦٨٤.

وقال في وحيد المغنية: (١)

[من الخفيف]

ظَمِيئَةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَبْرَحُهَا
حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغْنِي
مَدُّ فِي شَأْرِ صَوْنِهَا نَفْسٌ كَمَا
وَأَرْقُ الدَّلَالَ وَالْغُنْجُ مِنْهُ
قَرَاهُ بِمَوْتُ طَوْرًا وَيَحْيَا
فِي هَوَى بِمِثْلِهَا يَخْفُ خَلِيمٌ
خُلِقَتْ بِتَنَةِ غِنَاءٍ وَحُسْنٍ
لِي حَيْثُ انْصَرَفَتْ مِنْهَا زَيْفٌ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَدْ
مَا وَفَّرِيَّةً لَهَا تَغْرِيدُ
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ
مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ
فِي كَأَنفَاسٍ حَاشِيَتِهَا مَدِيدُ
وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ يَسِيدُ
مُسْتَلْدًا (٢) بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ
رَاجِعُ جِلْمُهُ وَيَتَوَى رَشِيدُ
مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعاً نَدِيدُ
مِنْ هَوَاهَا وَحَيْثُ خَلَّتْ قَعِيدُ
بِي وَخَلْفِي فَأَيْنَ عَنْهُ أَجِيدُ

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد: (٣)

[من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبَتْ بِهِ الشُّبَيْبَةُ وَالصَّبِي
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ
وَلَيْسَتْ فِيهِ الْعَيْشُ وَهُوَ جَدِيدُ
وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشُّبَابِ تَمِيدُ

وقال بصف ماء: (٤)

[من الطويل]

وَمَاءٌ جَلَّتْ عَنْ حُرِّ صَفْحَتِهِ الْقَلْدَى
مِنْ الرِّيحِ بِغَطَّارِ الْأَصَائِلِ وَالْبَكْرِ (٥)

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٦٣ - ٧٦٥.

(٢) في الديوان: مستلداً.

(٣) الديوان ج ٢ ص ٧٦٦.

(٤) الديوان ج ٣ ص ٥٧٢.

(٥) في الديوان: البكر.

بِهِ عَبَقٌ مِّمَّا نُسَحَّبُ فَوْقَهُ نَسِيمُ الْعُصْبَا تَجْرِي عَلَى النَّوْرِ وَالزُّهْرِ^(١)

وقال يصف نبات الكتان: (٢)

[من الطويل]

وَجَلَسَ مِنَ الْكِتَانِ أَخْضَرَ نَاجِمٍ تَوَسَّتَهُ دَانِي الرِّبَابِ مَطِيرُ^(٣)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ ذَوَائِيهِ حَتَّى تَقُولَ غَدِيرُ

وقال في النبيذ: (٤)

[من الطويل]

أَحْلُ الْعِرَاقِي النَّيْذُ وَشُرْبُهُ وَقَالَ الْحَرَامَانِ الْمُدَامَةُ وَالسُّكْرُ^(٥)
وَقَالَ الْجَحَازِيُّ الشَّرَابَانِ وَاجِدُ فَحَلَّتْ لَنَا بَيْنَ آخِثِلَا فِيهِمَا الْخَمْرُ^(٦)
سَاخِذٌ مِنْ قَوْلَيْهِمَا طَرَفَيْهِمَا وَأَشْرَبُهَا لَأَفَارِقَ الْوَايَزَ الْوِزْرُ

وقال يصف العنب الرازقي: (٧)

[من الرجز]

وَرَاذِقِي مُخْطَفِ الْخُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُلُورِ
قَدْ ضُمْنَتْ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَزِدِ جُورِي^(٨)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الْحُرُوبِ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ

(١) في الديوان: الزُّهْرُ.

(٢) الديوان ج ٣ ص ٩٨٣.

(٣) المجلس: الغليظ. توسَّته: من توسن الفحل الناقة أى أتاعها وهى نائمة أو باركة فضرها. الرباب:

السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب.

(٤) الديوان ج ٣ ص ٩٨٣ - ٩٨٤.

(٥) يقصد بالعراقي الإمام أبا حنيفة النعمان أو من تبع مذهبه.

(٦) يقصد بالجحازي الإمامين مالكا والشافعي أو من قال بملحبيهما.

(٧) العنب الرازقي: نوع من عنب الطائف أبيض طويل الحب.

(٨) جورى: كلمة فارسية بمعنى الورد. أو هى نسبة إلى جور، وهى مدينة فارسية يعمل فيها ماء الورد.

لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهُورِ قَرِطَ آذَانِ الْجَسَانِ الْحُورِ
 بَاكَرَتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ وَعُذْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ
 يَفْتَنِيهِ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ أَمْلَأُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ
 حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ النَّاطُورِ قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلدُّرُورِ^(١)
 ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ عَلَى حِفَافِي جَذُولِ مَسْجُورِ^(٢)
 أَتَيْضَ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْمَنْشُورِ أَوْ مِثْلَ مَتْنِ الْمُتَصَلِّ الْمَشْهُورِ^(٣)
 يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرِ مَنْشُورِ
 فَنِيلَتِ الْأَوْتَارُ مِنْ سُرُورِ^(٤) تَعِلَّةٌ عَنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ
 وَمُتَعَةٌ مِنْ مَتَعِ الْغُرُورِ

[من الرجز]

وقال يصف الربيع: ^(٥)

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مَنْ نَظَرَ بِمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصَرِ
 أَتَيْتُ عَلَى اللَّهِ بِآلَاءِ الْمَطَرِ فَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَافِ الْجَبَرِ
 نَيْرَةُ النُّوَارِ زَهْرَاءُ الزَّهَرِ تَبَرُّجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرِ
 تَبَرُّجَ الْأُنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

(١) الدرور: أول طلوع الشمس.

(٢) حفافى: تهيئة جفاف وهو الجانب. مسجور: مملوء.

(٣) المهرق: الصحيفة.

(٤) في الديوان: في سرور.

(٥) الشطور ضمن ثمانية شطور في ديوانه جـ ٣ ص ٩٩٣.

وقال في وصف الشعر: (١)

قُولَا لِمَنْ عَابَ شِعْرَ مَا دِجِهِ أَمَا تَرَى كَيْفَ رُكِبَ الشَّجَرُ
رُكِبَ فِيهِ اللَّحَاءُ وَالْخَشْبُ أَلْ— يَابِسُ وَالشُّوكُ بَيْنَهُ الثَّمَرُ
وَكَانَ أَوْلَى بَأْنٍ يُهْدَبُ مَا يَخْلُقُ رَبُّ الْأَرْيَابِ لَا الْبَشَرُ
فَلْيَعْذِرِ النَّاسُ مَنْ أَسَاءَ وَمَنْ قَصَرَ فِي الشَّعْرِ أَنَّهُ بَشَرُ
مَطْلَبُهُ كَالْمَغَاصِرِ فِي دَرْكِ أَلْ— لُجَّةٍ مِنْ دُونِ دُرِّهَا خَطَرُ

وقال يصف الأسد: (٢)

لِيَأْمَنَ سَقَاطِي فِي الْخُطُوبِ وَنَبَوْتِي جَنَّانُ الَّذِي يَخْشَى عَلَى وَيَحْذَرُ
فَمَا أَسَدٌ جَهْمُ الْمُحْيَا شَتِيمُهُ خُبْعَتُهُ (٣) وَرَدُّ السَّيَالِ غَضَنُفَرُ (٤)
مُسَمًّى بِأَسْمَاءٍ فَمَنْهَنْ ضَنِغَمُ وَمَنْهَنْ خِرْعَامُ وَمَنْهَنْ قَسُورُ
لَهُ جُنَّةٌ لَا تُسْتَعَارُ وَشِكَّةٌ هُوَ الدَّهْرُ فِي هَذِي وَهَذِي مُكَفَّرُ
إِهَابٌ كَتَجَفَافِ الْكَيْمِ حَصَانَةٌ (٥) وَعُوجُ كَأَطْرَافِ الشَّبَاحِينَ يُفَغَّرُ (٦)
وَحُجْنٌ كَأَنْصَافِ الْأَهْلَةِ لَا يَنْبِي بِهِنْ خَضَابٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرُ
تَظَلُّ لَهُ غُلْبُ الْأَسُودِ خَوَاضِعَا ضَوَارِبَ بِالْأَذْقَانِ حِينَ يُزْمَجَرُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٢٩.

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٤٤.

(٣) في الديوان: قصاصة.

(٤) الشنيم: الكريه. السبال: الشارب. الخبعتة والغضنفر: من أسنانه الأسد.

(٥) في الديوان: حصانة.

(٦) التجفاف: الدرع للإنسان والحيل في الحرب.

لَهُ ذِمَرَاتٌ حِينَ يُوعَدُ قِرْنُهُ
 يَرَاهُ سُرَاةُ اللَّيْلِ وَالذُّوْ دُونَهُ
 يُدِيرُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حِجَابَهُ
 خُبْعَيْنَةً جَابُ الْبَضِيعِ كَأَنَّهُ
 لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ اللَّبَانِ وَكَاهِلٌ
 شَدِيدُ الْقَوَى عَيْلُ الشَّوَى مُؤَجَّدُ الْقَرَا
 إِذَا مَا عَلَا مَتْنُ الطَّرِيقِ بِبَرْكِهِ
 أَخُو وَحْدَةٍ تُغْنِيهِ عَنْ كُلِّ مُنْجِدٍ
 مَخُوفُ الشُّذَا يَمْشِي الضَّرَاءَ لِضَيْدِهِ
 يَأْزِي عَلَى الْأَقْرَانِ مِنِّي صَوْلَةٌ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ السَّلَامِ تَقَطَّرُ^(١)
 قَرِيباً بِأَذْنَى مَسْمِعٍ حِينَ يَزَارُ^(٢)
 شِهَابٌ لَقَى يَغْشَى لَهُ الْمُتَوَرُّ^(٣)
 مُكْسَرُ أَجْوَاكِ الْعِظَامِ مُجَبَّرُ^(٤)
 مَظَاهِرُ الْأَبَادِ الرَّحَالَةِ أَوْتَرُ
 مُلَاحِكُ أَطْبَاقِ الْفَقَارِ مُضَبَّرُ^(٥)
 حَمَى ظَهْرَهُ الرُّكْبَانُ فَالسُّفَرُ أَرْوَدُ^(٦)
 لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَصْرٌ مُؤَزَّرُ
 وَيَبْرُزُ لِلْقِرْنِ الْمَنَاوِي قَيْصُجَرُ
 وَقَدْ أُنْذِرُ التَّجْرِبُ مَنْ كَانَ يَنْذَرُ

وقال في الشيب: (٧)

[من المنسرح]

أَوَّلُ بَدْءِ الْمَشِيبِ وَاحِدَةٌ
 مِثْلَ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبْدُوهُ
 تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ
 أَوَّلَ صَوْلٍ صَغِيرَةٍ الشَّرِّ

(١) ذمرات: أصوات، يقال ذمر الأسد: إذا زار. السَّلَام: الحجارة.

(٢) الذُّو: الفلاة الواسعة.

(٣) الحجاج: العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب، ويقصد عينه.

(٤) جاب البضيع: غليظ اللحم.

(٥) الشوى: الأكارع. القرا: الظهر. ملاحك: متناكس متداخل. أطباق الفقار: جمع طبق وهو قرص

الغصروف بين الفقرتين. مضبر: مؤثق العظم مكتنز اللحم.

(٦) البرك: الصدر. الأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه.

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٣٤.

تُعْدِي إِذَا مَا بَدَتْ صَوَاجِبُهَا كَأَنَّهَا عُرَّةٌ مِنَ الْعَرَرِ ^(١)
كَذَا صِغَارُ الْأُمُورِ مَا بَرَحَتْ تَكُونُ مِنْهَا مَبَادِيءُ الْكِبَرِ

وقال: (٢)

أَمَّا رَأَيْتَ الدُّمَرَ كَيْفَ يَجْرِي يُظْهِرُ مَا أَكْتَمْتُهُ مِنْ عُمْرِي
بِأَحْرَفٍ يَخْطُهَا فِي شِعْرِي يَمْحُو بِهَا غَضُّ الشَّبَابِ النَّضْرِ
إِذَا مَحَا سَطْرًا بَدَا فِي سَطْرِ

وقال: (٣)

أَجِرْ طَرَفَكَ الْمِرْآةَ وَأَنْظُرْ فَإِنْ نَبَا بِعَيْنَيْكَ عَنْكَ الشُّبُّ فَالْبَيْضُ أَغْدُرُ
إِذَا شَيْتَتْ عَيْنُ الْفَتَى وَجْهَ نَفْسِهِ فَعَيْنُ سِوَاهُ بِالسَّنَاعَةِ أَجْدُرُ

وقال وقد مر بخباز ييسط الرقاق بسرعة: (٤)

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ خَبَازًا مَرَزْتُ بِهِ يَدْخُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَ اللَّحْمَ بِالْبَصْرِ
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوَرَاءُ كَالْقَمَرِ
إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةٌ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ

(١) العُرَّة: الجرب.

(٢) الديوان جـ ٣ ص ١١١٧.

(٣) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٨٣.

(٤) الديوان جـ ٣ ص ١١١٠.

وقال يصف سهاماً: (٦)

[من الطويل]

لَهُمْ عُدَّةٌ تَكْفِيهِمْ كُلَّ عُدَّةٍ يُزِلُّونَ عَنْ أَكْبَادٍ كُلِّ حَنِيَّةٍ
يَزِلُّونَ عَنْ أَكْبَادٍ كُلِّ حَنِيَّةٍ لَهَا أَلْسُنٌ مَا تَسْتَفِيقُ لَهَا تَهَا
لَهَا أَلْسُنٌ مَا تَسْتَفِيقُ لَهَا تَهَا ظَمَاءٌ إِلَى وَرْدِ الدَّمَاءِ نَوَاهِلٌ
لَهَا مَوْرِدٌ مِنْ غَيْرِ مَاتَاهُ تَصْدُرُ (٤)

وقال يصف السيف: (٥)

[من الخفيف]

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمْتَ بِهِ الْكَفَّ عَضْبُ مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا
مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الدَّرِّ مَا يُبَالِي أَصَمَّمْتَ شَفَرَتَاهُ
ذَكَرَ حَدَّهُ أُنَيْتُ الْمَهْزُ أَرْعَدْتُ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزْ
عِ فَعَالَى بِهِ عَلَى كُلِّ بَزْ فِي مَحَزٍّ أَوْ جَارَتَا (٦) عَنْ مَحَزٍّ

وقال في الشراب: (٧)

[من الكامل]

وَمَدَامَةٍ كَحُشَاةِ النَّفْسِ لِنَيْسِيمِهَا فِي قَلْبٍ شَارِبِهَا
لَطُفَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِأَلْسِنِ رَوْحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٩٧٩.

(٢) في الديوان: بنات المنايا.

(٣) في الديوان: المدثر.

(٤) في الديوان: نصلر.

(٥) الديوان جـ ٣ ص ١١٦١.

(٦) في الديوان: جارتا.

(٧) الثلاثة أبيات الأولى قطعة بذاتها في ديوانه جـ ٣ ص ١١٧٤، والأربعة الأخرى قطعة منفصلة في ديوانه

جـ ٣ ص ١١٧٥.

وَتَمُدُّ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا
وَمُهَفِّهٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ
تَضْبُو الْكُؤُوسُ إِلَى مَرَاثِفِهِ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ
فَكَأَنُّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا
حَتَّى يُؤْمَلْ مَرْجِعِ الْأَمْسِ
حَتَّى تَجَاوَزَ مُنِيَّةَ النَّفْسِ
وَتَهْشُ فِي يَدِهِ إِلَى الْجَسِّ (١)
مِنْهُ وَيَبْنِ أُنَامِلِ خَنَسِ
قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

وقال يصف روضة: (٢)

لَهَوْتُ عَنْ وَصْفِ الطُّلُولِ الدَّارِسَةِ
جَادَتْ لَهَا كُلُّ سَمَاءٍ رَاجِسَةِ
فَأُضْبَحَتْ مِنْ كُلِّ وَشْيٍ لَابِسَةِ
ضَاحِكَةِ النُّوَارِ غَيْرَ عَابِسَةِ
كَأَنَّهَا جَمَاجِمُ الشَّمَائِمَةِ
بَعَيْنٍ يَقْظَى وَبِجِيدٍ نَاعِسَةِ
وَحُرْمٍ فِي صِبْغَةِ الطَّلْيَالِسَةِ
كَأَنَّمَا يَلُكُ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةِ
وَصَفْوَةُ النُّعْمَانِ وَالْقَوَائِسَةِ
[من الرجز]
بِرَوْضَةِ عَذْرَاءَ غَيْرِ عَائِسَةِ
رَاحِحَةٍ بِالْغَيْثِ أَوْ مُغَالِسَةِ
خَضِرَاءَ مَا فِيهَا خَلَاةٌ يَابِسَةِ
فِيهَا شُمُوسٌ لِلْبَهَارِ وَارِسَةِ
تَرَوْفِكَ النُّورَةِ مِنْهَا النَّاكِسَةِ (٣)
لَوْلَوْهُ الطَّلُّ عَلَيْهَا فَارِسَةِ (٤)
يَحْكِي الطَّوَائِيسَ غَدَتْ مُطَاوِسَةِ (٥)
تَغْمِسُهَا فِي اللَّأَزُورِدِ غَامِسَةِ
مِنْ نَاصِعِ الْحُمْرَةِ رَيًّا قَالِسَةِ

(١) في الديوان: الحبس.

(٢) من أرجوزة في ديوانه جـ ٣ ص ١١٧٦ - ١١٧٧.

(٣) الشباسة: جمع شباس من رجال الدين النصارى وهم يملقون وسط رؤوسهم.

(٤) في الديوان: قارسة.

(٥) الحُرْم: نبات يتفجى اللون جميل المنظر طيب الرائحة.

تَكَادُ تَحْتَ الظُّلُمَاتِ الدَّائِمَةِ تَهْوِي إِلَيْهَا كُلُّ كَفٍّ قَابِسَةٍ

وقال: (١)

[من الطويل]

إِذَا شِفْتُ حَبْتِي رِيَّاحِينَ جَنَّةٍ عَلَى سُوقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ
وَأَنْ شِفْتُ أَلْهَانِي سَمَاعَ بِمِثْلِهِ حَمَامٌ تُغْنِي فِي هُصُونٍ تُوسُّوسُ
تُلَاعِبُهَا آيِدِي الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ فَتَسْمُو وَتَحْنُو نَارَةً فَتَنْكُسُ
إِذَا مَا أَحَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الْحَيَاةِ فَتُؤْنَسُ
تَوَامِسُ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الفُحَى كَوَاكِبٌ يَذْكُرُ نُورَهَا حِينَ تُشْمِسُ

وقال في الخمر: (٢)

[من الخفيف]

وَسُمُولٍ أَرْقَاهَا الدُّغْرُ حَتَّى مَائِوَارِي قَذَاتِهَا يَلْبَسُ
وَرَقَّةِ اللَّوْنِ فِي خُلُودِ النَّدَامَى وَهِيَ صَفْرَاءُ فِي خُلُودِ الْكُؤُوسِ
سَهْلَةٍ فِي الْحُلُوقِ لَا غَوْلَ فِيهَا وَهِيَ خَشْنَاءُ صَعْبَةٌ فِي الرُّؤُوسِ
وَكَأَنَّ الشَّعَاعَ مِنْهَا عَلَى الْكَفِّ فَبِجَسَادٍ عَلَى مَذَاكِ عُرُوسِ (٣)
تَتَلَقَّى بِالْعَبْسِ وَهِيَ تُحْيِي بِنَسِيمٍ فِيهِ حَيَاةُ النُّفُوسِ

وقال في الخضاب: (٤)

[من الطويل]

رَأَيْتُ خِضَابَ الْمَرْءِ حِينَ مَشِيهِ جِدَاداً عَلَى شَرْخِ الشَّيْبَةِ يُلْبَسُ

(١) الديوان جـ ٣ ص ١٢٣١.

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه جـ ٣ ص ١١٩٨.

(٣) الجَسَاد: الزعفران. المَذَاكِ: الحجر يسحق عليه الطيب.

(٤) الديوان جـ ٣ ص ١١٩٩.

وَالْأَمَّا فَمَا يَغْزُو أَمْرُو^(١) بِخَصَابِهِ أَيَطْمَعُ أَنْ يَخْفَى شَبَابُ مُدَلِّسٍ
وَكَيْفَ بَأَن يَخْفَى الْمَشِيبُ لَخَاصِبٍ وَكُلُّ ثَلَاثٍ صُبْحُهُ يَتَنَفَّسُ
وَقَبْلَهُ يُوَارِي شَيْئُهُ آيْنَ مَاؤُهُ وَآيْنَ أَدِيمٍ بِشُسْبِيَّةٍ أَمْلَسُ

وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس: ^(٢) [من البسيط]

لله ذُرْكٌ بِاعْبَاسٍ قَارِئَةٌ لَقَدْ عَلَوْتَ فَلَمْ يَتْلُكَ مِقْيَاسُ
إِنْ كَانَ دَاوُدُ أَبْقَى بَعْدَهُ خَلْفًا فِي حُسْنِ نَعْمٍ وَجَزْمٍ فَهَوَّ عَبَّاسُ^(٣)
صَوْتُ نَدِيٍّ وَأَنْفَاسٌ مُسَاعِدَةٌ كَأَنَّمَا نَفْسٌ مِنْهُمْ أَنْفَاسُ
يَظَلُّ سَامِعُهُ لُذْنًا مَفَاصِلُهُ كَأَنَّمَا فَتَرَتْ أَوْصَالُهُ الْكَاسُ
أَحْيَا لَنَا سَلَفَ الْقُرَاءِ كُلَّهُمْ فَاسْمَعُونَا وَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ
لَا يُنْكِرُ اللهُ إِبْطَاتِي فَضِيلَتُهُ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ وَالنَّاسُ

وقال في مَعْنٍ: ^(٤) [من الكامل]

مُتَهَزِّجٌ يَهْجَأُ بِأَلْفِهِ شَمْلُهُ هَزَجًا يَخْفُ لَهُ الْوَقُورُ الْمَجْلِسُ
وَشَجٌّ أَمَاوِيْتُ الشُّجَا فِي صَوْتِهِ لَأَيَّ تَنَالُ مَسَامِيعَ الْمُتَوَجِّسِ
فَكَانَ لَلَّهْ صَوْتُهُ وَدَيْبِيهَا سِنَّةٌ تَمْشِي فِي مَفَاصِلِ نَفْسِ

(١) في الديوان: يغري امرؤاً.

(٢) الديوان ج ٣ ص ١٢٢٧ - ١٢٢٨.

(٣) الجزم: الصوت، وقيل جهارته.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٢٣٠.

[من الطويل]

فَأَقْلَعُ مِنْ سَيْلٍ وَأَغْرَفُ مِنْ رَفْسٍ^(١)
فَيَنْقُشُ فِي رُغْفَانِهِمْ أَيْمًا نَفْسٍ
ضُرُوسًا لَهُ تَأْتِي عَلَى الثَّوْرِ وَالْكَبْشِ
وَذِكْكُمْ أَذَى وَأَوْكُذُ الْجَرَشِ
وَتَجْرِشَهَا تَأْتِي عَلَى الصُّلْبِ وَالْهَشِ

[من الطويل]

وَيَعْصُ السُّنَّابُ بِتَسْبِينٍ إِلَى بَعْضِ
فَتَمَّ تَرَى شُكْرًا عَلَى حَسَنِ الْقُرْصِ
مَنْ الْبَذْرِ فِيهَا فَهِيَ نَاهِيكَ مِنْ أَرْضِ

[من الطويل]

وَأَوْجَسْتُ مَغْدَايَ مَا يَتَنُّ مُجْعًا
جَسُونُهُمْ شَتَّى وَأَزْوَاحُهُمْ مَعَا
فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِعًا
بِأَيْدِيكَ لَبَاءُ مَحْيَا فَأَسْرَعَا

وقال في وصف أكل: (١)

وَأَمَّا يَدُ الْبَصْرِ فِي كُلِّ صُحْفَةٍ
يُغِيرُ عَلَى مَالِ الْوَزِيرِ وَالْإِلَهِ
عَلَى أَنَّهُ يَنْبِئِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
يُخْبِرُ عَنْهَا أَنَّ فِيهَا تَلْمَازًا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّحَى جُنْدَ نَقِيرِهَا

وقال في الحقد: (٢)

وَمَا الْجَفْدُ إِلَّا تَوَأَّمُ الشُّكْرِ فِي الْفَتَى
فَهِتْ تَرَى جَفْدًا عَلَى ذِي إِسَاءَةٍ
إِذَا الْأَرْضُ أَذَتْ رِيحَ مَا أَنْتَ زَارِعُ

وقال في الطرم: (٣)

وَقَدْ أَغْتَلَى لِلطُّيْرِ وَالطُّيْرِ مُجْعُ
يَخْلُتَيْنِ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ
مُطْلِعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتْ عَلَى هَوَى
إِذَا مَا ذَهَبَ بِنَا خَلِيلُ خَلِيلُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٤٦ - ١٢٤٧.

(٢) للرُّفْس: الحفرة التي يال بها التراب.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٣٨٠.

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٧٤ - ١٤٧٩.

كَانَ لَهُ فِي كُلِّ غُصْنٍ وَمِفْصَلٍ
 فَسَارُوا إِلَى آلَائِهِمْ فَتَقَلَّدُوا
 مُنَمِّقَةً مَا اسْتَوْدَعَ الْقَوْمُ بِمِثْلِهَا
 مُحَمَّلَةً زَادًا خَفِيضًا مَنَاطُهُ
 وَقَدْ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ وَشَمَّرُوا
 وَجَدَتْ قَيْسُ الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا
 طِرَائِعَ مِنْ بَيْضٍ وَسُودٍ نَوَاصِعَ
 نُؤْلَفَ مِنْهَا تَيْنَ شَيْءٍ وَإِنَّمَا
 فَكَّمْ ظَالِعِينَ مِنْهُمْ مُزْمِعَ رَحْلَةٍ
 وَكَمْ قَائِمٍ مِنْهُمْ مُرْتَادٍ مَضْرَعًا
 مُتَنَاحٍ لِرَايِمِهَا الرَّمَايَا كَأَنَّمَا
 تَوُوبُ بِهَا قَدْ اِمْتَنَعَكَ وَغَادَرَتْ
 لَهَا عَوْلَةٌ أَوَّلَى بِهَا مَا تُصِيبُهُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجْرُهَا لِيَنَابِهَا كَانَ بَنَاتِ
 الْمَاءِ فِي صَرْحٍ مَتْنِبِهِ
 زَرَأَتِي كَيْسَرِي بَثْنًا فِي صِحَابِهِ
 تُرَبِّكُ رِبْعًا فِي خَرِيفٍ وَرَوْضَةً
 فَظَلَّ صِحَابِي نَاجِمِينَ بِبُوسِهَا
 هُنَالِكَ تَغْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَضْرَعًا

وَجَارُوا النَّارَ مِنَ الْجَمْرِ أَصْنَعًا
 خَرَابِطُ شَرُّهَا سَبِيلُ السُّمِّ مُتَقَمًّا
 وَدَائِعُهُمْ إِلَّا لِكَيْلًا تُفْسِمًا
 مِنْ لَشَقِي الْمُؤْزِرِينَ قُلْ وَاقْتِنَا
 لَهْنُ إِلَى الْأَنْصَابِ سَهْقًا وَأَذْرَعَا
 فَظَلَّتْ سَجْبَةً لِلرَّمَاةِ وَرُكْمَا
 تَخَالُ أَدِيمَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَبْقَعَا
 نُشِتَتْ مِنْ أَلْفِهَا مَا تَجْمَعَا
 قَصَرْنَا نَوَاهُ دُونَ مَا كَانَ أَرْمَعَا
 ائْتَاخَ بِهِ مِنَّا مُنِيخُ فَجَعَجَعَا
 دَعَاها لَهُ دَاجِي الْمَنَائِي فَأَسْمَعَا
 مِنَ الطَّيْرِ مَفْجُوعًا بِهِ وَمُفْجَعَا
 وَأَجْدَرُ بِالْإِفْوَالِ مَنْ كَانَ مُوجَعَا
 مَخَافَةً أَنْ يُلْهَبِينَ فِي الْجَوْسُضِيْعَا
 إِذَا مَا عَلَا رَوْقُ الضُّحَى فَتَرَفَعَا
 لِيُخْفِرَ وَقَدْ أَوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَعَا
 عَلَى لُجَّةٍ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ فُرْعَا
 وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ فُرْعَا
 وَحُسْبَانُهَا الْمَكْلُوبُ يَرْتَادُ مَرْتَعَا

وَقَدَرْنَتْ^(١) شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَقَضَتْ
وَدَدَعَتِ الدُّنْيَا لِتَقْضَى نَجَبَهَا
وَلَا حَظَّتْ عَوَادَهُ عَيْنٌ مُذْنِفٌ
كَمَا لَحَظَّتْ عَوَادَهُ عَيْنٌ مُذْنِفٌ
وَوَلَّتْ عِيُونَ النُّورِ تَخْضَلُ بِالنَّدَى
يُرَاعِيْنَهَا صَوْرًا إِلَيْهَا زَوَانِيَا
وَيَلِيْ غَضَاءَ الْفَرَقِ عَلَيْهِمَا
وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ
وَأَذَكِي نَسِيمِ الرُّوضِ زَيْعَانَ ظِلِّهِ
وَعَرَدَ رِبْعِي الدُّبَابِ خِلَالَهُ
فَكَانَتْ أَرَايِيْنُ الدُّبَابِ هُنَاكُمُ
وَفَاضَتْ أَحَادِيثُ الْفَكَاهَاتِ بَيْنَنَا

وقال يصف سيفا: (٣)

حَسَامٌ لَا يَلِيْقُ عَلَيْهِ جَفَنُ
تَرَى وَقَعَاتِهِ أَبَدًا خَطَايَا
وَيَرْعُدُ مَتْنُهُ مِنْ غَيْرِ هَزْ
يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ

(١) في الديوان: إذا رنقت.

(٢) في الديوان: مذععا.

(٣) الديوان ج٤ ص ١٤٨٤.

[من الوافر]

سَرِيْعٌ فِي ضَرِيْبَتِهِ ذَرِيْعٌ
إِلَى أَنْ يَنْسَبِطَ لَهُ صَرِيْعٌ
كَرِيْعَانِ السَّرَابِ زَهَاءُ رِيْعٌ
لَأَمْرِ مَا تُغْضَلِبُ الدُّرُوعُ

وقال يصف قدحاً أهدها إليه علي بن يحيى المنجم: ^(١) [من الخفيف]

وبدیع من البدائع يهني
وفى الحسن والملاحة حتى
كفم الحب في الحلاوة بل أخذ
صبيغ من جوهر مضاف طباعاً
تنفذ العين فيه حتى تراهما
كهواً بلا قبا مشوب
وسط القدر لم يكبر لجرح
مارأى الناظرون قدأ وشكلاً
كل عقل يطبى كل طرف
ما يوفيه وأصف حق وصف
لى وإن كان لا يناغى بحرف
لأعلاجاً بكيما مضاف
أخطأته من رقة المستشف
بضياء أرقق بذاك وأصف
متوال ولم يصغر لرشف
فارساً مثله على بطن كف

[من المتقارب]

إذا ما اضطربت وفي الحال ضيق
بذائع بالله ما لا يطيق

وقال في اليمين الكاذبة: ^(٢)

ولأنى لذو خليف حاضير
وهل من جناح على مرهق

[من الكامل]

من حجرتيه وتستطير بروق
لم يذر سائقهن كيف يسوق
منه سواعد ثرة وعروق

وقال يصف السحاب: ^(٣)

متهلل رجل تجن رواء
سدت أوائله سبيل أواخر
فسخا وأسعد خاليه بدر

(١) من قصيدة في ديوانه جء ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩.

(٢) الديوان جء ص ١٦٣٤.

(٣) الديوان جء ص ١٦٤٤ - ١٦٤٥.

وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَبَجَّسَتْ
حَتَّى إِذَا قُضِيَتْ لِقِيَانِ الْمَلَا
طَفَقَتْ رَوَايَاهُ تَجُرُّ مَزَادَهَا
وَتَضَاحِكُ الرُّوحُ الْكَيِّبُ لِصُورِهِ
وَتَنَسَّمَتْ نَفَحَاتُهُ فَكَأَنَّهُ
وَتَغُرَّدُ الْمُكَاءُ فِيهِ كَأَنَّهُ

[من الطويل]

يُحَيِّنُ الْخَطَى فِي السَّلْمِ لَا فِي الْمَعَارِكِ
بِذَاكَ الشُّجَا الْفَتَانِ لَا بِالنِّهَازِكِ
إِلَى نَاجِمٍ فِي سَاحَةِ الصُّلْبِ فَالِكِ^(١)
وَأَزْبَى عَلَى قَدْ الْقِصَارِ الْخَوَاتِكِ^(٢)
لَهَا غُنْجٌ بِخَنَاطٍ وَتَكْرِيبُهُ فَاتِكِ
سَنَاهَا فَشَفَّتْ عَنْ سَيْبِكِ سَابِكِ

[من الطويل]

أَمَالَتْ إِلَى الطَّرَفِ كُلِّ مُمِيلٍ
قَلِيلٌ قَدَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلٍ

وقال في وصف مغنية وراقصة: ^(٣)

فَتَاةٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ تَرْمِي بِأَسْهُمِ
ظَلَّلْنَا لَهَا نَضْبًا تَشْكُ قَلْبُونَا
لَطِيفَةً قَدْ الثَّدْيِ تُسَيِّدُ حُودَهَا
تَطَامَنُ عَنْ قَدْ الطَّوَالِ قَوَامُهَا
وَرَقَاصَةً بِالطُّبْلِ وَالصَّنْجِ كَاغِبِ
إِذَا هِيَ قَامَتْ فِي الشُّفُوفِ أَضَاءَهَا

وقال في الشيب: ^(٤)

طَرَفَتْ عَيْنُ الْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا
وَمَا شَبَتْ إِلَّا شَيْبَةً غَيْرَ أَنَّهُ

(١) المَلَا: جمع مَلَاة وهي الفلاة ذات الحمر.
(٢) الرُّوَايَا: جمع راوية وهي الدابة يستقي عليها الماء. الزاد: القرية التي يحمل فيها الماء.

(٣) من قصيدة في ديوانه جده ص ١٨٦٦.

(٤) الثدى الفالك: المستدير.

(٥) الخواتك: القريات الخطى.

(٦) الديوان جده ص ١٩٦٤.

وقال في الخمر: (١)

[من مجزؤه الوافر]

دَعِ الْأَجْمَالَ مُرْتَجِلَةً وَحَاطِ أَخَاكَ حَالِقَةً
تَرَاهَا حِينَ تَبْزُلُهَا (٢) إِذَا مَا الدُّنْ أَسْبَلَهَا
حَسِبْتَ سَبَابِكَ الْعَقِيَا يَطُوفُ بِكَأْسِهَا رَشَا
وَمَا لِلْغَضَنِ نُصْرَتُهُ إِذَا مَا قَابَلَ الْأَبْصَا
يُعَذِّبُ قَلْبَ مَنْ يَهْوَا وَتَشْفَعُ ذَاكَ مُسْمِعَةً
تُجِيدُ الشَّدَوَ مُوقِعَةً مَحَاسِنُ كُلِّ مَخْلُوقِ

تَخُبُّ بِرُكْبِهَا عَجِلَةً
يَقَارِ الدُّنْ مُشْتَبِلَةً
كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَبِلَةً
لَنَا مِنْ عَيْنِهِ الْهَمَلَةُ
بِ تَجْرِي مِنْهُ مُنْزِلَةً (٣)
كَغَضَنِ الْبَانَةِ الْخَضِيلَةِ
وَلَا حَرَكَاتُهُ الشَّكِلَةُ
رَ ظَلَّتْ فِيهِ مُنْتَضِلَةُ
هَ بَيْنَ طَبِيعَةٍ وَصِيلَةٍ
لَنَا بِالسَّخْرِ مُكْتَجِلَةً
وَضَارِبَةً وَمُرْتَجِلَةً
لَهَا فِي الْحُسْنِ مُمْتَلِلَةً

وقال: (٤)

[من الطويل]

أَلَا نَسِيًا نَفْسِي حَدِيثَ الْبَلَابِلِ بَمَشْمُولَةٍ صَفْرَاءَ مِنْ خَمْرِ بَابِلِ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي نِدَامِ سُلَاقَةِ تَنَادَمَهَا الْعَصْرَانِ غَيْرِ ثَمَائِلِ
نَفْسِ الدَّهْرِ عَنْ أَسَارِهَا جُلَّ لَوْنِهَا فَعَادَرَهَا مِنْ لَوْنِهَا فِي غَلَائِلِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٩٨٨ - ١٩٨٩.

(٢) في الديوان: تَبْلُهَا.

(٣) في الديوان: مُنْزَلَةٌ.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

سَرَابِيَّةٌ آيَةً تُصْرِحُ ^(١) الشَّدَا
 ثَوْتُ تَضْطَلِي شَمْسَ الظَّهَائِرِ بَرْهَةً
 إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِ آبِنِ كُبْرَةٍ
 بِمَاوِ جَلَّتْ عَنْ حُرِّ صَفْحَتِهِ الْقَدَى
 إِذَا اطَّرَدَتْ أَنْفَاسُهَا فِي سَرَائِهِ
 قَرْنَةُ السَّوَارِي بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ
 بِهِ حَبَقَ كَالْمَسِكَ مِمَّا تَسَحَّبَتْ
 إِذَا سَاوَرَتْهُ الرِّاحُ فِي الصُّغْنِ لَأَلَاثُ
 كَانَتْهُمَا شَوْبَانِ ذَوْبُ سَبَائِلِكِ
 شَرِبْتُ عَلَى صَحْوِ الْمَشِيبِ وَطَالَمَا
 وَأَعْلَزْتُ شُرَابِ الْمُدَامَةِ شَارِبُ
 وَلَلْكَأْسُ أُخْرَى ^(٢) أَنْ تَكُونَ نَعْلَةً

وَتَرْفَعُ مِنْ شَخْصِ الْقَدَى الْمُتَضَائِلِ
 إِلَى أَنْ أَفَادَتْ لَوْنَ شَمْسِ الْأَصَائِلِ
 مَشَى لَيْنَ الْأَوْصَالِ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ
 خَرِيقُ ^(٣) لَهَا ذَيْلُ كَيْمِشُ الدَّلَازِلِ ^(٤)
 تَسْلُسَلُ عَارِي الْمَتْنِ جَعْدُ السَّلَائِلِ
 تَرَاغَى بِهَا عَيْنُ النَّعَاجِ الْمَطَائِلِ ^(٥)
 عَلَيْهِ الصَّبَا تَقْلَى خُزَامَى الْخُمَائِلِ
 وَجُوهَ النَّدَامَى بِالْبُرُوقِ الْعَوَائِلِ
 مِنَ التَّبَرِّ مَعْلُولٌ بِذَوْبِ وَذَائِلِ ^(٦)
 شَرِبْتُ عَلَى سُكْرِ الشَّبَابِ الْمُخَائِلِ
 لِيَقْصِرَ أَيَّامُ الْمَشِيبِ الْأَطَائِلِ
 لِيَلِي الشَّيْبُ عَنْ ذِكْرِ الشَّبَابِ الْمُزَائِلِ

وقال يصف الخمر والصيد والليل والفلاة والهجرة: ^(٧) [من الطويل]
 وصَفْرَاءُ يَكْرِ لَأَقْدَاهَا مُغَيَّبُ
 يَتَمُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ قَرُطُ صَفَائِهَا
 وَلَا بَرٌّ مَنْ حَلَّتْ حَشَاءُ مُكْتَمُ
 وَسَوَرَتِهَا حَتَّى يَتَوَحَّ الْمُجَنِّحُ

(١) في الديوان: تصرع.

(٢) في الديوان: حريق.

(٣) الحريق: الريح الباردة الشديدة والسهلة اللينة. والدلازل: أسفل القميص الطويل.

(٤) المطائل: ذوات الطفل من إنس ووحش.

(٥) الذوائل: جمع وذيلة وهي القطعة من الهضبة المجلوة.

(٦) في الديوان: أخرى.

(٧) من قصيدة في ديوانه جده ص ٢٠٩٢ - ٢٠٩٧.

مِنْ الْوَرَسِ فِي بَيْضِ الْكَؤُوسِ وَإِنْ بَدَتْ
 لَهَا لَذَاتُ طَعْمٍ وَرَسٌ كَانَ
 مَذَاقٌ وَمَسْرَى فِي الْعُرُوقِ كِلَاهُمَا
 إِذَا نَزَلَتْ بِأَلْهَمٍ فِي دَارِ أَهْلِيهِ
 أَقَامَتْ بَيْتِ النَّارِ تَسْعِينَ حِجَّةً
 سَقَتْنِي بِهَا بَيْضَاءُ فُوهَا وَكَأْسُهَا
 لَدَى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنَ النُّورِ أَعْيُنٌ
 يُضَاجِكُ رَوْقُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُضَاجِكُ
 كَمْسْتَعِيرٍ مُسْتَبْشِرٍ بَعْدَ حُزْنِهِ
 يُغَارِزُنِي فِيهَا غَزَالَانِ مِنْهُمَا
 إِذَا نَصَبَا جِيدَيْهِمَا فِكِلَاهُمَا
 ثَلَاثَةٌ أَظْلَبَ نَجْرُهَا غَيْرُ وَاحِدٍ
 وَرَكِبَ قَيْنِصٍ قَدْ شَهِدَتْ جِيَادَهُمْ
 دَفَعْنَا إِلَيْهَا وَهِيَ زَهْرٌ كَانَتْهَا
 دَلَفْنَا لَهَا بِالسُّمَهْرِيِّ فَظَالِعٌ (١)
 وَقَدْ حَاوَلْتُ مَنْجَى فَقَالَتْ رِمَاحُنَا
 لِعَيْنَيْكَ فِي بَيْضِ الْوَجُوهِ فَعَنْدَمُ
 دَيْبُ بِنَالٍ فِي نَقَابَاتٍ يَرْهَمُ (٢)
 أَلَدُّ مِنَ الْبُرِّ الْجَدِيدِ وَأَنْعَمُ
 عَدَا الْهَمُّ وَهُوَ الْمَرْفَقُ الْمُتَهَضُّمُ (٣)
 وَعَشْرًا يُصَلِّي حَوْلَهَا وَيُزَمِّمُ
 شَيْبَهَا مَذَاقٍ عِنْدَ مَنْ يَتَطَعُمُ
 تُرْقِرُ دَمْعًا بَلْ تُغَوِّرُ تَبَسُّمُ
 مَذَامِغُهُ مِنْ وَاقِعِ الطَّلِّ سَجْمُ
 لَيْتَنِي خَلِيطٌ قَوَّضُوا ثُمَّ خَيَّمُوا
 رَيْبُ الْفَيَافَى وَالرَّيْبُ الْمُتَوَّمُ (٤)
 سَوَاءٌ وَلِبْرِيقٍ لَدَى مُقَدَّمُ
 لِيذِي اللَّهْوِ فِيهَا كُلُّهَا مُتَنَعَّمُ
 تُحْنِمُ فِي ثِيَرَانٍ وَخَشٍ تَغْنَمُ
 جَلَالُ أَيْنِقِ النُّورِ نُورٌ مُجَسَّمُ
 إِلَى مَضْرَعٍ يَرْتَادُهُ وَمُحْرَجُ (٥)
 لِمُعِينِهَا عَرَجٌ فَهَذَا الْمُخَيَّمُ

(١) الرَّمْسُ: أول ما يجد الإنسان من الحمى قبل أن تأخذه، وهو يريد أول ديبب الحمر قبل تمكنها. النقا: الكتيب الصغير من الرمل. يَرْهَمُ: يَمْطُرُ.

(٢) في الديوان: المهضم، وهي خطأ لاختلال الوزن.

(٣) المتوَّم: الذي يعلق التهام.

(٤) في الديوان: فظالع.

(٥) الظالع: الذي يسير مائلا بأحد شقيه. المحرجم: من حرجم الإبل رد بعضها على بعض.

فَلَمْ يَنْجِهَا إِخْضَارُهَا وَهِيَ مُلْهَبٌ
 قَرُونَ لَهَا مِنْهَا حِرَابٌ قَرَائِنٌ
 بِحَيْثُ يَضُمُّ الثَّوَرُ وَالْعَيْرُ مَرْتَعٌ
 وَشُنَّتْ لَهَا فِي آلٍ أَخْذَرُ غَارَةٌ
 يَنَادِمُ^(١) فِيهَا الْمَوْتَ أَحْمَرُ فَإِنَّمَا
 فَظَلُّ لَنَا يَوْمٌ مِنَ اللَّهِوَ مُنْتَجِعٌ
 وَرَحْنَا عَلَى الْقَبِّ الْعِتَاقِي وَكُلَّهَا
 وَلَيْلٍ غَسَالِيلُ^(٢) مِنَ الدَّجَنِ فَوْقَهُ
 عَقَا جَلْبَهُ آتَى الْهَدَى مِنْ سَمَائِهِ
 لَيْسَتْ دُجَاهُ الْجَوْنُ ثُمَّ هَتَكَتُهُ
 عُدَايَرُهُ^(٣) تَنْقُضُ مِنْ كُلِّ زَجَرَةٍ
 يَخُوضُ عَلَيْهَا لُجَّةُ الْهَوْلِ رَاكِبٌ
 وَلَا ذَبَّ عَنْهَا أَلْهَا^(٤) وَهِيَ مُتَأَمٌّ^(٥)
 وَلَكِنْ خَضَمَ السَّمْهَرِيَّاتِ يُخَضِّمُ
 يُرَاعِيهِمَا فِيهِ الْأَصَكُ الْمَصْلَمُ^(٦)
 كَمَا شَبَّ الْهُبُوبُ الْعَرِيقُ الْمَضْرُومُ
 قَرِيعُ الْمَهَا وَالْأَخْذَرِيُّ الْمَكْدَمُ
 وَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الْبُشْرِ آيَوْمٌ
 مِنْ الْعَلَنِي الْوَحْشِيِّ أَقْرَحُ لَأَرْثُمُ^(٧)
 فَلَيْسَ لِنَجْمٍ فِي غَوَاشِيهِ مَنَجْمٌ
 وَأَعْلَانُهُ مِنْ أَرْضِيهِ فَهِيَ طُسَمُ^(٨)
 بِوَجْهَاتِ يُنْمِيهَا^(٩) غَرِيرٌ وَشَذَقُمُ
 كَمَا أَتَقَضُّ بِرَنْدِي^(١٠) الْمَنْجِينِي الْمَلْمَلَمُ^(١١)
 هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْلَمُ

(١) في الديوان: أَلْهَا.

(٢) الإحطار الارتفاع في العلو. ملهَب: ألهب الفرس: اشتد في جريه. آل: الطعن بالحرية.

(٣) الأصك: المضطرب الركبتين. المصلم: المقطوع الأذنين.

(٤) في الديوان: تَنَادِمُ.

(٥) القَب: الضوامر. الأقرح: الذي غرت. مثل الدرهم أو أكل. الأرثم: الذي في محفلة العليا يخاص.

(٦) في الديوان: غشا.

(٧) الجلب: السحاب المعرض كأنه جبل. طُسَم: دوارس، وفي الديوان: طسيم.

(٨) في الديوان: ينميها.

(٩) في الديوان: عدامرة.

(١٠) في الديوان: انقض من ذي.

(١١) عدامرة: عظيمة شديدة. المردى: حجر يرمى به. الململم: المودر المضموم.

نَجِيبٌ مِنَ الْفَتَيَانِ فَوْقَ نَجِيبَةٍ
فَرِيدَتَيْنِ يُنْمِضِيهَا وَتُنْمِضِيهِ فِي الدُّجَى
يُرِيهَا الْهَدَى حَدْسًا وَتُنْمِضِي (١) بِرَحْلِهِ
عَلَى ظَهْرِ مَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ مُعْرِجٌ
مِنَ اللَّأْيِ تَنْبُو بِالْجُنُوبِ وَكُلُّهَا
خَلَاءٌ قَوَاءٌ خَيْرٌ مَرْعَى مَطِيَّةٍ
يَنْوُحُ بِهِ بُومٌ وَتَعْرِفُ جَنَّةً
يُخَالُ بِهَا مِنْ رَزَا (٢) هَذِي وَهَذِي
وَهَاجِرَةٌ يَتَضَاءُ يُعْدِي بَيَاضَهَا
أَظْلُ إِذَا كَافَحَتْهَا وَكَانَتِي
نَصَبْتُ لَهَا مِنِّي مَحَاسِيرَ لَمْ تَزَلْ
بَذِيئُومَةٍ لَا ظِلُّ فِي صَحْصَحَانِهَا
تَرَى الْآلَ فِيهَا يَلْطِمُ الْآلَ مَا مِثْحَا

مِنَ الصَّوَرِ فِي هَذِهِ وَاللَّيْلُ أَهْيَمُ (٣)
تَحْمِلُهَا وَتُنْمِضِيهَا وَتُنْمِضِيهِ لَهْلُمُ
وَدُونَ الْهَدَى سُدٌّ مِنَ اللَّيْلِ مَتَّبِعُ
وَلَكِنْ مَخْبٌ لِلرُّكَّابِ وَمَسْعَمُ (٤)
لَأَيْدِي الْمَهَارَى أُمْلَسُ الْمَتْنِ أَزْدَمُ (٥)
وَمَوْرَدُهَا فِيهِ النَّجَاءُ الْغَشْمَشُ (٦)
فَيَعْرِى لَهَا سَيْدٌ وَيَضْبَحُ سَمْسَمُ (٧)
إِذَا اخْتَلَفَ الصُّوْنَانِ عُرْسٌ وَمَاتَمُ (٨)
سَوَادًا كَانَ الْوَجْهَ مِنْهُ مُحَمَّمُ
يَوْهَاجِهَا دُونَ اللَّثَامِ حُلْثَمُ
تَصَلَّى بَنِيرَانِ الْعُلَى فَهَى سَهْمُ
وَلَا مَلَّةَ لَكِنْ قُورُهَا الدُّفَرُ عَوْمُ (٩)
وَيَارِخُهَا الْمَسْمُومُ لِلْوَجْهِ الْقَطْمُ (١٠)

(١) فِي الدُّيُونِ: أَيْم.

(٢) فِي الدُّيُونِ: وَتَنْجُو.

(٣) الْمَرْبُ: الْمَفَازَةُ لَا نَبَاتَ فِيهَا. الْمَخْبُ وَالْمَسْعَمُ: نَوْعَانِ مِنَ سَبْرِ الْإِبِلِ.

(٤) الْأَدْرَمُ: الْمُسْتَوَى.

(٥) الْقَوَاءُ: الْغَفَرُ مِنَ الْأَرْضِ. الْغَشْمَشُ: الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَشْتِيهِ عَنْ مَرَادِهِ شَيْءٌ.

(٦) السَّيْدُ: اللَّذْبُ. السَّمْسَمُ: التَّغْلِبُ.

(٧) فِي الدُّيُونِ: رَنْ.

(٨) الرِّزَا: الصَّوْتُ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ.

(٩) الدُّهُومَةُ: الصَّحْرَاءُ الْبَحِيدَةُ الْأَرْجَاءُ. الصَّحْصَحَانُ: مَا لَبَتَى مِنَ الْأَرْضِ. الْقُورُ: جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ الْمَنْقَطَعُ عَنْ سَوَاءٍ.

(١٠) الْآلُ: السَّرَابُ. الْمَسْمُومُ: الَّذِي أَصَابَتْهُ رِيحُ السُّمُومِ.

تَعَسَّفْتُهَا ^(١) إِمَّا لِحَفْضٍ أَنَا لَهُ
وَلِلسَّيفِ حِينَا مَرَقْدٌ فِي حِجَابِهِ
وَأَمَّا سَامَ الْخَفْضِ وَالْخَفْضُ يُسَامُ ^(٢)
وَحِينًا مَهَبٌ صَادِقٌ وَمُصَنَّمٌ

وقال: ^(٣)

صَفَرَاءُ تَنْتَجِلُ الزُّجَاجَةُ لَوْنَهَا
لَطَفْتُ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مُسَاعَةً ^(٤)
[من الكامل]
فَتَخَالُ ذَوْبَ التَّيْرِ حَشَوُ أَدِيمِهَا
فِي الْجَوِّ مِثْلَ شَعَاعِهَا وَنَسِيمِهَا

وقال يصف سفينة: ^(٥)

إِلَيْكَ رَكْبُنَا بَطْنَ جَوَاءَ جَوْنَةٍ
تَوَاهَقُ ^(٦) أَشْبَاهَا لَهَا وَنَظَائِرُهَا
إِذَا هِيَ قَيْسَتْ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ
تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا
إِذَا أُعْجِلَتْ لَمْ يُسْتَرِثْ طَيْرَانُهَا
وَأِنْ أُيْقِنَتْ ^(٧) أَنْ سَوْفَ تَقْطَعُ زَاخِرًا
[من الطويل]
تَخَايَلُ فِي دِرْعٍ مِنَ الْقَارِ فَاجِمٍ
مُلْمَعَةٍ بِالْوَدْعِ سُفْعَ الْمَلَاظِمِ
بِأَجْنِحَةٍ خَفَاقَةٍ وَخَرَاطِمِ ^(٨)
بِمُضْطَخِبِ التِّيَّارِ جَمِّ الزَّمَاظِمِ
وَأِنْ أُمِهَلَتْ زَفَتْ زَفِيفُ النَّعَائِمِ
إِلَى زَاخِرٍ بِالْعَارِقَاتِ ^(٩) التَّوَائِمِ ^(١٠)

(١) في الديوان: تعسفته.

(٢) هذا البيت والتالي له مكانها في الديوان بعد قوله: فخال بها من رز هذى وهله....

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٣٧، والبيتان هناك يتبادلان الموضع.

(٤) في الديوان: فيخال.

(٥) في الديوان: مشاعة.

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٧٦.

(٧) في الديوان: نواحق.

(٨) أسقط بعده بيتا.

(٩) في الديوان: وقد أيقنت.

(١٠) في الديوان: بالعارفات.

(١١) أسقط بعده بيتا.

هُوَ الْبَحْرُ لَا يَنْفَكُ فِي جَنَابَتِهِ رُغَاءُ الْمَطَايَا لَا نَيْيْمُ الْعَلَاجِمِ

وقال في تفضيل القلم على السيف: ^(١)

إِنْ يَخْدُمُ الْقَلَمُ السَّيْفُ الَّذِي خَضَعَتْ
فَالْمَوْتُ وَالْمَوْتُ شَيْءٌ لَا يُغَالِبُهُ
كَذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مَذْ بَرِيَتْ

[من البسيط]

لَهُ الرُّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفُهُ الْأَمَمُ
مَا زَالَ يَتَّبِعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
أَنَّ السُّيُوفَ لَهَا مَذْ أَرْهَفَتْ خَدَمُ

وقال يندب الشباب: ^(٢)

لَا تَلَحْ مَنْ يَبْكِي شَيْئَتَهُ
عَيْبُ الشَّيْئَةِ غَوْلُ سَكْرَتِهَا
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتِهَا
وَلَرُبَّ شَيْءٍ لَا يَبِينُهُ

[من الكامل]

إِلَّا إِذَا لَمْ يَبْكِيهَا بِدَمٍ
مُقَدَّرَ مَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ
إِلَّا زَمَانَ الشُّبَّابِ وَالْهَرَمِ
حَتَّى تَغْشَى الْأَرْضَ بِالظُّلَمِ
وُجْدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

وقال يصف روضة: ^(٣)

حَيْثُكَ عَنَا شِمَالُ طَافَ طَائِفُهَا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَنَاجَى الْغُضْنَ صَاحِبَهُ
وَزَقَّ تَغْنَى عَلَى خُضِرٍ مُهْدَلَةٍ

[من البسيط]

بِحَنَةٍ نَفَحَتْ ^(٤) رَوْحاً وَرَيْحَانًا
سِرًّا بِهَا ^(٥) وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا
تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ الْأَرْضُ ^(٦) أَحْيَانًا

(١) الديوان ج٦ ص ٢٢٩٤.

(٢) الديوان ج٦ ص ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤.

(٣) الديوان ج٦ ص ٢٤٦٠.

(٤) في الديوان: فجرت.

(٥) في الديوان: موسوسا.

(٦) في الديوان: وتشم الأرض.

تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرَبٍ وَالْغُصْنَ مِنْ مَرْوٍ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا

[من المتغارب]

وَقَالَ فِي شَهِيدِ الْحَرْبِ: (١)
كَسَنَتْهُ الْقَنَا حُلَّةً مِنْ دَمٍ
جَزَنَتْهُ مُعَانَقَةُ الدَّارِعِينَ

[من البسيط]

وَقَالَ فِي الشَّرَابِ: (٢)
يَمَلُّ كُلُّ شَرَابٍ مَنِ يُعَاقِرُهُ
وَشَارِبُ الرِّيحِ مَشْعُوفٌ بِهَا غُلًا
كَرِيْقَةِ الْمَرْءِ لَا تَنْفَكُ فِي فَمِهِ (٤)
وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِيَانِ

مختار شعر

ابن المعتز

[من البسيط]

قَالَ فِي الْخَمْرِ: (٥)
أَمَكَنْتُ عَاذِلْتِي مِنْ صَمِتِ آبَاءِ
مَا زَادَهُ النَّهْيُ شَيْئًا غَيْرَ إِغْرَاءِ
أَيْنَ التَّوَرُّعِ (٦) مِنْ قَلْبٍ يَهِيمُ إِلَى
حَانَاتِ قَطْرِ بُلٍ بِالْعُودِ وَالنَّاءِ
وَصَوْتِ فَنَانَةٍ (٧) التَّغْرِيدِ نَاطِرَةٍ
بَعَيْنِ ظَمِيٍّ يَرِيدُ (٨) النَّوْمِ حَوْرَاءِ

(١) الديوان ج٦ ص ٢٥٣٧.

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج٦ ص ٢٥٣٦.

(٣) في الديوان: عاق.

(٤) في الديوان: من فمه.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج٢ ص ٢٠٨ - ٢١٠.

(٦) في الديوان: التوازع.

(٧) في الديوان: فنانة.

(٨) في الديوان: تريد.

جَرَتْ ذِيُولُ الثَّيَابِ الْبَيْضِ حِينَ مَشَتْ
وَقَرَعَ نَاقُوسٌ ذَيْرِيٌّ عَلَى شَرَفِ
وَكَّاسٍ حَيْرِيَّةٍ شَكَّتْ بِمَبْزَلِهَا
جَادَتْ بِهَا حُفْلُ الْأَثْمَارِ يَانَعَةً
تَرْفُو الظَّلَالِ بِأَغْصَانٍ مُهْدَلَةٍ (١)
أَجْرَى الْفَرَاتُ إِلَيْهَا مِنْ سَلَامِيلِهِ
وَطَافَ يَكْلُومُهَا مِنْ كُلِّ قَاطِئَةٍ
مَوَكَّلٌ بِالْمَسَاحِي (٢) فِي جَدَاوِلِهَا
فَاتَبَ (٣) فِي آبٍ يَجْنِيهَا لِعَاصِرِهَا
فَظَلُّ يَرْكُضُ (٤) فِيهَا كُلُّ ذِي أَشْرٍ
ثُمَّ اسْتَعْرَتْ وَهَيْنُ الشَّمْسِ تَلْفُحُهَا
حَتَّى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ لَهَا
صَبُّ الْخَرِيفُ عَلَيْهَا مَاءٌ غَادِيَةٌ
تِلْكَ الَّتِي إِنْ تُصَادَفَ قَلْبُ ذِي حَزَنِ
يَسْقِيكَهَا خَنْثُ الْأَلْحَاطِ ذُو هَيْفٍ

كَالشَّمْسِ مَسْبَلَةٌ أَذْيَالٌ لِأَلَاءِ
مُسْبِجٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ دَعَاءِ
أَحْشَاءِ مُشْعَرَةٍ بِالْقَارِ جَوْفَاءِ
بَطِيرِنَابَازٍ أَوْ كُوْنِي وَسُورَاءِ (١)
سُودِ الْعِنَاقِيدِ فِي خَضِرَاءِ لَفَاءِ
نَهْرًا تَمْشِي عَلَى جَرَعَاءِ مِيثَاءِ
رَاعٍ بَعِينٍ وَقَلْبٍ غَيْرِ نَسَاءِ
حَتَّى يَذُلَّ عَلَيْهَا حَيَّةُ الْمَاءِ
كَأَنَّ كَفَّيْهِ قَدْ عُلَّتْ بِحَنَاءِ
قَاسٍ عَلَى كَبِدِ الْعُنُقُودِ وَطَاءِ
فِي بَطْنٍ مَخْتُومَةٍ بِالطِّينِ كَلْفَاءِ
وَبَلَّهَا سَحَرٌ (٢) مِنْهُ بِأَنْدَاءِ
أَقَامَهَا فَوْقَ طِينٍ بَعْدَ رَمَضَاءِ
تَجَزَّلُ عَطِيَّتُهُ مِنْ كُلِّ سَرَاءِ
كَأَنَّ أَجْفَانَهُ أَفْرَقْنَ مِنْ دَاءِ

(١) طير ناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج، كان من أنزه المواضع خفوفاً بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكان أحد المواضع المقصودة للهرج. كوْنِي: موضع بالعراق. سُورَاءِ: سورى: مدينة بالعراق ينسب إليها الخمر.

(٢) في الديوان: مقرطة.

(٣) في الديوان: للمساحي.

(٤) في الديوان: وآب.

(٥) في الديوان: وظل يركض.

(٦) في الديوان: سحراً.

على فراش من الورد الجنى وما
كانما ^(٢) صُبَّ سلسال المزاج على
(بُدِّلَتْ من نفحات الورد بالآء) ^(١)
سبيكة من بنات التبر صفراء

وقال: ^(٣) -

[من الكامل]

داوِ الهموم بقهوة صفراء ^(٤)
ما خرّكُم منها تقادُم عهدا ^(٥)
ما زال يصقلها الزمان بكرّة
حتى إذا لم يبقَ إلا نُورُها ^(٦)
وتوقدت في ليلة من قارها
نزلت ^(٧) كمثل سبيكة قد أفرغت
وَأَسْتَبَدَّلَتْ من طينة مختومة
وامزج بنار الراح نور الماء
في الدُّنْ غيرُ حشاشة صفراء
ويزيدها من رقة وصفاء
في الدُّنْ واعتزلت عن الأقداء
كتوقد المريح في الظلماء
أو حية وثبت من الرضاء
تُفاحة في رأس ^(٨) كل إناء

وقال: ^(٩)

[من الخفيف]

فَتَنَنَتْهُ السَّلافةُ العذراء
رُوحٌ دَنِي لها من الكأسِ جسم
فلها ودٌ نفسه والصفاء
فَهِيَ فِيهِ كالنارِ وَهوَ هَوَاءُ

(١) صدر مطلع قصيدة لخرية للحسين بن الضحاك الخليل ومجزء: - ومن صبوحت در الإبل بالشاء -
والآء: ثمر شجرة تسمى السرحة يأكله النعام. وفي الديوان: اللاء.

(٢) في الديوان: كأنه.

(٣) ضمن اثني عشر بيتا في ديوانه جـ ٢ ص ٢١٠ - ٢١١.

(٤) في الديوان: عذراء.

(٥) في الديوان: لم تترك منها...

(٦) في الديوان: روحها.

(٧) في الديوان: بُزِلت.

(٨) في الديوان: برأس.

(٩) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢١١.

وقال في الطرد: (١)

[من الرجز]

لما تَفَرَّى الأفقُ بالضياءِ مثلَ ابتسامِ الشَّفةِ اللَّمِيا
وأَشْمَطَتْ ذوائِبُ الظُّلَماءِ وهمُ نجمُ اللَّيْلِ بالإغفاءِ
قُدْنَا لِيَمِينِ الوَحْشِ والظباءِ داهيةٌ محدورةٌ اللقاءِ (٢)
شائِلةٌ كالعقربِ السمرِاءِ مُرَهَفَةٌ ممدودةٌ الأحشاءِ
كَمَدَةٍ مِنْ قَلَمٍ سوداءِ أو هُدْبَةٍ مِنْ طَرَفِ الرِداءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنَحَةُ الهَواءِ تَسْتَلِبُ الخَطَوُ بلا إبطاءِ
وَمُخْطَفًا مُوثِقُ الأَعْضاءِ خَالَفَهَا بجلدةٍ بيضاءِ (٣)
كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّماءِ ويعرفُ الرُّجَزُ مِنَ الدَّعاءِ
بِأَذْنِ ساقِطَةِ الأَرْجاءِ كوردةِ السُّوسَنَةِ الشُّهلاءِ
ذَابِرُثْنٍ كِمِثْقَبِ الحِذَاءِ ومُقلَةٍ قَلِيلَةٍ الأَقْداءِ
صَافِيَةٍ كقطرةٍ مِنْ ماءِ يَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّخْرَاءِ
مِثْلَ أَنْسَابِ حَيَةِ رَقْطَاءِ أَنَسَ بَيْنَ السَّفْحِ والفضاءِ
سِرْبَ ظَبَاءٍ رُتِعَ الأَطْلَاءِ فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ (٤)
أُخْوَى كَبَطْنِ الحَيَةِ الخُضْرَاءِ فِيهِ كَنْقَشِ الحَيَةِ الرَقْشَاءِ
كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ يَضْطَاذُ قَبْلَ الأَيْنِ والعناءِ

خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الإِحْصَاءِ

(١) أرجوزة في ديوانه ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠، وهناك اختلاف شديد بين ما ذكره البارودي وبين ما هو موجود بالديوان من حيث ترتيب الشطور، كما أن هناك اختلافا كثيرا في الكلمات.

(٢) يريد بالداية: كلبة الصيد.

(٣) مخطفا: يريد بـ كـبا ضامرا.

(٤) الأطلاء: جمع طلي، وهو الولد الصغير. العازب: الكلا البعيد المطلب.

وقال يصف سيفاً: (١)

[من الطويل]

وَلَى صَارَمٍ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنَدَ كَأَنَّهُ
فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءٍ
بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقٌّ دُونَ سَمَاءٍ

وقال يصف سحابة: (٢)

[من المتقارب]

وَسَارِيَةٍ لَا تَمَلُّ الْبُكَاءَ (٣)
سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا
فَلَمَّا دَنَتْ جَلَجَلَتْ فِي السَّمَاءِ
ضَمَانٌ عَلَيْهَا آرْتِدَاءُ الْيَفَاعِ
فَمَا زَالَ مَذْمُعُهَا بَاكِئاً
فَأَضْحَتْ سَوَاءً وَجْوهُ الْبِلَادِ
جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
بَبْرِي كَهَنْدِيَّةٍ تُنْتَضَى
رَغْدًا أَجَشُّ كَجَرَسِ (٤) الرُّحَا
بِأَنْوَارِهَا وَأَعْتَجَارُ الرُّبَى (٥)
عَلَى الثَّرْبِ حَتَّى أَكْتَسَى مَا أَكْتَسَى
وَجُنَّ النَّبَاتُ بِهَا وَالتَّقَى (٦)

وقال في الخمر: (٧)

[من الطويل]

وَكَأْسٍ تَلْقَيْتُ الصُّبْحَ بِشُرْبِهَا (٨)
ثَوْتُ نَحْتِ لَيْلِ الْقَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً
وَكُنْتُ كَمَا شَاءَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ
وَأَسْقَيْتُهَا شَرْباً كِرَاماً وَأَصْحَاباً
تَرُدُّ مَهَوِراً عَالِيَاتٍ وَخُطَاباً
عَلَيْهَا سَفِيهاً يَفْرُسُ النَّاسَ صَحَاباً

(١) الديوان جـ ٢ ص ١٥١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٢١٧ .

(٣) في الديوان : البكا .

(٤) في الديوان : السبا ... كجر .

(٥) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . الاعتجار : مصدر اعتجر العلة إذا لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه .

(٦) جن النبات : غلط واكتهل .

(٧) من قصيدة بديوانه جـ ١ ص ٢٢٦ .

(٨) في الديوان : وكأس على ثوب الصبح شربتها .

وَعَزِيدٌ جُلَّاسٍ تَرَى فِيهِ حَذَقَهُ
كَأَنَّ يَدَيْهِ يَلْعَبَانِ^(١) بَعُودِهِ
وَقَمَرِيَّةِ الْأَصْوَاتِ حُمُرِ ثِيَابِهَا
وَتَلْقِطُ يَمْنَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهَا^(٢)

إِذَا مِنْ بِالْكَفَيْنِ عُودًا وَمَضْرَابًا
إِذَا مَا تَغْنَى أَنْهَضَ النَّفْسَ إِطْرَابًا
تَهِينُ ثِيَابُ الْوَشْيِ جَرًّا وَتَسْحَابًا
وَتَشْتُرُّ يُسْرَاهَا عَلَى الْعُودِ عُنَابًا

وقال : (٣)

[من المتقارب]

وَحُلِيَ الدَّلَالِ مَلِيحِ الْغَضَبِ
سَقَانِي وَقَدْ سُلَّ سَيْفُ الصَّبَا
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السُّقَا
فَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَانِ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ
يَهِيمُ^(٥) إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهَى
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفُّهُ
فَكَمْ فَضِيَّةٍ فَضُّهَا فِي سُرُو
وَلَا صَيْدٍ إِلَّا بِوَثَابَةٍ
وَأَنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَاتِهَا
فَزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ

يَشُوبُ مَوَاعِيذَهُ بِالْكَذِبِ
حِ وَاللَّيْلُ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ هَرَبَ
أَلْبَسَهَا الْمَاءُ تَاجَ الْحَبِّ
وَأَبْلَلَنِي بِالْهَمُومِ الطَّرَبِ
تَظَلُّ عَوَازِلُهُ فِي شَغَبِ^(٤)
وَلَنْ رَدُّهُ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبِ
وَلَا يُتْبِعِ الْمَنْ مَا قَدْ وَهَبِ^(٦)
يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٍ قَدْ ذَهَبَ
تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
وَطَارَ الْغِبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبِ
تُرِكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدًّا عَجَبِ

(١) في الديوان : تلعبان .

(٢) في الديوان : به .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٤) في الديوان : سغب .

(٥) في الديوان : يهيم .

(٦) في الديوان : ذهب .

تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضُمُّ الْمَحَبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ^(١)
 لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ كُتْرُكِيَّةٌ قَدْ سَيَّتَهَا الْعَرَبُ
 فَظَلَّتْ لِحُومُ ظَبَاءِ الْفَلَاةِ عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تُتْتَهَبُ
 وَطَافَتْ سُقَاتُهُمْ يَمِزْجُونَ بِمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
 وَحُشُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ إِذَا شَارَبَ عَبٌّ فِيهَا قُطْبُ^(٢)
 فَرَاخُوا نَشَاوَى بَأَيْدِي الْمَدَا م^(٣) قَدْ نَشَطُوا مِنْ عِقَالِ التَّعَبِ
 إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَرْجِسُ وَأَوْتَلُّ عِيدَانِهِ تَضْطَخِبُ
 وَحَيْطَانُهُ خَرُطٌ كَافُورَةٍ وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ

وقال: (٤)

أَتَلَفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ طَلَبُ اللَّذَاتِ فِي مَاءِ الْعَنْبِ
 وَأَسْقِيَا بِالزَّقِ مِنْ حَانُوتِهَا شَائِلَ الرَّجُلَيْنِ مَعْصُوبَ الذَّنْبِ
 كُلَّمَا كَبُّ لَشُرْبِ خِلَّتُهُ حَبَشِيًّا قُطِعَتْ مِنْهُ الرُّكْبُ

وقال: (٥)

عَرُوسٌ دَسْكَرَةٌ^(٦) تَبْجَانُهَا دُرُّ قَدْ رَضَعَتْ نَفْسَهَا فِي دَنْهَا حَقَبًا^(٧)

(١) في الديوان: كضم المحبة من لا يجب.

(٢) في الديوان: حيوا... عب منها.

(٣) في الديوان: وقد.

(٤) هذه الأبيات ليست في ديوانه، وقد أوردتها محقق الديوان معتمدا على هذه المختارات (الديوان ج ٢

ص ٤٧٥).

(٥) ضمن قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢١٦-٢١٧.

(٦) في الديوان: وسكررة.

(٧) في الديوان: صنعت.

وكيف أنت إذا ما طاف يحملها
وقد تردت بمنديل عواتقه
وناقلت تحته^(٢) الندمان صافية

وقال : ^(٣)

وقد يباكرني الساقى فأشربها^(٤)
مازال يقبض روح الدن مبرزه
وأما^(٥) الكاس ماء من أبارقه
وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
لم يبق فيها البلى شيئاً سوى شبح

وقال : ^(٨)

ويكر مجوسية
صفت عن قذاها كما
وطال زمانى بها
يطوف بها شادين

ظبي يسقيك فضل الكاس إن شرباً
يقطب^(١) الوجه من تيه وما غضبا
كأنه إذ حساها نافخ لها

[من البسيط]

راحاً تريح من الأحزان والكرب
حتى^(٥) تغلغل سلك الدر في الثقب
فأنبت الدر في أرض من الذهب
نوراً من الماء في نار من العنب
يقيمه الظن بين الصلبي والكذب^(٧)

[من مجزوء المتقارب]

عليها قناع الحب
تعري أديم الذهب
وطالت عليها الحقب^(٩)
مليح الرضا والغضب

(١) في الديوان : مقطب .

(٢) في الديوان : وناولت كفه .

(٣) ضمن أحد عشر بيتاً في ديوانه جـ ٢ ص ٢١٩ .

(٤) في الديوان : الشاقى وأشربها .

(٥) في الديوان : كما .

(٦) في الديوان : فأمطر .

(٧) في الديوان : يبق منها الشك .

(٨) الديوان جـ ٢ ص ٢٢٠ .

(٩) في الديوان : زمان ودارت .

وقال : (١)

[من الطويل]

ألا ربما كأس سقاني تُسَلِّفُهَا رهيفُ الشئى وأضعُ الثغرِ أشنبُ
إذا أخذت أطرافهُ من قُنُوتِهَا رأيتَ لُجَيْنًا بالمدامةِ يذهبُ
كَأَنَّ بخديه الذى جاءَ حاملاً بكفِّهِ من ألوانِها حينَ تُقَطَّبُ

وقال : (٢)

[من الطويل]

وساقٍ إذا ما الخوفُ أَطْلَقَ لَحْظَهُ فلا بُدَّ أن يَلْقَى بتسليمِهِ صَبًا
يطوفُ بإبريقِ علينا مُذهَّبٍ (٣) فيسْكُبُ فى أَقداحِنا ذهباً رطباً

وقال : (٤)

[من المديد]

بنتُ كرمٍ شابَ مَفرِقُهَا وَثَوَتْ فى ذَنُهَا حَقَبًا
واكتسَتْ من فِضَّةٍ زَرَدًا خَلَّتْهَا مِنْ نَحْيِهِ ذَهَبًا

وقال يصف سحابة : (٥)

[من الرجز]

بَاكِئَةٌ يضحكُ فيها بَرَقُهَا مَوْصُولَةٌ بالأرضِ مُرخاةٌ (٦) الطُّنْبُ
رَأَيْتُ فيها بَرَقُهَا لَمَّا بَدَأَ (٧) كمثلَ طرفِ العينِ أو قلبٍ يجبُ

(١) هذه الأبيات غير موجودة في ديوانه وأوردتها المحقق معتمداً على هذه المخدرات (الديوان ج ٢ ص ٤٧٥) .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٢١ .

(٣) في الديوان : مفلّم .

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٦) في الديوان : مرسة .

(٧) في الديوان : وثب .

ثم حدث بها الصبا كأن ما
كانها ورعدها مستعبراً^(١)
جاءت بجفن أكحل وأنصرفت
إذا تعرى البرق فيها خلته
وتارة تبصره كأنه
وتارة تخالته إذا سرى^(٢)
حتى إذا التج^(٣) الثرى بمائها

فيها من البرق كأمثال الشهب
لج به على بكاء ذو صخب
مرهء من أسبال دمع منسكب^(٤)
بطن شجاع^(٥) في كتيب يضطرب
أبلى مال جله حين وثب
سلاسلاً مصقولة من الذهب
وملها صدت صدود من غضب

وقال يصف غديرأ: ^(٦)

غدير تُرجج أمواجه
إذا الشمس من فوقه أشرقت

[من المتقارب]

هبوب الرياح ومر الصبا
تؤمته جوشناً مذهباً^(٧)

وقال يصف فرسا: ^(٨)

وسابح مسامح ذو مية^(٩)
نراه إن أبصرته مستقبلاً

[من الرجز]

لنا مرهء نل نلها
كانما^(١٠) يعلو من الأرض حذب

(١) في الديوان : مسترجع .

(٢) المرهء : العين التي خلت من الكحل .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) في الديوان : بدا .

(٥) في الديوان : سح .

(٦) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٧) الجوشن : الدرع .

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٩) في الديوان : ذى .

(١٠) في الديوان : كانه .

حَوَارٍ بِاذْلَةٍ مَا يُتَّهَبُ
لَكِنَهَا مَعَ الصَّخُورِ تَصْطِخِبُ
وَإِنَّمَا يُزْهِى بِهِ إِذَا رَكِبَ
أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جُذِبَ
تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبَ
وَأُذِنَ مِثْلَ السُّنَانِ الْمَتَّصِبِ
وَكَفَلَ مُلْمَلِمٍ ضَافِي (٤) الذَّنْبِ
أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخُنْهَا فِي تَعَبِ
جَنَائِبًا إِلَى فَوَادٍ يَضْطَرِبُ (٥)
حَمْرَاءُ تُسَيِّدُهَا الْعَوَالِي وَالْقُضْبُ
تَدُورُ وَالصَّبْرُ لَهَا مِئَى قُطْبُ

[من الطويل]

يَخْفَضُنْ كُلُّجَ الْبَحْرِ بَقْلًا (٩) وَأَعْشَابًا
مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعْرِ شَابَا (١٠)

حَارَى النَّسَا يُتَّهَبُ التُّرْبَ لَهُ
تَصَالِحُ (١) التُّرْبَ إِذَا مَا رَكَضَتْ
تَحْسَبُهُ يُزْهِى عَلَى فَارِسِهِ
أَسْرَعُ مِنْ لِحْظَتِهِ إِذَا رَنَا (٢)
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا
ذُو غُرَّةٍ قَدْ شَدَخَتْ (٣) جِبْهَتَهُ
وَنَاطِرٍ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ
وَمِنْخَرٍ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقَّ بِهِ
يَبْعَثُهَا شَمَائِلًا وَتَنْشَى
قَدْ خَاضَ مِنْ (٦) يَوْمِ الْوُغَى فِي حُلَّةٍ
فِي غَمْرَةٍ كَانَتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا

وَقَالَ يَصِفُ إِيْلَا: (٧)

رَعِينٌ (٨) كَمَا شَنَّ الرِّبِيعَ سَوَارِحًا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النُّورَ خِلَتَهُ

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : تَسَالَمَ .

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ : عَدَا .

(٣) فِي الدِّيَّوَانِ : صَدَعَتْ .

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ : صَافَى .

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : وَشَى جَنَائِبًا .

(٦) فِي الدِّيَّوَانِ : بَى .

(٧) مِنْ قِصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٨) فِي الدِّيَّوَانِ : وَعِين .

(٩) فِي الدِّيَّوَانِ : نَفَلَا .

(١٠) الْأَجْلَامُ : جَمْعُ جَلَمٍ ، وَهُوَ الْمَقْرَاضُ .

فأفنين نبت الحائرين^(١) وماءه
حوامل تلج جامد فوق أظهر
إذا مارعت يوما حسبت رعاتها
إذا ما بكاء الدر جادت بمبعث
رأيت انهمار الدر بين فروجها
كان على جلايهم سحاباً^(٢)
خوازن نخس في الجلود كأنما
فتلك فداء العرّض من كل ذببة^(٣)

وأجراغ وادى النخل أكلاً وتشراباً
وإن تستغيث صرّاتهن به ذاباً
على كل حي يأكل الغيث أرباباً^(٤)
كما سل خيط من سدى الثوب فانساباً^(٥)
كما عصرت أيدى الغواصيل أثواباً
تجوّد من الأخلاف سحاً وتسكاباً
تحمل كثناناً من الرمل أصلاباً
ومفخر^(٦) حمد يبلغ الفخر أعقاباً

وقال في الطرد: ^(٧)

قد اغتدى بقارح
ينفى الحصى بحافر
قد ضجكت^(٨) غرته
إذا عدت أزيعة
لم ينقطع غبارها

مسوم يغبوب^(٩)
كالقذح المكبوب
فى موضع الثقيب
لقنص مطلبوب
قبل دم مصبوب

(١) في الديوان : الحائرين .

(٢) في الديوان : رغت ... رغانها ... تأكل .

(٣) البكاء : جمع بكية وهى الناقة التى قل لبنها أو انقطع .

(٤) في الديوان : سحابيا .

(٥) في الديوان : دبة .

(٦) في الديوان : متجر .

(٧) ضمن عشرة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ١١٢ .

(٨) القارح : الذى طلع نابه . مسوم : معلم . يغبوب : سهل الجري .

(٩) في الديوان : وضجكت .

وقال: ^(١)

[من الرجز]

قَدْ اغْتَدَى وَالصَّبْحُ كَالْمَشِيبِ فِي أَفْقٍ مِثْلَ مَذَاكِ الطَّيِّبِ ^(٢)
 بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبُ ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ الْعَسِيبِ
 أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ وَحَافِرٍ كَالْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ ^(٣)
 يَسْبِقُ شَاؤَ النَّظَرِ الرَّحِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
 وَمَنْ تُفَوِّذِ الْفِكْرَ فِي الْقُلُوبِ وَمَنْ رُجُوعَ لِحِظَةِ الْمُرِيبِ
 نَارُ لَظَى بَاقِيَةٍ ^(٤) اللَّيْلِ

وقال في الخمر: ^(٥)

[من الطويل]

وَرَّاحٌ تَلَقَّيْتُ ^(٦) الصُّبُوحَ بِكَاسِهَا وَقَدْ سَارَ جَيْشُ الصَّبْحِ فِي الظُّلُمَاتِ
 وَنَادَيْتُ بِحَمِي فَاسْتَجَابَ وَطَالَمَا كَسَا جِسْمَهَا مِنْ فِضَّةٍ حَلَقَاتِ ^(٧)
 سُلَافَةٍ كَرَمٍ فُجِّرَتْ فِي عَرُوشِهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ مِنْ خَلِيجٍ قُرَاتِ
 فَلَمَّا تَدَلَّتْ كَالثُّدَى وَأَصْبَحَتْ عَلَى الْقَصَبِ الْمَعْرُوشِ مِنْبَعَثَاتِ ^(٨)
 أَضْيِفَتْ إِلَى قَارِيَةٍ ^(٩) خَزْفِيَةٍ مُصَبَّغَةٍ ^(١٠) بِالطَّيْنِ مُعْتَجِرَاتِ

(١) الشطور على غير هذا الترتيب من طردية في ديوانه ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢) هذا الشطر غير موجود في الديوان .

(٣) في الديوان: وحافر كقدم الملسوب .

(٤) في الديوان: ثاقبة .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٦) في الديوان: تلاليت .

(٧) في الديوان: أجاب إلى أمثالها دعوان . وأما المعجز المذكور فصدره في الديوان: فقام يريق الماء من ذهبية

كسا

(٨) في الديوان: متكئات .

(٩) في الديوان: نارية .

(١٠) في الديوان: مصففة .

وقال : (١)

[من المنسرح]

شِهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتٍ
شَيْتٌ بِمَسْكِ فِي الدُّنْ مُقْتَوِتٌ (٢)
كَمِثْلٍ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَاقُوتٍ

يَمُجُّ إِبْرِيقُنَا الْمَزَاجَ (٣) كَمَا آخَتَدُ
عَلَى عُقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسَبُهَا
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبُ

وقال : (٤)

[من الكامل]

شِمْرَاخٌ صَبَحَ لَاحَ فِي الظُّلُمَاتِ (٥)
وَتَنَفَّسَ الرِّيحَانُ بِالْجَنَاتِ (٦)
مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لَزْنَاءُ
صَقْلَنَهُ وَتَفَيَّنَ كُلُّ قَذَاةٍ
كَتَطْلُعِ الْحُسْنَاءِ فِي الْمَرَاةِ
سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ
وَكَاثِمًا يَصْفُرُونَ مِنْ قِصَبَاتِ

يَا صَاحِبَ غَادِ الْخُنْدَرِيسَ فَقَدْ بَدَأَ
وَالرِّيحُ قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى
فَانْظُرْ (٧) إِلَى دُنْيَا رِبِيعٍ أَقْبَلَتْ
وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَّحَنَ غَدِيرَهُ
مَا إِنَّ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ
وَسَوَابِغٌ يَجْذِفْنَ (٨) فِيهِ بِأَرْجُلِ
فَتَخَالُثُهُنَّ كَرُوضَةٍ فِي لُجَّةٍ

وقال : (٩)

[من الخفيف]

فِي قَمِيصٍ مُنْقَشٍ مِنْ رُجَاجٍ

وَعَرَّوسٍ زَفَتْ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٢٦.

(٢) في الديوان: إِبْرِيقُهُ الْمَدَام.

(٣) شَيْتٌ: مَزَجَتْ.

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٥) الْخُنْدَرِيسُ: الْحُمْرُ الْقَدِيمَةُ. الشِمْرَاخُ: رَأْسُ الْجَبَلِ الْمُسْتَدَقِّ، وَالشِمْرَاخُ مِنَ الْغُرُرِ: مَا اسْتَدَقَّ مِنْهَا وَطَالَ.

(٦) فِي الدِّيَّوَانِ: فِي الْجَنَاتِ.

(٧) فِي الدِّيَّوَانِ: وَانْظُرْ.

(٨) فِي الدِّيَّوَانِ: يَجْلِفْنَ.

(٩) الدِّيَّوَانُ جـ ٢ ص ٢٣١.

فَهِيَ بَعْدَ الْمَزَاجِ تَوْرِيْدُ حَدٍ وَهِيَ مِثْلُ الْيَاقُوْتِ قَبْلَ الْمَزَاجِ.

[من الكامل]

عُصْفُ الرِّيحِ الْهُوجِ ذِيْلُ عَجَاجٍ
كَالْبَحْرِ ذِي الْآذَى وَالْأَمْوَاجِ
فِي لَيْلَةٍ بِيضَاءُ (٣) ذَاتِ دِيَّاجِ
زَامِي الْمَهَاءِ مُحَلِّلِ الْأَبْرَاجِ (٤)
حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَّاجِ

[من الطويل]

يَحُثُّ بِهَا حَادٍ إِلَى الْغَرْبِ (١) مَزْعُجُ
قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْبُ يُتَرْجَرُجُ

[من الوافر]

غَدَتْ بِالْمَاءِ مُفَعَّمَةٌ تَمْوُجُ
قَدْ أَنْصَقَلَتْ وَمَقْبُضُهَا الْخَلِيجُ

وَقَالَ: (١)

كَمْ (٢) وَقْفَةٍ فِي مُحَضَّرٍ جَرَّتْ بِهِ
حَمَلَتْ كَوَاهِلَهَا رَوَايَا مَزْنَةٍ
مَفْتُوقَةٌ بِالْبَرْقِ يَضْحَكُ أَفْقُهَا
فَتَحَلَّلَتْ عُقْدُ السَّمَاءِ بِوَابِلِ
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمَحَاقُ هِلَالَهَا
وَالصَّبْحُ يَنْلُو الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ

وَقَالَ فِي الثَّرِيَا: (٥)

كَأَنَّ الثَّرِيَا هُوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَ بَرِيقَهَا

وَقَالَ يَصِفُ بَرَكَةَ: (٧)

كَأَنَّ الْبَرَكَةَ الْغَنَاءَ لَمَّا
وَقَدْ لَاحَ الدُّجَى مَرَاةً قَيْنِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥١ - ٥٢.

(٢) في النيهان: أو.

(٣) في النيهان: ظلماء.

(٤) في النيهان: واهي المزاد محلل الأشراج.

(٥) النيهان ج ٢ ص ٤٨١.

(٦) في النيهان: من الليل.

(٧) هذان البيتان ليسا في ديوانه.

وقال في الخمر: (١)

خليلُ اتركَا قولَ النَّصُوحِ (٢)
فقد نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نُورٍ
وَحَانَ رَكُوعُ إِبْرِيْقٍ لِكَاسٍ
وَحَنُّ النَّائِي مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا

وقال: (٤)

لَبِسْنَا إِلَى الْخُمَارِ وَالنَّجْمُ غَائِرٌ
وظَلَّتْ تُدِيرُ الرَّاحَ أَيْدَى جَاذِرٍ

وقال يصف برقاً: (٥)

مَنْ رَأَى بَرَقاً يُضِيءُ الْإِمَّاخَا
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ مَصْحَفُ قَارٍ
فِي رُكَّامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرْعاً
لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى
وَكَأَنَّ الرِّعْدَ فَحْلٌ لِقَاحٍ
لَمْ يَدْعُ أَرْضاً مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا

[من الوافر]

وَقُومًا فَاْمَزَجَا رَاحاً بِرُوحٍ
وَهَبَّتْ بِالنَّدَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَنَادَى الدِّيكُ: حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ
إِلَى وَتَرٍ يُجَاوِبُهُ (٣) فَصِيحٍ
وَسَاقِي لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحٍ

[من الطويل]

غُلَّالَةٌ لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحٍ
عِتَاقِي دَنَانِيرِ الْوَجُوهِ مَلَاحٍ

[من المديد]

نَقَبَ اللَّيْلُ سِنَاهُ فَلَاخَا
فَانْطَبَاقاً مَرَّةً وَانْفَتَاحَا
حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا
خَلَّتْهُ ثُبَّةٌ فِيهِ صَبَاحَا
كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَاحَا
جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢) في الديوان: النصيح.

(٣) في الديوان: بكلمه.

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٣٥.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

وقال: (١)

[من الوافر]

وفتيان كَهْمَكَ مِنْ أَنْاسٍ
بعثتهم على سَفَرٍ مَهِيْبٍ
ولكن قَرَّبُوا قُلُوصاً جِثَاثاً
وكلُّ مُرْوَعٍ الحركاتِ نَاجٍ
كأنَّا عندَ نهضتِهِ رَفَعْنَا
وقادوا كلَّ سَلَهَبَةٍ سُبُوحٍ
تُخَلِّفُ فِي وجوهِ الأَرْضِ رَسْماً
فكابدْنَا السُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا
وقد لاحت لَسَارِيهَا الثُّرَيَّا

وقال يصف سحابة: (٧)

[من الوافر]

ومُوقِرَةٌ يَمُوتِلِ المَاءِ جَاءَتْ
كَأَنَّ سَمَاءَهَا لَمَّا تَجَلَّتْ
رياضُ بِنَفْسٍ خَضِلٍ نَدَاهُ
تَهَادَى فوقَ أعناقِ الرِّيحِ
خلالَ نجومِهَا عندَ الصُّبْحِ
تَفْتَحُ بَيْنَهُ نَورٌ^(٨) الأَقَاحِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٤.

(٢) في الديوان: عليهم.

(٣) في الديوان: جن.

(٤) الناصح: الخالص. وفي الديوان: صحاح.

(٥) السلهب: الطويل من الحيل والناس.

(٦) أفحوص القطا: مجثمها وميضها في الرمال. الأداحي: جمع أدحى، وهو مبيض النعام في الرمل.

(٧) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٧٠.

(٨) في الديوان: ورد.

وقال في الخمر: ^(١)

وَمَشْمُولَةٌ قَدْ طَالَ بِالْقَفْصِ حَبْسُهَا
حَطَطْنَا إِلَى حَمَارِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
وَدَارَ ^(٢) عَلَيْهِمُ بِالْمُدَامِ مُنْطَقٌ
يَمُجُّ سُلَافَ الْخَمْرِ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
مُخْفَرَةٍ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَارِسٍ

[من الطويل]

حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبَرْدِ
رَحَالَ مَطَايَا لَمْ تَزَلْ يَوْمَهَا تَخْدِي ^(٣)
بُزْنَارِهِ حَلَوُ الشَّمَائِلِ وَالْقَدِّ
تَوَهَّجُ فِي يُمْنَاهُ كَالْكُوكَبِ الْفَرْدِ
وَكَسَرَى غَرِيقُ حَوْلَهُ خَرَقُ الْجَنْدِ ^(٤)

وقال: ^(٥)

قُمْ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِخْ بِسَوَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
وَأَشْرَبَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا
وَأَشْمَنَا فِي اللَّيْلِ ^(٦) بَرْدَ نَسِيمِهِ
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قُدَّامَ الْحَيَا
كَمْ فِي ضَمَائِرِ تَرْبِهَا مِنْ رَوْضَةٍ
تَبْدُو إِذَا جَادَ الزَّمَانُ بِقَطْرَةٍ ^(٨)

[من الكامل]

قَدْ كَادَ يَبْدُو الصَّبْحُ أَوْ هُوَ بَادٍ
قَدَّمَ تَبَدُّثٌ فِي ثِيَابِ جِدَادٍ
بِالصَّبْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ
وَأَرْتَا حُتَّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
فَالْأَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي أَسْتَعْدَادٍ ^(٧)
بِمَسِيلِ مَاءٍ أَوْ قَرَارَةٍ وَادٍ
فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادٍ

(١) ضمن سبعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) غَلَى البعير: أسرع.

(٣) في الديوان: وطاف.

(٤) في الديوان: حزن الجند.

(٥) ضمن أحد عشر بيتاً في ديوانه جـ ٢ ص ٢٤٠.

(٦) في الديوان: بالليل.

(٧) في الديوان: باستعداد.

(٨) في الديوان: بقطره.

وقال: (١)

[من الطويل]

ونارٍ قَدْ حَنَّاها صَباحاً^(٢) بِسُحْرَةٍ
يجول حَبَابُ المَاءِ فِي جَنبَاتِها
متى ما يُرَقِّ^(٣) ماءً عَلَيْها تَوَقَّدُ
كما جَالَ دَمْعٌ فَوْقَ خَيْدٍ مُورِدٍ

وقال: (٤)

[من الطويل]

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمَبْرُودُ
فَهَاتَا^(٥) عُقَاراً فِي قَمِيصٍ زَجَاجَةٍ
وقد عُدْتُ بَعْدَ النُّسْكِ وَالْعَوْدِ أَحْمَدُ
كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
لِها حَلَقٌ بَيَضٌ تُحَلُّ وَتُعَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْها المَاءُ شُبَّاكَ فُضَّةٍ

وقال: (٦)

[من الطويل]

شَرِبْنَا عَصِيرَ الْكَرْمِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
كَأَنَّ عَنَاقِيْدَ الْكُرُومِ وَظَلَّها
على وَجْهِ مَعْشُوقِ الشَّمَائِلِ أَغْيَدِ
كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ زَبَرْجَدِ

وقال في النجوم: (٧)

[من الكامل]

مازَلْتُ أَرْغَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ
ورنا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا رَنَتْ
وَكأَنَّ جَنبِي فَوْقَ جَمْرِ مُوقِدِ
النَّسْرِ قَدْ بَسَطَ الْجَنَاحَ مُحَوِّماً
زُرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابِ أُسُودِ
حَتَّى الْقِيَامَةِ طَالِباً لَمْ يَضْطَدِ^(٨)

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٤٤.

(٢) في الديوان: سراجاً.

(٣) في الديوان: تُرَقِّ.

(٤) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٥) في الديوان: فهات.

(٦) ليسا في ديوانه وذكرهما المحقق معتمداً على هذه المختارات. الديوان ج ٢ ص ٤٧٥.

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥١.

(٨) يقصد النسْر الطائر، وهو كوكب في السماء.

وترى الثريا في السماء كأنها بيض بأدحى^(١) يُلْحَن بَقْدَفِدِ^(٢)

وقال في الثريا والهلال: ^(٣) زَارَنِي وَالْدُّجَى أَحْمُ الحَوَاشِي

وَهَلَالُ السَّمَاءِ كَطَوَقِ عُرُوسٍ
وَالثَرِيَا فِي الْغَرْبِ كَالْعُنُقُودِ
بَات يُجَلَّى^(٤) عَلَى غَلَاثِلَ سَوْدٍ

وقال يصف خيلاً: ^(٥) قَدْ غَدَوْنَا^(٦) عَلَى الْجِيَادِ وَمَا حُو

مَعْطِيَاتٍ رَوْوَسَهْنَ إِذَا شَيْءٌ
وَإِذَا حَثَّهَا الرِّكَابُ أَوْ السَّوْ
وَتَخَالَ الْحَصَى إِذَا مَا عَدَّتْ نَحْ
مَرِحَاتٍ يَحْمِلْنَ فَيَنَ لَهْوٍ
بَيْتِ الْخَيْلِ إِذْ تَسْمَى جِيَادًا
سَتْ^(٧) وَقَوْفًا تَخَالُهَا أَوْتَادًا
طُ أَطَارَتْ أَرْوَاحُهَا الْأَجْسَادَا
لَا أُطِيرَتْ مِنْ تَحْتِهَا أَوْ جَرَادَا
لَا يُطْبَعُونَ فِي الْهَوَى فَنَادَا^(٨)

وقال في الطرد: ^(٩) وَلَمَّا عَدَّتْ^(١٠) خَيْلُنَا لِلطَّرَادِ

وَقَدْ مَكَلَّبْنَا ضُمْرًا
جَعَلْنَا إِلَى الدَّيْرِ مِعَادَهَا
سَلُوفِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا

(١) في الديوان: بيضات أدحى . والفدغد: الصحراء .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ١٧١ .

(٣) في الديوان: منها .

(٤) ضمن أربعة عشر بيتاً في ديوانه جـ ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٥) في الديوان: وغلونا .

(٦) في الديوان: شينا .

(٧) في الديوان: يحسنون الحفاظ والإسعادا .

(٨) الديوان جـ ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٩) في الديوان: غدت .

مُعْلَمَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ
تُخْرِجُ أَفْوَاهَهَا السُّنَا
فَأَمْسَكْنَ^(٢) صَيْدًا وَلَمْ تُذِمِّهِ
إِذَا سَأَلْتَ عَذْوَهَا زَادَهَا
كَشَقٌ^(١) الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا
كَضَمِّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

وقال في الخمر: (٣)

[من الوافر]

صَبَوْتُ^(٤) إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ
وَسَاقِي حَانَةٍ يَغْدُو عَلَيْنَا
أَمَّا وَفُتُورٍ مُقْلَةٍ بَابِلِي
لَقَدْ فَضَحَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سِرِّي
وَبِيضَاءِ الْخِمَارِ إِذَا اجْتَلَتْهَا
جَمُوحٌ فِي^(٥) عَنَانِ الْمَاءِ تَنْزُو
فَضَضَتْ خِتَامَهَا عَنْ رُوحِ رَاحٍ
تَلْقَاهَا^(٦) لِكَسْرِي رَبِّ كَرَمٍ
أَقْرَ عَرُوشَهَا بَشْرِي وَطِيءٍ
وَسَلَفَهَا الْعُرُوشَ^(٧) فَحَمَلْتُهُ

وَشُرْبٍ بِالصُّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
بُزْنَارٍ وَأَقْبِيَةِ صِفَارِ
بَدِيعِ الْقَدِّ ذِي صُدُغٍ مُدَارِ
وَأَحْرَقْنِي هَوَاهُ بِغَيْرِ نَارِ
عَيُونُ الشُّرْبِ صَفَرَاءُ الْإِزَارِ
إِذَا مَا رَاضَهَا نَزَوَ الْمَهَارِ
لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
يُعَدُّ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ الْكِبَارِ
وَأَنْهَارِ كَحَيَاتٍ سَوَارِ
عَنَاقِيدًا كَأَشْلَاءِ^(٨) الْجَوَارِ

(١) في الديوان : كفتق .

(٢) في الديوان : وأمسكن .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٤) في الديوان : حننت .

(٥) في الديوان : من .

(٦) في الديوان : تلقاها .

(٧) في الديوان : وسلقها العريش .

(٨) في الديوان : كأنداء .

نَوَاعِمَ لَا تُتَذَلُّ^(١) بِوَطْءِ رَجُلٍ
إِذَا أُلْقِيَ فِي الْأَطْبَاقِ ذَابَتْ
فَاوَدَعَهَا الدَّنَانُ مَصْنُفَاتِ^(٢)
وَأَلْبَسَهَا قِلَاسَ مُعَلَّمَاتٍ
فَلَمَّا جَاوَزَتْ عَشْرِينَ عَامًا
أُتِيحَ لَهَا مِنَ الْفَتْيَانِ سَمَحٌ
فَأَبْرَزَهَا تَحَدُّثُ عَنْ زَمَانٍ

وَتَعَصَّرُ نَفْسَهَا قَبْلَ اعْتِصَارِ
فَمَا يُنْقَلَنَ إِلَّا بِالْجَرَارِ
وَأَسْلَمَهَا إِلَى شَمْسِ النَّهَارِ
وَصَاحَبَهَا بِصَبْرِ وَأَنْتِظَارِ
مَخْذَرَةٍ وَقَرَّتْ فِي قَرَارِ
جَوَادٍ لَا يَشْخُ عَلَى الْعُقَارِ
كَلَمَعَ الْآلِ فِي الْبَيْدِ الْقِفَارِ

وقال يصف ليلة أنس: ^(٣)

وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ
سَرِيتُ فِيهَا بِخِيُولٍ شَقِيرٍ
كَأَنَّهُ ذَوْبُ لُجَيْنٍ يَحْرَى^(٤)
مَحْثُوثَةٌ حَتَّى بَلَغَتْ سُكْرِي
يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَذْرِ
يَالَيْلَةَ سَرَقَتْهَا مِنْ دَهْرِي

[من الرجز]
مَا يَنْجِي مَوْضِعُهَا مِنْ ذِكْرِي
سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغَرِّ
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى^(٥)
وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدِ الْخَضِرِ
مَكْحُولَةٍ الْحَاظِلُ بِسِحْرِ^(٦)
مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عَمْرِي

(١) في الديوان 3: أ. ل.

(٢) في الديوان : مصنفات .

(٣) ضمن تسعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، وأشطالها على غير هذا الترتيب .

(٤) هذا الشطر ليس في الديوان .

(٥) في الديوان : تسرى .

(٦) هذا الشطر ليس في الديوان .

وقال : (١)

[من البسيط]

قُمْ نَضْطَبِّحْ فَلِيَالِي الْوَصْلِ مَقْمَرَةٌ
والدهرُ فِي غَفْلَةٍ نَامَتْ حَوَادِثُهُ
أَمَّا تَرَى أَرْبَعًا لِلْهَوِ قَدْ جُمِعَتْ
فَخُذْ بَحْظٌ مِنَ الدُّنْيَا فَلَذَّتْهَا

وقال : (٢)

[من الطويل]

أَلَا رُبَّ كَاسٍ قَدْ سَبَقَتْ لَشْرِبِهَا
وقد صَغَتْ الْجِوَزَاءُ حَتَّى كَانَهَا
صُنُوجٌ عَلَى رِقَاصَةٍ قَدْ تَمَايَلَتْ
لِتُلْهَى شَرِبًا بَيْنَ دُفٍّ وَمِزْهَرٍ

وقال في ملال شوال : (٤)

[من الكامل]

أَهْلًا (٥) بِفَطْرِ قَدْ أُنَارَ هِلَالُهُ
وَأَنْظَرِ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فُضَّةٍ
فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى (٦) الْمُدَّامِ وَيَكْرِ
قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عُنْبِرٍ

وقال يصف واديا : (٧)

[من الطويل]

وَوَادٍ (٨) خَصِيبِ التُّرْبِ تَنْدَى بِقَاعُهُ
بِهَيْمِ الدُّرَى (٩) أَثْوَابُ قِيَعَانِهِ خُضْرُ

(١) أوردها محقق الديوان معتمدا على هذه المختارات . (الديوان ج ٢ ص ٤٧٦) .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٨٦ .

(٣) في الديوان : هاديات .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٥) في الديوان : أفلا .

(٦) في الديوان : عل .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٢ .

(٨) في الديوان : وغيث .

(٩) في الديوان : الرى .

رحيب كموج البحر يلتهم الرئي
العت عليه كل طخياء^(٢) ذيمة
فما طلعت شمس النهار ضحية
كان عيون العاشقين منوطة
كان الرباب الجون والفجر ساطع

وقال في وصف الرباب: ^(٤)

كان الرباب الجون دون سحابه
إذا لحقته روعة من ورائه

وقال في قصر: ^(٥)

وينيان قصر قد علت شرفاته
وأناهير ماء كالسلاسل فجرت

وقال يصف أسداً: ^(٦)

وما ليث غاب يهزم الجيش خوفاً
يجر إلى أشباله كل ليلة

[من الطويل]

خليع من الفتیان يسحب مئزراً
تلفت وأستل الحسام المذكراً

[من الطويل]

كصف نساء قد تربعن في الأزير
لترضع أولاد الرياحين والزهر

[من الطويل]

بمشية وثاب^(٧) على النهى والزجر
عقيرة وحش أو قتيلاً من السفير

(١) الذئب: الكثرة.

(٢) الطخياء: السحابة القائمة. وفي الديوان: طخياء، وهي خطأ.

(٣) في الديوان: لها.

(٤) الرباب: السحاب، منه الأبيض ومنه الأسود. والبيتان من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٠.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٧٨.

(٦) من نفس القصيدة السالفة.

(٧) في الديوان: ببشة.

إذا ما رَأَوْهُ طَارَ جَمْعُهُمْ مَعاً
 جَرِيٌّ^(٢) أَيْ يَحْسُبُ الْأَلْفَ وَاحِداً
 يَزْعَزُعُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ زَيْبِرُهُ
 إِذَا ضَمَّ قِرْنًا بَيْنَ كَفْيَيْهِ خَلَّتْهُ
 فَحَرَّمُ أَرْضِ الْحَاضِرِينَ^(٥) وَمَاءُهَا
 بِأَجْرًا مِنْهُ حَدٌّ بِأَسْرِ وَعِزْمَةٍ
 وَقَالَ فِي قَوْسِ الْبُنْدُقِ: ^(٧)

كَمَا طِيرَ النَّفْعُ التَّرَابَ^(١) عَنِ الْجَمْرِ
 بَعِيدٌ إِذَا مَا كَرَّ يَوْماً مِنَ الْفَرِّ
 وَيَذْهَلُ^(٣) أَبْطَالُ الرِّجَالِ مِنَ الدُّعْرِ
 يَعَانِي عَرُوساً^(٤) فِي غَلَاثِلِهَا الْحُمْرِ
 فَهِيَهَاتَ مَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا^(٦) وَمَنْ يَسْرِى
 إِذَا مَا نَزَا قَلْبُ الْجَبَانِ إِلَى النَّحْرِ

[من مجزوء الرجز]

لَا صَيْدَ إِلَّا بِوَتَرٍ
 إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَخْرٌ
 صَنْعَةٍ بَارٍ مُقْتَدِرٌ
 فَجِئْنَ أَمْثَالَ الْأَكْرِ
 بِصِفْرِ وَلَا كِبَرٍ
 يَوْدَعْنَ أَمْثَالَ السُّرَرِ
 إِلَى الْقُلُوبِ وَالثُّغَرِ
 وَاللَّيْلِ مُسَوِّدِ الطُّرَرِ
 أَصْفَرُ مَجْدُولٍ مُمَرٍّ
 ذِي مَقْلَةٍ تَبْكِي مَدْرٌ
 دَامَ عَلَيْهَا قَمَهْرٌ
 لَمْ يَخْتَلِفْنَ فِي الصُّورِ
 أَشْبَهَ طِينٍ بِحَجَرٍ
 ثُمَّ يَطْرُنَ كَالشَّرَرِ^(٨)
 لَمَّا غَدَوْنَا بِسَحَرٍ
 نَأْخُذُ أَرْضاً وَنَلْزُ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الرَّمَادُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : جَرِيءٌ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : يَطْلُ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : يَعَاقِبُ عَرُوساً .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : الْغَابِتِينَ .

(٦) وَهِيَهَاتَ .

(٧) ضَمِنَ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ بَيْتًا فِي دِيَوَانِهِ جَدُّ ٢ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٨) فِي الدِّيَوَانِ : الشُّورُ (تَحْرِيفٌ) ، وَيَقْصِدُ بِالسُّرَرِ جَمْعَ سُرَّةٍ . وَيَعْنِي بِهَا الْفَتْحَةَ فِي الْقَوْسِ يَدْخُلُ فِيهَا السَّهْمُ .

ولاحَ صَبَحَ فاشتهر^(١) جاءت صُفُوفاً ورُؤِمَ
 سوانحاً بيضَ الغُرَزِ يَظْلُنَ ما شاءَ القَدَرِ
 روضاً جديداً ونَهَزَ^(٢) وهنٌ يَسْأَلْنَ النُّظَرَ
 ما عندهُ مِنَ الخَبَرِ فقامَ رامٍ فابْتَدَرَ
 وتَرَ قوساً وَحَسَرَ^(٣) إذا رمى الصَّفَّ انتَثَرَ
 فبينَ هاوٍ مُنَحْدِرٍ وصائحٍ على^(٤) خَطَرٍ
 وذى جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ فارتاحَ^(٥) من حُسْنِ الظَّفَرِ
 ومُسَّهُ جُنَّ الأَشْرُ وقلنَ إذ حقَّ الحَذَرُ
 وجدَّ رَمَى فاستَمَرَّ ما هكذا يَرْمَى^(٦) البَشَرُ
 صَارَ حَصَى الأرضِ مَلَزَ^(٧)

وقال في الخمر: (٨)

[من الكامل]

ياحُسْنَ أحمدَ غادياً أمسِ بِمَدَامَةٍ صفراءَ كالوَرَسِ
 والصبحُ حَيٌّ في مَشَارِقِهِ والليلُ يلفظُ آخِرَ النَفْسِ
 فكانَ^(٩) كَفِيهِ تُقَسَّمُ في أقْداحِنَا قِطْعاً مِنَ الشَّمْسِ

(١) في الديوان : واشتهر .

(٢) في الديوان : أو غير .

(٣) في الديوان : جسر .

(٤) في الديوان : صائح من على ، ومى خطأ .

(٥) في الديوان : وارتاح .

(٦) في الديوان : رمى .

(٧) في الديوان : مطر .

(٨) الديوان ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٩) في الديوان : وكان .

وقال في البرق: (١)

ظَلَلْتُ بِحَزْنٍ أَنْ بَدَا الْبَرْقُ غُدُوَّةً
إِذَا اسْتَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ حَلَّتْ نِطَاقَهُ
وَشَقَّقَ أَعْرَافَ السَّحَابِ التَّمَاعُ
فَمَا زَالَ حَتَّى النَّبْتُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ

وقال في روض: (٢)

فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضٍ (٤)
وَمَاتَمَ فِي السَّمَاءِ يَبْكِي
وقال في ليلة أنس: (٥)

كَمْ لَيْلَةٍ مَحْمُودَةٍ أَحْيَيْتُهَا
وَتَوَقَّدَ الْمَرِيخُ بَيْنَ نَجُومِهَا
وقال في الهلال: (٦)

أَنْظُرْ لِي إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا
كَمِنْجَلٍ قَدْ صَيَّغَ مِنْ فِضَّةٍ
وقال يصف برقًا: (٨)

وَمِمَّا شَجَانِي بَارِقٌ لَاحَ مَوْهِنًا

[من الطويل]

كَمَا رَفَعَ النَّارَ الْبَصِيرَةَ قَابَسُ
وَهَاجَتْ لَهُ فِي الْمُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ
كَمَا اتَّصَدَعَتْ بِالْمَشْرِفَى الْقَوَانِسُ
بِهَامٍ (٧) الرُّبَى وَالْهَرَقُ فِي الْأَرْضِ نَاحِسُ

[من مخلع البسيط]

عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدَى حَبِيسُ
وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ عَرُوسُ
[من الكامل]

جَاءَتْ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ لَمْ يُنَحَسِ
كَبْهَارَةٍ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسِ
[من السريع]

يَهَيْتُكَ مِنْ أَنْوَارِهِ الْجُنْدَسَا (٩)
يَحْصُدُ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى نَرْجِسًا
[من الطويل]

فَأَكْفَى إِنْاءَ الدُّمْعِ وَأَسْتَلَبَ الْغَمَضَا (١٠)

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(١) في الديوان : بهيم .

(٢) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) في الديوان : روض جديد .

(٤) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٥) هذا البيتان ليسا في الديوان .

(٦) الخندس : الظلمة .

(٧)

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣ - ٧٤ .

(٩) موهنا : بعد منتصف الليل .

كَأَنَّ الْمَلَأَ الْبَيْضَ^(١) فِي يَدِ نَاشِرٍ
لَهُ عَارِضٌ كَالْجَيْشِ تَقْرَى سَوَادُهُ
فَبِتُّ وَلِي خَصْمٌ مِنَ الشَّوْقِ غَالِبٌ
وَقَالَ يَصِفُ الْبَعُوضَ^(٢) :

بِتُّ يَجْهَدُ لَا أَذُوقُ الْغَمَضَا
قَدْ قَطَعَ الْفَرْقَسُ جِلْدِي عَضَا
كَشَّرَ الْقَدَحَ إِذَا مَا آرَفَضَا
وَقَالَ فِي الْخَمْرِ^(٣) :

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي
قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ
وَنَدِيمُ هَمَّتْ فِي غُرَّتِهِ

وَيُشْرِبُ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ
جَذَبَ الزُّقُ إِلَيْهِ وَأَتَكَى
كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ
وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ
مَا لِعَيْنِي عَشِيَّتْ بِالنَّظَرِ

أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ
عَشِيَّتْ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ
وَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمَعُ خَبْرِي
وَيَكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي
غَضِنُ بَانٍ مَالٍ مِنْ حَيْثُ التَّوَى

(١) في الديوان : أبيض .

(٢) المناجج : جياذ الحبل ، جمع عنجوج . في الديوان : حرقته منته .

(٣) الديوان ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) في الديوان : منتهى يفرس أو منقضا . الفرقس : البعوض .

(٥) هذا الموشح ليس في الديوان ، وقد أورده المحقق معتمدا على هذه المختارات وشكك في نسبته إلى ابن المعتز

(الديوان ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧) ، وهذا الموشح هو لأبي بكر محمد بن زهر الأشييل الأندلسي . (أنظر : دار الطراز

في عمل الموشحات لابن سناء الملك ، نشر الدكتور جودت الركابي - دمشق ١٩٤٩ ص ٧٣) .

مَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرِطِ الْجَوَى خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مَوْهُونَ الْقَوَى
كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى وَنَحَهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعْ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ

يَا لِقَوْمِي عَذَّلُوا واجتهدوا أَنْكُرُوا شَكَايَ مِمَّا أَجِدُ
مِثْلَ حَالِي حَقُّهُ أَنْ يُشْتَكَى كَمَدَ الْيَاسِ وَذَلَّ الطَّمَعُ
كَبَدٌ حَرَّى وَدَمْعٌ يَكْفُ

يَنْدُرُ الدَّمْعَ وَلَا يَنْدُرُ أَيُّهَا الْمُغْرَضُ عَمَّا أَصِفُ
قَدْ نَمَا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَا لَا تَقُلْ، فِي الْحَبِّ إِنِّي مُدْعَى

[من المتقارب]

وقال في دجلة عند زيادة الفيضان: (١)

أَتَتْنِي دِجْلَةٌ فِيمَا أَتَتْ فَمَا يَصْنَعُ (٢) الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
فَكُنْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَآخِرُ يَسْجُلٍ أَوْ يَرْكُعُ
وَيَمْطُرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ تَحْتِنَا أَعَيْنَ تَنْبُعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جَوْنةً يُسْبِحُ فِي مَائِهَا الضَّفْدَعُ (٣)

[من الرمل]

وقال في روضة: (٤)

رَوْضَةٌ مِنْ قَرَقَفٍ أَنْهَارُهَا وَغَنَاءُ الْوُزْقِ فِيهَا فِي ارْتِفَاعٍ (٥)
لَا تَلْمُ أَغْصَانَهَا إِنْ رَقَصَتْ فَهِيَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعٍ

(١) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٩١ - ١٩٢ .

(٢) في الديوان : صنع .

(٣) الجوبة : فجوة حول البيوت يسيل فيها المطر .

(٤) هذا البيتان ليسا في ديوانه .

(٥) القرقف : الخمر .

وقال في بُزاة: (١)

وفتيانٍ غَدَوْا والليل دَاجٍ
كان بُزَاتِهِمْ أمراءَ جَنِيشٍ
وضوءُ الصبحِ مَتَهُمُ الطلوعِ
على أَكْتَافِهِمْ صدأُ الدروعِ

وقال في الخمر: (٢)

ونَظْمَانٍ سَقِيَتْ الرَّاحُ صِرْفًا
صَفَّتْ وَصَفَّتْ زَجَاجَتُهَا عَلَيْهَا
وأفقُ الصبحِ مرتفعُ السُّجُوفِ
كَمَعْنَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

وقال: (٣)

ونَظْمَانٍ دَعَوْتُ فَهَبٌ نَحْوِي
كَأَنَّ بِكَأْسِهَا نَارًا تَلْظِي
وقد مالتُ إِلَى الغَرْبِ الثَّرِيَا
كَأَنَّ غَمَامَةً بِيضَاءَ بَيْنِي
وسَلَسَلُهَا كَمَا انْخَرَطَ العَقِيْقُ
ولولا الماءُ كان لها حُرِيْقُ
كما أَضْغَى إِلَى الجِسِّ الفُرُوقُ (٤)
وبَيْنَ الرَّاحِ تَحْرِقُهَا البُرُوقُ

وقال: (٥)

أَتَانِي وَالْإِصْبَاحُ يَنْهَضُ فِي الدُّجَى
فَنَاولَتْيَهَا وَالثَّرِيَا كَأَنَّهَا
بَصْفَرَاءَ لَمْ تُفْسَدَ بِطِيخٍ وَإِحْرَاقِ
جَنَى نَرْجِسٍ حَى النَّدَامَى بِهِ السَاقَى

(١) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٤) الفروق : الشديد الخوف والغزع .

(٥) الديوان جـ ٢ ص ٢٨٥ .

[من مجزوء الكامل]

يَحْكِي لَنَا لَهَبَ الْحَرِيقِ
فِيهَا نَصَابٌ مِنْ عَقِيقٍ^(٢)

[من البسيط]

رَقِشَاءُ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بُرْقُ
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ

[من الطويل]

أَكَالِيلُ دُرٍّ مَا لِمَنْظُومِهَا سِلْكُ
فَذَابَتْ كَذُوبِ التَّبَرِّ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يَدْرِكُهُ^(٦) الشُّكُ
كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتْكُ^(٧)
فَكَانَ لِسْتَرِ اللَّيْلِ مِنْ نُورِهَا هَتْكُ
وَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ وَأَنْقَمَعَ^(٨) الضَّنْكُ
وَلَكِنَّمَا مُلْكُ السَّرُورِ هُوَ الْمُلْكُ

وَقَالَ يَصِفُ الْجَزَرَ: ^(١)

أَنْظُرْ إِلَى الْجَزَرِ الَّذِي
كَمِذْبَةِ مِنْ سُندُسٍ

وَقَالَ يَصِفُ حَيَّةً ^(٣):

كَأَنَّنِي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنَّنَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ ^(٤):

مُعْتَقَّةٌ صَاغَ الْمِزَاجُ لِرَأْسِهَا
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سَكُونِهَا
فَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ صَفْوِهَا^(٥) فَكَأَنَّنَا
وَطَافَ بِهَا سَاقِي أَدِيبٍ بِمَبْزَلٍ
وَرَدَّتْ إِلَيْنَا الشَّمْسُ تَرْفُلُ فِي الدُّجَى
إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرْحَلُ هَمُّهُ
وَمَا الْمُلْكُ فِي الدُّنْيَا بِهِمْ وَحَسْرَةُ

(١) هَذَا الْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ .

(٢) الْمَذْبَةُ : مَا يَلْبَسُ بِهَا الذِّبَابُ وَتُؤْخَذُ مِنْ شَعْرِ الْفَرَسِ . النَّصَابُ : مَقْبِضُ السَّكِينِ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ جَدُّ ١ ص ٢٧٣ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ جَدُّ ٢ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : فِي دُنْيَا .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : يَلْهَبُهُ .

(٧) الْعَيَّارُ : الْأَسَدُ .

(٨) فِي الدِّيْوَانِ : اتَّسَعَ .

وقال^(١) :

[من الوافر]

ويومٍ فاختى اللون^(٢) مُرَخٍ ربحت سرورهُ وظللت فيه
وساقٍ يجعلُ المنديلَ منه غلالةً خدهُ صُبغت بورِد^(٣)
غداً^(٤) والصبحُ تحتَ الليلِ بادٍ بكأسٍ من زجاجٍ فيه أسدٌ
إذا ما صرعتُ منا تديماً
عزاليه بطلَّ وأنهمال^(٥) برغمِ العاذلاتِ رخيَّ بالِ
مكانَ حمائلِ السيفِ الطوالِ ونونُ الصُدغِ مُعجَمةٌ بخالِ
كطرِبِ أبلقٍ مُلقى الجلالِ فرائسُهُنَّ ألبابُ الرجالِ
توسدُ باليمينِ وبالشمالِ

وقال يصف برقاً^(٦) :

[من الطويل]

وبالقصرِ إذ خاطَ الخلى جفونهُ تشقّقَ واستدعى^(٧) كما صدغَ الدجى
عنانى برقٌ بالدجيل^(٨) مُسلسلٌ سنابسٍ فى جذوةٍ يتأكلُ^(٩)

وقال فى فرس^(١٠) :

[من الكامل]

ولقد غدوتُ على طيرٍ قارحٍ عقدتُ سنابكهُ غمامةً قسطل^(١١)

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن أحد عشر بيتاً فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٢) فى الديوان : الدجن .

(٣) فاختى : مأخوذ من الفخت وهو ضوء القمر أول ما ييلو . العزالي : جمع عزلاء وهى مصب الماء من الراوية ونحوها .

(٤) فى الديوان : وردجنى .

(٥) فى الديوان : غلوا .

(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٨١ .

(٧) الدجيل : شجَب من بغداد ، وفى الديوان : الدحيل .

(٨) فى الديوان : استدعى .

(٩) فى الديوان : تتأكل .

(١٠) الديوان جـ ٢ ص ١٩٦ .

(١١) فى الديوان : رفعت حوافره .

مثلث^(١) لُجَمَ الحديد يُلُوكُهَا
لَوْكَ الفَتَاةَ مَسَاوِكًا مِنْ إِنْحَلٍ
وَمُحَجَّلٍ غَيْرِ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ
مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بُكْمٌ مُسْبِلٌ

وقال^(٢) :

[من الكامل]

ولَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ
والصَّبْحُ مَلْتَسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ^(٣)
بَطْمَرَةٍ^(٤) ترمى الشُّخُوصَ بِمَقْلَةٍ
كحَلَاءٍ تُعْرَبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُشْكَلِ^(٥)
فوهاء يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرِي وَجْهَهَا
نورٌ نَخَالُ سَنَاهُ سُلَّةٌ مُنْصَلٍ
وكانما تَحْتَ الْعِذَارِ صَفِيحَةٌ
عُنِيتَ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَبِيلٍ

وقال يصف سيفاً^(٦) :

[من الطويل]

وجُرَدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ
إذا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَاذٌ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنَدَ كَأَنَّمَا
تَنْفَسَ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال يصف ماءً^(٧) :

[من الطويل]

وماءٌ كَأَنَّ فِي الصَّبْحِ صَافٍ جِئَامُهُ^(٨)
رَفَعْتُ الْقَطَا عَنْهُ وَخَفُضْتُ كُلَّكَلَا
إذا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ حُلَّتْ قَدَاتُهُ^(٩)
وَجُرْدَ مِنْ أَعْمَادِهِ فَتَسْلَسَلَا

(١) في الديوان : مثلهم .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) اللجن : ظل الغيم في اليوم المطير . الأشهل : في ميينه صفرة .

(٤) في الديوان : بمطرة . والطمرة : الفرس الوثابة .

(٥) المشكل : الذي أشكل عليه الأمر .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٠٣ .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٤ .

(٨) في الديوان : حمامه . والجمام : الماء الكثير .

(٩) في الديوان : حالت قذاته .

وقال في الخمر (١) :

[من الخفيف]

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْيَوْمَ وَتَوَلَّى الصُّبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَنَهَانِي الْإِمَامُ عَنْ سَفَةِ الْكَأِ سِ قَرَدْتُ عَلَى السَّقَاةِ الْمَدَامُ
وَنَدَامَايَ فِي شَبَابٍ وَحُسْنٍ أَتَلَفْتُ مَا لَهُمْ نَفُوسَ كَرَامُ
بَيْنَ أَقْدَاجِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرُ هُوَ بِسَخَرٍ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وَعَنَاءٌ بِسْتَعْجَلِ الرَّاحِ غَضُّ (٢) وَكَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ
وَكَانَ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ بَيْنَ (٣) السُّطُورِ قِيَامُ

وقال يصف ليلاً (٤) :

[من السريع]

يَارُبُّ لَيْلٍ سَحَرُ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النِّسِيمِ
لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ فِي ضَوْئِهِ لَمَّا بَدَأَ إِلَّا سُكْرُ النُّدِيمِ

وقال في الخمر (٥) :

[من الطويل]

وَحُمَارَةٌ تَغْنِي الْمَسِيحَ بِرَبِّهَا (٦) طَرَقَتْ وَضُوءُ الصَّبْحِ غَيْرُ مَبِينِ
فَلَمَّا رَأَيْتُنِي أَيْقَنْتُ بِمُعَذِّلِ (٧) قَصِيرِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَنِينِ
فَجَاءَتْ بِهَا فِي كَأْسِهَا ذَهَبِيَّةٌ لَهَا حَقٌّ لَمْ تَتَّصِلْ بِجُفُونِ

(١) ضمن عشرة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٢) في الديوان : الراح بالراح كما .

(٣) في الديوان : عل .

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٩ .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٦) في الديوان : بدنيها .

(٧) يريه . بالملل : الذي يلام كثيراً على كثرة شربه الخمر .

كأنا وضوء الصبح يَسْتَعِجِلُ الدُّجَى نُطِيرُ^(١) غُرَاباً ذَا قَوَادِمَ جُونِ^(٢)

وقال^(٣) :

سَقَانِي مَنْ مُعْتَقَةِ الدُّنَانِ مَلِيحُ الدَّلِّ مُخْتَضِبُ الْبَنَانِ
وَحُمْلُ كَفِّهِ كَأَسَا تَلْطَى بِنَارٍ لَا تَقْنَعُ بِالْذُّخَانِ
فَلَمَّا صَبَّ فِيهَا الْمَاءُ ثَارَتْ كَمَا ثَارَ^(٤) الشُّجَاعُ إِلَى الْجَبَانِ
فَخَلْتُ الْكَأْسَ مَرْكَزَ^(٥) أَفْحُوَانِ وَتُرِبَتْهُ سَحِيقُ الزَّعْفَرَانِ

وقال^(٦) :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِعَادِيَةِ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفِرْسَانِ
فَرَجْتُ عَنْهَا نَوَاصِيَهَا غَرَّرَ حَيْطَتُ^(٧) بِالرَّوَانِ
فَتَرَكْنَا^(٨) الْعَيْرَ مُخْتَضِباً بِدَمٍ مِنْ جَوْفِهِ قَانِ
وَبَنَيْنَا سُمْكَ خَافِقَةٍ كَرُقُومِ^(٩) بَيْنَ أَشْطَانِ
فَوَعَتْنَا غَيْرَ فَاضِلَةٍ تَزُنُّ الْأَرْضَ بِمِيزَانِ
وَشَرَبْنَا مَاءَ سَارِيَةِ فِي قَرَارَاتٍ وَغُذْرَانِ
ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ مُلْجَمَةٍ جَنَّةٍ طَارَتْ بِفَتِيَانِ

(١) في الديوان : يطير .

(٢) الجون : الأسود اليمومي ، أو السواد فيه حرة .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٣١٦ .

(٤) في الديوان : سارت كما سار .

(٥) في الديوان : مركن .

(٦) ضمن قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٧) في الديوان : تحيط .

(٨) في الديوان : فتركن .

(٩) في الديوان : كرموح .

فَتَلَقَيْنَا عَلَى قَدَمٍ ذَاكَ إِذْ لَى فِي الصَّبَى عُدْرٌ
بَيْنَ آجَالٍ وَصِيرَانٍ^(١) قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ شَيْطَانِي
وَسَلَّ الْبِيدَاءَ عَنْ رَجُلٍ يَخْطُمُ الرِّيحَ بِشُعْبَانِ

وقال يصف مفازة وثاقه^(٢) :

[من البسيط]

وَمَهْمِهِ كِرْدَاءُ الْعَصَبِ^(٣) مُشْتَبِهٌ قَطَعْتُهُ وَالْدُّجَى وَالصَّبْحُ خَيْطَانِ
وَالرِّيحُ تَجْدُبُ أَطْرَافَ الرَّدَاءِ كَمَا أَقْضَى^(٤) الشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَمَنَانِ
حَتَّى طَوَيْتُ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ^(٥) كَأَنَّمَا خَلَقَهَا تَشْيِيدُ بُنْيَانِ
كَأَنَّ أَحْقَاقَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا دِلَافٌ بِشَرِّ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانِ
لَهَا زَمَانٌ إِذَا أَبْصَرْتُ جَوْلَتُهُ حَسَبْتُ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ نُعْبَانِ
إِلَى هَلَالٍ تَجَلَّتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ بَارِيهِ صَوْرَةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ

وقال في المجرّ والهلال والثريا^(٦) :

[من الخفيف]

وَكَأَنَّ الْمَجْرَّ جَدُولٌ مَاءٍ نَوَّرَ الْأَقْحَوَانُ فِي جَانِبِيهِ
وَكَأَنَّ الْهَلَالَ نَصْفُ سَوَارٍ وَالثَّرِيَّا كَفَّ تُشِيرُ إِلَيْهِ

(١) الآجال : القطيع من بقر الوحش . والصيران : صغار النخل . وفي الديوان : بين أوجال وأحزان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٣) العصب : ضرب من برود اليمن . وفي الديوان : النسر .

(٤) في الديوان : أفضى .

(٥) في الديوان : حتى أمعاء ناجية .

(٦) هلالان اليتان ليسا في ديوانه .

مختار شعر المتنبي

قال يصف فرسا^(١) :

ويومٍ كَلِيلِ العَاشِقِينَ كَمَتُّهُ أَرَأَيْتَ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ
وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَّ كَأَنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنِيهِ كَوَكْبُ
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أُذُنِي عَنَانَهُ فَيَطْغَى وَأَرْجِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ
وَأُضْرَعُ أَيْ الْوَحْشِ قَفِّيَّتُهُ بِهِ وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجْرُبُ
إِذَا لَمْ تَشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِيهَا وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغِيبُ

وقال في الصيد^(٢) :

وشامخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدُ فَرْدٍ كَيَافُوحٍ الْبَعِيرِ الْأَضْيَدُ
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَغْهَدِ لِلصَّيْدِ وَالنَّزْمَةِ وَالتُّمَرْدُ
بِكُلِّ مَسْقَى الدِّمَاءِ أَسْوَدُ مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقْلَدٍ^(٣)
كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي

(١) من قصيدة في ديوانه (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري «معجز أحمد» ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٨ م) ج ٤ ص ١٠٢ - ١٠٤ .
(٢) الشطور من أرجوزة في ديوانه ج ٢ ص ٤٢٢ - ٤٢٥ .
(٣) هذه الصفات يقصد بها كلب الصيد ، مسقى الدماء : من كثرة صيده . معاود : يعاود الصيد مرة بعد مرة .

يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ قَتَّارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَبْدِي
كَأَنَّهُ بَذُّ عِذَارِ الْأَمْرَدِ فَلَـمْ يَكْذُ إِلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ وَصَفًا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ

وقال يصف سيفاً (١) :

[من الخفيف]

تَحْسَبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ رِ أَدَقُّ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ (٢)
كَلِمًا رُمَتْ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّارِ ظَرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي (٣)
وَدَقِيقُ قِدْيِ الْهَبَاءِ أُنِيقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازِ (٤)
وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا شَرِبَتْ وَالتِّي تَلِيهَا جَوَازِي (٥)
حَمَلَتْهُ حِمَائِلُ الدُّفْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازِ (٦)
وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِي هِ وَلَا عَرَضُ مُتَضَيِّهِ الْمَخَازِي (٧)
سَلَةُ الرُّكْضِ بَعْدَ وَهْنٍ يَنْجِلِي فَتَصِلُ لِلغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ (٨)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٩ .

(٢) الأحراز : جمع حرز وهو التعميلة .

(٣) هازي : مخفف الهمز من هازي .

(٤) دقيق : الغبرة التي تعلو متن السيف . قدي الهباء : مقداره ، والهباء : ما تراه من النور في شعاع الشمس إذا دخلت من كوة في البيت .

(٥) جوازي : مخفف من الهمز (جوازي) أي اكتفت برونقها عن شرب الماء .

(٦) الحرزاز الذي يجرز بالسيور الحمايل وغيرها .

(٧) أي لا تلتحق الدماء حديه لسرعة مضائه .

(٨) الوهن : منتصف الليل أو حواليه . سلة الركض : اندلق من غمده من شدة الركض . وتصلي للغيث أهل الحجاز : لأنهم رأوا السيف فظنوه برقاً وتوقعوا الغيث .

وقال يصف قلماً^(١) : [من الطويل]

نَحِيفُ الشَّوَى يَغْلُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يُقْطَعُ
يَمُجُّ ظِلَاماً فِي نَهَارٍ لِسَانَهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى خَرِيئَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أُطْوَعُ^(٢)
فَصَبِيحٌ مَتَى يَنْطَلِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَنْفَرُ^(٣)

وقال يصف فرسه وقد تأخر الكلا عنه بوقوع الثلج^(٤) : [من الرجز]

مَا لِلْمَرْجُوحِ الْخُضِرِ وَالْحَدَاتِي يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَاتِي
أَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالْمِرَاقِي^(٥) ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُقَارِي
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي أَبِي^(٦) يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَا صَقِي^(٧)
كَقَشْرِكَ الْجَبْرِ مِنَ الْمَهَارِي أَرُوْدَةٌ مِنْهُ يَكَاالسُودَانِي^(٨)
يُمْتَطَلِقُ الْيَمْنَى طَوِيلَ الْفَاتِي عَبِلَ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمِرَاقِي^(٩)

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢) الضمير في منه عائد على القلم ، وفي أعصى لمولاه عائد على السيف ، وذا منه أطوع : يعني القلم .

(٣) فصيح في الديوان مجرورة على البدل من صاحب القلم في قوله : بكف جوابي ، في بيت أسقطه البارودي قبل هذا البيت .

(٤) من أرجوزة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٤٥ - ٤٥٤ .

(٥) أسقط البارودي بعد هذا الشطر شطراً .

(٦) أسقط قبل هذا الشطر شطراً .

(٧) الطخرور : اسم مهر للمتنبي .

(٨) المهارى جمع مُهَرَّق وهو الصحيفة المصقولة . السوداق : الشاميين ، نوع من الصقور .

(٩) مطلق اليمنى : ليس في يده اليمنى يابض . الفاتق : مفصل الرأس في العنق . العبل : الضخم .

الشوى : القوائم . مقارب المرافق : أى مرافقه متقاربة .

رَحِبَ اللَّبَانِ^(١) نَائِهَ الطَّرَاقِ ذِي مَنَحَرٍ رَحِبٍ وَأُطْلٍ لَاحِقٍ^(٢)
 مُحْجَلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ شَادِخَةٍ غُرْتُهُ كَالشَّارِقِ^(٣)
 كَانَهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ وَالشُّقَاتِ^(٤)
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ^(٥) بَشَأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتِ النَّاطِقِ^(٦)
 يَتْرُكُ فِي حَجَارَةِ الْآبَارِقِ^(٧) أَثَارَ قَلْعِ الْحُلَى فِي الْمَنَاطِقِ^(٨)
 مَشِيًّا وَإِنْ يَعْدُ فَكَالْخَنَادِقِ لَوْ أُورِدَتْ غِبُّ سَحَابٍ صَادِقٍ
 لِأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْآيَاتِقِ إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقِ^(٩)
 شَحَا لَهُ شَحَوَ الْغُرَابِ النَّاعِقِ كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ^(١٠)
 مُنْجَلِدٌ عَنْ سَيْتِي جُلَاهِقِ^(١١) يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ^(١٢)

- (١) في اللبوان : ربحو اللبان .
 (٢) اللبان : الصلبر : نائه الطرائق : عالي الأخلاق . الإطل : الحاصرة . لاق : ضامر .
 (٣) نهـد : حال مرتفع . زاهق : سمين . الغرة الشادخة : التي تغشى الوجه من الناصية إلى الأنف .
 الشاروق : الشمس .
 (٤) البوغاء : التراب اللدني . الشقاقات : جمع شقيقة وهي أرض تنشق بين الرمال تنبت الشجر والعشب .
 (٥) أسقط البارودي بعده ثلاثة شطور .
 (٦) الأبردان : الغدلة والمعش . يشأى : يسبق .
 (٧) أسقط شطرين .
 (٨) الأبارق : جمع أبرق وهي أرض يغالطها حجارة . المناطق : جمع منطقة وهي ما يشد بها الوسط .
 (٩) خوامس الآياتق : هي الإبل العطاش التي لم ترد الماء خمسة أيام . الطارق : الذي يحىء ليلا .
 (١٠) شحا فـه : فحه . الناهق : أحد الناهقين وهما عظمان أو عرقان يكتفان قصبه الأنف حيث يخرج النفاق .
 (١١) الجلاهق : قوس البنلق .
 (١٢) أسقط قبله خمسة شطور .

وَيُنْذِرُ الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَافِقِ
يَحْكُ أَنَّى شَاءَ حَكُّ الْبَاشِقِ قُوِيلَ مِنْ آفَقَةٍ وَأَفِقِ^(١)
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَاقِ أَعْدَهُ لِلطُّغْنِ فِي الْفِيَالِ^(٢)
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الْخَافِقِ^(٣)

وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو على الأوراجى على ظبي^(٤) :

[من الرجز]

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهَظْلِ
نَدَى الْخُزَامَى ذَفِيرَ الْقَرْنَقْلِ^(٥) عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلٍ^(٦)
مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِلِ أَغْنَاهُ حَسَنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ^(٧)
وَعَادَةُ الْعُرَى عَنِ التَّفْضُلِ كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلٍ^(٨)
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامُلِ^(٩) فَحُلْ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ^(١٠)

(١) الباشق : من طيور الصيد من فصيلة البازى . الأفق : الفاضل الشريف من كل شيء .

(٢) أسقط قبل هذا الشطر شطرين .

(٣) أسقط قبله شطرا .

(٤) من أرجوزة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٣ - ١١٤ .

(٥) أسقط بعده شطرا .

(٦) الذفر : الحداد الرائحة الطيبة والحيثة . المغزل : الطيبة التى معها ولدها .

(٧) محين النفس : دنا أجله . الموالل : الملجأ .

(٨) التفضل : لبس ثوب مبتذل للخدمة في المنزل . الصندل : خشب طيب الرائحة منه الأبيض والأحمر

والأصفر .

(٩) أسقط قبله شطرا .

(١٠) الكلاب : سائس كلاب الصيد أو صاحبها .

- عَنْ أَشَدِّي مَسْجَرٍ مُسَلْسَلٍ أَقْبَسَ سَاطِئِ شَرَسٍ شَمَرْدَلٍ ^(١)
 مُؤَجِدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْفِصْلِ ^(٢) لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظَ الْمُقْبِلِ ^(٣)
 كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلٍ يَعْلُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهَلِ ^(٤)
 إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى يُقْبِي جُلُوسَ الْبَدْوِ الْمُصْطَلَى
 بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ قُتِلَ الْيَادَى رِيذَاتِ الْأَرْجَلِ ^(٥)
 يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفْتُلِ ^(٦) يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ ^(٧)
 كَأَنَّهُ مُضْبِرٌّ مِنْ جَزْوَلٍ ^(٨) مُوثِقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلِ ^(٩)
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَحْزَلِ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ ^(١٠)
 كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلِ لَوْ كَانَ يُبْلَى السَّوْطُ تَحْرِيكُ بَلَى
 نَيْلَ الْمَنَى وَحُكْمَ نَفْسِ الْمُرْسَلِ وَعُقْلَةَ الظُّمَى وَحَنَفَ التَّفْلِ ^(١١)

- (١) الأشدق : واسع الشدين مسرجر : في عنقه ساجور وهو الخشب يكون في عنق الكلب . الأقب : الضامر البطن . الساطئ : البعيد ما بين الرجلين إذا مشى . الشمردل : الطويل خفيف الحركة .
 (٢) أسقط قبله شطرا .
 (٣) مؤجد الفقرة : وثيقها .
 (٤) السجنجل : المرأة . أحزن : مشى في الحزن من الأرض . أسهل : مشى في السهل .
 (٥) ريذات : سرعات .
 (٦) أسقط قبله شطرا .
 (٧) التفتل : الالتواء . المتن : الظهر . الكلكل : الصدر .
 (٨) أسقط قبله شطرين .
 (٩) مضبر : مجتمع الحلق . الجرول : الحجر .
 (١٠) الأحزل : الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره .
 (١١) كلها صفات للكلب ، عقلة الظمى : عقاله . التفل : ولد الثعلب .

فَانْبَرِيَا فَلَذِينَ تَحْتَ الْقَسْطِلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ (١)
 فِي مَبُوءَةٍ كَلَاهُمَا لَمْ يَنْهَلِ لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي (٢)
 مُقْتَنِحًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَنُولِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ اقْتَرَّ مِنْ مَذْرُوءَةٍ كَالْأَنْصُلِ (٣)
 لَا نَعْرِفُ الْعَهْدَ بِضِقْلِ الضِّبْقِلِ مُرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتَزَلِ (٤)
 كَأَنَّهُ مِنْ جِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عَلَّمَ بَقْرَاطَ فِصَادِ الْأَكْحَلِ (٥)
 فَحَالَ مَا لِلْقَفْرِ فِي التَّجَدُّلِ وَصَارَ مَا فِي جِلْمِهِ فِي الْمَرْجَلِ (٦)
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلَى (٧) فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

وقال يصف أسدا قتله بدر بن عمار (٨) : [من الكامل]

أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزِيرِ بِسَوَاطِيهِ لِمَنْ لَوَحَرَتْ الصَّارِمُ الْمَصْفُولَا (٩)
 وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنِ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَلَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تُلُولَا (١٠)

(١) فلين : فردين . القسطل : الغبار . الآخر : الكلب . الأول : الظبي .

(٢) المَبُوءَةُ : الغبرة . لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي : لَا يُقَصِّرُ فِي تَرْكِ التَّقْصِيرِ .

(٣) اقْتَرَّ : كَثُرَ . مَذْرُوءَةٌ : مَحْدُودَةٌ .

(٤) اسْقَطَ بَعْدَهُ ثَلَاثَةَ أَشْطُرَ .

(٥) الْأَكْحَلُ : عَرَقَ بَاطِنَ الدَّرَاعِ .

(٦) مَا لِلْقَفْرِ : أَيِ الْقَوَائِمِ . الْمَرْجَلُ : الْقَدْرُ يَطْبُخُ فِيهَا اللَّحْمَ .

(٧) اسْقَطَ قَبْلَهُ شَطْرًا .

(٨) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٦٨ - ١٧٥ .

(٩) مَعْفَرُ اللَّيْثِ : مَلَقِيهِ عَلَى الْقَفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ .

(١٠) نَضَلَتْ : جَعَلَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . الْهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّاسُ .

وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةُ شَارِبًا
 مُتَخَضَّبٌ بِذِمِّ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ
 مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَلَّتَا
 فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
 يَطَأُ الْبَرَى ^(١) مُتَرْفِقًا مِنْ تَيْبِهِ
 وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوجِهِ
 وَتَظَنُّهُ مِمَّا يُزْمَجِرُ نَفْسَهُ
 فَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطِيءَ فَكَأَنَّمَا
 أَلْقَى فَرِيستَهُ وَتَرَبَّرَ دُونَهَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زُورِهِ
 وَيَلْتَقِي بِالصَّدْرِ الْحَجَارِ كَأَنَّهُ
 فَكَأَنَّهُ ^(٢) غُرَّتُهُ عَيْنٌ فَادَنَى
 سَبَقَ الْإِتْقَاءَ كَهْ بِوُفِيَّةٍ هَاجِمٍ
 وَرَدَّ الْفَرَاتَ زَيْتْرُهُ وَالنَّيْلَا
 فِي غِيْلِهِ مِنْ لَيْدَتَيْهِ غِيْلَا
 تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا
 لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّخْلِيلَا ^(٣)
 فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجِسُّ عَلِيْلَا
 حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إَكْلِيلَا ^(٤)
 عَنْهَا بِشِدَّةٍ غَيْظِهِ مَشْغُولَا
 رَكِبَ الْكَبِيءُ جَوَادَهُ مَشْكُولَا ^(٥)
 وَقَرَّبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا
 وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
 حَتَّى خَبِثَتْ الْغَرَضُ مِنْهُ الطُّولَا ^(٦)
 يَتَنَفَّى إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَيْلَا
 لَا يَبْصُرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا ^(٧)
 لَوْ لَمْ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلَا ^(٨)

(١) فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ : أَيْ مُتَفَرِّدًا مُتَعَزِّلًا مِثْلَهُمْ فِي أَجْمَةٍ .

(٢) فِي الدَّيْوَانِ : الثَّرَى .

(٣) الْعُفْرَةُ لِلْأَسَدِ : الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيرُ عَلَى رَقَبَتِهِ .

(٤) مَشْكُولَا : مَشْدُودَا بِالشَّكَالِ .

(٥) أَسْقَطَ قَبْلَهُ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ . وَالزُّورُ : أَهْلُ الصَّدْرِ .

(٦) فِي الدَّيْوَانِ : وَكَأَنَّهُ .

(٧) أَسْقَطَ بَعْدَهُ بَيْتَيْنِ .

(٨) أَسْقَطَ بَعْدَهُ بَيْتًا .

قَبِضَتْ مَيْنَتَهُ يَدَيْهِ وَعُنَقَهُ فَكَانَمَا صَادَقَتَهُ مَغْلُولَا

وقال يصف بحيرة طبرية ^(١) :

[من المنسرح]

لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرِكَ الْبَحِيرَةَ وَالْ
وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفَحُولِ مُزِيدَةٌ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا
كَانَهَا وَالرِّيحُ تَضْرِبُهَا
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ
نَاعِمَةُ الْجِسْمِ لَا عِظَامَ لَهَا
يَبْقَرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا
تَغْنَتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ
خَوْرٌ دَفِيءٌ وَمَاؤُهَا شَبِيمٌ ^(٢)
تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ ^(٣)
فُرْسَانٌ بُلْقِي تَخُونُهَا اللَّجْمُ ^(٤)
جَيْشًا وَغَى هَازِمٌ وَمِنْهُمْ
خَفٌ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظَلَمٌ ^(٥)
لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَجْمٌ ^(٦)
وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دُمٌ
وَجَادَتِ الرُّوضُ حَوْلَهَا الدِّيمُ
جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ ^(٧)

وقال يصف جيشا ^(٨) :

[من الطويل]

وَذِي لَجِبٍ لَازِدُ الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
بَنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمٍ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٨ .

(٢) الخور: موضع بالشام ، وكل منخفض من أرض غور . شبيم : بارد .

(٣) القطم : شهوة الضراب .

(٤) البلق من الخيل : جمع أبلق وهو ماكان فيه سواد وبياض .

(٥) الجنان : جمع جنة وهي البستان .

(٦) يقصد بالبنات : السمك .

(٧) الماوية : المرأة .

(٨) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٠٠ .

تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تَطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً تَلَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

وقال يصف حمى أصابته بمصر^(١) :

وَزَائِرُهُ^(٢) كَانَ بِهَا حَيَاءٌ بَذَلَتْ لَهَا الْمَطَارِفُ وَالْحَشَايَا
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي
كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي أُرَاقِبُ وَقَتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
وَيَصْلُقُ وَغَدَا وَالصُّدُقُ شَرٌّ أُنَبِّتُ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ
جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَتَّقْ فِيهِ يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا
وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ

[من الوافر]

فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ فَعَاقَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامٍ
مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامٍ مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
إِذَا الْفَكَاءُ فِي الْكَرْبِ الْعِظَامِ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتَ مِنَ الزُّحَامِ^(٣)
مَكَانٌ لِلْسُّيُوفِ وَلَا السُّهَامِ^(٤) وَدَاوُكٌ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
أَضَرَّ بِجَسَدِهِ طَوْلُ الْجَمَامِ^(٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٠ - ١٤٥ .

(٢) في الديوان : وزائرون .

(٣) بنت الدهر : الداهية .

(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .

(٥) الجمام : الراحه .

فَلَنْ أَمْرَضُ فَمَا مَرِضَ أَصْطَبَارِي وَإِنْ أَحْمَمَ قَمًا حُمَّ اغْتِرَامِي ^(١)
وَأَنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ

وقال يصف خمرا سوداء ^(٢) : [من الوافر]

أَغَارَ مِنَ الرُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا بَيَاضُ مُحَلِّقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ

وقال يصف شُعب بوان ^(٣) : [من الوافر]

مَغَانِي الشُّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
وَلَكِنْ الْفَتَى الْعَرَبِيُّ فِيهَا غَرِبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ ^(٤)
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجَمَانِ
طَلَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَا مِنَ الْجِرَانِ ^(٥)
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ ^(٦) عَلَى أَغْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
فَبِيرْتُ وَقَدْ حَجَبَتِ الشَّمْسُ عَنِّي ^(٧) وَجِئْتُ مِنَ الضُّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٣٣٧ - ٣٤٢ . وشُعْبُ بوان : في أرض فارس وهو شعب بين جبلين طوله أربعة فراسخ ، كله شجر وكرم ، ولا تقع فيه الشمس على الأرض لالتفاف أشجاره .

(٤) أولاد بالقي العربي : نفسه .

(٥) طبت : استهلت . الحوران عيب في الخيل وهو أن تقف ولا تتبعث .

(٦) في اللبوان : فيها .

(٧) في اللبوان : الحُرُّ عني .

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَائِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا^(١) بِأُشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانٍ^(٢)
وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلَى فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُزُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمِنَ الشَّعْبِ أُخْرِجَ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ^(٣)
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ
يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَانٍ حِصَانِي ؛ أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ ؟

مختار شعر أبي فراس الحمداني

وقال في الشيب^(٤) :

[الوافر]

عذيري مِنْ طَوَالَعٍ فِي عِذَارِي وَمِنْ رَدِّ الشَّبَابِ الْمُسْتَعَارِ
وَتُوبٍ كُنْتُ أَلْبَسُهُ أَنْيَقَ أُجَرُّرُ ذِيْلَهُ بَيْنَ الْجَوَارِي
وَمَا زِدْتُ عَلَى الْعَشْرِينَ مِئْنَةً فَمَا عُدْتُ الْمَشِيبَ إِلَى عِذَارِي

(١) في الديوان : منه .

(٢) الأوان : جمع أنية وهي الوعاء .

(٣) يقصد أن أهل الشعب أخرج إلى البيان من الحمام لأنهم أحلج .

(٤) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي فراس الحمداني ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، لبنان - بيروت)

وما أستمعتُ من دأبي التَّصامِي
أيا شَيْئِي ظَلَمْتُ ويا شَبَابِي
يُرْحَلُ كُلُّ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ
وكم يبقى ذَقِيقُ الْفَجْرِ (١) حَتَّى
وكم من زائرٍ بالكُرَى مِنِّي
إلى أنْ جاءني داعي الْوَقَارِ
لقد بُدِّلْتُ (٢) مِنْكَ بِشَرِّ جَارِ
ويخْتَمُهَا بِتَرْحِيلِ الدِّيَارِ
يَضُمُّ إِلَيْهِ مُنْبِلَجَ النَّهَارِ
كَرِهْتُ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْمَزَارِ

وقال في الماء وقد عُقِدَ عليه الجسر بمنبج (٣) :

[الرجز]

كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجَسْرُ
كَأَنَّنَا يَوْمَ أَسْتَبَّ الْعَبْرُ
دَرَجُ بِيَاضٍ خُطَّ فِيهِ سَطْرُ
أُسْرَةُ مُوسَى يَوْمَ شُقَّ الْبَحْرُ

وقال (٤) :

[مجزوء الكامل]

تلك المنازلُ والملا
حيثُ التفتُ وجدتُ ما
والماءُ يَفْصِلُ بَيْنَ رُو
كَبِساطٍ وَشَى جَرْدَتْ
عَبُّ لَا أَرَامَا اللَّهُ مَحَلًّا
ءٌ سَائِحًا وَسَكَنْتُ ظِلًّا
ضِرَّ الزُّهْرِ (٥) فِي الشَّطِئِ فَضْلًا
أَبْدَى الْقِيُونَ عَلَيْهِ نَصْلًا

(١) في الديوان : جاورت .

(٢) في الديوان : ولا يبقى رفقي الفجر .

(٣) الديوان ص ٢٦٣ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٥ .

(٥) في الديوان : زهر الروض .

مختار شعر ابن هانئ الأندلسي

[من المتقارب]

قال يصف الخيل^(١)

م غَضُّ الأَمِيرَةِ غَضُّ النَّدَى	وقد أهبط الغيث غَضُّ الجَمِيدِ
أو أَعْتَبَقَ الخَمَرَ حَتَّى أَنْتَشَى	كَأَنَّ المَجَامِيرَ أَذْكَبْنَهُ
وَرُغْنَا المَهَا فَوْقَ مِثْلِ المَهَا	فَقَدْنَا إِلَى الوَحْشِ أَمْثَالَهَا
رَحِيبَ اللَّبَانِ سَلِيمِ الشُّطَى ^(٢)	صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ العِنَانِ
إِذَا مَا اشْتَكَى شَنْجًا فِي النِّسَا	يَرُدُّ إِلَى بَسْطَةٍ فِي الإِهَابِ
إِذَا مَا سَرَيْنَ يَثْرَنَ القَطَا	كَأَنَّ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا
ظَمَاءُ المِفَاصِلِ قُبُ الكَلَى	عَوَارَى ^(٣) التَّوَاهِقِ شُوسُ العَيُونِ
تَرَى ظِلَّ فِرْسَانِهَا فِي الدُّجَى	تَدِيرُ لَطَحِرِ القَذَى أَعِينًا
يَرَاعَا بُرَيْنَ لَهَا بِالمُدَى	وَتَحْسِبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا
مَنْدَعَةً لَخْفَى ^(٤) الصَّدَى	وَمِنْ مُؤَلَّلَةٍ حَشْرَةٍ
بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبَيْنَ الحَشَى	تَكَادُ تَحْسُ أَخْتِلَاجَ الظَّنْوِ

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن هانئ الأندلسي ، طبعة دار المعارف في بيروت ١٣٢٦ هـ) ص ٢٣١ -

(٢) اللبان : الصلبر .

(٣) في الديوان : غواري .

(٤) في الديوان : مندة بخفى .

وتعلمُ نجوى قلوبِ العِدا
فأبعدُ ميدانها خطوةً
ومن رَفِقَها أنها لا تُحسُّ
جَرَيْنَ إلى السَّبْقِ في حَلَبَةٍ
إذا أنتِ عُدَدَتْ ما نمتطى
فهنَّ نَفائِسُ ما يستفادُ
ديارُ الأعزَّةِ لَكُنْها
مكرِّمةٌ عن مَشِيدِ البِنا
وسرُّ الأحبةِ يومَ التَّوى
وأقربُ ما في خُطاهما المَدَى
ومن عَذِوْها أنها لا تُرى
إذا ما جَرى البرقُ فيها كَبَا
وقايستَ بين ذواتِ الشَّوى
وهُنَّ كرائمُ ما يُغتَنى
مكرِّمةٌ عن مَشِيدِ البِنا

وقال يصف السفن^(١):

[من الطويل]

أما والجوارى المنشآت التي سَرَتْ
قِبابٌ كما تزجى القباب على المها
عليها غمامٌ مكفهراً صَبِيرُهُ
أناقتُ بها أعلامُها وسَمّا لها
من الراسياتِ الشَّمَّ لولا أنْتَقَلْها
من الطيرِ إلا أَنَّهُنَّ جوارِحُ
من القادحاتِ النَّارُ تُضَرِّمُ لِلْمُصَلَى
لقد ظاهَرَتْها عُدَّةٌ وعَدِيدُ
ولكنَّ من ضُمْتُ عليه أُسودُ
لَهُ بلِراقَاتُ جَمَّةٍ ورُعودُ
بناءً على غيرِ العراءِ مَشِيدُ
فمنها قِنانٌ شَمْعٌ ورُيودُ^(٢)
فليسَ لها إلا النُّفوسُ مَصِيدُ
فليسَ لها يومَ اللِّقاءِ خُمودُ^(٣)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) في الديوان : ريود ، والريود : جمع ريد وهو الحرف التالي من الجبل .

(٣) في الديوان : خلود .

إِذَا زَقَرَتْ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ كَمَا شَبَّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
 فَأَفْوَاهُهُنَّ الْحَامِيَاتُ صَوَاعِقُ وَأَنْفَاسُهُنَّ الزَّافِرَاتُ حديدُ
 تُشِبُّ لَالِ الْجَائِلِي سَعِيرَهَا وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدُ^(١)
 لَهَا شُعَلٌ فَوْقَ الْغِمَارِ كَأَنَّهَا دُمَاءٌ تَلَقَّتْهَا مَلَا حِفْ سُوْدُ^(٢)
 تَعَانَقُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيطٌ لَهُ فِيهِ الذُّبَالُ عَتِيدُ^(٣)
 تَرَى الْمَاءَ فِيهَا وَهُوَ قَانٍ عُبَابُهُ كَمَا بَلْشَرَتْ رَدَعُ الْخُلُوقِ جُلُودُ
 فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الرِّيحُ أَعْنَةُ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحَبَابُ كَدِيدُ^(٤)
 وَغَيْرَ الْمَذَاكِي نَجْرَهَا^(٥) غَيْرَ أَنَّهَا مُسُومَةٌ تَحْتَ الْفَوَارِسِ قُودُ
 رَحِيَّةٌ مَدُّ الْبَاعِ وَهِيَ نَتِيجَةُ^(٦) بَغِيرِ شَوَى عَذْرَاءٍ وَهِيَ وَلُودُ
 تَكْبِرْنَ عَنْ نَقْعٍ يُثَارُ كَأَنَّهَا مَوَالٍ وَجُرْدُ الصَّافِنَاتِ عَبِيدُ
 لَهَا مِنْ شُغُوفِ الْعَبْقَرَى مَلَابَسُ مُفَوِّقَةٌ فِيهَا النُّصَارُ جَسِيدُ
 كَمَا أَشْتَمَلَتْ فَوْقَ الْأَرَاثِكِ خُرْدُ أَوْ التَّغَعَّتْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَبِيدُ
 لَبُوسٌ تَلَفُ الْمَوْجِ وَهُوَ غُطَامِطُ^(٧) وَتَدْرَأُ بِأَسِّ الْيَمِّ وَهُوَ شَدِيدُ
 فَمِنْهُ دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجَوَاشِنُ وَمِنْهَا خَفَاتَيْنِ لَهَا وَبِرُودُ

(١) الجائليق : رئيس النصارى في بلاد الإسلام .

(٢) الغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب ، والذبال : الفتائل .

(٤) الكديد : تراب حلبة الخيل .

(٥) في الديوان : نجرها .

(٦) في الديوان : نضيجة .

(٧) في الديوان : عطلمط . والتطلمط : كثير الماء .

وَالْأَلْ يَصِفُ سَيْفَ الْخَلِيفَةِ الْمَعَزِ الْفَاطِمِي (١) :

[من البسيط]

فَدَّ أَكْمَلَ اللَّهُ فِي ذَا السَّيْفِ حَلِيَّتَهُ وَاخْتَالَ بِأَسْمِ مُعَزِّ الدِّينِ مَتَقَشَا
كَأَنَّ أَفْعَى سَقَتْ فَوَلاذَهُ حُمَةً وَالْبَسْتُ جِلْدَهُ مِنْ وَشِيهَا نَمَشَا

وَقَالَ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ (٢) :

[من البسيط]

الْوَلَوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ
أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفَا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السُّفَطُ
غَمَائِمُ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ عَاكِفَةٌ حُفْلٌ تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ مَعَامِعُ وَظَبَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ
كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ فَمَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
كَأَنَّ تَهْتَانَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَدُّ مِنَ الْبَحْرِ يعلُو ثَمَّ يَنْهَبُطُ
وَلِلْجَدِيدِينَ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قَصَرٍ حَبْلَانِ مَنْقَبُضٌ عَنَّا وَمَنْبَسُطُ
وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خَدِّ الثَّرَى وَرَقَاً كَمَا تَتَشَرُّ فِي حَافَاتِهَا الْبَسُطُ
وَالرِّيحُ تَبْعُثُ أَنْفَاساً مُعْطَرَةً مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مُخْتَلَطُ

وَقَالَ فِي شَمْعَةٍ شَبَّهَهَا بِنَفْسِهِ (٣) :

[من الطويل]

لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَابَتِي وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَّقِعُ

(١) الديوان ص ١٠٠ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

نُحوْلٌ وَحُزْنٌ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَتَسْهِدٌ عَيْنٍ وَأَصْفَرَارٌ وَأَدْمَعُ

وقال يصف فرساً^(١) : [من الطويل]

تَهَلَّلَ مَصْقُولُ النَوَاحِي كَأَنَّهُ إِذَا جَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِيهِ غَرِيقُ
مِنَ الْبُهِمِ وَرَدَّ اللَّوْنُ شَيْبَ بَكْمَتِهِ كَمَا شَيْبَ بِالْمِسْكِ الْفَتِيحِ خَلْقُ
فَلَوْ مِيزَ مِنْهُ كُلُّ لَوْنٍ بِذَاتِهِ جَرَى سَبْجٌ مِنْهُ وَذَابَ عَقِيْقُ^(٢)

وقال يصف سيف المعز^(٣) : [من الكامل]

عَجَبًا لِمُنْصَلِكِ الْمَقْلَدِ كَيْفَ لَمْ تَسِلِ النُّفُوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلًا
لَمْ يَخْلُ جِبَارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا تَشَحُّطٌ فِي الدَّمَاءِ قَتِيلًا
وَإِذَا اسْتَضَاءَ شَهَابُهُ بَطْلٌ رَأَى صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَخْيِيلًا
كَتَبَ الْفَرْنَدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صِفَاتِكُمْ فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا
سَمَاءُ جَدُّكَ ذَا الْفَقَارِ وَإِنَّمَا سَمَاءُ مِنْ عَادِيَتْ عَزْرَائِلَا^(٤)

وقال يصف الرايات^(٥) : [من الطويل]

كَأَنَّ قَنَاهَا الْمُلْدَ وَهِيَ خَوَافِقُ قَدُودُ الْمَهَا فِي كُلِّ رَيْطٍ مُسْهِمُ
لَهَا الْعَذَبَاتُ^(٦) الْحَمْرُ تَهْفُو كَأَنَّمَا حَوَاشِي بَرُوقٍ أَوْ ذَوَائِبُ أَنْجَمِ

(١) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) السبج : خرز أسود ، فارسي معرب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٧ .

(٤) يقصد بـ (جلك) النبي صلى الله عليه وسلم ، لقوله : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٧ .

(٦) في الديوان : العزبات .

إذا زَعَزَعْتَهُنَّ الرِّيحُ تَزَعَزَعَتْ مَوَاقِبُ مَرَّانِ الْوَشِيحِ الْمَقْوَمِ.

مختار شعر

السرى الرفاء

قال يصف ليلاً^(١) : [من الطويل]

وليلٍ رحيبٍ الباعِ مدُّ رُواقه على الأفقِ حتى خيلَ في حُلتي نكلى
يُقَيِّدُ الحَاظَ العيونِ حجابُه كأنَّ بصيرَ القومِ من دونه أعمى
تردِّبتهُ حتى رأيتُ رداءه يرقُّ بمنشورٍ من الصبحِ أو يطوى
ولاحَ لنا نهجٌ خفى كأنه إذا أطردتُ أثناؤه حيَّةٌ تسعى

وقال يصف قوس الرمي^(٢) : [من الطويل]

ومزمومة الأطراف مصفرةُ القرأ مؤلفةُ الأعضاء من فرقٍ شتى^(٣)
تُشَرِّدُ من أولادها كلَّ زائرٍ فيا لكِ أُمَّا ما أعقَى وما أجفى^(٤)
إذا طار عنها أنغلٌ في كل ثلثةٍ دلاصٍ كما ينغلُ في الشمطِ البدرى^(٥)

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان السرى الرفاء ، تحقيق ودراسة الدكتور حبيب حسين الحسنى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق ١٩٨١ م) ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) من نفس القصيدة السابقة .

(٣) مزمومة : مشدودة . القرأ : الظهر .

(٤) يقصد بأولادها السهام .

(٥) الثلثة : الدرع الواسعة ، دلاص : لينة ناعمة .

وقال يصف شبكة السمك ^(١):

[من الرجز]

وشاحِبِ اللَّبْسَةِ والأَعْضَاءِ	أَشَعَثَ نَائِي العَهْدِ بِالرَّخَاءِ
أَفْضَى بِهِ الْعُدْمُ إِلَى الْفَضَاءِ	فَوَجَّهَهُ لِلضُّعْفِ والهَوَاءِ ^(٢)
أَغْبَرَ يَحْوَى الرِّزْقَ مِنْ غِبْرَاءِ	خَفِيفَةٍ ثَقِيلَةٍ الأَرْجَاءِ
كَأَنَّهَا مَهْلِكَةُ الرُّدَاءِ	كَلَفَهَا لِحَظِ بَنَاتِ المَاءِ
بَاعِينَ لَمْ تُؤَثِّرْ مِنْ إِغْضَاءِ	كَثِيرَةٍ تَرَبَّى عَلَى الإِحْصَاءِ
وَأَقْبَلَتْ ^(٣) تَمَلُّ عَيْنَ الرَّائِي	بِكُلِّ صَافِي المَتَنِ والأَحْشَاءِ
أَبْيَضَ مِثْلَ الْفَضَةِ البِيضَاءِ	أَوْ كَلْبَاعِ الكَاعِبِ الحَسَنَاءِ
كَأَنَّهُ مُلْقَى عَلَى الحَصْبَاءِ	يَنْظُرُ مِنْ يَاقُوتَةِ زَرْقَاءِ
فِي جَوْشَنِ مُفَضِّضِ الأَثْنَاءِ	قَدْ لَهَا ^(٤) مِنْ جَوْنَةِ الضَّحَاءِ ^(٥)
فَحَازَ إِذْ خَاطَرَ بِالحَوْبَاءِ	سَعَادَةَ الجَدِّ مِنَ الشَّقَاءِ

وقال يصف ليلة شرب فيها الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى على برك وفوارات فلما أقبل الليل ركزت له بها رماح عليها الشمع فأضاء الموضع

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(٢) الفصح : الشمس وضوؤها .

(٣) في الديوان : فأقبلت .

(٤) في الديوان : قد لنا .

(٥) الجوش : الدرع .

[من الكامل]

وحسن (١) :

فَصَلَّتْ لِيَالِي الْقَصْبِ لَيْلُكَ الَّتِي
رَقَّتْ غِيَاهِبُهَا فَهَنْ غَلَاتِلْ
وَصَفَتْ لَكَ اللَّذَاتُ بَيْنَ غَرَائِبِ
بَرَكْ تَحَلَّتْ بِالْكَوَكِبِ أَرْضُهَا
زَفَعَتْ إِلَى الْجُوزَاءِ فَوَارَاتِهَا
كَادَتْ تَرُدُّ عَلَى الْحَيَا الطَّافَةَ (٢)
مِثْلَ الْقَنَا الْخَطِيءِ قَوْمَ مَيْلِهِ
حَتَّى إِذَا انْتَشَرَتْ جَلَابِيبُ الدُّجَى
فَرَجَّتْهَا بِصَحَائِحِ إِنْ تَعْتَلِلْ
شَمْعًا (٣) حَمَلَتْ عَلَى الرِّمَاحِ رِمَاحَهُ
لَقِيَ النُّجُومَ وَقَدْ طَلَعْنَ بِمِثْلِهَا

هِيَ فِي الْمَحَاسِنِ غَادَةٌ حَسَنَاءُ
وَسَجَّتْ جَنَائِبُهَا فَهَنْ رُخَاءُ
لِلْعَيْشِ فِي أَفْيَافِهِنَّ صَفَاءُ
فَارْتَدَّ (٤) وَجْهُ الْأَرْضِ وَهَوَّ سَمَاءُ
عُمْدًا تُصَابُ (٥) بِصُوبِهَا الْجُوزَاءُ
لَوْ لَمْ يُمَلِّ أَطْرَافَهُنَّ (٦) حَيَاءُ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ
وَتَكَاثَفَتْ مِنْ دُونِهَا الظُّلُمَاءُ
فَلَهْنٌ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ شَفَاءُ
فَقْدُودَهُنَّ (٧) وَمَا حَمَلْنَ سِوَاءُ
وَأَعَادَ جُنْحَ اللَّيْلِ وَهَوَّ ضُحَاءُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .

(٢) في الديوان : فارتك .

(٣) في الديوان : يصاب .

(٤) في الديوان : أعطافه .

(٥) في الديوان : أعطافهن .

(٦) في الديوان : شمع .

(٧) في الديوان : فقصد ورمهن .

وقال يصف غرفته وبناء الخُطاف^(١) فيها بيتاً ويستدعى صديقاً له^(٢)

[من الرجز]

لنا مُغنٍ حَسَنُ الْغِنَاءِ	وقهوةٌ ضاحكةٌ الْإِنَاءِ
وغرفةٌ فسيحةٌ الْبِنَاءِ ^(٣)	طائرةٌ القُمةُ فِي الْهَوَاءِ ^(٤)
قريبةٌ من كِلَلِ الْعَمَاءِ	كهودجٍ ممسكٍ الرِداءِ ^(٥)
يُوطِنُ فِي قِبَتِهِ ^(٦) الْعِلْيَاءِ	زُورٌ خفيفُ الرُوحِ والأَعْضاءِ
محلَّقٌ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ	وتارةٌ يلصقُ بِالْغُبْرَاءِ
فِي يَلْمَقِ مُشْهَرِ الْإِنَاءِ	كأنما طُوقَ بِالْدَمَاءِ ^(٧)
يُطْرَبُ أَوْ يَخْلُبُ قَلْبَ الرَّائِي	بين غِنَاءٍ مِنْهُ أَوْ بِنَاءِ
وتحتها دِيبَاجَةُ الْفَضَاءِ	قد رُصِّعَتْ بِلَوْلُؤِ الْأَنْدَاءِ
مَفْرُوجَةٌ عَنْ قَلْبِي الْأَحْشَاءِ	أَبْيَضٌ ذِي حَاشِيَةٍ خَضْرَاءِ
مُعْرَجٌ كَالْأَيْمِ فِي التَّوَاءِ	وقد تَوَافَتْ عَصْبَةُ الْوَفَاءِ
كَأَنَّهَا مَنْطَقَةُ الْجُوزَاءِ	فَطَاعَنَ مِنْهُمْ حَشَى جَوَفَاءِ
مَخْتَضِبُ الْكَفِّ مِنَ الصُّبْهَاءِ	وَمَجْلِبٌ مَشْمَرُ الْقَبَاءِ

(١) الخُطاف : طائر ، ويقال هو العصفور الأسود الذى تدعوه العامة عصفور الجنة .

(٧) الديوان جـ ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(١) فى الديوان : الغناء .

(٢) فى الديوان : فى العلياء .

(٣) الْكِلَلُ : جمع كِلَةٍ ، وهى الستر . والعما : السحاب المرتفع .

(٤) فى الديوان : فى قبتها .

(٥) الْيَلْمَقُ : القباء ، وهو ثوب يلبس فوق الثياب . وَمُشْهَرٌ : معطر بالشاهرية وهى ضرب من المطر .

يرفعُ دهماءَ على شقراءِ تلعبُ في حُلِيِّهَا السوداءِ
 ذُوَابَةٌ كالرَايَةِ الحمراءِ فلا تَرُعْنَا اليَوْمَ بالجفَاءِ
 وسرُّ إلينا غيرَ ذى إبطاءِ

وقال في الهلال^(١) :

[من الخفيف]

مرحباً بالصُّبُوحِ في الظُّلُمَاءِ وبعذراءٍ من يَدَيِ عُدْرَاءِ
 وبسُكْرَيْنِ من لحاظِ غزالٍ ساحرٍ لحظُهُ ومن صَهْبَاءِ
 وكانَ الهلالُ نونٌ لُجَيْنٍ غُرَّقَتْ في صَحِيفَةِ زَرْقَاءِ

وقال يصف قصراً وبستاناً ودولاباً لأبي تغلب الغضنفر ناصر الدولة^(٢) :

[من البسيط]

أَنشَأْتُهُ مَنزَلاً في قلبِ دِجْلَةٍ لا تَمْتَا حِجَّتُهُ الغَدْرَانِ وَالْقُلْبَا
 صفا ألْهَوَاءِ بِهِ وَالْمَاءِ فَاشْتَبَهَا كَأَنَّ بَيْنَهُمَا مِنْ رَقَةٍ نَسَبَا
 وَأَصْبَحَ الْغَيْثُ مَخْلُوعَ الْعِذَارِ بِهِ فَلَيْسَ يَخْلَعُ أَبْرَادَ الْحَيَا الْقُشْبَا
 فَمَنْ جَنَّاتِ تَرِيكَ النَّوْرِ مَبْتَسِماً فِي غَيْرِ إِبَانِهِ وَالْمَاءِ مَنْسَكَبَا
 وَمِنْ سَوَاقٍ عَلَى خَضْرَاءِ نَحْسَبَهَا مَخْضَرَةُ الْبُسْطِ سَلُّوا فَوْقَهَا الْقُضْبَا
 كَانَ دَوْلَابَهَا إِذْ حَنَّ مَغْتَرَبٌ نَائِي فَحَنُّ^(٣) إِلَى أَوْطَانِهِ طَرَبَا

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٦١ - ٣٦٤ .

(٣) في الديوان : ناء يحن .

بالك عتق زهرُ الروضِ والدَّهْ
 مشمرٌ فى مسيرٍ ليس يُبعده
 ما زال يطلبُ رَفْدَ البحرِ مجتهداً
 فالنخلُ من باسقى فيه وباسقةٍ
 أضحت شماريخُه فى النحرِ مُطلعةً (١)
 تُريك فى الظلِّ عِقْيَاناً فإن نظرتُ
 والكرمُ مشتبكُ الأفنانِ (٢) توسعنا
 فكرمةً قطرت (٣) أغصانها سَبَجاً
 كأنما الورقُ المخضر دونهما
 والماءُ مطرُذٌ فيه ومنعرجُ
 وبركةٍ ليس يُخفى موجُ لُجَّتِها
 تُسدى عليها الصَّبَابُرداً فإن ركدتُ
 قد كُلَّلْتُ بنجومٍ للحبَابِ ضُحَى
 ترى الإَوَزُ سرُوباً فى ملاعبها
 يرفُ منها (٦) على أمواجها زهرُ

من الغمامِ غَدَا فيه أباً حديباً
 عن المحلِّ ولا يُهْدَى له تَعَباً
 للبرِّ حتى أرتدى النَوَارَ والعُشْبَا
 يضاحكُ الطلُعُ فى قنوائهِ الرُطْبَا
 إما ثريّاً وإما معصماً خَضِيباً
 شمسُ النهارِ إليها خلَّتْها لهباً
 أجناسُه فى تساوى شربها عَجَباً
 وكرمةً قطرت (٤) أغصانها ذُهَباً (٥)
 غَيْرَانُ يكسوهما من سُندسٍ حُجْباً
 كأنما مِلَّتْ حَيَاتُه رُحْباً
 من القذى ما طفا فيها وما رَسَبَا
 رأيته دارسَ الأفوافِ مُستلباً
 فإن دَجَا الليلُ صارتُ أنجماً شُهْباً
 كما تأملتُ فى ديباجةٍ (٥) لُعباً
 أرى على الزهرِ حتى عاد مكتباً

(١) فى الديوان : فى الجور طالمه .

(٢) فى الديوان : والكرم مختلف الإثمار .

(٣) ، (٤) فى الديوان : قطرت .

(٥) السُّجُج : خرز أسود .

(٦) فى الديوان : فى ديباجها .

(٧) فى الديوان : يرف منه .

مُسَلِّمٌ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ حَائِمَةٌ يَخْطِفْنَ مَا طَارَ فِي الْأَفَاقِ أَوْ سَرَبًا
 وَسَهْمٍ فَوَارَةٍ مَا آرَتَدَ رَائِدُهُ حَتَّى أَصَابَ مِنَ الْعَيُوقِ مَا طَلَبَا (١)
 أَوْفَى وَلَمْ يَنْتَه (٢) حَرْبُ الشُّمَالِ وَقَدْ لَاقَتْهُ فَاعْتَرَكَا فِي الْجَوِّ وَأَحْتَرَبَا
 كَانَ بَرَكَتُهُ دِرْعٌ مَضَاعِفَةٌ ثَقُلَ رُمَحَ لَجِينٍ مِنْهُ مَتْنَصِبَا
 وَالْقَصْرُ يَسِيمُ فِي وَجْهِ الضُّحَى فَتَرَى وَجْهَ الضُّحَى عِنْدَمَا يَدُو لَنَا شَجَبَا
 يَبِيتُ أَعْلَاهُ بِالْجُوزَاءِ مَتَنَطِقًا وَيَغْتَدِي بَرْدَاءِ الْغَيْمِ مُحْتَجِبَا
 إِذَا الْقُصُورُ إِلَى أَرْبَابِهَا أَنْتَسَبَتْ أَضْحَى إِلَى الْقِمَةِ الْعَلِيَاءِ مَتَسَبَا
 بَرٌّ وَبَحْرٌ وَكُتْبَانٌ مُدْبِجَةٌ تَرَى النُّفُوسَ الْأَمَانِي بَيْنَهَا كُتْبَا
 وَمَنْزَلٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ عَقْوَتُهُ جَدِيدَةُ الرُّوضِ جَدُّ الْغَيْثِ أَوْ لَعِبَا (٣)
 وَكُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ زَبْرَجْدَةٌ أَجْرَى اللَّجِينِ عَلَيْهَا جَدُولًا سَرَبَا
 فَصِيلُهُ لَا وَصَلَتْكَ الْحَادِثَاتُ وَلَا زَالَتْ سَعُودُكَ فِيهِ تَنْفِذُ الْحَقَبَا

وقال يصف قصرًا وبستانًا بالموصل لأبي الحسن ياروخ بن عبد الله (٤):

[من الطويل]

حَيَّتْ عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ بِجَنَّةٍ حَبِيتَكَ بِأَنْوَاعِ الثَّمَارِ الْأَطَايِبِ

(١) الْعَيُوقُ : نَجْمٌ أَحْمَرٌ مَضِيءٌ فِي طَرَفِ الْمَجَرَّةِ الْيَمْنِ يَتَلَوُ الثَّرِيَا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : فَلَمْ تَنْتَه .

(٣) عَقْوَةُ الدَّارِ : مَا حَوْلَ الدَّارِ وَالسَّاحَةِ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ جَدُّ ١ ص ٣٢٤ - ٣٢٩ .

تَعَجَّلَتْ مِنْهَا مَا يُؤَجِّلُ مِثْلَهُ
 مِيَادِينَ رِيحَانٍ كَانَ نَسِيمُهُ
 كَانَ سَوَاقِيهَا سَلَاسِلُ فِضَّةٍ
 وَدُرُوضُ إِذَا مَارَاضُهُ الْغَيْثُ أَنْشَأَتْ
 وَحَالِيَةُ الْأَجْيَادِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
 خَرَقْنَ الثَّرَى عَنْ مَائِهِ الْغَمْرِ فَارْتَوَتْ
 تُقِلُّ شَمَارِيخَ الثَّمَارِ كَأَنَّهَا
 لَهَا كَالِيٌّ يُذَكِّي اللَّحَاطَ خِلَالَهَا
 يَرُدُّ إِلَيْهَا حَيَّةَ الْمَاءِ مَا أَنْكَفَتْ
 فَقَدْ لَبَسَتْ خُضَرَ الْغُلَّالِ وَأَنْشَتْ
 قُطُوفٌ تَسَاوَى شُرْبُهَا وَتَبَايَنْتْ
 فَمِنْ بَرْدٍ لَمْ يُجَلِّ لِلشَّمْسِ حَاجِباً
 وَمِنْ سَبَجٍ أَجْرَتْ بِهِ الْكَرْمُ سِلْكَهَا
 بِدَائِعٍ أَضَحَّتْ فِي الْمَذَاقِ أَقَارِباً
 لِكُلِّ جَمِيلٍ السَّعَى عَفَّ الْمَذَاهِبِ
 نَسِيمُ الْهَوَى أَيَّامَ وَصْلِ الْجَنَائِبِ
 إِذَا اضْطَرَدَّتْ بَيْنَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
 حَدَائِقُهُ وَشَيْأُ كُوشِي السَّبَائِبِ
 مُفْلَكَةُ الْأَجْسَامِ خُضِرَ الذَّوَابِ^(١)
 أَسَافَلُهَا مِنْ زَاخِرٍ غَيْرِ نَاضِبِ
 إِذَا طَلَعَتْ حُمْراً أَكْفُ الْكَوَاعِبِ
 حِذَاراً عَلَيْهَا مِنْ سَخَاطِ^(٢) النَّوَابِ
 عَنِ الْفَصْدِ أَوْصَدَتْ صُدُودَ الْمُجَابِبِ
 لَهَا مُرْجَحَنَاتٌ بِخَضِرِ^(٣) الشَّوَارِبِ
 تَبَايُنَ مَسْوَدِّ الْعِذَارِ وَشَائِبِ
 مِنَ الظِّلِّ إِلَّا غَاظَلَتْهُ بِحَاجِبِ
 وَلَمْ تَجْرِ فِي مَنْظُومِهِ خَرَقٌ ثَاقِبِ^(٤)
 وَإِنْ كُنْ فِي الْأَلْوَانِ غَيْرَ أَقَارِبِ

(١) مفلكة الأجسام : مستديرة مرتفعة .

(٢) في الديوان : لحاظ النوايب .

(٣) في الديوان : مرجحنا كخضر الشوارب ومرجحناات : مهترجات مائلات ، وارجحن الشيء : اهتز أو

مال .

(٤) في الديوان : ولم يمر في منظومه سلك ثاقب .

ترى الماء شتى السُّبل ينساب بينها^(١)
 ومسترفد تيار دجلة^(٢) رافداً
 يسير وإن لم يبرح الدهر خطوة
 مواصل إيجاف تكاد تُجيبه^(٣)
 تسيل^(٤) خلال الروض من فيض دمي
 وممتع جلباب الغيم في الضحى
 أضاء فلو أن النجوم تحيرت
 له شرفات كالوذائل أشرفت
 إذا لبست ورس الأصيل حسبتها
 مجاور بر ضاحك النور معشب^(٥)
 إذا بكر القناص فيه وأعزبت
 رأيت بنات البحر موشية القرا^(٦)
 كما رعت^(٧) الحيات من كل جانب
 سواجلها من نازح ومقارب
 فليس بوقاف وليس بسارب^(٨)
 إذا حن ليلاً موجفات الركائب
 قواضب تُزرى بالسيف القواضب
 وحليته في الليل زهر الكواكب
 ضللاً هداها سبلها في الغياض
 على نازح الأقطار نائي المناكب^(٩)
 تعل برقراق من التبر ذاتب
 وبحر طموح الموج عذب المشارب
 حباله في صيد تلك العواذب^(١٠)
 به وينات البر بيض الترائب^(١١)

(١) في الديوان : ينساب حولها .

(٢) في الديوان : كما دعر .

(٣) في الديوان : أمواج دجلة .

(٤) في الديوان : وليس بعازب .

(٥) في الديوان : يكاد تجيبه .

(٦) في الديوان : يسيل .

(٧) الذوائل : جمع وذيلة وهي المرأة أو صفيحة الفضة .

(٨) في الديوان : ضاحك النور زاهر .

(٩) في الديوان : أغربت حباله ، تلك الغرائب .

(١٠) القرا : الظهور .

(١١) في الديوان : بيض اللواتب .

محاسن أرزاق من النون والمها
 فمن سائح للخير^(١) فى إثر سائح
 وأمنة لا الوحش يذعر^(٢) سيربها
 ولا أخضل من دمع من المزن ساكب
 زرايى كسرى بثها فى الملاعب
 غرائبها ما بين تلك الغرائب^(٣)
 ولا تكشف منها عن وجوه شواحب
 تحاظر أنفاس الرياح اللواغب^(٤)
 تودع منها غائباً غير آيب
 وليس سوى أولادها من مراكب
 فمال على أجفانهم^(٥) والحواجب
 لديهم وخيل لا تذلل لراكب
 عجائب ملك قبلها بعجائب^(٦)

محاسن أرزاق من النون والمها
 فمن سائح للخير^(١) فى إثر سائح
 وأمنة لا الوحش يذعر^(٢) سيربها
 هى الروض لم تنشر الخمائل زفره
 إذا أنبعثت بين الخمائل خلقتها
 وإن عمن فى طامى المياه تبسمت
 ودعهم إذا ما أليل رفع سجعفه
 جبال رست فى لجة غير أنها
 إذا عاينت^(٦) للماء وفداً رأيتها
 يسير إليها الركب فى ليج زاخير
 تضم رجلاً أغرب الشيب فيهم
 فمن رهج لا يستتار بحافر
 عجائب ملك فى فنائك لم تكن

(١) النون : الحوت .

(٢) فى الديوان : فمن سائح بالحين .

(٣) تدهر سربها .

(٤) فى الديوان : تلك الغوارب .

(٥) فى الديوان : الرياح اللواغب .

(٦) فى الديوان : إذا عانت .

(٧) على أشفارهم .

هى الحرم المحمى ممن يرومهُ بكلّ مقيّل المتني غضب المضارب
مواطن لم يسحب بها الغى ذيلهُ وكم للعوالى بينها من مساحب

وقال يصف يوم لهو بالرّيش الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف العربات^(١) :

[من المتقارب]

دعانا الخريف إلى موطنٍ وقد جمّع الحسن فى روضةٍ
يفوق المواطن حُسناً وطيباً ومضطربٍ وشى أبرادهٍ
وفرق دجلة فيه شعوباً نشيده إن رحلنا^(٢) ضحى
يضاحك وشى النجاد القشياً كأننا ارتبطنا به نافراً
ونهدمه إن رحلنا الغروباً فبتنا ويات نسيم الصبا
من الخيل يفرق شخصاً مهيباً وقد حبّ الأرض ريحائنا
يُدْرَج فى جانبيه الكثيباً كأننا على صفحتى لجةٍ
فلم يبق للعين منها نصيباً فمن طرب يستفز النهى
تلاقى الشمال عليها الجنوباً وساقى يُقابل إبريقه
ومن أدب يسترق القلوباً يطوف علينا بشمسيةٍ
كما قابل الظبى ظبياً ريباً وينشر صيادنا حولنا
يروع بها الشمس حتى تغيباً لباباً من الصيد يُرضى الليباً

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٠٣ - ٤٠٦ . والرّيش : موضع بغداد . والعربات سفن رواكد كانت فى دجلة .

(٢) فى الديوان : نزلنا .

شبايط تُخبرُ أجسامها
نواعم لو أنها باشرت
فلولا الدروع التى قدّرت
ونبعث للبر وحشية
مؤدبة يُرتضى فعلها
فقد ملكت ودّ أربابها
وللماء من حولنا ضجة
جبال تؤلفها حكمة
تقابلنا فى قبصر الدجى
حيازيمها الدمر منصوبة
عجت لها شاجبات الخدو
إذا ما هممنا بغشيانها
تغنى السكور لنا بينها
يجاورها كل ساع يرى
خلى الفؤاد ولكنه

بأن قد رعين جناباً خصياً^(١)
هواء لأحدث فيها ندوباً
لأبدانها أوشكت أن تذوباً
تسوق إلى الوحش يوماً عصياً
ولم نر ليثاً سواها أديباً
فكل يخاف عليها شعوباً^(٢)
إذا هو كافح تلك العروباً
فتخبر البحار بها لا السهوباً
إذا الأفق أصبح منه سليباً
تعانق للماء وفداً غريباً^(٣)
د لم يذهب الرى عنها الشحوباً
ركبنا لها ولداً أو نسيباً
غناء نشق عليه الجيوباً^(٤)
وإن جد فى السير منها قريباً
يحن فيشجى الفؤاد الطروباً

(١) الشبايط : جمع شَبُوط ، من الأسماك دقيق الذنب عريض الوسط لين أملس صغير الرأس .

(٢) الشعوب : المنية .

(٣) الحيازيم : جمع حيزوم ، وهو الصدر وقيل ضلوع الفؤاد .

(٤) السكور : جمع سكر ، وهو سد بينى لحبس الماء .

فيا حبذا الدَّيْرُ من منزلٍ هَصَرْنَا به العيشَ غَضًا رطيبًا
إذا ما آستمحنَا به نُزْهَةً حَمَتْنَا بدائِعُهُ أَنْ نَخِيبَا

وقال فى اللّهُو^(١) :

قم فانتصف من صُرُوفِ الدهرِ والنُّوبِ وأجمع بكاسِكَ شَمْلَ اللّهُوِ واللُّعِبِ
أما ترى الصَّبَحَ قد قامت عَسَاكِرُهُ فى الشرقِ تنشرُ أعلامًا من الذهبِ
فأخلع عِذارَكَ وأشربْ قهوةً مُزِجَتْ بقهوةِ الفلجِ المعسولِ^(٢) والشنبِ
والعيشِ^(٣) فى ظلِّ أيامِ الصُّبَى فإذا ودَّعْتُ طيبَ الشبابِ الغضُّ لم يَطِبِ
جريتُ فى حَلْبَةِ الأهواءِ مجتهدًا وكيف أقصِرُ والأيامُ فى طلبى

وقال يصف مجلس لهُو^(٤) :

حبذا أسهمٌ تفوقُهَا الأَلُ حَاطَ لَا تَتَّقَى بغيرِ القلوبِ
بين خَيْلٍ من المدامةِ قَرَبِ نَ إِلَى السُرُورِ بالتقريبِ
وِدْنَانٍ أَقْمَنَ صَفًا كما قا م غداةَ اللقاءِ رَجُلُ حُرُوبِ^(٥)
وَسَاطِ كَانَهُنَّ وهَادَ أترعتها سِجَالُ غَيْثِ سَكُوبِ^(٦)

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٢) فى الديوان : الفلج المشوق . والفلج : تباعد ما بين الأسنان .

(٣) فى الديوان : فالعيش .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٥) فى الديوان : رجل الحروب .

(٦) البواطى : جمع باطيه ، وهى وعاء من أوعية الخمر .

فكان الكؤوس فيها جنوحاً أنجم الليل صُوت للغروب^(١)
نحن أبناء هذه الكأس لا نعد يدل عن شربها إلى مشروب
أدبتنا الأيام حين أرتنا بطش أحداثها بكل أديب
وعلمنا أنا نصيب المنايا فأخذنا من الهوى بنصيب

وقال يصف مجلس شرب ويستدعى إليه صديقاً له^(٢) : [من المنسرح]
يوم رذاذ ممسك الحُجب يضحك فيه السرور من كتب
ومجلس أشبكت ستائرهُ على شمس البهاء والحسب
وقد جرت خيل راحنا خبيّاً فى جريها أوهمتن بالخبب
والتهب نارنا فمنظرها يُغنيك عن كل منظر عجب
إذا آرتمت بالشرار وأطردت على ذراها مطارذ الذهب
رايت ياقوتة مشبّكة تطير عنها قراضة الذهب
فسر إلى المجلس الذى أبست فيه رياض الجمال والأدب

وقال يصف روضة^(٣) : [من المتقارب]

وخضراء تنثر فيها الصبّا فريد ندى ماله من ثقب
فانوارها مثل نظم الحلّى وأنهارها مثل بيض القضب

(١) فى الديوان : صوت للمغيب .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٣) الأبيات حل غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

غَيُومٌ تَمَسُّكَ أَفَقَ السَّمَاءِ وَيَبْرِقُ يَكْتُبُهَا^(١) بِالذَّهَبِ
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ رُبِيعُ الْحَيَا أَضْيَفَ إِلَيْهِ رُبِيعُ الْأَدَبِ

وقال يصف دولاباً^(٢) : [من الكامل]

أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَكَأَنَّمَا كِزَانُهُ وَالْمَاءُ مِنْهَا سَاكِبٌ^(٣)
فَلَكَ يَدُورُ بِأَنْجَمٍ جُعِلَتْ لَهُ كَالْعَقْدِ فَهِيَ شَوَارِقُ وَغَوَارِبُ

وقال يصف سفينة^(٤) : [من الخفيف]

كُلُّ زَنْجِيَةٍ كَأَن سَوَادَ آلِ لَيْلٍ أَهْدَى لَهَا سَوَادَ الْإِهَابِ
تَسْحَبُ اللَّيْلُ فِي الْمَسِيرِ فَتُخْتَا لٌ وَطُورًا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
وَتَشَقُّ الْعُبَابَ كَالْحَيَةِ السَّوِ دَاءٍ أَبَقَتْ فِي الرَّمْلِ أَثَرَ أَنْسِيَابِ
وَإِذَا قَوَّمتْ رُؤُوسُ الْمُطَايَا لِلشَّرَى قَوَّمتْ مِنَ الْأَذْنَابِ

وقال يصف مركباً^(٥) : [من الرجز]

حَنَّنْ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ فَأَمْتَطِي مَطِيَّةً تَسْبِجُ فِي اللَّجِّ اللَّجْبِ
نَاجِيَةً تَرْجُو^(٦) النِّجَاةَ تَارَةً بِسِيرِهَا وَتَارَةً تَخْشَى^(٧) الْعَطَبِ

(١) في الديوان : ويرق يكتبه .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٤٣٩ .

(٣) في الديوان : والمزن فيه سواكب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٦) في الديوان : يرجو .

(٧) في الديوان : وتارة يخشى .

إذا المطايا قومت رؤوسها
ركائب إن عرست لم تسترخ
كانما نحل^(١) منها وطناً
لتهتدى قوم هاديتها الذئب
وإن سرت لم تشك إفراط التعب
ونحن للسير الحثيث فى دأب

وقال يصف حنماً^(٢) :

بيت بثه حكماء الورى
مجاور النار ولكنه
حر هو الظل لأجسامنا
طاب فلو ردّ شباب أمرى
كانه إذ ضحكت جذرة
كان ماقيب من سفيه
كم سالب بزة أعدائه
حتى إذا نلت به^(٥) لذة
ملنا إلى شرب حلال لنا
فهر إلى الحكمة منسوب
يجاور الروح به الطيب
والحر للأجسام تعذيب
لارتد شباناً به الشيب
من خالص الفضّة مصبوب
صحن من^(٣) البلور مكبوب
أطرق فيه وهو مسلوب^(٤)
ليس على من نالها حوب^(٦)
إن الحلال الطلق مشروب

(١) فى الديوان : كانما نحل .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣٢ .

(٣) فى الديوان : قحف من .

(٤) البزة : السلاح .

(٥) فى الديوان : نلت به .

(٦) الحوب : الإثم .

وقال يصف الليل ^(١) :
 أنظر إلى ^(٢) الليل كيف تصدعه
 كراهي جن للهوى ^(٣) طرباً
 [من المنسرح]
 راية صبح مبيضة العذب
 فشق جلبابه من الطرب

وقال يصف شعره ^(٤) :
 ومدح فؤقه لك المعاني
 إذا ما صافح الآسماع يوماً
 فمن حُسن الصنائع فيه حُسن
 وليس يفوح زهر الروض حتى
 [من الوافر]
 فجاء كأنه بُرد قشيب
 تبسّمت الضمائر والقلوب
 ومن طيب المحامد فيه طيب
 تفتحه شمال أو جنوب

وقال يصف غديره ^(٥) :
 رب صاف رقرقه الر
 عبق من جر أذيا
 صافح الركبان منه ^(٧)
 [من مجزوء الرمل]
 ريح في متن صفاة ^(٦)
 لرياح عبقان
 صفحتي عذب فرات

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٦٩ .

(٢) في الديوان : وانظر إلى .

(٣) في الديوان : حسن للهوى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) الديوان ج ٢ ص ١٥ .

(٦) الصفاة : الحجر الصلب .

(٧) في الديوان : الركبان فيه .

أودعَتهَا الريحُ ^(١) ما آستو دَعَهَا زهرُ النباتِ
فأنشَنُوا منه بأيدي خَصِرَاتٍ عَطِرَاتٍ

وقال يصف حمامًا ^(٢) :

لَمَّا رَأَيْنَا خُمارَ الكاسِ يَعلَقُنَا عَجْنَا إلى بيتِ عاجِ أرضه سَبِجُ
بَيْتٌ لَهُ دَاخِلٌ حُلُّ النعيمِ بِهِ وخارجٌ فيه للقلبِ الشَّجَى فرجُ
ذو قُبَّةٍ كسَماءِ والبدورُ بها جاماتُهَا في ذُرَى في الجَوِّ تنسُجُ ^(٣)

وقال في الخمر ^(٤) :

فَمَ فَأَنبِ بالكاساتِ سُلطانَ الكرى وأَجْعَلْ مطايا الراحِ مِنكَ ^(٥) الراحَا
لَا تأسِفُنَّ على الصِّباحِ فحسبُنَا ضوءُ السَّوالِفِ والسُّلافِ صِباحَا
فَضُّ النديمِ خَتامَها فَكانَما فَضُّ الخَتامِ عن العبيرِ ففاحَا
لَمْ أَقِرْ إِذْ حَثَّ السِّقاءُ كؤُوسَها أَكوابُأَ يَحْمِلُنَّ أُمَّ أَقداحَا

وقال ، وفيها يستدعي أبا بكر محمد بن علي المراهي ^(٦) : [من المنسرح]
لَمْ أَلَقْ رِيحانَةً وَلَا راحَا إِلَّا تَنَنِي إِلَيْكَ مَرْتاحَا

(١) في الديوان : أودعته الريح .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠ .

(٣) في الديوان : جاماتُها في أحالي الجو تنسُجُ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٢ .

(٥) في الديوان : الراح منا .

(٦) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٤٤ .

وعندنا ظيئة مهفهفة ترأى طفلاً هناك صدأخاً^(١)
وقد أضاءت نجومٌ مجليتنا حتى أكتسى غُرَّةً وأوضاحاً
لو جملت راحنا خذت ذهباً^(٢) أو ذاب تفاحنا آخذى راحاً
عصابة لو شهدت مجلسهم كنت شهاباً لهم ومصباحاً
أغلق باب السرى دونهم فكُن لباب السرى مفتاحاً

وقال في وصف الجو^(٣) : [من مجزوء الرجز]

والجو في مُسْكٍ طرازة قوس قزح
يبكى بلا حزنٍ كما يضحك من غير فرح

وقال يصف سمعه^(٤) : [من المتقارب]

ويا كية ليلها كله تحاكي الصباح بمصباحها
تُجزُّ^(٥) لإصلاحها رأسها فإفسادها عند إصلاحها

وقال في حانة أترجة الخمار^(٦) : [من السريع]

أنخت في حانة أترجة وجبدا حانتها من مناخ

(١) في الديوان : ترأى رثياً بمن صدأخا .

(٢) في الديوان : اخذت ذهباً .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤١ .

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٥١ .

(٥) في الديوان : يجر .

(٦) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦١ .

كُلُّ سَمِيعٍ فِي الْهَوَى مَبْصُرٌ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ بِهَا أَذْنَتْ
رَاحُوا عَنِ الرَّاحِ وَقَدْ بَدَّلُوا
أَعْمَى عَنِ الرُّشْدِ أَصَمُّ الصَّمَاخِ
خِيَامُهَا الصُّفْرُ بِحُلِّ الْأَوَاخِ
مَشَى الْفَرَازِينَ بِمَشَى الرُّخَاخِ^(١)

وقال في الخمر^(٢) :

ويكر شربناها على الوردِ بُكْرَةً
إِذَا قَامَ مُبَيِّضُ اللَّبَاسِ يَدِيرُهَا
فَكَانَتْ لَنَا وَرْدًا إِلَى ضَحْوَةِ الْغَدِ^(٣)
تَوَهَّمَتْهُ يَسْعَى بِكُمْ مُنَوَّرِدٌ

وقال يصف دجلة^(٤) :

وَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ أَرُوحَ مُغْرَرًا^(٥)
بَصْفَحَةٍ مَصْقُولِ الْأَدِيمِ كَانَمَا
شَوَائِلُ أَذْنَابٍ يُخَيَّلُ أَنَّهَا
بِأَذْهَمَ فِي تِيَارٍ أَخْضَرَ مُزِيدٍ
سَفَائَتْهُ رَبْدُ النِّعَامِ الْمَشْرِدِ
عَقَارُبُ دَبَّتْ فَوْقَ صَرْحٍ مُتَرَدِّدٍ

وقال يصف النارج^(٦) :

وَشَرَّدَ الصَّبْحُ عَنَا اللَّيْلَ فَاتَضَحَّتْ
وَلَاخَ لِلْعَيْنِ نَارِجٌ كَمَا آخَتْضَبَتْ
سُطُورَةُ الْبَيْضِ فِي رَايَاتِهِ السَّوْدِ
بِالزَّعْفَرَانِ ثُلَيْثُ التَّهْدِيدِ^(٧) الْغَيْدِ

(١) الفرانين : جمع فرزان ، والرخاخ : جمع رخ ، وهما من قطع الشطرنج .

(٢) الديوان : جـ ٢ ص ١٣٤ .

(٣) في الديوان : غداة الغد .

(٤) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٥) في الديوان : أروح مغررا .

(٦) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٤ .

(٧) في الديوان : ثلثي الخرد .

وقال يصف حاله بالموصل ^(١) :

شبابُ المرءِ ثوبٌ مُستعارٌ
طوى الدهرُ الجديدَ من التصابي
ولم تُعْطِ المنى في القربِ منه
صدودٌ في التقاربِ واجتنابُ
يطولُ إذا تقاصرت الليالي ^(٢)
لحى الله العراقَ وساكنيه ^(٣)
وجاءَ الموصلُ الغراءَ غيثٌ
كما أنهلتُ مدامعَ مستهامٍ
ففى أيامها حَسَنَ التصابي
ليالى كانَ لى فى كلِّ يومٍ
فَعَنَ ذكرَ القيامةِ بى صدودُ
ولى خِدتانِ مهمما المعالى
وساقِ تضحكُ الدنيا إليه
يطوفُ بها وقد حملتُ حَبَاباً

[من الوافر]

وأيامُ الصَّبَى أبداً قِصارُ
وليس لما طوى الدهرُ أنتشارُ
فكيف بها وقد شَطَّ المزارُ
وشوقٌ فى التباعدِ وأدكارُ
ويقربُ إن تباعدت الديارُ
فماللُحُرِّ بينهم قَرارُ
يجودُ وللبروقِ به أنسِفَارُ ^(٤)
تَلَهَّبُ منه فى الأحشاءِ نارُ
وفى أفيائها خُلِيعَ الجِذَارُ
إلى الحاناتِ حَجٌّ وأَعْتِمَارُ
وعن ساحِ المساجِدِ بى نِفَارُ
وشأنهما السكينةُ والوقارُ
إذا ضحكْتَ بكفيه العُقَارُ
كما حمل السَّقِيطُ الجُلُنَارُ ^(٥)

(١) الموصل من مدن العراق إلى الجانب الغربى من دجلة الغربى من دجلة ، والآيات فى ديوانه جـ ٢

ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(٢) فى الديوان : تقاصرت الأمان .

(٣) فى الديوان : وساكنيها .

(٤) أنسفار : إشراق وظهور .

(٥) السقيط : ماسقط من التلى والبرد والجلبد .

كَانَ الشَّرْبُ يَنْتَهَبُونَ نَاراً
 رَأَى الدَّهْرُ أَجْتِمَاعَ الشَّمْلِ مِنَّا
 وَبَدَلَنِي بِأَخْدَانِ الْمَعَالَى
 هُمْ شَجَرٌ مِنَ التَّمْوِيهِ أَكْذَى
 فَمَغْبُوطٌ وَلَيْسَ لَهُ عَشَاءٌ
 وَمَقْصُورٌ بِالنَّدَى قَصُرَتْ يَدَاهُ
 وَمَعْتَصَبٌ بِتَاجِ الْمَلِكِ فِيهِ
 أَسِيرٌ فِي يَدِ الْأَيَّامِ رَاضٍ
 إِذَا حَكَمَ الْعَبِيدُ عَلَيْهِ فَاضَتْ
 فَمَا يَخْشَى سَطَاهُ الدَّهْرَ جَانٍ
 أَقْعَدُ بِالْعِرَاقِ أَسِيرَ دَهْرٍ
 وَفِي غَرْبِي دِجْلَةٌ لِي مَحَلٌّ
 وَسَيْدٌ مَعَشِرٍ كَرُمُوا وَسَادُوا
 نَهَزَ عَلَيَّ (١) النَّوَائِبُ مِنْهُ غَضَباً
 لَهُ مِنْ جَوْهَرِ الْأَدَابِ حَلْيٌ
 جَلَّتْ عِزَّمَاتُهُ نُوبٌ اللَّيَالِي

لَهَا لَهَبٌ وَلَيْسَ لَهَا شِرَارٌ
 فَشَتَّتَهُ وَلِلدَّهْرِ الْخِيَارُ
 أَنَسَا فَعَلُّهُمْ شَيْنٌ وَعَارُ
 فَلَا ظِلٌّ لَدَيْهِ وَلَا ثَمَارُ
 وَمَحْسُودٌ وَلَيْسَ لَهُ دِثَارُ
 فَلَا نَفْعَ لَدَيْهِ وَلَا ضَرَارُ
 إِلَى مَنْ رَامَ نَائِلُهُ أَفْتَقَارُ
 بِمَا يَجْرِي بِهِ الْقَلْبُ الْمُدَارُ
 لَفَرَطِ الدَّلِّ أَدْمَعُهُ الْغَزَارُ
 وَلَا يَرْجُو نَدَاهُ الدَّهْرَ جَارُ
 غَرِيباً لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ
 جَوَارِ الْمَكْرَمَاتِ لَهُ جَوَارُ
 يَجِيرُ عَلَى الْخُطُوبِ وَيُسْتَجَارُ
 حُسَاماً لَا يُقْلُ لَهُ غِرَارُ (٢)
 وَلِلْأَسْبَافِ حَلْيٌ مُسْتَعَارُ
 كَمَا يَجْلُو دُجَى اللَّيْلِ النَّهَارُ

(١) فِي الدِّيَّانِ : يَزُحِلُّ .

(٢) الْغَزَارُ : حَدُّ السَّيْفِ وَالرِّيحِ .

وشادَّ المجدَّ بالأفضالِ حتى
فما فيه عن المعروفِ منعٌ
وقال يصف روضاً^(١) :

[من الرمل]

يا خليلي أطلبها وتركُما
شاقني مستشرفُ الدَّيرِ وقد
أهواءُ رَقٍ في أرجائه
وخدودُ سفرت عن وَرْدِهَا
مجلسٌ ينصرف الشُّربُ وما
وكأنَّ الشمسَ فيه نثرت
بين غُذِرٍ يقع الطيرُ بها
وثرى يشهدُ بالطيبِ له
وغيومٌ نشرَتْ أعلامَها
ونسيمٌ عطَّرَ الروضَ فإنْ
نحنُ في ظلٍّ وصالٍ سَجَسَجِ
وقال يصف حدائق^(٢) :

[من الكامل]

وحدائقُ يسبيكُ وشى بُرودِها
حتى تُسبُّ لها سبائبُ عُبُرى^(٤)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) الزرق : الفضة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٦٤ .

(٤) في الديوان : حتى تشبهها سبائب عُبُرى .

يجرى النسيمُ خلالها وكانما
باتت قلوبُ المحلِّ تخفقُ بينها
من كلِّ نائى الحجرتين مُقنع^(١)
يحدى^(٢) بالسنة الرعود عِشاره
طارث حقيقه برقه فكانما
فالروض بين مُزَنِرٍ ومُدَنِرٍ
غُمِسَتْ فضولُ ردايه فى العنبرِ
لخفوقِ راياتِ السحابِ الممطرِ
بالبرقِ دانى الطَّرتين مُشهرِ
فتسيرُ بين مُغرَدٍ ومُزمجرِ
صَدَعَتْ مُمسكُ غييه بمعصرِ
فيها وبين مُسيرٍ ومُحِبِرٍ^(٣)

وقال يصف الورد^(٤) :

هاتِ التى هى يومَ البعثِ أوزارُ
أما ترى الوردَ قد باحَ الربيعُ به
وكانَ فى خلعٍ خُضِرَ فقد خُلِعَتْ
كالنارِ فى الحسنِ عُقى شربها النارُ
من بعد مامرٍّ حولٍ وهو إضمارُ
إلا عُرَى أُغفلت منه وأزارُ

وقال يصف الشقيق^(٥) :

وشقيق جادَه الغي
مثلما أترع^(٦) ساقى الر
ت رواحاً وأبتكارا
اح أقداحاً صفارا

(١) فى الديوان : مولع .

(٢) فى الديوان : لمضى .

(٣) مزنر : مطوق بالزئفر ، والزئفر ما يلبسه النمل حول وسطه . مدنر : له إشراق وللاء كالدينار . مسير :

له خطوط . محبر : مزين بحسن .

(٤) الديوان : جـ ٢ ص ٢٧٥ .

(٥) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٣٠١ .

(٦) فى الديوان : مثلما ألغ .

[من مجزؤه الكامل]

فَعَرِيتُ مِنْ حُلَلِ الْوَقَارِ
وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِذَارِي
طُرْفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ
وَغَيْمُهُ ضَافِي الْإِزَارِ (١)
بَشْبِيهِ مَكْنُونِ الْبَحَارِ
وَالْبَرْقُ يَكْحَلُهَا بِنَارِ

[من الخفيف]

حُ إِلَيْهِ الْخَلِيعُ وَالْمَسْتَوْرُ
دُونَ أَعْلَاهُ وَالْحَمَامُ يَطِيرُ
وَمَمَكٌ مِنْ سَكْرَةٍ وَنَشْوَرُ
سَنَ (٢) حُسْنًا أَوْ لَوْلُؤُا مَشْوَرُ

وَقَالَ يَصِفُ يَوْمًا بَارِدًا (١) :

يَوْمٌ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارِي
وَصَبَوْتُ فِيهِ (٢) إِلَى الصَّبِيِّ
مُتَلَوْنٌ يَبْدَى لَنَا
فَهَوَاؤُهُ سَكَبُ الرَّدَا
وَسَمَاؤُهُ تَحْبُو الرُّبَى (٣)
تَبْكِي فَيَجْمَدُ مَاؤُهَا (٤)

وَقَالَ يَصِفُ مَنْزِلَ لَهَوٍ (١) :

مَنْزَلٌ فِي (٢) فِنَاءٍ دِجْلَةٍ بَرَقَا
طَائِرٌ فِي الْهَوَاءِ فَالْبَرْقُ يَسْرَى (٣)
لَيْسَ فِيهِ إِلَّا خُمَارٌ وَخُمَرٌ
وَحَدِيثٌ كَأَنَّهُ زَهْرُ السُّو

(١) الديوان : ج ٢ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) في الديوان : وضحكت فيه .

(٣) في الديوان : جاني الإزار .

(٤) في الديوان : تحبو الرضى .

(٥) في الديوان : فيجمد دمها .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٧) في الديوان : مجلس في .

(٨) في الديوان : فالبرق يسرى .

(٩) في الديوان : زهر المشور .

وجريحٌ من الدنانِ يسيل^(١) الرّاح من جرحه وقدّر تفورٌ

وقال في الخمر^(٢) :

هاتها لم تُباشِر النارَ وأعلمُ أنها في الميعاد^(٣) للشربِ نارُ
قَصُرَتْ ليلَةُ الخورنَقِ حُسناً والليالي الطوالُ فيه قصارُ
إذ وجوهُ الأيامِ فيه رياضُ ومياهُ السُرورِ فيه خمارُ^(٤)
كلما كُرّت الجاهُ بصبحٍ عطفت ليلها عليه الطرارُ
فَضَحاهُ من اللوائِبِ ليلٌ ودُجَاهُ من الخدودِ نهارُ

وقال^(٥) :

[من المتقارب]

أبا حَسنٍ إنَّ وجَهَ الرِّبيعِ جميلٌ يُزَانُ بحسنِ العُقارِ
فإنَّ الرِّبيعَ نهارُ السُّرورِ والراجُ شمسٌ لذاك النّهارِ

وقال ، وفيها يصف الغرفة والخطاف ويدعو أبا بكر المراهي الى زيارته^(٦) :

[من الطويل]

لنا قهوةٌ في الدَّنِّ تمتْ شهورُها فَرَقَّتْ حواشيها وأشرقَ نورُها

(١) في الديوان : تسيل .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) في الديوان : في المعاد .

(٤) في الديوان : فيه غبار .

(٥) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٢ .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

يُحْيِيكَ بِالمسكِ الذكيُّ دُوها^(١) ويلقَاكَ بالبشرِ الجميلِ بشيرُها
وقد كتبتُ أيدي الربيعِ صحائفًا كأنَّ سطورَ البرقِ حُسْنًا سطورُها
فمن روضةٍ سارٍ إلينا نسيْمُها ومن مُزْنَةٍ مُرخى علينا ستورُها
وغرفتنا الحسناءُ قد زادَ حُسْنُها بزائرةٍ في كلِّ عامٍ نزورُها
بمبيضةٍ الأحناءِ سودَ شطورُها^(٢) مُزْنَرَةٌ الأذنانِ حُمِرَ نحورُها^(٣)
مُرفِرفَةٍ حولَ البيوتِ وفودُها محلقةٍ حولَ السُّقوفِ وُكُورُها
لهنَّ لغاتٌ مُعْجِبَاتٌ^(٤) كأنها صريرُ نعالٍ السَّبْتِ عالٍ صريرُها^(٥)
تجاورنا حتى تَشَبَّ صغارُها فيلحقَ فينا بالكبيرِ صغيرُها
فَزَرْنَا ترى اللذاتِ بيضاً وجوهُها محببةً^(٦) رَوَحاتُها ويُكُورُها

[من المتقارب]

وقال يصف قلر^(٧)

ودَهْمَاءَ تهديرِ هَذَرِ الفنيقيِّ إذا ما أمتطتُ لهاً مُسْعَرا
تجيشُ بأوصالٍ وحشيَّةٍ رعتْ زَهْرَاتِ الرُّبَى أشهرًا
كأنَّ على النارِ زنجيةً تُفَرِّجُ بُرداً لها أصفرا

- (١) في الديوان : تحييك بالمسك الذكي كؤوسها .
(٢) في الديوان : بمبيضة الأحناء سود ظهورها .
(٣) مزنة : طويلة .
(٤) في الديوان : لغات معجبات .
(٥) السبت : الجلد المدبوغ . وفي الديوان : أرى صريرها .
(٦) في الديوان : محبة .
(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

ونى أربع^(١) لا يطبق النهوض
نَحْمَلُهُ سَجاً اسوداً
ولا يَأْلُفُ السَّيْرَ فِيمَنْ مَرَى
فَيَجْعَلُهُ ذَهَباً أَحْمَراً

وقال يصف الزنبور^(٢) :

وَمُخْطَلِبِ الْخَصْرِ بُرْدُهُ خَبِرُ
مَجْنَحُ طَارٍ فِي مَجْنَحَةٍ
كَأَنَّهَا وَالرِّيحَ تَنْشُرُهَا
لَهَا حُمَاتٌ كَأَنَّهَا شَعْرُ
قَدْ أَذْهَبَتْ فِي الْجَبِينِ غَرَّتُهُ
سِلَاحُهُ الدَّهْرَ فِي مَوْخَرِهِ
كَأَنَّمَا شَطْرُ مَا يَجْرُدُهُ
نَحْدَرُهُ وَهَوَّ خَائِفٌ حَذْرُ
تَصْعَدُ طَوْرًا بِهِ وَتَنْحَدِرُ
غَرَائِبُ الزَّهْرِ حِينَ يَتَشَرُّ^(٣)
تَظْهَرُ مُسَوْدَةٌ وَتَسْتَرُّ^(٤)
إِذْ فُضِّضَتْ فِي جِيَادِهَا^(٥) الْغُرُ
يَفْتِكُ طَوْرًا بِهِ وَيَتْتَصِرُ
مِنْ بَيْنِ فَكِيهِ حَيَّةٌ ذَكْرُ

وقال يصف هلال شوال^(٦) :

وَعِثِمٍ مُرَهَفَاتُ الْبَرْقِ فِيهِ
وَقَدْ سَلَّتْ جِيوشُ الْفَطْرِ فِيهِ
وَلَا حَ لَنَا الْهَلَالَ كَشَطْرِ طَوْقِ
عَوَارٍ وَالرِّيَاضُ بِهِ كَوَاسِ
عَلَى شَهْرِ الصَّيَامِ سَيُوفُ بَاسِ
عَلَى لَبَاتِ زَرْقَاءِ اللَّبَاسِ

(١) في الديوان : ونى أربع .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) في الديوان : يتشر .

(٤) حات : جمع حة وهي مؤخر الزنبور التي يلدع بها .

(٥) في الديوان : جياها .

(٦) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٣٢٧ .

وقال فى الخمر ^(١) :

خُذَا ^(٢) من العيشِ فالأعمارُ فانيةٌ
فى حائلِ الكأسِ من شمسِ الفصحى ^(٣) خَلَفُ
كَأَنَّ نَجْمَ الثريا كَفَتْ ذى كرمٍ
دارتْ علينا كؤوسُ الخمرِ مترعةٌ
حتى رأيتْ نجومَ الليلِ غائرةٌ
والدهرُ منصرفٌ والعيشُ منقرضُ
وفى المدامةِ من بدرِ الدجى ^(٤) عَوْضُ
مبسوطَةٌ للعطايا ليس تنقبضُ
وللدجى عارضٌ فى الجوِّ معترضُ
كانهنَّ عيونٌ حَشَوَهَا مرضُ

وقال يصف سفنا ^(٥) :

إليك أطرنا من ديارِ ربيعةٍ
ركائبَ تحلُّوها الشَّمَالُ كأنها
تعدى بها السيرُ الحثيثُ فلم تجلُ
تمدُّ على الأمواجِ باعًا كأنه
فمورِدُها عذبُ المياهِ نَمِيرُهَا
نعائمٌ فى أرضِ العراقِ وقوعُهَا
قِلَاعٌ إذا أوفتْ عليها قلوْعُهَا
لبعدِ المدى أغراضُها ونُسُوعُهَا ^(٦)
يعانِقُهَا فى مَدْوٍ ويَبُوعُهَا ^(٧)
ومربُّعُهَا سهلُ الرياضِ مَرِيْعُهَا

(١) الديوان جـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) فى الديوان : خذوا .

(٣) فى الديوان : بدر الدجى .

(٤) فى الديوان : شمس الفصحى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٦) الأغراض : جمع فَرْض وهو حزام الرجل ، والنسوع : جمع نسع وهو سير مضفور يجعل زماما للبحير

وغيره .

(٧) فى الديوان : أو يَبُوعُهَا . ويَبُوعُهَا : يقيسها يباعه .

وقال في الخمر^(١) :

[من الطويل]

وأخضر من وشي الحدائق مُعلم
إذا أنصت في قرن من الشمس ضاحك
ولابسة في كأسها^(٢) ثوب آمن
إذا رعت^(٣) منها الأباريق خيلت
أردد لحظ العين بين شمامس
فمن بين عار لم يتل من ثيابها
تجرُّ عليه السحب^(٤) وشي المطارب
تمايل في دمع من المزن واكف
جلاها علينا الماء في ثوب خائف
لأعيننا سرب الظباء الرواعف
مُصورة في كأسها وأساقف
وملتحف منها بحمر الملاحف

وقال يتشوق إلى الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب^(٥) : [من الكامل]

هل أطرقن العُمر بين عصابة
أم هل أرى القصر المُتيف مُعمماً
وقلالي الدير التي لولا النوى
محبرة الجدران ينفع طيها
ومحل خاشعة القلوب تفرّدوا
في الذكر^(٦) بين فروق وفروق
سلّكوا إلى اللذات كل طريق^(٧)
برداء غيم كالرداء رقيق
لم أرمها بقلبي ولا يعقوي
فكانها مبنية بخلوق
فمحل خاشعة القلوب تفرّدوا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) في الديوان : يمر عليه الشرب .

(٣) في الديوان : ولايسة كأسها .

(٤) في الديوان : أرعت .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(٦) العمر : هو عمر الزعفران موضع بالجزيرة ويعرف بلير الزعفران .

(٧) في الديوان : بالذكر .

وأغْنَى تَحْسِبُ جِيْدَهُ إِبْرِيْقُهُ
يَتَنَارَعُوْا عَلَى الرَّحِيْقِ غَرَائِبًا
صَدَرَتْ عَنِ الْأَفْكَارِ وَهِيَ كَأَنَّهَا
وَأَرَى الصَّوَامِعَ فِي غَوَارِبِ أَكْمِهَا
حُمْرًا تَلُوْحُ خِلَالَهَا بَيْضٌ كَمَا

مَا قَامَ يَسْفَحُ عِبْرَةَ الْإِبْرِيْقِ
تُحْسِنُ^(١) زَاهِرَةً كَوْوَسَ رَحِيْقٍ
رَقْرَاقٌ صَادِرَةٌ عَنِ الرَّأُوْقِ
مَثَلُ الْهَوَاجِ فِي غَوَارِبِ نَوَقٍ
فَضَلْتُ بِالْكَافُوْرِ سِمْطَ عَقِيْقِ

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

يَادَارُ^(٣) يَوْسَفَ لَا عِدْتِكَ تَحِيَّةُ
غَرَاءُ ضَا حَكَّةُ إِلَيْكَ ثَغَوْرُهَا
سَقِيًّا لَتَلِكْ مَنَازِلًا مَعْمُورَةً
حُمْرَ الْقَوَاعِدِ وَالْقَبَابِ كَأَنَّمَا
تَلْقَاكَ^(٤) مِنْ نَوَارِهَا وَغَيُومِهَا
وَالْهَيْكُلَ الْمَبِیْضُ يَلْمَعُ وَسَطُهَا
كَمْ دُمِيَّةٍ خَرَسَاءَ فِيهِ وَدُمِيَّةٍ

لِلْمُزْنِ بَيْنَ رَوَاعِدِ وَبَوَارِقِ
ضَحِكَ الْحَبِيبِ إِلَى الْمَحَبِّ الْوَامِقِ
مِنْ بَيْنِ^(٥) مَطْرُوقِ الْفَنَاءِ وَطَارِقِ
أَشْرَبِنَ رَقْرَاقِ الْخُلُوقِ الرَّائِقِ
مَا بَيْنَ دُكْنِ مَطَارِفِ وَنِمَارِقِ
كَالْأَقْحَوَانَةِ فِي بَسَاطِ شَقَائِقِ
فَضَلْتُ عَلَيْهَا بِاللِّسَانِ النَّاطِقِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : يَحْسِنُ .

(٢) الدِّيْوَانُ ج ٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : يَادِيرُ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : مِنْ كُلِّ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ يَلْقَاكَ .

من أهيف تيجانه من شعره^(١) فكأنما هو شارق من غاسق^(٢)
ومفهف لو كنت أملك أمره بدلت سحماً مسوحه بقراطي
كم قد رمقت به المنى فغشيتها ما بين مرموق الجمال ورامق
ومعدّل أخذ الصبى يمينه فجرى به جرى الجموح السابق
أيام كنت إذا ادلهم ظلامه أهدى إليه من الخيال الطارق
عصر لبست ظلاله وكأنه فى ظلمة الأيام غرة شارق

وقال يصف غرفته المشرفة على الصحراء ويصف الخطاف وبناءه فيها ويدعو صديقاً له^(٣) :

ألس ترى ركب الغمام يساق وأدمعه بين الرياض تراق
وقد رقّ جلباب النسيم على الندى^(٤) ولكنّ جلابيب الغيوم صفاق
وعندى من الریحان نوع تحية^(٥) وكأس كرقراق الخلق دهاق
وذو أدب جلّت صنائع كفه ولكن معانى الشعر فيه دفاق
لنا يبدأ من نثره ونظامه بدائع حلّى ما لهنّ حقائق
وأغيد مهتر على صحن خده غلائل من صبغ الحياء رفاق

(١) فى الديوان : من كل أهيف تاجه من شعره .

(٢) فى الديوان : فى غاسق .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٤) فى الديوان : الثرى .

(٥) فى الديوان : نوع تحبه .

أحاطت عيونُ العاشقين بِخَصْرِهِ
وَعَرَفْتَنَا بَيْنَ السَّحَابِ تَلَقَى
تَقَسَّمَ زُؤَارٌ مِنَ الْهِنْدِ سَقَفَهَا
أَعَاجِمُ تَلْتَدُ الْخِصَامَ كَأَنَّهَا
أُنْسَنَ بِهَا ^(١) أُنْسَ الْإِمَاءِ تَحَبَّبَتْ
مَوَاصِلُهُ وَالْوَرْدُ فِي شَجَرَاتِهِ
فَزَزَ فِتْيَةٌ بَرْدُ الشَّبَابِ إِلَيْهِمْ ^(٢)
إِذَا اشْتَهَرَتْ بِالْحَسَنِ أَخْلَاقُ صَاحِبِ
فَهَنَ لَهُ دُونَ النَّطَاقِ يُطَاقُ
لَهْنٌ عَلَيْهَا كِلَّةٌ وَرَوَاقُ
خِفَافٌ عَلَى قَلْبِ الْنَدِيمِ رِشَاقُ
كَوَاعِبُ زَنْجٍ رَاعِهِنَّ طَلَاقُ
وَشِيْمَتُهَا غِلْدٌ بَنَا وَبِإِثَاقُ
مَفَارِقَةٌ إِنْ حَانَ مِنْهُ فِرَاقُ
حَمِيمٍ إِذَا فَارَقَتْهُمْ وَغَسَاقُ
فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ جَفَاءُ خَلَقُ

وَقَالَ يَصِفُ دَاراً وَمَا فِيهَا مِنْ نَخْلٍ وَبِرْكَةٍ وَغُلْمَانٍ وَسُتُورٍ وَنَقِشٍ ^(٣) :

[مِنَ الْخَفِيفِ]

مَنْزَلٌ كَالرَّبِيعِ حَلَّتْ عَلَيْهِ
يُمْنُجُ الْعَيْنِ مِنْ طَرَائِفِ حُسْنِ
بَيْنَ سَاجٍ كَأَنَّهَا ذَائِبُ التَّبِ
وَعِذَارَى كَأَنَّهُنَّ مِنَ الْحُسْنِ
تَتَلَاقَى رُؤُوسُهَا لَتَدَانِ
حَالِيَاتُ السَّحَابِ عَقْدُ النَّطَاقِ
تَتَجَافَى بِهَا عَنِ الْإِطْرَاقِ
رِ عَلَى مِثْلِ ذَائِبِ الْأَوْرَاقِ
مِنْ عِذَارَى سَفَرْنَ لِلْعُشَاقِ
وَتَنَاقَى جُسُومُهَا لِافْتِرَاقِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أُنْسَنَ بَنَا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : بَرْدُ الشَّرَابِ لِلدَّيْمِ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ جَدُّ ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٥ .

حُلِّيتْ مِنْ ثَمَارِهَا فَتَرَامَتْ حَالِيَاتِ النُّحُورِ وَالْأَعْنَاقِ
 تَخْرُقُ الْمِزْنَ وَالتَّرَابَ إِلَى الْمَا بِتِلْكَ الْفُرُوعِ وَالْأَعْرَاقِ
 فَلَمَاءِ الْبُحُورِ إِذْ رَسَخَتْ فِيهِ وَمَاءِ الْغَمَامِ فِيهَا تَلَاقِ
 كَيْفَ قَابَلَتْهَا أُرْتُكَ رِيَاضاً^(١) وَسَمَاءَ مَخْضَرَّةِ الْآفَاقِ
 يَنْثُرُ^(٢) الرِّيحُ حَلِيَّتَهَا فَتَرَاهُ نَهَبَ أَيْدَى الْعَفَاةِ وَالطُّرَاقِ
 يَدْعُ لَوْ تَحَقَّقَتْ بِيَقَاءِ كُنْ أَوَّلَى مِنَ الْحُلَى بِالْحَقَاقِ
 فَكَانَ الطَّلُعُ النَّضِيدَ جَفُونُ يَتَصَدَّعْنَ عَنْ سَيُوفِ رَقَاقِ
 صَنَعَتْ فَوْقَهَا التَّمَائِيلَ أَيْدِ عَاجَزَتْ عَنْ صُنْعَةِ الْخَلَاقِ
 مِنْ وَجْهِهِ مِثْلَ الْبُذُورِ صَبَاحِ وَقُدُودِ مِثْلِ الْغُصُونِ رَشَاقِ
 وَقِيَانٍ مَنَعْنَ أَسْمَاعَنَا الْحِظَّ نَظَّ وَوَفَّرَتْهُ عَلَى الْأَحْدَاقِ
 أَلْبَسَتْهَا مُحَاسِنَ الْخَلْقِ لَمَّا عَجَزَتْ عَنْ مُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ

وقال يصف ضيق دار نزلها ببغداد^(٣) :

لِي مَنَزَلٌ كُوجَارِ الضُّبِّ أَنْزَلُهُ ضَنْكَ تَقَارَبِ قَطْرَاهُ فَقَدْ ضَاقَا
 أَرَاهُ قَالِبَ جِسْمِي حِينَ أَدْخَلُهُ فَمَا أَمَدُ بِهِ رَجُلًا وَلَا سَاقَا

وقال في الخمر^(٤) :

وموسومة كاساتها بفوارسٍ مِنَ الْفُورْسِ تَطْفُو فِي الْمَدَامِ وَتَفَرَّقُ

(١) فِي الدِّيَّانِ : تَرِيَا .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : يَنْثُرُ .

(٣) ضَمِنَ أَرْبَعَةَ أَيْلَاتٍ فِي دِيْوَانِهِ جَد ٢ - ص ٥١١ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ جَد ٢ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

أَقْبَلُ مِنْهُمْ كُلُّ نَشَاكِ سِلَاحِهِ وَفِي يَدِهِ سَهْمٌ إِلَى مَفْوْقٍ
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ قِلَادَةً عَلَيْهِ وَتَوْرِيذَ الْمَدَامَةِ يَلْمَقُ^(١)
أَجْنُ إِلَيْهَا وَالظَّلَامُ مُمَسِّكٌ وَأَصْدِفُ عَنْهَا وَالصَّبَاحُ مُخْلَقُ

وقال يصف الثريا^(٢) :

وَفَتِيَّةٌ دَارَتْ السَّعُودُ بِهِمْ فَدَارَ لِلرَّاحِ بَيْنَهُمْ فَلَكٌ
بِتَنَا وَضُوءُ الْكَؤُوسِ يَهْتِكُ بَالَهُ إِشْرَاقُ سِتْرِ الدَّجَى فَيَنْهَتُكَ
تَرَى الثَّرِيَّا وَالْبَدْرَ فِي قَرْنٍ كَمَا يُحْيِي بَنْزَجِسٍ مَلِكُ

وقال في الخمر^(٣) :

وَمُعْتَدِلٌ إِذَا أَمْضَى الْقَضَايَا رَأَيْتَ الْحَسَنَ عَذْلًا وَأَعْتَدَالًا
يَعْمَلُ عَلَى الظَّلَامِ بِكَاسِ رَاحٍ إِذَا زَحَمَتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ مَالًا
إِذَا نَظَّمَ الْمَزَاجَ لَهَا وَشَاحًا تَعَرَّضَ فِي مَجَاسِدِهَا وَجَالًا
أَرَدُ كُؤُوسَهَا بِيضًا خَفَافًا وَقَدْ صَافَحْتُهَا حُمْرًا ثِقَالًا

وقال يصف سحابة^(٤) :

جَاءَتْ مُوَلَّعَةً الْكُوَاهِلُ تَخْتَالُ صَادِقَةَ الْمُخَائِلِ

(١) اليلق : القباء ، وهو من رقيق الملابس .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ٥٢٤ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٥٨٧ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

كحلاءِ حاليةً بكث
حماء تحسب برقها السد
تلقى^(١) الخمائل من سنا
فيذ الجنوب تلقها
والرعد يسلفها بال
ويحشها^(٢) حث الحدا
والبرق يومض بينها
حتى إذا أشتملت بها ال
طارث عقائقها على
فالجور منها في لظى

حتى أنثنت مرهاء عاطل
سارى مفضضة الخمائل
ه بمثل نوار الخمائل
لف الجحافل بالجحافل
سنة كالسنة العواذل
ة شواردة الكوم العقائل^(٣)
إيماض حالية الأنامل
آفاق ضاحكة الشمائل
آثار أدمعها الهوامل
والأرض منها فى مناهل

وقال فى وصف الثلج^(٤) :

[من الوافر]

سكنت إلى الرحيل وكيف أثوى
ألم بربعها حذراً فالقى^(٥)
تلايلات الربى لما علاها
كان ذرى الغصون ليسن منه

بارض لم تكن ملقى رحال^(٥)
ملم الشيب فى ليم الجبال
كان على الربى أثواب آل
حلى الكافور ربات الجبال

(١) فى الديوان : يلقى .

(٢) فى الديوان : يحشها .

(٣) الكوم : جمع كومه ، وهى الناقة الضخمة السنام .

(٤) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥٨٢ .

(٥) فى الديوان : الرحال .

(٦) فى الديوان : ألم بربعها ثلج فالقى .

تَجُولُ الْعَيْنُ فِيهِ وَهَوَّ فِيهَا ^(١)
وَقَالَ يَصِفُ قَلَاعًا ^(٢)
كَشَّهَبِ الْخَيْلِ رُحْنٌ بِلَا جِلَالٍ ^(٣)

[من الخفيف]

وَقَلَاعٍ مِثْلَ الْهُوَادِجِ حُسْنًا
وَإِذَا أَخَالَتْ ^(٤) السُّحَابُ عَلَيْهَا
كُلُّ مَلْمُومَةٍ مَتَى ظَنُّ طَاغٍ
مَشْرِفَاتٌ عَلَى الْبُحُورِ ^(٥) تَرَاهُنَّ
لَامِعَاتٌ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ أَجْرَتْ ^(٦)
وَكَأَنَّ الْعَيُونَ تَلْحَظُ مِنْهُنَّ
حَرَمٌ لَأَمْرٍ بِحِمَاةٍ وَإِنْ كَا
جَاعِلَاتٍ مَطْلِبُهَا الْأَجْبَالَا
خِلَّتْ ^(٧) كِلَّةٌ لَهَا وَجْجَالَا
أَنَّهُمَا مَعْقَلٌ رَأَاهَا عِفَالَا
مِنْ يَمِينًا مِنْ دُونِهَا وَشِمَالَا
ذَهَبًا ذَائِبًا عَلَيْهَا فَسَالَا
مِنْ عَذَارَى تَبَرُّجَتْ أَشْكَالَا
نَ دَمُ النَّاكِثِينَ فِيهِ حَلَالَا

وَقَالَ يَصِفُ الشَّمْعَةَ ^(٨) :

مَفْتُولَةٌ مَجْدُولَةٌ
كَأَنَّهَُا عُمُرُ الْفَتَى
تَحْكِي لَنَا قَدْ الْأَسْلَ
وَالنُّرُّ فِيهَا كَالْأَجَلِ

- (١) فِي الدِّيَّانِ : فِيهَا وَمِ فِيهِ .
- (٢) الْجِلَالُ : الْغَطَاءُ . وَجِلَالُ كُلِّ شَيْءٍ غَطَاؤُهُ .
- (٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّانِهِ جَد ٢ ص ٥٩٩ .
- (٤) فِي الدِّيَّانِ : وَإِذَا خَالَتْ .
- (٥) فِي الدِّيَّانِ : خِلَّتْهَا .
- (٦) فِي الدِّيَّانِ : النُّجُومُ .
- (٧) فِي الدِّيَّانِ : السَّيْلُ أَجْرَى .
- (٨) الدِّيَّانُ جَد ٢ ص ٦١٢ .

وقال في شعره^(١) :

[من الطويل]

بَكَيْتُ عَلَى شَعْرٍ أُصِيبَ كَمَا بَكَى
تَعَزَّيْتُ عَنْ نَيْلِ الثَّرَاءِ بِفَضْلِهِ
أَجَانِبُ فِيهِ لِسَدَتِي وَمَكَاسِي
إِذَا مَا الْمَعَانِي أَوْمَضَتْ لِي بِرَوْقِهَا
رَأَيْتُ الْتِهَابَ الْحُلَى فِي جِيدِ غَادَةٍ
نِظَامٌ مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ مُخَيَّلٌ

عَلَى مَالِكٍ لَمَّا أُصِيبَ مُتَمِّمٌ^(٢)
وَمَا مُعْدِمٌ أَثَرِي مِنَ الْفَضْلِ مُعْدِمٌ
وَأَهْجُرُ فِيهِ النَّوْمَ وَالنَّاسُ نَوْمٌ
وَسَاعِدَهَا وَشَى الْكَلَامِ الْمُنْمِنُ
تَرَاثَيْهَا مِنْ تَحْتِهِ تَبَسُّمٌ
لَسَامِعِهِ أَنْ الْكَوَاكِبَ تُنْظَمُ

وقال في وصف الجراد^(٣) :

[من البسيط]

وَجَحْفَلٌ^(٤) مِنْ جُنُودِ اللَّهِ مَتَشِرٍ
يَحُلُّ بِسَطَةً إِقْلِيمٍ فَإِنْ عَصَفَتْ
مَاشَنٌ وَهُوَ ضَعِيفُ الْبَطْشِ غَارَتُهُ
يُلْقَى عَلَى الْحَبِّ فِي أَعْلَى مَنَابِتِهِ
إِذَا اسْتَقَلَّ أَعَادَ الْأَرْضَ مُعْدِمَةً

مِثْلُ الْخَنَاصِرِ مَنْقُوشِ الْحِيَازِيمِ
بِهِ الصَّبَا تَرَكَّتُهُ جَوْ إِقْلِيمٍ
إِلَّا اسْتَبَاحَ جَمَى الشَّمِّ اللَّهُامِيمِ^(٥)
كَلَّاكِلاً نَقَشَتْ نَقَشَ الْخَوَاتِيمِ
وَأَسْتَوْدَعَ التُّرْبَ نَسْلاً غَيْرَ مُعْدُومِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٠ .

(٢) مالك : هو مالك بن نويرة التميمي أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه ، ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرقها وقيل : ارتد عن الإسلام فتوجه إليه خالد ابن الوليد وقبض عليه وأمر بقتله سنة ١٢ هـ . وتمام بن نويرة أخوه شاعر فحل ، صحابي ، اشتهر في الجاهلية والإسلام أشهر شعره في رثاء أخيه مالك ، مات سنة ٣٠ هـ . (انظر الأعلام ج ٥ ص ٢٦٧ ، ص ٢٧٤) .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٦٨ .

(٤) في الديوان : أو جحفل ، وهي هناك معطوفة على مرفوع في بيت سابق .

(٥) اللّهاميم : جمع لُهوم ، وهو الجواد من الناس .

وقال فى الورد والياسمين والشقيق^(١) :

[من الكامل]

أَهْدَى الْحَيَا لِلرَّوْدِ فِي شَجَرَاتِهِ خَجَلًا وَزَادَ^(٢) الْيَاسْمِينَ غَرَامَا
وَتَشَقَّقَتْ قِمَصُ الشَّقِيقِ فَخَلَّتْهُ فِي الرُّوضِ كَاسَاتٍ مُلْتَقِنٌ مُدَامَا

وقال يصف سحابا^(٣) :

[من الرجز]

وعارضٍ أَكَلًا مِنْهُ بَارِقًا كَالنَّارِ شَبْتُ فِي ذُرَى طَوْدٍ أَشْمُ
إِذَا أَدْلَهُمْ أَبْتَسَمْتُ لَشَائِمٍ أَقْطَارُهُ فَاخْتَلَفَتْ مِنْهُ الشَّيْمُ
كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ جَرَّ ذَيْلَهُ فَكُلَّمَا رِيحٌ أَتَتْضَى عَضْبًا خَلِمَ
فَاضْطَرَدَّ الْمَاءُ عَلَى أَرْجَائِهِ وَنَارُهُ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ تَضْطَرِمُ
وَحَلَّتْ الرِّيحُ بِنِطَاقٍ مُزْنِهِ فَعَادَ مِنْهُ الْبَرُّ بَحْرًا مَلْتَطِمُ

وقال يصف سحابة^(٤) :

[من الرجز]

سَارِيَّةٌ فِي غَسَقِ الظَّلَامِ دَانِيَّةٌ مِنْ قَلَلِ الْإِكَامِ
جَاءَتْ مَجِيءَ الْجَحْظِ اللَّهَامِ وَافْتَرَقَتْ كَالْإِبِلِ السَّوَامِ
كَأَنَّهَا وَالْبَرْقُ فِي أَبْتَسَامِ كَتِيبَةٌ مُذْهَبَةٌ الْأَعْلَامِ
دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِلاَ أَحْتِشَامِ ثُمَّ بَكَتْ بِكَاءِ مُسْتَهَامِ

(١) ضمن ستة أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ٦٩٨ .

(٢) فى الديوان : فى عراضاته خجلا .. وأهدى

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٦٣٤ - ٦٣٥ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٧٠٢ .

فاستبشرت بسابغ الإنعام وثروة تحكم فى الإعدام
كانها فى خلع الغمام مُجَلَّةٌ حُلَّتْ^(١) من الإجرام

وقال يصف مزيّنا كان يخدمه^(٢) : [من المتقارب]

هل الجَنِّقُ إلّا لعبدِ الكريمِ حوى فضلهُ حادثاً عن قديمِ
إذا لمعَ البرقُ فى كفهٍ أفاضَ على الوجهِ ماءَ النعيمِ
جهولُ الحسامِ ولكنهَّ يروحُ ويغدو بكفى حلِيمِ
له راحةٌ سَيَّرَهَا راحةً تمرُّ على الوجهِ مرَّ النسيمِ

وقال فى طيب يذكر براعته^(٣) : [من السريع]

برَزَّ ابراهيمُ فى علمِهِ فراح يُدعى وارثَ العلمِ
وأوضحَ نهجَ الطبِّ فى معشرِ ما زالَ فيهم دارسَ الرسمِ
كانه من لُطفِ أفكارِهِ يَجولُ بينَ الدَّمِ واللَّحْمِ
لو غصبتُ رُوحُ على جِسمِها أَصلَحَ بينَ الرُّوحِ والجِسمِ

وقال يصف الصيد بالكلب^(٤) : [من الرجز]

قد أغتدى والصبحُ فى إقدامِهِ والليلُ قد أعرَضَ لانهزامِهِ

(١) فى الديوان : ملّت .

(٢) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ صـ ٦٨٠ .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٦٧٩ .

(٤) الشطورى عل غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٦٩٩ - ٦٧٠

بمَلْجَمٍ قَدْ بَاتَ فِي لَجَامِهِ مُصْغِرٌ إِلَى الْفَارَسِ فِي قِيَامِهِ
 قَدْ أَلْهِمَ الطَّاعَةَ فِي إِلْهَامِهِ وَمُخْطَفٌ شَمَّرَ مِنْ أَكْمَامِهِ ^(١)
 يَكْتَنُّ بِلَدْرٍ الْأَقْفَى فِي لَثَامِهِ ^(٢) يَجْنُبُ مَغْبُوطاً عَلَى إِكْرَامِهِ
 مُبْجَلًا دُونَ بَنَى أَعْمَامِهِ أَهْرَتْ كَالْمَفْرَقِ ^(٣) فِي ابْتِسَامِهِ
 يَطْرُقُ عَنْ كَالْجَمْرِ فِي ضِرَامِهِ الْحَاظِلَةُ تُخْبِرُ عَنْ غُرَامِهِ ^(٤)
 يَشِيبُ مَا حُرِّكَ مِنْ زِمَامِهِ كَأَنَّمَا رُوعٌ فِي أَحْلَامِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْ حَسَامِهِ وَآحْتَدَمَ الْمَقْدَارُ فِي آحْتِدَامِهِ
 وَاسْتَزَلَّ السَّرْبَ عَلَى أَحْكَامِهِ ^(٥) أَحْرَزَ مَا رُمْنَاهُ مِنْ أَرَامِهِ
 فَمَا رَزَقْنَاهُ فَمِنْ لِنَعَامِهِ وَمَا حُرِّمْنَاهُ فَقَى ذِمَامِهِ
 حَتَّى يَذُوقَ الْمَرْءُ مِنْ جِمَامِهِ

وقال يصف صيد السمك بالشبكة ^(٦) : [من الرجز]

وَجَدُولٍ بَيْنَ حَدِيقَتَيْنِ مُطَرِّدٍ مِثْلَ حَسَامِ الْقَيْنِ
 كِسْوَتُهُ وَاسِعَةُ الْقُطْرَيْنِ تَنْظُرُ فِي الْمَاءِ بِغَيْرِ عَيْنٍ ^(٧)
 رَاصِدُهُ كُلُّ قَرِيبِ الْحَيْنِ تَبْرُزُهُ مَجْنَحُ الْجَنَيْنِ

(١) الديوان : حسر من كياه .

(٢) في الديوان : في اللثام .

(٣) أهرت : واسع الفم والشلقين ، وفي الديوان : أهرت كالمفروق

(٤) هرامة : شلته .

(٥) في الديوان : احتكاه .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ٧٢٦ .

(٧) في الديوان : باللف عين .

كُمْدِيَّةٍ مَضْقُولَةٍ الْحَدِيثِ (١)
رِزْقًا هَنِئًا يَمْلَأُ الْيَدَيْنِ (٢)
كَأَنَّمَا صِيغَتْ (٣) مِنَ اللَّجَيْنِ
بَغِيرِ كَدٍّ وَبَغِيرِ آيْنِ

وقال في وصف الشمع (٤):
غَصُونٌ مِنَ التَّبَرِّ قَدْ أَزْهَرَتْ
فِيَا حُسْنَ أَرْوَاجِهَا فِي الدُّجَى
[من المتقارب]
لَهِيْبًا يُزَيِّنُ أَفْنَانَهَا
وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانَهَا

وقال في الشراب (٥):
وَفَتِيَّةٍ زَهَرُ الْآدَابِ بَيْنَهُمْ
مَشَوْا إِلَى الرَّاحِ مَشَى الرِّخُّ وَأَنْصَرَفُوا
تَحْتُ أَقْدَاحَهُمْ بِيضُ السَّوَالِفِ فِي
كَأَنَّ كَاسَاتِهَا وَالْمَاءُ يَقْرَعُهَا
[من البسيط]
أَتَيْتُ وَأَنْصَرَفْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاحِينَ
وَالرَّاحُ تَمْشِي بِهِمْ مَشَى الْفَرَازِينِ (٦)
حُمُرُ الْغَلَائِلِ فِي خُضْرِ الْبَسَاتِينِ
وَرَدٌّ يَصَافِحُهُ أَطْرَافُ نَسْرِينَ

(١) في الديوان : المتنين .

(٢) في الديوان : كأنما صيغ .

(٣) في الديوان : يملأ العينين .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٣ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٤ - ٧٣٥ .

(٦) الرخ والفرازين جمع فِرْزَان : من قطع الشطرنج .

مختار شعر

ابن نباتة السعدي

قال يصف فرسا أدهم أغرّ محجلاً حمله عليه سيف الدولة (١) :

[من الطويل]

يا أيها الملك الذي أخلاقه	من خلقه وروائه من رايه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته	هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولايه وليننا فبعثته	رمحاً سيب العرف عقد لوائه
تختال منه على أغرّ محجل	ماء الدياجي قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه	فاقتصر منه فخاص في أحشائه
متمهلاً والبرق من أسمائه	متبرقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها	لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألاحظ في أعطافه	إلا إذا كفكت من غلوائه
فهنالك ينتهب العيون كأنها	وقفت الوجيه عليه من آبائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها	حتى يكون الطرف من أسرائه

[من الكامل]

وقال في القلم (٢) :

يرنو إلى الأفكار غير ملاحظ	ويخاطب القِرطاس غير مُحاب
ويعلم الآداب أنهام الورى	وفوائه صغر من الآداب

(١) الأبيات في ديوانه (ديوان ابن نباتة السعدي ، مخطوط بدار الكتب برقم ٢٦٥ شعر تيمور) ص ٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢١ .

وقال في الإبل وسير الليل^(١) :

وَلَا تُذْنِبُكَ إِلَّا مُذْنِبَاتُ
مَلَكْنِ عَلَى الْمَقَاوِزِ كُلِّ يَتِيهِ
كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ مُسَدَّدَاتِ
رَفَعْنَ زَلَّازِلَ الظُّلُمَاءِ حَتَّى
وَقَدْ شَرَدَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ مِنْهُ
كَأَنَّ الْبَدْرَ تَعْلُوهُ الثَّرَيَا
يُحْيِي اللَّيْلَ وَهُوَ لَهُ عَدُوٌّ

[من الوافر]

أَنْفَنَ مِنَ التَّأَوُّهِ وَالضُّجَّاجِ
خَفِيَ السُّمْتُ مُنْخَرِقُ الْفِجَاجِ^(٢)
إِلَى تُغْرِ الْهَوَاجِرِ وَالذِّيَّاجِي
بَدَا مِنْهُمْ وَرَدَّ ذُو أَنْبِلَاجِ
شُرُودَ الْخَاذِلَاتِ مِنَ النَّعَاجِ^(٣)
مَلِيكَ فَوْقَهُ خَرَزَاتُ تَاجِ
كَمَا بَلَقَاكَ بِالْبِشْرِ الْمُدَاجِي

وقال بصف الذئب^(٤) :

وَأُطْلِسَ مَا فِي سَعْيِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
يَخَافُ أَخُوهُ حَرَصَهُ وَهُوَ طَاعِمٌ
عَلَا شَرَفَ الْبِيدَاءِ يَسْأَلُ أَنْفَهُ
فَنَمَّتْ إِلَيْهِ الرِّيحُ أَنَّ شَطِيطَةً
فَزَعَزَعَ مِنْ قُطْرِيهِ يَذَّأَلُ^(٥) ظَالِعاً

[من الطويل]

يَضِيقُ عَلَيْهِ^(٥) الرُّزْقُ وَالْخَرْقُ وَاسِعٌ
وَتَهَرَّبُ مِنْهُ عِرْسُهُ وَهُوَ جَائِعٌ
بَيَاناً وَقَدْ أَكْذَتْ عَلَيْهِ الْمَسَامِعُ
وَيُهِمَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ ضَائِعٌ
وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْخَدِيعَةِ ظَالِعٌ^(٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) من قصيدة في ديوان ص ١٣٦ .

(٥) في الديوان : يضيق عليك .

(٦) في الديوان : يدأل .

(٧) الذالان : عدو الذئب . الطلع : من السير المائل بأحد الشقين كأنه العرج .

على كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَفَاقَةٍ ^(١) يَسِيرُ بِمَا أَهْدَتْ إِلَيْهِ الْمَطَامِعُ ^(٢)
 سَرَى مَالَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسَيْلَةً مِنْ الْحَيِّ إِلَّا خَطْمُهُ وَالْأَكَارِغُ
 وَأَبْصَرَهَا فَوَضَى فَسَارَعَ نَحْوَهَا مُجَاهِرَةً إِنَّ الْحَرِيصَ مُسَارِعُ ^(٣)
 فَوَيْلٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَوْمَ غَوَارِهِ عَنِ الْمَجْدِ يَحْمِي أَوْ عَلَيْهِ يُقَارِعُ

وقال يصف رففته: ^(٤)

[من الطويل]

ولى رُقَّةً شَتَّى النَّجَارِ جَعَلْتُهَا مَوَاقِعَ لِحْظِي وَالْحَوَادِثُ تَطْرُقُ
 فَلِلضَرْبِ هَزَازٍ وَلِلطَّعْنِ عَاسِلُ وَلِلرَّحْلِ شَوْشَاءُ وَلِلرَّكْضِ خَيْفُ ^(٥)
 أُولَئِكَ مَنْ صَاحِبَتُهُ فَهُوَ مَاهِرُ صَنَاعٍ وَمَنْ فَارَقَتْهُ فَهُوَ أَخْرَقُ

وقال فى الخمر: ^(٦)

[من الخفيف]

يا خَلِيلِي لَيْسَ لِلْهَمِّ شَافٍ نَجَمَ الْقَبِيحِ وَاسْتَسْرُ الْجَمِيلِ
 وَأَرَانَا مِنَ الشَّقَاءِ خُلِقْنَا فِي زَمَانٍ تَضُرُّ فِيهِ الْعُقُولُ
 فَاسْقِيَانِي مُفِيدَةَ الْجَهْلِ حَتَّى تَرِيَانِي مِنَ السَّقَاةِ أَمِيلُ
 عَلَلَاتِي فَكُلُّ جِدٍّ وَهْزَلٍ وَعِنَاءٍ وَرَاحَةٍ تَعْلِيلُ

(١) فى الديوان : وقلة .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٢ .

(٥) الهزاز : السيف . العاسل : الريح . الشوشاء : الناقة الخفيفة . الخيف من الخيل : السريع

(٦) الأبيات ضمن أحد عشر بيتا فى ديوانه ص ١٩٠

وقال فى فرس أدهم ^(١) [من الوافر]

وأدهم يُستمدُّ الليلُ منه وتطلعُ بين عينيهِ الثريا
سرى خلفَ الصباحِ يطيرُ مَشياً ويطوى خلفَهُ الأفلاكَ طياً
فلما خافَ فوثَ الوشكِ مِنْهُ ^(٢) تشبَّثَ بالقوائمِ والمحيا

مختار شعر الشريف الرضى

قال فى الخمر ^(٣) [من الرمل]

بنتُ كرمٍ ظفَّرها الشمسُ وما دَرَجَتْ فى جِجرِ أمِ وأبٍ ^(٤)
غُصِبَتْ ما أثرتُ فى جسيها قَدُمُ العَلَجِ برأسِ العربى

وقال يصف فرساً : ^(٥) [من المتقارب]

وأشقرَ يسرقُ صَبْغَ المدا مِ أنهبت جلدتهُ للسلاحِ
إذا يابسُ الماءِ بَلَّ الحزا مَ طارتُ به غُلُوَاءُ المراحِ

(١) الديوان ص ٢٤٨

(٢) فى الديوان : وشك الفوت منه .

(٣) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه (ديوان الشريف الرضى ، ط دار صادر - بيروت) ج ١ ص ١٩٨

(٤) الظئر : المرضعة لغير ولدها

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٤٧

تجولُ القرونُ بأعطافِهِ مجالُ الفواقعِ فى كأسِ راحِ (١)
يشقُ الظلامُ بسيفِ الضحَى ويرمى الغدوُ بسهمِ الرواحِ

[من الكامل]

وقال فى الشيب : (٢)

قل للبالى قد ملكتِ فأسجِجِ ولغيركِ الخلقُ الكريمُ الأسجِجُ (٣)
إن أشكُ فَعَلِكِ مِنْ فراقِ أحبِّتى فَلَسَوْءُ فَعَلِكِ فى عِذارى أقبِجِ
ضوءُ تشعّشَعٍ فى سوادِ ذوائبِ لا أستضىءُ به ولا أستصبحُ
بعثُ الشبابِ به على مِقَةٍ له يتبعُ العليمُ بانه لا يربحُ
لا تتكرَنُ من الزمانِ غريبةً إن الخطوبَ قليبها لا يثُرُحُ

[من البسيط]

وقال أيضا : (٤)

ضاعُ الشبابُ فقلْ لى أين أطلُبُهُ وأزودُ عن نظرى البيضُ الرُعَاديْدُ (٥)
وجردُ الشيبِ فى قودى آتِيضُهُ يالَيْتَهُ فى سوادِ الشعرِ مغمودُ
بيضُ وسودُ برأسى لا يسلُطُها على الذوائبِ إلا البيضُ والسودُ
يؤمِّلُ الناسُ أن يَتَّقُوا وما علمُوا أن الفتى لِيَدِ الأقدارِ مولودُ

(١) القرون : العَرَّ، جمع قَرْن .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨

(٣) فأسججى : من الإسجاج وهو حسن العفو . والأسجج : الحسن المعتدل

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٧٠

(٥) الرعاديْد : جمع رعديدة ، وهى المرأة التى يرتعد لحمها وترجعرج من النعمة .

وقال في السحاب: (١)

[من الكامل]

من كل سارية كأن رشاشها إبر تُخيط للرياض بروداً
نثرت فرائدها فنظمت الرمي من ذرهن قلائداً وعقوداً

وقال على لسان رجل سألَه وصف جارية سوداء (٢) [من البسيط]

أهوى السواد برأسي ثم أمقته فكيف يختلف اللوان في نظري
تأبى طلائع بيض ذر شارقها في عارض أن تكون البيض من وطري
جعلته لسواد العين (٣) تذكرة إن تفقد العين يرض القلب بالآثر
والليل أستر للخالي بلدته والصبح أفضح للساري على غرري
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب والبصر

وقال في الشيب: (٤)

[من الكامل]

كان المشيب وراء ظل قاصر لأخ الصبي وأمام عمر قاصر
وأرى المنيا إن رأيت بك شيبة جعلتك مرمى نبلها المتواتر
تعشوا إلى ضوء المشيب فتهدى وتضل في ليل الشباب الغابر
لو يُفتدى ذاك السواد فدتيه بسواد عيني بل سواد ضمائري

(١) الديوان ج ١ ص ٤١٠

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥١٤

(٣) في الديوان : لسواد الرأس

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٨٠

وقال أيضاً: (١)

[من مخلع البسيط]

لَيْسَ عَلَى الشَّيْبِ لِلْغَوَانِي
كَأَنَّمَا الْبَيْضُ مِنْ لِدَاتِي
إِنْ خَيَّمَتْ هَذِهِ بِأَرْضِي
وَكُنَّ طَرِبِي إِلَى طُرُوقِي
فَمَذْ أَضَاءَ الْمَشِيبُ قَوْدِي
مِثْلَ الْخِيَالِ زُرْنَ لَيْلًا
وَلَنْ تَجْمُلْنَ مِنْ قَرَارِ
ضَرَائِبِ الْبَيْضِ (٢) مِنْ عَذَارِي
تَحَمَّلَتْ تِلْكَ عَنْ دِيَارِي
إِذْ لَيْلُ رَأْسِي بِلَا دَرَارِي
تَوَرَّعَ الزَّوْرُ عَنْ مَزَارِي
وَزُلْنَ مَعَ طَالِحِ النَّهَارِ

وقال: (٣)

[من الوافر]

صَحَبْنَا الدَّهْرَ وَالْأَيَّامُ بَيْضُ
فَلَمَّا أَسْوَدَّتْ الدُّنْيَا بَرَزْنَا
وَنَحْنُ نَوَاضِرُ سُودُ الشُّعُورِ
لَهَا يَبِضُ الدَّوَابُّ بِالْقَتِيرِ

وقال يصف السماء والنجوم: (٤)

[من المتقارب]

أَلَا رَبُّ دَاوِيَّةَ خَضَّتْهَا (٥)
وَقَدْ قَيَّدَ الْعَيْنَ دِيَجُورُهَا

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٥١٥

(٢) الضرائب: الأمثال والنظائر. وفي الديوان: ضرائر البيض.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٤٤

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٥٢٠

(٥) في الديوان: دوية، والدأوية والدوية: الفلاة الواسعة الممتدة الأطراف.

ربأت بها في ذرى قلّة
كان السماء بها لأمة
قريب من النجم ديجورها
وزهر النجوم مساميرها

وقال يصف الذئب: (١)

[من الطويل]

وعارى الشوى والمنكين من الطوى
أغيبتر مقطوع من الليل ثوبه
قليل نعاس العين إلا غيابة
له خطفة حذاء من كل ثلّة
طوى نفسه وأنساب في شملة الدجى
إذا فات شيء سمعه دل أنفه
تظالغ حتى حك بالارض زوره
إذا حافظ الراعى على الضان عره
يخادعه مستهزئاً بلحاظه
ولما عوى والرمل بينى وبينه
تاوب والظلماء تضرب وجهه
له الويل من مستطعم عاد طعمه
أتيج له بالليل عارى الأشاجع (٢)
أنيس بأطراف البلاد البلاقع
تمر بعينى جاثم القلب جائع
كنشطة أتنى ينفض الطل واقع (٣)
وكل امرئ ينقاد طوع المطامع
وإن فات عينيه رأى بالمسامع
وراع وقد روعته غير ظالع
خفى السرى لا يتقى بالطلائع
خداع ابن ظلماء كثير الوقائع
تيقن صحبى أنه غير راجع
إلينا بأذيال الرياح الزعازع
لقوم عجال بالقسى النوازع

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٦١ - ٦٦٢

(٢) الأشاجع: أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف، جمع أشجع

(٣) حذاء: خفيفة، من الخلد وهو خفة الذئب. الثلة: القطيع من الضان. الأتى: البازى أو الصقر، سما بذلك لقنا (أى حجنة) فى مقاربتها.

وقال فى صفة القلم ، والطمع بالرماح ، والليل : (١)

لَكَ الْقَلَمُ الْجَوَّالُ إِذَا لَا مُثَقِّفٌ
سِوَاءِ إِذَا غَشِيَتْهُ النَّقْسُ رَهْبَةٌ
يَجُولُ وَلَا عَضْبُ تُهَابٍ مَوَاقِعُهُ
وَذُو لَهْنٍ غَشَى مِنَ الدَّمِ رَادِعُهُ (٢)
وَلَيْسَ يُوْدَى مَا تَقُولُ مَسَامِعُهُ
خَوَاهَا وَصَفَرُ مِنْ ضَمِيرٍ أَصَالِعُهُ
إِلَى النَّقْعِ وَالْمَوْتُ الْمَثَارُ بَرَاقِعُهُ
عَلَى أَنَّهُ فِي مَنْظَرِ الْعَيْنِ رَاقِعُهُ
بَصَحِ كَجَلْبَابِ الْمَشِيبِ طَلَاعِعُهُ
مِنَ اللَّيْلِ سَيْلٌ فَالْجَوْمُ فَوَاقِعُهُ
كَأَنَّ سَمَاءَ الْيَوْمِ مَاءٌ أَثَارُهُ

وقال يصف التِّلُوفَر : (٣)

وَنِيْلُوفَرٍ فَتَحَّتْهُ الرِّيحُ
تَخِيلُ أَطْرَافُهُ فِي الْغَدِيدِ
وَعَانَقَهُ الْمَاءُ صَفَوًا وَرَنَقًا (٤)
بِرِ الْبَيْتَةِ النَّارِ حَمْرًا وَزُرْقًا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٦٢ - ٦٦٣ .

(٢) النقس : الخبر . اللهنم : كل شيء من سنان أو سيف قاطع . رادعه : خالطه .

(٣) التِّلُوفَر : اسم فارسي لضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة له أصل وساق أملس يطول بحسب عمق

الماء فإذا ساءى سطحه أزهر وأورق . والأبيات ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ٨٢ .

(٤) الرنق : الكدر .

وقال يصف فرسا: (١)

[من الرجز]

وذى حُجُولٍ نافضٍ سَبِيَّةٍ عُجْباً على مثلِ المَهْمَةِ الخاذِلِ (٢)
يَنْقَضُ لا تُلْحَقُ من غبارِهِ إلا بقايا فُلْتِ الجراولِ (٣)
يَكْرَعُ فى غُرَّتِهِ مِن طولِها وَيَتَقَى الجَنْدَلُ بالجنادِلِ (٤)

وقال فى الشيب: (٥)

[من البسيط]

ولَّى الشابُّ وهذا الشيبُ يطردُهُ يَفْدَى الطريدةَ ذاكَ الطارِدُ العَجَلُ
مانا زِلُ الشيبِ فى رأسى بمرتحلٍ عَنى وأعلمُ أنى عنه مُرتَجِلُ
من لم يَعْظُهُ بياضُ الشيبِ أدركهُ فى غِرَّةٍ حتفهُ المقدورُ والأَجَلُ
من أخطأته سَهَامُ الموتِ قَيْدُهُ طولُ السنينِ فلا لهوٌ ولا جَدَلُ
وضاقَ من نَفْسِهِ ما كان مُتَسِعاً حتى الرجاءُ وحتى العزمُ والامَلُ

وقال يصف حمامة: (٦)

[من الوافر]

أقولُ لها وقد رنَّتْ مَراحاً لَبَّائِكَ يا حمامةً غيرُ بالى

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٢

(٢) السيب من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية . المهة الخفذل : التى تخلفت عن صواحبه وانفردت .

(٣) الجراول : الحمامة ، جمع جروول .

(٤) الجندل : الحمامة . والجنادل : العظيم القوى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٩ .

(٦) من قصيدته فى ديوانه ج ٢ ص ٢٥١ .

تريُّع إلى درادقٍ عاطلاتٍ وهُنَّ بُعَيْدُ آوَنَةِ حَوَالٍ ^(١)
 لها صِنْعٌ يطولُ على طَلَاها قَلَائِدُ لَا تُفْصَلُ بِاللَّالِي
 عوارٍ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ حَتَّى تَجْلِلُهَا بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالٍ
 وَكُلُّ أَزْيَغٍ ^(٢) قَصُرَتْ خُطَاهُ كَشِيخِ الْحَى طَالَمَا لِلْفَوَالِي ^(٣)
 مَرَا حُكَّ قَبْلَ طَارِقَةِ الْمَنَايَا وَقَبْلَ مَرَدِّ عَارِيَةٍ ^(٤) اللَّيَالِي

[من الطويل]

وقال يصف الأسد: ^(٥)

نَهَيْتَكَ عَنْ شُعْبٍ عَسِيرٍ وَلُوجُهُ بَلَى الرَّمْبِ قَدْ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ صَلُهُ
 وَبَيْتٍ كَلَصِبٍ الْأَرَى لَا نَسْتَطِيعُهُ صَدُورُ الطَّوَالِ الزَّاهِيَاتِ نَحْلُهُ ^(٦)
 فَلَا تَقْرَبَنَّ الْغَابَ يَحْمِيهِ لَيْثُهُ وَدَعْ جَانِبًا وَغَرًّا عَلَى مَنْ يَحْلُهُ
 كَأَنَّ عَلَى الْأَطْوَادِ مِنْ جَزَعٍ بِيْشَةٍ رَصِيدَ طَرِيقِ ضَلٍّ مَنْ يَسْتَدْلُهُ ^(٧)
 تَلَفَعَ فِي ثَنِيٍّ ^(٨) عَبَاءٍ مُشْبَرِّقٍ أَصَابِيغُ أَلْوَانِ الدِّمَاءِ تَبْلُهُ

(١) تريُّع : ترجع . الدراق : جمع ذَرَّةٍ وهو الصغير من الإبل وغيرها .

(٢) في الديوان : وكل أزيرق .

(٣) في الديوان : للعوال .

(٤) في الديوان : عادية .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨

(٦) اللصب : الشعب الصغير في الجبل . الأرى : العسل . الزاهيات : الرماح .

(٧) بيشة : واد بطريق الهامة .

(٨) في الديوان : في ثني .

قَصَاقِصُهُ^(١) مَا بَاتَ إِلَّا عَلَى دَمٍ
أَخُو قَنْصٍ كَفَاهُ كِفَّةُ صَيْدِهِ
يُشَقُّ عَنْ حَبِّ الْقُلُوبِ بِمُخَصِّفٍ
قَلِيلٍ آدِخَارِ الزَّادِ يَعْلَمُ أَنَّهُ

تَمَضُّضٌ مِنْهُ عِرْسُهُ ثُمَّ شَيْبَلُهُ^(٢)
إِذَا جَاغَ يَوْمًا وَالذَّرَاعَانِ حَبْلُهُ
أَزَلَّ كَمَا جَلَّى عَنِ الرُّمَحِ نَصْلُهُ
مَتَى مَا يَعَايِنُ مَطْعَمًا فَهَوَّ أَكْلَهُ

وقال يصف برقًا^(٣) :

[من السريع]

يَا مَنْ رَأَى الْبَرْقَ عَلَى الْأَنْعَمِ
مُخَمَّرَةً مِنْهُ كِفَافُ الدُّجَى
قَامَ نِسَاءَ الْحَيِّ يَقْبِيسُنَّهُ
تَطَاوَلَ الْمَنْجَدُ ضَنْبًا بِهِ
حَتَّى رَمَى الْإِصْبَاحَ فِي لَيْلَةٍ

يَطْوِي رِيَاطَ^(٤) النَّسَقِ الْمَظْلَمِ^(٥)
نَفْخَ جِرَاحِ الْفَرَسِ الْأَنْعَمِ^(٦)
نَارًا مِنَ الْإِيمَانِ لَمْ تَضْرَمْ
وَقَدْ عَطَا لِلْبَلَدِ الْمُتَّهِمِ
لَقَّتْ إِزَارَ الرَّجُلِ الْمُخْرِمِ

وقال يصف سوداء^(٧) :

[من الطويل]

أَحْبَبُكَ بِالْوَنِّ الشَّبَابِ لِأَنَّنِي
سَكَنْتِ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتُ شَيْبَهُ

رَأَيْتُكُمَا فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ تَوَامَا
فَلَمْ أَتْرِ مِنْ عِزٍّ مَنِ الْقَلْبُ مِنْكُمَا

(١) في الديوان : قصايسة .

(٢) يقال يسد قضايسة أى يحطم كل شيء .

(٣) من قصيدتي ديوانه ج ٢ ص ٣٠١ .

(٤) في الديوان : بساط .

(٥) الأنعم : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها .

(٦) كفاف الدجى : حواشي الظلمة وأطرافها .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣١٢ :

وقال في الشيب : (١)

[من الخفيف]

غَالَطُونِي عَنِ الْمَشِيبِ وَقَالُوا
أَيُّهَا الصَّبِيُّ زُلْ ذَمِيمًا فَمَا أَظْ
أَرْمَضَتْ شَمْسُكَ الْمَنِيرَةُ فَوَدَى
قُلْتُ مَا أَتَمُّ مَنْ عَلَى الرَّأْسِ مِنْهُ
لَا تُرْعِ إِنَّهُ جِلَاءٌ حُسَامٍ (٢)
لَمْ يَوْمِ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الظَّلَامِ
يَ فَمَنْ لِي بِظُلِّ ذَاكَ الْغَمَامِ
صَارُمُ الْحَدِّ (٣) فِي يَدِ الْإِيَامِ

وقال في طلوع الصباح : (٤)

[من الكامل]

وَكَأَنَّمَا أَوْلَى الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا
وَأَذَاعَ بِالظُّلُمَاءِ فَتَقَّ وَاضِحٌ
فَوْقَ الطُّوَيْلَعِ رَاكِبٌ مُتَلَثِّمٌ (٥)
كَالطَّمَةِ النَّجْلَاءِ يَتَّبِعُهَا دَمٌ (٦)

وقال : (٧)

[من المنسرح]

وَلَيْلَةٌ خُفِضَتْهَا عَلَى عَجَلٍ
تَطْلَعُ الْفَجْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا
وَصُبْحُهَا بِالظَّلَامِ مَعْتَصِمٌ
كَأَنَّمَا الدَّجَنُ فِي تَزَاحِمِهِ
وَانْفَلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلُمُ
خَيْلٌ لَهَا مِنْ بَرَوِقِهِ لُجُمٌ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٣٢١ .

(٢) في الديوان : جلاء الحسام .

(٣) في الديوان : صارم الجدد .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٣٥٤ .

(٥) الطويلع : مضطربة بمكة .

(٦) في الديوان : يتبعها الدم .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٥٩ .

ما زالت العيس تستهل بنا
فاض على صبغة الظلام بنا
والليل في غرة الضحى غمم^(١)
شيب من الصبح والربى ليم

وقال يصف الأسد: (٢)

أقول إذا سالت مع الليل رفقة
دعى جنات الواديتين فدونها
إذا هم لم تقعد به عزماته
كان على شقيقه ثغراً وراءه
فما جذب الاقتران منه فريسة
له كل يوم غارة في عدوه
كان المنايا إن توسد بآعه
تقذف في أنيابه وهو نائم
تقذفها حتى الصباح المخارم^(٣)
أشم طويل الساعدين صبارم^(٤)
وإن ناز لا تريا عليه المطاعم
ذابل من أنيابه وصوارمه
ولا علا يوماً أنفه وهو راغم
تشاركه فيها النسور القشاعم
تقذف في أنيابه وهو نائم

وقال يصف ناقة وماء وفلاة: (٥)

ذعرت الهموم بخطارة
خلطت بمنسجها فى الثرى
تسيل بها فى قلوب الإكامر
على الركض ميسم أبدي النعام

(١) الغمم: سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٣) المخارم: جمع خرم وهو الطريق فى الجبل أو الأرض الخليفة .

(٤) الضبارم: الأسد الوثيق .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٧٠ .

وَاُنْكَحْتُ أَخْفَافَهَا سَيْرَهَا لَعَزَمَ وَلَوْدٍ وَأَمْرٍ عَقَامٍ
 تَخَايَلُ بَيْنَ غُرَيْرِيَّةٍ زَوَافَرٍ تَكْسُو الثَّرَى بِاللُّغَامِ (١)
 وَمَاءٍ وَرَدَتْ عَلَى كُورِهَا وَعَرَّجَتْ عَنْهُ قَتِيلَ الْأَوَامِ
 مَرِيضَ الْمَشَارِعِ مِمَّا تُرِيقُ عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ دُمُوعَ الْغَنَامِ (٢)
 يُخَيِّلُ لِي أَنْ نَجْمَ السَّمَاءِ يَرْعُدُ فِي صَفْوِ تِلْكَ الْجِجَامِ
 وَطِفْلَ الدُّجَى فِي حُجُورِ الْبَلَاءِ دِ يَطْعَمُ بِالْفَجْرِ مَرَّ الْفِطَامِ
 تَزَاحُمُ أَنْجُمُهُ لَأَفْوِ وَالبَدْرُ فِي إِثْرِ ذَاكَ الزَّحَامِ
 وَيَهْمَاءِ بِالْقَيْظِ مَحْجُوبَةٍ تُطَالِعُنَا فِي مُبُوبِ السَّهَامِ (٣)
 تَعَقَّلَ شَارِدٌ وَهَجَ الْهَجِي رٍ فِي جَوْهَا بِخِيُوطِ السَّهَامِ (٤)

وقال في صفة القلم (٥):

[من المتقارب]

وَأَهْيَفَ إِنْ زَعَزَعَتْهُ الْبَنَاءُ نُ أَمَطَرُ فِي الطَّرْسِ لَيْلًا أَحْمَ
 يَشِيبُ إِذَا حَذَفَتْهُ الْمُدَى وَتَخَضِبُ لِقَتَهُ لَا هَرَمَ (٦)
 وَتَنْطَفُ عَنْ فَمِهِ رِيْقَةٌ سُودَاءُ تَقْتُلُ مِنْ غَيْرِ سُمِّ
 لَهُ شَفَتَانِ فَلَوْ كَانَتَا لِسَانًا لَمَا بَانَ عَنْهُ الْكَلَمُ

(١) الغريرة: المنسوبة إلى غرير وهو فعل من الإبل. اللغام: ما يخرج من فم الجمل مع اللعاب.

(٢) المشارع: الموارد.

(٣) الهماء: الفلاة لا يتنى فيها. السهام: حر الشمس ووجع الصيف.

(٤) السهام: خيوط أشعة الشمس.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٧٩

(٦) حذفته: قطعت طرفه. المدى: جمع مدية وهي الشفرة.

رُبَّمَا ظَنُّهَا الْخَائِفُونَ لِسَانٍ فَمِ الْأَرْقَمِ أَبْنِ الرَّقْمِ^(١)
لَهُ سَبْتَةٌ بَيْنَ لَيْهَيِ صَفَا يَقُولُونَ نَامَ وَلَمَّا يَنْمُ^(٢)

قال يصف ركبا^(٣) :

[من الطويل]

وَرَكِبَ سَرَوْا وَاللَّيْلُ مُلْتِي جِرَانَهُ عَلَى كُلِّ مَغْبَرٍ الْمَطَالِمِ قَاتِمِ
حَلَوْا هَزَنَاتٍ ضَاعَتِ الْأَرْضُ بَيْنَهَا فَصَارَ سُرَاهُمُ فِي صُدُورِ الْعَزَائِمِ

وقال يصف جيشا^(٤) :

[من الطويل]

وَجَيْشٍ يُسَامِي كُلَّ طَرْدٍ عَجَاجُهُ وَيَقْتَرُّ عَنْهُ كُلُّ وَادٍ يَضُمُّهُ
تَخَطَّفُ أَبْصَارَ الْأَعَادَى سَيُوفُهُ وَتَمَلُّ أَسْمَاعَ الْقَبَائِلِ لُجْمُهُ
إِذَا سَارَ صُبْحًا طَارَدَ الشَّمْسَ نَقْعُهُ وَإِنْ سَارَ لَيْلًا طَبَّقَ الْأَرْضَ دُفْعُهُ
تَرَاجَعُ حُمْرًا مِنْ دَمِ الضَّرْبِ بَيْضُهُ وَتَنْجَابُ شُقْرًا مِنْ دَمِ الطُّغْيَانِ دُفْعُهُ
صَلَمْنَا بِهِ الْجَبَّارَ فِي أُمِّ رَأْسِهِ وَكَانَ شِفَاءَ الرَّأْسِ ذِي الدَّاءِ صَدْمُهُ

وقال يصف جوادا^(٥) :

[من الوافر]

جَوَادٌ تُرْعَدُ الْأَبْصَارُ فِيهِ إِذَا هَزَّتْ بِرَجْلَيْهِ الْيَدَانِ

(١) الأرقم : أخبث الحيات . الرقم : الداهية .

(٢) السبته : النومة . لمي : تثنية لِهَب وهي الفرجة بين الجبلين . الصفا : جمع صفاة وهي الحجر الصلد .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٠١ .

كَأَنِّي مِنْهُ فِي جَارِي غَدِيرٍ أَلَاعِبُ مِنْ عَنَانِي غُصْنٍ بَانٍ

وقال يصف صحاباً^(١) : [من الخفيف]

نَشْرٌ مَزِينٌ كَانَ فِي الْأَفْقِ مِنْهُ نَفْسَ الْقَيْنِ فِي الْحَسَامِ الْيَمَانِي
أَوْ كَمَاوِيَّةِ الصَّنَاعِ عَلَاهَا صَدَأُ اللَّوْنِ بَعْدَ طَوْلِ صِبْيَانٍ

وقال يصف ناقة: ^(٢) [من الطويل]

تَرَى كُلَّ مَيْلَاءِ السَّنَامِ كَأَنَّهَا^(٣) مِنْ الطَّوْدِ إِلَّا زُجُومَهَا وَخُطَاهَا^(٤)
مُبَايَلَةً تَنْجُو بِزَجْرَةٍ^(٥) غَيْرَهَا وَتَرْهَبُ سَوَاطِ الْمَرْءِ رَاعٍ^(٦) مَيَّوَاهَا

مخار شعر

التهامي

قال في النبات^(٧) [من المتقارب]

وَمَبِثَّةٌ خَبِيمٌ وَنَسْمِيَّتُهَا وَأَلْقَى عَلَى كُلِّ أَفْقٍ طُنْبٌ^(٨)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢ ص ٤٦٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٥٩ .

(٣) في الديوان : كأنها .

(٤) الزجوة : الدفع والسوق .

(٥) مناقلة : أي تنقل الخطو . تنجو : تسرع في سيرها .

(٦) راع : أفرع .

(٧) الأبيات من قصيدة يمدح بها ولده عمدا بطرابلس (ديوان أبي الحسن التهامي ، منشورات المكتب

الإسلامي ، الطبعة الثانية) ص ١٥ - ٢١ .

(٨) الميثاء من الأرض : اللينة من غير رمل ، الوسمى : مطر الربيع الأول ، الطنب : الحبل يشد به سراقب البيت .

ولما بدا نبتها بارضا شكيراً تراه كمثل الرغب^(١)
تخطاه واسترضع المعصرات له من غواصي الولي الهذب^(٢)
فأصبح أحوى كحوّ اللثام عليه من النور ثغر شنب^(٣)
فمن شامه قال ماء يرف ومن شمه قال مسك يشب^(٤)
أنحنا به ونسيم الصبا يناغي ذوائبنا والعذب^(٥)
وألقت ثغور الأقاحي اللثام وشقت حدود الشقيق النقب
وبتنا ترشف أنصاؤنا رصاب ثنايا أقاح عجب

وقال في الشيب^(٦) : [من البسيط]

لا درّ درّ بياض الشيب إن له في أعين الغيد مثل الوخر بالإبر
سواد رأسك عند الهائمات به معادل لسواد القلب والبصر
قد كان مغفر شعري لاقتير به فصيرته قتيراً صبغه الكبير^(٧)

(١) البارض : أول ما يخرج من النبات ، الشكير : ما ينبت في أصول الشجر الكبار .

(٢) الولي : المطر يأتي بعد الوسمي .

(٣) الأحوى من النبات : الضارب إلى السواد لشدة خضرته .

(٤) شامه : تطلع إليه ، يرف : يتلألأ .

(٥) العذب : ما سدل بين الكتفين من العمامة .

(٦) من قصيدة يمدح بها محمد بن الحسين الباهلي بدمشق . الديوان ص ٤١ .

(٧) المغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، القتيير : الدرع .

وقال أيضاً: ^(١)

[من الكامل]

شاب القدال وكل غصن صائر
والشبه منجلب فلم يفسد الثمن
وتود لو جعلت سواد قلوبها
شيطان ينقشعان أول وهلة
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا
وطرى من الدنيا الشباب وزوقه
قصرت مسافته وما حسنة
فيناؤه الاخوى الى الازهار
عن يضر مفرقه ذوات يغار
وسواد أعينها خضاب جذاري
شرح الشباب وخلة الاشرار
ظل الشباب الخائن الغدار
فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري
جندی ولا آلاؤه بقصار

وقال في قدوم الصبح وانصراف الليل: ^(٢)

[من الكامل]

والصبح قد أخذت أنامل كفه
فكانما في الغرب راكب أدهم
في كل جيب للظلام مزرور
يخته في الشرق راكب أشقر

وقال بصف جواداً: ^(٣)

[من البسيط]

وأدهم واضح الأوصاح مشترك
للضوء أرساؤه إلا حوافره
بين النهار وبين الليل منقسم ^(٤)
فإنهن مع الجلباب للظلم

(١) من قصيدة في رثاء ولده ، الديوان ص ٤٧ - ٥٧ .

(٢) من قصيدة ممدح بها الأمير عز الدولة ، الديوان ص ٢٣١ .

(٣) من قصيدة ممدح بها الأمير نصر الدولة بن مروان بيمافارقين ، الديوان ص ١ - ٩ .

(٤) الأوصاح : جمع رضح ، وهو التحجيل في القوائم .

مُحَلُّو لِكَ عَلَيَّ التَّحْجِيلُ أَكْرَعُهُ كما تعلق بدء النار في الفحم
جَرَى فَجَلَى فَحَمَى الصَّبْحُ غُرَّتُهُ لثَمًا وَمَسَحَ بِالْأَرْسَافِ وَالْجَدَمِ (١)
وَقَبْلَ الْفَجْرِ كَيْ يُجْزِيَهُ قَبْلَتُهُ فارتدَّ بِاللَّمْظِ الْمَشْفُوعِ بِالرُّثَمِ (٢)

مختار شعر مهيار الديلمي

قال يصف النِيلُوفَرَ (٣): [من السريع]

سَاهِرَةُ اللَّيْلِ نَوْمُ الضُّحَى رِيَانَةُ الْأَرْضِ تَشْكُو الظُّلْمَا
مُلْتَعِمٌ قَوْهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي شَفَتَيْهَا مَالَهَا مِنْ لَمَى (٤)
تُعْطِيكَ مِنْهَا أَلْسُنًا عِدَّةً مَجْتَمَعَاتٍ كُلُّهَا فِي لَهَى (٥)

وقال في الشَّيْبِ (٦): [من المنسرح]

بِيضَاءُ تُقْلَى بُغْضًا وَأَعْهَدُهَا سَوْدَاءُ تُرْضَى حُبًّا وَتُتَخَبُّ

(١) الخدم : جمع خدمة ، وهى السير الغليظ يشد فى رسغ البعير . وقد تسمى الساق خدمة ، حملا على الخللخال لكونها موضعه .

(٢) اللمظ : بياض فى جحفلة الفرس السفلى ، الرثم : بياض (٣) النيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة له أصل كالجلدر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر . والأبيات فى ديوانه (ديوان مهيار الديلمي طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م) ج ١ ص ٨ .

(٣) اللهى : سمرة فى الشفتين .

(٤) اللهى : جمع لهاء ، وهى اللحمة المشرقة على الخلق وتسد البلعوم عند التنفس

(٥) من قصيدة من ديوانه ج ١ ص ٢٧ .

صاحت وراء المراح^(١) واعظة
أغنى بها الشيب وهى واحدة
وقال يصف شعره^(٢) :
[من المنسرح]

حلى من المعدن الصريح إذا
بشكرها^(٣) الفرس فى مديحك لئلا
يظهر منها السرور حاسدا
يطربه البيت وهو يحزنه
وقال فى الشيب :^(٤)
[من الرمل]

مالسارى اللو فى ليل الصبي
ماسمعا فى السرى من قبله
صوحت ريحانة العيش به
وقال يصف سفينة :^(٥)
[من الوافر]

من الغادى تحط به وتعلو
نجائب من أزميتها الرياح

(١) فى الديوان : وراء المراح .

(٢) من نفس القصيدة السابقة ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) فى الديوان : تشكرها .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٣ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

جَوَافِلُ تَحْسَبُ الظُّلَمَانَ مِنْهَا أَضَاءَ لُوجِهِ قَانِصَهَا الصَّبَاحُ^(١)
فَمَرَّتْ كُلُّ شَائِلَةٍ زَفُوفٍ لَهَا مِنْ غَيْرِهَا الْيَدُ وَالْجَنَاحُ^(٢)
مَلْمَلَمَةٍ لَهَا ظَهْرٌ مَصُونٌ وَبَطْنٌ تَحْتَ رَاكِبِهَا مَبَاحُ
تَرَى سَوَاطِئَ الشَّمَالِ يَشُلُّ مِنْهَا طَرَائِدٌ لَا يَكْفُ لَهَا جِمَاحُ^(٣)
تَرَاوِجُ رَجُلٍ شَائِقَهَا يَدِيهِ وَلَا التَّعْرِيسُ مِنْهُ وَلَا الْبَرَاخُ
تَعْبُ الْمَاءَ بَيْنَ قَدِّ وَصَافٍ إِذَا مَا عَافَتْ الْإِبِلُ الْقِمَاحُ^(٤)

وقال بصف هودا: ^(٥)

وَأَخْرَسَ مِمَّا سَنَّتِ الْفُرْسُ نَاطِقٌ تَهَبُ^(٦) رِيحاً رَوْحُهُ وَهُوَ رَاكِدٌ
عَلَى صَدْرِهِ بِالطُّولِ سَبْعُ ضَعَائِفٍ تُدِيرُهَا بِالْعَرَضِ سَبْعُ شِدَائِدٍ
وَخَمْسُ سُكُونٍ تَحْتَ خَمْسِ خَوَارِكٍ تَمُدُّ ثَلَاثًا يَمْتَطِيهِنَّ وَاحِدٌ
يُشْرَدُ مِنْ عِلْمِ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ فَيَرْجِعُ عَنْهُ فَاسِقًا وَهُوَ عَابِدٌ
مَصَالِحُ عَيْشٍ وَالْفَتَى مِنْ خِلَالِهَا إِذَا لَاحَظَ الْأَعْقَابَ فَهِيَ مَفَاسِدُ

(١) الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام .

(٢) الشائلة : الرافعة ذنبها . والزفوف : السريعة في مشيها .

(٣) يشل : يطرد .

(٤) الإبل القمّاح : التي ترد الماء وترفع رأسها ممتنعة عن الشرب لداء يكون بها .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢٦ — ٢٢٧

(٦) في الديوان : يهب

وقال في الخمر: (١)

[من المنسرح]

حمراء ما فازت الأكف به من فم إبريقها إلى شفة الـ
من لونها في الخدود مردود كاس عمود الصباح ممدود

وقال في الشيب: (٢)

[من الطويل]

أراك ترننى ناقصاً ونقيصتى ليالٍ وأيامٍ على تزيّد
لكلّ جديدٍ باعترافك لذة فمالك عفّ الشيب وهو جديد

وقال بصف فرسا: (٣)

[من الرجز]

وضاربٍ إلى الوجيه عِرْقَه بأربعٍ تشقى بها الأوابد
خاضَ الظلام فاهتدى بغرّة كوكبها لمقلتيه قائد

واتخذ بعض أصدقائه من أولاد الرؤساء الكتاب في داره بيتاً للخيش^(٤) في وسطه بركة مشمئة ، قد نصب فيها صومعة للحركات مربعة ، لها أربعة منابر مجوّفة في جوانبها الأربعة ، يتوسطها عمود عالٍ في صورة الأسطوانة^(٥) يتزل إليها الماء من حوض مشرف مرفوع بناؤه على سماء البيت ، مصبوب إليه

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٠ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٥ .

(٤) الخيش : نسج خشن من الكتان يعلقها أهل العراق في سقف البيت ويعملون لها حبلاً تجر به مبلولة بالماء ، فإذا جذب الحبل هب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر .

(٥) الأسطوانة : السارية .

بالحركات ، حتى إذا استقر الماء فى قرار البركة فاض منه ، ثم من الجوانب الأربعة فيضاً يعلو حتى يكاد بفضل قوته يلحق سقف البيت ، وقد عملت له تماثيل من الصُفر^(١) يسمى كل منها بآسم ، فيؤخذ التمثال فيركب على ذلك العمود الأوسط ، ثم يدار بحركة من الحركات ، فيرش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ، فمن التماثيل صورة تسمى «الخركاء»^(٢) ، إذا نُصبت وأدبرت تشكل الماء عليها بشكل الخركاء ، وبقي معلقاً ولا يسيل حتى تنقطع حركتها ، وتوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ومنهن صورة تسمى «العروس» يجعل لها ذلك العمود كالكرسى فتدور راقصة عليه وتوصل فى دورانها الماء إلى رأسها بيديها ومنهن صورة تسمى «الجمال» على هيئة إذا نُصبت سارت مسيره بالماء المحرك لها ومنهن صورة سموها «الطُبْنَب» فى هيئة الرجل الناشب ، إذا نُصبت فأريد بعض حاضرى البيت بالبلل صوب سهماً إليه فأصابه فكيف هرول لينجو منه كان الماء تابعا له ما دام فى عرصة البيت ، ثم يخرج الماء من هذه البركة إلى بستان فى صحن الدار ، متناهِ فى الحسن ، فيه من صنوف النخل والسُّرو وغيره من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، وهواء البيت مجلوب من «باذنج»^(٣) قد شُيد على سطحه مفتوح الجانبين للجنوب والشمال . فدخل مهيار رحمه الله على هذا

(١) الصفر : الجلد من النحاس والذهب .

(٢) الخركاء : كلمة فارسية معروفة عن الخركاة وهى القبة التركية .

(٣) الباذنج : فارسية وتعنى المنفل الذى يحرق منه الريح .

الصدیق ذات ليلة فسأله التعریج إلى هذا البيت والنظر إلى عجائبه ففعل ؛ ولما نصبت تلك التماثيل وجاءت النوبة إلى «الطنبلنب» رُكب وصُوب إليه قبل ثيابه وكان فعله في قلة نفع الفرار منه فعند ذلك سُئل ذكر البيت وما حواه ووصف الدار والبستان والبركة والباذننج فقال واصفاً الحال بما يزيد حلاوته وممازحاً للرجل بغرامة مابله من ثيابه وذلك في شوال سنة ٣٩٢ هـ : (١)

[من المتقارب]

ندیمی وما الناس إلا السکاری	أدبرها ودغنى غداً والخمارا
وعطل كؤوسك إلا الكبي	ر تجذ للصغير أناساً صغارا
وقرب فتى مائة أو يزيد	د قد أكمل الشيب إلا الوقاراً (٢)
تسر المسرة أحشاؤه	ويبرز للعین طيناً وقاراً
وذى مبزل كزناد المكبي	ب يلدح بالزل منه شراراً (٣)
فسل من النار في وجهه	لساناً فأمسك فاه جداراً
وغادفه عن خلوقيه	تلوب في كاسها الجلناراً (٤)
جنت فقر شرايها المسلمين	وأغنت بغنى اليهود التجاراً (٥)

(١) المقدمة الثرية موجودة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٨ ، والشعر من نصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٩ - ٣٥٤ .

(٢) فتى مائة : معنى به دن الخمر .

(٣) المكب : الرجل الذي يلدح الزناد ليوقد الكب وهو شجر جيد الوقود

(٤) خلوقية : منسوبة إلى الخلق ، وهو ضرب من الطيب تغلب عليه الصفرة والحمرة : الجلنار : زهر الرمان .

(٥) غنى : قرية من نواحي بغداد قرب بردان وعكبرا كانت تكثر فيها حانات اليهود المتاجرين بالخمر .

حَقَرْنَا الْبُدُورَ لَهُمْ فِي الْمَهْوِ بِ حَتَّى نَجْلُوها عَلَيْنَا عُقَارَا
 يَطُوفُ بِهَا عَاطِلُ الْمُعَصِّمِ مِنْ يُلْبِسُهُ الْجَامُ مِنْهَا سِوَارَا
 شَفِيقٌ عَلَى الْحَبِّ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا قُلْتُ مَا أَحْسَنَ الْبَذَرَ غَارَا
 وَلَا وَمُقْبِلُهُ مَا فَرَقْتُ أَرِيقَتُهُ الْخَمْرُ أَمْ مَا أَذَارَا
 هَنِئًا لِلْهَوَىٰ أَنِّي خَلَعْتُ سَتْ حَلَمَى لَهُ وَتَرَكْتُ الْوَقَارَا
 وَصِرْتُ قَتَى غَبَقَاتِ الْمُلُوكِ عَشِيًّا أَخَا النَّشَوَاتِ ابْتِكَارَا
 وَدَادَى وَالْدَهْرُ مَا دَامَ دَامَ وَشِعْرَى وَالنَّجْمُ مَا سَارَ سَارَا
 وَفِيحَاءَ مِنْ ثَوْرِهِمْ زُرْتَهَا وَأَخْلَقَ بِهَا جِنَّةً أَنْ تُزَارَا
 تَلْجَلِجُ فِي وَصْفِهَا الْمَفْصُحُونَ وَحُدَّتْ رِضْوَانُ عَنْهَا فَحَارَا
 تَعَرَّبَ قَائِمُهَا عَادِلًا فَحَطَّ وَتَحَسَّبَهُ الْعَيْنُ جَارَا
 صُحُونًا طَوَالًا كَمَا تَقْتَضِي شَجَاعَتَنَا وَخُصُونًا قِصَارَا
 وَشَوْقًا لِبَسَاتِينِهَا عَنْ ثَرَى إِذَا طَلَعَ النَّبْتُ فِيهِ أَنَارَا
 وَقَدْ بَاتَ فِي ظِلِّ شَجَرَائِهِ عِيُونَ الْأَفْئِ رَقَبَةً وَاسْتَارَا
 تَخْفَرُ مِنْهَا بِمَسْلُونَةٍ سِيوَى وَرَقِ الْحَفَتَةِ إِزَارَا
 مِنْ الْهَيْبِ حِينَ يَجُورُ النَّسِيمُ عَلَى غُصْنِهَا لَا تَطِيقُ أَنْتَصَارَا
 نَحُولُ عَرَضْتُ لَهُ بِالسَّيْمَانِ وَصَغُرَى تَجَنَّبْتُ فِيهِ الْكِبَارَا^(١)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مِنْهَا كِبَارَا .

ومنشيرة سَتَرَتْ نَفْسَهَا
وعزّت فصانت سِوَى سَاقِهَا
تُشْمَرُ عَنْهُ جَلَابِيبُهَا
تَكَادُ^(١) تَوَارِيهِ ضَمًّا بِهِ
تَشْكُنِي وَهُوَ طَوْعُ الرِّيَا
أَتَدْنُو لَتُسْعِفَنِي بِالْعِثَا
وَتَجْلُو عَلَيْكَ بَنَاتُ الْفَسِيلِ
غَدَائِرُ غَيْدٍ يُضْفَرْنَهَا
جَلَبْنَا لَهُ الْمَاءَ مِنْ شَاهِقِ
وَمَا سَالَ حَتَّى أَسْلَنَّا اللَّجِينَ
إِذَا مَا تَحَلَّقَ مُسْتَعْلِيًا
فثَوْرَ حِمْسًا إِذَا مَا نَطَقَنَ
إِذَا جَادَهُنَّ نَدَى جُدْنَهُ
هُوَيْنَ الْأَمَانَةَ حَتَّى اجْتَهَدَنَ
تُرُوسٌ عَلَيْهِنَ فِي وَسْطِهِنَّ
بَرَزْنَ يُخِيلْنَ لِلنَّاضِرِينَ

فَخَاطَتْ قَمِيصًا وَلَانَتْ خِمَارًا
وَمَا إِنَّ أَبَاحَتَهُ إِلَّا أَضْطَرَارًا
لِعَادَتِهِ أَنْ يَخُوضَ الْغِمَارًا
وَمَنْ حُسْنُهَا أَنَّهُ لَا يُوَارَى
حِجْرٌ تَتَّبَعُهَا يَمَنَةٌ أَوْ يَسَارًا
قِي فِي مِثْلِهَا أَمْ تَصُدُّ أَرْوَارًا
إِذَا كَسَتْ السَّعْفَاتُ الشُّمَارًا^(٢)
وَتَابَى عَلَيْهِنَّ إِلَّا أَنْتِشَارًا
جَزَانَا بِحَسْبِ الصُّعُودِ انْحِدَارًا
وَلَا عَزُّ حَتَّى أَهْنَا التُّضَارَا
تَعَلَّقَ بِالطَّبَعِ يَبْغِي الْفِرَارَا
بِأَخْبَارِهِ خِلَتْ نَقْعًا مُثَارَا
وَلِنْ قَرَّ طَرْنٌ إِلَيْهِ نِفَارَا
لِيَقْفِيسَهُ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارَا
كُتِبَ تَعُولُ بَنَاتًا صِغَارَا
صَوَامِعَ مِنْ حَوْلِهَا أَوْ مَنَارَا

(١) فِي الدِّهَوَانِ : فَكَادَتْ

(٢) الْفَسِيلُ : جَمْعُ فَسِيلَةٍ وَهِيَ الصَّغِيرَةُ مِنَ النَّخْلِ

إِذَا سَدَدَتْ لَطْعَانٍ قَنًا
 حَوَّثَتْهُمْ مُعْجِزَةُ الْآبِتِينَ
 فَمِنْهُمْ خُرْكَاءُ ^(٢) مَضْرُوبَةٌ
 تَوَلَّى تِجَارَتَهَا ^(٣) فَوْقَهَا
 إِذَا مَا أَدِيرَ لَهَا مَرَّةً
 لَهَا آيَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا
 تَرَى ظِلَّهَا جَامِداً مَائِعاً
 وَمِثْلَ الْعُرُوسِ عُرُوسٍ تَدِيمُ
 إِذَا مَا جَلَوْهَا أَبَتْ جِشْمَةً
 طَلَبْنَا لَهَا الْكُفَى مِنْ قَوْمِهَا
 فَعَدْنَا نَزْرُ عَلَيْهَا الشُّجُوفَ
 وَكَالْظَّمَى يُظْلَمُ بِأَسْمِ الْجَمَالِ
 وَيُزِيدُ فَوْهَ لُغَاماً إِذَا
 يَسِيرُ رَوِيّاً إِذَا مَا أَخَذَتْ
 وَلَوْلَا الَّذِي فَعَلَ الطَّنْبُلُنْبُ
 حَذَفْنَ إِلَيْهَا نُصُولاً طِرَاراً ^(١)
 تَجُودُ الْحَيَا وَتَمُدُّ الْبَحَارَا
 عَلَى تَلْعَةٍ حَمَلَتْهَا آخِرَارَا
 مِنْ الْمَاءِ سَمْعُ كَرِيمٍ نِجَارَا
 لَتَعَجَّبَ جَادَتْ فَذَارَتْ مَرَارَا
 وَلَكِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهَا أَقْدَارَا
 وَتَحْمِيلُ ضَيْدَيْنِ مَاءٍ وَنَارَا
 يَدَيَّهَا عَلَى مِنْكَبَيْهَا الثَّارَا
 بِكُرْسِيِّهَا أَنْ تَطِيقَ الْقَرَارَا
 فَعَزَّ وَكَانَ سِوَى الْكُفَى عَارَا
 فَتَرَضَى بِهَا عِفَّةً وَاخْتِفَارَا
 فَيَطْفِئُ إِبَاءً وَيُغْضِي آخِثَارَا
 تَفَرَّقَ عَنْ شَفْتَيْهِ اسْتِطَارَا
 كَبُودُ الْمَطَايَا عِطَاشاً حِرَارَا
 لَقَدْ أَنْجَدَ الْمَدْحُ فِيهِ وَغَارَا

(١) النصول الطرار: المرفقة المجددة.

(٢) في الديوان: فمن بين خركاء.

(٣) في الديوان: مجارياً.

ولكنه خافِرٌ للثَمَا
بَغَانِي فَلَمْ أَنْجُ مَعَ نَهْضَتِي
رَمَانِي فَاضْمَى بِسَهْمٍ لَهُ
إِذَا هُوَ فَوْقَهُ لَلثِيَا
فَارْدَى رِدَائِي^(١) وَجَاءَتْ إِلَيَّ
قَتِيلِي لَدَيْكَ فَلَا يَذْهَبُنِ
وَيْتٌ إِذَا الدَّهْرُ ضَامَ الشَّتَاءَ
صَحِبْتُ الْخُرَيْفَ بِهِ فِي الْمَصِيفِ
وَأَهْلَى الْهَوَاءَ لَهُ نَاشِرٌ
تَنَصَّتْ لِلرَّيْحِ مُسْتَضْمَاً
إِذَا عَبَرَتْ مُطَلَقَاتُ الرِّيحِ
فِيْلَقَطُ^(٢) مِنْهَا السُّمُومُ الشَّرَارَ
غَرَابُثٌ رُوِّضَتْ يَا أَبْنَ الْكَرَامِ

مِ جَاوَزَتْهُ فَاسَاءَ الْجَوَارَا
وَرَحِبَ خِطَائِي مِنْهُ فِرَارَا
يَدُورُ مَعَ الْمُتَقَى كَيْفَ دَارَا
بِ أَتَى جُرُوحاً تُفِيلُ السَّارَا^(٣)
كَ قَرَأَتِي تَبْقَى مِنْكَ ثَارَا^(٤)
عَلَيْكَ دَمَاءُ ثِيَابِي جُبَارَا
تَعَوَّذَ مِنْهُ بِهِ فَاسْتَجَارَا
وَذَكَّرَنِي اللَّيْلُ مِنْهُ النَّهَارَا^(٥)
جَنَاحَيْنِ لَوْ حَمَلَاهُ لَطَارَا
بِأُذُنَيْنِ مَا يَحْمِلَانِ^(٦) السَّرَارَا
لَتَسْلُكُنَّ^(٧) ظُلْنَ فِيهِ أَسَارِي
وَيُلْقِي إِلَيْنَا النَّسِيمُ الْجِبَارَا^(٨)
بِرَأْيِكَ مِنْهَا الشُّمُوسُ النَّوَارَا

(١) السبار : ما يختبر به غور الجرح .

(٢) في الديوان : ردائي .

(٣) الدراعة : جبة من صوف مشقوقة المقدم .

(٤) في الديوان : فيه النهارا .

(٥) في الديوان : لا يحملان .

(٦) في الديوان : يسلكته .

(٧) في الديوان : فلقط .

(٨) السوم : الفروج . الجبار : الأثر .

وباهلت بالأرض فيها السما
وقبخت في جنب تخسينها
فلو صاحب السد لاحت له
وقست لكسرى بليوانه
أرتك بدائعها همه
وفضل خيلك^(١) يوم الرها
فأقسم بالله لو أنصفو
لما كنت أرضى لك الخافق
ء فاعترفت خجلاً وانحصارا
بأعني أربابهن الديارا
تبين فيما بناء العوارا
قلأه ولم يعط عنها اصطبارا
تهين عليك العظيم احتقارا
ن من لا يئد ومن لا يجارى
ك قسماً وردوا إلى الخيارا
ن ملكاً ولاجنة الخلد دارا

وقال في وصف القلم: (٢)

[من الكامل]

شرعوا إلى الغايات كل مهفف
لو لم يكن رمحاً لما شحدوا له
نفثاته السحر المبيل لا كما
سار على خيل الأنامل جائل
حلتين: موضع رجه والعمل^(٣)
خبرت أن السحر صنعة بابل

وقال يصف الشمع: (٤)

[من البسيط]

ومرهفات على حد الظلام لها
حد به ترهف الهندية الخدم

(١) في الديوان: وفضل يملك.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٢.

(٣) زج الرمح: حليلة تركب في أسفله. وعامل الرمح: صدره دون السنان، وقيل هو ما على السنان.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٦٢.

إذا وَقَفْنَ صَفْوَاً لِلدَّجَى ثَبَّتَتْ
تَرْدَادُ نُوراً إِذَا أَبْصَارُهَا انْتَقَصَتْ
مِنْ كُلِّ خَافِقَةِ الْأَحْشَاءِ سَاكِنَةٍ
هَيْفَاءَ رَقَّتْهَا ^(١) فِيهَا وَصُفِرَتْهَا
قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ سَاقٍ مَالِهَا قَدَمٌ
أَقْدَامُهُنَّ لَهُ وَالْهَامُ تَنْهَزُمُ
قَصْصاً وَتَنْبَتْ إِمَّا جُزَّتِ اللَّمَمُ
تَضَاحَكُ اللَّيْلُ وَالْأَجْفَانُ تَنْسَجُمُ
مِنْ صَحَّةٍ وَهَمَا فِي غَيْرِهَا سَقَمُ
تَشْكُو الْجَوَى بِلِسَانٍ مَاحَوَاهُ فَمُ

[من الطويل]

وقال في وصف الدواة والأقلام: ^(٢)

وَأُمُّ بَنِينَ اسْتَبَطَّتْهُمْ فَصَدْرُهَا
يَعْقُونَهَا بِالضَّغِيطِ وَهِيَ عَلَيْهِمْ
تَخَالُ الْأَفَاعَى الرُّقْشَ مَاضٍ مِنْهُمْ
فَمِنْ نَى لِسَانٍ مُفْصِحٍ وَهُوَ أَخْرَسُ
لَهَا مِنْ سَبِيكِ التَّبَرِّ ثَوْبٌ مُورَسٌ ^(٣)
غَصِيصٌ بِهِمْ عِنْدَ الْحِضَانِ كَظِيمُ
عَطُوفٌ بِذَرَاتِ الرِّضَاعِ رَوْؤُمُ
حَشَاهَا وَهُمْ فِيهَا أَخٌ وَحِيمُ
وَمَنْ بَاتِحٍ بِالسَّرِّ وَهُوَ كَتُومُ
وَوَجْهُ مِنْ الْعَاجِ النَّصِيعِ وَسِيمُ

[من الوافر]

وقال في الخمر: ^(٤)

قَدْ انْسَرَبَتْ ^(٥) تَغْلِيغُلُ فِي عِظَامِي
سَبِيئَةُ رَاهِبٍ مَاءُ كَدَهْنٍ

(١) في الديوان: دَقَّتْهَا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٠ .

(٣) في الديوان: لَوْنُ مُورَسٍ

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٥) في الديوان: وَلَا نَسَرَبَتْ .

إذا نُصِلْتُ مِنَ الرَّأُوقِ شُبْتُ^(١) نجوماً والغداةُ غداةُ دَجْنِ
يُساومني بها ثمناً فَيَغْلِي وأمنحه بلا سَومٍ فَأُسْنِي
ولم أَغْنِ بِمَنْ^(٢) يُعْطَى سرورى ويأخذُ طائعاً همى وحزنى

مختار شعر أبي العلاء المعري

قال في الهاجرة : (٣)

[من الكامل]

وهجيرةٌ كالهجرِ موجُ سَرابِها كالبحرِ ليسَ لمائها من طُحْلِبِ
أوفى بها الجرباءُ عُودَى مِنِيرِ للظُهرِ إلا أنه لم يَخْطُبِ
فكانه رامَ الكلامَ ومَسَّهُ عَى فأسعدهُ لسانُ الجُنْدُبِ

وقال يصف الدرع : (٤)

[من الطويل]

إذا طُوِيتْ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وإنْ نَثَلْتُ سالتْ مَسِيلَ ثِمَادِ^(٥)

(١) في الديوان : ثبت .

(٢) في الديوان : كمن .

(٣) من قصيدة في ديوانه سقط الزند (شروح سقط الزند بإشراف طه حسين وتحقيق مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الإيباري ، وحامد عبد الحميد . طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٧) السفر الثاني - القسم الثالث ص ١١٣٢ - ١١٣٣ .

(٤) من قصيدة في السقط سفر ٢ قسم ٤ ص ١٧١٥ - ١٧١٦ .

(٥) القعب : إناة صغير . نثلت : نشرت .

وما هي إلا روضة سديك بها
على أنها أم الوغى وآبنة اللظى
ذباب حُسام في السوايح شاد^(١)
وأخت الظبي في كل يوم جلاذ

وقال يصف شمعة: ^(٢) [من الطويل]

وصفراء لون التبر مثلى جليدة
تريك آبتساماً دائماً وتجلداً
ولو نطقت يوماً لقلت أظنكم
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته
على نوب الأيام والعيشة الضنك
وصبراً على مانابها وهي في الهلك
تخالون أني من جذار الردى أبكى
فقد تلمع الأحداق من كثرة الضحك

وقال يصف سيفاً: ^(٣) [من الوافر]

كأن أراقماً نفثت سماماً
ومن تعلق به حمة الأفاعي
نردد ماؤه علواً وسفلاً
يكاد سناءه يحرق من فراه
عليه فعاد^(٤) مبيضا نحيلاً
يعش إن فاته أجل عليلاً
وهم فما تمكن أن يسيلاً
ويغرق من نجا منه كلولاً

(١) سديك بها: ملازم لها.

(٢) الأبيات في سقط الزند سفر ٢ قسم ٤ ص ١٦٨٣ - ١٦٨٤.

(٣) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٣٨٨ - ١٣٩٣.

(٤) في السقط: فاض.

وقال يصف ديكاً: (١)

[من الطويل]

أيا ديكٌ عُدْتُ مِنْ أَيْدِيكَ صَنِيعَةً بَعَثَتْ بِهَا مَيْتَ الْكَرَى وَهَوَ نَائِمٌ
 مَهَّمْتُ فَقَالَ النَّاسُ أَوْسُ بْنُ مَعْيَرٍ أَوْ آبَنُ رَبَّاحٍ بِالْمَحَلَّةِ قَائِمٌ
 وَفِيكَ إِذَا مَا ضَبَعَ النُّكْسُ غَيْرَةً تُصَانُ بِهَا الْمُسْتَضْحَبَاتُ الْكَرَائِمُ
 وَجُودٌ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ عَلَى التَّى حَمِيَتْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَهْلُ الْغَمَائِمُ
 يُزَانُ لَدَيْكَ الطُّغْرُ فِي حَوْمَةِ الْوُغَى إِذَا زُيِّنَتْ لِلْعَاجِزِينَ الْهَزَائِمُ
 فَلَوْ كُنْتُ بِالذَّرِّ الثَّمِينِ مُعَوَّضاً مِنْ الْبَرِّ مَا لَأَمْتُ عَلَيْهِ اللَّوَائِمُ
 وَتَوَثَّرُ بِالْقَوَاتِ الْحَلِيلَةَ شَيْمَةً كَرِيمِيَّةً مَا اسْتَعْمَلْتُهَا الْإِلَائِمُ
 عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَاصِدٌ (٢) بِهَا رُئِمَتْكَ الْعَاطِفَاتُ الرُّوَائِمُ
 وَتَاجُكَ مَعْقُودٌ كَأَنَّكَ هُرْمُزٌ يُيَاهَى بِهِ أَمْلَاكُهُ وَيُؤَائِمُ (٣)
 وَعَيْنُكَ سَقَطَ مَا خَبَا عِنْدَ قِرْوَةٍ كَلِمَعَةٍ بَرَقَ مَا لَهَا الدَّهْرُ شَائِمٌ
 وَمَا زِلْتَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ دِعَامَةً إِذَا قُلِقْتَ مِنْ حَامِلِيهِ الدُّعَائِمُ

(١) من قصيدة في لزومياته (اللزوميات ، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي ، منشورات مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٤٢ هـ) ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) في اللزوميات : قادراً .

(٣) رُئِمَتْكَ : عطف عليك ولزمتك .

وقال في صفة الليل: (١)

[من الخفيف]

رَبُّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ
 قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهْوِ لَمَّا
 لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزُّنْدِ
 هَرَبَ اللَّيْلُ (٢) عَنْ جُفُونِي فِيهَا
 وَكَأَنَّ الْهَلَالَ يَهْنَوِي الثَّرِيًّا
 وَسَهْلٌ كَوَجَنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْ
 مُسْتَبَدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعَدُّ
 يَسْرِعُ اللَّمَعَ فِي أَحْمَارٍ كَمَا تُدْ
 ضَرَجَتْهُ دُمَا سَيُوفِ الْأَعَادِي
 قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْدِ
 ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ
 وَنَضًا فَجَرَّهُ عَلَى نَسْرِ الْوَا

نِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّلَسَانِ
 وَقَفَ النُّجْمُ وَقَفَّةَ الْحَيْرَانِ
 حَجَّ عَلَيْهَا فَلَايِدٌ مِنْ جُمَانِ
 هَرَبَ الْأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ
 فَهَمَّا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ
 نِ وَقَلْبِ الْمَحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ
 سَلَّمَ يَدُو مُعَارَضِ الْفَرَسَانِ
 سَرِعُ فِي اللَّحْمِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ
 فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشُّعْرِيَانِ
 نِ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ
 نِ فَعَطَى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ
 قَعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ

(١) من قصيدة في سقط الزند القسم الأول ص ٢٤٦ - ٢٢٨.

(٢) في السقط: هرب النوم.

مختار شعر صردر

قال في الشيب^(١) :

[من الكامل]

لم أبك أن رحل الشباب وإنما أبكى لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أرقاه فإذا ذوى خفت على آثاره الأعواد

وقال فيه أيضا: ^(٢)

[من الكامل]

ما كنت أحسب أن سيف ذؤابتى ينبو بترديد الصقال الأزهر
صدأ النصول من الشعور أدل من لون الجلاء على كريم الجواهر
أسير في الليل البهيم فاهتدى وأضل في إدلاج ليل مقمر
ومدحت لى صبغ المشيب بأنه كافورة ونسيت صبغ العنبر

وقال يستهدي مدادا ويصف الدواة والقرطاس والقلم: ^(٣) [من البسيط]

إليك أشكو مشياً لاح بارقه في فرع دهاء تجرى بالأساطير^(٤)
كانت مفارقها مسكاً مضمخة فما لها بدلت منه بكافور

(١) ديوان صردر طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤ م . ص ٣١٦

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩ — ٥٠

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٩ — ٢٠٠

(٤) يقصد بالمشيب المداد الذي ابيض من كثرة مزجه بالماء .

وَمُقَلَّةٌ عُهُدَتْ كَحَلَاءٍ مَرَّهَا طُولُ الْبَكَاءِ عَلَى بَيْضِ الطَّوَامِيرِ^(١)
يَا حَبْدًا هِيَ وَالْأَقْلَامُ وَارِدَةٌ فِيهَا وَصَادِرَةٌ سُحْمُ الْمَنَاقِيرِ
كَأَنَّمَا كَرَعَتْ فِي نَاطِرِي رَشِيًّا أَوْفَى سَوْدَاءِ قَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورِ
تَحْوِي الْقَرَاطِيسُ مِنْهَا رَوْضَةً أَنْفًا بِهَا مُفَاخِرَةُ الظُّلُمَاءِ لِلنُّورِ
فَكَيْفَ لِي بِخَضَابٍ تَسْتَرِدُّ بِهِ مِنْ الشَّيْبَةِ لَوْنًا غَيْرَ مَهْجُورِ
لَوْ أَنَّ صِبْغَتَهُ فَازَ الشَّبَابُ بِهَا لَمَّا رَمَى الدَّهْرُ قُوْدِيهِ بِتَغْيِيرِ
وَحَاجَةُ النَّفْسِ إِنْ قُلْتُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِذَا سَمَحَتْ بِهَا بِمِثْلِ الدَّنَانِيرِ^(٢)

[من الطويل]

وقال في الشيب^(٣) :

تَخَاوَصَتِ الْحُسْنَاءُ عَنْ شَيْبٍ لَمْ تَنْ
وَلَكِنَّهُ نُورُ النُّهَى وَالْفَضَائِلِ
وَلَيْسَ بَيَاضًا مَارَأَتْ مِنْ شَعَائِهِ

[من السريع]

وقال يصف سوداء^(٤) :

عَلَّقَتْهَا حُمَاءٌ مَضْفُورَةٌ سَوَادُ قَلْبِي صِفَةً فِيهَا
مَا أَنْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تَمِّهِ وَنُورِهِ إِلَّا لِيَحْكِيَهَا
لَأَجْلِيهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا بِمُؤَرَّخَاتٍ بِلِيَالِيهَا^(٥)

(١) المقلة : الدواة . مررها : أفرعها . الطوامير : الصحف .

(٢) النفس : المداد .

(٣) الديوان : ١٩٦ .

(٤) الديوان : ٢١٦ .

(٥) في الديوان : من لياليها .

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

[من الطويل]

قال في الشيب: ^(١)

أناخ على الهم من كل جانب	تياض جذاري في سواد المطالب ^(٢)
وما ساءني فقد الشباب وإنما	بكيت على شطر من العمر ذاهب
وما راعني شيب اللوائب بعهه	وعندي موم قبل خلق اللوائب
ولكنه وافي وما أطلق الصبي	عناني ولا قضى الشباب ماري
وما ^(٣) كنت من أصحابه غير أنه	وفي لي لما خائني كل صاحب

[من الكامل]

وقال فيه أيضا: ^(٤)

إن راعني وضع المشيب فإنه	برق نالق بالخطوب فأومأ
ولقد أضاء وأظلمت أيامه	حتى عرفت بها السواد الأيضاً

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن سنان الخفاجي طبعة بيروت سنة ١٣٠٩ هـ .

ص ١٤) .

(٢) العذار: الشعر على جانبي الرأس .

(٣) في الديوان: فما .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦٠ .

[من الطويل]

وقال يصف حمامة: (١)

وهاتفية في البان تملئ غرامها علينا وتتلو من صبايتها صُحفاً
عجبت لها تشكو الفراق جهالةً وقد جاوت من كل ناحية ألفاً
ويشجو قلوب العاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت (٢) به حرفاً
ولو صدقت فيما تقول من الأسى لما لبست (٣) طوقاً ولا خضبت كفاً

مختار شعر

ابن حيوس

قال يصف دارا التاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي: (٤)

[من الكامل]

لك في العلاء محبة لا يهتدى فيها الملوك وحبّة لا تدفع
وخصّصت في زمن الحياة بجنة حسن المصيف بها وطاب المربع
دار بها أكتست البسيطة زينةً ويزينها منك الإمام الأروع (٥)
ما زال مبصرها يعود بخاطر يشكو الكلال وناظر لا يشبع

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧١ .

(٢) في الديوان : تفنتت .

(٣) في الديوان : لما بسطت .

(٤) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن حيوس بتحقيق خليل مردم بك ، طبعة دار صادر - بيروت ١٩٨٤ م) ج ١

ص ٣١٧ - ٣٢٥ . وقد أسقط البارودي بين البيت الأول والذي يليه أربعة وخمسين بيتاً .

(٥) في الديوان : المهام الأروع .

وترى طيورَ الجوّ في جنباتها
وسابقاً ليست تفارق أرضها
بالمُضِلِّينَ صوارماً لا تعتدى
رهمُ نضوا بيضَ السيوفِ وآخرُ
وسهائهُ لا تستطيعُ فراقها
وذَرَّافَتانِ أقيمتا كلتاهُمَا
وظعائنُ تخشى العيونَ وتتقى
أبدا يُقَادُ بها ويدى عيسها^(١)
هل عاقها ما عَايَتْهُ فلم تَسِرْ
وَأَبْنُ المَلُوحِ قائمٌ وسقامُهُ الـ
يشكو إلى ليلي الغرامَ إشارةً
ومواضعُ فيها كمرضك وُضِعَ
ومنَ النضارِ بها سحائبُ جَمَّةُ
سُحِبَ جوامدُ قد أَظْلَتْ عارضاً
ويدتُ بأعلاها رياضُ حاكها

بعضُ مُحَلِّقَةٍ وبعضُ وَقَعُ
وكانها تحت الفوارسِ تمزُعُ
واللابسينِ يلامقاً لا تُنزعُ
قد جَرَّ قوساً ليس فيها منزعُ
وحبالُهُ أبدأً لطيرٍ مَضْرَعُ
ترنو إليك^(٢) بمقلّةٍ لا تهجعُ
نظرَ المريبِ فدَهْرَما تَبْرَقُ
وخداً حثيثاً للنواظرِ يَخْدَعُ
أم راقها هذا الجنبُ الممرغُ
بادى طليعةً ما تُجِنُّ الأضلعُ
شكوى لغمركَ لم تُعِنها أدمعُ
ثلجيةُ الألوانِ بل هي أنصعُ
لَزِمَتْ أماكِنَها فما تَتَقَشَّعُ
تحيا بِصَيِّبِهِ البلادُ وتُمرِّعُ
حُسْنُ اقتراجِكَ لا الفيوثُ الهُمُعُ

(١) في الديوان : رانِ إليك .

(٢) في الديوان : وتخلد عيسها .

روض على الأفواه يَغسُرُ رَغِيه
لكن للأبصار فيه مَرْتَع
فأتَجع فإنك أوحَدُ الزَّمنِ الذي
لم يفتَرَق في أهله ماتَجَمعُ^(١)

مختار شعر الطفرائي

[من الكامل]

قال يصف الشمعة : (٢)

بِالليل يُؤنِّسني بطيبِ لقائه	ومُساعدٍ لي بالبكاءِ ^(٣) مساهِرٍ
حامى الأضالعِ أو يُموتُ بِذائه	هامى المدامعِ أو يُصابَ بعينه
فحياته مرهونةٌ بفنائِهِ	غَرثانٌ يأخذُ روحَهُ من جسمِهِ
فيكونُ أقوى موجبٍ لشفائِهِ	يُشفى على تَلَفٍ فيُضربُ عُنُقَهُ
وشهادِهِ طولُ الدُّجى وبكائه	هَبْ أَنه مثلي بحرقَةِ قلبِهِ
كمُعذَّبٍ والنارُ في أحشائه ^(٤)	أُمُعذَّبٌ والنارُ في عَدَبَاتِهِ

(١) فابجج : فافرح .

(٢) ضمن سبعة أبيات في ديوانه (ديوان الطفرائي ، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري ، طبعة دار القلم - الكويت ١٩٨٣) ص ٤٢ .

(٣) في الديوان : في البكاء .

(٤) هذا البيت من قطعة أخرى في ديوانه ص ٤٣ .

وقال يصف هاجرة وغديراً^(١)

[من الطويل]

وهاجرة سَجْرَاءَ تَأْكُلُ ظِلَّهَا
تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا وَفِي تُرْسُلُ خِيَطَهَا
سَفَعْنَا بِهَا وَجْهَ النَّهَارِ فِرَاعَنَا
فَلَمَّا اعْتَسَفْنَا ظِلُّ أَحْضَرَ غَاسِقِي
وَرَدْنَا سُخَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
عَلَى حِينٍ عَرُثَ مِنْكَ الصَّبْحِ جَذْبَةً
غَدِيرًا كَمَرَاءَ الْغَرِيبَةِ تَلْتَقِي
إِذَا مَانِبَالُ الْقَطْرِ^(٨) تَاخَتْ لَهُ اتَّقَى
بِمَنْعَرَجٍ مِنْ رَيْدٍ عَيْطَاءَ لَمْ تَزَلْ
مَلُوحَةً الْمَعْزَاءِ رَمَضَى الْجَنَادِبِ^(٢)
لَتَمْتَاخَ رِيًّا مِنْ نَطَافِ الْمَذَانِبِ
بِتَقَبَّةٍ مُسَوِّدٍ الْمَقَادِيمِ^(٣) شَاخِبِ^(٤)
عَلَى قِمَعِ الْأَكَامِ جُودِ الْمَنَاقِبِ^(٥)
وَقَدْ عَلِقَتْ بِالْغَرْبِ أَيْدَى الْكَوَاكِبِ
مِنَ الشَّرْقِ^(٦) وَاسْتَرَخَى عَنَانُ الْغِيَاظِ
بَصُوحِيهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْغَرَائِبِ^(٧)
بِمَوْضُونَةٍ حَصْدَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٩)
وَقَائِمَهَا^(١٠) يَرِشْفَنَ ظَلَمَ السَّحَابِ^(١١)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦ - ٤٨ .

(٢) سَجْرَاءَ : حامية . المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . رمضى الجنادب : أى أن جنادبها ترمض من شدة الحر فلا تستقر على الأرض لسخونتها .

(٣) في الديوان : سود الخياشيم .

(٤) سَفَعْنَا : سفع وجهه بيده : لطمه . النقبه : اللون والوجه ، والعبة أيضا : ثوب كالإزار . المقاديم : قوادم ريش الطير ، والمقاديم أيضا : ما استقبلك من الوجه . والكلام في صفة الليل .

(٥) اعتسفنا : قطعنا . أخضر : أسود ، ويعنى به الليل .

(٦) في الديوان : عرى منكب الشرق جذبة إلى الصبح .

(٧) في الديوان : الرياح اللواغب . صوحيه : جانبية ، والصوح : جانب الرأس والجبل .

(٨) في الديوان : نبال القفر .

(٩) الموضونة : الدرع المنسوجة . حصداء : ضيقة الحلق محكمة .

(١٠) في الديوان : وقائمه .

(١١) الريد : الحرف الناتى من الجبل . العيطاء : الهضبة المرتفعة . ظلم السحاب : يريقها وماؤها .

تَقْبِلُ أَفْلَادَ الْحَيَا وَتَكْنِيهَا ^(١)
 بِعَيْسٍ كَأَطْرَافِ الْمَذَارِي نَوَاحِلِ
 نَشْحَنَ بِهِ ^(٢) عَدْبًا نُقَاحًا كَأَنَّمَا
 رَأَيْنَ حِمَامَ الْمَاءِ زُرْقًا وَمِثْلَهَا
 فَكَمْ قَامِحٍ عَنْ لُجَّةِ الْمَاءِ طَامِحٍ
 إِلَى أَنْ بَدَا قَرْنُ الْغَزَالَةِ مَاتِعًا
 بِطَامِيَةِ الْأَرْجَاءِ خُضْرٍ النَّصَائِبِ ^(٣)
 فَرَقْنَا بِهَا الظُّلُمَاءَ وَخَفِ الدَّوَابِّ ^(٤)
 مَشَافِرُهَا يَغْمِذُنْ بِيضَ الْقَوَاضِبِ ^(٥)
 سَنَا الْفَجْرِ ^(٦) فَأَرْتَابَتْ عَيُونُ الرِّكَائِبِ
 إِلَى الْفَجْرِ ظَنُّ الْفَجْرِ بَعْضَ الْمَشَارِبِ
 كَوَجِهِ نِظَامِ الْمُلْكِ بَيْنَ الْمَوَاقِبِ ^(٧)

[من الطويل]

وقال يصف روضة: ^(٨)

وَمَرْهُومَةٍ مَرْقُومَةٍ عَنِيَتْ بِهَا
 يَلِينُ لَهَا قَلْبُ الْهَجِيرِ إِذَا قَسَا
 صَنَاعُ كَسَتْ وَجْهَ السَّمَاءِ نِقَابًا ^(٩)
 بِسُقْيَا جَفُونٍ لَمْ يَزَلْنَ رَطَابًا

(١) في الديوان: يقبل.. ويكنها.

(٢) النصائب: حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها بالمدرة المعجونة

(٣) وحف اللوائب: غزيرتها.

(٤) في الديوان: نشطن به.

(٥) نشحن: شربن. النقاح: البارد الصافي.

(٦) في الديوان: سنا الصبح.

(٧) ماتعا: مرتفعًا. الغزالة: الشمس.

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨.

(٩) المرهومة: الأرض التي أصابها الزهمة وهي المطر الخفيف. ومارقومة. بهانبات قليل. صناع: حاذقة، ويقصد بها الغمام.

وقال في الشباب ويصف الخمر: ^(١) [من المنسرح]

قد كَانَ لِي فِي شَبِيتِي فَرَحٌ يَحْدُثُ لِي بَغْتَةً بِلَا سَبَبٍ
فَمَدُّ تَوَلَّى الصَّبِي تَيَّيَنَ لِي أَنَّ الصَّبِي كَانَ مُوجِبَ الطَّرِبِ
حَظُّ تَوَلَّى فَلَسْتُ أَذْرِكُهُ إِلَّا بَعُونٍ مِنْ آبَنَةِ الْعَنِيبِ
فَهَايَهَا مِنْ شَبِيتِي بَدَلًا أَقْصِرُ بِهَا بَعْضَ ذَلِكَ الْأَرْبِ
صَفْرَاءَ مِثْلَ النُّضَارِ الْبَسْهَاءِ مَزَاجُهَا لَوْلُؤًا مِنَ الْحَبِّ
فَاسْعُدُ النَّاسَ مِنْ حَوْتٍ يَلُهُ مَا شَاءَ مِنْ لَوْلُؤٍ وَمِنْ ذَقَبٍ

وقال في الشباب: ^(٢) [من الكامل]

أَمَّا الشَّبِيبَةُ وَالنَّعِيمُ فَلَمَنِى لَمْ أَتْرِ أَثَمًا أَلَدُ وَأَنْصُرُ
حَتَّى أَنْقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ فَبَانَ لِي أَنَّ الشَّبَابَ هُوَ النَّعِيمُ الْأَكْبَرُ
لَا تُخْدَعَنَّ عَنْهُ فَبَائِعُ سَاعَةٍ مِنْهُ بِدُنْيَاهُ ^(٣) جَمِيعًا يَخْسَرُ

وقال في الورد: ^(٤) [من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جُنْدَ الْوَرْدِ وَافَى بِصَفْرِ مِنْ مَطَارِفِهِ ^(٥) وَحُمْرِ

(١) الديوان ص ٨٢ .

(٢) الديوان ص ١٦٦ .

(٣) في الديوان : بدنيانا .

(٤) الديوان ص ١٧٤ .

(٥) في الديوان : من مطارده .

أتى مُسْتَلِيماً بالشوكِ فيه^(١) نِصَالٌ زُمُرْدٌ وَتِرَاسٌ تَبَرٍ
فَجَلَى بالسرويرِ همومَ قلبي وطارِدٌ بالنشاطِ بَنَاتِ صَدْرِي
فَمَا عُدْرِي إِذَا أَنَا لَمْ أَقَابِلْ أَيَادِيهِ بِسُكْرِ أَوْ بِشُكْرِ^(٢)

وقال يصف مجلس أنس ، وقد كتب بها إلى صديق له :^(٣)

[من الوافر]

فَدَيْتُكَ قَدْ تَبَّهْنَا لَدُمُورٍ عِيُونُ صُرُوفِهِ عَنَا نِيَامٍ
وَجَادَ لَنَا الزَّمَانُ بِجَمْعِ شَمْلٍ تَأَلَّفَ بَعْدَ مَا آنَقَطَعَ النِّظَامُ
مُدَامَ يُشْبِهُ التَّفَاحَ ذَوِيًّا وَتَفَاحٌ كَمَا جَمَدَ الْمُدَامُ
وَمِنْ نَسَجِ الرِّبْعِ مُحَبَّرَاتٍ تَأَنَّقَ فِي حَوَاشِيهَا الْغَمَامُ
وَأَصَوَاتُ الْمَثَالِثِ وَالْمِثَانِي كَمَا سَجَعَتْ عَلَى الْإِيكَ الْحَمَامُ
وَرِيَانُ الصَّبِيِّ لِلْحَسَنِ فِيهِ بِدَائِعٍ لَا يَحِيطُ بِهَا الْكَلَامُ
لَهُ مِنْ قَتْلِ صُدُغِيهِ نَجَادٌ وَمَنْ الْحَاطِظِ عَيْنِيهِ حُسَامُ
وَمَجْلِسُنَا عَلَى مَا فِيهِ يُرْمَى بُنْقَصَانٍ وَأَنْتَ لَهُ تَمَامُ

(١) في الديوان : في الشوك منه .

(٢) في الديوان : بشكر أو بسكر .

(٣) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٣٥٤ .

وقال فى هلال شوال : (١)
[من السريع]
قَوْمُوا إِلَى لَذَاتِكُمْ يَا نِيَامَ وَنَبِّهُوا الْعُودَ وَصَفُّوا الْمُدَامَ
هَذَا هَلَالُ الْفِطْرِ قَدْ جَاءَنَا بِمَنْجَلٍ يَخْصُدُ شَهْرَ الصَّيَامِ

مختار شعر الغزى

قال فى الخمر : (٢)
[من الطويل]
وَبَدِرِ قَبَاءِ زَارَ وَالْفَجَرَ غَيْرَةً يُرِينَا قَمِيصَ اللَّيْلِ وَهُوَ قَبَاءُ
أَتَى يَشْتَكِي هَزَّ الشَّمَالِ وَأَزْهَا وَمَا عِنْدَنَا غَيْرُ الشُّمُولِ صِلَاءُ
فَقُلْنَا أَدْرَهَا فَهَى فِي الْكَاسِ جَمْرَةٌ تَلْظِي وَمِنْ قَرِطِ اللَّطَافَةِ مَاءُ

وقال أيضاً : (٣)
[من المنسرح]
مُدَامَةٌ تَصْفِلُ الْقُلُوبَ إِذَا رَأَتْ عَلَيْهَا الْهَمُومُ وَالرَّيْبُ
كُؤُوسُهَا أَنْجُمٌ تَصِفُّ بِهَا لَا يَهْتَدِي مِنْ تَضِلُّهُ الشُّهُبُ

(١) الديوان ص ٣٦٤ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه (ديوان أبى اسحق الغزى ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٣٤٥ شعر تيمور) .

ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١ .

لَا لَمْ فِينَا وَلَا فَدَامَ لَهَا عَرُوسُ دَنْ عَقُودَهَا الْحَبُّ
 مِنْ كَفَّ مَنْ كَفَّ حُسْنُهُ صِفَتِي فَمَا إِلَى وَصَفِ حُسْنِهِ سَبَبُ
 أَغْيَدُ لِلْعَيْنِ حِينَ تَرْمُقُهُ سَلَامَةٌ فِي خِلَالِهَا عَطْبُ
 تَبَسُّمِ السُّحْرِ فِي لَوَاحِظِهِ لَمَّا بَكَى النَّاسُ مِنْهُ وَأَتَتْحَبُوا
 وَأَخْضَرَ فِي وَجَّتِيهِ خَطُّهُمَا بِخَافَةِ الْمَاءِ يَنْبُتُ الْعُشْبُ
 يَدِيرُ مِنْهَا كَخَلِّهِ قَدْحًا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ^(١)

وقال فى الشمعة: ^(٢)

[من البسيط]

وَذَاتِ حَجْمٍ كَنَجْمِ الرُّجْمِ مَدَّ لَهُ شِعَاعُهُ الْمُتَلَطَّى فِي الدُّجَى ذَنْبَا
 مُرَانَةٍ قَلْبَهَا يَفْرِيه مُتَقَلِّبًا سِنَانُهَا بِغَرَارٍ إِنْ نَفَخْتَ نَبَا^(٣)
 قَامَتْ بِلَا قَدَمٍ تَبْكِي بِلَا أَلَمٍ كَفَى بِهَا وَصْبًا أَنْ تَعْدِمَ الْوَصْبَا
 وَاللَّمْعُ قَبْلَ انْسِكَابٍ جَامِدٍ أَبَدًا وَاللَّمْعُ يَجْمُدُ مِنْهَا بَعْدَ مَا أُتْسَكَبَا^(٤)
 وَهَلْ جَرَى دَمْعُهَا إِلَّا عَلَى دَمْعِهَا مِنْ يَوْمٍ طُلَّ وَسَّمَاءُ الْوَرَى ضَرْبَا
 أَذَابَهَا تَاجُهَا مِنْ حَيْثُ زَيْنُهَا وَفِي اللَّطَائِفِ مَا تَقْضَى^(٥) لَهُ عَجَبَا

(١) فى الديوان : واللهب .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٤ .

(٣) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان . والمرأة : الريح الصلبة اللدنة . الغرار : حد الريح والسيف .

(٤) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان وكذلك الذى يليه .

(٥) فى الديوان : ما يقضى .

يَا ضُرَّةَ الشَّمْسِ إِنْ جُمِعَ ^(١) بَيْنَكُمَا مِمَّا يُزِيلُكَ ^(٢) فَأَخْتَرْتُ الظَّلَامَ أَبَا

وقال فى الشيب: ^(٣)

[من الكامل]

لَا تَطْمَعَنَّ بِوَضَلِ خَوْدِ أَبْصَرْتُ
عُذْرُ الْكَوَاعِبِ أَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ
سَيْفِ الْمَشِيبِ عَلَى الشَّبَابِ مُجْرَدًا
لَا يَجْتَمِعَنَّ مَعَ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا

وقال أيضا: ^(٤)

[من الوافر]

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْئًا
فَلَا تَقُلِ الْبَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ
خَبَتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ
بَيَاضُ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشِّعَاعِ

وقال فى فرس: ^(٥)

[من الطويل]

ذَرَانِي وَمَحْبُوكَ السَّرَاةِ مُطْهَمًا
عَتِيقًا كَأَنِّي مِنْهُ وَالْأَرْضُ وَرْدَةٌ
أَبَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَسْتَقِرَّ عَلَى الثَّرَى
كَأَنَّ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِ كَانَ زُبْقًا
حَكَى الصُّقْرَ مُنْقَضًا وَأَزْمَى مُحَلَقًا
عَلَى حَبَبٍ يَغْلُو رَجِيقًا مُعْتَقًا

(١) فى الديوان : كان الجمع .

(٢) فى الديوان : فما يزِيلُكَ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص - ١٩٠ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص - ١٧٢ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص - ٦١ - ٦٢ .

وقال فى الشيب : (١)

[من الخفيف]

أَذْهَبَتْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ وَأَذَوْتُ زَهْرَةَ الْعَيْشِ زَهْرَةً فِى الْقَدَالِ
كَأَنَّ يَخْفَى عَلَى قَبْلِ اشْتِعَالِ الرِّ رَأْسِ أَنَّ الْخُمُودَ فِى الْإِشْتِعَالِ

وقال فى الطيف : (٢)

[من الخفيف]

طَيْفَ ذَاتِ النَّصِيفِ أَخْفَاكَ لُطْفٌ عَنْ عَلِيلٍ أَخْفَاهُ عَنْهُ التُّحُولُ
فَالْتَقَى الْفَقْدُ وَالْوُجُودُ وَهَذَا فِى سَوَى صِنْعَةِ الْهَوَى مُسْتَحِيلُ

وقال يصف ليل أنس : (٣)

[من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ أَبَاحَ سَفْكَ دَمِ الزُّقْدِ قِي بِضَرْبِ تَأْيِيرُهُ فِى الْمَثَانِي
كَأَنَّ لِلدَّهْرِ مِنْحَةً لَا تُنْثَى مِنْحَةُ الدَّهْرِ بَيِّضَةُ الْعُتْرَقَانِ (٤)
فُوقَتْ لِلْسُرُورِ فِيهِ سِهَامٌ وَقَعَتْ فِى مَقَاتِلِ الْأَحْزَانِ
بَيْنَ بَيَاضِ تَجُودٍ بِالْمُهْجِ الْحَمْدِ بِرِ وَصْفِ تَجُودٍ بِالْأَبْدَانِ
وَعِزَالٍ تَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْ عَيْنِ خِيَةِ حِفْظِ النُّصُولِ بِالْأَجْقَانِ
شَفَعَ الضَّعْفَ بِالسُّطَا كَالْحَمِيَا مَنْ مُجِيرِ مِنَ الْقَتُولِ الْوَأْنَى (٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٦ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٧ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) لا تنسى : لاتبعها منحة قديمة أى لاتتكرر . العترقان : الديق .

(٥) السطا : السطر وهو القهر والبطش .

وَعَجِيبٌ مِنْ خَدِّهِ كَيْفَ يَتَّقَى مَاؤُهُ بَيْنَ جَمْرَةٍ وَدُخَانٍ

مختار شعر ابن الخياط

قال يصف فرسا: (١)

[من البسيط]

يَارُبُّ أَجْرَدَ وَرَسَى سَرَابِلُهُ تكاد تَقِسُّ مِنْهُ فِي الدُّجَى لَهَبًا
إِذَا نَضَا الْفَجْرُ عَنْهُ صَبَغَ فُضَيْتِهِ أَجْرَى الصَّبَاحِ عَلَى أَعْطَافِهِ ذَهَبًا
يَجْرَى فَتَحَسَّرُ عَنْهُ الْعَيْنُ نَازِرَةً كَمَا اسْتَطَارَ وَمِيقُ الْبَرْقِ فَالْتَهَبَا (٢)
جَمُّ النُّشَاطِ إِذَا ضَمَّ (٣) الْكَلَالُ بِهِ رَأَيْتَ مِنْ مَرَحٍ فِي جِدِّهِ لَعِبًا
يَزْنَحُ لِلْجَرَى فِي إِمْسَاكِهِ قَلْبًا حَتَّى كَانَ لَهُ فِي رَاحَةِ تَعَبَا
يَظْفَى مِرَاحًا فَيَعْتَنُ الصَّهِيلُ لَهُ كَالْبَحْرِ جَاشَ بِهِ الْأَذَى فَاصْطَحَبَا (٤)

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٨) ص ٦٩ .

(٢) في الديوان : والتهبا .

(٣) في الديوان : ظُنْ .

(٤) الأذى : الموج

[من المتقارب]

وقال في غيث توالى بعد محل : (١)

كَأَنَّ الْغَيُومَ جِيوشٌ تَسُومُ مِنْ الْعَذْلِ فِي كُلِّ أَرْضٍ صَلَاحًا
 إِذَا قَاتَلَ الْمَحَلَّ فِيهَا الْغَمَامُ بِصَوْبِ الرَّهَامِ أَجَادَ الْكِفَاحَا
 يُقْرِطُسُ بِالطَّلِّ فِيهِ السَّهَامُ وَيُشْرِعُ بِالْوَتْلِ فِيهِ الرَّمَاخَا
 وَسَلَّ عَلَيْهِ سَيْفُ الْبُرُوقِ فَأَثَخَنَ بِالضَّرْبِ فِيهِ الْجِرَاحَا
 تَرَى أَلْسَنَ النَّوْرِ تَتَنَّى عَلَيْهِ فَتَعَجَّبُ مِنْهُنَّ خُرْسًا فِصَاحَا
 كَانَ الرِّيَاضَ عَذَارَى جَلُونَ عَلَيْكَ مَلَاسِيَهُنَّ الْمِلَاحَا
 وَقَدْ غَادَرَ الْقَطْرُ مِنْ قَيْضِهِ غَدِيرًا هُوَ السَّيْلُ حُلَّ الْبَطَاحَا
 إِذَا صَافَحَهُ هَوَافِي الرِّيحِ تَمُوجٌ كَالطَّرْفِ رَامَ الْجَمَاحَا (٢)

مختار شعر الأرجاني

[من المتقارب]

قال يصف سحابة : (٣)

تَنْفَسَ فِي الْجَوِّ رِيحُ الْجَنُوبِ بُكُورًا مَعَ الصُّبْحِ لَمَّا بَدَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٢) الطرف : الحصان الكريم .

(٣) من قصيدة في ديوانه (ديوان الأرجاني ، صححه أحمد بن عباس الأزهرى ، طبعة جريد بيروت -

بيروت ١٣٠٧ هـ) ص ٤ .

بناشئة من رقيق الغمام
فلم تطرف العين حتى استنار
وراق العيون لها عارض
فظل كأن ارتقاص القطار
بها الأفق عند الصبح اختفى
سناها وحتى استدار الرحي
إذا ضحك البرق فيه بكى
بوجه الصعيد أفتحاص القطا

وقال يصف خيمة: (١)

[من الخفيف]

ماترى اليوم والمعسكر يا صا
لأننى منه فى ذرى معشر غر
نازلاً وشطهم وإن كنت منهم
لا ألتفات ولا سؤال عن الحا
ذو كسار فى كسر مخلقة طلد
وهى غبراء من رانى وصحبي
شاب منها سوادها غير مظللو
تركته الأيام لو نصع اللو
تترأى للناظرين خيالاً
كلما مسها من الشرق ضوء
ح مضم للناس رحب الفناء
ر وأبناء دولة غراء
عند قصد التقريب والإذناء
ل ولا نظرة من الإرعاء
ساء مخطوطة المطا وقصاء (٢)
تحتها خالنا بنى غبراء (٣)
م بطول الإصباح والإساء
ن كال يلوح فى بيداء
فهى وسط الهواء مثل الهواء
خفت وشك اختلاطها بالهباء

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣ - ١٤ .

(٢) الكسار: ماتكسر من الشيء . والكسر: جانب البيت والشفة من الخباء . المطا: الظهر .
القصاء: القصيرة .

(٣) بنو الغبراء: الذى اجتمعوا على الشراب بلا تعارف .

هَذِهِ حَالَتِي وَفِي مِثْلِ هَذِي جَلَّتِي إِنْ حَلَلْتُ مَعَ نُظَرَاتِي

وقال يصف صورة أبرويز راكبا فرسه شبيذ وما حوله من التماثيل : (١)

[من الطويل]

رَأَيْنَا عَجِيْبًا وَالزَّمَانُ عَجِيْبُ رَجَالًا وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ قُلُوبُ
 تَمَاثِيلَ فِي صَخَرٍ نَحِيْبٍ كَأَنَّهَا بَنُو زَمَنِ لَمْ يُلَفَّ فِيهِ أَرِيْبُ
 نَزَلْنَا وَقُودًا فِي حِمَاهَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ قِرَآهَا فِي الْوُفُودِ نَصِيْبُ
 فَنَحْنُ لَدَى كِسْرَى أَبْرُويزَ غَدِيَّةٌ (٢) نُزُولٌ وَلَكِنْ الْفَنَاءُ جَدِيْبُ
 بظَاهِرِ قَرْمِيْسِيْنَ وَالرَّكْبُ مُحْدِقُ حَوَالِيهِ فِيهِمْ جِيْثَةٌ وَذُھُوبُ (٣)
 لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ سَاسَانَ مَا جِدَ وَقُوْرٍ عَلَيْهِ التَّاجُ وَهُوَ مَهِيْبُ
 وَقَدْ ظَلَّ بَيْنَ الْمُؤَيَّدَانِ (٤) مَكَائُهُ وَشِيْرِيْنَ لِلْأَبْصَارِ وَهُوَ قَرِيْبُ (٥)

(١) أبرويز : من ملوك الفرس . شبيذ : فرس له كريم كان أذكى الرواب وأعظمها خلقا وأطهرها خلقا ، كان لا يبول ولا يروث مادام عليه سرجه ولجامه ، كان قد أهداه له ملك الهند ، ولما ملأت جزع عليه أبرويز جزعا عظيما وأمر قطوس ابن سنمار بتصويره ، فصوره فأبدع ، وصور الملك راكبا عليه وعليه درع محكمة الصنع وبين يديه رجل في زى فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط وهيأته كأنه يحفر الأرض والماء يخرج من تحت رجله ، ثم صور شييرين حظية أبرويز قريبة منه ، وصور نفسه راكبا فرسا ، وفي الطاق الذي فيه ها ، الصور عدة صور . من رجال ونساء ورجالة وفرسان .

والآيات من قصيدة في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) في الديوان : غلوة .

(٣) قرميسين : بلد قرب الدينور .

(٤) في الديوان : المؤيدان .

(٥) المؤيدان : المحاذق التحرير وأراد به قطوس المصور .

مَكَانَ الْمَنَاجَى مِنْ خَلِيلِيهِ وَاقِفًا
يُرِينَكَ ^(١) مِنْ تَحْتِ الْحَوَادِثِ أَوْجَهَا
وَقَامُوا عَلَى الْأَقْدَامِ لَا يَغْتَرِبُهُمْ
عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ لَيْسَ ^(٢) مُجْتَابٌ لَابِسٍ
تَعَجَّبُ مِنْهَا كَيْفَ جُرَّ لِمِثْلِهَا
وَقَدْ شَخَصَتْ لِلنَّاضِرِينَ بَوَادِيَا
كَمَا تَصِفُ الْأَعْضَاءَ يَوْمًا غَلَاثِلُ
وَمِنْ تَحْتِهِ شَبْدِيرُ نَاصِبٍ جِيدِهِ
وَمُسْبِلُ ضَافٍ مَبِينٍ حَازِيهِ مُرْسَلُ
ثَنَى سُنْبُكَأَ مِنْهُ عَنِ الْأَرْضِ صَافِنَا
تَأْمَلُ مِنْهُ كَيْفَ نَسْجُ حِزَامِهِ
وَقَدْ بَانَ حَتَّى عَرَقَهُ تَحْتَ جِلْدِهِ
يُرَى كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ أَكْمِلَ صُنْعُهُ

وَإِنْ عَزَّ مِنْهُمْ سَامِعٌ وَمُجِيبُ
بِهَا مِنْ تَصَارِيفِ الزَّمَانِ شُحُوبُ
مَدَى الدُّمْرِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ لُغُوبُ
وَلَكِنْ مِنَ الصُّخْرِ الْأَصَمِّ مُجُوبُ ^(٣)
ذِيُولُ لَهُمْ أَمْ كَيْفَ ذُرُّ جُيُوبُ
صُدُورُ لَهُمْ مِنْ تَحْتِهَا وَجُئُوبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا لِلرِّيَّاحِ هُبُوبُ
وَمُتَّفَضٌ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ سَبِيبُ
لَهُ خُصْلٌ مَالَتْ بِهِ وَعَسِيبُ ^(٤)
وَهِيَّاتُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ جَنِيبُ ^(٥)
فَيُصْعَدُ فِيهِ نَاضِرٌ وَيَصُوبُ
وَإِنْ لَمْ تَبْنِ فِي صُخْفَتِيهِ نُدُوبُ
فَلَا شَيْءَ لَوْلَا الرُّوحُ مِنْهُ يَغِيبُ ^(٦)

(١) فِي الدِّيَّانِ : يَرُونَكَ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : لَيْسَ .

(٣) مُجْتَابٌ : مَلْبُوسٌ . مُجُوبٌ : مُقْطُوعٌ .

(٤) الْمُسْبِلُ : قَصْدٌ بِهِ الدَّلِيلُ . الْحَازَانُ : ثَنِيَّةٌ حَازٍ وَهُوَ صَفْحَةُ الْفَخْذِ . الْعَسِيبُ : عَظْمُ الذَّنْبِ أَوْ مَنبِتُ الشَّعْرِ مِنْهُ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : حَبِيبٌ (تَصْحِيفٌ) .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : لَوْلَا الرُّوحُ تَغِيبُ (خَطَأٌ) .

وفارسُهُ شَاكِي السَّلَاحِ مُدْرَعٌ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي زَمَانُ حَيَاتِهِ
وَمِنْ حَوْلِهِ مِنْ كُلِّ مَا اللَّهُ خَالِقُ
سَمَاءٍ ذَرَاهَا بِالنُّجُومِ مُنِيرَةٌ
وَمُقْتَنَصٌ فِيهِ الْجَوَارِحُ شُرْبٌ
وَمَجْلِسٌ أَنَسٍ يُفْسِحُ الطَّرْفَ مَلُوءٌ
وَصَرَغِي وَقَتْلَى فِي قِتَالِ عَسَاكِرٍ
فَمِنْ جَانِبٍ أَضْحَتْ تُصَبُّ مُدَامَةً
خَلِيطَانِ هَذَا لِلْقِرَاعِ مُعْبَسٌ
وَقَدْ حَقَّقُوا التَّصْوِيرَ حَتَّى (١) وَجُوهُهُمْ
وَكُلُّ يُعَانِي شُغْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
مَلَاعِبٌ فِيهَا الْمَلِكُ رَامٍ بِطَرَفِهِ

على الأرضِ للرمحِ الأصمِّ لعبٌ
فَيَعْلَقُ مِنْهُ بِالْفَوَادِ وَجِيبٌ
تَمَائِيلُ مَا فِي تَحْتِيهِنَّ عِيُوبٌ
وَأَرْضٌ ثَرَاهَا بِالرِّيَاضِ خَصِيبٌ
تَعْلِيْرٌ وَتَعْدُو وَالْوَحُوشُ سُرُوبٌ
قِيَانٌ تُغْنِي وَسَطُهُ وَشُرُوبٌ
تَحُولُ حُصُونٌ دُونَهُمْ وَدُرُوبٌ
وَمِنْ جَانِبٍ أَضْحَتْ تُشْبُ حُرُوبٌ
يَصُورُ وَهَذَا لِلسَّمَاعِ طُرُوبٌ
يَبِينُ لَنَا بِشَرِّهَا وَقَطُوبٌ
عَلَى فَمِهِ دُونَ الْكَلَامِ رَقِيبٌ
وَكُلُّ آتِنِ دُنْيَا إِنْ نَظَرْتَ لَعُوبٌ

وقال في الشيب: (٢)

[من الطويل]

وَحَطَّ عَلَاهُ الْوَحْطُ فَاغْبَرَّ مِثْلَمَا
وَمَا أَدْعَى أَنْ الهمومَ أَفْتَنَصْنِي

تَرَبَّ فِي كَفِّ الْعُجُولِ كِتَابٌ
يَبَازِ بَدَا مِنْ حَيْثُ طَارَ غُرَابٌ

(١) في الديوان: وحتى.

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٥.

فَمِنْ قَبْلِ هَذَا الشَّبَابِ لَمْ يَصْفُ مَشْرَبٌ
إِذَا مَرُّ فِي الِهَمِّ الشَّبَابُ عَلَى الْفَتَى
لِعَيْشِي وَأَغْصَانُ الشَّبَابِ رَطَابٌ
فَإِنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ مِنْهُ خِضَابٌ
وَقَالَ يَصِفُ مَعْسَكِرًا لِبَعْضِ الْوُزَرَاءِ: (١)

[من الكامل]

أَقْسَمْتُ لَا قَصَرَ الزَّمَامَ يَدِي
لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ
بُرْجٍ لَشَمْسِ الْأَرْضِ مُكْتَنَفٍ
لَمَّا وَصَلْنَا سَالِمِينَ قَضَى
وَأَنْبَتْ يُشْبَعُ عَيْنُهُ نَظْرًا
فَتَرَى الْوَرَى أَمَمًا كَأَنَّهُمْ
وَحَكَّتْ خِيَامُ الْجَنْدِ نَازِلَةً
حَيْثُ أَلْتَفَّتْ مَلَاتِ مِنْ فَرَقٍ
وَرَأَيْتُ أُنْدِيَّةً وَأَفْنِيَّةً
وَتَرَى عَلَى الْأَبْوَابِ مُقَرَّبَةً
وَمَرَكَزَ الْأَرْمَاحِ قَدْ نَشَرَتْ
وَعَلَى جِيَادِ الْخَيْلِ أَغْلِمَةً
مَنْ ضَارِبٍ كُرَّةً يَنْزِفُهَا
حَتَّى تَرَى هَمْدَانَ وَالْقَصْرَا
كَبُرْتُ مِنْ طَرَبِي لَهُ عَشْرًا
بِالْأَسَدِ تَزَارُّ حَوْلَهُ زَارَا
كُلُّ غَدَاةٍ وَصُولِهِ نَذْرَا
مِنْهُ وَيَخْبُرُ أَمْرَهُ خُبْرَا
حُشِرُوا لِيَوْمِ حِسَابِهِمْ حَشْرَا
صَدَقًا تَضُمُّ (٢) بَطُونُهَا دُرَا
عَيْنًا وَمَنْ فَرَحَ بِهِمْ صَدْرَا
فِيهَا الصَّهِيلُ يُجَاوِبُ الْهَذْرَا
مَطْوِيَّةً أَقْرَانُهَا ضَمْرَا
كَفَّ الصَّبَا عَذَابَاتِهَا الْحُمْرَا
عُرٌّ تُصَرِّفُ تَحْتَهَا غُرَا
فِي مَلْعَبٍ أَوْ رَائِضٍ مُهْرَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٩ .

(٢) في الديوان : يضم .

أَوْ مُرْدِفٍ فَهَذَا لِيَقْنِصَهُ
 وَخِلَالَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ تَرَى
 حَتَّى إِذَا بَتْنَا عَلَى أَمَلٍ
 وَدَجَا الظُّلَامُ فَكَاثَرُوا عَدَدًا
 وَتَقَنَّتِ الْحُرَّاسُ وَاضْطَفَقَتْ
 تَحْدُو وَرَاءَ اللَّيْلِ قَارِعَةً
 فَلَوْ أَنَّ طَيْفًا رَامَ مِنْ طَنْبٍ
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ وَقَدْ
 وَسِغَتْ صَبْحَاتِ الْأَذَانِ مِنْ أَلٍ
 فَتَقَفُوا بَقَايَا غُمْضِهِمْ وَقَضَوْا
 حَتَّى إِذَا أَخَذُوا صَوَالَجَهُمْ
 وَتَنَازَعُوا الْأَدَابَ وَامْتَحَنُوا النَّدَّ
 فَشَى الْأَعْنَةَ رَاجِعًا بِهِمْ
 حَتَّى إِذَا مَالَاحَ مِنْ بُعْدٍ
 وَقَالَ يَصِفُ الْحَمَامَ: (٢)

[من المتقارب]

وَمِمَّا شَجَانِي وَقَدْ وَدَّعُوا
 تَنُوحٌ عَلَى بُعْدِ الْأَفْهَامِ
 بُكَاءُ الْحَمَامِ عَلَى سَائِقِهَا
 وَتُظْهِرُ مَكْنُونَ أَشْوَاقِهَا

(١) فِي الدِّيَّانِ : خَصْرًا .

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

لَيْسَنَ جِدَاداً وَمَزَقْنَهُ
وَضَاقَتْ صُدُوراً بِأَنْفَاسِهَا
وَقَدْ نَزَقَتْ فِي الْهَوَى دَمْعَهَا
أَنْتَ غُدْوَةَ الْبَيْنِ حَتَّى رَوَتْ (١)
وَقَدْ لَحْنَتْ كُلُّ آيَاتِهَا
قَوَائِبِ عَلَى الْقِيَامَةِ الْخَبِيَّةِ
تَلَقَّتْ عَلَى عَجَلٍ لَيْسَ بِحِطَّتِهَا
وَقَدْ أَخْطَأَتْ فَتَحَ حَرْقَ الرُّوْيِ
فَقَدَّتْ لَهَا مِنْ رِذَاءِ الْغُرَابِ
فِيَا لِكَ مُشْنَقَةً مَا نَزَا

فَلَمْ يَمْتَسِكْ غَيْرَ أَزْيَاقِهَا
فَقَضَّتْ (٢) مَجَابِيعَ أَطْرَاقِهَا
فَلَمْ يَبْقَ مَاءٌ بِأَمَاقِهَا (٣)
مِنَ الشَّجْوِ أَشْعَارَ نُعَاقِهَا
كَفَعَلَ الْفُحُولِ وَحُدَاقِهَا
لَوْصِفِ الْفِرَاقِ بِمَنْسَاقِهَا
لَتَجَوَّدَمَا وَإِنْ لَاقِهَا
فَضَمْتُ أَوَاخِرَ إِطْلَاقِهَا
تَمَائِمَ تَلْوِي بِأَغْنَاكِهَا
لُ تُعْدِي الرُّجَالَ بِتَشَوَاقِهَا

وقال يصف الشمعة : (٤)

[من الرجز]

لَا يُسْعِدُنِي إِذَا آعَتَرَانِي الْأَرْقُ
حَالِي أَبَدًا وَحَالُهَا يَتَّفِقُ
فِي لَيْلِي غَيْرُ شَمْعَةٍ تَأْتِلِقُ
الْجِسْمُ يَذُوبُ وَالْحَشَى يَحْتَرِقُ

(١) في الديوان : فقص .

(٢) في الديوان : لأماتها .

(٣) في الديوان : دوت .

(٤) الديوان : ص ٢٨٧ .

وقال في روضة : (١)

[من البسيط]

دموع قطر عليها الليل ينسفك
والأقحوانة تغر كله ضحكك
إذا تمأيلن والأرواح تأنفك
أذبالها وهي بالأزوار (٢) تمتبك
حسبت مسكاً على الافاق يتفرك
إذا اعتنقنا وخيل الليل تغترك

ماروضة أضحكك صباحاً مباسمها
فالنرجس الغض عين كلها نظر
وللشقائق زى وسطها عجب
حمر الثياب تطير الريح شائلة
إذا الصبا نهت اخداقها سحراً
أتم طيباً وحلياً من ترائيها

وقال يصف فرسا : (٣)

[من الكامل]

فرداً ولما ثائراً في جحفل
ورجفت من أسرى غزال أكحل
في متن ليلٍ بالنهار مخلخل
عالي وينقض انقضاض الأجدل
بحديد أذن كالسنان مؤلل
طلعت بها ليلاً ذؤابة يذبل
مسرى جنوب بالفلاة وشمال

كم رعت هذا الحي إماً زائراً
فأسرت أساداً غضاباً منهم
وهزرت أعطاف الصباح إليهم
جدلان يتصب أنصباب المجدل الـ
ويهز جيداً كالقناة ينوطه
وتخال غرته سطوع ذبالة
وكان خطف يمينه وشماله

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٥ .

(٢) في الديوان : الأزوار (تحريف) .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٣ .

قَلَدْتُهُ ثَنَى الْعَيْنَانِ فَطَارَ بِي
فِي غِلْمَةٍ لَفُوا نَوَاصِي خَيْلِهِمْ
وَكَانَ صُبْحًا سَائِلًا مِنْ أَوْجِهِ

وقال يفتخر ويصف خيلا: (١)

أَنَا صَائِنٌ وَجْهِي وَإِنْ صَفَرْتُ يَدِي
إِنَّا عَلَى عَصْرِ (٢) الزَّمَانِ لَمَعَشَرُ
مَا مَدَّ مُقْتِرُنَا إِلَى مَالٍ يَدَا
فَلَيْتَ (٣) طَلَبْتُ لَاطِلِينَ عَظِيمَةً
يُطْبِي يَمَانِيَةَ النَّجَارِ (٤) وَفَتِيَّةٍ
آدَابُهُمْ وَصَلَحُ الصَّوَارِمِ بِالْخَطَا
وَقَبُوا النَّصِيحَةَ (٥) لِلنَّصِيحِ وَأَصْبَحُوا
وَمَضَوْا وَشَوْكُ السُّمَهْرِيِّ طَرِيقَهُمْ
يَتَنَّا بِأَمْطَانِ الرَّمَاكِ مَطْنًا

مَرَّ الشَّهَابُ يَقْدُ لَيْلَ الْقَسْطَلِ
شُعْتًا بِأَطْرَافِ الْوَشِيحِ الذُّبُلِ
مِنْهَا أَصَابَ قَرَارَةً فِي أَرْجُلِ

[من الكامل]

كَمْ مِنْ أَغْرٍ وَلَا يَكُونُ مُحْجَلًا
مِنْ دُونِ مَاءٍ وَجْوهَنَا مَاءُ الطُّلَى
إِلَّا إِذَا صَحِبَتْ إِلَيْهِ مُنْصَلًا
تُشْجِي الْعِدَى وَلَا عَصِيْنَ الْعُدَا
يُبْضُ الْوَجْوهُ (٥) يَنَاسِبُونَ الْأَنْصِلَا
فِي الرُّوعِ أَوْ مَشَقُّ الْأَمْنَةِ فِي الْكُلَى
تُبَاعَ مَا طَلَبُوهُ كَيْفَ تَخَيَّلَا
فَعَلُوا مِنَ الْمَجْدِ الْيَقَاعِ الْأَطْوَلَا
وَيَنْسُجُ أَيْدِي الْمُقَرَّبَاتِ مُظَلَّلَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٥ - ٣٠٨ .

(٢) في الديوان : عَصَ .

(٣) في الديوان : وَلَتَنَ .

(٤) في الديوان : النَّجَادِ .

(٥) في الديوان : يَبْضُ لِدَاكِ .

(٦) في الديوان : وَهَبُوا التَّقَةَ .

من كُلِّ مُسْتَبِقِ الْيَدَيْنِ إِلَى الظُّلْمَى
 وَيَخَالُ مُحَمَّرُ الصَّفَائِحِ وَجَنَّةُ
 حَيْقُ إِذَا رَكَبَ الْيَمِينَ حُسَامُهُ
 هَانَتْ مَنِئْتُهُ عَلَيْهِ لِعِزِّهِ
 قَوْمٌ إِذَا ابْتَدَرُوا الرِّغَى عَصَفَتْ بِهِمْ
 قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَالتَّوَاطُرِ كُلِّمَا
 وَكَانَ صُبْحًا سَالَ مِنْ جِبْهَاتِهَا
 مِنْ كُلِّ ذِي مَرَحٍ يُلَاعِبُ عِظْفَهُ
 طُورُ الْفَتَى إِنْ شَاءَ يَنْصُبُ مَجْدَلًا
 جَذَلَانِ يَخْجُبُ شَطْرَهُ عَنْ شَطْرِهِ
 وَكَأَنَّمَا يَكْبُو إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ
 وَيَهْزُ جِيدًا كَالْقَنَاةِ مُرْنَحًا
 فَلِذَا دَنَا فَجَعَ الْغَزَالَ بِأُمِّهِ
 فَيَفُوتُ مُطَرِّحَ طَرْفِهِ مُتَرَفِّقًا
 وَتَخَالُ مِنْهُ صَاعِدًا أَوْ هَابِطًا
 إِمَّا كُمَيْتٌ فِي قُنُو أَدِيمِهِ

طَرِبًا إِلَى يَوْمٍ الرِّغَى مُسْتَعْجِلًا
 وَيَعْدُ سَمَرَاءَ الْوَشِيحِ مُقْبِلًا
 لِلْقَرْنِ لَأَحْظَ رَأْسُهُ فَتَرْجُلًا
 فَأَبَى لِضَمِيمِ الدُّهْرِ أَنْ يَتَحَمَّلًا
 جُرْدُ تَهَابُجِهَا النُّسُورُ عَلَى الْمَلَا
 طَلَعَتْ عَلَيْهَا سُبْقًا أَوْ مَثَلًا
 صَبِيًا وَكَانَ لَهُ الْقَرَارُ الْأَرْجُلَا
 وَبِهِمْ مِنْ حِقْوَنِهِ أَنْ يَتَسَلَّلَا
 مِنْ شَخِصِهِ أَوْ شَاءَ يُطْلِقُ أَجْدَلَا
 طُولًا أَيْمٌ لَهُ وَعَرْضًا أَكْمِلَا
 وَكَأَنَّمَا يُقْعِي إِذَا مَا اسْتَقْبَلَا
 وَيُدِيرُ سَمْعًا كَالسَّنَانِ مُؤَلَّلَا
 وَإِذَا رَنَا خَطَفَ الظَّلِيمِ الْمُجْهِلَا
 وَيَجِيءُ سَابِقَ ظِلِّهِ مُتَمَهِّلَا
 سِجْلًا هَوَى مَلَانٍ أَوْ سَهْمًا عَلَا
 يَخْكِي سَمِيئَتَهُ الرِّحْقُ السُّلْسَلَا (١)

عَلِقْتُ بِهِ مِنْ ضَوْءِ صُبْحٍ قُرْحَةً
 أَوْ أَشَقَرْتُ ذُو^(١) غُرَّةً فَكَانَتْهُ
 وَكَانَتْهُ قَدْ دُرَّعَ النَّارَ الَّتِي
 يَرْتَدُّ خَدُّ السَّيْفِ مِنْهُ مُورِدًا^(٢)
 أَوْ أَشْهَبَ يَحْكِي الشَّهَابَ إِذَا سَرَى
 رَنَدٌ إِذَا مَا الْحُضْرُ زَلْزَلَ أَرْضَهُ^(٣)
 أَوْ أَدْهَمَ قَرْنَ الْحُجُولِ بِغُرَّةٍ
 فَظَنَنْتُ جُونًا ذَا بَوَارِقٍ مُرْعِدًا
 لَيْسَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ فَرَاقَنَا
 كَذُجْنَةٍ صَقَلْتُ دَرَارِي خَمْسَةَ
 أَوْ أَصْفَرَ كَالْتَّبْرِ يَأْبَى عِزَّةً
 تَذْنُو^(٤) خُطَا فَرَسِ الْمَسَابِقِ خَلْفَهُ
 فَبِمِثْلِهِنَّ وَمِثْلِهِمْ أَرْمَى الْعِدَى

وَأَعْيَزَ مِنْ لَيْلٍ قَنَاعًا مُسْبِلًا
 شَفَقُ الْمَغَارِبِ بِالْهَلَالِ تَكَلَّلًا
 قَدَحَتْ سَنَابِكُهُ النُّوَاهِبُ لِلْفَلَا
 عَكْسًا وَطَرَفُ الشَّمْسِ مِنْهُ مُكْحَلًا
 يَجْتَابُ تَحْتَ النَّقْعِ لَيْلًا أَلْيَلًا
 أَهْوَى يَفُوتُ النَّاطِرَ الْمَتَامِلًا
 لَطَمَتْ لَهُ وَجْهًا كَرِيمَ الْمُجْتَلَى
 وَحَسِبْتُ لَيْلًا ذَا كَوَاكِبٍ مُقْبِلًا
 أَنْ قَلَصَ الْأَعْلَى وَأَرْخَى الْأَسْفَلَ
 وَمُجْدَةٍ كَشَفَتْ مَحَاسِنَ نُصْلًا
 مَا لَا يُحَاكِي لَوْنُهُ أَنْ يُنْعَلَا
 فَتَخْلُهُ بِحُجُولِهِ مُتَشَكِّلًا
 وَيَرْكُضُهُنَّ وَضَرْبُهُنَّ أَبْغَى الْعُلَى

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : ذِي .

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ : حَدَّ السَّيْفِ عَنْهُ .

(٣) فِي الدِّيَّوَانِ : رَبَدَ إِذَا مَا الْخَضِرُ .

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ : تَرْنُو .

وقال يصف خيمة سأل فيها الوزير أنوشروان: ^(١) [من الطويل]

أيا شمسُ بَلْ يَاوَيْلُ هل أَنْتَ مُنْقِذِي ^(٢)
 بِحَذْبَاءِ إِنْ قَرُضْتُ خَرْتُ لَدَى الْفَتَى
 وَلَيْسَتْ بِفَتْلَاءِ الْيَدَيْنِ عَلَى السَّرَى
 مِنَ الْبُلْقَى يَغْلُو ظَهْرُهَا هَامَ أَهْلِهَا
 وَتَضْلُعُ عِنْدَ النَّاسِ لِلضَّرْبِ وَحْدَهُ
 وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ لَمْ تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْحَالِ أَنْ لِرِجْلِهَا
 وَلَاغَرَوْ أَنْ يَسْخُو ^(٤) بِظِلِّ نَحْلُهُ
 وَمُنْقِذُ صَحْبِي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ وَالْوَيْلِ
 صَرِيحاً وَإِنْ ثَوْرَتْ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ
 وَلَكِنَّهَا مِنْ نَسَجٍ مَسْتَحْكِمِ الْفَتْلِ
 وَفِي السَّيْرِ تَغْلُو أَظْهُرُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 فَتَضْرِبُ مَا تَنْفُكُ فِي الْحَزْمِ ^(٣) وَالسَّهْلِ
 إِذَا هِيَ لَمْ تُرْبِطْ بِشَتَى مِنَ الشُّكْلِ
 مَفَاصِلُ أَضَحَتْ سَهْلَةَ الْفَضْلِ وَالْوَضْلِ
 فَتَى جُودُهُ فَوْقَ الْوَرَى سَابِغُ الظِّلِّ

وقال في البزاة وكلاب الصيد: ^(٥) [من المتقارب]

وَلَمَّا نَضَى ^(٦) الْأَفْقُ بُرَدَ الظَّلَا
 مُلَاءُ كَنَائِنُهُمْ وَالْأَكْفُ
 بِزُرْقِي جَوَارِحَ تَشْكُو صَدَى
 م تَارُوا إِلَى خَيْلِهِمْ بِاللُّجْمِ
 فُتْ قَدْ تَوَجَّوْهَا غَدَاةَ آعْتَرِمِ
 وَفِي الطَّيْرِ وَقَعَا لِفَرْطِ النَّهْمِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٦-٣١٧ .

(٢) في الديوان : فيا شمس .

(٣) كذا في الديوان والمختارات المطبوعة وأظنها : الحزن .

(٤) في الديوان : نسحق (تحريف) .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٦٢-٣٦٤ .

(٦) في الديوان : فلما نضى .

خَطِيبٌ وَمِنْبَرُهُ سَاعِدٌ
 لَهُ مِنْسَرٌّ عَاقِدٌ مَا يَصِيدُ
 وَأَهْرَتْ أُذُنُ الْفَلَا كَأَسْمِهَا
 مِنَ النَّمْرِ خِيَطٌ عَلَى جِسْمِهِ
 بِهِ عَلَقَتْ شَرَرٌ لَوْحَتٌ
 فَفِي كُلِّ عُضْوٍ لَهُ أَعْيُنٌ
 تَرَاهُ رَدِيفاً وَرَاءَ الْغُلَامِ
 شَبِيهُ سَبِيَّةٍ جَيْشٍ غَدَتْ
 جَرَى الدَّمْعُ بِالْكُحْلِ مِنْ عَيْنِهَا
 وَقَدْ كَادَ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ
 فَقَدْ سُمِرَ الْجِلْدُ خَوْفاً عَلَيْهِ
 وَغُضِفَ تُسَابِقُ عَضْفِ الرِّيَّاحِ
 رِيَّاحٌ مُجَسِّمَةٌ لِلْعُيُونِ
 فَمِنْ أَبْيَضٍ مِثْلَ لَوْنِ الدَّمَقْسِ
 وَآخَرَ ذِي لَمَعٍ فِي السَّوَادِ
 يَقْلُبُ عَيْنَيْنِ مِثْلَ الضَّرَمِ
 وَعَشْرِينَ فِي طَلْقٍ إِنْ هَجَمَ
 بِهِ الدَّهْرُ أُذُنٌ لَنَا تُؤْتَدِمُ^(١)
 أَدِيمٌ تَعَيَّنَ لَا مَنْ حَلَمَ
 لَهُ مِنْ نَارٍ شَرٌّ لَهُ تَضَطَّرِمُ
 تُرَاصِدُ إِنْ هُوَ بِالصَّيْدِ هَمُ
 وَبِالنَّمَشِ الْوَجْهُ مِنْهُ أَلْتَمُ
 تُذِيقُ الْكَرَى مَقْلَةً لَمْ تَنْمُ
 فَتَنْمَمَ جَلْبَابَهَا إِذْ سَجَمُ
 وَرَاءَ الطَّرَائِدِ لَمَّا^(٢) أَفْتَحَمُ
 لَهُ أَوَّلَ مَا الْخَلْقُ مِنْهُ أَسْتَمُ
 فَيَسْبِقُهُ حُضْرُهَا^(٣) إِنْ نَسَمُ^(٤)
 مُقْلَدَةٌ فِي طُلَاهَا رَقَمُ
 وَمِنْ أَصْفَرٍ أَمْلَسَ كَالزَّلَمِ
 حَكَى لَوْنُهَا نَفْخَةً فِي فَحَمِ

(١) أهرت : متسع مشق الفم . أدم الفلا : الظباء .

(٢) في اللبوان : منها .

(٣) في اللبوان : خصرها .

(٤) غُضِفَ : جمع أغضف وهو كلب الصيد طويل الأذن مسترخيها .

يُقَرِّطُ مِخْلَبَهُ أُذُنَهُ وَيَسْبِقُ نَاطِرَهُ حَيْثُ أُمُّ
فَسَارُوا إِلَى مَلْعَبٍ عَازِبٍ لَوْحِ السَّيْطَةِ فِيهِ مِضْمٌ
فَنَارَ الصُّرَاةِ وَطَارَ الصُّقُورُ وَحَنَ السُّرَاءُ وَرَنَ النُّشْمُ
وَمَلَّتْ جَاذِرُ^(١) أَفْوَاهُهَا سَوَاطِيرُهَا وَيُرَاهَا الْوَضْمُ
فَبَاتَ مِنَ الْخُورِ كَمَنْ لَقِيَ بِأَبْوَابِهِمْ وَمِنَ الْعَيْنِ كَمَنْ
طَرَّائِدُ إضْبَاحُهَا فِي الْجُلُودِ تُعَادَى لِأَمْسَاؤُهَا فِي الْبُرْمِ
فَلِلَّهِ خَيْلٌ كِرَامٌ لَهُمْ قَرَّتُهُمْ بَتْلَكِ الْجَفَانِ الرُّذْمُ
وَمَا إِنْ لَهَا غَيْرُ مَشٍّ الْأَكْفِ بِأَعْرَافِهَا سَهْمَةً فِي السَّهْمِ^(٢)
إِلَى أَنْ أُعِيدَتْ وَقَدْ قُرِطَتْ أَعْنَتْهَا وَأَرِيحَ الْجَنْمِ

وقال في النسيم: (٣)

مَا لِلنَّسِيمِ وَنَى وَلَيْسَ هُبُونُهُ فِي سُحْرَةٍ عَنْ أَنْ يَشُوقَ بِوَانٍ
أَعْطَى الْقَنَا أَيْدِي الرِّيَاضِ تَهْزُهَا وَكَسَا الدَّرُوعَ مَنَاكِبَ الْغُدْرَانِ
فَكَانَهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مُحَرَّشٌ يَسْعَى لِكَيْ يَتَصَادَمَ الرُّحْفَانِ
وَكَأَنَّمَا بَعَثَ الْبِحَارَ إِلَى الرُّبَى بِيَدِ السَّحَابِ وَدَائِعِ الْمَرْجَانِ
وَحَكَى أَقَاجِيهَا سَقِيطَ دَرَاهِمٍ وَحَكَى دَنَانِيرًا جَنَى الْحَوْدَانِ

(١) في الديوان : جَوَازِرُ .

(٢) المَشْ : المَسْحُ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٢ .

[من الكامل]

فِي الْغَمْدِ لَا تَحْسَبْ مَرَامَكَ هِينًا
حَتَّى تُفَرِّغَ^(٢) مِنْ غِرَارٍ أَجْفُنَا
مَا زَالَ يَحْكُمُ بِالْمَنَايَا وَالْمُنَى
غَضِبَ الْحَدِيدُ فَشَقَّ مِنْهَا الْأَلْسُنَا
أَقْلَامَ حَارِ النَّصْلِ لَمَّا أَنْ دَنَا
حَتَّى يُقَرَّ بِفَضْلِهِ فَتَلَسَّنَا
مُتَنَقِّصًا إِلَّا وَزِيدَ تَمَكُّنَا

[من البسيط]

وَأُطْلَعَتْ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
إِلَّا تَرَى فِيهِ^(٤) نَارًا مِنْ تَرَاقِيهَا
فِي الْحَيِّ يَجْنِي عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا
عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يَبْكِيهَا
نَسِيمُ رِيحٍ إِذَا وَافَى يُحْيِيهَا

وقال في وصف السيف: (١)

يَاطَالِبُ الثَّأْرِ الْمُنِيمِ وَسَيْفُهُ
أَتَرَاكَ تَمَلُّا مِنْ غِرَارٍ أَجْفُنَا
أَوْ مَا رَأَيْتَ السَّيْفَ وَهُوَ مُجَرَّدٌ
لَمَّا ادَّعَى الْأَقْلَامُ فَضْلًا عِنْدَهُ
حَتَّى إِذَا زَادَتْ بِذَاكَ فَصَاحَةُ الْإِلَهِ
وَأَرَادَ أَنْ يَضْحَى لِسَانًا كُلَّهُ
وَلَقَلَّمَا غَرَى الْحُسُودُ بِفَاضِلٍ

وقال بصف الشمعة: (٣)

نَمَتْ بِأَسْرَارٍ لَيْلٍ كَادَ يُخْفِيهَا
قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرْعَنَا وَهُوَ مُكْتَمٍ
سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلُ اللِّسَانِ لَهَا
عَرِيقَةً فِي دُمُوعٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا
تَنْفَسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورَةِ أَذْكَرَتْ
يَخْشَى عَلَيْهَا الرَّدَى مَهْمَا أَلَمَ بِهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٠ .

(٢) في الديوان : نفرغ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٤) في الديوان : إلا تراقبه .

بَدَتْ كَنَاجِمَ هَوَى فِي إِثَرِ عِفْرِيةِ
 نَجْمٌ رَأَى الْأَرْضَ أَوَّلَى أَنْ يَبُوءَهَا
 كَانَهَا غُرَّةٌ قَدْ سَالَ شَايِخُهَا (١)
 أَوْ ضُرَّةٌ خُلِقَتْ لِلشَّمْسِ حَاسِنَةً
 وَحِيدَةً بِشَبَابَةِ الرُّمَحِ هَازِمَةً
 مَا طَبَّيْتُ قَطُّ فِي أَرْضٍ مُخَيَّمَةً
 لَهَا غَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ مَحَاسِينِهَا
 فَالْوَجَنَةُ الْوَرْدُ إِلَّا فِي تَنَاوُلِهَا
 قَدْ أَثْمَرَتْ وَرْدَةً حَمْرَاءَ طَالِعَةٍ
 وَرْدٌ تُشَاكُّ بِهِ الْأَيْدِي إِذَا قَطَفَتْ
 صَفَرٌ غَلَابِلُهَا حُمْرٌ عَمَائِمُهَا
 كَصَعْدَةٍ فِي حَشَى الظُّلُمَاءِ طَاعِنَةٍ
 كُلُّوهُ اللَّيْلُ مَهْمَا أَقْلَلَتْ ظُلْمٌ
 وَصَيْفَةٌ لَسَتْ مِنْهَا قَاضِيًا وَطَرًا
 صَفْرَاءُ هُنْدِيَّةٍ فِي اللَّوْنِ إِنْ نُعِتَتْ
 فَالْهِنْدُ تَقْتُلُ بِالنِّيرَانِ أَنْفُسَهَا

فِي الْأَرْضِ فَاسْتَعَلَّتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا
 مِنَ السَّمَاءِ فَأَضْحَى طَوَرُ أَهْلِهَا
 فِي وَجْهِ دَهْمَاءَ يَزْهَاهَا تَجَلَّىهَا
 فَكُلَّمَا حُجِبَتْ قَامَتْ تُحَاكِهَا
 عَسَاكِرُ اللَّيْلِ إِنْ حَلَّتْ بِوَادِيهَا
 إِلَّا وَأَقْمَرَ لِلْأَبْصَارِ دَاجِيَهَا (٢)
 إِذَا تَفَكَّرْتَ يَوْمًا فِي مَعَانِيهَا
 وَالْقَامَةُ الْغُصْنُ إِلَّا فِي تَشْبِيهَا
 تَجْنِي عَلَى الْكَفِّ إِنْ أَهْوَيْتَ نَجْنِيهَا
 وَمَا عَلَى غُضْبِهَا شَوْكٌ يُوقِيهَا
 سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ لِيَالِيهَا
 تَسْقِي أَسَافِلَهَا رِيًّا أَعَالِيهَا
 أَمَسَتْ لَهَا لَحْظَةٌ لِلصَّحْبِ تَذْكِيهَا
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْسُهَا تَاجًا يُحْلِيهَا
 وَالْقَدُّ وَاللِّينُ إِنْ أَتَمَمْتَ تَشْبِيهَا
 وَعِنْدَهَا أَنَّهَا بِالْقَتْلِ (٣) تُحْيِيهَا

(١) فِي الدِّيَّانِ : شَارَحَهَا .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : رَاجِعِهَا .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ .

مَا إِنْ تَزَالَ تَبَيَّتُ اللَّيْلَ ظَامِئَةً ^(١)
 تَحْيَى اللَّيَالَى نُوراً وَهَى تَقْتُلُهَا
 وَرَهَاءَ لَمْ يَبْدُ لِلْأَبْصَارِ لَابِسَهَا
 قُدَّتْ عَلَى قَدْ ثَوْبٌ قَدْ تَبَطَّنَهَا
 غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَا تَنَفَّكَ فَالِيَةً
 شَيْبَاءَ شَعْنَاءَ لَا تُكْسَى غَدَائِرُهَا
 قَنَاءَ ظُلُمَاءَ مَا تَنَفَّكَ يَأْكُلُهَا
 مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ تُفْنِي لَيْلَهَا سَهراً
 وَرَبَّمَا نَالَ مِنْ أَطْرَافِهَا مَرَضٌ

وما بها غُلَّةٌ فِي الصَّدْرِ تُظْمِيهَا
 بِشَى الْجَزَاءَ لَعَمْرُؤُ اللَّهُ تَجْزِيهَا
 يَوْمًا وَلَمْ يَخْتَجِبْ عَنْهُمْ عَارِيهَا
 وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا الثَّوْبَ كَاسِيهَا
 تَقْصُ لِمَتُّهَا طَوْرًا وَتَقْلِيهَا
 لَوْنُ الشَّيْبَةِ إِلَّا حِينَ تُبْلِيهَا
 سِنَانُهَا طُولَ طَعْنٍ أَوْ يُشْظِيهَا
 نَعَمَ وَإِقْنَاؤُهَا إِيَّاهُ يُفْنِيهَا
 لَمْ يُشَفِ مِنْهُ بِغَيْرِ الْقَطْعِ مُشْفِيهَا

وقال يصف جواداً ^(٢)

[من الوافر]

فَهَلْ لَكَ أَنْ تَجُودَ وَأَنْتَ بَحْرٌ
 بِعَالِي الْقَدِّ سَافِلُهُ وَثِيقُ
 غَدَا فِي الْخَيْلِ مِنْ طَرَفٍ نَسِيًّا
 قَصِيرِ الْعُرْفِ أَرْبَعُهُ طَوَالٌ

بِهِ لَا عَنْهُ كُلُّ فَتَى غَنِي
 لِرَاكِبِهِ وَعَالِيهِ وَطَى
 عَرِيقًا وَهُوَ مِنْ طَرَفٍ نَقِي ^(٣)
 يُسَامِي الْخَيْلَ مِنْظَرُهُ الْبَهِي

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : لَاهِيَةٌ .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٤٤ .

(٣) فِي الدِّيَّوَانِ : نَقِيٌّ .

تَطِيرُ حَصَى الْأَمَاعِزِ مِنْ يَدَيْهِ كَمَا نَقَدَ الدَّرَاهِمَ صَيْرْفِي
وَيَسْتَذْنِي الْبَعِيدَ مِنَ الْفِيَاثِي كَمَا يَطْوِي النِّسِيجَ الْأَتْحَمِي
وَلَوْ أَجْرَيْتُهُ حَوْلًا صُبُورٌ وَلَوْ أَوْقَرْتُهُ^(١) طَوْدًا قَوِي

مختار شعر الأبيوردي

قال في الخمر^(٢) [من الطويل]

وَقُلْتُ لَصَحْبِي بِادِرُوا الصَّبْحَ نَبْتَكُرْ عَلَى بَابِلِي فِي الزُّجَاجَةِ أَصْهَبِ
لَهُ مَشْرِقٌ فِي أَوْجِهِ الشَّرْبَ بَعْدَمَا تَصُوبُ مَا بَيْنَ اللَّهِى نَحْوَ مَغْرِبِ
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ إِذَا طَفَا لَالِيءٌ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُثَقِّبِ
وَمَنْ أَرَزِجِيَّاتِي وَلِلرَّاحِ نَشْوَةٌ مَتَى تَذَرِ الْكَاسُ الرُّوِيَّةُ أَطْرَبِ
فَظَلْنَا بِيَوْمٍ قَصَرَ اللَّهُ طَوْلُهُ نَشَاوَى وَلَمْ نَحْفَلْ عَتَابَ الْمُؤَنَّبِ
تَنَمُّ إِلَيْنَا بِالسُّرُورِ مَزَاهِرٌ يُغَازِلُنْ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ

(١) في الديوان : أوقدته .

(٢) من قصيدة في ديوانه (ديوان الأبيوردي ، تحقيق الدكتور عمر الأسعد ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق سنة ١٩٧٤م) ج ١ ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

وقال أيضا^(١)

[من المديد]

بِأَبَى رِيْمٍ تَبَلَّجَ لِي
وَسَعَى بِالْكَاسِ مُتْرَعَةً
فَهِيَ شَمْسٌ فِي يَدَيَّ^(٢) قَمَرٍ
وَلَهَا مِنْ ذَاتِهَا طَرَبٌ
عَنْ رَضَى فِي طِيهِ غَضَبٌ
كَضِرَامِ النَّارِ تَلْتَهَبُ
وَكَلَّا عِقْدَيْهِمَا الشُّهُبُ
فَلِهَذَا يَرْقُصُ الْحَبَبُ

وقال يصف ليلاً^(٣)

[من الطويل]

وَلَيْلٍ طَوِيلٍ الْبَاعِ قَرَّقَتْ شَمْلَهُ
أَهْبَتْ بِهِ وَالْعَيْسُ مِيلٌ رِقَابُهَا
فَنَفَضَ عَنْ أَجْفَانِهِ غُبْرَ الْكَرَى
وَمَاظَنَّهُ وَالنَّجْمُ وَاوٍ نَطَاقُهُ
هَفَا مَرَحًا وَالْدِيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
بَخْرِقٍ جَمِيعِ الرَّأْيِ غَيْرِ شَتِيهِ
لِيَعْدَ مَسْرَى هَمِّهِ بَعْدَ صِيَتِهِ
وَقَدْ مَالَ تَرْنِيقُ النَّعَاسِ يَلِيَتِهِ^(٤)
بَأَرْوَعٍ مَحْيَى لَيْلِهِ وَمَمِيَتِهِ
وَخَاضَ حِشَاءً وَالْقَطَا فِي مَبِيَتِهِ

وقال في روضة: ^(٥)

[من الطويل]

وَيَوْمَ طَوْنِنَا أَبْرَدِيهِ بَرُوضَةٍ
يُنْشَرُ فِيهَا الْأَنْجَمُ الْمَعْضُدُ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) في الديوان : يدي .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧ .

(٤) الغبر من النعاس : البقية . ترنيق النعاس : مخالطته للعينين . اللَّيْتُ : صفحة العنق .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٧٦ - ٧٧ .

ونحنُ على أطرافِ نهرٍ تُظِلُّهُ
وتُظهِرُهُ طَوْرًا وطورًا تُجِنُّهُ
وتَبْسِمُ في رَأْدِ الضُّحَى وتودها
إذا ماذكرنا طيبه بعد برهةٍ
شَرَبْنَا بها ماءً تَغَاظِلُهُ الصَّبَا
أزاهيرُها والشمسُ فيها تَوَقَّدُ
فتحسبه سيفاً يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
أبَابِيلُ من طيرٍ عليها تُغَرَّدُ
من الدهرِ عاوِذَنَاهُ والعَوْدُ أَحْمَدُ^(١)
فيصفو ويقتاتُ النسيمَ فيبردُ

وقال في بغداد^(٢):

[من الكامل]

بغدادُ أَيْتُهَا المطى فواصلى
أَرْضُ تجرُّ بها الخلافةُ ذيلها
فكأنها جُلِبَتْ علينا جَنَّةٌ
وهواؤها أَرْجُ النسيمِ وتُرْبُهَا
يَقْوَى الضَّعِيفُ بها ويَأْمَنُ خَائِفُ
عَنَقًا تَتَنُّ لَهُ القِلاصُ الضَّمَرُ^(٣)
وبها الجبَاءُ من الملوكِ تُعْفَرُ
وكانَ دِجْلَةٌ فاضَ فيها الكوثرُ
مِسْكُ تَهَادَاهُ المعاطسُ أَذْفَرُ
قَلَقْتُ وسادتهُ ويُثْرِى المُقْتَرُ

وقال يصف خيلاً^(٤):

[من الوافر]

وخيلٍ كالذئابِ على مَظَاهَا
يومٍ قاتمٍ الطرفينِ فيه
أَسودَّ خاضتِ الغَمَرَاتِ شُوسُ
يشوبُ طلاقَةَ الوجهِ العُبُوسُ

(١) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٥ .

(٣) العَنَقُ : نوع من السير .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٤٨ .

ونحن نلاعب الأسلاتِ حتى
ونترك في النجيع الورْدَ صرعى
فَسَالَ بِهِمْ عَلَى الْعَلَمِينَ وَإِ
تجيش إلى تراقبها النفوسُ^(١)
كَشَرِبِ الْخَمْرِ غَالَهُمُ الْكُؤُوسُ
فَوَاقِعُهُ إِذَا زَخَرَ الرُّؤُوسُ

وقال في روضة: ^(٢)

وَرَوْضَةٍ زُرْتَهَا وَالْجَمِيرِيُّ مَعِي
وفى المباسم من أنوارها شنبُ
فَأَنْعَمَ هُذَيْمٌ بِعَيْشٍ طَابَ مَشْرَعُهُ
وخالِسَ الدُّهْرَ يَوْمًا صَالِحًا غَفَلْتُ
وصارمٌ خَلِمْ الْغَرَبَيْنِ وَالْفَرَسُ
وفى شفاء الرُّبَى من زهرها لَعَسُ
وَأَبْلَغَ بِهِ بَعْضَ مَاتَهْوَى وَتَلْتِمِسُ
عنه الخطوبُ فأوقاتُ الفتى خُلُسُ

وقال في شعره: ^(٣)

كَلِمَاتِي قَلَائِدُ الْأَعْنَاقِ
دلّ فيها الدُّهْنُ الْجَلِيُّ بِالْفَا
فَقَرِيضِي يَرَاهُ مَنْ يَنْقُدُ الْأَشْـ
لَمْ يَشْنُهُ الْمَعْنَى الْعَوِيضُ وَلَا لَفْ
وهو فى منجمِ الفصاحية من فرّ
سَوْفَ تَفْنَى الدُّهْرُ وَهِيَ بَوَاقِ
ظِ رِقَاقٍ عَلَى مَعَانٍ دِقَاقِ
عَارَ سَهْلِ الْمَرَامِ صَعَبَ الْمَرَامِ
ظُ يَكِدُ الْأَسْمَاعُ مُرَّ الْمَذَاقِ
عَنِ نِزَارٍ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ

(١) الأسلات : الرماح . تجيش : تفيض وتخرج .

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٢ صـ ٢٥٤ .

(٣) الديوان جـ ٢ صـ ٩٩ - ١٠٠ .

وإليه يصبو الرواة وفيه مع شِكْلِ الحجاز ظَرْفُ العراقي^(١)
مُؤَسَّسٌ مُطْمَعٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ فَهوَ أَنَسُ المَقِيمِ زَادُ الرِّفَاقِ

مختار شعر عمارة اليمنى

قال يصف دار فارس المسلمين بدر بن رزّيك بما فيها من بدائع النقوش
وغيرها :^(٢)

[من الكامل]

فتملّ داراً شَيَّدَتْهَا همةٌ	يغدو العسيرُ بأمرها مُتَيَسِّراً
جَمَلَتْهَا وتَجَمَّلَتْ مصرُ بها	لما عَلتْ بك عِزَّةٌ وَتَكَبَّرَا
فاقت على الإِطلاقِ كلَّ بِنِيَّةٍ	وَسَمَتْ فما آسَنتْ سوى أمّ القُرَى
وسَقَيْتَ من ذَوْبِ النُّضارِ سُقُوفَهَا	حتى لكادَ نُضَارُهَا أن يَقْطُرَا
لم يَبْدُ فيها الروضُ إلا مُزْهراً	والنخلُ والرِّمَانُ إلا مُثْمِراً
وبها من الحيوانِ كلُّ مُشْهَرٍ	لَيْسَ الوشيحُ العبقري مُشْهَراً

(١) الشكل : الدَلّ .

(٢) الأبيات حتى السابع منها موجود في كتابه (النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية ، تصحيح هرتويغ درنبرغ ، طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبع مرسو ١٨٩٧ م) ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

وَكَانَ صَوْلَتِكَ الْمَخُوفَةَ أَمْنَتْ
 أَنْشَأَتْ فِيهَا لِلْعَيُونِ بَدَائِعاً
 فَمِنْ الرِّخَامِ مُسِيرًا وَمُسْهِمًا
 وَالْعَاجِ بَيْنَ الْأَبْنُوسِ كَأَنَّهُ
 قَدْ كَانَ مَنْظَرُهَا بِهِيًّا رَائِقًا
 وَكَذَاكَ جِدُّ الظُّبَى يَحْسُنُ عَاطِلًا
 أَلْبَسَتْهَا بَيْضَ السُّتُورِ وَحُمْرَهَا
 فَمَجَالِسُ كُسَيْتٍ رَقِيمًا أَيْضًا
 لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ
 فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تُجِدْهَا دِيمَةً
 وَالطَّيْرُ مُذْ وَقَعَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا
 لَا تَعْدِمُ الْأَبْصَارُ بَيْنَ مُرُوجِهَا
 أَنْسَتْ نَوَافِرُ وَحْشِهَا بِسَبَاعِهَا
 وَبِهَا زَرَافَاتُ كَانَ رِقَابُهَا
 نُوبِيَّةُ الْمَنْشَى تُرِيكَ مِنَ الْمَهَا
 جُبِلَتْ عَلَى الْإِقْعَاءِ مِنْ إِعْجَابِهَا

أَسْرَابُهَا أَنْ لَا تُرَاعَ وَتُدْعَرَا
 زُفْتُ فَادْهَلْ حُسْنُهَا مِنْ أَبْصَرَا
 وَمُنْمَنَمًا وَمُدْرَهَمًا وَمُدْنَرَا
 أَرْضُ مِنَ الْكَافُورِ تَنْبِتُ عَنَبَرَا
 فَجَعَلَتْهَا بِالْوَشَى أَبْهَى مَنَظَرَا
 وَيَزُوقُكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ مُسْتَرَا
 فَأَتَتْ كَزْهَرِ الْوَرْدِ أَيْضًا أَحْمَرَا
 وَمَجَالِسُ كُسَيْتٍ طَيِّمًا أَصْفَرَا
 إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مُصَوَّرَا
 أَبَدًا وَلَا نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثُّرَى
 وَثَمَارُهَا لَمْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَنْفِرَا
 لَيْثًا وَلَا ظَنِيًّا بِوَجْهَةِ أَغْفَرَا
 فَظَبَاؤُهَا لَا تَتَّقِي أَسَدَ الشُّرَى
 فِي الطُّولِ أَلْوِيَّةٌ تَوْمُ الْعَسْكَرَا
 رَوْقًا وَمِنْ بُزْلِ الْمَهَارَى مِشْفَرَا
 فَتَخَالُهَا لِلتَّيِّهِ تَمْشِي الْقَهْقَرَى

وقال يصف مَهْرًا أهدها إليه فارس المسلمين: ^(١)

[من الطويل]

بَعَثَتْ بِطَرْفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَدُوَّهُ
وَأَرْسَلَتْهُ فِي الْحُسْنِ وَتَرًا كَأَنِّي
نَذَرْتُ رُكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وُصُولِهِ
رَفَقْتُ الْقَوَافِي فِي عُلَاكَ عَرَائِسًا
وَتَغْدُو الرِّيحُ الْهُوجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى
أَطَالُبُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِهِ وَتَرًا
فَوَقَيْتُ لَمَّا جَاءَنِي ذَلِكَ النَّذْرَا
فَسَاقٍ لَهَا الْإِحْسَانُ فِي مَهْرَهَا مُهْرًا

[من الكامل]

وقال في صفة السيف والدينار: ^(٢)

أَمْدُذْ ^(٣) يَذِيكَ أبا الشُّجَاعِ مَثْوِيَّةً
فَهَمَّا ذَرِيعَةٌ عِزَّةٌ وَكَرَامَةٌ
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيِّ وَالْمَنَى
وَالْمُضْلِحَانِ فِسَادَ كُلِّ طَوِيَّةٍ
وَالْقَائِمَانِ إِذَا تَطَاوَلَ نَاكثٌ
وَالْحَامِلَانِ عَنِ الْمَمَالِكِ ثِقَلٌ مَا
وَالرَّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ
وَعُقُوبَةٌ بِالسَّيْفِ وَالْدِّينَارِ
وَهَمَّا ذَرِيعَةٌ ذِلَّةٌ وَصَغَارِ
فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ
مُرْتَابَةٍ فِي الْعُرْفِ وَالْإِنْكَارِ
بِحِرَاسَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ
خَطَرَ الْمُلُوكِ عَلَى الْقَنَّا الْخَطَارِ

(١) هذه الأبيات ليست في النكت العصرية .

(٢) من قصيدة له في النكت العصرية ص ٢٣٣ .

(٣) في النكت : وامتد .

مختار شعر سبط ابن التعاويذى

قال فى البرق: (١)

أَوْ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءُ
عَنْ عَلَوِيٍّ فَلَمْ يُهْدِ لِنا إِلَّا الْعَنَاءُ
وَاصِفًا تِلْكَ الْوَجُوهَ الَّ عَرَبِيَّاتِ الْوِضَاءِ
يَالَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَدَّ لَمْ عَيْنِي الْبُكَاءُ
كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْ لَلِأَقْوَيْنَ دَوَاءُ
مَنْ رَأَى جَذْوَةَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءُ

وقال فى قصيدة مدح بها الوزير عضد الدين: (٢)

خُذْنَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نُهْدُ
كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدُ
تَسْرِى وَقَدْ قَبِذَتْهَا فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارَى الْمُقَيَّدُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه (ديوان سبط ابن التعاويذى ، اعتنى بنسخه ونصحيته د. س. مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م) ص ٨ - ٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٧ .

وقال في الشيب: ^(١)

[من الوافر]

أَيْفَتْ وَقَدْ نَفَتْ عَنِ اللَّيَالِي
وَلَمْ أَكْرَهَ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا
جَدِيداً مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارٍ
لَأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

وقال في رمي البندق: ^(٢)

[من الرجز]

حُبِّيتْ يَادَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ
فَرُبُّ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ
أَعْقَرُ فِيهَا الْهَمُّ بِالْعَقَارِ
تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ
كَأَنَّهَا ذَوْبُ النَّضَارِ الْجَارِ
تَخَالُهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ
بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَارِ
وَدُمِيَّةٍ قَصِيرَةِ الزُّنَارِ
كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ السَّارِ
تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزْرَارِ
وَلَا غَدَتِكَ السُّحْبُ السَّوَارِ
نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوطَارِ
أَشْرَبَهَا كَجَذْوَةٍ ^(٣) مِنْ نَارِ
حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ كَالدُّيْنَارِ
رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ
لِيَمَاضٍ بَرَقَ فِي الظَّلَامِ سَارِ
مَطَرُزُ الْخَدَيْنِ بِالْعِذَارِ
شَيْعَةٍ ^(٤) الْخَلْخَالِ وَالشُّوَارِ
جَلَّتْ عَنِ الْمَحَاقِ وَالسَّرَارِ
خَلَعْتُ فِي الْحَبِّ لَهَا عِذَارِي ^(٥)

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٤٨١ .

(٢) الشطور على غير هذا الترتيب من أرجوزة في ديوانه ص ٢٢٥ - ٢٣٠ .

(٣) في الديوان : بجذوة .

(٤) في الديوان : مشبعة .

(٥) في الديوان : بها عذارى .

أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْمَعَارِ
 مَهْدَبٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارٍ
 فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ
 فِي جَحْظِهَا مِنْ جَيْشِهَا جَرَارِ
 مَلُونَاتِ الْقُمْصِ وَالْأَطْمَارِ
 مُشْتَهَرٍ^(٤) كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ
 عَنْ أَبِيضَاضٍ^(٦) مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ
 وَأَبْلَقِ مَشْمَرِ الْإِزَارِ
 وَنَازِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ
 كَأَنَّهُ الذَّمُّ فِي الْغِيَارِ
 كَأَنَّمَا مَنْقَرُهُ مِنْ قَارِ
 فَخَرَجَتْ لِلرَّغَى وَالْإِصْحَارِ
 عَلَى شَفَا مِنْ أَجْلِ مُنْهَارِ
 مِلْنَا إِلَى سُحْمٍ كُلُونِ الْقَارِ
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النَّجَارِ
 حَتَّى وَرَى زَنْدُ النَّهَارِ الْوَارِ
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ
 مَخْتَلِفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ^(١)
 مِنْ أَبْيَضِ كَرْزِمَةٍ^(٣) الْقَصَارِ^(٢)
 تَخَالَهُ فِي وَضَحٍ^(٥) النَّهَارِ
 مُؤَلَّفًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ
 جِبْهَتُهُ صَفَرَاءُ كَالدُّينَارِ
 صَلَّتِ الْجَبِينِ أَسْوَدَ الْعَذَارِ
 فَسَاقَهَا الْحَيْنُ إِلَى الْمَقْدَارِ
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ
 وَهَاجِنَا شَوْقٍ إِلَى الْبِدَارِ
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّصَارِ

(١) السمت : القصد .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : كَرْزِم .

(٣) الرَّزْمَةُ : الْكُومَةُ مِنَ الثِّيَابِ مَا شَدَّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . الْقَصَارُ : مَبْيُضُ الثِّيَابِ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : مُشْتَهَر .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : مِنْ وَضَحٍ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : مِنْ أَبِيضَاضٍ .

ولم أزل مُهتِك^(١) الأستارِ
 من قبل أن تُرتَجَعَ^(٢) العواري
 من الرياضِ الأنفِ الأبرارِ
 بالسُّنِ الحوذانِ والعرارِ
 من نرجسٍ عنفٍ وجُلنارِ
 فأصبحتُ مَوْشِيَةَ الأقطارِ
 كأنها لَطِيمَةُ السَّطَارِ
 يَشْقُهَا^(٤) جَدُولُ ماءِ جارِ
 صافٍ من الأقداءِ والأكدارِ
 يَبُوحُ للواردِ بالأسرارِ
 باكرتها وللعلَى آيتكارِ
 والطيرُ ما بَانتَ عن الأوكارِ
 بفتيةٍ غَرَّذِي أخطارِ
 أغلبَ مَشَاءٍ على الأخطارِ
 أَعِشْ في الدنيا على اختياري
 وروضةٍ مُؤَنِّقَةِ الأزهارِ
 تُشْنِي على صَوْبِ الحَيَا المِدارِ
 تضحكُ عن مَبَاسِمِ النُّوَارِ
 باتَ بها جَوْودٌ من الأمطارِ
 في حُلَلِ الشَّقِيقِ والبَهَارِ
 تَنفَّسْتُ عن مَنَدَلٍ وغارِ^(٣)
 عَذِبٍ قَرِيبِ العهدِ بالقُطَارِ
 أَرَقُّ من دَمْعِي ومن أشعاري
 حتى يَرَى ما سَاخَ في القَرَارِ
 والليلُ قَدْ وَلَّى على الأدبارِ
 والصبحُ قَدْ آذَنَ بالإسفارِ^(٥)
 من كُلِّ رَامٍ^(٦) بَطَلٍ كَرَارِ
 كأنه لَيْثُ العَرِينِ الضَّارِ^(٧)

(١) في الديوان : منهتك .

(٢) في الديوان : يرتجع .

(٣) المندل : عود طيب الرائحة ، أو هو عطر ينسب إلى مندل من بلاد الهند . الغار : شجر ورقه طيب الريح .

(٤) في الديوان : يسبقها .

(٥) في الديوان : بالإنفار .

(٦) في الديوان : وكل رام .

(٧) في الديوان : ليث عرين ضار .

نَحْلُ عَنْهَا عَقَدَ الْأَشْيَارِ^(١) نُطْلِقُهَا^(٢) مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ
كَأَنَّهَا الْأَسَاوِدُ الضُّوَارِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَنَا الْخَطَارِ
تَغْزَى إِلَى بَارٍ وَأَى بَارٍ لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مُبَارٍ
تَنْبِيضُهَا^(٣) فِي ظُلَمِ الْأَسْحَارِ أَلْذَى مِنْ نَعْمِ الْأَوْتَارِ
نَعْمَ آخِتَارُ الْحَاذِقِ الْمُخْتَارِ تَرُوقُ^(٤) حُسْنًا أَعَيْنَ النَّظَارِ
لَكِنَّهَا قَبِيحَةُ الْأَثَارِ حَذَارٍ مِنْ أَشْهُمِهَا حَذَارٍ
فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشُّفَارِ وَمِنْ صُدُورِ الْأَسَلِ الْجَرَارِ
مَشْتَبِهَاتُ الْقَدِّ وَالْمَقْدَارِ كَأَنَّهَا قُدَّتْ^(٥) مِنَ الْأَحْجَارِ
صَغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ صَاعِدَةٌ فِي الرُّهْجِ الْمُثَارِ
أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ بِمِثْلِهَا مِنْ أَسْهَمِ عِمَارِ
هَيْضُ جَنَاحِ النَّاهِضِ^(٦) الطَّيَارِ تُصْمِيهِ قَبْلَ التَّرْعِ وَالْإِنْدَارِ
تَغُورُ مِنْ جَوْجُؤِهِ فِي غَارِ تَوَلَّجَ الثَّلَبِ فِي الْوَجَارِ
تُزْجَى بِكُلِّ^(٧) مُحْصَدٍ مُغَارِ أُحْكِمَ بِالْإِخْصَافِ وَالْإِمْرَارِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْأَسْتَارِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : يَطْلُقُهَا .

(٣) التَّنْبِيضُ : هُوَ إِرْثَانُ الْوَتَرِ عِنْدَ تَرْكِهِ بَعْدَ شَدِّهِ . وَفِي الدِّيَوَانِ : نَبِيضُهَا .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : يَرُوقُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : قُدَّتْ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : أَسْهَمُ عَوَارِي

(٧) فِي الدِّيَوَانِ : النَّاهِضُ

(٨) فِي الدِّيَوَانِ : وَالْإِبْدَارِ .

(٩) فِي الدِّيَوَانِ : بَرَحًا لِكُلِّ .

أَصْفَرَ لَأَيْعَابُ بِأَصْفَرَارٍ قَدِ عَضُدَتْ يَمْنَاهُ بِالْيَسَارِ
 قَدِ عَضُدَتْ يَمْنَاهُ بِالْيَسَارِ نَعَجَلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْفِرَارِ^(١)
 نَعَجَلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْفِرَارِ^(١) أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ وَالسَّرَارِ^(٢)
 أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ وَالسَّرَارِ^(٢) حَوْلَ الرُّمَاءِ أَيَّمَا أَنْتَارِ^(٣)
 حَوْلَ الرُّمَاءِ أَيَّمَا أَنْتَارِ^(٣) خَوَاضِعَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ
 خَوَاضِعَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ قَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ^(٤)
 قَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ^(٤) فَكَمْ أَرْقَنَّا مِنْ دَمٍ جُبَارِ
 فَكَمْ أَرْقَنَّا مِنْ دَمٍ جُبَارِ يَاسْفَرَةٌ تَاهَتْ^(٥) عَلَى الْأَسْفَارِ
 يَاسْفَرَةٌ تَاهَتْ^(٥) عَلَى الْأَسْفَارِ وَقُقْتُ بِالْحَلْقِ عَلَى الشُّطَارِ^(٦)
 وَقُقْتُ بِالْحَلْقِ عَلَى الشُّطَارِ^(٦) وَدَارَهَا قَرِيبَةً مِنْ دَارِي
 وَدَارَهَا قَرِيبَةً مِنْ دَارِي فَزُرْتُهَا^(٧) بِالْحَتَفِ وَالْبَوَارِ
 فَزُرْتُهَا^(٧) بِالْحَتَفِ وَالْبَوَارِ

- (١) فِي الدِّيَوَانِ : يَعَجَلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْفِرَارِ .
 (٢) فِي الدِّيَوَانِ : أَنْتَارِ .
 (٣) فِي الدِّيَوَانِ : فَانْتَشَرَتْ .
 (٤) فِي الدِّيَوَانِ : أَنْتَارِ .
 (٥) الْوَعْتُ : الْمَكَانَ السَّهْلَ الدَّمَسَ تَغِيْبُ فِيهِ الْأَقْدَامُ . وَالْخَبَارُ : مَالَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرْخَى .
 (٦) الْأَعْشَارُ : قَوَامِ رِيَشِ الطَّائِرِ .
 (٧) فِي الدِّيَوَانِ : وَافَتْ .
 (٨) فِي الدِّيَوَانِ : عَلَى النَّظَارِ .
 (٩) فِي الدِّيَوَانِ : بِهَا .
 (١٠) فِي الدِّيَوَانِ : قَرَرْتُهَا .

وَعُدْتُ عَالِي الْجَدِّ وَالْمَنَارِ بِزَنْدِ إِقْبَالِ وَسَفْدِ وَابِ

وقال في وصف غلمان الإمام الناصر لدين الله: ^(١) [من الكامل]

رُعَتِ الْعَدُوُّ بِكُلِّ أَرْقٍ لَهْذَمِ	وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَبْيَضَ بَاتِرِ
وَيَغْلَمِي مِثْلَ الشَّمْسِ عَوَابِسِ	خَلَطُوا الْبَسَالَةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ
فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَابِيْبَ الْقَنَا	نَظَرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عُيُونِ جَاذِرِ
مِنْ عُصْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِيَأْسِهِمْ	رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ
عُرٌّ إِذَا صَيَّنَ الْجَمَالَ يَبْرُقِعِ	سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَاغِرِ
مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغَمَارِ مُلَجِّجِ	مَرِنٍ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ مُغَاغِرِ
أَضْمَى الْكِمَاءَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ	وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بِعَائِرِ
إِمَاضٍ مُنْصَلِهِ وَضَوْءٍ جَبِينِهِ	بَرَقَانٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ

وقال في يوم دجن وكتب بها إلى صديقه أبي الحسن علي بن إسماعيل يستدعيه
للحضور فيه: ^(٢)

[من الوافر]

لَدِينَا يَا أَبْنَ إِسْمَاعِيلَ قَدَرٌ تَفُورُ وَقَهْوَةٌ صَرَفٌ تَدُورُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

وندمان كبستانٍ نَضِيرٍ
ومحسنَةُ الغِناءِ إذا تَغَنَّتْ
ونحنُ بها على أَوْفَى سرورٍ
فبادِرْ بالحضورِ على آتِبالِ الذِّ
وقد حُجِبَتْ سِراجُ الأفقِ فيه
ووجهُ الجوّ أريدُ مُكْفَهَرٌ
وبينهما مُقارَعَةٌ وحرَبٌ
إذا ما الرعدُ زَمْجَرَ خِلَتْ أَسْدًا
وإن سَلَّتْ صوارِمُها الغوادي
وأعطافُ الغصونِ لها نشاطٌ
وأزهارُ الرياضِ لها عيونٌ
فلا تُفْسِدْ صَبوحَ أخيك فيه
ولاني يا أبا حسنٍ مشيرٌ
تمنُّعٌ مِنْ شَبابِكَ وأَغْنِيْمَةٌ
ولا تتركْ وراءَكَ يومَ لهوٍ

بعيدٌ أن يكونَ لهمَ نظيرُ
حَسِبْتَ الأرضَ من طربٍ تَسِيرُ
وإن وافَيْتَنَا كَمَلَ السرورُ
نَهَارٍ فيومُنا يومٌ مطيرُ
بَدَجْنِي دونَها منه سُتورُ
ووجهُ الأرضِ مبتسَمٌ نَضِيرُ
لنا منها السلامةُ والحُبورُ
غَضاباً في السُّحابِ لها زئيرُ
أفاضَ عليه جَوْشَنُهُ (١) الغديرُ
وأنفاسُ النسيمِ بها فتورُ
مُحَدِّقَةٌ إلى الآفاقِ صُورُ
فأنتَ بكلِّ مَكْرُمَةٍ جديرُ
عليكَ بما على نَفْسِي أُشِيرُ
فَعَمُرْ نَضارَةَ الدنيا قصيرُ
فما تَذْرى إلّا مَ غداً تصيرُ

(١) في الديوان : عليها جوشنها .

وقال: (١)

[من مجزوء الرمل]

يا على يومنا أو ول يوم من شباط^(٢)
 أنا فى مجلس لهو وسرور وأنبساط
 قُبْتُ الغيم وأزها ر الرياحين بساطى
 حُلْتُ أوراقها بـ ن جمادٍ وسباط^(٣)
 بشنوف نُظِمَ الطل ل عليها وقراط
 وقدود السُروفى خُض ر ملاء ورباط
 كَجَوَارٍ قُمْنٍ لِلخُذ مة من حول سباط^(٤)
 والهوا والماء فى وض فى فتور ونشاط
 وغلَامٍ من بنى الأَص فر كالشوب القباطى
 حُبُّه قد نِيطَ من حَب بة قلبى بالنياط
 قابل حُكْمى على كُذ رة سؤمى واشتِطاطى
 فهو مخلوق على وف قٍ اقتراحى واشتراطى
 بين طاسات كبار مُترعات وبواط
 وأباريق كاجيا دمها السُرب الغواطى^(٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢) شباط : اسم شهر بالرومية هو شهر فبراير .

(٣) فى الديوان : وسباط .

(٤) فى الديوان : فى الخلعة من حول السماء .

(٥) فى الديوان : وأباريق كاجيادنهى الشرب الغواطى .

وضجيجٍ لهدير الطُّ طَيْرٍ^(١) حولى واختلاطٍ
ورذاذٍ نَحْنُ مِنْهُ فى نِشَارٍ وَلَقَاطٍ
فمتى وافيتنى تَمَ مَ سُرورى وأغتباطى
وانخرطنا بك فى سِلْ كِ الهوى أى أنخراط

[من مجزوء الكامل]

وقال فى الخمر: (٢)

قُمْ يانديمُ ملْبِياً داعى الصُّبُوحِ ولا تخالف
باذِرْ فقد حانَ الصُّبَا حُ وَغَنَّتِ الوُرُقُ الهواتف
أو ماترى هَيْفَ الغصو نِ تَمِيسُ فى خُضْرِ الملاجِف
والنُّورُ يَنْسِمُ نَغْرُهُ طرباً ودمعُ المزنِ واكِف
والأرضُ حالِيَةُ الرُّبَى والجوُ مِسْكُ المَطَارِفِ
فأَسْتَجْلِهَا كَرَجِيَّةً بَنَتْ الشَّمائِسُ والأساقِفِ
حمراءَ صِرْفاً لا يَطو فُ بِرَحْلِهَا لِلَّهِمَّ طائِفِ
كَدَمِ الغزالِ إذا بَكَى رَأَوْقُهَا خِلْنَاهُ راعِفِ
وأعصرِ العذولَ وَبِتْ لَوْرَ دِ الخَدُّ باللحظاتِ قاطِفِ
وإذا عَكَفْتَ فلا تَكُنْ إلا على الصهباءِ عاكِفِ

(١) فى الديوان : كهدير الطير .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨٢ .

[من المجتث]

وقال يصف رمانة: (١)

وحلوة الرُّيِّ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غَصْنٍ وَرِيٍّ
 مَلْمُومَةٍ (٢) الْقَدَّ بَيْضًا ۚ ذَاتِ مَبْرَأَى أَنْيٍّ
 تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرِ اللُّوْنِ فَنَائِي ۚ كَالشَّقِيٍّ
 كَأَنَّهَا تَمَلَأُ الْكَفَّ فَ صُرَّةٌ مِنْ عَقِيٍّ

وقال في وصف قصيدة مدح بها الخليفة الناصر لدين الله: (٣)

[من مجزوء الكامل]

فإليك رائقة أرقت من المعتقة الشُّمُولِ
 عذراء تُلَحِّقُهَا فَصًا حَتُّهَا بِأَشْعَارِ الْفَحُولِ
 مَاضِرْمَا أَنْ لَا تَكُوْنَنَّ عَقِيلَةً لِأَبَى عَقِيلٍ (٤)
 فَضُلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضِلَ الضَّحَاءُ عَلَى الْأَصِيلِ
 عُرِفْتُ بِمَنْطِقِهَا وَعُتِ قُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ فِي الصَّهِيلِ
 وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيْسِهَا عَدَمُ الْكَفَاءَةِ فِي (٥) الْبُعُولِ
 مَا لِلْغَوَانِي (٦) مَا لَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) في الديوان: مكفوفة.

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٥.

(٤) في الديوان: لأبي العقيل.

(٥) في الديوان: الكفاءة من.

(٦) في الديوان: مالمالكوكاب.

وقال في قصيدة مدح بها الأمير حماد بن نصر بن حماد: (١)

[من الوافر]

عليك جلوتها غُرّاً هيجاناً	أوانس في القلوب لها قبولُ
لها في قومها نسبٌ عريقُ	إذا آتسبت وبيتٌ ججاً أصيلُ
فعماها المرعثُ وأبنُ أوسٍ	وجداهما المبردُ والخليلُ (٢)
مدائحُ مثلُ أنفاسِ الخزامى	وتَمَشَّتْ في نواحيها القبولُ
مُفَوِّهَةٌ إذا مَلَرَتْ لنطقٍ	شقايقُها تقاعست الفحولُ
تَعِزُّ قناعةً وتيهُ صنواً	وبعضُ الشعرِ مُمتَهَنٌ ذليلُ

وقال يصف فرسه وكتب بها إلى عضد الدين: (٣) [من مخلع البسيط]

مولاي يابن له أياذ	ليسَ إلى عَدَّهَا سبيلُ
ومن إذا قَلَّتْ العطايا	فَجُودُهُ وافرٌ جزيلُ
إليه إن جارت الليالي	نَأْوِي وفي ظِلِّهِ نَقِيلُ
إن كُمَيْتِي العتيقُ سِنًا	له حديثٌ معي طويلُ
كان شِرائِي له فضولاً	فَأَعَجَبَ لما يجلبُ الفضولُ

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤٣.

(٣) المرعث: هو بشار بن برد الشاعر، وابن أوس: هو أبو تمام حبيب بن أوس، والمبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب الكامل. والخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع عروض الشعر.

(٤) الديوان: ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي فَخَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ
وَلَمْ أَخْلُ لِلشَّيْءِ أَنِّي لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ فَهُوَ عَلَى كَامِلِي ثَقِيلُ
أَرْجُلُ كَالْبُومِ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ^(١)
لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ
وَهُوَ حَرُونَ وَفِيهِ بَطْءٌ فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ
لَا كَفَلٌ مُعْجِبٌ لِرَأْيِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ
مُقَصِّرٌ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلَ مُسْتَطِيلُ
يُعْجِبُهُ التَّنُّ وَالشَّعِيرُ الـ مَفْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ^(٢)
وَإِنْ رَأَى عِكْرَشًا رَأَيْتَ الـ لُعَابَ مِنْ شَذِيقِهِ^(٣) يَسِيلُ^(٤)
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ
فَهَبْ لَهُ الْيَوْمَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُنِيلُ
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجُلُ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ^(٥)

(١) الأرجل من الدواب : ذو الترجيل وهو بياض فى إحدى رجلى الدابة .
(٢) القت : حب يرى لأبنته الأدمى ، يلجأ إليه أهل البادية فى أعوام القحط . القصيل : الشعر يجز أخضر لعلف الدواب .
(٣) فى اللبوان : من فكه .
(٤) العكرش : نبات من الحمص وهو آفة النخل ينبت فى أصله فيهلكه .
(٥) الجُل : قصب الزرع إذا حصد وقطع .

وقال في طلعة: (١)

[من مجزوء الرجز]

يَارُبُّ بِكَرٍ عَاتِقٍ	حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ
مِنْ حَجَرٍ أُمِّ خِذْرَهَا	دُونَ السَّمَاءِ الْأَعَزِّ
مُطْعِمَةٍ ضَيُوفَهَا	فِي كُلِّ عَامٍ مُمَجِّلِ
وِطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى	عُلُومَهَا بِالْأَزْجَلِ
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَاطٍ	رَافٍ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ
حَصَّلَهَا الْقِنَاصُ بَالِدٌ	حِيلَةُ وَالتَّوَصُّلِ
لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ أَخٌ	مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ
جَاءَ بِهَا عِذَاءُ حُبِي	لَى كَالْجِرَابِ الْمَمْنُلِ
عَاطِلَةٌ كَانَهَا	ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ	تَرَوْقُ عَيْنِ الْمُجْتَلِ
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا	مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصُلِ
فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُؤِ	فِي السُّلُوكِ لَمْ يَنْفَصِلِ
كَانَهَا إِذْ بَرَزَتْ	بِضَاءٍ كَالشَّجَنْجَلِ
سَبِيكَةً مِنْ فَضَّةٍ	فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلِ

(١) الطَّلْعَةُ : واحدة الطَّلْع ، وهو نُور النخلة مادام في الكافور . والآيات في ديوانه ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

وقال في بطيخة: (١)

رُبَّ عَذَاءٍ أَتَنَّا وَفَى فِي أَحْسَنِ حُلَّةٍ
تَغْتَرِبُهَا صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
حُلْوَةُ الرِيْقِ حَلَالٌ دَمُهَا فِي كُلِّ مِلَّةٍ
نَصْفُهَا بِلَرٍّ وَإِنْ قَسَّ بَسَمَتْهَا فَهِيَ أَهْلَةٌ

وقال يصف الأتراك غلمان الخليفة الناصر لدين الله: (٢)

القائدُ الغلبُ الكماةُ عَوَّابَسَا
مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى
سَيَّانٍ سَلَمَهُمْ وَحَرَبُهُمْ فَمَا
تُرْكٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنْتُ
يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ
فَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظِبَاءَ خَمِيلَةٍ
رَكَبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوحُ أَهْلَةٌ

(١) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٢ .

(٣) الترائك : جمع تركية وهي بيضة الحديد للرأس يلبسها المحارب .

وكان (١) لِمَاضِ السُّيُوفِ بَوَارِقُ
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبٌ نَقَى وَفِي الذِّ
 بِشَرِّ أَرْقُ مِنَ الزَّلَالِ وَتَحْتَهُ
 يُضْمِي الْخَلِيَّ بِطَرْفِهِ ، وَيَكْفِيهِ
 هُو تَارَةً لِلْحُسْنِ فِي أَتْرَابِهِ
 وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مَظْلَمٌ
 لِدُرْعِ (٢) الْمَفَاضَةِ مِنْهُ طَوْدٌ أَبْهَمُ
 كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ
 يُضْمِي الْكَبِيَّ فَجَوْذَرُ لَمْ ضَمِينُ
 عَلَّمَ وَطُوراً فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلَّمٌ

[من مخلع البسيط]

وقال في الخمر : (٣)

قُمْ فَأَغْتَنِمْ غَفْلَةَ الزَّمَانِ
 نَقْتَضُ (٤) عِذَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ
 تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُوراً
 مَارَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا
 حَتَّى تَرَاهَا لَنَا عِفْلاً
 مَلَمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ
 أَنْحَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدَّنَانِ
 إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَانِ
 نَقَطُهَا الْمَرْجُ بِالْجُمَانِ
 فِي الْيَدِ (٥) وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

(١) في الديوان : فكان .

(٢) في الديوان : في الدرع .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٤٤٣ .

(٤) في الديوان : نقض .

(٥) في الديوان : لليد .

مختار شعر ابن عني

قال في الخمر: (١)

[من الكامل]

ومدامة لم يتي طول قوائها
من كف مصقول العوارض آسر
وقفت عوارض صدغ في خلو
راضح خلاصة المقار وبذلت
في روضة رقت (٢) وشائع يريها
حلت بها الجوزاء عقد نظاها
في جذرها إلا وميض شعاع
يرنو بمقلة جؤذير مرتاع
حيرى وابت في القلوب سواع
نزق الصبي بموقر مطواع
كف الحبي (٣) وأى كف صناع
فباشرت بالخصب والإمراع

وقال: (٤)

[من الكامل]

عاطيته صبية كلل كاسها
تبلى بكف مديرها أنوارها
حبب المزاج بلؤلؤ مافصلا
فتعيد كافور الأتاعل صندلا

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن عني) تحقيق خليل مردم بك. طبعة دار صادر - بيروت.

ص ٣٢ - ٣٣.

(٢) في الديوان: في روضة نسجت.

(٣) في الديوان: كف السحاب.

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠.

فِي رَوْضَةٍ بِالنَّيِّرَيْنِ أَرِيضَةٍ
أَنْتَى أَتَجَهَّتْ رَأَيْتَ مَاءً سَائِحاً
وَكُنَّا (١) أَطْيَارَهَا وَغَصُونَهَا
وَكُنَّا الْجُوزَاءُ أَلْقَتْ زَهْرَهَا
وَيَمْرُ مُعْتَلٌ النِّسِيمِ بِرَوْضِهَا

[من الكامل]

وقال في روضة : (٢)

فَأَبَانَ صَنْعَةَ عَلَّةِ الْعِلَلِ
حُزْناً عَلَى دِيَابِجَةِ الْأَصْلِ
سَوْدَائِهِ فَبَدَتْ مِنَ الْخَلَلِ
فَتَنَفَّسْتُ عَنْ عَنَبٍ ثَمَلٍ (٣)
فَشَنَى لَهُ لَيْتَا وَلَمْ يَطْلُ

(١) في الديوان : فكنّا .
(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤١-٤٢ .
(٣) في الديوان : عنبر شمل .

باب النسيب

مختار شعر

بشار بن برد

[من الطويل]

وأشقى^(٢) لقلب أن تهبَّ جنوبُ
تَنَاهَى وفيها من عُبَيْدَةٍ طيبُ
سَفَاهَا وما^(٤) في العاذِلِينَ لبيبُ
فقلتُ وهل للعاشقين قلوبُ
مُكَبُّ^(٥) كَأَنى فى الجميع غريبُ

[من الطويل]

قلوبُهُم فيها مخالفةٌ قلبي
فبالقلب لا بالعين يبصرُ ذو الحبِّ

قال فى عبدة وكان يهواها: ^(١)

هوى صاحبي ريحُ الشمالِ إذا جرتُ
وما ذاك إلا أنها حينَ تنتهي
عذيري من العذالِ إذْ يعدلُوني^(٣)
يقولون لو عزَّيتَ قلبك لأرعى
إذا نطق القومُ الجلوسُ فلأنى

وقال فيها: ^(٦)

يزهّدنى فى حبِّ عبدةٍ معشرُ
فقلتُ دَعُوا قلبي وما أختارَ وأرتضى

(١) الأبيات الأولى والثاني والخامس فى عبدة من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والبيتان الثالث والرابع فى سعدى من قصيدة أخرى فى ديوانه ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) فى الديوان : وأهوى .

(٣) فى الديوان : لا يتركُوني .

(٤) فى الديوان : بغى أما ...

(٥) فى الديوان : أكب .

(٦) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ج ٤ ص ١٧ - ١٨ .

فما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى ولا تسمعُ الأذنانِ إلّا منَ القلبِ

وقال : (١)

[من الرجز]

سقياً (٢) لأسماءَ آبنةِ الأشدِّ قامتُ تَراعى إذ رأتني وحدي
كالشمسِ نحت (٣) الزُّبرجِ المنقذِ صدّت (٤) بخدٍّ وجَلَّتْ عن خدٍّ
ثم انثنت كالنفسِ المُرْتَدِّ

وقال : (٥)

[من الخفيف]

أيها الساقيانِ صُبّا شَرايى إن دائي الصدى وإن دوائى
ولها مبسمٌ (٦) كغُرِّ الأقاحى نزلتُ في السوادِ من حبةِ القلـ
ثم قالتْ نلقاكِ بَعْدَ لِيالٍ عندها الصبرُ عن لقائى وعندى
وأسقيانى من ريقِ بيضاءِ رُودِ شربةً من رُضابِ نَغْرِ بَرُودِ (٧)
وحديثُ كالوشى وشى البُرُودِ سِ وناثُ زيادةِ المستزیدِ (٨)
والليالى يَتَلينُ كُلُّ جَدِيدِ زَفَراتُ يأكُلنَ قلبَ الحديدِ (٩)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢) في الديوان : واهـ .

(٣) في الديوان : بين .

(٤) في الديوان : ضنت .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩٠ .

(٦) رواية البيت في الديوان : إن دائي طفى وإن شغلنى غيرة من رُضابِ نيك البرود .

(٧) في الديوان : مضحك .

(٨) هذا البيت ليس في الديوان .

(٩) في الديوان : الجليد .

وقال في جارية مغنية: (١)

[من الطويل]

كَأَنَّ لِسَانًا سَاحِرًا فِي كَلَامِهَا (٢)
تُحِيْتُ بِهِ أَلْبَانَنَا وَقُلُوبَنَا
وقال: (٤)

أُعِينَ بِصَوْتٍ لِلْقُلُوبِ صَيُودٌ (٣)
مِرَارًا وَتُحِيَّهُنَّ بَعْدَ هُمُودٍ
[من البسيط]

تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنٍ مَا خِلَقْتُ
كَأَنَّمَا صُوِّرَتْ مِنْ مَاءٍ لَوْلُؤَةٍ
وقال: (٦)

وَتَسْتَفْزُ حَشَى الرَّائِي بِإِرْعَادٍ
فَكُلُّ جَارِحَةٍ وَجَهٌ بِمِرْصَادٍ (٥)
[من مجزوء الكامل]

بِالْبِلَّةِ (٧) تَزْدَادُ نُكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ
تُنْسِي التُّقَى (٨) مَعَادَةً
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا
وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ

مِنْ حُبٍّ مِنْ أَحَبِّتُ بِكْرًا
لَكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرًا
وَتَكُونُ لِلْحَكَمَاءِ ذِكْرًا
قَطَعَ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا
هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِخْرًا
يُثَابَهَا ذَقْبًا وَعَطْرًا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٨ - ١١٩ .

(٢) في الديوان : لسانها

(٣) في الديوان : ... بصوت كالفرند حديد .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) روايته في الديوان :

كانما خلقت في قشر لؤلؤة فكل أكتافها وجه بمِرْصَادٍ

(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه ج ٤ ص ٦٩ - ٧١ .

(٧) في الديوان : ياليتي .

(٨) في الديوان : الفوى .

وكانها برْدُ الشُّرا
جُنْبَةٌ إِنْسِيَّةٌ
وكفأك أنى لم أخط
إلا مقالة زائرٍ
متخشعاً تحت الهوى
وقال فى فاطمة المغنية: (١)

بِ صَفَا وَوَأَقَّ مِنْكَ فَطْرَا
أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَجَلُ أَمْرَا
بشكاةٍ من أحببتُ خُبْرَا
نشرتُ لى الأحزانَ نَشْرَا
عشراً وتحت الموتِ عشراً
[من الرمل]

عَجِبْتُ قَطْمَةً مِنْ نَعْتَى لَهَا
بِنْتُ عَشْرِ وَثَلَاثٍ قُسِمَتْ
أيها النَوَامُ هُبُوا وَيَحْكُمُ
وقال: (٢)

هل يجيد النعتَ مكفوفَ البصرِ
بين غصنٍ وكثيبٍ وقمرِ
وأسألونى اليومَ ما طعمُ السهرِ
[من المنسرح]

لَا اسْتَطِيعُ الْهَوَى وَهَجَرَتْهَا
كَأَنَّ وَجْدَى بِهَا وَقَدْ حُجِبَتْ
وقال: (٤)

قلبي ضعيفٌ وقلبها حجرٌ
فى الرأسِ والعينِ والحشى سَكْرٌ (٣)
[من الطويل]

لقد كنتُ فى ذاك الشباب (٥) الذى مَضَى
أَزَارُ وَيَدْعُونِى الْهَوَى فَازْوَرُ

(١) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٨٢-٨٤ .

(٢) البيت الأول من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٢٤٠ .

(٣) هذا البيت ليس فى الديوان .

(٤) الديوان جـ ٤ ص ٩٢ .

(٥) فى الديوان : الزمان .

فَإِنْ فَاتَنِي إِلْفٌ ظَلَلْتُ كَأَنَّمَا
وَمُرْتَجَّةِ الْأَرْذَافِ مَهْضُومَةِ الْحَشَى
إِذَا نَظَرْتُ صَبَبْتُ عَلَيْكَ صَبَابَةً
خَلَوْتُ بِهَا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا
وقال: (١)

طَالَ هَذَا اللَّيْلُ بَلْ طَالَ السَّهْرُ
لَمْ يَطْلُ حَتَّى جَفَانِي شَادِنٌ
لِي فِي قَلْبِي مِنْهُ لَوْحَةٌ
وَكَأَنَّ الِهَمَّ شَخْصٌ مَائِلٌ
وقال: (٢)

يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ شَيْءٍ (٣)
كَأَنَّ فَوَادَةَ كُرَّةٍ تَنْزَى (٤)
وقال: (٥)

أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا
أَمَّا لَيْلِي بَعْدَهُمْ نَهَارٌ

(١) الديوان ج ٤ ص ٦٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٣) في الديوان : أَمَر .

(٤) في الديوان : يَنْزَى حِذَاوَا .

(٥) من نفس القصيدة السابقة .

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ
وقال في عبدة: (١)

عَبْدُ إِنِّي إِلَيْكَ بِالشَّوْقِ تَلَاوِيٍّ وَكَيْفٍ لِي بِالتَّلَاوِيٍّ
أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهَى سِحْرَ عَيْنَيْهِ لِكَ وَأَخْشَى مَصَارِعَ الْعُشَاوِيٍّ
وقال: (٢)

لَقَدْ عَشِيقْتُ أُذُنِي كَلَامًا سَمِعْتُهُ رَخِيماً وَقَلْبِي لِلْمَلِيحَةِ أَعَشَقْتُ
وَلَوْ عَايَنُوهَا لَمْ يَلُومُوا عَلَى الْبُكَاءِ كَرِيماً سَقَاهُ الْخَمْرَ بَدْرٌ مُحَلَّقُ
وَكَيْفَ تَنَاسَى مَنْ كَانَ حَدِيثُهُ بِأُذُنِي وَإِنْ غُنِيْتُ (٣) قُرْطٌ مَعْلَقُ
وقال: (٤)

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
قَدْ زَرَرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثُنَى (٥) وَلَا تَجْعَلِهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ
يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلَى فِي مَنَازِلِنَا حَسْبَى بِرَائِحَةِ الْفَرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

(١) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٧ .

(٢) الديوان ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) في الديوان : غيبت .

(٤) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٤ .

(٥) في الديوان : عودى .

وقال في عبدة: (١)

[من الرمل]

لَمْ يَطْلُ لَيْلَى وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفَ أَلَمْ
نَفْسِي يَاعْبُدْ عَنِّي وَأَعْلِي أَنْنِي يَاعْبُدْ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنْ فِي بُرْدَى جَسَماً نَاحِلاً لَوْ نَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَأَنْتَهَمَ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجَتْ بِالصُّنْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ
خَتَمَ الْحُبِّ لَهَا فِي عُنُقِي مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ اللَّئِمِ

وقال: (٢)

[من المتقارب]

وَبِضَاءٍ يَضْحَكُ مَاءُ الشُّبَا بٍ فِي وَجْهَهَا لَكَ إِذْ تَبْتَسِمُ
دَوَارُ الْعَذَارَى إِذَا زُرْنَهَا أَطْفَنَ بِحُورَاءَ مِثْلَ الصَّنَمِ
يَرْحَنَ فَيَمْسَحُنَ (٣) أَرْكَانَهَا كَمَا يَمْسَحُ الْحَجَرَ الْمُسْتَلِمِ
أَصْفَرَاءُ لَيْسَ الْفَتَى صَخْرَةً وَلَكِنَّهُ نُضْبٌ مِمَّ وَغَمٍ
صَبَبَتْ هَوَاكِ عَلَى قَلْبِهِ فَضَاقَ وَأَعْلَنَ مَا قَدْ كَتَمَ

وقال: (٤)

[من الوافر]

وَدَفْعَاءِ الْمَحَاجِرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجَنَانِ

(١) الديوان ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨ والأبيات هناك على غير هذا الترتيب.

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) في الديوان: يظن بمسح.

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٠.

إذا قامت لحاجتها ^(١) تثنت كأن عظامها من خيزران
وقال في امرأة سمع كلامها: ^(٢)
[من البسيط]

يا قوم أذن لي بعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا
هل من دواء لمشغوف بجارية يلقى بلقيانها روحاً وريحاناً

مختار شعر العباس بن الأحنف ^(٣)

قال: ^(٤) [من الكامل]

إن الهوى لو كان يند فذ فيه حُكمى أو قضائى
لطلبته وجمعه من كل أرض أو سماء
فقسنته بئسى وبى من حبيب نفسى بالسواء
فنعيش ما عشنا على مخض المودة والصفاء
حتى إذا ميتنا جميعاً معاً والأمور إلى فناء

(١) في الديوان: لمشيتها .

(٢) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي الهامى ، أبو الفضل ، شاعر غزل رقيق ، أصله من الهامة وكان أهله في البصرة وبهامات أبوه ، ونشأ العباس في بغداد ، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً . تولى ببغداد وقيل بالبصرة سنة ١٩٢ هـ . (الأعلام لخبر الدين الزركلى ، طبعة دار العلم للملايين - بيروت لبنان ١٩٨٦ م ج ٣ ص ٢٥٩) .

(٤) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه (ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق هانكة الخزرجى ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م) ص ٥ .

مات الهوى من بعدنا أو عاش في أهل الوقاء
وقال: (١)

أزین نساء العالمین أجیبی
كتبت كتابی ما أقیم حروفه
أخط وأمحو ما خطت بعبرة
أيا فوز لو أبصرتنی ما عرفتنی
وانت من الدنيا نصیبی فإن أمت
وانی لأستهدی الریاح سلامکم
واسألها حمل السلام إلیکم
أرى البین شکوه المحبون (٢) کلهم
أقول ودارى بالعراق ودارها
وكل قریب الدار لا بد مرة
سقى منزلاً بین العقیق وواقم
أجش مديم (٤) الرعد دان ربابة
دعاء مشوق بالعراق غریب
لشدّة إغوالی وطول نحیبی
تسح على القراطس سع غروب
لطول نحولی بعدکم وشحوبی
فلتک من حور الجنان نصیبی
إذا أبلت من نحوکم بهبوب
فإن هی يوماً بلغت فأجیبی
فیارب قرب دار كل حیب
ججازیة فی حرّة وشهوب
ستصبح يوماً وهو غیر قریب
إلى کل أطم بالججاز ولوب (٣)
بجود نسمی شمایل وجنوب (٥)

(١) من قصيدة فى دیوانه ص ٦ - ٩ .

(٢) فى النہوان : الأحبة .

(٣) العقیق : موضع بناحية المدينة فيه عیون ونخل . واقم : أطم من أطام المدينة . اللوب : جمع لوبه
وهى الحرّة من الأرض .

(٤) فى النہوان : مزیم .

(٥) الریاب : السحاب يحمل الماء .

لحاجة مَتَبُولِ الْفَوَادِ كَثِيبٍ
 عَلَى جَلَبٍ لِلْحَادِثَاتِ جَلِيبٍ
 تَنْشَبُ زَهْنًا فِي جِبَالِ شَعُوبٍ^(١)
 يَبْرَى ظَنُّهُمْ مِنْ مُخْطِئِهِ وَمُعْصِبٍ
 وَإِنْ نَحْنُ نَادَيْنَا فَغَيْرُ مُجِيبٍ
 إِلَّا إِنَّهَا لَوْ تَعْلَمُونَ طَبِيبِي
 لَهَا فِي تَوَاجِي الصُّدْرِ وَجَسُ دَيْبٍ
 يُشِيبُكُمْ ذُو الْعَرْشِ خَيْرٌ مُشِيبٍ
 وَقَدْ يُحْسِنُ التَّعْلِيلَ كُلُّ أَرِيبٍ^(٢)
 لِنَشْفِيَهُ مِنْ دَائِهِ^(٣) بِذَنُوبٍ
 وَبَيْنِي يَوْمٍ لِلْمُنُونِ عَصِيبٍ
 حَلِيفَ صَفِيحٍ مُطَبَّقٍ وَكَثِيبٍ
 قَتِيلَ كَعَابٍ لَا قَتِيلَ حُرُوبٍ

[من المتغارب]

فَشِيبْتُ وَمَا آنَ لِي أَنْ أَشِيبَا

أَزْوَارَ بَيْتِ اللَّهِ مُرُوا بِثَرِبٍ
 وَقُولُوا لَهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرَبِ اسْعِدُوا
 فَلَمَّا تَرَكْنَا بِالْعِرَاقِ أَخَا هَوَى
 بِهِ سَقَمٌ أَحْيَا الْمَدَاوِينَ عِلْمُهُ
 إِذَا مَا عَصَرْنَا الْمَاءَ فِي فِيهِ مَجَّةُ
 خُذُوا لِي مِنْهَا جُرْعَةً فِي زُجَاجَةٍ
 وَسِيرُوا فَلِنْ أَدْرَكْتُمْ بِي حُشَاشَةً
 فَرُشُوا عَلَى وَجْهِهِ أَفِقْ مِنْ بِلَيْتِي
 فَإِنْ قَالَ أَهْلِي مَا أَلْدَى جِثْمٍ بِهِ
 فَقُولُوا لَهُمْ جِثْنَاهُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمِ
 وَإِنْ أَنْتُمْ جِثْمٌ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَكُمْ
 وَصِرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى قَعْرِ حُفْرَةٍ
 فَرُشُوا عَلَى قَبْرِى مِنَ الْمَاءِ وَأَنْدُبُوا

وقال: (٤)

أَيَا مَنْ تَعَلَّقْتُهُ نَاشِئًا

(١) تنشب: تعلق. الشعوب: المنية.

(٢) في اللهوان: كل أذهب.

(٣) في اللهوان: من داء به.

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠.

(٥) في اللهوان: ويا من.

لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُونَ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تُجَارِي الْقُلُوبَا
وَلَوْ كَانَ جَقًّا كَمَا يَزْعُمُونَ لَمَا كَانَ يَجْفُو حَبِيبَ حَبِيبَا
وَكَيْفَ يَكُونُ كَمَا أَشْتَهَى حَبِيبٌ يَرَى حَسَنَاتِي ذُنُوبَا
وقال: (١)

رَأَتْ رَغْبَةً مِنِّي فَأَبْدَتْ زَهَادَةً أَلَا رَبُّ مَحْرُومٍ مِنَ النَّاسِ رَاغِبٍ
أُرِيدُ لِأَدْعُو خَيْرَهَا فَيَجُرَّنِي لِسَانِي إِلَيْهَا بِأَسْمِهَا كَالْمَغَالِبِ
فَلَوْ (٢) كَانَ قَلْبِي يَسْتَطِيعُ تَكَلُّمًا لَحَدَّثْتُكُمْ عَنِّي بِكُلِّ الْعَجَائِبِ
وقال: (٣)

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْخَالِ تَلْقَى مِنَ الْهَوَى عُشِيرَ الَّذِي أَلْقَى فَيَلْتِمُ الشُّعْبُ
إِذَا رَضِيتَ لَمْ يُهِنْنِي ذَلِكَ الرُّضَا لَعَلِمِي بِهِ أَنَّ سَوْفَ يَتَّبِعُهُ الْعَتَبُ
وَأَبْكِي إِذَا مَا أَذْنَبْتُ خَوْفَ صَدِّهَا وَأَسْأَلُهَا مَرْضَاتَهَا وَلَهَا الدَّنْبُ
وَصَالِكُكُمْ صَرَمٌ وَحُبُّكُمْ قِلَى وَعَظْفُكُمْ صَدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرْبُ
وقال: (٤)

جَرَّعْتَنِي غُصَصَ الْمَنِيَّةِ بِالْهَوَى أَفَمَا بِعَيْشِكَ تَرْحِمِينَ شَبَابِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥ .

(٢) في الديوان : ولو .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٩ .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٠ .

سُبْحَانَ مَنْ لَوْ شَاءَ سَوَّى بَيْنَنَا وَأَذَالَ مِنْكَ فَقَدْ^(١) أَطْلَبَ عَذَابِي
وقال: ^(٢)

وَصَالِكٍ مُظْلِمٍ فِيهِ التَّبَاسُ وَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ
وِعِشْتُ^(٣) أَقَوْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَإِنَّ الْوُدَّ لَيْسَ يَكَادُ يَتَّقِي
خَفَضْتُ لِمَنْ يَلُودُ بِكُمْ جِنَاحِي
وعندك لَوْ أَرَدْتَ لَهُ شَهَابٌ
تَقَسَّمُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ شَابُوا
أَقُولُ لِكُلِّ جَامِحَةٍ لِإِيَابُ
إِذَا كَثُرَ التَّجَنُّيُ وَالْعَنَابُ
وَتَلْقَوْنِي كَأَنَّكُمْ غَضَابُ
وقال: ^(٤) [من السريع]

إِلَيْكَ أَشْكُورَبِّ مَاحِلٍ بِي صَبَّ بِعِضْيَانِي وَلَوْ قَالَ لِي
إِنْ سَبِيلٌ لَمْ يَتَذَلَّ وَإِنْ قَالَ لَمْ
مِنْ صَدِّ هَذَا الْعَايِبِ^(٥) الْمَذْنِبِ لَا تَشْرَبِ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ
يَفْعَلُ وَإِنْ عَوَيْتَ لَمْ يُعْتَبِ
وقال: ^(٦) [من الطويل]

أَجِينُ صَفَا مِنِّي لَكَ الْوُدُّ وَالْهَوَى يَكُونُ ثَوَابِي مِنْكَ شَرُّ عِقَابِي^(٧)

(١) في الديوان : لقد .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص- ٢٢ .

(٣) في الديوان : فعشت .

(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص- ٢٢ - ٢٣ .

(٥) في الديوان : من ظلم هذا الظالم .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص- ٢٤ .

(٧) في الديوان : عقاب .

سَعَى إِلَيْكَ الْحُبُّ غَزْماً عَلَى دَمِي
فَطَوَيْتُ لِمَنْ يُغْفِي مِنَ اللَّيْلِ غَفْوَةً
فَإِنْ كَانَ عَيْشِي كُلُّهُ مِثْلَ مَا أَرَى
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ هَذَا بَعِيداً فَسَاقِنِي
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَنَّ

وقال: (١)

رَاجِعْ أَجَبْتُكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ
إِنْ التَّجَنَّبَ إِنْ تَمَكَّنَ مِنْكُمْ

وقال: (٢)

جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَنِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا جِئِنَ أَتَيْتُ أَنَّهُ
يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ فَلِذَا أَرْتَقَى (٣)
أَيَا سَاكِنِي شَرْقِي دِجْلَةَ كُلُّكُمْ

وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مُقَلَّتِي غُرُوبٌ (٤)
يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبٌ
إِلَيْكُمْ تَلْقَى طَيْبَكُمْ فَيَطِيبُ
إِلَى النَّفْسِ مَنْ أَجَلَ الْحَبِيبِ حَبِيبٌ

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٨ .

(٢) الديوان ص ٢٩ .

(٣) في الديوان : سرُوب .

(٤) في الديوان : انتهى .

وقال: (١)

[من الطويل]

بِرَغِي أُطِيلُ الصَّدَّ عَنْكَ وَأَبْتَلِي
وما أَنَا فِي صَدِّي بِأَوَّلِ عَاشِقٍ
تَجَنَّبَ مُرْتَادَ السُّلُوْ فَلَمْ يَجِدْ
لَهُ عَنْكَ فِي الْأَرْضِ الْفَسِيحَةَ مَذْهَبًا
فَصَارَ إِلَى أَنْ رَاجَعَ الْوَصْلَ صَافِرًا
وَعَادَ إِلَى مَا شِئْتُمِينَ فَأَعْتَبَا

وقال: (٢)

[من الكامل]

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجَنِ يَبُوحُ بِحَبِي
إِلَّا فَنَشِكَ ذَلِكَ الْمُحِبُّونَا
حَذَرًا عَلَيْكَ فَمَئِنِّي بِكَ وَائِقُ
أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيْبَا

وقال: (٣)

[من الكامل]

لَوْ كُنْتُ حَايِيَّةً لَسَكَنْتُ لَوْحَتِي
أَمَلِي بِرِضَاكِ وَذُرْتُ خَيْرَ مُرَاقِبِ
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تُكُنْ لِي جِيْلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ
مَا خَسِرَ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّلَنِي بِوَعْدِ كَاذِبِ

وقال: (٤)

[من الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنَ الرَّدَى
فَأَكْرَمُ أَسْبَابِ الرَّدَى سَبَبُ الْحُبِّ

(١) الديوان: ص ٣١-٣٢.

(٢) الديوان: ص ٣٤.

(٣) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٣٦.

(٤) الديوان ص ٣٦.

وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَاتَمَ الْحُبَّ قَلْبَهُ
لَمِتْ وَلَمْ يَعْلَمْ بِحُبِّكُمْ قَلْبِي
إِذَا قِيلَ تُقْرِيكَ السَّلَامَ تَمَاسَكَتْ
حُشَاةُ قَلْبِي ^(١) وَأَنْجَلَتْ غَمْرَةَ الْكَرْبِ
وَقَالَ: ^(٢)

[من الوافر]

أَقَمْتُ بِبَلَدَةٍ وَرَحَلْتُ عَنْهَا
بِلَانَا بَعْدَ صَاحِبِهِ غَرِيبُ
أَقْلُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا سُرُورًا
حَبِيبٌ قَدْ نَأَى عَنْهُ حَبِيبُ
وَقَالَ: ^(٣)

[من المتقارب]

سَأَسْتُرُ وَالسُّتْرُ مِنْ شَيْمَتِي
هَوَى مَنْ أَحْبَبْتُ بَعْدَ لَا أَحَبُّ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَذِبٍ فِي الْهَوَى
إِذَا كَانَ دَفْعُ الْأَذَى بِالْكَذِبِ
وَقَالَ: ^(٤)

[من البسيط]

مَتَى أَنْالَ الرُّضَا مِمَّنْ كَلِفْتُ بِهِ
وَأَزْدَادُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ نَوَالِكُمْ
وَأَنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ حُبَّهُ غَضَبًا
فَمَا بَكَيتُ لِيَوْمٍ مِنْكَ أَسْخَطَنِي
بُعْدًا وَيَزْدَادُ قَلْبِي فِي الْهَوَى نَعْبًا
إِلَّا بِكَيْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَا

(١) في الديوان: نفس.

(٢) الديوان ص ٤٠.

(٣) البيتان ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٤٢.

(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٠.

وقال: (١)

[من الطويل]

خليلي ما للعاشقين قلوب
وبامعشر العشاق ما أوجع الهوى
أموث ليحني والهوى لي مطاوع
عذمت فؤادي كيف عذبه الهوى
ولا للعيون الناطرات ذنوب
إذا كان لا يلقى للمحب حبيب
كذاك منايا العاشقين ضروب
أما لفؤادي من هواه نصيب

وقال: (٢)

[من السريع]

بالله يا غصبان إلا رضى
ألم تكن من قبل عاهدتني
هبنى قد ميت بهذا الهوى
أحافظ للعهد أم قد نسيته
أنك لا تهجرني ما حييت
فما الذي يرضيك من أن أموت

وقال: (٣)

[من الكامل]

الله يعلم ما أردت بهجركم
وعلمت أن تباعدى وتستري
إلا مصانعة العدو الكاشح
أوفى لوضيلك من دنو فاضح

وقال: (٤)

[من الكامل]

قالت مريضة فعذتها فترمت
وهي الصبيحة والمريض العائد

(١) الديوان : ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) الديوان : ص ٦٩ .

(٣) الديوان : ص ٧٤ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٨١ .

والله لو أن القلوب كقلبها
سماك لى قوم وقالوا إنها
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم
وقال: (١)

[من البسيط]

أبكى الذين أذاقوني مودتهم
وأستهضوني فلما قمت متصباً
جأروا على ولم يوفوا بعهدهم
لأخرجن من الدنيا وحبكم
حسبى بأن تعلموا أن قد أحبكم
وقال: (٢)

[من الطويل]

أهابك أن أشكو إليك وليس لى
وانى لصايد الجوف والماء خاضر
وما كنت أخشى أن تكون منيتى
يد بالذى ألقى وأخفى من الوجد
أراه ولكن لاسبيل إلى الورد
بكف أخص الناس كلهم عندي

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ٨٤ - ٨٥ .
(٢) فى الديوان : بقل ما حملوا من ودهم .
(٣) فى الديوان : إن عهدوا .
(٤) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٨٥ .

وقال : (١)

[من البسيط]

أَمَّا الْهَوَىٰ فَهَوَىٰ شَيْءٌ لَا خِفَاءَ بِهِ
إِنَّ الْمَحْبِينَ قَوْمٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
شَتَانٌ بَيْنَ سَبِيلِ الْغَىِّ وَالرَّشْدِ
وَسَمٌ مِنَ الْحَبِّ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

وقال : (٢)

[من البسيط]

يَا فَوْزُ يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
مَا ضَرَّ قَوْمًا وَطِثَ الْيَوْمَ أَرْضَهُ
نَضَجَتْ قَلْبِي وَأَلْبَسَتْ الْهَوَىٰ كَبْدِي
أَنْ لَا يَرَوْا ضَوْءَ شَمْسٍ آخِرَ الْأَبْدِ

وقال : (٣)

[من المتقارب]

سَأَهْجُرُ إِلْفِي وَهَجْرَاتُهَا (٤)
كَلَانَا مُجِبًّا وَلَكِنَّا
إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا صُدُودُ الْخُدُودِ
نُدَافِعُ عَنْ حُبِّنَا بِالْصُّدُودِ

وقال : (٥)

[من الرمل]

خَلَطَ اللَّهُ بِرُوحِي رُوحَهَا
فَهُمَا يَحْيَا أَبَدًا مَا أَصْطَحَبَا
فَهُمَا فِي جَسَدِي شَيْءٌ أَحَدٌ
فَإِذَا مَا أَفْتَرَقَا مَاتَ الْجَسَدُ

وقال : (٦)

[من الخفيف]

كُلُّ يَوْمٍ لَنَا عِتَابٌ جَدِيدٌ
وَهَوَانًا عَلَى الْعِتَابِ يَزِيدُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٨ .

(٢) البيتان ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٩٦-٩٧ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٩٩ .

(٤) في الديوان : وهجراتنا .

(٥) الديوان ص ٩٩ . (٦) الديوان ص ١٠٠ .

كُلُّ حُبٍّ يَبِيدُ يَوْمًا فَيَقْنَى وهوانا ومَجْرُنَا لَا يَبِيدُ
وقال: (١)

إِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْ شِئْتَ أَنْ يَزْ دَادَ شَيْئًا لَمَّا وَجَدْتَ مَزِيدًا (٢)
وَلَوْ أَنَّ اللَّعَاءَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَزْ تَدَّ طَرْفِي رَأَيْتُ ذَاكَ بَعِيدًا
وقال: (٣)

تَرَكْتُ صُدُودَهُ وَصَبَرْتُ نَفْسِي بطول (٤) تَجَرَّعَ الْغَيْظَ الشَّدِيدِ
مَخَافَةَ أَنْ تُجَدِّدَ (٥) لِي صُدُودًا وَكُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِالصُّدُودِ
وقال: (٦)

مَا يَنْقُضِي عَجْبِي مِنْ جَهْلٍ حَاسِدَةٍ كَانَتْ بِلَى الْأَثَلِ مِنْ خَدْنِي وَأَنْصَارِي
سَمْتُ وَلِيدَتِهَا فَوْزًا مُغَايِظَةً عَذَرْتُ لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ أَسْوَارِ
وَمَا يَزَالُ نِسَاءً مِنْ قَرَابَتِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَهْتِكُنَ أَسْتَارِي

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ١٠١ .

(٢) رواية البيت في الديوان :

إِنْ فُزْتُ لِي إِلَيْكَ مَا بَلَغْتُهُ

صِفَةً لِي وَلَا وَجَعْتُ مَزِيدًا

(٣) الديوان : ص ١٠١ .

(٤) في الديوان : لطول .

(٥) في الديوان : يجدد .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١١٢ .

وقال : (١)

[من الكامل]

يا أيها الرجلُ المُعَذَّبُ قلبه
نَزَفَ البكاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فاستعِرْ
مَنْ دَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بها
الحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ لِحَاجَةٍ
حتى إِذَا أَفْتَحَ الفَتَى لُجَجَ الهوى

وقال : (٢)

[من البسيط]

لو كَانَ جَدَى سَعِيداً لم يَكُنْ غَرَضاً
إِنْ أَحْسَنَ الْفِعْلُ لم يُضْمِرْ تَعَمُّدَهُ
مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ لَا يَنْظُرُوا أَبَداً
وَضَعْتُ خَلْدِي لِأَذْنَى مَنْ يُطِيفُ بِكُمْ
لَاعَارَ فِي الْحُبِّ إِنْ الْحُبُّ مَكْرُمَةٌ

وقال : (٣)

[من الطويل]

أَجْرَبُ بِالْهَجْرَانِ نَفْسِي لَعَلَّهَا
وَمَا عَرَضَتْ لِي نَظْرَةٌ مِثْلَ عَرَفَتِهَا
تَفِيقُ فَيَزِدَادُ الهوى حِينَ أَهْجُرُ
فَأَنْظُرُ إِلَّا مِثْلَتْ حَيْثُ أَنْظُرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٢ .

وقال : (١)

[من الطويل]

أَلَا تَبْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَصْبَحَ عَهْدَهَا
فَإِنْ يَكُ مَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ وَدَعَا
فَلَانِي لَبَاقِي الْوُدِّ لَا مُتَبَدِّلُ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَبِّ أَبْلَى لِأَهْلِهِ
أَدَامَ عَلَى مَا كَانَ أَمْ قَدْ تَغَيَّرَا
وَأَوْدَى بِهِ طُولُ الزَّمَانِ فَأَذْبَرَا
سِوَاهَا بِهَا حَتَّى أَمُوتَ فَأَقْبَرَا
وَلَا مِثْلَ أَهْلِ الْعِشْقِ أَبْلَى وَأَضْبَرَا

وقال : (٢)

[من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِي أَجِئْتُمْ
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا
نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَاتِّجَارًا
وَصِفْوُهُ (٣) فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارًا

وقال : (٤)

[من الطويل]

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبَكْيَ
فَإِنْ تَقْطَعِي مِنِّي الرَّجَاءَ فَإِنَّهُ
أَجَابَ الْبَكْيَ طَرُوعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرَ
سَيِّئِي عَلَيْكَ الْحَزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

وقال : (٥)

[من البسيط]

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ فَوْزٍ وَصَوْنِهَا
كَأَنَّمَا كَانَ فِي الْفِرْدَوْسِ مَسْكُنُهَا
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَهَا فَانْظُرْ إِلَى الْقَمَرِ
فَجَاءَتْ النَّاسَ (٦) لِلْآيَاتِ وَالْعَبِيرِ

(١) الديوان ص ١٣٠ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ١٣٣ .

(٣) في الديوان : أو صفوه .

(٤) الديوان ص ١٣٧ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٤١ .

(٦) في الديوان : صارت إلى الناس .

وقال: (١)

[من الطويل]

وَمُسْتَفْتَحِ بَابِ الْبَلَاءِ بِنَظَرٍ
فَوَاللهِ مَا يَذَرِي الْغَدَاةَ (٢) بِمَا جَنَتْ
أَنَا الْهَائِمُ الْمَشْغُوفُ بِالْبَرْ إِذْ بَدَا
وَلِلشَّوْقِ سُلْطَانٌ عَلَى النَّعْمِ كُلَّمَا
تَزَوَّدَ مِنْهَا حَسْرَةً آخِرَ الدَّهْرِ
عَلَى قَلْبِهِ أَوْ أَهْلَكَتُهُ وَمَا يَذَرِي (٣)
وَهِيَّاتَ مَنْ لِي بِالسَّيْلِ إِلَى الْبَرْ
دَعَاءُ تَذَاوَى غَيْرَ وَإِنْ لَا تَزُرْ

وقال: (٤)

[من الطويل]

أَظُنُّ وَمَا جَرَّبْتُ مِثْلَكَ أَنَّمَا
فَرَيْتَنِي أَنَّمَا إِنْ لَمْ أَتْلُ مِنْكَ زُورَةً
يَكُنْتُ إِلَى مِرْبِ الْقَطَا حِينَ مَرَّيْ
أَمِيرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرِ جَنَاحَهُ
قُلُوبُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صُخُورُ
لَعَلَّ خِيَالًا فِي الْمَنَامِ يَزُودُ
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبَاءِ إِجْدِيدُ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

وقال: (٥)

[من الطويل]

أَمَّا اسْتَوْجَبْتَ عَيْنِي فَذَيْتُكَ نَظَرَةً
لَعَمْرِي لَيْتَنِي أَقْرَزْتَ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ
إِلَيْكَ وَقَدْ أَبْكَيْتَهَا جَجَجًا عَشْرًا
إِلَيْكَ لَقَدْ حَذَّبْتُهَا بِالْبُكَى دَهْرًا

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١٤١ .

(٢) في الديوان : فوالله ما يذري أتدري .

(٣) في الديوان : وما تدري .

(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٥) الديوان ص ١٤٣ .

وقال : (١)

[من الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ضَمِيرِكَ شَافِعُ
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مِنْكَ نَاصِرُ
أَلَا نَ لِدَاوَدَ الْحَدِيدَ بِقُدْرَةِ
مَلِكٍ عَلَى تَيْسِيرِ قَلْبِكَ قَادِرُ

وقال : (٢)

[من المتقارب]

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ
فَكَيْفَ أَسْتَبَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ
أَمِنِي تَخَافُ أَنْ يَشَارَ الْحَدِيثُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيْكَ
وَأَمْلِكُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
نَظْفَنَ فَبُحْنَ بِمَا أَضْمِرُ
وَحَطَى فِي (٣) صَوْبِهِ أَوْفَرُ
نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال : (٤)

[من البسيط]

أَتَأَذُنُونَ لِحَبِّ فِي زِيَارَتِكُمْ
لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ
فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السُّنْعِ وَالْبَصْرِ
عَفُ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظَرِ

وقال : (٥)

[من مجزوء الوافر]

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي
إِذَا لَأَرَحْتُ عَيْنًا قَدْ
عَلَى الْهَجْرَانِ أَصْطَبِرُ
أَطَالَ عَذَابُهَا السَّهْرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) في الديوان : وحطى من .

(٤) الديوان ص ١٤٧ .

وكان اذيتي^(١) أنى نظرت فسامي^(٢) النظر

وقال : (٣)

[من الطويل]

يهمم بجيران^(٤) الجزيرة قلبه فيها غزال فاتن الطرف فائره^(٥)
يوازره قلبى على وليس لى يداي بمن قلبى على يوازره^(٦)

وقال : (٧)

[من الخفيف]

خبروني عن الحجاز فإنى وأنتوا لى ما بين بطحان فالمس
لا أرانى أمل ذكر الحجاز إن فى بعض ما هناك لشخصا
سجد ما حوله وماذا يوازي^(٨) تلك فوز ففتح الله شيخا
كان يشفى الوعود^(٩) بالإنجاز قبلاي منذ فارتنى طويلا
حال بينى وبينها بالمخازى ودموعى قد أخلقت ماء وجهى
وبنات الفؤاد ذات أهتزاز وفؤاى كالراكب المجتاز

(١) فى الديوان : بلى .

(٢) فى الديوان : فسامى .

(٣) الديوان ص ١٥١ .

(٤) فى الديوان : بهرات .

(٥) فى الديوان : ساحره .

(٦) فى الديوان : يوازره .

(٧) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٨) بطحان : واد بالمدينة .

(٩) فى الديوان : الموعود .

وقال : (١)

[من البسيط]

ما للكومِ التى بالقلبِ من آسِ
ما أَسْمَجَ النَّاسُ فى عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ
حَتَّى مَتَى كَيْدِي حَرَى مُعْطَشَةً
يَا قَادِحَ الزُّنْدِ قَدْ أَهَيْتُ^(٢) قَوَادِحُهُ
فَأَصْبِرْ عَلَى الْيَاسِ يَا مُسْتَقْبِلَ الْيَاسِ
إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أَبْصِرْكَ فى النَّاسِ
وَلَا يَلِينُ لِشَيْءٍ قَلْبُكَ الْقَاسِي
أَقْبَسَ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمُقْبَاسِ

وقال : (٣)

[من السريع]

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسِ^(٤)
أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ
يُقْلِقُنِي الشُّوقُ فَاتِيكُمْ
أَعْطَيْتُ قَلْبِي فِيكُمْ سُؤْلَهُ
قَلْبِي يُقْدِي قَلْبِكَ^(٥) الْقَاسِي
وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ
فَعَادَ إِعْطَائِي عَلَى رَاسِي

وقال : (٦)

[من البسيط]

يَا فَوْزُ مَا ضَرَّ مِنْ أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ
لَوْ يُقْسِمُ اللَّهُ جُزْءًا مِنْ مَحَابِسِهَا
أَنْ لَا يَفُوزَ بِدُنْيَا آلِ عَبَّاسِ
فِي النَّاسِ طُرًّا لَتَمَّ الْحَسَنُ فِي النَّاسِ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) فى الديوان : أَمَا .

(٣) الديوان ص ١٥٨ .

(٤) فى الديوان : ظُلُومٌ بِأَمْهَجَةِ عَبَّاسِ .

(٥) فى الديوان : الْوَيْلُ لِي مِنْ قَلْبِكَ .

(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ١٥٩ .

وقال: (١)

[من السريع]

يَا مَنْ رَأَتْ عَيْنَاهُ فِيمَا خَلَا
غَضَضْتُ طَرْفِي دُونَهَا إِذْ بَدَتْ
أَحْلَى وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِرِ
وَالْعَيْنُ لَا تَقْوَى عَلَى الشَّمْسِ

وقال: (٢)

[من السريع]

إِنَّ الَّتِي هَامَتْ بِهَا النَّفْسُ
كَانَتْ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمُبْتَلَى
عَاوَدَهَا مِنْ سُقْمِهَا نُكْسُ
أَبْرَأُ مِنْ رَاحَتِهَا (٣) اللَّئِمُسُ
وَإِبْأَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ الَّذِي
إِنْ تَكُنِ الْحُمَى أَضْرَتْ بِهِ
قَدْ عَشِيقَتُهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ
فَرُبَّمَا تَنْكِسُفُ الشَّمْسُ

وقال: (٤)

[من الطويل]

يَشُمُّ نَدَامَايَ الرِّيَاحِينَ بَيْنَهُمْ
وَلَوْ كَانَ يَلْقَى النَّاسُ مِنْ لَاجِئِ الْهَوَى
وَذَكَرُكَ رَيْحَانِي إِذَا دَارَبَ الْكَاسُ
عُشِيرَ الَّذِي أَلْقَى إِذَا هَلَكَ النَّاسُ

وقال: (٥)

[من الكامل]

تَعَبُ يَطُولُ لِلَّذِي الرَّجَاءُ مَعَ الْهَوَى (٦)
لَوْلَا مَحَبَّتُكُمْ لَمَا عَاتَبْتُكُمْ
خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةٍ فِي الْيَاسِ
وَلَكُنْتُ عِنْدِي كَبَعْضِ النَّاسِ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٥٩ .

(٢) الديوان ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) في الديوان : من كفها .

(٤) الديوان ص ١٦١ .

(٥) الديوان ص ١٦١ .

(٦) رواية هذا الصدر في الديوان : تعب يطول مع الرجاء للذي الهوى .

وقال : (١)

[من الطويل]

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تُحِبُّ عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أَرْتَجِي فِيهِ رَاحَةً فَأَخْبَرَهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أُمْسِي

وقال : (٢)

[من الطويل]

تَمْنَى رَجَالٌ مَا أَحْبَبُوا وَإِنَّمَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَشْكُو إِلَيْهَا فَتَسْمَعَا
وَمَا أَنَا عَنْ قَلْبِي بِرَاضٍ فَإِنَّهُ أَشَاطَ دَمِي مِمَّا أَتَى مُتَطَوِّعَا
وَأَنَّى لِأَنَّهُ النَّفْسَ عَنْهَا وَلَمْ يَكُنْ^(٣) بَشَىءٌ مِنَ الدُّنْيَا سِوَاهَا لِيَتَقَنَّعَا

وقال : (٤)

[من السريع]

قَامَتْ تَتَنَّى وَهِيَ مَرْغُوبَةٌ تَوَدُّ أَنْ الشَّمْلَ مَجْمُوعُ
حَتَّى إِذَا مَا حَاوَلْتُ خُطْوَةً وَالصَّدْرُ بِالْأَرْدَافِ مَدْفُوعُ
شَكَأ^(٥) وَشَاخَاهَا وَلَمْ يَشْكِيَا وَإِنَّمَا أَبْكَاهُمَا الْجَوْعُ

وقال : (٦)

[من الطويل]

سَكُونِي بِلَاءٍ لَا أَطِيقُ أَحْتِمَالَهُ وَقَلْبِي أَلُوفٌ لِلْهَوَى غَيْرُ نَازِعٍ
فَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عَتَابِكَ عَنْ قَلْبِي وَلَكِنْ لَعَلِمَى أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ

(١) الديوان ص ١٦٣ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) في الديوان : ولم تكن .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٣ .

(٥) في الديوان : بكأ .

(٦) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ١٧٤ - ١٧٥ .

وانى إذا لم أَلْزِمِ الصبر طائعا
فلا بُدَّ منه مُكرهاً غير طائع
إذا أنت لم يُعْطِفْكَ (١) إلا شفاعاً
فلا خير فى ود يكون بشافع

[من الطويل]

وقال: (٢)

كفى حزنًا أنى بقيت (٣) وليس لى
تلفت خلفى حيث لم تبق حيلة
وسبيل إلى توديعكم فأودع
وزودت عيني نظرة وهى تدمع

[من السريع]

وقال: (٤)

قلبي إلى ما ضرني ذاع
كيف أختراسي من عدوى إذا
يوشك أن يتعانى الناهي
لاسيما من بعد إطماع
قلبي إلى ما ضرني ذاع
كيف أختراسي من عدوى إذا
يوشك أن يتعانى الناهي
لاسيما من بعد إطماع

[من البسيط]

وقال: (٥)

إنى لأعجب من قلب يحبكم
بالبت شعري وما فى ليت من فرج
وما ظنكم بفتى طالت بليته
وما رأى منكم برًا ولا لطفًا
هل ما مضى عائد منكم وما سلفًا
مروع فى الهوى لا يأمن التلّفًا

(١) فى الديوان : تعطفك .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٧٦ .

(٣) فى الديوان : أغيب .

(٤) الأبيات حل غير هذا الترتيب ضمن خمسة فى ديوانه ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٥) الأبيات حل غير هذا ترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٨١ - ١٨٢ .

طاف الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مر بي من بينهم وقف

وقال: (١)

[من الطويل]

يُبِينُ لِسَانِي عَنْ فُؤَادِي وَرُبَّمَا
أَعْيَدُكَ أَنْ تَشْقَى بِقَتْلِي فَإِنِّي
إِذَا الْقَلْبُ أَوْمَى أَنْ يَطِيرَ صَبَابَةً
كَأَنَّ جَنَاحِيهِ إِذَا هَاجَ شَوْقُهُ
أَسْرَ لِسَانِي مَا يَتَوَحَّجُ بِهِ طَرْفِي
أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهُ إِنْ بَسَمْتَنِي خَفِي
ضَرَبْتُ لَهُ صَدْرِي وَالزَّمَنَةُ كَفَى
يَدَا قَيْنَةٍ هَوَجَاءَ تَضْرِبُ بِالذُّفِّ

وقال: (٢)

[من الكامل]

هَذَا كِتَابُ فَتَى لِعَيْنِكَ حَافِظِ
إِنْ غَبِثَ آنَسَ طَرْفُهُ بِدُمُوعِهِ
كَلِفَ بِذِكْرِكَ يَا ظَلِيمَةً مُذْنِبِ
وَإِذَا أَصَابَكَ طَرْفُهُ لَمْ يَطْرِبِ

وقال: (٣)

[من المنسرح]

يَالَيْتَ أَنْ الرِّيحَ طَائِعَةً
لَا كَانَ قَلْبِي فَقَدْ شَقِيتُ بِهِ
تَسْعَى بِحَاجَاتِنَا وَتَخْتَلِفُ
يُخْفِي وَجِيبًا وَتَارَةً يَجْفُ

قال: (٤)

[من البسيط]

سُقِيَا لِلْيَلَةِ فَوْزٍ لَوْ تَعُودُ لَنَا
فَلِنْ عَيْنِي عَلَى فَوْزٍ لَبَاكِيَةٍ
قَدْ أَخْرَقْتُ لُبَّ قَلْبِي أَيْ إِخْرَاقِ
وَلِنْ قَلْبِي إِلَى فَوْزٍ بِأَشْوَاقِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٤ .

(٢) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ١٨٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٨ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٩١ .

مَا نِلْتُ مِنْ هَلِيبِ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا كَشْرَبَةِ نِلْتَهَا فِي الْبَيْتِ ذِي الطَّاقِ

وقال: (١)

[من المديد]

نَامَ مَنْ أَهْدَى لِيَ الْأَرْقَا مُسْتَرْحَا سَامِنِي قَلَقَا
لَوْ يَبِيتُ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِسَهَادِي بَيْضَ الْحَدَقَا
أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَوَدَّتَكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رَزَقَا
كَانَ لِيَ قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَأَخْتَرَقَا

وقال: (٢)

[من الرمل]

ظَلَمْتُ عَيْنَاكَ عَيْنِي إِنَّهَا بَادَلَتْهَا بِالرُّقَادِ الْأَرْقَا
سُلِطَ الشُّوقُ عَلَى الدُّمْعِ فَمَا هَبْ ذَاغِي الشُّوقِ إِلَّا أَنْدَقَا
أَيُّهَا النَّادِبُ قَوْمًا هَلَكُوا صَارَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ طَبَقَا
أَنْدَبُ الْعُشَاقِ لَا غَيْرَهُمْ إِنَّمَا الْهَالِكُ مَنْ قَدْ عَشِقَا

وقال: (٣)

[من الطويل]

كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِي فَحَدَّثْتُ أَنِّي سَلَوْتُ لِكَيْمَا يُنْكِرُوا جِينَ أَصْدُقُ
وَمَا عَنْ قَلِي مَنِي وَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنِّي أَبْقَى عَلَيْكَ وَأَشْفِقُ
عَطَفْتُ عَلَى أَسْرَارِكُمْ فَكَسَوْتُهَا قَبِيصًا مِنَ الْكِتْمَانِ لَا يَخْرُقُ^(٤)

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٩٢ .

(٢) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٩٣ .

(٣) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٩٥ .

(٤) في الديوان : لا يخرق .

وقال: (١)

[من المنسرح]

إِنَّكَ لَا تَعْرِفِينَ مَا أَلْهَمُ وَالـ
أَنَا الَّذِي لَا تَنَامُ عَيْنِي وَلَا
أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ
سَخَمٌ وَلَا تَعْرِفِينَ مَا أَلَارِقُ
تَرْقَا دُمُوعِي مَاذَا مِ بِي رَمَقُ
نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال: (٢)

[من البسيط]

قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا
فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ
وَفَرَّقَ النَّاسَ فِينَا قَوْلُهُمْ فَرَقَا
وَصَادِقٌ لَيْسَ يَذَرِي أَنَّهُ صَدَقَا

وقال: (٣)

[من الطويل]

يَقُولُونَ لَوْ أَلْهَمْتَ قَلْبَكَ غَيْرَهَا
وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَمْلُقُ الْحُبَّ كَاذِبًا
سَلَوْتُ وَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يُوَافِقُهُ
وَجَدْتُ كَثِيرًا غَيْرَهَا مِنْ أَمَازِقُهُ

وقال: (٤)

[من الخفيف]

أَنْتَ شُغْلُ الْفُؤَادِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَا نَدَا لِي شَخْصٌ وَلَا سَمِعْتُ أَذً
لَيْسَ يَخْلُو الْفُؤَادَ حَتَّى يَرَاكَ
نَايَ جِسْمًا إِلَّا حَسِبْتُكَ ذَاكَ
وَإِذَا مَا مَدَدْتُ طَرَفِي إِلَى غَيْـ
رِكَ مَثَلْتُ دُونَهُ فَأَرَاكَ

(١) الديوان ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٩٩ -

(٣) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٠١ .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٠٤ .

وقال: (١)

[من الخفيف]

مَجْلِسٌ يُنْسَبُ الشُّرُودُ إِلَيْهِ
كُلَّمَا ذَارَبَ الزُّجَاجَةُ زَادَتْ
لَمْ يَنْلِكَ الرَّجَاءُ أَنْ تُحْضِرُنِي
فَتَمَنَيْتُ أَنْ يُغْشِيَنِي الدُّ

بِمُحِبِّ زَيْحَانَهُ ذِكْرَاكِ
هُ أَشْتِيَاقًا وَحُرْقَةً فَبَكَكِ
وَتَجَافَتْ أُمْنِي عَنِ سِوَاكِ
هُ نَعَاسًا لَعَلَّ عَيْنِي تَرَكَ

وقال: (٢)

[من الوافر]

هَيُونُ الْعَايِدَاتِ تَرَكَ ثُونِي
أُرِيدُكَ بِالْكَلَامِ فَاتَّبِعِيهِمْ
وَأَكْثَرُ فِيهِمْ ضَجِجِي لِيَخْفَى
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدِي
وَقَاكِ اللَّهُ كُلُّ أَدَى يَنْفَسِي

فَيَا حَسْدِي لِعَيْنِي مَنْ يَرَاكِ
فَأَحْبِذُ بِالْكَلَامِ إِلَى سِوَاكِ
فَسِنِّي ضَاجِكُ وَالْقَلْبُ بَاكِ
لَقَلْقَلْ مَا وَجَدْتِ إِذَا حَشَاكِ
وَعَجَلْ يَا ظَلُومُ لَنَا شِفَاكِ

وقال: (٣)

[من الطويل]

كَفَى حَزَنًا أَنِّي وَقُوزًا^(٤) يَبْلُدُ
أَمَّا وَالَّذِي نَاجَى مِنَ الطُّورِ عَيْنُهُ
لَقَدْ وَلَدَتْ حَوَاءُ مِنْكِ بَلِيَّةُ

مُيَمِّنَانِ لِي غَيْرِ أَجْنَاعٍ مِنَ الشُّمْلِ
وَأَنْزَلَ فُرْقَانًا وَأَوْخَى إِلَى النُّحْلِ
عَلَى أَقَابِهَا وَخَبَلًا مِنَ الْخَبْلِ

(١) الديوان ص ٢٠٥ .

(٢) الديوان ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٤) في الديوان : وُقُوزٌ .

أَرَى النَّاسَ لَا يُرْضَى ذُوو الْعِشْرِ مِنْهُمْ
وَأَنَا لَيَرْضَيْنِي الَّذِي لَيْسَ بِالرَّضَا
بَشَىءٌ سِوَى حُسْنِ الْمَوَاتَةِ وَالْبَذْلِ
وَتَقْنَعُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ وَالْمَطْلِ

وقال : (١)

[من الطويل]

أَلَا ذَهَبَتْ قُوْرٌ بِعَقْلِ أَبِي الْفَضْلِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ فَوْزًا بِخَيْلَةٍ
وَأَنَا أَرَى أَهْلِي جَمِيعًا وَأَهْلَهَا
وَأَنَا وَكِتْمَانِي هَوَاهَا وَقَدْ فَشَا
وَمَا خِلْتُ إِنْسَانًا يَعْيشُ بِلَا عَقْلٍ
تُعَذِّبُنِي بِالْوَعْدِ مِنْهَا وَيَا الْمَطْلِ
يَسْرُهُمْ لَوْ بَانَ خَبْلُكَ (٢) مِنْ خَبْلِي
كَلْبِي الْجَهْلُ نَحْتُ الثُّوبِ يَضْرِبُ بِالطَّلِ

وقال : (٣)

[من الطويل]

يَقُولُونَ لِي وَاصِلُ سِوَاهَا لَعَلَّهَا
وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْقَالُ ذَرَّةٍ
وَمُجْتَهِدَاتٍ فِي الْفَسَادِ حَوَاسِدِ
تَوَازَرْنَ (٤) فِيمَا بَيْنَهُنَّ فَجَعَلَتْهَا
تَغَارُ وَلَا كَانَ فِي ذَاكَ مَا يُسْلَى
لِأُخْرَى سِوَاهَا إِنْ قَلْبِي لَفِي شُغْلٍ
لَهَا وَهِيَ مِمَّا قَدْ أَرَدَنْ عَلَى جَهْلٍ
عَلَى وَجْهِ إِلْقَاءِ النَّصِيحَةِ بِالْمَحَلِ (٥)
يُعَاتِبُنَهَا بِالْجِدِّ مِنْهُمْ وَالْهَزْلِ
بُعْرُضَنَ طَوْرًا بِالتَّقَاضِي (٦) وَتَارَةً

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٠ ، والبيتان الثالث والرابع منسوبان أيضاً إلى البحرى وهما في ديوانه ضمن أربعة أبيات جـ ٣ ص ١٨٨٦

(٢) في الديوان : حبلها .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢١١ - ٢١٣ .

(٤) في الديوان : تآزرن .

(٥) في ديوان : للمحل .

(٦) في الديوان : بالتقاضى .

وما زِلْنِ حَتَّى يَلْنِ مَا شِئْنُ بِالرُّقَى
وَحَتَّى بَدَتْ مِنْهَا الْمَلَالَةُ وَالْقِلَى
فَلَمَّا أَنْقَضَى الْوَصْلُ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
وَقَدْ قَالَ لِي أَهْلِي كَمَا قَالَ أَهْلُهَا
وَحَتَّى أَصَاخَتْ لِلْخَبِيَةِ وَالْخَلِ
وَعَهْدِي بِفَوْزٍ لَا تَمَلُّ وَلَا تَقْلَى
شِمْنٌ جَمِيعًا وَأَسْتَرْخَنَ مِنَ الْعُدْلِ
لَهَا غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَطِغْ فِي الْهَوَى أَهْلِي

وقال: (١)

[من المتقارب]

لَعَمْرِي لَقَدْ جَلَبَتْ نَظْرَتِي
فَيَاوَيْحَ مَنْ كَلِفَتْ نَفْسُهُ
مِىَ الشَّمْسُ مَسْكُنَهَا فِي السَّاءِ
فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ
إِلَيْكَ عَلَى بَلَاءٍ طَوِيلًا
بِمَنْ لَا يُطِيقُ إِلَيْهِ سَبِيلًا
فَعَزَّ الْفُؤَادَ عَزَاءَ جَمِيلًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّزُولًا

وقال: (٢)

[من الطويل]

كَفَى حَزْنًا أَنِّي أَرَى مِنْ أَحِبَّةٍ
فَإِنْ بُحْتُ نَالَتَنِي عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
قَرِيبًا وَلَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَيَعْلَمُ
وَأَضْعَفُ عَنْ كِتْمَانِي جِئْنِ أَكْثَمُ

وقال: (٣)

[من الخفيف]

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا
نَمْ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا
وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ

(١) الديوان ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات ص ٢٣٨ .

(٣) الديوان ص ٢٨٢ .

كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَى فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

وقال: (١)

[من البسيط]

أَمَدُ عَنِّي إِلَى الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
سِرِّي وَسِرِّكَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ
وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
وَلَسْتُ كَأَبْنِ عَزِيزٍ فِي مَوَدَّتِهِ
فَمَا تَرَى الْعَيْنُ شَيْئًا غَيْرَهَا حَسَنًا
إِلَّا الْإِلَهَ وَإِلَّا أَنْتِ ثُمَّ أَنَا
فِي رَاحَتِي لَمْ أَجِدْ (٢) عِنْدِي لَهَا ثَمَنًا
مَنْ بَاعَ بِالْمُلْكِ مَنْ يَهْوَى فَقَدْ غِنَا (٣)

وقال: (٤)

[من السريع]

لَا غَرْنِي بَعْدَكَ إِنْسَانُ
فَإِنْ تَغَيَّرَتْ فَمَا جِئْتِي
فَقَدْ بَدَتْ لِي مِنْكَ أَلْوَانُ
مَالِي عَلَى قَلْبِكَ سُلْطَانُ

وقال: (٥)

[من مخلص البسيط]

هَذَا كِتَابٌ بِدَمْعِ عَنِّي
إِلَى حَبِيبٍ كُنَيْتُ عَنْهُ
قَدْ كُنْتُ أَطْوَى هَوَاهُ عَنْهُ (٦)
فَبَحْتُ إِذْ طَالَ بِي بَلَاءِي
أَمَلًا قَلْبِي عَلَى بَنَانِي
أَجَلُ ذِكْرِ أَسْمِهِ لِسَانِي
مُذْ كُنْتُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ
وَلَمْ يَكُنْ لِي بِهِ يَدَانِ

(١) الديوان ص ٢٧٠ .

(٢) في الديوان : لم تكن .

(٣) ابن عزير : رجل كان في أيام الرشيد باع جارية كان ييواها ثم تبعها نفسه حتى شهر بها .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٧١ .

(٥) الديوان ص ٢٧٢ .

(٦) في الديوان : عندي .

وقال: (١)

[من البسيط]

أَغِيبْ عَنْكَ بُوْدٌ لَا يُغَيِّرُهُ نَأَى الْمَحَلِّ وَلَا صَرَفٌ مِنَ الزَّمَنِ
فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أَمِتْ فَقَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
قَدْ زَيْنَ اللَّهُ فِي عَيْنِي مَا صَنَعْتَ حَتَّى لَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تُكَاتِبُنَا وَالشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

وقال: (٢)

[من المديد]

يَا غَرِيبَ الدَّارِ عَنْ وَطَنِهِ مُفْرَدًا يَتَكِي عَلَى شَجْنِهِ
شَفُهُ مَا شَفَّنِي فَبَكَى كُلُّنَا يَتَكِي عَلَى سَكْنِهِ
وَلَقَدْ زَادَ الْفُؤَادَ شَجَاً طَائِرُ يَتَكِي عَلَى فَنِينِهِ
كُلَّمَا جَدَّ الْبُكَاءُ بِهِ دَبَّتِ الْأَسْقَامُ فِي بَدْنِهِ

وقال: (٣)

[من الكامل]

أَنْظُرْ إِلَى جَسَدٍ أَضْرَبَهُ الْهَوَى لَوْلَا تَقَلُّبُ طَرْفِهِ دَفَنُوهُ
مَنْ كَانَ خِلْوًا مِنْ تَبَارِيحِ الْهَوَى فَأَنَا الْهَوَى وَحَلِيفُهُ وَأَبُوهُ

(١) الديوان ص ٢٧٦ .

(٢) الديوان ص ٢٧٨ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٨٤ .

مختار شعر أبي العتاهية

[من مجزوء الكامل]

قال: (١)

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَأَمَّلَ (٢) لَأَمْنِي فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَزْتَدِي فَطَرْتُ (٣) عَيْنِي بِالرَّدَاءِ

[مخلع من البسيط]

وقال: (٤)

يَلُومُنِي النَّاسُ فِي صَدِيقٍ وَالنَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ ذَائِي
صَيَّرَنِي نَائِبُهُ غَرِيبًا فِي غَيْرِ أَرْضِي وَلَا سَمَائِي
قَدْ بَلَغَ الْحُزْنَ بِي مَدَاهُ فَمَا أَصْطَبَارِي وَمَا عَزَائِي

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه (أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره ، تحقيق د. شكري فيصل - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م) ص ٤٧٥ .
(٢) في الديوان : تَفَطَّن .
(٣) في الديوان : فَأَصَبْتُ .
(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٧ .

مختار شعر أبو نواس

[من المقتضب]

وقال : (١)

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى فَحَقَّ لَهُ (٨) لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
كُلَّمَا أَنْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَاذَ لِي سَبَبُ
تَضْحِكِينَ لِأَمِيَّةٍ وَالْمَحِبُّ يَنْتَجِبُ
تَفْجِئِينَ مِنْ سَقَمِي صِحْتِي هِيَ الْعَجَبُ

[من السريع]

وقال : (٢)

يَا قَمْرًا أَبْرَزَهُ مَا تَمُّ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِي فَيَلْذِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُنَابِ

وقال في جنان « جارية تشبب بها » وكانت سبته وقالت ويلى على المخنث

[من الوافر]

المتكذب في حبه : (٣)

جَنَانُ تَسْبِيئِي ذُكِرَتْ بِخَيْرٍ وَتَزْعُمُ أَنَّي رَجُلٌ خَبِيثُ

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٢٢٧ . وانظر تحقيق شولر ٤ : ٢٧ .

(٢) في الديوان : يحق له . لذا في طبعة شولر .

(٣) أنظر الديوان طبعة شولر ٤ : ١٥ .

(٤) أنظر الديوان طبعة شولر ٤ : ٣٥ .

وَأَنْ مَّوَدَّتِي كَذِبٌ وَمَيِّنٌ وَأَنْتِ لِلَّذِي أَهْوَى تَثَوْتُ
وَلَيْسَ كَذَا وَلَا رَدًّا عَلَيْهَا وَلَكِنْ الْمَلُولُ هُوَ النُّكُوثُ
وَلِي قَلْبٌ يُنَازِعُنِي إِلَيْهَا وَشَوْقٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي حَيْثُ
رَأَتْ كَلْفِي بِهَا وَدَوَامَ عَهْدِي فَمَلَّتْنِي كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ

وقال (١)

[من الطويل]

لَقَدْ عَاجَلْتُ قَلْبِي جَنَانٌ يَهْجِرُهَا وَقَدْ كَانَ يَكْفِينِي بِذَاكَ وَعَيْدُ
رَأَيْتُ تَدَانِي الدَّارَ (٢) لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

وقال : (٣)

[من مجزوء الوافر]

أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَشْرًا حَلَفْتُ بِهِ وَلَا بَطْرًا
لَوْ أَنَّ مُرْقَشًا حَيٌّ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ذِكْرًا
كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعُ مَنْ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرًا
بِوَجْهِ سَابِرِي لَوْ تَصَوَّبَ مَأْوُهُ قَطْرًا
وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِنُهُ لَهُ مِنْ عَنَبٍ طُرًّا
بِعَيْنٍ خَالِطَ التَّفْتِيهِ رُفِي أَجْفَانِهَا حَوْرًا
يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٣٩ طبعة شولر ٤ : ٥٢ .

(٢) في الديوان : رأيت دنو الدار .

(٣) الديوان طبعة فلانجر ٢ : ٢٧ .

وقال ، وكان خرج حاجا لما بلغه أن جنانا خرجت حاجة من البصرة : (١)

[من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي أَفْنَيْتُ عُمْرِي بِمَطْلَبِهَا وَمَطْلَبُهَا عَسِيرُ
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ سَبَبًا إِلَيْهَا يُقَرِّبُنِي وَأَعِيتُنِي الْأُمُورُ
حَجَجْتُ وَقُلْتُ قَدْ حَجَّتُ جَنَانَ فَيَجْمَعُنِي وَإِيَّاهَا الْمَسِيرُ

وقال : (٢)

[من المنسرح]

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَفُزْتُ بِالْخَبَرِ
فَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَأَنْظُرُ بِهَا وَاحْتَكُمْ عَلَيَّ بَصْرِي

وقال : (٣)

[من البسيط]

لَأَنِّي لَا رَحِمَ قَلْبِي أَنْ أَكَلَّفَهُ عَنْكَ السُّلُو وَلَوْ قَطَعْتُ أَنْفَاسِي
اللَّهُ فِي فَقْدِ عَذِّبَتْنِي حُجْجًا بِالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ وَالْأَطْمَاعِ وَالْيَاسِ

وقال : (٤)

[من الطويل]

طَوِيلَةُ خُوطِ الْمُتَنِ عِنْدَ قِيَامِهَا وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ الْمُتُونِ وَلُوعُ
أَصَمُّ إِذَا نُودِيتُ بِأَسْمِي وَلَأَنَّنِي إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعُ

(١) الديوان طبعة شولر ٤ : ٥٨ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٢٧ وطبعة شولر ٤ : ٦٧ .

(٣) ديوانه طبعة شولر ٤ : ٢٤٠ .

(٤) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٢٦٦ وطبعة شولر ٤ : ١٧٦ .

وقال: (١)

[من السريع]

يَانْظِرْهُ سَاقَتْ إِلَى نَاطِرٍ مِنْ حُسْنِ ظَنِّي حَسَنٍ دَلُّهُ
أَسْبَابَ مَا يَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ فِي الْبَذْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَمَحَةٌ
يُقْصِرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ إِذَا مَشَى جَاذِبُهُ رَدْفُهُ
وَلَمَحَةٌ فِي الظَّنِّي مِنْ طَرَفِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ

وقال: (٢)

[من الكامل]

قَذِيتُ غَيْرَ حُشَاةِ الرَّمَقِ مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرِقِ
مَفْسُومَةٌ (٣) فِيهِ مَلَاخَتُهُ مَا بَيْنَ مُجْتَمِعٍ (٤) وَمُفْتَرِقِ
فَإِذَا بَدَأَ اقْتَادَتْ مَحَاسِنُهُ قَسْرًا إِلَيْهِ أَعْنَةُ الْحَدَقِ

وقال: (٥)

[من البسيط]

نَابَذْتُ مَنْ بَاصْطِبَارٍ عَنكَ يَا مُرْنِي لِأَنَّ مَسْلَكَ (٦) رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاوَا
مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا جِئَ يَبْصُرُهَا (٧) حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه صـ ٣٣٧ وطبعة شولر ٤ : ٢٥٩ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه صـ ٣٦٥ وطبعة شولر ٤ : ٢٦٩ .

(٣) في الديوان : معشوقة .

(٤) في الديوان : متصل .

(٥) الديوان صـ ٢٥٧ وطبعة شولر ٤ : ٩٢ .

(٦) في الديوان : مملك .

(٧) في الديوان : أبصرها .

وقال : (١)

يَناظِرُ ما أَفْلَعْتَ لَحَظائِهِ إِلا تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ
أَحَلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً ما حَلَّها المَشْرُوبُ والمَأْكُولُ

وقال : (٢)

عَتَابُ لَيْسَ يَنْصِرِمُ وَحُبُّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
وَجَارِيَةٌ بُلِيْتُ بِهَا كَأَنَّ بَنانَهَا عَنْمُ
مُخْنَثَةٌ مُؤَنَّثَةٌ بِهَا أَلَمْ وَيَسِ أَلَمْ
تُجَرُّ ذَيْلَ مِثْزَرِها وَفَارِسُ أَذْنِها قَلَمُ

وقال : (٣)

مَاضِرٌ مَنْ بَرَّحَ بِي حُبِّهِ إِذْ مَرَّ لَوْ عَرَجَ أَوْ سَلَمًا
لَمَّا اسْتَبَانَتْ مُقْلَتِي وَجْهَهُ لَمْ تَمْلِكِ الدَّمْعَةُ أَنْ تُسْجِمًا
مُتَتَقِبٌ بِالْحُسْنِ ذُو نَخْوَةٍ يَسْتَمِطِرُ الْعَيْنَ هَوَاهُ دَمًا

وقال : (٤)

يَا رِيمُ هَاتِ الدُّوَاةَ وَالْقَلَمَا أَكْتُبْ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٥٥ وطبعة شولر ٤ : ٩٣ .

(٢) الديوان ص ٣٠٣ وطبعة شولر ٤ : ١١٢ .

(٣) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٤) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٣٧٨ وطبعة شولر ٤ : ٣١٨ مع تغيير كبير .

غَضَبَانِ قَدْ عَزَنِي هَوَاهُ^(١)، وَلَوْ
لَيْسَ يُبَالَى النُّحُولَ مِنْ بَدَنِي
أَظْلُ يَفْظَانِ مِنْ تَذَكُّرِهِ
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنَهُ إِلَى حَجَرٍ
يُسْتَلُّ^(٢) مِمَّا غَضِبْتَ ؟ مَا عَلِمَا
وَلَا بُكَائِي وَلَوْ بَكَيْتُ دَمًا^(٣)
حَتَّى إِذَا نِمْتُ كَانَ لِي حُلُمَا
وَلَدَ فِيهِ قُتُورُهَا سَقَمَا

وقال: (٤)

[من الطويل]

أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ يَارَحْمَ عِنْدَكُمْ
وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلُ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ
فَإِنْ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا
مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَنْ تَنَجَّمَ أَوْ أَنَا

وقال: (٥)

[من المديد]

ظَنُّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ
نَامَ^(٦) لَا يَغْنِيهِ مَالَقِيَتْ
رَشَأُ لَوْلَا مَلَاَحَتُهُ
مَا بَدَأَ إِلَّا أَسْتَرَقَ لَهُ^(٧)
فَهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ
عَيْنُ مَمْنُوعٍ مِنَ الْوَسَنِ
خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ

(١) في الديوان : رضاه .

(٢) في الديوان : يسأل .

(٣) هذا البيت ليس ضمن الأبيات في الديوان .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٤ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٢ .

(٦) في الديوان : بات .

(٧) في الديوان : كل يوم يسترَق له .

وقال : (١)

[من مخلع البسيط]

خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ
 بَاتُوا (٢) وَفِيهِمْ شُمُوسُ دَجْنِ
 نَعُومُ اعْجَازُهُنَّ عَوْمًا وَتَنْشِي فَوْقَهَا الْمَثُونُ
 يَرَأَمَنْ ذَا غُنَّةٍ (٤) غَرِيرًا لَمْ تَبْتَذِلْ وَجْهَهُ الْعُيُونُ (٥)

وقال : (٦)

[من الخفيف]

قَدْ تَسْتَرْتُ (٧) بِالسُّكُوتِ وَبِالْإِطْ
 تَرَكْنِي الْوُشَاةُ نُصَبَ الْمَشِيرَةِ
 مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسَّرِّ إِلَّا
 رَاقِي جَهْدِي فَنَمَتِ الْعَيْنَانِ
 مِنْ وَأَحْدُوثَةٍ بِكُلِّ مَكَانِ
 قُلْتُ مَا يَخْلُوانَ إِلَّا لِشَانِي
 وقال في عنان : (٨)

[من مجزوء الكامل]

يَأْمَنْ يَلُومُ عَلَى الصُّبَى دَعْنِي فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَانِي
 قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبِسُهَا الْأَمَانِي
 لَمْ تَلَقَ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٢٥٦ .

(٢) في الديوان : باتوا .

(٣) عجز البيت في الديوان : تثوب في إثرها العيون .

(٤) في الديوان : ذاغرة .

(٥) عجز البيت في الديوان : تكفر في مثله الظنون .

(٦) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٤٦ .

(٧) في الديوان : قد تصبرت .

(٨) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٩ - ٢٩٠ وأنظر طبعة شولر ٤ : ١٢٥ .

وَمُضْمَخَاتٍ بِالْعَبِيبِ رِ نَزَلْنَ مِنْ غُرَفِ الْجِنَانِ
رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصُّبَى كَأَسَا عَقَدْتُ ^(١) بِهَا لِسَانِي
أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فِ كَالْتُمَائِيلِ الْحَسَانِ
يَحْفُفْنَ أَحْوَرَ كَالْفَزَا لِ أَمْرٍ إِمْرَارٍ الْعِزَّانِ
يَمْشِي بِرِدْفٍ كَالنُّقَا يَنْهَالُ ^(٢) تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ
فَلِذَا بَجَلَتْ ^(٣) فَحَامِلِي كَيْلَا أُمُوتَ عَلَى الْمَكَانِ

مختار شعر مسلم بن الوليد

قال : (٤)

[من الكامل]

شَابَ الْهُوَى فِي الْقَلْبِ وَأَحْتَكَ ^(٥) الْجَوَى أَسْفَا وَمَا شَمَلَ الْمَشِيبُ ذَوَائِي
إِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّ حُبَّكَ شَاغِلِي عَمَّنْ سِوَاهُ ^(٦) فَلَسْتُ عَنْهُ بِتَائِبِ
لَوْ رَامَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكِ تَصَبُّرًا مَا كَانَ لِي طَوْلُ الْحَيَاةِ بِصَاحِبِ

(١) في الديوان : عقدن .

(٢) في الديوان : يختال .

(٣) في الديوان : فإذا انجلت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٥) احتك : تأصل من شدة التجربة .

(٦) في الديوان : سواك .

صَبْرًا عَلَيْكَ فَمَا أَرَى لِي حِيلَةً إِلَّا التَّمَسُّكَ بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
وقال : (١)

[من الطويل]

وَزَائِرِيَّةَ رُغْتِ الْكَرَى بِلِقَائِهَا أَتَشَى عَلَى خَوْفِ الْعَيُونِ كَأَنَّهَا
إِذَا مَامَشَتْ خَافَتْ نَمِيمَةً (٢) حَلِيهَا فَبِتْ أُسِيرُ الْبَدْرَ طَوْرًا حَدِيثَهَا
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ مَنكَشَفَ الدُّجَى
وقال : (٣)

[من الطويل]

ذَهَبْتُ وَلَمْ أَحْدِثْ بَعِيْنِي نَظْرَةً جَعَلْنَا عِلَامَاتِ الْمُوَدَّةِ بَيْنَنَا
فَاعَرَفْنَا مِنْهَا الْوَصْلَ فِي لَيْلٍ طَرَفَهَا
وقال : (٤)

[من البسيط]

لِلْحُبِّ جَارِيَةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ لَا يَتَّبِعُهَا بِأَخْتِلَاسِ اللَّحْظِ فَانْخَشَعَتْ
مَنْهُ الْهَوَى قَارَضَتْهُ الْوَدُ بِالْغُظْرِ أَتَبِعْتُهَا نَظْرِي حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ
وَمَنْ تَقَلَّبَ طَرَفَيْنَا عَلَى خَطَرٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) في الديوان : تميمية .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ .

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٢٧٢ .

وقال: (١)

[من المنسرح]

بَانْظَرَةَ نَلْتُهَا عَلَى حَذَرٍ
إِنْ حَجَبُوهَا (٢) عَنِ الْعَيُونِ فَقَدْ
وقال: (٣)

[من البسيط]

فَرَعَاءُ فِي فَرَعِهَا لَيْلٌ عَلَى قَمَرٍ (٤)
أَزْكَى مِنَ الْمَسْكِ أَنْفَاساً وَيَهْجُتُهَا
كَأَنَّ قَلْبِي وَشَاحَاها إِذَا خَطَرْتُ
تَجْرِي مَحَبَّتُهَا فِي قَلْبٍ عَاشِقِهَا
وقال: (٥)

[من الطويل]

مَرِيضَةٌ أَثْنَاءِ التَّهَادِي كَأَنَّهَا
تَسِيبُ أَنْسَابَ الْأَيْمِ أَخْصَرَةُ النَّدَى
نَامَلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا
إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا
تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقْطَعَ
فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعَا
رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا
مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى تَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

(١) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه - ٢٩١ .

(٢) في الديوان : يحجبوها .

(٣) الديوان - ٣٢٥ .

(٤) في الديوان : غراء .

(٥) دعص النقا : كتيب الرمل . الدمس : المكان السهل .

(٦) القَلْبُ : السوار .

(٧) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

وقال : (١)

[من الطويل]

أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا إِذَا عَاوَدْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامُ
وَمَا زَيْتَتِهَا الْعَيْنُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَى وَهُوَ طَائِعُ

وقال : (٢)

[من البسيط]

يَا وَاشِيَا حَسَنْتُ فِينَا إِسَاءَتُهُ نَجَى جِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ
إِنِّي أَصْدُ دُمُوعاً لَجَّ سَائِقُهَا مَطْرُوقَةُ الْعَيْنِ بِالْمَرْضَى مِنَ الْحَدَقِ
فَمَا شَكُوتُ^(٣) الْهَوَى جَهْلًا بِلَذَّتِهِ وَلَا عَصِيْتُ إِلَهَ الْجَلْمِ عَنْ خَرَقِ

وقال : (٤)

[من الطويل]

أَحَبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا دَعِيهِ الثَّرِيَا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصَلِي
أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ مُهَجَّتِي فَهِيَ عِنْدَهَا مُعَلِّقَةٌ بَيْنَ الْمَوَاعِيدِ وَالْمَطَلِ
وَمَانِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا غَيْرَ أَنِّي بِشَجْوِ الْمُحِبِّينَ الْأَلَى سَلَفُوا قَبْلِي
بَلَى رُبَّمَا وَكَلْتُ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبَلًا عَلَى خَبَلِ
كَتَمْتُ تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ عَاذَلِي فَلَمْ يَنْدِرْ مَا بِي فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذَلِ

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٢٧٣ .

(٢) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) في الديوان : سلوت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ .

وقال : (١)

[من الطويل]

وممكورة رُودُ الشَّبَابِ كأنها
 نهانِي عنها حبُّها أن أسوءَها
 أخذتْ لَطْفِ العَيْنِ منها نصيبَهُ
 سَقَتْنِي بَعَيْنَيْهَا الهوى وسقيتُها
 خلوتُ بها والليلُ يقظانُ قائمٌ
 فلما استمرَّتْ من دُجَى اللَّيْلِ ذُلَّةٌ
 تَرَأَى الهوى بالشوقِ فاستحدثتْ البُكى
 قضيْبٌ على دِغصٍ من الرملِ أَفْبِلُ
 بلمسٍ فلم أَفْتُكْ ولم أَتَبَلُ
 وأخليتُ من كفى مكانَ المُخلخلِ
 فدَبَّ ذبيبَ الراحِ فى كل مفصلِ
 على قَدَمٍ كالراهِبِ المبتلِ
 وكادَ عَمُودُ الصُّبحِ بالصُّبحِ يَنجَلِي
 وقالَ لِلذَّاتِ اللِّقَاءِ : تَرَحَّلِي

وقال : (٢)

[من البسيط]

قد كنتُ قبلَكَ خِلْواً فابْتَلَيْتُ بِمَنْ
 مِثَالُهَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا مُصَوَّرَةٌ
 لا أَحْمَدُ الدَّهْرَ لى فى حبِّها حالاً
 فى أَحْسَنِ النَّاسِ إِذْباراً وإقبالاً

وقال : (٣)

[من البسيط]

سَائِلُ جَدِيدِ الهوى هَلْ كُنْتُ أُخْلِقُهُ
 أَيَّامَ لِلْعَذْلِ إِكْثَارَ وَمَعْصِيَةٍ
 إِذْ لِلصَّبِيِّ مُهْجَةً تَمْشِي بِجُثْمَانِي
 والراحُ تُسرِعُ فى عَقْلِي وأحزَانِي
 لا أَوْحِشُ الْخَدَرَ من شَخْصِي وَيُضَفِّتُهُ
 ولا أَوْحِدُ بالصَّهْبَاءِ نُذْمَانِي

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٢ - ١٤٤

(٢) فى الديوان : رود . والرود والرود من النساء : اللية الرخصة .

(٣) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٢٧٨ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٢ - ١٢٥ .

وليلة ما يكاد النجم يسهرها سامرتها بقتول الدل مفتان
إذا أطاعت عصاها ثقل رادفها كالذعص يفرعه غصن من البان
كانها بعد ما قام الصبح بها وسنى تمشت بها أعطاف نشوان
أدركت في الدهر أياماً بلغت بها رضا الشباب الذي قد كان عاصاني
وقال: (١)

يآليت ماء الفرات يخيرنا أين تولت بأهلها السفن
ما أحسن الموت عند فرقتهم وأقبح العيش بعد ما ظعنوا

مختار شعر

أبو تمام

قال: (٢) [من الطويل]

تخير في آرايها الحسن فاعتدت قرارة من يضي ونجعة من يضبو^(٣)
كواعب أتراب لغيداء أصبحت وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفازته الحب^(٤)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) نحر: أقام .

(٤) في خفازته: في جواره وفمته .

وقال في غلام أهداه له الحسن بن وهب: (١)

[من الكامل]

قَدْ جَاءَنَا الرَّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ خَرِقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمَرْكَبُ (٢)
لَذُنُّ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمُ خُرْسُ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُغْرِبُ
يَرْنُو فَيُثْلِمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرْفِهِ وَيَعِينُ لِلنَّظَرِ الْحُرُونِ فَيُصْنِبُ
قَدْ صَرَفَ الرَّائُونَ خَمْرَةَ خَدِّهِ وَأَظْنَاهَا بِالرَّيْقِ مِنْهُ سَتَقُطِبُ (٣)

وقال: (٤)

[من مجزوء الرمل]

قَدْ قَصَرْنَا دُونَكَ الْأَبَ صَارَ (٥) خَوْفًا أَنْ تَذُوبَا
كُلَّمَا زِدْنَاكَ لَحْظًا زِدْتَنَا حُسْنًا وَطِيبَا

وقال: (٦)

[من الطويل]

لَئِنْ طَمِئْتُ أَجْفَانُ عَيْنِي إِلَى الْبُكَى (٧) لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتُ
وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْنُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا وَلَمَّا دَعَاهَا طَاوَعَتْهُ وَلَبَّتِ
وَمَاذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوْمَتْ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) الخرق: المندهش المتحير .

(٣) يقصد أنه عجل من النظر إليه فاحمر خده فصار كالخمر الصرف . ستقطب: ستمزج .

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في قصيدة ج ٤ ص ١٦٨ .

(٥) في الديوان: اللاحاظ .

(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٧) في الديوان: عيني .

وما كانَ إِلاَّ أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهَا النُّوَى
فَأَمَّا عُيُونُ الْعَاشِقِينَ فَاسْخِنَتْ
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِهَا^(١)
وقال : ^(٣)

فَوَلَّى عَزَاءُ الْقَلْبِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ
وَأَمَّا عُيُونُ الْكَاشِحِينَ^(١) فَقَرَّتْ
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَعْ عَهْدِي وَذِمَّتِي
[من البسيط]

قالوا الرِّجِيلُ غَدَاً لَأَشْكُ قُلْتُ لَهُمْ
كَأَنَّمَا الْبَيْنُ مِنْ إِلْحَاحِهِ أَبَدَاً
وقال : ^(٥)

أَلَا نَ أَيَقَنْتُ أَنْ أَسْمَ الْجِمَامِ غَدُ
عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ
[من الطويل]

إِذَا أَنْصَرَفَ الْمَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ
فَلَا تَحْسِبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَا
وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شُتُونُ بَخِيلَةٍ
وَكَمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصُّبَابَةِ مِنْ فِتْنَى
وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ
وقال : ^(٦)

سُؤَالُ الْمَعَانِي فَالْبُكَاءُ لَهُ رَدُّ
سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ
وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ
مِنْ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ
يَجْلِدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجَلْدُ
[من الكامل]

لَا تُتَكَبَّرِي أَنْ يَشْتَكِيَ ثِقَلُ الْهَوَى بِدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادِ

(١) في الديوان : الشامتين .

(٢) الديوان : أوفى بلمة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٠ - ١١ .

(٤) في الديوان : اليوم أيقنت .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٨٠ - ٨٢ .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ .

كَمْ وَقَعَةٍ لِي فِي الْهَوَى مَشْهُورَةٍ مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثَ بْنَ عَبَادٍ ^(١)
رَحَلَ الْعَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا أَخَذْتُ عُهْدَهُمَا عَلَى مِيعَادٍ
وقال: (٢)

قَطَا نَعَطِ الْمَنَازِلِ مِنْ عُيُونٍ ^(٣) لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاءُ ^(٤) غِزَارُ
عَفَّتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ
وكَانَتْ لَوْعَةً ثُمَّ أَطْمَأْنَنْتُ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ
وقال: (٥)

إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ الْأَرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ ^(٦)
مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ لِرَهَافِ خُوطِ الْبَانَةِ الْمِيَّاسِ
بَكْرٍ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِیْضُهَا نَوَّرَ الْأَقَاحِي فِي ثَرَى مِيعَاسٍ ^(٧)
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتُ بِقَلْبِكَ ^(٨) ضِعْفَ مَا يَحْلِيهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ

(١) الحارث بن عباد: اعتزل حرب بكر وتغلب في أول الأمر حتى قتل ابنه بُجَيْرٌ فثار ودخلها ضد المهلهل بن ربيعة.

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٥٢.

(٣) قطا يقطو: ثقل مشيه، وفي الديوان: قفا.

(٤) في الديوان: أحساء.

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٦) الكناس: الموضع الذي يربض فيه الظبي.

(٧) الميعاس: أرض ذات رمل.

(٨) في الديوان: بصدرك.

وقال: (١)

[من الكامل]

رُؤْدُ أَصَابَتِهَا النَّوَى فِي خُرْدٍ كَانَتْ بُدُورَ دُجْنَةٍ وَشُمُوسَا
بِضٍ يُدِرْنَ عِيُونَهُنَّ (٢) إِلَى الصَّبَى فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدِرْنَ كُؤُوسَا
لَوْلَا حَدَاثَتُهَا وَإِنِّي لَا أَرَى عَرِشًا لَهَا لَظَنَنْتُهَا بِلَقِيْسَا

وقال: (٣)

[من الكامل]

بُدِّلْتُ مِنْ بَرَقِ الثُّغُورِ وَبَرْدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَعَنَ الْأَجْبَةُ أَوْمَضَا
لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقَابِي مُبْغَضَا
مَا أَنْصَفَ الزَّمَنُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى فَقَضَى عَلَيَّ (٤) بِلُوعَةٍ ثُمَّ أَنْقَضَى

وقال: (٥)

[من الطويل]

لِحِقْنًا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَمَ الْهَوَى قُلُوبًا عَهْدَنَا طَيْرَهَا وَهَى
فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلُعُ
نَضًا ضَوْءُهَا صَبَغَ الدُّجْنَةَ وَأَنْطَوَى (٦) لِيَهْجِيَهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمُجْزَعُ (٧)
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْتُ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يَوْشَعُ (٨)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٢) في الديوان : تلور عيونهن .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٣ .

(٤) في الديوان : عليك .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) في الديوان : فانطوى .

(٧) جعل ثوب الظلام مجزعا لأجل النجوم ، والتجزيع في الشيء : أن يكون له لوانان مختلفان .

(٨) يذكر أهل الكتاب أن الشمس رُدَّتْ ليوشع بن نون .

وقال: (١)

[من الكامل]

بَسَطْتُ إِلَى بَنَانَةٍ أُسْرُوعًا تَصِفُ الْفِرَاقَ وَمُقَلَّةً يُنْبِوعًا (٢)
كَادَتْ لِعِرْفَانِ النَّوَى الْفَاطَهَا مِنْ رِقَّةِ الشُّكْوَى تَكُونُ دُمُوعًا

وقال: (٣)

[من البسيط]

لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنَى الْحَيَاءَ وَلَا لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقِفَا
حَتَّى يَظْلَ بِمَاءٍ سَافِحٍ وَدَمٍ فِي الرَّبْعِ يُحَسِّبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَدْ رَعَفَا
وَفِي الْخُدُورِ مَهًا لَوْ أَنَّهَا شَعَرَتْ بِهِ طَفَتْ فَرَحًا أَوْ أَلْبَسَتْ أَسْفَا (٤)
لَأَلَى كَالنُّجُومِ الزُّهْرُ قَدْ لَبَسَتْ أَبْشَارَهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لَا الصَّدْفَا
مِنْ كُلِّ خَوْذٍ دَعَاهَا الْبَيْنُ فَأَبْتَكَّرَتْ بِكْرًا وَلَكِنْ غَدَا هِجْرَانُهَا نَصْفَا (٥)
غَيْدَاءَ جَادَ وَلَى الْحُسْنِ سُنَّتَهَا فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفَا
مَضْغُولَةً سَتَرَتْ عَنَّا تَرَائِبَهَا قَلْبًا بَرِيًّا يَنَاقِي نَاطِرًا نَطْفَا (٦)
لَا أَظْلِمُ النَّأَى قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا مِنْ قَبْلِ وَشَكِ النَّوَى عَيْنِي نَوَى قَذْفَا (٧)

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٣٩٠.

(٢) الأسرود: واحد الأساريع، وهو دود أحمر يكون في الرمل.

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٥٩-٣٦١.

(٤) في الديوان: إذا طفت فرحا أو ألبست أسفا.

(٥) أي أجابت البين وهي حديثة السن، ولكن هجرها قديم.

(٦) يريد أنها ترك ظاهرا يخالف باطنا، فقلبها يناغي ناظرها ليسحر العقول: والنطف: الغريب.

(٧) القذف: البعيد.

وقال : (١)

[من الطويل]

عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّنِي بِكَ مُدْنَفٌ صَدَدْتَ وَأَيُّ النَّاسِ بِي مِنْكَ أَغْرَافُ
إِذَا كُنْتُ فِي فِكْرِي وَقَلْبِي وَمُقْلَتِي فَأَيُّ مَكَانٍ مِنْ مَكَانِكَ أَلْطَفُ

وقال : (٢)

[من الكامل]

يَاسَهُمْ كَيْفَ يُفِيقُ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى حَرَانُ يُضْبِحُ بِإِلْفِرَاقٍ وَيُغْبِقُ
مَا زَالَ مُشْتَمِلَ الْفُؤَادِ عَلَى أَسَى وَالْبَيْنُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَنْ يَعْشُقُ
حَكَمْتَ لَانْفُسِهَا اللَّيَالِي أَنَّهَا أَبَدًا تُفَرِّقُنَا وَلَا تَتَفَرِّقُ

وقال : (٣)

[من المنسرح]

يَصُدُّنِي عَنْ كَلَامِكَ الشَّفَقُ فَالرُّسُلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْحَدَقُ
حَدِيثُنَا فِي الضَّمِيرِ مُتَّفِقُ وَأَمَرْنَا فِي الْجَمِيعِ مُفْتَرِقُ
تُوجِي بِأَسْرَارِنَا حَوَاجِبُنَا وَأَعِينُ بِالْوِصَالِ تَرْتِشِقُ

وقال : (٤)

[من الكامل]

نَقْلُ فُؤَادٍ حَيْثُ شِفَتْ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَتِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزَلِ

(١) هذان البتان ليسا في ديوانه .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٣) الديوان جـ ٤ ص ٢٤٣ .

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٤ ص ٢٥٣ .

وقال: (١)

[من البسيط]

ما أَقْبَلْتُ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً مُذْ أَدْبَرْتُ بِاللَّوَى أَيَّامَنَا الْأَوَّلُ
إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمُضْطَبِرٍ فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلُلُ

وقال: (٢)

[من الطويل]

وَقَفْنَا عَلَى جَنْبِ الْوَدَاعِ عَشِيَّةً فَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهْوَ تَغْلَى مَرَاجِلُهُ
بِیَوْمِ تُرِيكَ الْمَوْتَ فِي صُورَةِ النَّوَى أَوْ آخِرُهُ مِنْ حَسْرَةٍ وَأَوَائِلُهُ
وَفِي الْكِلَةِ الصُّفْرَاءِ جُودَرُ رَمَلَةٍ غَدًا مُسْتَقِلًّا وَالْفِرَاقُ مُعَادِلُهُ
يُعْتَفِينِي أَنْ ضِيقْتُ ذُرْعًا بِهِجْرِهِ (٣) وَبِجَزَعٍ أَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ خِلَاخِلُهُ

وقال: (٤)

[من الكامل]

دِمْنٌ أَلَمَ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ
نَجَرَتْ رِكَابُ الْقَوْمِ حَتَّى يَغْبُرُوا (٥) رَجُلِي فَقَدْ (٦) عَنَفُوا عَلَى وَلَا مَوَا
وَقَفُّوا عَلَى اللَّوَمِ حَتَّى خَيَّلُوا أَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الدِّيَارِ حَرَامُ
لَا مَرَّ (٧) يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وَفِي أَحْسَائِهِ لِمَحَلَّتْ غَمَامُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٦ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣) في الديوان : بَنَاهُ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٥٠ - ١٥٢ .

(٥) في الديوان : يَغْبُرُوا .

(٦) في الديوان : لَقَدْ .

(٧) في الديوان : مَامَرٌ وَرَوَايَةُ الْمُخْتَارَاتِ أَصَحُّ ، فَهِيَ دَعَاءٌ لِلدِّيَارِ .

حَتَّى تُعَمِّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرَّبَى مِنْ نَوْرِهِ وَتَأْزَّرَ الْأَهْضَامُ ^(١)
وَلَقَدْ أَرَاكَ فَهَلْ أَرَاكَ بِغُبْطَةٍ وَالْعَيْشُ غَضُّ وَالزَّمَانُ غُلَامٌ
أَعْوَامٌ وَضَلَّ كَادَ ^(٢) يُنْسِي طَوْلَهَا ذَكَرُ النَّوَى فَكَأَنَّهَا أَيَّامٌ
ثُمَّ أَنْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجَرٍ أَرْدَقَتْ نَحْوِي ^(٣) أَسَى فَكَأَنَّهَا أَعْوَامٌ
ثُمَّ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلَهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ

وقال: ^(٤)

يَا مَوْسِمَ اللَّذَاتِ غَالَتْكَ النَّوَى بَعْدِي فَرَبْعَكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْسِمٌ
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْكَوَاعِبِ كَاسِيَا فَالْيَوْمَ أَنْتَ مِنَ الْكَوَاعِبِ مُحْرِمٌ
لَحَظْتُ بِشَاشَتِكَ الْحَوَادِثُ لَحْظَةً مَا زِلْتُ أَعْلَمُ ^(٥) أَنَّهَا لَا تَسْلَمُ
أَيَّنَ التَّى كَانَتْ إِذَا شَاءَتْ جَرَى مِنْ مُقْلَتِي دَمْعٌ يُعْضِفُهُ دَمٌ
بَيْضَاءُ تَسْرَى فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا وَتَسْرُبُ فِي الضِّيَاءِ فَيُظْلِمُ ^(٦)
يَسْتَعْذِبُ الرَّعْدِيدُ ^(٧) فِيهَا حَتْفَهُ فَتَرَاهُ وَهُوَ الْمُسْتَمِيتُ الْمُعْلَمُ
مَقْسُومَةٌ فِي الْحُسْنِ بَلْ هِيَ غَايَةٌ فَالْحُسْنُ فِيهَا وَالْجَمَالُ مُقَسَّمٌ

(١) تتأزَّر: تلبس إزارا. الأهضام: جمع هضم، وهو المطبئن من الأرض.

(٢) في الديوان: كان.

(٣) في الديوان: بجوى.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢١٢-٢١٣.

(٥) في الديوان: أحلم.

(٦) أى أن نورها يغلب على الضياء فيظهر كأنه ظلام بالقياس إلى نورها.

(٧) في الديوان: المقدام.

وقال : (١)

[من البسيط]

رَأَى الْخِيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكُهُ فِكْرُ إِذَا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنْمِ
ظَبْيٌ تَقْنَضَتْهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَأَ مِنَ الْحُلَمِ

وقال : (٢)

[من الخفيف]

اسْتَرَارَتْهُ فِكْرَتِي فِي الْمَنَامِ فَاتَانِي فِي خُفْيَةٍ وَأَكْتِسَامِ
يَالَهَا لَيْلَةً تَنْزَمُ الْأَزَّ وَاحٌ فِيهَا سِرًّا مِنَ الْأَجْسَامِ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ

وقال : (٤)

[من المديد]

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَرًا أَوْفَى عَلَى غُصْنِ (٥)
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءُ مِنَ الْفِتَنِ
يَأْبَى الْأَنْصَارُ مِنْ نَفْرِ نَصُرُوا سُقْمِي عَلَى بَدَنِي

وقال : (٦)

[من الخفيف]

يَا جُفُونًا سَوَاهِرًا أَعْدَمَتْهَا لَذَّةُ النَّوْمِ وَالرُّقَادِ جُفُونُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٥ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٣) في الديوان : يالها لئلة .

(٤) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٧٧ .

(٥) في الديوان : على الغصن .

(٦) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٧٨ .

بَلَى الْجِسْمُ لَكِنْ الشَّوْقُ حَى
لَيْسَ يَيْلَى وَلَيْسَ تَبْلَى الشُّجُونُ
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَايَا
سَلَّطَهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْعُيُونُ

مختار شعر ابن الزيات

قال: (١)

[من الطويل]

سَلَامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا أَزُورُهَا
وَأَنْ حَلَّهَا شَخْصٌ إِلَى حَبِيبُ
وَأَنْ حَجَبْتُ عَنْ نَاضِرٍ سَتُورُهَا
هُوَ تَحَسَّنُ الدُّنْيَا بِهِ وَتَطْيِبُ
هُوَ تَحَسَّنُ اللَّذَاتُ عِنْدَ حُضُورِهِ
وَتَسَخُنُ عَيْنُ اللَّهِ حِينَ يَغِيبُ
رَضِيْتُ بِسَعْيِ الْوَهْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
مَخَافَةٌ أَنْ تُفَرِّقَ بِنَا أَلْسُنُ الْعَدَى
وَيَطْمَعُ فِينَا عَائِبٌ فَيُعِيبُ
كَأَنَّ مَجَالَ الطَّرْفِ مِنْ كُلِّ نَاضِرٍ
عَلَى حَرَكَاتِ الْعَاشِقِينَ رَقِيبُ

وقال: (٢)

[من الكامل]

بَعْدَ الْقَرِيبِ وَأَعُوْزَ الْمَطْلُوبِ
وَعَدْتُكَ عَنْهُ حَوَادِثُ وَخُطُوبِ
إِنَّ الْمَحَبَّ وَأَنْ أَقَامَ بِأَهْلِهِ
مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَنْ يَحِبُّ غَرِيبُ

(١) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٩.

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٨-٩.

وقال : (١)

[من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدٌ مِنْ نَفْسِ الْعَا
وَنَعِيمٍ أَلَدٌ مِنْ وَصْلِ مَعْشُو
شَقِي طَوْلًا قَطَعْتُهُ بِأَنْتَحَابِ
فِي تَبَدُّلَتُهُ بِبُؤْسِ الْعِتَابِ

وقال : (٢)

[من مجزوة الرجز]

بِأَصْحَابِ الْقَصْرِ الَّذِي
وَأَعْطَشِي إِلَى فَمٍ
أُرَّقُ عَيْنِي وَرَقْدُ
يَمُجُّ خَمْرًا مِنْ بَرْدِ
إِنْ قُسِمَ الرِّزْقُ فَحَسَدُ
بِي بِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدُ

وقال : (٣)

[من الرسل]

لَمْ يَزِدْنِي الْعَدْلُ إِلَّا وَلَعًا
ذَهَبَتْ بِالْقَلْبِ عَيْنٌ نَقَرْتُ
ضَرْنِي أَكْثَرَ مِمَّا نَفَعًا
لَيْتَهَا كَانَتْ وِلَايَاهُ مَعَا
كُلَّ يَوْمٍ لِي مِنْهَا آفَةٌ
تَرَكْنِي لِلْهَوَى مُتَّبِعًا

وقال : (٤)

[من المديد]

مَا لِمَنْ تَمَّتْ مُحَابِيئُهُ
لَكَ أَنْ تُبْدِي لَنَا حَسَنًا
أَنْ يُعَادِي طَرْفَ مِنْ عَشِيقَا
وَلَنَا أَنْ نُعْمِلَ الْحَدَقَا

(١) الديوان ص ٣ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) ضمن أربعة أبيات ص ٤٤ .

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٤٧ .

(٥) في الديوان : أَنْ يَمَاصِي .

وقال: (١)

[من مجزوه الوافر]

صغيرُ هواك عذبني وأنتَ جَمَعْتَ من قلبي
أما تَرْنَى لمكثِبِ إذا ضحك الحزين بكى

وقال: (٢)

[من الطويل]

واني لألقاها فينطق طرفها وتبخل عني بالسلام وعينها
بنفسي إنسان إذا غاب لم أزل سرور وحرز فيه يعتورانني

وقال: (٣)

[من مixel البسيط]

يادائي الدار في الأمانى ذكرك داني وأنت ناء
نفسك موصولة بنفسي لى فكر فيك مُعْجَبات
تجرى ضروب من التمني أقول حتى كأن عيني
ونازح الدار في العيان فأنت ناء وأنت داني
وأنت كالنجم من مكاني في اللفظ صفر من المعاني
في كل يوم على لساني تراك من حيث لا تراني

(١) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) الديوان ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٧١ - ٧٢ .

مختار شعر البحري

(١): قال

[من الخفيف]

لا تَلْمِني على البُكَاءِ فإني عَدِلًا يتركُ الحنينَ أَيْناً
نَضُّو شَجِرَ ما لُتُّ فيه البُكَاءُ^(١) في هوى يتركُ الدموعَ إمَاءً
كَيْفَ أَغْدُو من الصَّبَابَةِ خُلُوءاً بَعْدَ ما راحَتِ الدِّيارُ خَلَاءً
قِفْ بها وَقْفَةً تَرُدُّ عَلَيْهَا أَذْمَعاً رَدَّهَا الهَوَى^(٢) أَنْضَاءً
إِنَّ للبينِ مِنَّةً لا تُؤَدَّى^(٣) وَيَدَأُ في تَمَاضِيرِ بِيضَاءٍ
حَاجِبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفراقِ كَأَنَّ داءَ لِعاشِقٍ ودواءَ
أَضْحَكَ البينُ يَوْمَ ذاكِ وَأَبْكَى كُلَّ ذِي صَبَوَةٍ وَسَوْ وَسَاءَ
فَجَعَلْنَا الوداعَ فيه سلاماً وجعلنا الفراقَ فيه لقاءً

وقال ؛^(٥)

[من الطويل]

ألا لا تُذَكِّرْني الحمى إن ذَكَرَهُ جَوَى باطنٍ للمستهامِ المُعَذِّبِ^(٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣ - ١٤ .

(٢) هذا البيت والتالي له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٣) في الديوان : الجوى .

(٤) في الديوان : ماتزدي .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٦) في الديوان : إن عهد .. جوى للمشوق المستهام المعذب .

أنت دون ذاك العهد أيام جُرهم
وبالائمي في عبرة قد سفحتها
تحاول مني شيمة غير شيمتي
وما كبدي بالمستطعية للأذى
ولما تزايلنا من الجزع وأنتأى
تبيئت أن لادار من بعد عالج
وقال: (٣)

[من الكامل]

قد بينَ البينَ المَفْرُقَ بيننا
لو كنتَ شاهدنا وما صنعَ الهوى
شغلَ الرقيبُ وأسعدتنا خلوة
فَتَلَجَلَجَتْ عبراتها ثم أنبرت
أأطيعُ فيك العاذلاتِ وكسوتني
وإن التفتُ إلى سني رأيتها
عشرونَ قَصْرَهَا الصَّبَى وأطالها
عشقُ النوى لريبِ ذاك الرُبُوبِ (٤)
بقلوبنا لحسدت من لم يُحِبَّ
في هجرٍ هجرٍ واجتنابٍ تجنبٍ
تصفُ الهوى بلسانٍ دمعٍ مُعْرِبٍ
ورقُ الشبابِ وشيرتني لم تذهبِ
كَمَجَرٍّ حبلِ الخالغِ المتعصبِ (٥)
ولعُ العتابِ بهائمٍ لم يُعْتَبِ

(١) عتقاء مُعْرِبٍ : في الأمثال : طارت بهم العتقاء ، ويروون في ذلك أن طائفة انقضت على صبي فلهبت به فسميت عتقاء مغرب لأنها تغرب كل ما تأخذه .

(٢) في الديوان : لتجنب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٧٨ - ٧٩ .

(٤) الربوب : القطيع من بقر الوحش .

(٥) في الديوان : المتعصب .

وقال : (١)

[من الطويل]

إذا لَيْسَتْ كانت جَمَالَ لباسها وَتَسْلُبُ لُبَ الْمُجْتَلَى حين تُسَلِّبُ
غضارَةُ دُنْيَا شَاكَلَتْ بفنونها مُعَاقِبَةُ الدُّنْيَا التي تَتَقَلَّبُ
وَجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنا بِدَلَّهَا وما خِلْتُ أَنَّا بِالْجَنَانِ نُعَذَّبُ

وقال : (٢)

[من الوافر]

يَعِيبُ الغَانِيَاتُ عَلَى شَيْبَى ومن لى أَن أُمْتُعَ بِالْمَعِيبِ
ووجدى بالشباب وإن تَقْضَى (٣) حميداً دون رَجْدَى بِالْمَشِيبِ

وقال : (٤)

[من الكامل]

عَارِضُنَا أَصْلاً فَقَلْنَا : الرَّبِّرُ حتى أَضَاءَ الْأَقْحَوَانُ الْأَشْنَبُ
أَوْضُنْ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ (٥) فَرَاغْنَا بَرْقَانِ : خَالَ مَا يُنَالُ وَخُلِبُ
وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ فِي حُكْمِ الْهَوَى مَا شِئْتُ بَارِقَةً وَرَأْسَى أَشِيبُ
وَلَقَدْ نَهَيْتُ الدَّمَعَ يَوْمَ سَوَيْقَةِ فَأَبَتْ غَوَالِبُ عَبْرَةٍ مَا تُغْلِبُ
وَوَرَاءَ تَسْدِيدِيَةِ الْوُشَاحِ مَلِيَّةٌ بِالْحُسْنِ نَمْلُعُ فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلُبُ (٦)
كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنهَا لَا تُجْتَلَى وَالشَّمْسِ إِلَّا أَنهَا لَا تُغْرَبُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٩٩ .

(٣) فى الديوان : وإن تولى .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٧١ - ٧٣ .

(٥) فى الديوان : الحلور .

(٦) التسدية : الإصلاح والإحسان . الملية : المليئة مخففة الهمزة .

عجباً لهجرِكَ قبل تشتيتِ النوى منا ووصلِكَ فى التناثي أعجبُ
كيف أهديت وما أهديت لمغمدٍ فى ليل عانةٍ والثريا تجنبُ^(١)
عفت الرسوم وما عفت أحشاؤه من عهد شوقي ما يحول فيذهبُ
أتركته بالحبل ثم طلبته بخلجٍ بارقٍ حيث عزَّ المطلبُ^(٢)
من بعد ما خلق الهوى وتعرضت دون اللقاء مسافةً ما تقربُ
وقال: (٣)

رَفَعَتْ مِنَ السَّجْفِ المنيبِ وسلَّمَتْ بأناملٍ فيهنَّ دَرَسُ خضابِ
ترنو فتقلب القلوب للحظها مرضى السُّلُو صحائح الأوصابِ
لو تسعفين وما سألت مشقة لعدلت حرَّ هوى يَبْرِدُ رُضابِ
ولقد علمت وللمُحِبِّ جَهالةٌ أن الصَّبى بعدَ المشيبِ تصابى
وقال: (٤)

جئنا نحى من أثيلة منزلاً جُدداً معالمةً بلدى الأنصابِ
أدى إلى العهد من عرفانه حتى لكاد يَرُدُّ رَجَعَ جوابى

(١) لمغمد : يشبه نفسه فى الظلماء بالسيف المغمد . عانة : بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة .
والثريا تجنب : تدخل فى الجنوب .

(٢) الحبل : موضع بالبصرة على شاطئ الفيفس . بارق : ماء بالعراق بين القادسية والبصرة .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

سَدِّكَ النساءَ به ملامَةً عاذِلٍ (١)
وَعَذَلْتَنِي أَنْ أَدْرِكْتَنِي صَبُوءٌ
يَلْحَى (٢) عَلَى غَزَلٍ وَصَدُّ كِمَابٍ
خَلَصْتُ إِلَى دَاوُدَ فِي الْمَحْرَابِ
وقال: (٣)

وَقَفْنَا فَلَ الْأَطْلَالُ رَدَّتْ إجابةً
تَمَادَتْ عَقَابِيلُ الْهَوَى وَتَطَاوَلَتْ
إِذَا قُلْتُ قَضِيْتُ الصَّبَابَةَ رَدَّهَا
يَجُودُ وَقَدْ ضَنَّ الْأَلَى شَغْفِي بِهِمْ
ولا العذلُ أَجْدَى فِي الْمَشُوقِ الْمَخَاطِبِ
لِجَاجَةٍ مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَاتِبِ
خِيَالٍ مُلِمٍّ مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ
وَيَدْنُو وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبَائِبِ
وقال: (٤)

تَأْمِي الْمَنَازِلُ أَنْ تَجِيبَ وَمِنْ جَوَى
فَسَقَى الْغَضَا وَالنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمْ
وَقُصَارَ أَيَّامٍ بِهِ سُرِقَتْ لَنَا
كَانَتْ فَنُونَ بَطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ
يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
شَبُوءُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ
حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبِ
عَنْ مَجَرٍ غَانِيَةٍ وَوَحْطِ مَشِيبِ
وقال: (٥)

رَأَى الْبَرْقَ مُجْتَازًا فَبَاتَ بِلَا لُبٍّ
وَأَصْبَهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ مَا يُضْيِي

(١) فِي الدِّيَّانِ : عَانَسَ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : نَلْحَى .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّانِهِ ج ١ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّانِهِ ج ١ ص ٢٤٦ .

(٥) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّانِهِ ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

عَدَّتْنَا عَوَادِي الْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنَا
وَبَى ظَمًا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَفْزَةً لَمْ تَجُذْ بِهَا
وَمَا كَانَ حَظُّ الْعَيْنِ فِي ذَاكَ مَذْمُومٍ
وَقَالَ: (٣)

[من الطويل]

وَلِلْمَتَجْنِي بَعْدَ إِرْضَائِهِ عَتَبٌ
لِيَبَّ الرِّجَالِ بَعْدَ مَا اخْتَبَرَ الْحُبُّ
وَقَالَ: (٤)

[من الكامل]

دِمْنٌ كَمَثَلِ طَرَائِقِ الْوَشْيِ أَنْجَلْتُ
وَلَرْبُ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا
مَنْ قَبْلَ دَاعِيَةِ الْفِرَاقِ وَرِحْلَةٍ
رَفَعُوا الْهُوَادِجَ مُغْتَمِينَ فَمَا تَرَى
أَمْثَالُ بَيْضَاتِ النِّعَامِ يَهْزُهَا
لِلْبَعْدِ أَمْثَالُ النِّعَامِ الْهَدَجِ (٥)

(١) الخصر: البارد.

(٢) الملق: التقيس من كل شيء.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٢٢.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٠.

(٥) الرداء المنهج: البالي أو الأخذ في البلى.

(٦) النعام الهدج: الذي يمشى في ارتعاش.

وقال (١)

[من السريع]

بات نديماً لى حتى الصباح
 كأنما يتيسم^(٢) عن لؤلؤ
 نحسبه نشوان إنا رنا
 أمزج كاسى يجنى ريقه
 أغضيت عن بعض الذى يتقى
 من حرج فى حبه أو جناح
 أغيد مجدول مكان الوشاخ
 منظم أو برّد أو أقاخ
 للفتّر من أجفائه وهو صاح
 وإنما أنزج راحاً براخ
 من حرج فى حبه أو جناح

وقال: (٣)

[من البسيط]

أئنّى عليك بأنى لم أجذ أحداً^(٤)
 وجدت نفسك من نفسى بمنزلة
 يلحى عليك وماذا يزعم الألاحى
 هى المصافاة بين الماء والراح

وقال: (٥)

[من الطويل]

إذا وصلتنا لم تصل عن تعمّد
 تماذى بها وجدى وملك وصلها
 وإن هجرت أبذت لنا هجر عامد
 خلى الحشى فى وصلها جد زاهد
 لما يتغى أو مالك غير واجد
 وما الناس إلا واجد غير مالك

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٣٥-٤٣٦ .

(٢) فى الديوان : يضحك .

(٣) البيتان يتبادلان الموضع من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٤٢-٤٤٣ .

(٤) فى الديوان : فإنى لم أخف أحد .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٢٢ .

وقال : (١)

[من الوافر]

لقد أذكى فراقك نارَ وجدي فهل عَقَبُ الزمانِ يَعْدَنُ فينا
وعَرَفَ بين عيني والشهادِ منيئاً للوشاةِ غُلُو شوقى
يومٍ من لقاءك مُستفادِ وكان شفاء ما بى فى محلٍ
وانى حاضِرٌ ومَوَاىَ بادِ فلا زالت غوايدى المُرِنِ تهْمى
تُرَدُّ إليه أو زَمَنِ مُعَادِ نائِنٌ بحاجةٍ وجَذْبِنِ قلباً
خلالَ منازلِ الظَّعنِ الغوادى خطيئةً ليلةٍ تمضى ولما
تَأبَى ثُمَّ أَصْحَبَ فى القيادِ (٢) وهجرُ القرب منها كان أشهى
يُورِّقُنِي خيالٌ من سَعَادِ خيطئةً ليلةٍ تمضى ولما
إلى المشتاقِ من وصلِ البعادِ

وقال : (٣)

[من الطويل]

سقى الغيثُ أجراً عَهِدْتُ بجوها غزالاً تُرَاعِيهِ الجانِزُ اغْيَداً
إذا مالكرى هَاهُدى إلى خياله شفى قربةً التبريحِ أو نَقَعَ الصِّداً
إذا أَنْتَزَعْتَهُ من يَدَى أَنْبَاهَةٍ عَدَدْتُ حبيباً راح منى أو غداً
ولم أرَ مِثْلَيْنَا ولا مثلَ شائنا نَعْدَبُ أيقاظاً ونَنعَمُ هُجْداً

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .

(٢) أصح : انقاد بعد جموح .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٦٧٠ - ٦٧١ .

وقال : (١)

[من الطويل]

رأت فلتاتِ الشَّيْبِ فابتسمتَ لها
أعائِكَ ما كان الشبابُ مُقَرَّبِي
تزيدينَ هجراً كلما أزددتُ لوعةً
متى ألحقَ العيشَ الذى فاتَ أنفاً

وقال : (٢)

[من الكامل]

باتت بأحلامِ النَّيَامِ تُقَرِّئِي
ضامتُ بَحْلَتِهَا تَوَرَّدَ نَحْلُهَا
كان الوصالُ بُعِيدَ هَجْرٍ مُنْقَضٍ
ما كان إلا لَفْتَةً من ناظِرٍ

وقال : (٣)

[من البسيط]

لو كان فى الجلمِ من جَهْلٍ مَفْى عَوْضُ
تلك البخيلةُ ماوصلى بمنصرفٍ
ألم بى طيفُها وَهناً فَاغْوَرَهُ
لم أنعمِ الشَّيْبَ فى قولى ومقصودى (٤)

عنها ولا صَدَّها عَنى بمضئود
عندى وجُودُ كَرى بالدمعِ مطرود

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٧٧١-٧٧٢ .

(٢) فى الديوان : إذ كان .

(٣) من قصيدة فى ديوانه : ج ١ ص ٥٥٠-٥٥١ .

(٤) الجاسد : اللاصق .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٥٦ .

(٦) فى الديوان : ومقصودى .

وقال: (١)

[من الطويل]

لعلوة في هذا الفؤادِ محلّةٌ
أتحسّنُ إصفادى فاشكرُ نيلها
وكيف رحلى والفؤادُ مخلّفٌ
فوالله ما أدرى أثنى عزيمة
تجانفتُ عن سعدى بها وسعاد^(٢)
وإن كان نذراً أو تحلّ صِفادى
أسيرٌ لديها لا يَفكُ بفاذ
عن الغربِ أم أمضى بغيرِ فؤادى

وقال: (٣)

[من البسيط]

عزيتُ نفسى يتردّ اليأس بعدهم
إن النوى والهوى^(٤) شيان ما اجتماع
وما تعزيتُ من صبرٍ ولا جلدٍ
فخلياً أحداً يصبو إلى أحدٍ

وقال: (٥)

[من الكامل]

دمن موائل كالنجوم فإن عفت
ما كان لى جلدٌ فيودى إنما
فباى نجمٍ فى الصباية نهتدى
أودى غداة الطاعنين تجلدى

وقال: (٦)

[من الوافر]

أرى الأهواء يُنفدُها التناهى^(٧)
وما لهوى البخيلة من نفاذٍ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٦١ .

(٢) تجانف عنه : مال عنه وعدل .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٧٣ .

(٤) فى الديوان : إن الهوى والنوى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦١٢ .

(٧) فى الديوان : تنفذها الليالى .

يبيتُ خيالها منها بديلاً ويقربُ ذكراً عند البعادِ
وقال: (١)

لما مَشَيْنَ بذي الأراكِ تشابهتْ أعطافُ قُضبانٍ به وقُدودِ
في حُلَّتِي جِبَرِ وروضٍ فالتقى وشبانٍ وشيْ رُيٍّ ووشى بُرودِ
وسفرنَ فامتلاتْ عيونُ راقها وردانٍ وردُ جنى ووردُ خدودِ
وضحكُنْ فأعترفُ (٢) الألقى عن ندى (٣) غَضُّ وسلسالِ الرُضابِ بُرودِ
نَرْجُو مقابلةَ الحبيبِ ودونَه ونَحْدُ يُبرِّحُ بالمَهاري القُودِ
ومنى يساعِدُنا الوصالُ ودهرُنا يومانِ يومٌ نوى ويومٌ صدودِ

وقال في غلامه نسيم حين اشتراه إبراهيم بن الحسن بن سهل وقد ندم عليه بعد
بيعه: (٤)

خليلى هل من نظرة تُوصلانيها إلى وجناتٍ يتسببن إلى الوردِ
كفى حزنًا أنا على الوصلِ نلتقى فواقاً فتثنيينا العيونُ إلى الصَّدِّ (٥)
فلو تُمكنُ الشكوى لخبرك البكى حقيقة ما عندي وإن جَلَّ ما عندي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٩٧ - ٦٩٨ .

(٢) في الديوان : فأعترف .

(٣) في الديوان : من ندى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٥) الفواق : في الأصل ما يؤخذ قليلاً قليلاً من مأكول ومشروب .

(٦) في الديوان : ولو تمكن .

وقال : (١)

[من الخفيف]

إِنْ فِي السُّرْبِ لَوْ يَسَاعِدُنَا ^(٢) السَّرُّ
يَتَدَاغَعْنَ بِالْأَكْفِ وَيَعْرِضُ
يَنْبَسُّنَ عَنْ شَتِيتِ أَرَاهُ
رُحْنٌ وَاللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوقًا
بِمَهَاةٍ مِثْلَ الْمَهَاةِ أَبَتْ أَنْ
ذَاتِ حُسْنٍ لَوْ آسْتَرَادَتْ مِنَ الْحُسْنِ
فَهَيَّ الشَّمْسُ بِهِجَةً وَالْقَضِيبُ الـ
يَا أَبْنَةَ الْعَامِرِيِّ كَيْفَ يَرَى قَوْ

وقال : (٥)

[من الطويل]

وَدِدْتُ وَهْلَ نَفْسٍ أَمْرِي بِمَلُومَةٍ
لَوْ أَنَّ سُلَيْمِي اسْتَجَحَّتْ أَوْلُو أَنَّهُ
يُكْثَرُ فِينَا الْكَاشِحُونَ وَبَيْنَنَا
إِذَا هِيَ لَمْ تُغَطِّ الْهَوَى مِنْ وَدَائِهَا ^(٣)
أَعِيرَ فَوَادِي سَلْوَةٍ مِنْ فَوَادِيهَا
حَوَاجِزُ مِنْ سَلَمَى وَبِرْكَ غِمَادِيهَا ^(٤)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٩٠ - ٥٩١ .

(٢) في الديوان : لو يساعفنا .

(٣) في الديوان : مفصلا .

(٤) في الديوان : فاقمن .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٤ - ٦٧٥ .

(٦) في الديوان : في ودائها .

(٧) برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، وقيل بلد باليمن .

وَتَحْسَدُ أَنْ تَسْرَى إِلَيْنَا مِنَ الْهَوَى
فَكَمْ نَافَسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فَرْقَةٍ
وَفِي لَيْلَةٍ بَعْنَا لَطَارِقٍ شَوْقَهَا
وَقَالَ : (٢)

عَقَابِيلُ يَتَعَادُ الْهَوَى (١)
تَعَجَّبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَآمْتَدَادِهَا
كَرَى أَهْمَيْنِ مَطْرُوفَةٍ بِشَهَادِهَا
[من الطويل]

إِذَا مَا جَرَى سَيْلُ الْعَقِيقِ بِجَمَّةٍ
مَقِيمٌ بِاِكْتِنَافِ الْمُصَلَّى تَصِيدُنِي
تَرْغَبُ عَنْ صِبْغِ الْمَجَاسِدِ قَدْهَا
إِذَا أَطْفَأَ الْبَاقُوتُ إِشْرَاقَ حُسْنِهَا
وَقَدْ أَغْوَذْتَنِي (٣) وَفِي مَوْقِعٍ نَاطِرِي
إِذَا قَطَعْتَ عَنْهَا الْوَشَاحَ اعْتِنَاقَةً
وَقَالَ : (٤)

سَقَانِي رُضَابُ الْغَانِيَاتِ بَرُودَهَا
لَأَهْلِ الْمَصْلَى ظِيَّةٌ لَا أَصِيدُهَا
لِيَحْلَوْ وَاسْتَفْنَى عَنِ الْحَلَى جِيْدَهَا
فَإِنَّ عَنَاءَ مَا تَوَخَّصْتَ عَقُودَهَا
لَمَّا لَجَّ فِيهِ هَجْرُهَا وَصَدُودَهَا
فِيَا حُسْنَهَا يَرْفُضُ عَنْهَا فَرِيدَهَا
[من مغلغ البسيط]

لَمَنِ وَإِنْ لَمْ أُبَيِّحْ بِوَجْدِي
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُزْمٍ
بِرُحِّ بِي حُبِّكَ الْمُعْنَى
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي

أَسِرُّ فَيْكَ الَّذِي أُسِرُّ
إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ الْمَفْرُ
وَعَرْنِي مِنْكَ مَايُفَرُّ
وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ

(١) في الديوان : الجوى .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

(٣) في الديوان : أعوزتني .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٥٠ .

وقال : (١)

[من الطويل]

هل العيش إلا أن تُسَاعِفَنَا النُّوَى
على أنها ماعندها لمُوصِلٌ
إذا مانهى الناهى فَلَجَّ بِي الهوى
ويومَ تَثَنَّتْ للوداع وسلَّمتْ
توهمتُها أَلْوَى بأجفانها الكَرَى

وقال : (٣)

[من الخفيف]

حَسَنَتْ لَيْلَةُ الْكَيْثِيبِ فَكَانَتْ
ضِلَّ بَدْرُ السَّمَاءِ أَوْ كَادَ لَمَّا
الْلَوَاتِي يَنْظُرُونَ بِالنَّظَرِ الْفَا
يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي (٥) الزَّ
وَيُسَارِقُنَ وَالرَّقِيبُ قَرِيبُ

وقال : (٦)

[من الخفيف]

رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةٍ رَطْبٍ
وَلَيْلٍ فِيهِ طَوَالٍ قِصَارٍ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٨٤٤ .

(٢) فى الديوان : بلحظلهما .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٨٨٥ .

(٤) فى الديوان : للغيور .

(٥) فى الديوان : وراء شقوف .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٩٨٦ - ٩٨٧ .

قبل أن يُقبل المشيب وتغدو^(١) هفوات الشباب في إدبار
كل عذر من كل ذنب ولكن أغور العذر من بياض العذار
كان حلواً هذا الهوى وأراه^(٢) عاد مُراً والسكر قبل الخمار
وقال : ^(٣)

نظرت وضمت جانبي التفاتة وما التفت المشتاق إلا لينظراً
إلى أرجواني من البرق كلما تنمر علوي السحاب تعصفراً
وقد كان محبوباً إلى لو أنه أضاء غزلاً عند بطياس أخوراً^(٤)
فلو شاء هذا القلب في أول الصبي لقصر عن بعض الهوى أو لأقصر
ولكن وجداً لم أجذ منه موثلاً ومورد حب لم أجذ عنه مضدراً
وقال في غلام استوهبه من إبراهيم بن الملبى : ^(٥) [من الطويل]

غريب ترأه العيون كأنما أضاء لها في عقب داجية فجر
ولو يتبدى في بضع عشرة ليلة من الشهر ماشك أمرو أنه البدر
إذا أنصرفت يوماً بعطفية لفته أو آترضت من لحظه نظرة شزر
رأيت هوى قلب بطيئاً نزوعه وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر

(١) في الديوان : وتبدو .

(٢) في الديوان : فأراه .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٩٣١-٩٣٢ .

(٤) بطياس : من باب حلب بين النرب وبابلي ، كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٦٧ .

وقال: (١)

[من البسيط]

ونشوة بين ذاك الورد والاس^(٢)
وحاجتي كلها في حامل الكاس
دنا ففقرتها من حر أنفاسي

هل لي سبيل إلى الظهران من حلب
أمد كفى لأخذ الكأس من رشا
يقرب أنفاسه أشفي الغليل إذا^(٣)

وقال: (٤)

[من الكامل]

عبث الوليد بجانب القرطاس
طول الملامة فيك شيب راسي
وتتابع الصعداء من أنفاسي
مثل القضيب مهفهف مياس
باتت مراشقه مزاج الكاس

إن الخطوب طوينتي ونشرتني
ما شبت من طول السنين وإنما
نمت على ما في ضميري أدمعي
ولقد شربت الكأس في يد أخور
بيضاء طاف بها عليها أبيض

وقال: (٥)

[من الطويل]

تعجب رائي الدر حسناً ولاقطه
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ولما آلتقينا والنقا موعداً لنا
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٤٨ .

(٢) الظهران : ماخظ من الأرض وارتفع .

(٣) في الديوان : يبرد أنفاسه يشفي الغليل إذا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٧٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٣٠ .

وقال: (١)

[من الطويل]

خليلى أبلانى هوى متلون
وخرض شوقى خاطر الريح إذ سرى
وما ذاك أن الشوق يدنو بنازح
خلا أن شوقاً ما يغيب ولوعة
علاقة حب كنت أكتم بثها
إذا العين راحت وفى عين على الجوى
وإن شفاء النفس لو تستطيعه
وقال: (٣)

[من الخفيف]

قد أرتك الدموع يوم تولت
عبرات ملء الجفون مرتها
فرقة لم تدع لعيني مجب
وقال: (٦)

[من الطويل]

أمولة بالبين رب تفرقي
جرحت به قلباً بحبك مؤلماً

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٣٠٢ - ١٣٠٣ .

(٢) وهى عين على الجوى : أى جاسوس عليه .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٢٧٩ .

(٤) فى الديوان : حرق فى الفؤاد .

(٥) مرى الجفون أو السحاب أو الضرع : استلزمها .

(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٢٦٣ .

ولى لوعة تستفرق الهجر والنوى
على أن قلبى قد تصدّع شمله
ظعائن أظعن الكرى عن جفوننا
نوين النوى ثم استجبن لهاتف
وحاولن كتمان الترحل بالدجى
وقال: (٢)

جميعاً وحبّ ينفذ الدمع أجمعا
فنوناً لشمل البيض حين تصدعا
وعوضتنا^(١) منه سهاداً وأدماً
من البين نادى بالفراق فأسمعا
فتمّ بهنّ المسك حين تضوعا
[من الكامل]

لو أن أنواء السحاب تطيعنى
كانوا جميعاً ثم فرق شملهم
وراءهم صعداء أنفاس إذا
ما أحسن الأيام لولا أنها^(٤)
وقال: (٥)

لشقى الربيع غليل تلك
بين كتقويض الجهام المقلع^(٣)
ذكر الفراق أقمن عوج الأضلع
يا صاحبي إذا مضت لم ترجع
[من الخفيف]

أعطيت بسطة على الناس حتى
اعتدال يميل منه آنخناث
نعمة الغصن إن تأود عطف
هى صنف فى الحسن والناس^(٦) صنف
وتش فيه الفخامة لطف
منه عن هزة تماسك عطف

(١) فى الديوان : وهو ضنها .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٨٦ - ١٢٨٧ .

(٣) الجهام : السحاب لأماء به . المقلع : المسك عن المطر .

(٤) فى الديوان : إلا أنها .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٣٧١ - ١٣٧٢ .

(٦) فى الديوان : هى صنف والناس فى الحسن .

وقال: (١)

[من البسيط]

إن الغوانى غداةً البين قُضِنَ لنا
فَتَنٌ طَرْفًا وقد ودَّعن عَنْ نظيرِ
إذا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَنَةً
قضى لنا الله بَلَوَى فى نواظرها
ما أَمَلُ الدَّنِفِ الْمُضْنَى بما خافا^(٢)
ساجٍ وَيَتِمَّنَ إذ صافَحْنَ أطرافا
قَشَرْنَ عن لؤلؤِ البحرينِ أصدافا
تَقْضِي علينا وعافى الله مَنْ عافَى

وقال: (٣)

[من الطويل]

ولى هفواتٍ باعثاتٍ لى الجوى
كان العيونَ الفاتناتِ تعاوَنَتْ
إذا ما لَقِينَاهُنَّ والشيبُ شَفَعَنَا
لئن صَدَفَتْ عَنَّا قَرَبَتْ أَنْفُسِ
يُعَرِّضُنِنِى من بَرَجِهِ لِلْمَتَالِفِ
على تِرَةٍ عندَ العيونِ الذُّوَارِفِ^(٤)
تَغَابَيْنِ أو كَلَمْنَا بالسَّوَالِفِ
صَوَادٍ إلى تلكِ الخدودِ الصَّوَادِفِ

وقال: (٥)

[من السريع]

لا تَدْعُ الأحشاءَ إلا لها
يَضِيعُ لُبُّ الصَّبِّ فى لحظِها
تَحَرِّقُ ذاتُ الحَشَى المَرَهْفِ
ضَيَاعُهُ فى القَهْوَةِ القَرَقَفِ^(٦)

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ صـ ١٣٧٦ - ١٣٧٧ .

(٢) قُضِنَ : عوض . الدَّنِفُ : من لازمه المرض .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ صـ ١٣٨٦ - ١٣٨٧ .

(٤) الترة : الثار .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ صـ ١٣٥٦ .

(٦) القرقف : من أسماء الخمر ، ويوصف بها الماء البارد ذو الصفاء .

وقال: (١)

[من الرمل]

تَبْهَشُ النَّفْسُ إِلَى زَوْرِ الْكَرَى
لَا يُلْدُ الْمَلْتَقَى إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَوْ أَنَا لَتَ كَانَ فِي تَنْوِيلِهَا
نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكَفِي
قَالَ بَطْلًا وَأَفَالَ الرَّأْيِ مَنْ
وَمَتَاعُ النَّفْسِ فِي زَوْرِ الْأَرْقِ (٢)

[من الطويل]

وقال: (٤)

وَزَوْرِ أَتَانِي طَارِقًا فَحَسْبَتْهُ
أَقْسَمُ فِيهِ الظَّنُّ طَوْرًا مُكَدِّبًا
أَخَافُ وَأَرْجُو بُطْلَ ظَنِّي وَصِدْقَهُ
وَقَدْ ضَمَمْنَا وَشَكَ التَّلَاقِي وَلَفَّنَا
فَلَمْ تَرَ إِلَّا مُخْبِرًا عَنْ صَبَابِي
فَاحْسِنْ بِنَا وَالْدمْعُ بِالْدمْعِ وَاشِجْ
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ
فَلَوْ فَهَمَ النَّاسُ التَّلَاقِي وَحُسْنَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٤٦٧ - ١٤٦٨ .

(٢) تبهش : ترتاح له وتخف إليه .

(٣) أفال الرئي : أخطاه .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥٣٠ - ١٥٣١ .

(٥) في الديوان : نكادها .

وقال في غلامه نسيم: (١)

[من الكامل]

أنسيم هل للدهر وعدّ صادق
مالى فقدتُك فى المنام ولم يزل (٢)
أمنعت أنت من الزيارة ربة
اليوم جاز بى الهوى مقداره
وقال: (٣)

[من الكامل]

سارت (٤) مقدمة الدموع وخلقت
إن الفراق كما علمت فخلنى
إلا يكن صبر جميل فالهوى
حرقاً توقد فى الحشى ماترحل
ومدامعاً تسع الفراق وتفضل
نشوان يجمل فيه مالا يجمل

وقال: (٥)

[من الوافر]

دنت عند الوداع لو شاك بعد
وصدت لا الوصال لها يقصد
تليم إساءة وألام حبا
طربت بذى الأراك وشوقتنى
دنو الشمس تجنح للأصيل
ولا الإسعاف منها بالمخيل
وبعض الناس يغرى بالخليل
طوالع من سنا برقي كليل

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٥٠٩ .

(٢) فى الديوان : ولم تزل .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٩ .

(٤) فى الديوان : سالت .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٧٣٢ - ١٧٣٣ .

وذكرنيك والذكرى عناء
نسيم الروض فى ريح شمال
عذيرى من عدول فيك يلجى
وقال: (٣)

مُشابهُ فيك^(١) بينة الشكول
وصوب المزن فى راح شمول
على أن لا عذير من العدول^(٢)
[من الطويل]

مضى العام بالهجران منهم وبالنوى
أرجم فى ليلى الظنون وأرتجى
وليلة هومنا على العيس أرسلت
فلولا بياض الصبح طال تشبى
وكم من يد ليل عندى حميدة
وقال: (٥)

فهل مقبل بالوصل والقرب قابلة
أواخر حب أخلفتنى أوائله
بظيف خيال يشبه الحق باطله^(٤)
يعطفنى غزال بت وهنا أغازله
وللصبح من خطب تدم غوائله
[من الطويل]

حبيب نأى إلا تعرض ذكرى
أمنع فى هجرانه من صباية
ويأمرنى بالصبر من ليس وجدّه
فإن أفقد العيش الذى فات باللوى

له أو ملّم طائف^(٦) من خياله
وقد كنت صبا مغرماً فى وصاله
كوجدى ولا إعلان حالى كحاله
فقدماً فقدت الظل عند أنتقاله

(١) فى الديوان : شباهة فيك .

(٢) فى الديوان : على ألا عذير من عدول .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٦٠٧ - ١٦٠٨ .

(٤) هوم : هز رأسه من النعاس .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٦١٩ .

(٦) فى الديوان : أو ملما طائفا .

وقال: (١)

[من الوافر]

إذا خَطَرْتُ تَأَرَّجَ جانبها
يقوم من تَثْنِيها اعتدال
كما خَطَرْتُ على الروض القبول
ويَحْسُنُ دَلُّها والموتُ فيه
يكاد يُقالُ من هَيْفِ نحول
وقد يُسْتَحْسَنُ السيفُ الصَّغِيلُ

وقال: (٢)

[من الرمل]

أُتْرَى حُبِي لِسُعْدَى قاتلي
خَطَرْتُ في النومِ منها خطرة
ولإذا ما أَفْرَطَ الحبُّ قتل
أَيُّ زَوْرٍ لِكَ لو قَصْداً سَرَى
خطرةُ البدرِ (٣) بدا ثم اضمحل
يتراءى والكرى في مقلتي
وملِّمٌ منك لو حقاً فَعَلَ
فلإذا فارقها النومُ بَطَلُ

وقال: (٤)

[من الخفيف]

قف مشوقاً أو مُسعداً أو حزيناً
وخلافُ الجميلِ قولُكَ للذا
أو مُعِيناً أو عاذراً أو عَذولاً
علَّ ماءَ الدموعِ يُخَمِّدُ ناراً
كرِ عهدِ الأحبابِ صبراً جميلاً
وبكاءُ الديارِ مما يَرُدُّ الشَّـ
من جَوَى الحبِّ أو يَبْلُ غليلاً
لم يكنْ يومئذٍ طويلاً بَنَعِماً
شَوْقُ ذِكْرٍ والحُبُّ نَضْواً ضئيلاً
نَ ولكنْ كان البكاءُ طويلاً

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٨١٨ - ١٨١٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٧١١ - ١٧١٢ .

(٣) في اللنوان : خطرة البرق .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٧٦٢ - ١٧٦٣ .

وقال: (١)

[من الطويل]

ومهزوزة هز القضيبي إذا مشئت
أحلت دمي من غير جُرم وحرمت
فذاؤك ما أبقيت مني فإنه
صلى مُفرماً قد واثق (٢) الشوق دمعهُ
فليس الذي حللت به بمحلل

وقال: (٤)

[من الوافر]

أعدي في نظرة مُستثيب
ترى كبدًا مُحرقَّة وعيناً
ألام على هواك وليس عدلاً
لقد حرمت من وصلي حلالاً
تناءت دار علوة بعد قُرْب
وجدد طيفها عتبا علينا (٥)
وربت ليلة قد بت أسقى
قطعنا الليل لثماً واعتناقاً

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

(٢) في الديوان : حشاشة نفس .

(٣) في الديوان : قد وأصل .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ .

(٥) في الديوان : طيفها لوما وعتبا .

لئن أَضَحَّتْ مَحَلَّتَنَا عِرَاقًا مُشْرِقَةً وَجَلَّتْهَا شَامَا
فلم أَحَدِثْ لَهَا إِلَّا وَدَادًا ولم أَزْدَدْ بِهَا إِلَّا غَرَامَا
وقال: (١)

تَقْبِضْ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى وَيَسْرِ إِلَى الشُّوقِ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وَأَنَا لِمَوْقُوفِ الضُّلُوعِ عَلَى هَوَى مُبْتَلًى تَتَأَى ضِرَارًا وَتَضَرِّمُ
خَلْتُ وَرَأَتْنِي مُغْرَمًا فَتَجَنَّبْتُ وَشَتَانٌ فِي حَبِّ خَلِيٍّ وَمُغْرَمُ
وقال: (٢)

هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعْنَى مُغْرَمٍ
رَدَّ الْجَفُونَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَتَّى الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
وَيَمْسُقُ الْعَلَمَيْنِ نَاعِمَةُ الصَّبَى خَيْرَى الشِّيَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تَضَرِّمِ
بِيضَاءُ تَكْتُمُهَا الْفَجَاجُ وَخَلَفَهَا نَفْسٌ يُصَاعِدُهُ هَوَى لَمْ يُكْتَمِ
وقال: (٣)

أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصَّبَى وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّمَا
تَلَوْتُ فِي غَىِّ التَّصَابِي وَلَمْ أَرِدْ (٤)

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ صـ ١٩٢٤ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٤ صـ ٢٠٨١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ .

(٤) في الديوان : فلم أَرِدْ .

وما بات مطوياً على أريحية
غنيث جنيباً للغواني يقدنني
بعقب النوى إلا أمرؤ بات مغرمًا
إلى أن مضى شرخ الشباب وبعلمًا^(١)

وقال: (٣)

[من المنسرح]

مهفهف يعطف الوشاح على
يجذيه الثقل حين ينهض من
ضعف مجرى الوشاح منهضه^(٣)
ورائه والخفوف من أممة
وأهتر من قرنيه إلى قدمه

وقال: (٤)

[من الخفيف]

ظلمتني تجنباً وصدوداً
ويسير عند القتل إذا ما
غير مرتاعة الجنان لظلمي
أثمت في أن تبوء بإثمي
ر وينشو من سقم عينيك سقي
ل فرضاة أم حقيقة عزم^(٥)
تارة والعيون باللحظ تدمي

وقال: (٦)

[من الوافر]

أيا قمر التمام أعنت ظلمًا
على تطاول الليل التمام

(١) غنيث : عشت .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٠٦٢ .

(٣) في الديوان : مهضمه .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٣٦ - ١٩٣٧ .

(٥) في الديوان : أم صريمة عزم .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ .

أما وَفُتُورٍ لِحِظِكَ يَوْمَ أَبْقَى تَقْلُبُهُ ^(١) فَتُوراً فِي عِظَامِي
لَقَدْ كَلَفْتَنِي كَلْفاً أَعْنَى بِهِ وَشَغَلْتَنِي عَمَّا أَمَامِي
أَعِيدُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ بِذَاكَ الدَّلُّ فِي شَهْرِ حَرَامٍ
وقال : ^(٢) [من الطويل]

وما فِي سِوَالِ الدَّارِ إِدْرَاكَ حَاجَةٍ إِذَا اسْتَعْجَمْتَ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلِّمََا
نَصَرْتُ لَهَا الشَّوْقَ اللَّجُوجَ بِأَدَمِعٍ تَلَاخَفْنَ فِي أَعْقَابِ وَضَلٍ تَصَرُّمََا
وَتَيَّمَنِي أَنَّ الْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ وَأَنَّ الْجَمَى وَضَفٌ لِمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى
أُولُفْتُ نَفْساً قَدْ أُعِيدَتْ عَلَى الْهَوَى شِعَاعاً وَقَلْباً فِي الْغَوَانِي مُقْسَمََا
وقد أَخَذَ ^(٣) الرِّكْبَانُ أَمْسِرَ وَغَادِرُوا حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِراً وَمُكْتَمََا
وما كَانَ بَادِي الْحُبِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ التَّلَاقِي لِيُعْلَمََا
وقال : ^(٤) [من الطويل]

وقفنا فَحْيَيْنَا لِأَهْلِكَ بِاللُّوَى رُبُوعَ دِيَارِ دَارَسَاتِ الْمَعَالِمِ
ذَكَرْنَا الْهَوَى الْعُذْرَى فِيهَا فَأَنْسَيْتُ عَزَاها مَشُوقَاتُ الْقُلُوبِ الْهَوَائِمِ
خَلَعْنَا بِهَا عُذْرَ الدَّمُوعِ فَأَقْبَلْتُ تَلُومٌ وَتَلْجِي كُلُّ لَاحٍ وَلَائِمِ
لَقَدْ حَكَمَ الْبَيْنُ الْمَشْتَّتُ بِالْبَلَى عَلَيْكَ وَصَرَفَ الدَّهْرُ أَجُورَ حَاكِمِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : تَصْرِفُهُ .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ٣ ص ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : لَقَدْ أَخَذَ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ٣ ص ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

لعلّ الليالى يكتسبن^(١) بشاشة فيجمنن من شغل الهوى المتقام^(٢)

وقال: (٣)

[من الطويل]

إذا ما تدانينا فانتِ علاقةً أرى الناس في جوّ تحلين غيره
وكلفنى^(٤) حُبكِ أن أتبع الهوى وما أنفك داعى البين حتى تزايلتِ
عشيّة ما بى عن شبيث ترحلّ وما نلتقى^(٥) إلا على حلم هاجد
إذا ماتبادلنا النفائس خيلتنا

وقال: (٦)

[من الكامل]

رحل الحبيب فطال ليل لم يكن أبن التى كانت لواحظ طرفها
لقصيره بعد الرحيل مقام يصبو إليها القلب وهى سهام
فالموت رَوْحٌ والحياة جِمام إن ميت من أسفٍ لِسَطُ^(٧) مزارها

(١) فى الديوان : يكتسبن .

(٢) فى الديوان : المتقام .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ .

(٤) فى الديوان : يكلفنى .

(٥) شبيث : جبل بنواحي حلب .

(٦) فى الديوان : فما نلتقى .

(٧) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢١١١ .

(٨) فى الديوان : لشطط .

وقال: (١)

[من الخفيف]

ما أرى البين مُخْلِياً من وداعٍ
ويودُّ القلوب يومَ استَقَلَّتْ
أنفُسَ العاشقين حتى تبينا
ظُلُغُ الحى لو تكونُ (٢) عيونا

وقال: (٤)

[من البسيط]

أحرى العيون بأن تجرى (٥) مدامعها
ما أحسن الصبر إلا عند فُرْقَةٍ مَنْ
كثيب رملٍ على عليائه فنن
ماتقُع العين منها حين تلحظها

وقال: (٦)

[من الوافر]

نليح من الغرام إذا أعتَرَانَا
ومن سقم مبيت المرء خلواً
شركنا العيس ماندُع التصابي
إذا أبَدَتْ لنا أسلوب شوقي
وأبرح منه أن لا يعترينا (٧)
بلا سقم يبيت له رهينا
لواحدة ولا تدع (٨) الحينا
رأينا في الضباب مأترينا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢١٦١-٢١٦٢ .

(٢) فى المختارات المطبوعة : العاشقين .

(٣) فى الديوان : أن تكون .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢١٩٣-٢١٩٤ .

(٥) فى الديوان : تلمى .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٢٠٨ .

(٧) نليح : نحاذر .

(٨) فى الديوان : وماتدع .

وقال: (١)

[من الطويل]

وَأَهَيْفَ مَأْخُودٍ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى الْعَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعُ فِيهِ
وَلَمْ يَشْفِ نَفْسِي مَا لَقِيتُ بِكَفِّهِ (٢) مِنَ الرَّاحِ إِلَّا مَا سَقِيتُ بِفِيهِ

مختار شعر

ابن الرومي

قال: (٣)

[من الكامل]

مَا بَالَهَا قَدْ حُسِّنَتْ وَرَقِيبُهَا أَبَدًا قَيْحُ قُبْحِ الرُّقْبَاءِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا يَكُونُ (٤) رَقِيبُهَا الْحِزْبَاءِ
وقال: (٥)

[من الوافر]

إِذَا الْإِغْبَابُ جَدَّدَ حُسْنَ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ جَدَّدَهَا اللَّقَاءُ
لَهَا رِيْقٌ تَشِيقٌ لَهُ الثَّنَايَا وَقَرَوَى عَنْهُ لَا مِنْهُ الظَّمَاءُ
وَأَنْفَاسُ كَأَنْفَاسِ الْخُرَامَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ بَلَّتْهَا السَّمَاءُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٣٩٨ .

(٢) في الديوان : ولم تنس نفسي ماسقيت بكفه .

(٣) الديوان ج ١ ص ٦٣ .

(٤) في الديوان : تكون .

(٥) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٠١ .

تَنْفَسَ نَشْرُهَا سَحَرًا فَجَاءَتْ بِهِ سَحَرِيَّةُ الْمَسْرَى رُخَاءً
وقال: (١)

مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ لَا يَكْذِبُنَا
فَهِيَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نُزْهَتِهَا
تُشْرِعُ الْأَلْحَاطَ فِي وَجْنَتِهَا
وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا
سَأَلْتُ أَرْذَائَهَا أَعْطَاةَهَا
وقال: (٢)

جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٍ
كَالشَّمْسِ مَاسْفَرَتْ وَالْبَدْرِ مَا نَقَبَتْ (٣)
وقال في مظلومة المعنية: (٤)

مَظْلُومَ مَا أَنْتِ بِمَظْلُومَةٍ
بَلْ إِنَّمَا الْمَظْلُومُ عَبْدٌ لَكُمْ
مَابَالُ مَنْ عَادَاكَ فِي رَاحَةٍ
فِي حُكْمِ أَهْلِ الشُّرْقِ وَالْغَرْبِ
أَصْبَحَ مَفْتُولًا بِلَا ذَنْبٍ
وَمَا لِمَنْ وَالَاكِ فِي كَرْبٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩١ ، والبيتان هناك يتبادلان الموضع .

(٣) في الديوان : ما انقبت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٨ .

وقال: (١)

[من الطويل]

أَجْبَايَ كَمْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ تَحِيَّةٍ أَحْمَلُهَا هَبَاتٍ كُلَّ جَنُوبٍ
فَلَا تَتْرُكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ شَمَالَ عَلَى نَائِيِ الْمَحَلِّ غَرِيبٍ
غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ نَفْسٌ بِوَاسِطِ وَنَفْسٌ بِسَامَرًا بِكَفِّ حَبِيبِ

وقال: (٢)

[من الطويل]

وَطَمِيٍّ (٣) لَهُ سِحْرَانِ طَرَفٌ وَنَعْمَةٌ يُجِدُّ بِكَ الْإِغْرَامَ حِينَ تُعَابِثُهُ
يُنَاغِمُ أَوْتَارًا فَصَاحًا يَرُوقْنَا تَأْنِيهِ فِي تَضْرِيْفِهَا وَحَنَاجِثُهُ
وَيَلْحَظُ الْحَاطَا مِرَاضًا كَانَهَا تُعَانِجُ مَنْ يَرْنُو لَهَا وَتُخَاشِئُهُ
فَيَسْبِيكَ بِالسُّحْرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ وَيُضْيِكُ (٤) بِالسُّحْرِ الَّذِي هُوَ نَافِئُهُ
يَجْنُ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَهُوَ سَقَامُهُ وَيَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الْحَشَى وَهُوَ فَارِئُهُ

وقال: (٥)

[من الكامل]

حُورٌ سَحَرْنَ وَمَانَقَشْنَ بَرْقِيَّةٍ قَبْلَغْنَ مَالًا يَبْلُغُ النَّفَاثُ
لَحَظَاتُهُنَّ إِذَا رَنَوْنَ إِلَى الْفَتَى بَلَوَى وَلَكِنْ رِيْقُهُنَّ غِيَاثُ
مَا فِي حَبَائِلِ كَيْدِهِنَّ رَثَائَةٌ لَكِنْ حِبَالُ وَصَالِهِنَّ رِثَاثُ

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٣٣-٣٣٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٤ .

(٣) في الديوان : فَطَمِيٍّ .

(٤) في الديوان : وَيُضْيِكُ (تصحيف) .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٨ .

وقال : (١)

[من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي أَسْحَرُ عَيْنَيْكَ دَاءُ الـ
أَيُّهَا النَّاسُ وَنَحْكُمُ هَلْ مُغِيثٌ
مَنْ مُجِيرِي مَنْ أَضْعَفِ النَّاسِ رُكْنَا

وقال : (٢)

[من الكامل]

يَغْدُو الْمَحَبُّ لِشَأْنِهِ وَفَوَادُهُ
بَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَبِيتُ مُعَانِقِي
ظَنِّي أَصْبَحَ وَأَمْرَضْتَ أَلْحَاطُهُ
يَغْدُو فَتَكْثُرُ بِاللَّحَاطِ جِرَاحُنَا
مَابَالَ ثَغْرِكَ مُشْرِبًا بِي (٣) سُكْرُهُ

وقال : (٤)

[من الخفيف]

سَعِدَتْ مُقْلَتِي بِوَجْهِكَ لَوْلَا
لَيْسَ فِيمَا كُتِبَتْ مِنْ حُلَلِ الْحُسْنِ

وقال : (٥)

[من البسيط]

بَانَ الشَّبَابُ وَنَعَمَ الصَّاحِبُ الْغَادِي
وَكَانَ مَا شِئْتُ مِنْ أَنْسٍ وَاسْعَادِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٨٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٣) في الديوان : شربالي .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٤٤ - ٦٤٥ .

(٥) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٠ .

وكان واللهو مقرونين في قرن
وقد تخاللت في سرباله عصراً
إذ للشباب حبالاً أصيد بها
أضبي الفتاة وتضيين الفتاة به
وقال: (١)

لئن نفرت مني الطباء لرُبما
ليألى لا تنجو بنبلى خريدة
إذا ما رميت ذات دل رميتها
وليس بمتبول كريم تصيده
ولكنما المتبول من ليس بارحاً
سقى الله أيام الوشاة فإنها
منالك صاحبت الشبيبة غضة
وهل خلة مغسولة الطعم تجتنى
ليستخلف الجهل النهى في دياره
وقال: (٢)

رُب فتاة حرة المقلد
تختال في زى غلام أمرد

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٨٨ - ٦٨٩ .

(٢) الشطور من أرجوزة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٣ .

حِينَ بَدَأَ لِلْحَلَمِ أَوْ كَأَنَّ قَدِ
غَيْدَاءَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
تَضْرِبُ مَثْنِيهَا بِوَحْفِ أَسْوَدِ

وقال في الفراق: (١)

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرَنَا
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطَرُ نَدَى

وقال: (٢)

أَلَا رُبَّمَا سَوَتْ الْغَيُورَ وَسَاءَنِي
وَقَبِلْتُ أَفْوَاهًا عَذَابًا كَأَنَّهَا

وقال: (٣)

هَلِ الْمَلَالَةُ إِلَّا مُنْقَضَى وَطَرٍ
وَفِيكَ أَحْسَنُ مَا تَسْمُو النُّفُوسُ لَهُ
مِنْ مُتَعَةٍ (٤) يُطَيُّ مِنْ غَيْرِهَا وَطَرٍ
فَإِنَّ يَرْغَبُ عَنْكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ صـ ٧٦٧.

(٢) الديوان جـ ٣ صـ ٩١٢.

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٣ صـ ١٠٠٨.

(٤) في الديوان: من لل.

وقال: (١)

[من الطويل]

وَبِنْتَ نَعِيمٍ فِي ضَبَابَةِ عَنَبٍ
تُغَيِّرُ عَلَى الْجَلْدِ اللَّيْبِ فَتُسَيِّ
بَدْرٌ نَشِيرٌ مِنْ حَدِيثِ تَحْفَةٍ
تَغُورُ وَطُوراً فِي عَجَاجِ عَبِيرٍ
جَجَاهُ وَلَمْ تَحْمِلْ سِلَاحَ مُغِيرٍ
بِأَخَرٍ فِي سِمَطَيْنِ غَيْرِ نَشِيرٍ

وقال في دُرَيَّة: (٢)

[من الطويل]

دُرَيَّةٌ مِنِّي بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ
دُرَيَّةٌ مَا لِلدَّرِّ عِنْدِي مَفْخَرٌ
دَعَاكَ الْمَسْمَى بِأَسْمِهِ فَرَفَعْتَهُ
فَانْتِ لَهُ حَلَى وَإِنْ كَانَ حَلِيَّةً
وَمَا الْحَلَى إِلَّا حَلِيَّةٌ لِنَقِيصَةٍ
تُضِيءُ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ وَحَدَهُ
حَيَاتِي فَذَغَ عَنْكَ الْمَلَامَ الْمُكَرَّراً
سِوَاكَ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا عُدَّ مَفْخَرًا
وَفَخْنَتِ مِنْ مِقْدَارِهِ فَتَكَبَّرَا
لِكُلِّ غَضِيضٍ الطَّرْفِ أَكْحَلَ أَخَوَرَا
تَتَمُّ مِنْ حُسْنٍ إِذَا الْحُسْنُ قَصُورَا
وَلَيْسَ لَهَا ضَوْءٌ إِذَا الصُّبْحُ نَوْرَا

وقال: (٣)

[من البسيط]

هِيَ الْفَتَاةُ إِذَا آعَتَلَتْ مَفَاصِلُهَا
طَابَتْ هُنَاكَ لِحِينٍ لَا يَطِيبُ لَهُ
بِالنَّوْمِ وَأَعْلَتْ الْأَفْوَاهُ بِالسُّخْرِ
إِلَّا الرِّيَاضُ كَانَ لَيْسَتْ مِنَ الْبَشْرِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٩٧.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٠٧-١٠٠٨.

(٣) الديوان: ج ٣ ص ١١١٦.

وقال: (١)

[من الكامل]

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَنُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا (٢)
لَمْ يَجْنِ (٣) قَتَلَ الْمُسْلِمَ الْمُتَحَرِّزُ
وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ (٤)
لِلْمُطْمَئِنِّ وَعُلُقَةٌ (٥) الْمُسْتَوْفِزِ

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَيَا شَمْسَ النَّهَارِ سَنَاءً وَعِزًّا
أَجَلُ أَنْ تَنَامِيَ عَنْ سَهَادِي
وَلَمْ أَمَلْ غَدًا لَكَ فِيهِ عَدْلٌ
أَمِيرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِي
يُقَصِّرُ عَنْهُمَا نَظَرٌ وَلَمَسُ
وَلِي مُذْبَنَانِ عَنِّي النَّوْمُ خَمْسُ
وَلَا قُلْتُ خَيْرَ مِنْهُ أَمْسُ
سِوَى أَمْرِي لَدَيْكَ فَفِيهِ لَبَسُ
غَرَسْتَ هَوَى قَرِيبِي بِحِفْظِ
فَلَيْسَ يُرَبُّ بِالتَّضْيِيعِ غَرَسُ

وقال: (٧)

[من الكامل]

ظَمَى يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ مُحَاذِرُ
غُرِّ شَمُوسٍ إِنْ أَحْسَ بِرِيَّةِ
نَبَلُ الْهَوَى وَحَبَائِلُ الْإِيْنَانِ
أَعْجَبَ بِجَامِعِ غِرَّةٍ وَشِمَاسِ

(١) الديوان ج ٣ ص ١١٦٤ .

(٢) في الديوان : لو أنها .. لم تجن .

(٣) هذا البيت والثاني له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٤) في الديوان : شرك النفوس ولغة مامثلها .

(٥) في الديوان : عقلة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٨٦ .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٨٧ - ١١٨٨ .

بَسَى الْقُلُوبَ بِمَقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ يَفْتُورِ غَنْجٍ لَا فُتُورِ نَعَاسٍ
بِالرُّجَالِ إِلَّا مُعِينٍ لَا يَدٍ صَبَّ الْفُؤَادِ عَلَى ضَعِيفِ قَاسٍ
أَيْضِيئُنِي خَيْثُ الشُّمْلِيلِ لَوْ نَضَا عَنْهُ غُلَّالَتُهُ حَسَاهُ الْحَاسِي^(١)
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَحُلَّ ظِلَامَةٌ يَفْتَى أَنَا مِنْ فِتَاةٍ أَنَا

وقال : (٢)

[من الطويل]

سُلَالَةٌ نُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ اللَّمَسُ إِذَا مَا بَدَأَ أَغْضَى لَهُ الْبُذْرُ وَالشَّمْسُ
بِهِ أَمَسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوًى كَانَ نُفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسُ

وقال : (٣)

[من الكامل]

كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى أَقْتِنَاصٍ غَرَائِرِ يُذْمَى بِأَسْهَمٍ لَخِطْهَا الْقَنَاصُ
بِضِ السَّوَالِفِ عَذِيَّةٍ أَفْوَاهُهَا رَيَّا الرُّوَادِفِ وَالْبُطُونُ خِمَاصُ
يَجْرَحُنَا بِنَوَاطِرِ مَا إِنْ لَنَا مِنْهُمْ عِنْدَ جَرَّاحِهِنَّ قِصَاصُ

وقال : (٤)

[من الخفيف]

بَعْدَتْ خُطْوَةُ النَّوَى بِغَزَالٍ يُقْصِرُ الدَّلُّ خَطْوَهُ حِينَ يَخْطُو
أَهْيَبَ الْفُضْنِ إِهْيَلِ الدَّعْصِ لَمَّا يَقْتَسِمُ مِثْلَهُ وَشَاحٍ وَمِرْطُ
يَجْتَنِي حَبَّةَ الْفُؤَادِ بِعَيْنٍ لَيْسَ فِي حُكْمِهَا عَلَى الصَّبِّ قِسْطُ

(١) في الديوان : حساه حاسي .

(٢) الديوان ج ٣ ص ١٢٠٧ .

(٣) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٧١ .

(٤) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٣١ .

وَيَجِدُ كَأَنَّمَا نِيَطَ فِيهِ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ عِقْدٌ وَسِنَطٌ
طَيِّبٌ رِيْقُهُ إِذَا ذُقَتْ فَاهُ وَالثُّرَيَّا بِجَانِبِ^(١) الْغَوْرِ قُرْطٌ

وقال: (٢)

[من مجزوء الكامل]

وَمَبَتْ لَهُ عَيْنِي الْهُجُوعَا فَاتَّبَعَهَا مِنْهُ الثُّمُوعَا
ظَنَيْتُ كَأَنَّ بِخَضِرِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ ظَمَأٌ وَجُوعَا
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنَّنِي عُلِقْتُ مَمْنُوعَا مَمْنُوعَا
مَا كُنْتُ قَبْلَ نَعْرِضِي لِهَوَاهُ أَحْسَبُنِي جَزُوعَا

وقال: (٣)

[من الوافر]

تَلَاقَيْنَا لِقَاءً لِإِفْتِرَاقٍ كِلَانَا مِنْهُ ذُو قَلْبٍ مَرُوعٍ
فَمَا افْتَرْتُ شِفَاءً عَنِ تُغُورٍ بَلِ افْتَرْتُ جُفُونٌ عَنِ ثُمُوعٍ

وقال: (٤)

[من الطويل]

سَقَى اللَّهَ أَوْطَاراً لَنَا وَمَارِيّاً تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرَانِهَا مَا تَقَطَّعَا
لَيَالِي تَنْسِينَا أَلْيَالِي حِسَابِهَا بُلْهِيئَةً أَقْضَى بِهَا الْحَوْلَ أَجْمَعَا
سُدَى غُرَّةٍ لَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ وَأَعْمَلُ فِيهِ اللَّهُوَ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

(١) في الديوان: بالجنب.

(٢) الأبيات ضمن ستة في ديوانه ديوان ج ٤ ص ١٤٦٢.

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات ج ٤ ص ١٤٧٠.

وقال: (١)

[من الكامل]

وَمُنْعَمٌ كَالْمَاءِ يَشْفِي ذَا الصَّدَى كَشَفَهِ وَيَشْفُ مِثْلَ شَفِيفِهِ
 مِمَّنْ لَهُ حُسْنُ الرِّحْقِ وَطَيْبُهُ وَمِرَاحُ شَارِبِهِ وَمَشَى نَزِيفِهِ (٢)
 تَلْقَى جَنَى النَّضاحِ فِي وَجَنَاتِهِ وَتَرَى جَنَى الْعُنَابِ فِي تَطْرِيفِهِ
 مَتَّعَتْ مِنْهُ مَسَامِيحِي وَمَرَاثِفِي بِشَبْرِ لَوْلُؤِهِ وَمَاءِ رَصِيفِهِ
 وَرَوَيْتُ سَامِعَتِي مِنْ تَرْجِيْعِهِ بَيْنِي زِيَادٍ فِي سُقُوطِ نَصِيفِهِ

وقال: (٣)

[من الكامل]

لَا تُكْثِرَنَّ مَلَامَةَ الْعُشَّاقِ فَكَفَاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ
 إِنَّ الْبَلَاءَ يُطَاقُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ فَلِذَا تَضَاعَفَ كَانَ غَيْرَ مُطَاقِ
 لَا تُطْفِئِشْنَ جَوْى بِلُومٍ إِنَّهُ كَالرِّيحِ تَغْرِى النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ
 مَا لِلْمُحِبِّ إِذَا تَفَاقَمَ دَاوُهُ غَيْرُ الْحَبِيبِ يَزُودُهُ مِنْ رَاقِ

وقال: (٤)

[من مجزوء الرمل]

رُبَّمَا التَّفْتُ إِلَى الصُّبِّ ح لَنَا سَاقٌ بِسَاقِ
 فِي نِقَابٍ مِنْ لِسَامٍ وَازَارٍ مِنْ عِنَاقِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٨٧ .

(٢) في الديوان : تريفه .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٦٢ - ١٦٦٣ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٨٠ .

وقال: (١)

[من السريع]

لَذُنْ مِنْ الْأَغْصَانِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ تَنْظُرُ أَحْدَاقُهُ
يَحْسُنُ فِي التَّجْرِيدِ أَثْمَارُهُ وَفِي الشُّفُوفِ الْخُضِرِ لِمِرَاقُهُ

وقال في فراق خلين له: (٢)

[من البسيط]

لَمْ يَسْتَرْخِ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرِّقَةٌ وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الْأَرْقُ
مُحَمَّدٌ وَعَلَى قَتَا كِبْدِي إِذَا ذَكَرْتُهُمَا وَالْعَيْسُ تَنْطَلِقُ
خِلَانٍ حَلَّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِهِمَا مَا كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ قَبْلَ نَفْتَرِقُ
قَلْبٌ رَقِيقٌ تَلَطَّطَ فِي جَوَانِيهِ نَارُ الصَّبَابَةِ حَتَّى كَادَ يَحْتَرِقُ
وَيَذُتُ لَوْ تَمَّ لِي جِجِي بِقُرْبِهِمَا مَا كُلُّ مَاتَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَتَنَفَّقُ

وقال: (٣)

[من الطويل]

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرُّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارِبٌ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عُهُودَ الصَّبِيِّ فِيهَا فَحَنُوا لِذَلِكَ

وقال: (٤)

[من السريع]

يَا قَمَرًا أَوْفَى عَلَى سَرُورَةٍ وَسَرُورَةٌ أَوْفَتْ عَلَى عَاتِكِ
عَبْدُكَ مَنُوهٌ بِسُقْمِ الْهَوَى فَذَاوِهِ مِنْ سُقْمِهِ النَّاهِكِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٩٠ .

(٢) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١٦٩٤ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٨٢٦ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٨٣٨ .

لَا تُرَكِّي رَحْمَةً بَعْدَمَا هَتَكْتِي أَفْذِيكَ مِنْ هَاتِكَ
أَصْبَحْتُ أَهْوَاكَ وَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي غَيْرُكَ مِنْ سَافِكَ

وقال: (١)

[من الرجز]

رُبَّ كِعَابٍ فِي جِجَابٍ لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْغَزَالِ عُنْفًا وَمُكْتَحَلْ
مَازَلْتُ مِنْهَا فِي مِطَالٍ وَعِلَلْ حَتَّى إِذَا مَا قَدَّرَ الْبَيْنَ نَزَلْ
خَلَسْتُ مِنْهَا نَظْرَةً عَلَى وَجَلْ أَخْرَفَا أَوَّلَهَا مِنَ الْعَجَلْ
ثُمَّ أَجَبَتْهَا غَيَابَاتُ الْكِلَلْ

وقال: (٢)

[من الكامل]

عَيْنِي لَعَيْنِكَ حِينَ تَنْظُرُ مَقْتَلْ لَكِنْ عَيْنِكَ سَهْمٌ حَتَفٍ مُرْسَلْ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ مَعْنَى وَاحِدًا هُوَ مِنْكَ سَهْمٌ وَهُوَ مِنِّي مَقْتَلْ

وقال: (٣)

[من الطويل]

طَرَفْتُ عُيُونَ الْغَائِنَاتِ وَرُبَّمَا أَمَّالَتْ إِلَى الطَّرَفِ كُلِّ مُمِيلِ
وَمَا شَبْتُ إِلَّا شَيْئَةً غَيْرَ أَنَّهُ قَلِيلُ قَدَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

وقال: (٤)

[من المرح]

لَا شَيْءَ إِلَّا فِيهِ أَحْسَنُهُ فَالْعَيْنُ مِنْهُ إِلَيْهِ تَنْقَلُ

(١) الشطور ضمن ثلاثة عشر شطراً في ديوانه ج ٤ ص ١٨٩٧ .

(٢) الديوان ج ٤ ص ١٩٤٥ .

(٣) الديوان ج ٤ ص ١٩٦٤ .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٩٦٤ .

فَوَائِدُ الْعَيْنِ مِنْهُ طَارِفَةٌ كَأَنَّمَا أَخْرَبَاتُهَا الْأَوَّلُ
وقال: (١)

خَلِيلِي عُوجًا بِالْدِّيَارِ وَإِنَّمَا (٢)
دَعَوْتُكُمَا بِاسْمِ الْخِلَالِ لِنَفْعَلَا
دِيَارِ الَّتِي أَرْغَبْتُهَا بَارِضَ الْهَوَى
وَأَمْطَرْتُهَا وَسْمِي دَمْعِي أَوَّلَا
جَعَلْتُ لَهَا صَدْرِي مَرَادًا تَرُودُهُ
وَبَوَّأْتُهَا مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ مَنَزَلَا
فَمَا عَلِقْتُ مِنْ قَبْلِهَا النَّفْسُ مَعْلَقًا
ولا أَتَخَذْتُ مِنْ بَعْدِهَا مُتَعَلَقًا
وقال: (٣)

يَاعِلِيلًا جَعَلَ الْعِدَّ
لَسَ فِي الْأَرْضِ عِلِيلٌ
لَسَ مِفْتَاحًا لِظُلْمِي
غَيْرُ جَفْنِيكَ وَجَسْمِي
وقال: (٤)

أَيُّهَا الذَّاهِلُ عَنِّي
طَالَ بِي صَدُّكَ وَالصُّدُ
نِمْتُ عَمَّنْ لَا يَنَامُ
مَنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّةِ الْحُسَدِ
دُعَى عَلَى الصُّبِّ غَرَامُ
هُوَ بِالذُّلِّ فَتَاءُ
نِ فَمَنْ أَهْوَى إِمَامُ
وَهُوَ بِالزُّيْ غُلَامُ
حَارَ فِي خَذْيِهِ مَاءُ
مَارَجَ الْمَاءِ ضِرَامُ

(١) الديوان ج ٤ ص ٢٠٠٨ .

(٢) في الديوان : فإلما .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢١١٩ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢١٢٤ - ٢١٢٥ .

يَلْتَمِسُ فِي وَجْهِهِ خِيَدٌ ذَلِكِ نَوْدٌ وَظِلَامٌ

وقال في اللقاء بعد طول العهد: ^(١) [من الكامل]

وَلَقَدْ يُؤَلَّفُنَا اللَّقَاءُ بِلَيْلَةٍ جُعِلَتْ لَنَا حَتَّى الصَّبَاحِ نِظَامًا
تَجْزِي الْعُيُونُ جَزَافَهُنَّ عَنِ الْبُكْيِ وَعَنِ السَّهَادِ وَلَا تُصِيبُ ^(٢) أَثَامًا
فَتُبَيِّحُهُنَّ مُرَادَهُنَّ يُرَدُّنَهُ فِيمَا أَدْعَيْنَ مَلَاخَةً وَوَسَامًا
وَنُكَافِيءُ الْأَذَانَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ أَنْ لَا تَزَالَ تُكَابِدُ ^(٣) اللُّوَامَا

فَتُبَيِّحُهُنَّ مِنَ الْحَدِيثِ مَثْوَةً تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتُكْشِفُ الْأَسْقَامَا
وَنُكَافِيءُ الْأَفْوَاهَ عَنْ كَيْمَانِهَا إِذْ لَا يَزَالُ لَهَا الصُّمَاتُ لَجَامَا
فَتُبَيِّحُهُنَّ مَلَاتِمًا وَمَرَاثِفًا مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُونَ مُدَامَا
نَجْرِي الثَّلَاثَةَ أَنْصِبَاءَ ثَلَاثَةً مَقْسُومَةً أَنْلَاؤُهَا أَقْسَامَا

وقال: ^(٤) [من الكامل]

مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الشَّبَابِ غَرِيرَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ وَتَزْدِمِي الْأَحْلَامَا
فِي سُنَّةِ الْقَمَرِ التَّمَامِ وَسْبُهُ وَأَحْبَبُ لِيَالِيهِ لَهَا أَعْوَامَا

(١) الديوان ج ٤ ص ٢١٣٤ .

(٢) في الديوان : ولا نصيب .

(٣) في الديوان : تكابد .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢١٢٤ .

وقال: (١)

[من الطويل]

وَقَفْتُ بِمَطْرَابِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
حَلِيفَةَ شَجَرٍ هَاجَ مَا بِي وَمَا بِهَا
فَبَاحَ بِهِ فُورَهَا وَأَخْفَتُهُ عَيْنَهَا
فَظَلْتُ أَسْحُ الدَّمْعَ وَهِيَ تَرْنَمُ
تَبَارِيحَ شَوْقِي يَشْتَكِيهِ الْمُتَمِّمُ
وَيَلْحَثُ بِهِ عَيْنِي وَكَاتِمُهُ الْقَمُّ

وقال: (٢)

[من البسيط]

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ
لَأَيِّ أَمْرِ مُرَادٍ بِالْفَتَى جُمِعَتْ
تَجَاوَزَتْ فِي غُصُونِ لَسَنِ مِنْ شَجَرٍ
تِلْكَ الْغُصُونِ اللَّوَاتِي فِي أَكْمَتِهَا
وَمِنْ عَجَائِبِ مَا يَمْنَى الرِّجَالُ بِهِ
مُنَاصِلَاتٍ يَنْبُلُ لَا تَقُومُ لَهُ
يَارُبُّ حُسَانَةٍ مِنْهُمْ قَدْ فَعَلَتْ
تَشْكُو^(٥) الْمُجِبُّ وَتُلْقَى الدُّمَرُ شَاكِيَةً
إِلَّا اسْتِرَاحَةَ قَلْبٍ وَهِيَ أَسْوَانُ
تِلْكَ الْفُنُونُ فَضَمَّتْهُنَّ أَفْسَانُ
لَكِنْ غُصُونٍ لَهَا وَصَلُ وَهَجْرَانُ
نَعْمَ وَيُؤَسِّ وَأَفْرَاحُ وَأَحْزَانُ^(٣)
مُسْتَضْعَفَاتٍ لَهُ مِنْهُمْ أَقْرَانُ
كَتَابَتْ التُّرُكُ يُزَجِّجُهُنَّ خَاقَانُ^(٤)
سُوءاً وَقَدْ تَفَعَّلَ الْأَسْوَاءُ حُسَانُ
كَالْقَوْسِ تُصْبِي الرَّمَالِيَا وَهِيَ بَرْنَانُ

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٢٧٧ - ٢٢٧٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٢٠ - ٢٤٢٢ .

(٣) أسقط بعمده ثلاثة أبيات .

(٤) أسقط بعمده ثلاثين بيتاً .

(٥) في الديوان : تشكى .

وقال في دُريرة: (١)

[من الخفيف]

حَبِيتْ دُرَّةَ الْقِيَانِ إِلَيْنَا مِثْلَمَا بَغَفَتْ إِلَيْنَا الْقِيَانَا
 نَزَلْتُ فِي الصُّدُورِ مَنَزِلَ مَنْ بَرَّ رَزَّ حُسْنًا وَمَنْ عَلَا إِحْسَانَا
 ظَلَمْتُ مَنْ صَبَا وَغَنَى فَكُلُّ يَشْتَكِي مِنْ دُرِيرَةِ الْعَدَوَانَا
 ذَاتُ وَجْهِ كَأَنَّمَا قِيلَ كُنْ فَرَّ دَا بَدِيعًا بِلَا نَظِيرٍ فَكَانَا
 فِيهِ عَيْنَانِ تَرْمِيَانِ بِلَحْظٍ نَافِلِ النَّبْلِ يَصْرَعُ الْأَقْرَانَا
 فَوْقَ غُضَنِ مُهْفَهَفٍ تَلْتُمُ التُّدَّ خَافَ فِيهِ وَتَلْمَسُ الرُّمَانَا
 تَجْتَلِي خَلْقَهَا فَتَلْقَى قَوَامًا خَيْرُ زَانَا وَصِبْغَةُ أَرْجَوَانَا
 لَوْنُهَا الدَّمَرُ وَاحِدٌ كَجَنَى الْوَرْدِ دِ وَإِنْ كَانَ وَدَّهَا أَلْوَانَا
 كَمَلْتُ كُلُّهَا فَلَسْتُ تَرَى فِيهِ هَا سِوَى سُوءِ عَهْدِهَا نُقْصَانَا
 وَمَتَى مَاسِمَعَتْ مِنْهَا فَشَدُّو يَطْرُدُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالْأَحْزَانَا
 رِيقَةً كَالشُّمُولِ طَيِّبًا وَنَشْرًا (٢) كَنَسِيمِ الشُّمَالِ خَاضَ الْجَنَانَا
 صَغُرُوهَا مَخَافَةُ الْعَيْنِ عَمْدًا وَهِيَ أَعْلَى الْقِيَانِ قُدْرًا وَشَانَا
 لَوْ رَأَاهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَوْمٌ عَبْدُوهَا وَجَاءَبُوا الْأَوْثَانَا
 هِيَ حُلْبِي إِذَا رَقَدْتُ وَهَمِّي وَسُرُورِي وَمُنِيَّتِي يَفْظُنَانَا
 أَنَا وَاللَّهُ يَا دُرِيرَةَ أَهْوَا كِ وَإِنْ دُقْتُ فِي هَوَاكِ الْهَوَانَا

(١) الأبيات مقتطفة ومنقولة من قصيدة في ديوانه ج ٦ - ٢٤٦٨ - ٢٤٧١ .

(٢) في الديوان : ونشراً .

وقال: (١)

[من الطويل]

أَعَانَيْهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشُوقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعَثَ الْعِنَاقِ تَذَانِ
وَالثَّمْ فَأَهَا كَى تَزُولَ حَرَارَتِي فَيُشْنَدُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَمَا كَانَ مِقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى لِيُشْفِيَهُ مَا تَرَشُّفُ الشُّفْتَانِ
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَمْتَرِجَانِ

مختار شعر

ابن المعتز

وقال: (٢)

[من الطويل]

قَرَى الذِّكْرُ مِنِّي أَنَّهُ (٣) وَنَحِيبُ
خَلَا الرُّبْعَ مِنْ عُمَارِهِ وَلَقَى يَرَى
إِذَا (١) الْعَيْشُ حُلُو لَيْسَ فِيهِ مَرَارَةٌ
وَفِي كُلِّ تَسْلِيمٍ جَوَابُ تَحِيَّةٍ
وَقَلْبُ شَجٍ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَكَثِيبُ
جَمِيلًا بِهِمْ وَالْمُسْتَرَارُّ قَرِيبُ
هَنِيئَةً وَإِذَا عَوْدُ الزَّمَانِ رَطِيبُ
وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ مُجِيبُ (٥)

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٤٧٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٣) في الديوان : قرى الركب منى زفرة ..

(٤) في الديوان : إذا .

(٥) في الديوان : حبيب .

عَفَا غَيْرَ سُفْعٍ مَائِلَاتٍ كَانَهَا
وَنُؤَى تَرَامَى فَوْقَهُ الرِّيحُ بِالسَّنَا
كَمَا يَتَرَامَى بِالْمَدَارَى خَرَائِدُ
فَكَمْ شَاقِقَى مِنْ بَعْدِ نَأَى وَهَجْرَةٍ
وَقَدْ^(١) عَلَلْتِي الْغَائِيَاتُ عَلَى^(٢) الصَّبَى
فَأَذْبَرَنْ عَنْ رَثِّ الْحَيَاةِ كَانَهُ
خُدُودُ عَذَارَى مَسْهُنُ شُحُوبُ
مَحْتَهُ قِطَارَ مَرَّةٍ وَجَنُوبُ
كَوَاعِبُ^(٣) مِنْهَا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
خِيَالُ لِشِرِّ بَالِدُجَيْلٍ غَرِيبُ
وَمَزَقَ جَلْبَابَ الشَّبَابِ مَشِيبُ
رَذِي^(٤) نَفَاهُ الرِّكْبُ وَهُوَ نَجِيبُ

وقال: (٥)

[من الخفيف]

يَوْمَ سَعِدٍ قَدْ أَطْرَقَ الذَّمُّ عَنْهُ
فِيهِ مَا تَشْتَهَى نَدِيمٌ وَرِيحًا
وَرَسُولٌ يَقُولُ مَا تَعْجِزُ الْأَلُ
وَلَيْتَا مَوْعِدًا إِذَا هَذَا النُّو
خَاسِيءُ الطَّرْفِ لَا تَرَاهُ^(٦) الْخُطُوبُ
نُ^(٧) وَرَوْحٌ وَقَيْنَةٌ وَحَبِيبُ
فَظًا^(٨) عَنْهُ حُلُوُ الْحَدِيثِ أَدِيبُ
وَأُمُّ لَيْلَا وَاللَّيْلُ مِنَّا قَرِيبُ

(١) في الديوان : لواء -

(٢) في الديوان : فقد .

(٣) في الديوان : عن .

(٤) الرذئ : الذي أثقله المرض .

(٥) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٢١ .

(٦) في الديوان : جاء سرا وماراته .

(٧) في الديوان : ما يشتهي نديم من الطيب .

(٨) في الديوان : الالتاظ .

وقال: (١)

[من الخفيف]

وابلائي من مخضري ومغيبي
لم نرد^(٢) ماء وجهه العين إلا
وحبيب منى بعيد قريب
شرقت قبل ريتها برقيب

وقال: (٣)

[من الطويل]

أيا سيرة الوادي على المشرع العذب
كلبت الهوى إن لم أفك أشكى الهوى
وقفت بها والصبح يتهب الدجى
أصانع أطراف الدموع ومقلتي^(٤)
وهل هي إلا حاجة قضيت لنا
تبذلت شيئا بالشباب فإن تطر
سقاك حيا حى الثرى ميت الجدب
إليك وإن طال الطريق على صحنى
بأصوائه والنجم يركض للغرب
موقرة^(٥) بالدمع غرباً على غرب
ولو لم تحملناه فى طاعة الحب
شياطين لذاتى يقعن على قرب

وقال: (٦)

[من الكامل]

لما رأيت الدمع يفضخنى
ألقيت غيرك فى ظنونهم
وقضت على شواهد الصب
فسترت وجه الحب بالحب

(١) الديوان ج ١ ص ٣١٤ .

(٢) من الديوان : نرد .

(٣) الديوان : ج ١ ص ٣١٥ .

(٤) فى الديوان : فمقلتي .

(٥) فى الديوان : موقرة .

(٦) الديوان : ج ١ ص ٣١٦ .

وقال : (١)

[من الكامل]

أهدت إلى صحيفة مكتوبةً أرضت بها سُخْطَ الضمير العاتبِ (٢)
ياليتنى ضمنتُ طيَّ جوابها حتى أقبلَ كفُّ ذاك الكاتبِ

وقال : (٣)

[من الكامل]

بأبى (٤) حبيب كنتُ أعهدُهُ لى واصلًا فازورُ جانيه
عقبُ الكلامِ بمسكٍ نَفَحَتْ من فيه تُرضى من يعاتبُهُ (٥)
نبيته والحى قد رَقَدُوا مُسْتَبْطِنًا عَضْبًا مضاربُهُ (٦)
فكأننى (١٣) روعتُ ظمى نَقَاً فى عينه سِنَّةٌ تُغالبُهُ

وقال : (٨)

[من الخفيف]

يا غزال الوادى بنفسى أُنْتَبَا لا كما بتُ ليلةَ الهجرِ بُتَا
ليت شِعْرى أما قَضَى الله أنْ تَذُ كُر فى الذاكرين لى منك وَقْتَا
أيها القلبُ هل تطيقُ أصطباراً (٩) طالما قد أَطْعَمْتِ فصبرْتَا (١٠)

(١) الديوان : ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) فى الديوان : الغائب .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣١٧ .

(٤) فى الديوان : أبى .

(٥) هذا المعجز فى الديوان : ترضى من يعاتبه ، وهو نقص .

(٦) الغضب : السيف .

(٧) فى الديوان : كأننى .

(٨) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٩) فى الديوان : اصطيادا .

(١٠) فى الديوان : وصبرتَا .

أَوَمَا كُنْتَ قَدْ نَزَعْتَ^(١) عَنِ الْغَيْهِ
طَالَمَا كُنْتَ حَائِداً قَبْلَ هَذَا
مَا أَرَى فِي الْهَوَى لِإِبْلِيسَ ذَنْباً
فَلَقِيَ الْحُبُّ قَدْ نُهِيتَ فَخَالَفَ
سِ وَسَافَرْتَ فِي التَّقَى وَرَجَعْتَ
عَنْ جِبَالِ الْهَوَى فَكَيْفَ وَقَعْتَ
إِنْ عَيْنِي قَادَتْ وَأَنْتَ أَتْبَعْتَ
تَ السُّتَ الَّذِي عَصَيْتَ السُّتَا

وقال: ^(١)

[من الكامل]

مَا أَسْرَعَ التَّفْرِيقَ إِنْ عَزُمُوا غَدَاً
وَجَرَتْ لَنَا سُنْحاً جَاذِرُ رَمْلَةٍ
قَدْ أَطْلَعْتَ إِبْرَ الْقُرُونِ كَانَهَا
أَشْبَاهُ آنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالِثَا التَّقَى
لَاشْكُ إِنْ غَدَاً قَرِيبُ الْمَوْعِدِ
تَتَلَوُ الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَتَبَدِّ^(٢)
أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيْقِ الْإِثْمِدِ^(٣)
كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نَجُومُ الْأَسْعَدِ
يَحْمِي عَلَى الْعِطْشَانِ^(٤) بَرْدَ الْمُرُودِ
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالِثَا التَّقَى

وقال: ^(٦)

[من الوافر]

أَرُدُّ الطَّرْفَ مِنْ حَذَرِي^(٧) عَلَيْهِ
وَأَرْضُذُ غَفْلَةَ الرُّقْبَاءِ عَنْهُ
وَأَمْنَحُهُ التَّجَنُّبَ وَالصُّدُودَا
لَتَسْرِقَ مَقْلَتِي نَظْراً جَدِيدَا

(١) فِي الدِّيَوَانِ : عَزَفَتْ .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ١ ص ٣٣٦ .

(٣) الْجَاذِرُ : جَمْعُ جَوْدَرٍ وَهُوَ وَلَدُ الْمَهْلَةِ وَهُوَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ .

(٤) الْإِثْمِدُ : حَجَرُ الْكُحْلِ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : الْمَطْشِينَ .

(٦) الدِّيَوَانُ ج ١ ص ٣٣٦ .

(٧) فِي الدِّيَوَانِ : حَلَبِي .

وقال: (١)

[من الخفيف]

قُلْ لِإِسْرَءِيلَ بِاللهِ يَاهُمْ نَفْسِي
قد شَكَا الوعدُ منك حَبْساً طويلاً
زَوَّدْنِي قَبْلَ الحَوَادِثِ زَادَا
فاحلُلِي عَنْهُ يَأْشُرِيْرُ الصُّفَادَا

وقال: (٢)

[من السريع]

كَأَنَّنِي عَانَقْتُ رِيْحَانَةً
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى
تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
حَسِبْتَنِي فِي (٣) جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال: (٤)

[من البسيط]

لَا تَلْقَ إِلَّا بِلَيْلٍ مَنْ تُوَاصِلُهُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظِلَامِ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ
فَالشَّمْسُ نَمَامَةً وَاللَّيْلُ قَوَادُ
لَأَقَى أَجْبَتَهُ وَالنَّاسُ رُقَادُ

وقال: (٥)

[من الطويل]

وَمُسْتَنْصِرٍ (٦) يُزْهِى بِخُضْرَةِ شَارِبٍ
كَأَنَّ عِذَارِيهَ عَلَى قَمَرٍ عَلَى
وَفْتَرَةٍ أَجْفَانٍ وَخَدٌ مُورِدٍ
فَضِيبٍ عَلَى دِعْصٍ رَطِيبِ الثَّرَى نَدَى
تَبَسَّمَ إِذْ مَازَحَتْهُ فَكَانَهُ (٧)
يُكْشَفُ عَنْ دُرٍّ جَبَابٍ زُمُرِدٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٤٠ .

(٣) في الديوان : من .

(٤) الديوان ج ١ ص ٣٤٢ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٤٣ .

(٦) في الديوان : ومُسْتَكْبِر .

(٧) في الديوان : فَكَلَّمَا

وقال: (١)

[من المتقارب]

شفاني (٢) الخيال بلا حميه وأبدلني الوصل من صده
وكم نومة لي قوادة أنت بالحبيب على بغديه

وقال: (٣)

[من البسيط]

وقفت بالروض أبكى فقد مشيه حتى بكت بدموعي أغين الزهر
لؤلؤ تمرها الجفون (٤) الدمع تسفه لرحمتي لاستعارته من المطر

وقال: (٥)

[من الرجز]

يا ظالم الفعل ومظلوم النظر ويا كذيباً وقصياً وقمر
فلذت لي فحبذا هذا القدر وإن ملأت العين دمعاً وسهر

وقال: (٦)

[من مجزوء الرجز]

قد صاد قلبي قمر يسجر منه النظر
ضعيفة أجفائه والقلب منه حجر
كأنما الحاظه من فعله تعتذر

(١) الديوان ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٢) في الديوان : ألم .

(٣) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٥٧ .

(٤) في الديوان : جفون .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٥٢ .

(٦) في الديوان : ويقصيا وكثيا .

(٧) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٥٩ .

وقال: (١)

[من الكامل]

هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ مَشَى^(٢) الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ سِرًّا
 إِنْ يَغْفَلُوا يُسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَأَوْهُ أَحْسَنَ الْعُدْرَا
 فَطَنْ يُؤَدِّي مَا يُقَالُ لَهُ وَزَيْدٌ بَعْضَ حَدِيثَا سِحْرَا

وقال: (٣)

[من الطويل]

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الشُّوقَ لَا إِنْ لَقِيتُهَا يَقُولُ وَلَا إِنْ بَنَتْ يُخْلِقُهُ الذَّهْرُ^(٤)
 مَقِيمٌ عَلَى الْأَحْشَاءِ قَدْ قَطَعْتَ بِهِ فَسَاعَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ شَهْرٌ

وقال: (٥)

[من السريع]

مَابَالُ لَيْلَى لَا يُرَى فَجْرُهُ وَمَا بَدْمَعِي دَائِمٌ^(٦) قَطْرُهُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ حَبِيبًا نَأَى مِعَاذُ دَمْعِي أَبَدًا ذِكْرُهُ

وقال: (٧)

[من الطويل]

سَقَى اللَّهَ شَمْسًا بِالْمَخْرَمِ دَارُهَا يَهْوُنُ عَلَيْهَا مِنْى الْعَتَبُ وَالْهَجْرُ^(٨)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٥.

(٢) في الديوان: مَشَى.

(٣) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٥٩.

(٤) المعجز في الديوان: نَبَاهَا وَلَا إِنْ نَبَتْ خُلِقَهُ الدَّمْعُ. وهي غتلة الوزن.

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٥٩.

(٦) في الديوان: دَائِمًا.

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٨٤ - ٤٨٥.

(٨) المخرم: حلة كانت يفتد بين الرصافة ونهر المل.

جَلَّتْهَا عَلَيْنَا الرِّيحُ بَيْنَ كَوَاعِبِ وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْمَقَانِعُ وَالْأَزْرُ
فَأَبَدْتُ لَنَا كَشْحاً هَضِيماً عَلَى نَقَا وَرُمَانَ صَدْرِ مَا لِيَايَعِهِ هَضْرُ^(١)

وقال: ^(٢)

[من الطويل]

عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الصَّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعٌ بِكُرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَارِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَأَنَّ مَتْنُ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ^(٣) قَاطِعُ

وقال: ^(٤)

[من الخفيف]

أَنَا يَا قَوْمُ مِنْ فُؤَادِي وَطَرَفِي فِي أُمُورٍ تَجَلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ
مَقَلَّتِي تَوَرُّتُ الْهَمُومَ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِالْدمعِ^(٥) يَكْلِمُ طَرَفِي

وقال: ^(٦)

[من الكامل]

بِفَنَاءِ مَكَّةَ لِلْحَجِيجِ مَوَاسِمُ وَالْيَاسِرِيَّةُ مَوْسَمُ الْعُشَاقِ^(٧)
مَازَلْتُ أُنْقِذُ الْوُجُوهَ بِنَظَرَتِي نَقْدَ الصَّيَارِفِ جَيْدَ الْأَوْرَاقِ

(١) المص: الكسر، وهصر الفصن: جذبه وإمالته.

(٢) الديوان: ج ١ ص ٣٨٠.

(٣) في الديوان: والحد.

(٤) الديوان ج ١ ص ٣٨٥.

(٥) في الديوان: بالذكر.

(٦) الديوان ج ١ ص ٣٩٦.

(٧) الياسرية: قرية على ضفة نهر عيسى بالقرب من بغداد، عليها قنطرة وفيها بساتين.

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَرَاكَ بَعِينٍ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا عَيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذِرٍ عَلَيْكَ (٧)
فَأَنْتَ الْحَسَنُ لِاصِفَةٍ بِحُسْنٍ وَأَنْتَ الْخَمْرُ لَامَا فِي يَدَيْكَ

وقال: (٣)

(من مجزوء الرمل)

دَمَعَتِي تَغْلَمُ وَجْدِي وَأَشْتِيَاقِي فَسَلِيهَا
لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَاةٌ أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا

مختار شعر

المتنبي

قال: (٤)

[من الكامل]

أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي دَلَّهْتَنِي عَنْ عَلِمِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءٍ
وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَا مِمَّا نَجَلَاءُ
نَفَذْتَ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرُبَّمَا تَنَلَّقُ فِيهِ الصُّعْدَةُ السُّمْرَاءُ (٥)

(٦) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه جـ ١ صـ ٣٩٩ .

(٧) الأبيات في الديوان بضمير المخاطب المؤنث .

(٨) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ١ صـ ٤٣٦ .

(٩) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٨١ - ٨٣ .

(١٠) السابري : الدرع . الصعدة : الرمح القصير . تنلق : تنكسر .

وقال: (١)

[من البسيط]

هَامَ الْفَوَازُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتَ بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدِّدْ لَهُ طُنْبًا
مَظْلُومَةِ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا مَظْلُومَةِ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا (٢)
بِيضَاءِ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلِيِّهَا وَعَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوبًا إِذَا طُلِبَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ شِعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

وقال: (٣)

[من الكامل]

بَابِي الشَّمْسُ الْجَانِحَاتُ غَوَالِيكَ النَّوَاطِرُ لَقَدْ كَرُمْتَ نَجْوَى وَعِفَّتْ ضَمَائِرُ
لَهَا مِنْ طِعَانِ الدَّارِعِينَ سَتَائِرُ وَثَوْبِي مِمَّا رَجَمَ (١)
أَزَائِرُ شَوْقٍ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ ثَائِرُ فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبِ
وَوَلَّتْ فَلِيلٌ فَاحَمَ أَمْ غَدَائِرُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا
وَمَا هَذَاتُ عَيْنٌ وَلَا نَامَ سَائِرُ وَإِ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَأَعْبَا

وقال: (١)

[من البسيط]

كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذُّبِ
أَزْوَاجُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَبِيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِي
قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْلِيْبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤٤ .

(٢) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٦ - ٢٨ .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٤ - ٤٦ .

ما أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ^(١)
حُسْنُ الحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطَرِيَةٍ وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ

وقال^(٢) :

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ^(٣)
وَجَلَا الودَاعُ مِنَ الحَبِيبِ مَحَاسِنًا حَسَنُ العَزَاءِ وَقَدْ جُلِينُ^(٤) قَبِيحُ
فَيْدُ^(٥) مُسْلَمَةٌ وَطَرَفُ شَاخِصٍ وَحَشَى يَذُوبُ وَمَدْمَعُ مَسْفُوحُ
يَجِدُ الحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَا تُبْرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَنْوُحُ

وقال^(٦) :

أَلَحَّ عَلَى السُّقْمِ حَتَّى أَلْفُتُهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
مَرَزْتُ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَحَمَخَمْتُ جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الجِيَادَ الْمَعَاهِدُ
وَمَا تُنْكِرُ الدُّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ سَقَتَهَا ضَرْبِ الشُّولِ فِيهَا الْوَلَائِدُ^(٧)

(١) أسقط قبله بيتين . الرعابيب : جمع رعبوبة وهي البيضاء الممتلئة الجسم .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) تقطعت الحمول : سبق بعضها بعضا . الطلوح : جمع طلح وهو شجر عظيم ، العرب تشبه به الإبل عليها الموادج .

(٤) في الديوان : جلين .

(٥) في الديوان : قَيْدُ .

(٦) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٢٠١ .

(٧) الدهماء : الفرس السوداء . الضريب : اللبن الحائر . الشول : جمع شائل وهي الناقة التي قل لبنها .

وقال: (١)

[من الخفيف]

عَمَرَكَ اللهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدُورًا
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ يَرِيشُهَا الْهُدَى
كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمِّ
نَحْمَلُ الْمَسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيبَ
جَمَعْتُ بَيْنَ جِسْمٍ أَحْمَدَ وَالسُّفَى
طَلَعْتُ فِي (٢) بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
بُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ (٣)
رِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ (٤)
حُ وَتَقْتَرُ عَنْ شَتِيبٍ بَرُودِ (٥)
مِ وَيَتِينَ الْجَفُونِ وَالتَّسْهِيدِ (٦)

وقال: (٧)

[من الكامل]

إِنَّ الَّتِي سَفَكْتُ دَمِي بِجَفُونِهَا
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفِرَارِي : مَنْ بِهِ
فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا
عَدْوِيَّةً بَدْوِيَّةً مِنْ دُونِهَا
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا أَلْيَالِي بَعْدَنَا
لَمْ تَذِرْ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
وَتَنْهَدْتُ فَأَجَبْتُهَا : الْمُتَنَهَّدُ
لَوْحِي كَمَا صَنَعَ اللَّحِينَ الْعَسْجَدُ (٨)
سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ (٩)
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ (١٠)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٧٠ - ٧٣ .

(٢) في الديوان : قبلها في .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) الشتيت والبرود من الأسنان : المفلج .

(٦) أراد بأحمد : نفسه .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٨ .

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) عدوية : نسبة إلى بني عدى .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

وقال: (١)

[من الكامل]

كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعًا
وَاسْتَبَدَّلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

وقال: (٢)

[من الطويل]

نُفُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلَى وَالْخَصْرُ وَالرُّدْفُ
وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطَلُهَا فَكَانَمَا تَشْنَى لَنَا خُوطٌ وَلاَحِظْنَا خِشْفُ^(٣)
وَقَابِلُنِي رُمَانَتَا غُصْنٍ بَانِيَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَذَرٌ وَيُمْسِكُهُ جِفْفُ^(٤)
أَكْبَدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا فَلَا دَارَنَا تَذْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
أَرَدُّدٌ وَيَلَى لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَا غُلَّةٌ لَهْفُ
ضُنَى فِي الْهَوَى كَالسُّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا^(٥) لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَيَذِرِي الرَّبْعَ أَيَّ دَمٍ أَرَاقًا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبُ شَاقَا
لَنَا وَلَأَهْلِيهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى^(٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٣ - ١٦ .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٤) الحقف : الكتيب من الرمل الممرج .

(٥) في الديوان : كامن .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٥ - ١١٧ .

(٧) أسقط بعده بيتا .

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَذْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شُكْرَى^(١) فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا^(٢)
وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَذْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السُّقْمِ الْبِحَاقَا
وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمِينَ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتِهَا النِّيَافَا
وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا بِهَا نَقَصَ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
وَحَضَرَ تَثَبُّتُ الْإِبْصَارِ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا

وقال: (٣)

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَازُ وَمَا لَقِيَ [من الطويل]
وَمَا كُنْتُ بِمَنْ يَدْخُلُ الْعَشْقُ قَلْبَهُ وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقِ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنُّوَى وَلَكِنْ مَنْ يَتَبَصَّرُ جَفَوْنِكَ يَعْشَقُ
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمَقْلَةِ الْمُتَرْقِرِ
وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ وَفِي الْهَجْرِ فَهَوَ الدُّمَرُ يَرْجُو وَيَنْتَهِي^(٤)
عَشِيَّةً يَغْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَى بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ^(٥)
وَعَنِ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

(١) في الديوان: والعين شكرى.

(٢) شكرى: مليحة بالدموع. الملق: طرف العين من ناحية الأنف حيث تنزل الدموع.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٩٢ - ٢٩٩.

(٤) أسقط بعده ستة أبيات.

(٥) أسقط بعده بيتا.

وقال: (١)

[من الوافر]

وفي الأحبابِ مُختَصِرٌ يَوجدُ إذا اشتَبَهَتْ دموعٌ في خلدودِ
وآخرُ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِراكَا تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

وقال: (٢)

[من الطويل]

عزِيزُ أَسَى مَنْ دَاوَاهُ الْحَنَقُ النَّجْلُ فمن شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي
نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنُّ أَنْ الْهَوَى سَهْلُ وما جِي إِلَّا لَحْظَةً بَعْدَ لَحْظَةٍ
إذا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاضِلِي
فَاضْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّقَمُ شَعْرَةً
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ (٣) كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سَدُّ مَسَامِعِي
عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ كَانَ سَهَادَ اللَّيْلِ (٤) يَعْشَقُ مُقْلَتِي

وقال: (٥)

[من المتقارب]

إِلَّامٌ طَمَاعِيَّةُ الْعَاذِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاذِلِ
بُرَادٌ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٦ .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في الديوان : سهاد العين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٥٦ - ٥٨ .

ولأني لأعشق من عَشِقَكُم نحولى وكلُّ أمرىءٍ نَاجِلِ
ولو زُلْتُم ثم لم أبِكِكُم بَكَيتُ على حُبِّ الزَّائِلِ

أُتِكِرُ خَدَى دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِّكَ سَائِلِ^(١)
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاجِلِ

وَهَبْتُ السِّلْوَ لِمَنْ لَأَمْنِي وَبِثُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مُقْلَتِي ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

وقال: (٢)

[من الكامل]

تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالٌ خَاذِلُ
الْأَلَاءِ أَفْتَكَهَا الْجِبَانُ بِمَهْجَتِي وَأَحْبَبَهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ

الرَّامِيَاتِ لَنَا وَهَنَّ نَوَافِرُ وَالخَاتَلَاتِ لَنَا وَهَنَّ غَوَافِلُ^(٣)
مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّ الرِّجَالَ جَاذِرُ وَمِنْ الرَّمَاكِ دِمَالِجٌ وَخَلَاخِلُ

وَلِذَا أَسْمُ أَغْطِيَةِ الْعَيُونِ جُفُونُهَا مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ
وَأَنَا الَّذِي أَجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ جُفُونُهَا فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(٤)

(١) في الديوان: سابل.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٤.

(٣) أسقط بعده بيتا.

(٤) هذا البيت مكانه قبل قوله وتخلو الديار... في الديوان.

وقال: (١)

[من البسيط]

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب
وما صباية مشتاق على أمل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها
والهجر أقتل لي مما أراقبه
كذلك كانت وما أشكو نوى الكلل
من اللقاء كمشتاق بلا أمل
لا يتحققك بغير البيض والأسل
أنا الغريق فما خوفي من البلل

وقال: (٢)

[من الطويل]

أما في النجوم السائرات وغيرها
ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي
وما عشت من بعد الأجيّة سلوة
وما شرقي بالماء إلا تذكراً
يعزّمه لعمّ الأيسنة فوقه
لعمري على ضوء الصباح دليل
فتظهر فيه رقة ونحول
ولكني للنائيات حمول
لماء به أهل الحبيب نزول
فليس لظمان إليه وصول

وقال: (٣)

[من الوافر]

ليسن الوشى لا متجملات
وضفرون الغدائر لا لحسن
بجسبي من برته فلو أصارت
ولكن كى يصن به الجمالاً
ولكن خفن في الشعر الضلالاً
وشاجي ثقب لؤلؤة لجالاً

(١) من قصيدة في ديوان ج ٣ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٣٣ - ٣٣٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٤ .

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَابٍ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتْ غَزَالًا^(١)
كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ^(٢) الْوَصَالَا
وقال: ^(٣)

بِأَنْظَرَةٍ نَفَى الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَبِيبَتْ قُلُوبَا
كَانَتْ مِنَ الْكُحْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا أَجْلِي تَمَثَّلَ فِي قُوَادِي سُولَا^(٤)
أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةً وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلَا
وقال: ^(٥)

لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا الْمَنَامَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا
بِمَا بِجَفْنِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلَى ذِنْفَا يَهْوِي الْحَيَاةَ وَأَمَّا^(٦) إِنْ صَدَدْتَ فَلَا
يَجُنُّ^(٧) شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ تَزُودُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِي مَا عَقَلَا^(٨)
وقال: ^(٩)

قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَّةً وَتَجُرُّ^(١٠) ذَيْلِي شِرَّةً وَعُرَامَا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : نجد .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٤) سُؤْلِي : طلبي وأمنقي . سُولَا : خفف الحزن من (سؤلا)

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٦٠ - ٦١ .

(٦) في الديوان : فلما .

(٧) في الديوان : يجن .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٥١٨ - ٥٢٠ .

(١٠) في الديوان : ويحمر .

لَيْسَ الْغِيَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا
مُتَلَا حِظَيْنِ نَسَحُ^(٢) مَاءُ شُرُوبِنَا
أَرْوَاحُنَا أَنَّهُمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا
هُنَّ الْحَيَاءُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ^(١)
حَذَرًا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ

وقال: (١١)

[من الطويل]

وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبِنَا
فَلَمْ أَرْ بَنَدًا ضَاجِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
غَفُولَانِ عَنَّا ظَلَّتْ أَبْيَى وَتَبَسُّمُ

وقال: (١٢)

[من الطويل]

دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ
جِسَانُ الشُّتَى يَنْقُشُ الْوَشَى مِثْلَهُ
وَيَتَبَسَّمْنَ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدْنَ مِثْلَهُ
بَطُولِ الْقَنَا يُحَفِّظُنَّ لَا بِالتَّمَائِمِ
إِذَا مَسَنَّ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ

قال: (١٣)

[من الطويل]

سَقَاكَ وَحْيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَامِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى
عَلَى الْعَيْسِ نَوَّرَ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ
إِلَى قَمَرٍ؟ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمَةٌ

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) في الديوان : نسح .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ - ص ٤١ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ - ص ٣٩٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ - ص ١٧ - ١٨ .

إِذَا ظَفَرَتْ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظَرَةٍ . أَثَابَ بِهَا مُعَى الْمَطِيُّ وَرَازِمُهُ^(١)

وقال: (٢)

[من البسيط]

أُمِلْتُ سَاعَةً سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمَهَا لِيَلْبَثَ الْحَى دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّجَهَا صَوْنٌ عُقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا^(٣)
قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
تُهْدِي الْبُورَاقُ أَخْلَافَ الْمَيَاءِ لَكُمْ وَلِلْمَحَبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا

مختار شعر

أبي فراس الحمداني

قال: (٤)

[من الطويل]

عَلَى لَرَعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقْفَةً تُمَلَّى عَلَى الشَّوْقِ وَالْدَمْعِ كَاتِبُ
وَلَا وَأَبَى الْعَشَّاقِ مَا أَنَا عَاشِقُ إِذَا هِيَ لَمْ تَلْعَبْ بِبَصَرِي الْمَلَاعِبُ
وَمَنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ

(١) أثاب: أرجع. الرازم: الذي قام من الإعياء.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات.

(٤) الأبيات ضمن قصيدة في ديوانه ص ٨٣.

قال: (١)

[من الطويل]

لِبِسْنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ (٢)
وَبِتْنَا كَغُفْنَتِي بَانَةً عَابَتْهُمَا
بِحَالٍ تَرُدُّ الْحَاسِدِينَ بَغِيظَهُمْ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصُّبْحِ كَأَنَّهُ
فِي اللَّيْلِ قَدْ فَارَقَتْ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
إِلَى أَنْ تَرَدَّى رَأْسُهُ بِمَشْيِبٍ
مَعَ الصَّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبٍ
وَتُطْرِفُ عَنَّا طَرْفَ كُلِّ رَقِيبٍ
مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارٍ خَضِيبٍ
وَيَا صَبْحُ قَدْ أَقْبَلْتَ غَيْرَ حَبِيبٍ

قال: (٣)

[من الوافر]

مُسَىءٌ مُحَسَّنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا
وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ وَإِنْ تَنَاهَى
فَمَا أَدْرَى عَدُوِّي أَمْ حَبِيبِي
شَهِيءُ الظُّلْمِ مَغْتَفَرُ الذُّنُوبِ

قال: (٤)

[من الطويل]

تَنَامُ فِتَاةُ الْحَيِّ عَنِ خَلِيَّةٍ
وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ مَا احْتَسَبْتُهَا
ظَلَّلْتُ (٥) لَهَا وَالرَّكْبُ وَالْحَيُّ كُلُّهُ
فِيَا نَفْسُ مَا لَأَقِيَّتِ مِنْ لَاجِ الْهَوَى
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلِي الْبَوَاكِي السَّوَاهِرُ
بِغُرْبٍ (٦) صَارَتْ بِي إِلَيْهَا الْمَصَائِرُ
حَيَّارِي إِلَى وَجْهِهِ بِهِ الْحَسَنُ حَائِرُ
وَيَا قَلْبُ مَا جَرَّتْ عَلَيْكَ النَّوَاطِرُ

(١) الديوان ص ٢١٤ .

(٢) أي صبي رضيع .

(٣) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في الديوان ص ١٨٨ .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة طويلة في الديوان متناثرة فيها على غير ترتيب .

(٥) في الديوان : بعد أن ... ، وغرب : جبل دون الشام واللسان (مادة غرب) .

(٦) في الديوان : طلعت .

وفى كِلْتى ذاك الخباء خريذةً لها من طعان الدارعين ستائرُ
تقولُ إذا ما جثتها مُتَدَرِّعاً أزائرُ شوقٍ أنتَ أم أنتَ ثائرُ
تثنتُ فغصنُ ناعمٍ أم شمائلُ وولتُ فليلُ فاحمٍ أم غدائرُ
وكم ليلةٍ خُضْتُ الأسيئةَ نَحْوَهَا وما هَدَّأتُ عينٌ ولا نامَ سائرُ
فلما لَوْنَا يعلمُ اللهَ وحدهُ لَقَدْ كَرُمْتَ نَجْوَى وعَفْتُ ضمايرُ
وبتُ يَظُنُّ الناسُ فى ظنونهم وثوبى مما رَجُمَ^(١) الناسُ طاهرُ
ولى فيك من فرطِ الصِّبابةِ أمرُ ودونك من حسنِ الصِّيانةِ زاجرُ

قال: (٢)

[من الوافر]

قَضَايى الدِّينِ ما طِلُّهُ وَوَأْفَى إلى به الفؤادُ المُسْتَطَارُ
فَبِتُّ أَعْلُ خُمراً مِنْ رُضَابٍ لها سكرٌ وليس لها خُمَارُ
إلى أن رَقَّ ثوبُ الليلِ عِنا وقالت قُمْ فقد بَرَدَ السَّوَارُ

قال: (٣)

[من البسيط]

ياساهراً لعبت أيدى الفراقِ به فالصبرُ خاذِلُهُ والدمعُ ناصِرُهُ
إنَّ الحبيبَ الذى هامَ الفؤادُ به ينامُ عن طولِ ليلٍ أنتَ ساهِرُهُ

(١) فى الديوان : يرجم .

(٢) الأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الديوان ص ٧٤ - ٧٥ .

(٣) الأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الديوان ص ٢١ - ٢٢ .

هل أنت يارُفقة العشاق مُخبرتي عن الخليط الذي زُمت أباِعره^(١)
 وهل رأيت أمام الحيّ جاريةً كالجُوذِرِ الفردِ تقفوه جاذره
 وأنت ياراكبا يُزجى مطيته يستطرق الحيّ لَيْلاً أو يباكره
 إذا وصلت فعرض بي وقلّ لهم هل واعد الوعد يوم البين ذاكره

قال: (٢)

[من الطويل]

وقائلة ماذا دهاك تعجباً فقلت لها ياهذه أنت والدهر
 أياالبين أم بالهجر أم بكليهما تشارك فيما ساءنى البين والهجر
 تذكرنى نجداً ومن حل أرضه^(٣) فياصاحبي^(٤) نجوى هل ينفع الذكر
 تطاولت الكُثبان بينى وبينه وباعد فيما بيننا البلد القفر
 رجعت وقلبي بين سجنى غيبته^(٥) ولى لفتات نحو هودجه كثر
 وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدةً لها دون عطف السّر من صونها ستر
 وفى الكم كف لايراها عديلها وفى الخدر وجه ليس يعرفه الخدر
 فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والججر
 أما أخضر من بطنان مكة ماذوى أما أعشب الوادى أما نبت الصخر

(١) زمت : ربطت فيها الأزمة ، والأباعر : الجمال .

(٢) الأبيات ماعدا الثلاثة الأخيرة موجودة ضمن قصيدة في الديوان ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) في الديوان : يذكرنى نجداً حبيب بأرضها ...

(٤) في الديوان : أيا صاحبي .

(٥) في الديوان : وعدت وقلبي فى سجناف غيبطة .

سقى الله قَوْماً حُلَّ رَحْلِكَ بَيْنَهُمْ سَحَابٌ لَأَقْلَّ جَدَاهَا^(١) وَلَا تَنْزُرُ

قال: (٢)

[من الطويل]

وَقَبْتُ وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شِيَمَتُهَا الْغَدْرُ
وَقُورٌ وَرِيْعَانُ الصَّبَى يَسْتَفِزُّهَا فَتَارُنُ أَحْيَاناً كَمَا يَارُنُ^(٣) الْمُهْرُ
تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ وَهَلْ يَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالَةٍ^(٤) نُكْرُ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَتِيلُكَ ، قَالَتْ : أَيُّهُمْ فَهْمٌ كَثُرُ

قال: (٥)

[من البسيط]

وَمَا تَعْرِضُ لِي يَا سَ سَلَوْتُ بِهِ إِلَّا تَجَدَّدَ لِي فِي إِثْرِهِ طَمَعُ
وَلَا تَنَاهَيْتُ فِي شَكْوَى مُحِبِّيهِ إِلَّا وَآكُثَرُ مِمَّا قُلْتُ مَا أَدْعُ

قال: (٦)

[من الطويل]

أَرَامَيْتِي كُلَّ السَّهَامِ مُصِيبَةٌ وَأَنْتِ لِي الرَّامِي فَكُلِّي^(٧) مَقَاتِلُ
وَأِنِّي لِمَقْدَامٍ وَعِنْدِكَ هَائِبٌ وَفِي الْحَيِّ سَحْبَانٌ وَعِنْدِكَ بَاقِلُ^(٨)

(١) الجدا : المطر .

(٢) الأبيات ماعدا الأخير ضمن قصيدة طويلة في الديوان . ص ١٢ .

(٣) في الديوان : أرن ، ويارن : يمرح .

(٤) في الديوان : حاله

(٥) الديوان ص ٢٧٣ .

(٦) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٧) في الديوان : وكلّي .

(٨) في الديوان : سبحان وهي خطأ ، وسحبان ويقال رجالان من ربيعة يهرب بالأول المثل في الفصاحة

والثاني المثل في المعنى (اللسان ومادة بقل)

يَضِلُّ عَلَى الْقَوْلِ إِنْ زَرْتُ دَارَهَا وَيَعْزُبُ عَنِّي وَجْهُ مَا أَنَا فَاعِلُ
وَحَبَّتْهَا الْعُلَيَّا عَلَى كُلِّ حَالَةٍ فَبَاطِلُهَا حَقٌّ وَحَقِّي بَاطِلُ

قال: (١)

[من الوافر]

وَمُغْضٍ لِلْمَهَابَةِ عَنْ جَوَابِي وَلَنْ لِسَانَهُ الْعَضْبُ الصَّقِيلُ
أَطَلْتُ عَتَابَهُ عَتَاً وَظُلْمَاً فَدَمَّعَ (٢) ثُمَّ قَالَ: كَمَا تَقُولُ

قال: (٣)

[مخلع البسيط]

كَيْفَ تَرْجُونَ (٤) لِي سُلُوءًا وَعِنْدِي الْمُقَعَّدُ الْمُقِيمُ
وَمَقْلَتِي مِلْؤُهَا دَمُوعٌ وَأَضْلَعِي حَشْوَهَا كُلُومٌ
يَا قَوْمُ لَأَنِّي امْرَأَةٌ كَثُومٌ تَضْحِكُنِي مُقْلَةٌ نَمُومٌ
الَلَّيْلُ لِلْعَاشِقِينَ سِتْرٌ يَالَيْتِ أَوْقَاتُهُ تَدُومُ
نَدِيمِي النَجْمُ طَوَّلَ لَيْلِي حَتَّى إِذَا غَارَتِ النُّجُومُ
أَسْلَمْنِي الصُّبْحُ لِلْبَلَايَا فَلَا حَبِيبَ وَلَا نَدِيمَ

قال: (٥)

[من الكامل]

قُلْ يَا رَسُولُ وَلَا تُعَاشِرْ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ أَسَاءَ بِي أَمْ أَحْسَنًا

(١) الديوان ص ٢٢٢ .

(٢) في الديوان : فمجم .

(٣) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٣٤ .

(٤) في الديوان : فكيف تَرْجُونَ

(٥) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في الديوان ص ٢٦٥ .

الذنب لي فيما جناه لِأَنِّي مَكْتَتُهُ مِنْ مَهْجَتِي فَتَمَكَّنَا

مختار شعر

ابن هانيء الأندلسي

قال: (١)

[من الكامل]

بأبي (٢) المغاضبة التي أتبعْتُها نَفْساً يُشَيِّعُ عَيْسَهَا مَا آبا
والله لولا أن يُسَفِّهَنِي الهَوَى ويقولُ بعضُ القائلين تبصَّأبي
لكسرتُ دُمْلَجَهَا لضيقِ عناقها ورشفتُ من فيها البرودِ رُضاباً

قال: (٣)

[من البسيط]

ما أنس لا أنس إجمالَ الحجيحِ بنا والراقصاتِ من المَهْرِيةِ القُودِ
وموقفَ الفتياتِ الناسكاتِ ضحَى يَعْثُرْنَ في حَبَرَاتِ الفتيةِ الصُّيدِ
يُخْرِمْنَ في الرِّيطِ من مَثْنَى وواحدةٍ وليس يَخْرِمْنَ إلَّا في المواعيدِ
ذواتِ نَبَلٍ ضعافٍ وهي قاتلةٌ وقد يصيبُ كَمِياً سهمٌ رَعْدِيدِ
قد كنتُ قماصها (٤) أيامَ أذعرها غيدَ السَّوالفِ في أيامنا الغِيدِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤ وهي في مدح جعفر بن علي .

(٢) رواية الشطر الأول في الديوان : (بأبي المها وحشية أتبعْتُها)

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ .

(٤) في الديوان : قناصها وهي أجود ، لأن القناص الذي يلبسها القميص وليس لها وجه صحيح .

إِذْ لَا تَبِيْتُ ظَبَاءَ الْحَيِّ نَافِرَةً وَلَا تُرَاعُ مَهَاءُ الرَّمْلِ بِالسَّيِّدِ
لَا مِثْلَ وَجْدِي بِرِيْعَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ رَأَيْتُ أَمْلُوْدَ عَيْشِي غَيْرَ أَمْلُوْدِ
إِنْ تَبَّكَ أُعْيُنُنَا لِلْحَادِثَاتِ فَقَدْ كَحَلَّنَا بَعْدَ تَغْمِيضٍ بِتَسْهِيدِ

قال : (٥)

[من الرمل]

امسحوا عن ناظري كُحْلَ الشَّهَادِ وانفضوا عن مَضْجَمِي شَوْكَ الْقِتَادِ
أَوْ خَذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ لَا أَحْبُ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفَوَادِ
هَلْ تَجِيرُونَ مُحِبًّا مِنْ هَوَى أَوْ تَفْكُونَ أَسِيرًا مِنْ صِفَادِ
أَسْلُوا عَنْكُمْ مِنْ هَجْرِكُمْ قَلِمَا يَسْلُو عَنْ الْمَاءِ الصَّوَادِ

قال : (٦)

[من الكامل]

يَابَتْ ذَا الْبَرْدِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكَ
عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكِ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى الْقَاكِ أَوْ وَادِيكَ
مَنْعُوكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرَوْا فُلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكَ
وَدَعَوْكَ نَشْوَى مَاسَقُوكَ مُدَامَةً لَمَّا تَمَائِلَ عِطْفُكِ اتِّهَمُوكَ
حَسَبُوا التَّكْحُلَ فِي جَفُونِكَ حَلِيَّةً تَا لَلَّه مَابَاكَفَهُمْ كَحَلُّوكَ
وَجَلَّوْكَ لِي إِذْ نَحْنُ غُصْنًا بَانَةً حَتَّى إِذَا احْتَفَلَ الْهَوَى حَجْبُوكَ

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٦١ ، والقافية هناك الدال الساكنة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ - ١٤٥ .

وقال: (١)

[من الطويل]

طَرَفْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ غَابَ أَهْلُهَا وَقَدْ قَلَمَ لَيْلُ الْعَاشِقِينَ عَلَى قَدَمٍ
فَقَالَتْ أَحَقًّا كُلَّمَا جِئْتَ طَارِقًا هَتَكَتْ حِجَابَ الْمَجْدِ عَنْ ظَنِّيَةِ الْحَرَمِ
فَسَكَنْتُ مِنْ إِرْعَادِهَا وَهِيَ هُوْنَةٌ ضَعِيفَةٌ طَى الْخَضِرِ فِي لَحْظِهَا سَقَمٌ^(٢)
أَضْمُ عَلَيْهَا أَضْلَعِي وَكَانَهَا مِنَ الذُّعْرِ نَشْوَى أَوْ تَطْرُقُهَا لَمَمٌ^(٣)
أَمِيلُ بِهَا مِيلَ التَّرِيفَةِ مُسْنِدًا إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا نَاعِمَ الصَّدْرِ قَدْ نَجَمَ
فَبِتُّ أَدَارِي النَّفْسَ عَمَّا يَرِيئُهَا وَنَامَ الْقَطَا مِنْ طَوْلِ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا نَظْرَةً حِينَ وَدَعْتُ وَقَدْ مُلِئْتُ دَلْوُ الصَّبَاحِ إِلَى الْوَدَمِ^(٤)
وَقَدْ حَكَمَ^(٥) الْغَيْرَانُ فِي سُوءِ ظَنِّهِ فَمَا شَكُّ فِي قَتْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ حَكَمَ
فَبَاتَ^(٦) بِقَلْبٍ قَدْ تَوَغَّرَ خِلْبُهُ عَلَيَّ وَشَبَّتْ نَارُهُ لِي وَآحْتَدَمُ^(٧)
وَقَدْ صَدَّقْتُ مَا ظَنُّ نَفْحَةٍ عَازِبٍ مِنَ الرُّوضِ دَلَّتُهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمَلِيمِ
فَبَاتَ يَنَاجِي^(٨) أُمَهَاتٍ ضَمِيرِهِ وَقَدْ مَلَّ مِنْ رَجَمِ الظُّنُونِ وَقَدْ سَنَمِ
هَتَكَتُ سَجُوفَ الْخَلْرِ وَهُوَ بِمَرَصِدٍ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَمْتُ بِهِ وَهَمِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٢) الهُوْنَةُ من النساء : المثلة .

(٣) اللمم : الجنون .

(٤) الودم : السَّيُور بين أذان الدلو والعراقى .

(٥) في الديوان : أحكم .

(٦) في الديوان : فبت .

(٧) الخلب : حجاب القلب .

(٨) في الديوان : فبتنا نناجى .

فبادرت سيقى حين بادر سيفه
ونبة أقصى الحى أنى وترتهم
فما أسرجوا حتى تعثرت بالقنا
ومن بين بردى اللذين تراهما
فثار إلى ماضٍ وثرت إلى خديم^(١)
وقد عل صدر السيف من ماجد عمم
ولا أجموا حتى مرقى من الخيم
رفيق حواشى النفس والطبع والشيم

وقال: (٢)

وبين حصى الياقوت لبث خائف
جهلت الهوى حتى اختبرت عذابه
ومما دهانى فى العلاقة أننى
رميت بسهم لم يصب وأصابنى
ومن عجب أنى هجرت^(٣) ولم أشب
حبىب إليه لو توسد مغمصم
كما اختبر الرعيد بأس المصمم
شربت دُعا فقاتلاً لذ فى فمى
فألقيت قوسى عن يدي وأسهمى
ومن يلبس الهجران والبين يهرم

مختار شعر

السرى الرفاء

وقال: (٤)

[من الكامل]

لله أى محاجر عنت لنا بمحجر إذ ريع سرب ظبائه

(١) الحلم : السيف القاطع .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) فى الديوان : هربت .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١ - ٢٧٧ - ٢٧٩ .

ونواظِرٍ وَجَدَ المَحِبُّ قُتُورَهَا
 ما كان هذا البَيْنُ أَوْلَ جَمْرَةٍ
 لولا مَساعِدَةُ الدُمُوعِ وَدَفْعُهَا
 وأنا الفداء لِمَنْ مَخِيلَةٌ بَرِّقَ
 قَمَرٌ إِذا ما الوَشْيُ صَيَّنَ أَذالَهُ
 خَفِرُ السَّمائِلِ لو مَلَكْتُ عِناقَهُ
 ضَعُفْتُ مَعاقِدُ خَصِرِهِ وَعَهودِهِ^(٣)
 أدنو إلى الرُقَباءِ لا مِنْ حُبِّهِمْ

وقال: ^(٤)

[من الوافر]

مَرَرْنَا بِالْعَقِيقِ فكم عَقِيقِ^(٥)
 ومن مَغْنَى جَعَلْنَا الشَّوْقَ فِيهِ
 وفي الكَلَلِ التي غَابَتْ شُمُوسُ
 حَمَلْتُ لَهُنَّ أَعْبَاءَ التَّصَابِي
 ولو بَعُدَتْ قِبابُكَ قَابَ قَوْسٍ
 تَرَقَّرَ في مَحاجِرِنَا قَذابًا
 سؤالاَ والدُمُوعَ له جَوابًا
 إِذا شَهِدَتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ غابا
 ولم أَحْمِلْ مِنَ السُّلُوانِ عابا
 من الواشِينِ حَيِّينَ^(٦) القَبابا

(١) في الديوان : وأنا الفداء لمرغم في العدا إذ زارني وغنا عل عُتُوَائِهِ .

(٢) في الديوان : بيهاته .

(٣) في الديوان : وعهوده .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٩٩ .

(٥) في الديوان : فمن عقيق .

(٦) في الديوان : حيينا .

وقال : (١)

[من الوافر]

آنسة الدمي لولا التثني صفا لك ودنا من كل شوب
 ونافرة المها لولا السحاب^(٢) أجدد وقوفنا بالدار شوقاً
 وأحلى الودد ود لا يشاب وحنن في رباك العيس حتى
 إليك وجدّة الشوق اكتتاب يجاب الشوق فيك إذا دعاه
 كأن طلولهن لها سقاب^(٣) ورفعت القباب ضحى فقلنا
 ويؤمنهن العذول فلا يجاب طعائن أشرفت بالدمع عيني^(٤)
 أزهر ماتضمنت القباب محاسنها لأعيننا نهاب
 وقد شرفت بها تلك الشعاب نشيم لها بوارق جاوزتنا
 وأنفسنا لأعينها نهاب كما يجتاز شائمه السحاب^(٥)

وقال : (٦)

[من البسيط]

تنقبت بالكسوف الشمس إذ طلعت شمس تزيد ضياء حين تنقبت
 قريبة ودوام الهجر يبعدها والنجم أقرب منها حين تقترب
 وقد تأوبنى منها الخيال فما أصاب إلا خيالاً قلبه يجب

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٩ .

(٢) السحاب : قلاية تتخذ من قرنفل وتحلب وسك ، ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر .

(٣) السقاب : جمع سقب ، وهو الذكر من ولد الناقة .

(٤) في الديوان : جفى .

(٥) شام السحاب : تطلع إليه ونظره أين يطر .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٣٥ .

أنى اطمأن وحصباء الفجاج عدى من دونه^(١) وثراها السمر والقضب
حتى تصدّت له بالشام من كتب والشلم لا صدّد منها ولا كُتب
وقال : (٢)

راحوا بمثل الريم لولا ما أرى من وشيه وشنوفه وخضابه^(٣)
مرتدّد في الجفن ماء شؤونه متحير في الخد ماء شبابه
يهتز غصن البان تحت ثيابه ويضئ بدر الليل تحت نقابه
فالحسن ما يخفيه من تفاحه خفراً ما يتيديه من عنابه
وقال : (٤)

ولقد صحبت العيش مرضى الهوى فى ظلّها الأوفى خليع الصاحب
أيام لا حكم الفراق بجائز فيها ولا سهم الزمان بصائب
وغرائب فى الحسن إلا أنها ترمى القلوب من الجوى بغرائب
أنهبتنا وردّ الخدود وإنما أنهنّ ذاك الورد لبّ الناهب
وقال : (٥)

ملكن بتقليب النواظر قلبه فقد أمنت فى الحب أن يتقلبا

(١) فى الديوان : من دونه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ - ص ٣٧١ .

(٣) الشنوف : جمع شنف وهو كالقرط ، من حل الأذن . وفى الديوان شنوفه وسخابه

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ - ص ٣١٣ - ٣١٤ .

طوالع من حُمِرِ القِيَابِ شُمُوسَهَا
 سَفَرْنَ فَلَاحٌ ^(١) الْأَقْحُوَانُ مُفَضُّضًا
 وَجُذْنٌ بِالْحَاطِظِ مِرَاضٍ كَانَهَا ^(٢)
 وَقَدْ أَثْمَرَ الْعُنَابَ وَالْوَرْدَ بَانُهَا
 مُحَاسِنٌ عُنْتُ فِي مَسَاوٍ مِنَ النُّوَى ^(٣)
 وَقَالَ: ^(٤)

[من البسيط]

إِذَا بَدَا الصَّبْحُ مِنْ إِشْرَاقِ طُلُوعِهِ
 وَالْحُسْنُ ضِدَانٍ لَا أَدْرَى إِذَا اجْتَمَعَا
 حُلِيِّهُ وَثَنَايَاهُ وَعَنْبَرُهُ
 فَلَسْتُ أَدْرَى إِذَا مَا سَارَ فِي أَفْقٍ
 وَقَالَ: ^(٥)

[من الخفيف]

هَذِهِ الشَّمْسُ أَوْشَكَتْ أَنْ تَغِيْبَا
 أَوْجِبَتْ لَوْعَةَ الْفِرَاقِ عَلَى الصَّبِّ
 حَتَّى غَرَبَ مِنَ الْمَدَامِعِ غَرْبًا
 حِينَ رَامَتْ تِلْكَ الشَّمُوسُ الْغُرُوبَا ^(٦)

(١) في الديوان : سفرن ولاح .

(٢) في الديوان : والشقيق مذهباً .

(٣) في الديوان : كأنها .

(٤) في الديوان : من الهوى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٣٤ .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٧) في الديوان : غروباً .

أَعْرَضَتْ خِيفَةَ الرَقِيبِ وَلَوْلَا
حَيٌّ رُبْعًا لَهْنٌ يَزْدَادُ حُسْنًا
سَلَبَتْهُ النُّوَى بُدُورَ تَمَامٍ
وَقَالَ : (٢)

هُ لَكَانَ الْإِعْرَاضُ مِنْهَا رَقِيبًا^(١)
وَمَحَلًّا مِنْهُمْ يَزْدَادُ طَيِّبًا
تَرَكْتَنِي مِنَ الْعِزَاءِ سَلِيبًا
[من الكامل]

مَنْ لِي بَرْدٌ سَوَالِفِ الْأَحْقَابِ
أَتَبَعْتُهَا نَفْسَ الْمَحَبِّ تَضَرَّمَتْ
إِنَّ الطُّبَاءَ حَمَتْ مَرَاتِعَهَا الطُّبَى
مِنْ كُلِّ سَكْرَى اللَّحْظِ أَثْمَرَ غُضُنُهَا
رَبًّا أَخَاضَتْهَا عَلَى ظَمَأِ الْهَوَى
لِلَّهِ أَعْرَابِيَّةٌ غَدَرَتْ بِنَا
حَجَبَتْ مُحَاسِنَهَا الْخِيَامُ وَلَوْ بَدَتْ
وَأَحْلَاهَا مِنْ قَلْبٍ عَاشَقَهَا الْهَوَى
وَقَالَ : (٤)

وَمَارِبٍ أُغِيثَ عَلَى الطُّلَابِ
أَحْشَاؤُهُ لَتَفَرَّقِ الْأَحْبَابِ
وَرَعَتْ^(٣) سَوَائِمَهَا أَسْوَدُ الْغَابِ
نَوْعَيْنِ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ عُنَابِ
مِنْ وَعْدِمَا الْمَمْطُولِ لَمَعَ سَرَابِ
إِنَّ النِّفَاقَ سَجِيَّةُ الْأَعْرَابِ
كَانَ الْعَفَافُ لَهَا أَتَمَّ حِجَابِ
بَيْتًا بَلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ
[من الطويل]

فِدَاؤُكَ مِنْ أَوْرَدَتِهِ مَنَهَلِ الرَّدَى
وَمَامَاتٍ حَتَّى أَنْحَلَ الْحُبُّ جَسْمَهُ
وَوَرْدُ الرَّدَى لِلْعَاشِقِينَ يَطِيبُ
فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلتَّرَابِ نَصِيبُ

(١) في الديوان : منها نحييا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٣) في الديوان : وحت .

(٤) الديوان ج ١ ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

وقال: (١)

[من البسيط]

ومن وراء سُجُوفِ الرُّقْمِ شمسٌ ضُحَى
مقدودةٌ خَرَطَتْ أَيْدَى الشَّبَابِ لَهَا

وقال: (٢)

[من البسيط]

بيضاءٌ تنظرُ من طَرْفٍ تُقَلِّبُهُ
ماءُ النِّعَمِ عَلَى دِيَاجٍ وَجَّتِهَا
رَقَّتْ فَلَوْ مُزِجَ الْمَاءِ الْقَرَّاحُ بِهَا

وقال: (٣)

[من الكامل]

ماضِرٌ وَسَنَى الْمُقْلَتَيْنِ لَوْ أَنَّهَا
سَفَرَتْ لَهُ فَارْتُهُ بَدْرًا طَالِعًا
وَتَبَسَّمَتْ فَجَلَّتْ لَهُ عَنْ وَاضِحٍ
حَتَّى إِذَا وَقَفَتْ لِتُودِعَ النُّوَى
رَدَّتْ عَلَى الصَّبِّ الرِّقَادَ الشَّارِدَا
نَثَرَتْ رِيَّاحُ الشُّوقِ فِي وَجَنَاتِهَا
وَتَمَايَلَتْ فَارْتُهُ غُصْنًا مَائِدَا
مُتَأَلِّي يَجْلُو الظَّلَامَ الرَّاكِدَا
فِي مَرْقَبٍ يُذْنِي الْجَوَى الْمُتَبَاعِدَا
مِنْ نَرْجَسٍ فَوْقَ الْخُدُودِ (٤) فَرَائِدَا

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٢١ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ صـ ٤٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٩٥ .

(٤) في الديوان : غرق الجفون .

(١) : وقال

[من الوافر]

وساجى الطرفِ ألبسهُ التَّصَابِي
أنازعه اللُّحَاظُ فَإِنْ تَصَدَّى
فَمَا ضَيِّعْتُ فِيهِ الْحَلَمَ إِلَّا
مِخَاباً يُلْبِسُ (٢) الْجَزَعَ الْجَلِيدَا
لَنَا وَاشِ تَنَازَعْنَا الصَّدُودَا
لَا حَفْظَ فِي الْهُوَى مِنْهُ الْعَهْدَا

(٣) : وقال

[من الوافر]

وَفَوْقَ الْعَيْسِ بِيضٌ وَكَلَّتْنَا
وَعَزِلَانُ تَذِيلُ الْوَشَى صَوْنَا
إِذَا خَطَرْتُ فَمَا لِلْقُمْصِ إِلَّا
بَأْيَامٍ مِنَ الْهَجْرَانِ سَوْدٍ
لَوْشَى جَمَالَهَا الْغَضُّ الْجَدِيدِ
مَصَافِحَةُ الرُّوَادِفِ وَالنُّهُودِ

(٤) : وقال

[من الكامل]

سَفَرْتُ فَشِمْتُ لَهَا بَوَارِقَ شِمَةٍ
ثُمَّ اكْتَسْتُ خَفَرَ الْحَيَاءِ فَخَبِرْتُ
لَا تَنْكِرُى جَزَعَ الشَّجَى فَإِنَّهُ
نَفَرَ الْكَرَى عَنْ مَقْلَتِيهِ وَأَحْدَقْتُ
وَتَّقَ الْهُوَى مِنْهَا بِحَفْظِ مُسْفِرٍ
وَجَنَاتُهَا عَنْ ذِمَّةٍ لَمْ تُخْفِرِ
لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْجَزَعِ مِنْهُ بِمَنْكِرٍ
بِفَوَادِهِ حَذَقُ الظُّبَاءِ النَّفْرِ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٩٨ .

(٢) في الديوان : سجايا تلبس .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ١١٩ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٢١١ .

(١) : وقال

[من الخفيف]

وَمَهَا تَكْتُمُ الْبَرَاقِعَ مِنْهَا صَوْرًا هُنَّ لِلْعَيُونِ صَوَارُ
أَغْرَبَ الْبَانُ بَيْنَهُنَّ فَمِنْ أَثَدَ سَامِرِهِ الْيَاسْمِينُ وَالْجُلُنَارُ
قَدْ صَرَفْنَا الْأَبْصَارَ عَنْهُنَّ خَوْفًا إِذْ رَمَتْنَا بِلَحْظِهَا الْأَبْصَارُ

(٢) : وقال

[من الكامل]

لِلَّهِ مَوْقِفُنَا بُمَنْعَرَجِ اللَّوَى وَمَحَارُنَا فِي لَوْعَةٍ وَمَحَارُهَا
نَضَّتِ الْبَرَاقِعَ عَنْ مُحَاسِنِ رَوْضَةٍ رِيضَتْ بِمُخْتَفِلِ الْحَيَا أَنْوَارُهَا
فَمِنْ الثُّغُورِ الْمَشْرِقَاتِ لُجَيْنُهَا وَمِنْ الْخُدُودِ الْمُدْهَبَاتِ نُضَارُهَا
مَضْضُوقَةٌ بِسَنَا الصَّبَاحِ جِبَاهُهَا مَضْبُوعَةٌ بِدُجَى الظَّلَامِ طِرَارُهَا
أَغْصَانُ بَانٍ أَغْرَبَتْ فِي حَمَلِهَا فغَرَّابُ الْوَرْدِ الْجَنَى ثَمَارُهَا
طَالَتْ لِيَالِي الْحُبِّ بَعْدَ فِرَاقِهَا وَأَحْبَبُّنِي إِلَى الْمَحَبِّ قِصَارُهَا
وَلَرُبَّ لَيْلَاتٍ بِهِنَّ تَفَرَّجَتْ أَسْدَافُهَا وَتَأَرَّجَتْ أَسْحَارُهَا
مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةً رَحَلْتُ لَذَاذَتِهَا وَحَلَّ خُمَارُهَا

(٣) : وقال

[من مجزوء الكامل]

أَطْبَاءُ وَجَرَةٍ أَقْصَدَتْ لَكَ بِسَحْرِ أَجْفَانٍ فَوَاتَرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٤ .

جَنَّتْ الهوى وتنصَّلت
لأُخَاطِرُنَّ وما المُنَى
وَأَوْضَحَنْ صَبَابَتِي
تالله أغدِرُ بالهوى
وقال: (١)

بِاللَّحْظِ مِنْ تِلْكَ الْجَرَائِرِ
فِي الْحَبِّ إِلَّا لِلْمُخَاطِرِ
بِالدَّمْعِ فِي الدَّمَنِ الدَّوَائِرِ
مَادَمْتُ مُسَوِّدُ الْغَدَائِرِ
[من المتقارب]

تصدت لنا والهوى أنة
وكانت ظباءً تروُدُ اللّوى
فراقٌ أصابَ جَوَى ساكناً
وساجى الجفونِ إذا ماسَجَا
أَغْرُرُ بِالنَّفْسِ فِي حَبِّهِ
وَأَعْتَدُ زَوْرَتَهُ فِي الْكِرَى
وقال: (٥)

فصَدَّتْ وَقَدْ غَادَرَتْهُ زَفِيرَا
فَاضَحَتْ شَمُوساً تَرُودُ (٢) الْخُدُودَا
فَكَانَ لَهُ (٣) يَوْمَ سَلْعٍ مُثِيرَا
أَعَارَ الْمَهَا دَعَجَا أَوْ فُتُورَا
وَأَلَفَ (٤) مِنْهُ غَزَالاً غَرِيرَا
نَوَالاً لَدَى وَإِنْ كَانَ زُورَا
[من السريع]

سَيَقَتْ لَوْشِكِ الْبَيْنِ أَظْعَانُهُمْ
صِبَابَةٌ ضَاقَ بِهَا صَدْرُهُ
وَالنَّفْسُ مِنْ بَيْنِهِمْ فِي السِّيَاقِ
وَأَدْمَعُ ضَاقَتْ بِهِنَّ الْمَاقِي

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٣٠ .

(٢) في الديوان : تروى .

(٣) في الديوان : وكان له .

(٤) في الديوان : فآلف .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٨٦ ، والقصيدة هناك قافيتها القاف الساكنة .

فَجَالَ^(١) مَاءَ الشَّوْقِ فِي جَفْنِهِ
وَزَائِرٍ أَسْعَفَنِي بِالْمُنَى
لَهُ مَا أَوْثَقَ عَقْدَ الْهَوَى
يَنْشُرُ لِي ذِكْرَهُ نَشْرَ الصَّبَا
فِي عَارِضٍ أَذْهَبَ أَعْلَامَهُ
وَقَالَ: ^(٢)

وَاحْتَبَسْتُ أَنْفَاسُهُ فِي التَّرَاقِي
زَوْرًا وَقَدْ هَوَّمَ حَادِي الرِّفَاقِ
مِنْهُ وَمَا أَوْثَقَ عَقْدَ النُّطَاقِ
وَبَارِقَ لَاحَ بَاعِلَى الْبِرَاقِ
بِالْبَرِقِ حَتَّى خَلَّتْهُ فِي احْتِرَاقِ
[من المنسرح]

زَارَ عَلَى غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَيَمِ
فَبِتْ مِنْهُ مُعَانِقًا صَنَمًا
لَوْ شِئْتُ أَنْشَأْتُ مِنْ ذَوَائِبِهِ
وَقَالَ: ^(٣)

سَاهُ تُدَارِي وَشَاخَهُ الْقَلَقَا
يَنْفَعُ مَسْكَأً وَعَنْبِرًا عَيْقَا
لَيْلًا وَمِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ فَلَقَا
[من الخفيف]

وَقَفَّتْنَا النَّوَى عَلَى الْكُرْهِ مَنَا
حَالَ وَرَدُ الْخُدُودِ فِيهِ فَاضْحَى الشَّ
لَوْعَةً أَفْرَطَتْ فَعَادَتْ حَرِيقًا
وَخَلِيقٌ بِلَوْعَةِ الْحُبِّ صَبَّ

مَوْقِفًا ضَمَّ شَائِقًا وَمَشُوقًا
نَرَجَسُ الْغَضُّ فِي الدَّمُوعِ غَرِيقًا
وَحَنِينٌ أَرْبَى فَعَادَ شَهِيْقًا
لَمْ يَكُنْ بِالْعَزَاءِ فِيهِ خَلِيقًا

(١) في الديوان : فجار .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ صـ ٤٧٠ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٤٥٧ .

وقال: (١)

[من الكامل]

حُيِّتَ من طَلَلٍ أَجَابَ دُثُورُهُ
نَخَفَى وَنَتَزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حَرَمَةٍ
مَا كَانَ أَعْذَبَ مَجْتَنَاءَ وَأَهْلُهُ
وَمَرَادُنَا مَا بَيْنَ أَبْيَضِ صَارِمٍ
أَسْلَاسِلُ الْبَرْقِ الَّذِي لَحَظَ الثَّرَى
أَذْكَرَتْنَا النُّشُوتِ فِي ظِلِّ الصَّبَى
أَيَّامَ أَسْتَرُ صَبُوتِي مِنْ كَاشِحٍ
هَلْ يُبْلِغُنِ اللَّحْظَ إِنْ وَاصَلْتُهُ
وقال: (٥)

[من البسيط]

لِلَّهِ أَيْ شَمُوسٍ مِنْهُمْ غَرِبَتْ
بَيِضُ تُخْبِرُ عَنْهَا الْبَيَضُ لَامِعَةً
أَهْدَتْ لَهْنَ عَلَى خَوْفٍ إِشَارَتُنَا
هِيَ الطُّبَاءُ وَلِي مِنْ رَبْعِهَا حَرَمٌ
سُقْيَا الْمُحِبِّينَ مِنْ أَهْلِ الْحَمَى ظَمًا
بُغْرِبٍ وَيُدْوِرُ ضَمَمُهَا لِضَمٍّ
بِأَنْهَنْ نَعِيمٌ دُونَهُ نَقَمٌ
تَحِيَّةٌ رَدَّهَا الْعُنَابُ وَالْعَنَمُ
وَهِيَ الشَّفَاءُ وَلِي مِنْ لَحْظِهَا سَقَمٌ
بَرْحٌ وَسُقْيَاهُ مِنْ أَجْفَانِهَا دِيمٌ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

(٢) في الديوان : أن يذال .

(٣) في الديوان : أبيض ناعم .. يهتز له .

(٤) السُّلَاسِلُ : الماء العذب .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٢ .

وما تحكّم فى دارٍ فراقهمُ إلا غَدَتْ فى دموعِ العين^(١) تحتكمُ

وقال: ^(٢)

[من الطويل]

تنادوا لِتُفْرِقِ الْفَرِيقِ فاصبَحْتُ
سلامٌ على من سارَ قلبٌ محبّه
يحلُّ عقودَ الدُرِّ دمعاً ومنطقاً
أماطَ عن العذبِ اللثامِ^(٣) لثامه
وكَلَّمَنى جفناه بالدمعِ خفيةً^(٤)

وقال: ^(٥)

[من الكامل]

يادارُ لو تركوا الفؤادَ مُسلّماً
بل لو أطاعَ اللومُ فيك مُتّيماً
لم يتيك من حذرِ الوشاةِ وطالما
أيامَ ينأى القلبُ من حرقِ الهوى
ماشيعته بدمعها مقلُّ الدُمى
قُضِبَ تَميلُ فتستميلُ متيماً
من جُهِم ماعجتُ فيك مُسلّماً
ما كان فيك على الهوى مُتلّوماً
وَشَى بأدمعِهِ رَبّاكَ ونمنما
فإذا دَنَتْ مِنْهُ خيامُك خيماً
إلا وقد أبكينَ مقلته دما
ونواظرُ تسجُو فتسجُو مغرماً

(١) فى الديوان : دموع الصب .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٦٨٢ .

(٣) فى الديوان : العلب اللثام .

(٤) فى الديوان : خيفة .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٦٤٠ - ٦٤١ .

ومها تُرىكَ الليلَ صبحاً مشرقاً
لما بدا وجدى وكان مُكْتَمّاً
وَنَشَرْنَ مطوئى المحاسن للنوى
وقال فى غلام كان يهواه: (١)

بجمالها والصبح ليلاً مُظْلَمًا
أَبْدَيْنَ وَجْداً كان فى مُكْتَمًا
فَأَرَيْنَا عُرْساً بذاك وماتما
[من الوافر]

بنفسى من أجود له بنفسى
ويلقائى بعزّة مُستطيلٍ
وَحَتَفَى كامين فى مقلتيه
وقال: (٢)

ويخلُ بالتحية والسلام
والقاء بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامٍ
كُمُونِ الموتِ فى حَدِّ الحُسامِ (٣)
[من الوافر]

أبيتُ الليلَ مرتفعاً أناجى
فتشهدُ لى على الارقي الثريا
إذا دَنَتْ الخيامُ بهم فاهلاً
فبينَ سَجُوفِهَا أقمارٌ تيم
ومُذْهَبَةٌ الخدودِ بِجُلُنارٍ
سَقَانَا الله من رِيَاكِ رِيّاً
سَتَصْرِفُ طاعنى عَمَّنْ نهانى

بصنقِ الوجْدِ كاذبةً الأمانى
ويَعْلَمُ ما أَجْنُ الفَرْقَدَانِ
بذاك الخيمِ والخيمِ الدَّوَانِ
وبينَ جَمَادِيهَا أَغْصَانُ بَانٍ
مُفَضِّضَةُ الثغورِ بِأَقْحُوَانِ
وَحَيَاتَنَا بأوجهكِ الحسانِ
دموعُ فيك تَلْجى مَن لِحَانِ

(١) الديوان ج ٢ ص ٦٨٦ .

(٢) فى الديوان : فى السيف الحسام .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٧١١ - ٧١٢ .

ولم أجهل نصيحتة ولكن
فياولع العواذل خل عني
وجنوت الحب أحلى في جناني
وياكف الغرام خلّى عياني
وقال: (١)

[من المنسرح]

مويتهما والفراق يهواما
ولم يكن للحمام بي قبل
مقسومة للنوى محاسنها
خيبتها والجثوب رافعة
فشمت من ثغرها على ظمأ
رقت عن الوشى نعمة فإذا
وكيف تغنى بوصل غانية
رقيتها في الظلام مبيسها
لعل أيامنا التي سلفت
وقال: (٢)

[من الوافر]

وقفنا نحمد العبرات لما
كان خلدودهن إذا استقلت
رأينا البين مذموم السجاي
شقيق فيه (٣) من طل بقايا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٩-٧٥٠.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٧٣.

(٣) في الديوان: شقائق به.

وقد فَوْقَنَ بِاللَّحَاطِ نَبَلًا قلوب العاشقين لها رَمَايا
يَمَانِيَّةُ اللِّقَاءِ فَكَانَ حَتَفًا وكم أُمْنِيَّةٌ جَلِبَتْ مَنَايا

مختار شعر ابن نباتة السعدي

قال: (١)

قد غَلَبَتْ حُسْنًا عَلَى عَقْلِهِ جَارِيَةٌ تَفْضَحُ شَمْسَ الضُّحَى
ضَعِيفَةُ الْخَصْرِ لَوْ اسْتَنْشَقْتُ بِاللَّثَمِ فِي أَنْفَاسِهِ مَا اسْتَفَى
جُمْلَتُهَا تُشَبُّهُ تَفْصِيلُهَا فَكُلُّ جَزْءٍ حُسْنُهُ مُنْتَهَى
يَلُومُنِي الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَا بَرِيحَ الْعَاذِلُ أَوْ يُبْتَلَى

وقال: (٢)

أَلَا حَبْدًا لَيْلُ الْكَثِيبِ وَفَائِحُ مِنْ الْأَرْضِ مَهْجُورُ الْفِنَاءِ خَصِيبُ
تَنْفُضُ مَنْظُومَ النَّدَى عَنْ قُرُوعِهِ يَمَانِيَّةٌ تَنْدَى بِهَا وَتَطِيبُ
إِذَا مَا نَسِيمُ الْفَجْرِ بَاشَرَ نَشْرَهُ تَنْبَةُ مِنْهُ سَائِقٌ وَجَنِيبُ^(٣)
قِفَا فَاقْضِيَانِي لَذَّةً مِنْ حَدِيثِهِ عَلَانِيَةً إِنَّ السَّرَارَ مُرِيبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٥ - ١٦ .

(٣) أسقط بمله بيتا .

ولا تَنْكِرَا صَبْرِي إِذَا مَا جَزَعْتُمَا فَشَوْقِي وَإِنْ هَيَّجْتُمَا أَدِيبٌ
وقال: (١)

كَيْفَ الْعِزَاءُ وَأَيْنَ بَابُهُ (٢) وَالْحَيُّ قَدْ خَفْتُ (٣) رِكَابُهُ
بِأَفْرِ مُنْتَقِبٍ بِنْدٍ سَمَّ عَلَى مَحَاسِينِهِ نِقَابُهُ
وَالْبَلَدُ فِي قَرْعٍ يَشْفُ كَمَا تَشْفُ بِهِ نِيَابُهُ (٤)
مُنَاوِدٍ حُلُو الشُّمَا ثَلِ مِنْ أَسَاوِدِهِ حِقَابُهُ (٥)
زَعَمَ الْمُخْبِرُ أَنَّهُ ضَرَبَتْ عَلَى سَلْعٍ قِبَابُهُ
فَطَلَبْتُهُ (٦) كَالْأَيْمِ أَوْ كَالسَّيْلِ فِي اللَّيْلِ انْسِيَابُهُ
فَإِذَا أَحْمُ الْمُفْلَتِ يَهْتَزُّ بِثَلِ السُّنْهَرِيِّ
وَقَفَهُ الْوَلَايْدُ دُونَهُ تَدَافَعَتْ فِيهِ كِعَابُهُ
أَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ وَأَعَدُّ نِيَّ عَلَى مُنْتَلَوِي أَلِ
لَا رُسْلُهُ تَنْزَى إِلَيَّ كَأَلْقَلْبِ يَسْتَرُّهُ حِجَابُهُ (٧)
لَمْ أَنْ جِرْمَانِي جَوَابُهُ أَخْلَاقِي يُعْجِبُهُ شَبَابُهُ
لَا رُسْلُهُ تَنْزَى إِلَيَّ كَأَلْقَلْبِ يَسْتَرُّهُ حِجَابُهُ (٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) في الديوان : وكيف بابهُ .

(٣) في الديوان : قد خففت .

(٤) القَرْع : قطع من السحاب مظروقة صفار .

(٥) الحِقَاب : شيء كالخزام تعلق به المرأة الحل وتشد في وسطها .

(٦) في الديوان : فطلبتهم .

(٧) الولائد : جمع وليدة ، وهي المرأة الشابة الفتية .

وقال: (١)

[من الطويل]

وَيَذِرُ تَمَامٍ بِتِ الثَّمِ رَجَلَهُ
تَعَشَّقْتُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ
عَجِبْتُ لَهُ يُخْفِي سُرَاهُ وَوَجْهَهُ
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ جَهْلِهِ فِي وَصَالِهِ
وَأَكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَقْبَلَ خَدَّهُ
بِزُجْرٍ حَتَّى مِزْتُ أَفْشَقُ صَلَهُ (٢)
بِهِ تُشْرِقُ الدُّنْيَا وَبِالشَّمْسِ بَعْدَهُ
فَمَنْ لِي بِجَلٍّ أَوْدَعَ الْجِلْمُ (٣) جِنَّهُ

وقال: (٤)

[من الطويل]

عَسَى مُنْسِكُ الرِّيحِ الْقَبُولُ يُعِيدُهَا
أَجْنُ إِذَا وَافَتْ مِنَ الْبُشْرِ رُفْقَةً
وَأَسْأَلُهَا عَنْ نِعْمَةٍ بِعَذِيعٍ
وَعَنْ جَوْشَنِ يَاحْبِذا أَرْضِ جَوْشَنِ
أَجَارَ زَفِيرَ الْعَاشِقِينَ نَسِيمُهَا
أَلَا عَلَّلَانِي بِاخْلِيلِي بِالْمُنَى
وَلَا تَأْمَنَّا ذِكْرَ الْجَمَى إِنْ طَرَبْتُمَا
وَيُنْقِصُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَيَزِيدُهَا
تَنْمُ بِأَسْرَارِ الْهَنَى بُرُودُهَا (٥)
تَشَاغَلَ وَاشِيَهَا وَنَامَ حَسُودُهَا
لَوْ أَنَّ نُحُوبِي تَلْتَقَى وَسُغُودُهَا (٦)
وَلَا غَابَ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ صَعِيدُهَا
فَإِنَّ الْمُنَى يُذْنِي هَوَايَ بَعِيدُهَا
عَلَى زَفَرْتِي أَنْ يَسْتَطِيرَ وَقُودُهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) في الديوان : أَوْدَعَ الْجِلْمِ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٤٨ .

(٥) البشر : جبل في الشام . المنى : نهر يلجأ الرقة وهي مدينة على الفرات .

(٦) جوشن : جبل مطل على حلب .

وَكَمْ بِالْجَمَى وَدَعَتْ مِنْ وَضَلِ خُلَّةٍ
مُنْعَمَةٍ يَرْوَى مِنَ الدَّمْعِ جَفْنُهَا
أَلَذُّ مِنَ النَّيْلِ الْمَعْجَلِ وَغَدَا
وَقَالَ: (١)

رَغَانِيَّةٌ يَتَأَى عَنِ الْقُرْطِ (٢)
وَلَمْ يَرَوْا مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ عَوْدَهَا
وَأَنْفَعُ مِنْ وَضَلِ الْغَوَايِ صَلُودَهَا
[من الطويل]

وَلَمْ أَنْسَ عَيْشًا بِالْحَزِيرِ وَلَدَّةٌ
قَضَى حَاجَةَ الزُّورَاءِ سَارٍ كَانَتْ
وَلَا يَرْحَتُ تِلْكَ الْإِبَاطُحُ وَالرُّبَى
تَمُرُّ بِهَا هَوَاجُ الرِّيَّاحِ مَرِيضَةٌ
إِذَا هِيَ لَفَتْ زَنْدَهَا (٣) بِعَرَايَهَا
وَقَالَ: (٤)

إِذَا الْعَيْشُ أَنْسَى طَيْبُهُ قَدَمَ الْعَهْدِ
يَزُودُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَى وَعْدِ
يُضَاجِكُهَا الْبَرْقُ النَّوْمُ عَلَى الرَّعْدِ
كَأَنَّ بِهَا مَا بِالْقُلُوبِ مِنَ الْوَجْدِ
فَتَقَنَّ فَتَيْتَ الْمِسْكِ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ
[من الخفيف]

حَبْدًا الرَّائِحُونَ مِنْ طَرَفِ الْحَزْ
تَتَلَقَّاهُمْ بِنَشْرِ الْخَزَامَى
وَقَالَ: (٥)

نِ وَنَجَدٌ مِنْهُمْ عَلَى مِعَادِ
نَفَحَاتُ تَشْفِي عَيْلَ الْفُؤَادِ
[من البسيط]

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ بَذْرِ عَلَى غُصْنِ
تَكَادُ تَأْكُلُهُ عَيْنَايَ بِالنَّظَرِ

(١) في الديوان : من القرط .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ .

(٣) في الديوان : زندها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٥٨ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٧ - ١٠٨ .

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ جِئْتُ رُؤْيِيهِ صَدَقْتُ قَوْلَ الْحُلُولِيِّينَ فِي الصُّورِ

وقال: (١) [من البسيط]

يَا حَبْدًا أَرْضُ نَجْدٍ (٢) كَيْفَمَا سَمَحْتُ بِهَا الْخَطُوبُ عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارِ
وَحَبْدًا دَمِيتُ مِنْ قُرْبِهَا عَيْقَ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ غَيْبِ أَمْطَارِ
أُحِبُّهَا وَبِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ حُبُّ الْبَخِيلِ غِنَاهُ بَعْدَ إِقْتَارِ (٣)
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَنَّتْ رَكَابُهُ شَوْقًا وَفَارَقَ إِلْفًا غَيْرَ مُخْتَارِ

وقال: (٤) [من الوافر]

يَزُودُ خِيَالَهَا فِي كُلِّ لَيْلٍ وَذَلِكَ لَوْ قَنَعْتُ بِهِ مَزَارُ
وَقَدْ كَمُلْتُ مَحَاسِنَهَا فَمَا ذَا عَسَى الْخَلْخَالُ يَصْنَعُ وَالسُّوَارُ
فَضَحَنَ الدَّرُّ يَوْمَ بَرَزَنَ فِيهِ وَيَقْضُحُ أَنْجَمُ اللَّيْلِ النَّهَارُ

وقال: (٥) [من الطويل]

أَضْمُ عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مَخَافَةً إِذَا لَاحَ لِي بَرَقَ مِنَ الشَّرْقِ لَأَمِعُ
وَمَا يَنْفَعُ الْقَلْبَ الَّذِي بَانَ إِلْفُهُ إِذَا طَارَ شَوْقًا أَنْ تُضْمَ الْأَصَابِعُ (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٢ .

(٢) في الديوان : روض نجد .

(٣) في الديوان : حب إقتار .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠١ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ .

(٦) في الديوان : الأضالع .

وقال : (١)

[من المنسرح]

وَنَاسِكَ يَسْتَجِلُّ سَفَكَ دَمِي وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَنْقُ
غُلٍّ عَلَى وَجْهِهِ غُلَّالَتُهُ كَالشُّنْسِ وَارَى جَبِينَهَا الشُّفُقُ

وقال : (٢)

[من الرمل]

قَدْ تَأَوَّلْتُ مَنَامَاتِ الْكَرَى وَتَعَلَّلْتُ زَمَانًا بِالْعِلَلِ
وَكَتَمْتُ الْحُبَّ حَتَّى شَفَنِي وَإِذَا مَا كَتَمَ الدَّاءُ قَتَلَ

وقال : (٣)

[من الكامل]

قَالَتْ سَبِغْتَ الْعَذْلَ قُلْتُ لَهَا حُبًّا لِذِكْرِكَ أَسْمَعُ لَعْدَلَا
لَا تَجْزَعِي فَهَوَاكِ عَنْ عُرْضِ غَلَبَ النِّسَاءِ عَلَى وَاسْتَوْلَى (٤)

يَا حَبْدًا الْمِيعَادُ تُخْلِفُهُ أَيَّامَ كُنْتُ لِلْبَهَا شُغْلَا
وَتَغَيَّرَ الشَّعْرُ الَّذِي عَهْدَتْ قَدْ غَيَّرَ الْهَجْرَانُ وَالْوَضَلَا

فَبَيَاضُهُ إِنْ كَانَ صَارَ قَدْ دَى فِيمَا يَكُونُ سَوَادُهُ كُحْلَا
لَهْفِي عَلَى مَلِكٍ فُجِعْتُ بِهِ كَانَ الْمَشِيبُ لِمُلْكِهِ عَزَلَا

(١) من قصيدة في ديوان ص ١٥٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) أسقط بعله بيتا

وقال: (١)

[من الكامل]

أَشْكُو إِلَيْكَ دَلَالَ حَايَبَةٍ
كَسَلَى يَزُودُ مَعَ الظَّلَامِ لَهَا
بَخِلْتُ بِمَا جَادَ الرِّقَادُ بِهِ
خَوْدٌ إِذَا أَحَقَّقُوا مُحَاسِنَهَا
كَالشَّمْسِ شَارِقَةً وَغَارِبَةً
وَإِذَا ارْتَدَّتْ بِالْبَرْدِ وَانْتَقَبَتْ
وَقَالَ: (٢)

[من البسيط]

أَشْتَأُقْ غَوَظَةً دَارِيًّا وَيَعْجِبُنِي
لَهْفِي عَلَى شُرْبَةٍ مِنْ مَاءِ جُوسِيَّةٍ
وَنَفْحَةٍ مِنْ صَبَا لُبْنَانَ خَالِصَةٍ
يَادْمُرُ لَاغْفَلَاتُ الْعَبَشِ عَائِدَةً
عَسَى السَّيْفُ تَقَاضَى مَا مَطَّلَتْ بِهِ
عَلَى افْتِقَارِي أَنْ تَغْنَى مَغَانِيهَا (٣)
وَنَظْرَةِ يُذْرِكُ الْجَوْلَانَ (٤) رَأْيِيهَا (٥)
تُجِيتُ خُلَّةَ نَفْسٍ أَوْ تُدَاوِيهَا
وَلَا الشَّبَابُ الَّذِي أَبْلِيَتْهُ فِيهَا (٦)
فَقَدْ رَضِيتُ بِمَا تَقْضَى قَوَاضِيهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٦ .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٣ .

(٤) داريا : قرية من قرى دمشق بالغوطة .

(٥) في الديوان : الجولان (تصحف) .

(٦) جوسية : قرية من قرى حمص فيها عيون تسقى أكثر ضواحيها سحبا . الجولان : جبل من نواحي

دمشق .

(٧) أسقط بيتين بعده .

إِنْ كُنْتَ تَمْنَعُ سَعْدِي مِنْ مُطَالِبِهَا فَلَسْتَ تَمْنَعُ سَعْدِي مِنْ تَمْنِيهَا
 اللَّهُ نَغْمَةٌ أَوْتَارٍ وَمُسِمِعةٌ بَاتَتْ تَذُلُّ عَلَى شَوْقِي أَغَانِيهَا
 وَقَهْوَةٌ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ طَالِعَةٌ أَفْنَيْتُ بِالْمَزَجِ فِيهَا رِيقَ سَاقِيهَا (١)
 لَوْ كُنْتُ أَخْضَعُ فِي الدُّنْيَا لِنَائِي خَضَعْتُ مِنْ هَجْرِهَا أَوْ مِنْ تَجْنِيهَا
 تَسْتَعْلِبُ اللَّمَعَ عَيْنِي فِي مَحَبَّتِهَا كَأَنَّ مَا تَمْتَرِيهِ الْعَيْنُ مِنْ فِيهَا

مختار شعر الشريف الرضى

قال : (٢)

[من الطويل]

أَقِلْ سَلَامِي إِنْ رَأَيْتِكَ خَيْفَةً وَأَعْرِضْ كَيْمًا لَا يُقَالُ مُرِيبٌ
 وَأَطْرُقَ وَالْعَيْنَانِ يَوْمُضُ لَحْظُهَا إِلَيْكَ وَمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَجِيبٌ
 يَقُولُونَ مَشْغُوفُ الْفَوَادِ مُرَوِّعٌ وَمَشْغُوفَةٌ تَذْعُو بِهِ فَيَجِيبُ
 وَمَا عَلِمُوا أَنَا إِلَى خَيْرِ رَيْبَةٍ بَقَاءَ اللَّيَالِي نَفْتِدِي وَنَوُوبُ
 عَفَافِيٍّ مِنْ دُونِ التَّقِيَّةِ زَاجِرٌ وَصَوْنُكَ مِنْ دُونِ الرَّقِيبِ رَقِيبُ
 عَشِيقَتِ وَمَالِي يَعْلَمُ اللَّهَ حَاجَةً سِوَى نَظْرِي وَالْعَاشِقُونَ ضُرُوبُ
 وَمَالِي يَالْمَنَاءُ يَالشَّعْبِ طَائِلُ سِوَى أَنْ أَشْعَارِي عَلَيْكَ نَسِيبُ

(١) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٧٥ .

أَحْبَبُكَ حُبًّا لَوْ جَزَيْتَ بِيَعْطِيهِ أَطَاعَكَ مِنِّي قَائِدًا وَجَنِيْبُ
وَفِي الْقَلْبِ دَاءٌ فِي يَدَيْكَ دَوَاؤُهُ أَلَا رَبُّ دَاءٍ لَا يَرَاهُ طَبِيبُ
وَقَالَ: (١)

وَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا دَلَّ قَلْبِي عَلَى الْجَوَى دَلِيلَانِ حُسْنٌ فِي الْعَيُونِ وَطِيبُ
وَلِي نَظْرَةٌ لَا تَمْلِكُ الْعَيْنُ أَخْتَهَا مَخَافَةٌ يَنْشُوهَا (٢) عَلَى رَقِيبُ
وَهَلْ يَنْفَعُنِي الْيَوْمَ دَعْوَى بَرَاءَةٍ لِقَلْبِي وَلِحَظِي يَا أُنَيْمُ مُرِيبُ
وَقَالَ: (٣)

الدَّمْعُ مُذْ بَعْدَ الْخَلِيطِ قَرِيبُ وَالشَّوْقُ يَدْعُو وَالزَّفِيرُ مُجِيبُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ كَبِدِي غَدَاةً وَدَاعِيَكُمْ ذَابَتْ فَاعَلِمْتُ أَنَّهَا سَتْدُوبُ
دَاءٌ طَلَبْتُ لَهُ الْأَسَاةَ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّعَلُّلَ بِالدَّمْعِ طَبِيبُ
إِنَّمَا أَقَمْتُ فَإِنْ دَمَعِي غَالِبُ لِعَوَازِلِي وَنَجْلِيْدِي مَغْلُوبُ
وَقَالَ: (٤)

وَلَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ وَطَلَّوْهَا بِبَيْدِ الْبَلَى نَهْبُ
فَوَقَفْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِصْوِي وَلَجَّ بِعَذَلِي الرُّكْبُ
وَتَلَفَّتَتْ عَيْنِي فَمَذْ خَفِيفَتْ عَنْهَا الطَّلُورُ تَلَفَّتْ الْقَلْبُ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) في الديوان : ينشوها .

(٣) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٨٣ .

(٤) الديوان ج ١ ص ١٨١ .

(١) : وقال

[من الطويل]

دَعُوا لِي أَطْبَاءَ الْعِرَاقِ لِيَنْظُرُوا سَقَامِي وَمَا يُغْنِي الْأَطِبَّاءُ فِي الْحُبِّ
يُطِيلُونَ جَسَدَ النَّابِضِينَ ضَلَالَةً وَلَوْ عَلِمُوا جَسَدَ النَّابِضِينَ مِنْ قَلْبِي

(٢) : وقال

[من الطويل]

أَجِنُّ إِلَى نَوْرِ الرَّبِّي فِي بَطَاحِهِ وَأُظْلَمَ إِلَى رَيَّا اللَّوَى فِي هُبُوبِهِ
وَذَاكَ الْحَمَى يَعْذُو عَلَيَّا نَسِيمُهُ وَيُمَسِّي صَحِيحًا مَأْوُهُ فِي قَلْبِيهِ
حَبِيبٌ لِقَلْبِي (٣) ظَلَّةٌ فِي هَجِيرِهِ إِذَا مَا دَجَا أَوْ شَمَسُهُ فِي ضَرِيرِهِ
وَعَهْدِي بِذَاكَ الظُّلْمِ إِيَّانَ زُرَّتُهُ رَعَانِي وَلَمْ يَحْفَلْ بِعَيْنِي رَقِيبُهُ
وَحَكَّمْ تَغْرَى فِي إِنْاءِ رُضَايِهِ وَأَذْنِي جَوَادِي مِنْ إِنْاءِ حَلِيلِهِ
هُوَ الشَّوْقُ مَدْلُولًا عَلَى مَقْتَلِ الْفَتَى إِذَا لَمْ يَعِدْ قَلْبًا بِلُقْيَا حَبِيبِهِ
وقال (٤) :

[من الكامل]

أَمْعَاهِدَ الْأَحْبَابِ هَلْ عَوَّدَ إِلَى مَغْدَى نَبْلٌ بِهِ الْجَوَى وَمَرَّاحِ
يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَدُمُوعِنَا أَنْ تُمَطِّرِي مِنْ بَعْدِنَا وَتُرَاحِي
فَلَرُبَّ عَيْشٍ فِيكَ رَقٌّ نَسِيمُهُ كَالْمَاءِ رَقٌّ عَلَى جُنُوبِ بَطَاحِ

(١) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٠٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٢ .

(٣) في الديوان : حبيب لقلبي .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥٠ .

وَتَغْزُلِ كَصَبَا الْأَصَائِلِ أَيْقَظَتْ
 كَمْ فِيكَ مِنْ صَاحِي الشَّمَائِلِ مُنْتَشِرِ
 فَسَقَى اللَّوَى صَوْبُ الْغَمَامِ وَدَرُهُ
 وَقَالَ (٢) :

[من الكامل]

يَا هَلْ يَمَانَعُ بَعْدَ طُولِ قِيَادِهِ
 وَعَلَى الْمَطَى طِبَاءُ وَجَرَةٍ كَلِمَا
 خَالَسْنَا النَّظَرَ الْمُرِيبَ كَمَا زَنْتَ
 يَبْسِمُنَ عَنْ بَرْدِ الْغَمَامِ وَبَرْدُهُ
 كَلَفَتْ عَيْنَكَ نَظْرَةً مَزُودَةً
 أَمْسَوْا كَأَنَّ لَطَائِمًا دَارِيَّةً
 مَلَكُوا وَلَمَّا يُحْسِنُوا وَوَلُّوا وَلَمْ
 وَقَالَ (٣) :

[من الرمل]

ذَابَ دَمْعُ الْعَيْنِ فِيهِ وَجَمَدُ
 هَيْفًا تَرَاهُ عَيْنِي (٤) وَغَيْدُ
 لَعَبِ الدَّمْعِ بِجَفْنِيَّ وَجَدُ

(١) في الديوان : بالذلل .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٣ .

(٤) في الديوان : نرعه هني .

إِنَّ رِيْمَ السُّرْبِ أَذْنَى لِي الْجَوَى
يَبْدَى غَضْبِي^(١) غَضْبِي وَنَقَا
وقال^(٢) :

أَهْوَنُ بِنَا حَمَلْتَنِيهِ مِنَ الضَّنَى
وَلَقَلَّمَا نَزَلَ الْخِيَالُ بِمَقْلَةٍ
مَا تَلْتَقَى الْأَجْفَانُ مِنْهَا سَاعَةً
لَا يَبْعَدُنْ قَلْبِي الَّذِي خَلَفْتُهُ
إِنْ الَّذِي عَمَرَ الرِّقَادُ وَسَادَهُ^(٣)
وَلَقَدْ بَعَثْتُ مِنَ الدَّمُوعِ إِلَيْكُمْ
لَوْلَا هَوَاكِ لَمَّا ذَلَّلْتُ وَإِنَّمَا
وقال^(٤) :

كَأَنَّا يَنْجِدُ غَدَاةَ الْوَدَاعِ
وَأَيْسَرُ مَا نَالَ مِنَ الْغَلِيهِ
فَكُلُّ حَرَارَةٍ أَنْفَاسِهِ
نُصَايِي عَيُونًا مِنَ الدَّمْعِ رُمْدًا
لَنْ أَنْ لَانْحُسُّ مِنَ الْمَاءِ بَرْدًا
تَذُلُّ عَلَيَّ أَنْ فِي الْقَلْبِ وَقْدًا

(١) في الديوان : بتلى غصنين .
(٢) في المختارات المطبوعة : (من شهد) ، وهي مختلة الوزن .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٤) في الديوان : عَمَرَ الرِّقَادُ وَسَادَهُ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

ولأني للشوق من بعدهم
إذا طلع الركب يممته
وأسألهم عن جنوب الحمى
نشدتكم الله فليخبرن
هل الدار بالجزع ماهولة
وهل حلب الغيث أخلافة
وهل أهله عن تنائي الديار
لئن أقرض الله ذاك النعب

وقال: (٢)

[من السريع]

يا عذبة الميسم بلى الجوى
أرى غديراً شيماً ماؤه
من لى به من غسل ذائب
أضلت قلبى فيك عنداً وقد
فهل لما أضلت من ناشد
قلوبنا عندك معقودة

ينهلة من ريقك الصاردي^(١)
فهل لذاك الماء من وارد
يجرى خلال البرد الجامد
تعين الثار على العامد
وهل لما ضيعت من واجد
بطرف ذاك الشادن العاقد^(٤)

(١) فى الديوان : فرضا مؤدى .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٤٧ .

(٣) الصارد : البارء .

(٤) الشادن : الظى . العاقد : الواضع عنقه على عجزه للنوم .

أَفْلَتَنَا ثُمَّ قَنَى طَرْفَهُ تَلَفَّتَ الظُّنَى إِلَى الصَّائِدِ
مَا أَنْصَفَ الْفَاسِقُ فِي لَحْظِهِ لَمَّا أَرَانَا حِفَّةَ الْعَابِدِ
وقال: (١)

رَفَعُوا الْقِيَابَ وَبَيْنَهُنَّ لُبَانَةً لَمْ تَقْضِهَا عِدَّةُ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ
وَعَدُوا غُلُوَ الرُّوضِ أَلْبَعْسَةَ الْحَيَا نَسَجَيْنِ بَيْنَ مُسِيرٍ (٢) وَمُعْضِدِ
وَوَرَاءَهُمْ قَلْبٌ يُشَاقُّ وَمَهْجَةٌ بَرَدَتْ رَدَى وَغَلِيلُهَا لَمْ يَتَرَدِ
لَا تُؤَا خَدْرَهُمْ (٣) عَلَى عَيْنِ النِّقَا وَدُمَى النَّمَارِقِ وَالْغُصُونِ الْمُثِيدِ
وَأَهْلَةٍ يَتَنَا نَضِيلُ بَضُوئِهَا وَلَقَدْ تَرَانَا بِالْأَهْلَةِ نَهْتَدِي
وقال: (٤)

يَا زَفْرَةً حَادٍ مِنَ الْغَوْرِ حَدَا
أَغْنَى زَفِيرُ الْعَاشِقِ نَ عَيْسَهُ عَنِ الْحُدَا
أَرعى الْحُمُولَ نَاطِرًا وَأَلْزَمَ الْقَلْبَ يَدَا
مُذْ أَوْقَدُوا بِأَضْلَعِي جَمَرَ الْغَضَا مَا خَمَدَا
هَلْ نَاشِدٌ يَنْشُدُ لِي ذَاكَ الْغَزَالَ الْأَغْيَدَا
رَهْنَتُهُ قَلْبِي وَمَنْ يَرْمُنُ قَلْبًا أَبَدَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٩.

(٢) في الديوان: بين مسرد.

(٣) في الديوان: خلودهم.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٤.

كُنْتُ أَدَاوَى كَيْدِي لَوْ غَادَرُوا لِي كَيْدًا

وقال: (١)

[من الطويل]

خُلِي نَفْسِي يَارِيحُ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى
فَإِنْ بِذَاكَ الْحَىِّ إِلْفًا عَهْدَتُهُ
وَلَوْلَا تَدَاوَى الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
وَيَا صَاحِبِي الْيَوْمَ عَوْجًا لَتَسَالَا
عَنِ الْحَىِّ بِالْجِرْعَاءِ جِرْعَاءِ مَالِكٍ
كَأَنَّ بَعْنِي بَعْدَهُمْ عَائِرُ الْقَلَى (٢)
شَمَمْتُ بِنَجْدٍ شَيْخَةً حَاجِرِيَّةً
ذَكَرْتُ بِهَا رِيًّا الْحَبِيبِ عَلَى النَّوَى
وَأَنِي لِمَجْلُوبٍ لِي الشَّوْقُ كُلَّمَا
تَعَرَّضَ رُسُلُ الشَّوْقِ وَالرَّكْبُ هَاجِدُ
وَمَا شَرِبَ الْعِشَاقُ إِلَّا بِقِيَّتِي

وقال: (٣)

[من الطويل]

تَلَفْتُ حَتَّى لَمْ يَبَيِّنْ مِنْ بِلَادِكُمْ دُخَانٌ وَلَا مِنْ نَارِهِمْ وَقَوْدُ

(١) الديوان ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) في الديوان : غائر القلى .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٩٠ .

وإن التفات القلب من بعد طرفه
ولما تدانى البين قال لى الهوى
أنطمع أن تسلو على البعد والنوى
ولو قال لى الغادون ما أنت مشتبه
أصبرُ والعساء بينى وبينكم
طوال الليالى نحوكم ليزيد
رؤيدا وقال القلب أين تريد
وأنت على قرب المزار عميد
غداة جزعنا الرمل قلت أعود
وأعلام خبت لى لجليد

وقال: (١)

تحمل جيراننا عن منى
وهل نافع قول ذى غلة
تناقوا بأن التنائى غدا
يضاغ فينشد قعب الغبوق
وقالوا النقا بيننا موعد
- وقد بعد الركب - لا تبعد (٢)
لك السوء من طالع ياغد
وقلبى يضاغ ولا ينشد

وقال: (٣)

توزع بين النجم والدمع طرفه
وما يطيبها الغمض إلا لأنه
وقال: (٤)

ياوقفة بوراء الليل أعهد لها
كانت نتيجة صبر عاقر الوطر

(١) ضمن تسعة أبيات ج ١ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٢) فى اللنوان : لا يعلوا .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٥٩ .

والوجدُ يَغْصِبُنِي قَلْبًا أَضِنُّ بِهِ وفي الخباءِ الذي هَامَ الفؤادُ بِهِ
 والدمعُ يَمْنَعُ عَيْنِي لَذَّةَ النظرِ أَتَبَرَّزْتُهَا فَتَخَاصَرْنَا^(١) مُبَاعِدَةً
 نَجْلَاءُ مِنْ أَعْيُنِ الْغِزْلَانِ وَالْبَقْرِ ثم انشَيْتُ وَلَمْ أَدْنَسْ سِوَى عَبْقٍ
 عَنْ الْخِيَامِ نَعْفَى الْخَطْوَ بِالْأُزْرِ^(٢) على جُنُوبِي لَرِيًّا بُرِّدَهَا الْعَطِيرُ

وقال: (٣)

[من الطويل]

أَلَا يَا لِيَالِي الْخَيْفِ هَلْ يَرْجِعُ الْهَوَى فَيَا بَيْنَ قَلْبِي مِنْ ثَلَاثٍ عَلَى مِنَى
 إِلَيْكَ بِي^(٤) لَا جَاذِرُكَ نَذَى الْقَطْرِ وَرَامَتَيْنِ وَهَنًا بِالْجَمَارِ وَإِنَّمَا
 مَضِينَ وَلَمْ يَتَّقِينَ غَيْرَ جَوَى الذُّكْرِ^(٥) رَمَوْا لَا يِيَالُونَ الْحَشَى وَتَرَوْحُوا
 رَمَوْا بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمُحِبِّينَ بِالْجَمْرِ وَقَالُوا غَدًا مِيعَادُنَا النَّفْرُ عَنْ مِنَى
 خَلِيَّتَيْنِ وَالرَّامِي يُصِيبُ وَلَا يَدْرِي وَيَا بَوْسَ لِلْقَرَبِ الَّذِي لَا تَذُوقُهُ
 وَمَا سَرَّنِي أَنْ الْإِلْقَاءَ مَعَ النَّفْرِ فَيَا صَاحِبِي إِنْ تَعْطِ صَبْرًا فَإِنِّي
 سِوَى سَاعَةٍ ثُمَّ الْبِعَادُ مَدَى الدَّهْرِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْرِ الْبُكَى قَبْلَ هَذِهِ
 نَزَعْتُ يَدِي الْيَوْمَ مِنْ طَاعَةِ الصَّبْرِ فَمِيعَادُ دَمْعِ الْعَيْنِ مَنْقَلَبُ السَّفْرِ

(١) في الديوان: فتخاصرنا.

(٢) الأُزْر: جمع إزار وهو القطعة من الثوب تغطي الجزء الأسفل من الجسم.

(٣) الديوان جـ ١ ص ٥١١.

(٤) في الديوان: إليك لي.

(٥) الدين: داء يصيب القلب، والدين أيضا: الذل.

وقال: (١)

[من البسيط]

خُذِي حَدِيثَكَ عَنْ نَفْسِي مِنَ النَّفْسِ (٢)
 الْمَاءُ فِي نَاطِرِي وَالنَّارُ فِي كَبْدِي
 كَمْ نَظَرَةٌ مِنْكَ تَشْفِي النَّفْسَ عَنْ عُرْضِ
 تَلْدُ عَيْنِي وَقَلْبِي مِنْكَ فِي أَلَمِ
 كَيْمِ الْفَوَادِ حَبِيساً غَيْرَ مُنْطَلِقِ
 عَلَ الْغَزَالِ (٣) عَلَى الْخُلَصَاءِ يَسْمَعُ لِي
 وَجَدُ الْمَشُوقِ الْمُعْنَى غَيْرُ مُلْتَبِسِ
 إِنْ شِئْتَ فَاعْتَرَفِي أَوْ شِئْتَ فَاقْتَبِسِي
 وَتَرْجِعِ الْقَلْبَ مِنِّي جِدُّ مُتَكَبِسِ
 فَالْقَلْبُ فِي مَاتَمٍ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسِ
 وَدَمْعُ عَيْنِي طَلِيقاً غَيْرُ مُنْحَبِسِ
 يَوْمَاً بِذَاكَ اللَّيْلِ الْمَمْنُوعِ وَاللَّعْسِ

وقال: (٤)

[من الكامل]

سَنَحَتْ لَنَا بِلَوَى الْعَقِيقِ وَرَبِّمَا
 قَلْبِي وَطَرَفِي يَوْمَ حُمِّ لِقَاؤِهَا
 نَظَرْتُ بِلَا قَصْدٍ فَأَقْصَدْتُ الْحَشَى
 قُلٌّ لِلْغَزَالِ إِذَا مَرَرْتَ بِذِي النِّقَا
 لِمَ أَنْتَ فِي هَبَةِ الْقَلِيلِ مُنَاقِشُ
 عَرَضَ الزُّلَالُ وَذِيْدٌ (٥) عَنْهُ الْفَارِطُ (٦)
 ضِدَانٍ ذَا رَاضٍ وَهَذَا سَاخِطُ
 وَيَذِيْقُ طَعْمَ الْمَوْتِ سَهْمٌ غَالِطُ
 فَلَعَلَّ جَاشَكَ لِلْبَلَابِلِ رَابِطُ
 أَبَدًا وَفِي عِدَّةِ الْوَصَالِ مُغَالِطُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٥٧ - ٥٥٨ .

(٢) في الديوان : من نفسي عن النفس .

(٣) في الديوان : عَلَ الزَّمان .

(٤) الديوان ج ١ ص ٥٩٣ .

(٥) في الديوان : وَزَيْد .

(٦) الفارط : المتقدم السابق إلى الماء .

وقال : (١)

[من السريع]

يا حاجة القلب ألم ترحمى
لولا ضلالات الهوى لم يكن
يا حبذا منك خيال سرى
بات يُعَاطِينى جنى ظلمه
مُعَانِقًا كَانَ عِناقى له
عاقرنى يشرب من مهجتى
جناية الدمع على مدمعى
عنان^(٢) قلبى لك بالأطوع
فدله الشوق على مضجعى
وبت ظمان ولم أنقع
وراء أحشائى والأضلع
ريًا ويسقينى من أدمعى

وقال فى التذكر والاشتياق^(٣)

[من الطويل]

أقول وقد حنت^(٤) بذى الأثل ناقتى
تحنين إلا أن بى لابلِك الهوى
وباتت تشكى تحت رَحلى ضمانة
أحسنت بنار فى ضلوعى فأصبحت
تزأفر صخبى يوم ذى الأثل زفرة
منازل لم تسلم عليهن مقلّة
فدمع على بالى الديار مفرّق
قرى لا ينل منك الحنين المرجع
ولى لالك اليوم الخليط المودّع
كلانا إذا ياناق نضو مفجع^(٥)
يخب بها حر الغرام ويوضع
تذوب قلوب من لظاها وأضلع
ولاجف بعد البين فيهن مدمع
وقلب على أهل الديار مؤزّع

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٩٩ .

(٢) فى المختارات المطبوعة : (عنايات) وبها الوزن يخل ، والتصويب من الديوان .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٥٣ - ٦٥٥ .

(٤) فى الديوان : وماحت .

(٥) الضمانة : الداء فى الجسد من بلاء أو كبر .

أرى اليأس حتى تعزَمَ النفسُ سَلْوَةً
 ذكرتُ الحمى ذَكَرَ الطريدِ محلَّهُ
 وأين الحمى لا الدارُ بالدارِ بعدهم
 سلامٌ على الأطلالِ لا عن جِنايَةٍ
 نشدتُكم هل زالَ من بعدِ أهله
 وهل أنبتَ الوادى العقيقُ بعدهم
 نعم عادنى عيدُ الغرامِ ونَبَّهتْ
 وطارتُ بقلبي نفحةٌ غَضَوِيَّةٌ
 نظرتُ الكتيبَ الأيمنَ اليومَ نظرةً
 وأيقظتُ للبرقِ اليمانيُّ صاحباً
 تعرضَ نجدياً وأذكى وميضُهُ
 أنتَ معينى للغليلِ بنظرةٍ
 معاذَ الهوى لو كنتَ مثلى فى الهوى
 هناكَ الكرى إني من الوجدِ ساهرٌ
 ويرجعُ بى داعى الغرامِ فاطمَعُ
 يذادُ مَذادَ العاطشاتِ ويُرجَعُ
 ولا مَرَبِعُ بَعْدَ الأحبةِ^(١) مَرَبِعُ
 ولكنَّ يأساً^(٢) حينَ لم يبقَ مطمَعُ^(٣)
 زُرودُ وهل زالتِ طُلُولُ وأرْبَعُ^(٤)
 ويُدَلُّ بالجيرانِ شَعْبٌ ولَعْلَعُ^(٥)
 على الجوى دارُ بميثاءِ بلقُعُ
 تنفّسها حالُ^(٦) من الروضِ مُفرِعُ^(٧)
 تردُّ إلى الطُرفِ يَدْمَى ويذمَعُ
 بذاتِ النقا يخفى مِراراً ويلمَعُ
 عقيقَ الحمى منه مَعانُ وأجرعُ
 فنبكى على تلكَ الليالى ونجزعُ
 إذا لدعاكَ الشوقُ من حيثُ تسمعُ
 وبُراءُ الحشى إني من البينِ مُوجَعُ

(١) فى الديوان : بعد الحنين .

(٢) فى الديوان : وإن كن يأساً .

(٣) الجناية : البعد والغربة .

(٤) زرود : رمال بين الثعلبية والخزمية بطريق الحاج من الكوفة .

(٥) شعب ولعلع جيلان .

(٦) فى الديوان : ينفسها حال .

(٧) غضوية : نسبة إلى الغضا وهو واد بأرض نجد . والحالى : الذى تحمل بالحلى .

فَلَا بُ لى إِلَّا تَمَاسُكُ سَاعَةٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرَى كُلُّ دَارٍ مُشْتَتَّةٌ
أَلَا سَلْوَةٌ تَنْهَى الدَمْعَ فَتَنْتَهَى
وَلَا نَوْمَ لى إِلَّا النَعَاسُ المَرُوعُ
أَلَا مَوْطَنٌ يَدْنُو بِشَمْلٍ وَيَجْمَعُ
أَلَا مَوْرَدٌ يَرُوى الغَلِيلَ فَيَنْقَعُ

وقال: (١)

[من الطويل]

أَلَا يَازْغَالَ الرَّمْلِ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
خَلَا لَكَ فِى الأحْشَاءِ مَرْعَى تَرُودُهُ
أَلَا هَلْ إِلَى ظِلِّ الأَثِيلِ تَخْلُصُ
وَهَلْ بُيِّنَتْ (٢) خَيْمٌ عَلَى أَيْمَنِ الحِمَى
وَهَلْ لِلْيَالِينَا الطُّوَالِ تَصْرُمُ
وَلَمْ أُنْسَ يَوْمَ الْجَزَعِ حُسْنًا خِلِيسَتُهُ
وَلَمَّا تَوَاقَفْنَا ذَهَلْتُ وَلَمْ يَحْنِ
عَلَى حِينٍ أَعْدَتْ حَيْرَتَى قَلْبَ صَاحِبِ
حَدِيثٍ يَضِلُّ القَلْبَ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ
عَشِيَّةً لى مِنْ رُقْبَةِ الحَى زَاجِرُ
وَقَدْ أَمَرْتَ عَيْنَاكَ عَيْنِي بالبُكَى
أَلِلُّوَا جِدَ الظَّمَانِ مِنْكَ شُرُوعُ
وَصَابَكَ مِنْ مَاءِ الدَمْعِ رَبِيعُ
وَهَلْ لِثَنِيَّاتِ الغَوِيرِ طُلُوعُ (٣)
وَزَالَتْ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ رُبُوعُ (٤)
وَهَلْ لِلْيَالِينَا القِصَارِ رَجُوعُ
بَعِينَى عَلَى أَنَّ الزِّيَالَ سَرِيعُ
لِطَّيْرِ قُلُوبِ العَاشِقِينَ وَقُوعُ
فَرُخْنَا وَسَوَاطِ العَامِرَى مُضِيعُ
فَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يَضِلَّ قَطِيعُ
عَنِ الدَّمْعِ إِلَّا أَنْ تَشُدَّ دَمْعُ
فَقُلْ لى أَى الِامْرِئِينَ أَطِيعُ

(١) الديوان ج ١ ص ٦٥٦ .

(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة . والغوير : ماء بين العبة والقاع فى طريق مكة .

(٣) فى الديوان : وهل بليت .

(٤) الأبرقان : منزل على طريق مكة من البصرة .

وقال عند دخول الحجيج إلى مدينة السلام: (١) [من الخفيف]

عَارِضًا بِي رَكْبَ الْحَجَّازِ أَسَائِلُ هُ مَتَى عَهْدُهُ بِسُكَّانِ جَمْعِ (٢)
وَاسْتِمْلًا حَدِيثَ مَنْ سَكَنَ الْخَيْدَ فَ لَا تَكْتُبَاهُ إِلَّا بِدَمْعِي
فَاتَنَى أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي
مَنْ مَعِيذَ أَيَّامٍ سَلَعٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا وَأَيْنَ أَيَّامٍ سَلَعِ (٣)
طَالِبٌ بِالْعِرَاقِ يَنْشُدُ هِيَهَا تَ زَمَانًا أَضَلُّهُ بِالْجَزَعِ
وقال: (٤) [من الطويل]

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ عَلَيْنَا عَيُونَ لِلنَّهْيِ وَمَسَامِعُ
نَفْضُ حَدِيثًا عَنْ خِتَامِ مَوْدَةٍ مَعَاقِلُهَا أَحْشَاؤُنَا وَالْأَضَالِعُ
يَكَادُ غَرَابُ اللَّيْلِ عِنْدَ حَدِيثِنَا يَطِيرُ ارْتِيَا حَاً وَهُوَ فِي الْوَكْرِ وَاقِعُ
خَلَوْنَا فَكَانَتْ عَفَّةً لَا تَعْقِفُ وَقَدْ رُفِعَتْ فِي الْحَيِّ عَنَا الْمَوَانِعُ
سَلُّوا مَضْجَعِي عَنِّي وَعَنْهَا فَإِنَّا وَضِينَا بِمَا يُخِيرُنَ عَنَا الْمَضَاجِعُ

وقال: (٥)

[من الطويل]

لَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ وَكَانَتْ لِرُوحَاتِ الْمَطْيُ بِلَاغُ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٦٥٧ - ٦٥٨ .

(٢) جمع : هو الزدلفة ، وفي الديوان : سلع .

(٣) سلع : جبل بسوق المدينة ، وقيل موضع قرب المدينة .

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٦٥٨ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٦٧٥ .

شَغَلْتُ بِكُنْ النَّفْسَ عَنْ كُلِّ حَاجَةٍ وهيهاتَ من شغلٍ بِكُنْ فَرَاغُ
وليس لبردِ الماءِ لم تشربى به إلى القلبِ مِنِّي يَا أَمِيمُ مَسَاغُ

وقال: (١)

[من الطويل]

أَلَمْ خِيَالُ الْعَامِرِيَةِ بَعْدَ مَا تَبَطَّنَا جَفْنُ مِنَ اللَّيْلِ أَوْطَفُ
أَيَا وَقْفَةَ التَّوْدِيْعِ هَلْ فِيكَ رَاجِعُ إِشَارَتُهُ ذَاكَ الْبِنَانُ الْمَطْرَفُ
وَهَلْ مُطْمِعِي ذَاكَ الْغَزَالُ بِلَفْتَةٍ وَإِنْ ثَوْرُ الرِّكْبِ الْعِجَالُ وَأَوْجَفُوا
عَشِيَّةً لَا تَنْفُكُ لِحَظَةً مُبْهَتٍ (٢) مَرَاقِبَةً مِنَّا وَدَمْعٌ مَكْفَكْفُ
فَلَلَهُ مِنْ غَنَى الْحُدَاةِ وَرَاءَهُ وَلِلَّهِ مَاوَارِي الْغَيْطِ الْمَسْجُفُ
وَسَائِلَةٍ عَنِّي كَأَنِّي لَمْ أَلْجُ حَمَى قَوْمِهَا وَالْيَوْمُ بِالنَّفْعِ مُسَدَّفُ
لَئِنْ كُنْتُ مَجْهُولًا بِذُلِّي فِي الْهَوَى فَلَمَنِي بَعْزَى عِنْدَ غَيْرِكَ أَعْرَفُ
فَلَا تَعْجِبِي أَنِّي تَعْرِفُنِي الضَّنَى فَإِنَّ الْهَوَى يَقْوَى عَلَى وَأَضْعَفُ
يُفَزِّعُ (٣) بِاسْمِي الْجَيْشُ ثُمَّ يَرُدُّنِي إِلَى طَاعَةِ الْحُسْنَاءِ قَلْبٌ مُكَلَّفُ

وقال: (٤)

[من الكامل]

وَلَقَدْ أَقُولُ لَصَاحِبِ نَبْهَتِهِ فَوْقَ الرِّحَالَةِ وَالْمَطْيِ رَوَاقِ
أَوْ مَا شَمَمْتُ بِذِي الْأَبَارِقِ نَفْحَةً خَلَصْتُ إِلَى كَيْدِ الْفَتَى الْمَشْتَاكِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٨ .

(٢) في الديوان : لَحْظٌ مُبْهَتٌ .

(٣) في الديوان : يَفْرِعُ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٧٨ .

فجنى نسيم الشَّيْحِ مِنْ نَجْدٍ لَهُ
 آهًا عَلَى نَفَحَاتِ نَجْدٍ إِنَّهَا
 أَسْقَيْتِ بِالْكَأْسِ الَّتِي سُقِّيْتُهَا
 فَأَوَى وَقَالَ أَرَى بِقَلْبِكَ لَسْعَةً
 تَصِفُ^(١) الْغَرَامَ لِمَفْرِقٍ مِنْ دَائِهِ
 أَبْيَثُهُ كَمَدَى وَطُولَ تَجَلْدِي
 أَشْكُو إِلَيْهِ بَيَاضَ سُودٍ مَفَارِقِي

حُرْقُ الْحَشَى وَتَحَلُّبُ الْأَمَاقِ
 رُسُلُ الْهَوَى وَأَدْلَةُ الْأَشْوَاقِ
 أَمْ هَلْ خَطَنَكَ إِلَى كَفِّ السَّاقِي
 لِلْحُبِّ لَيْسَ لِدَائِهَا مِنْ رَاقٍ
 إِنِّي لَأَقْدَمُ مِنْكَ فِي الْعِشَاقِ
 وَالْيَمِّ مَابِي مِنْ نَوَى وَفِرَاقِ
 وَيَظَلُّ يُعْجِبُنِي سَوَادُ الْبَاقِي

وقال: (٢)

[من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّائِضُ الْمُغْذُ تَحْمَلُ
 أَقْرِ عَنِّي السَّلَامَ أَهْلَ الْمُصَلَّى
 وَإِذَا مَا مَرَزْتَ بِالْخَيْفِ فَاشْهَدْ
 وَإِذَا مَا سُئِلْتَ عَنِّي فَقُلْ نَضْ
 ضَاعَ قَلْبِي فَاشْهَدْ لِي بَيْنَ جَمْعٍ
 وَابِكِ عَنِّي فَطَالَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْ

حَاجَةٌ لِلْمَتِّيمِ^(٣) الْمَشْتَاقِ
 فَبَلَاغُ^(٤) السَّلَامِ بَعْضُ التَّلَاقِ
 أَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ
 وَهُوَ مَا أَظُنُّهُ الْيَوْمَ بَاقٍ
 وَمَنَى عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْجِدَاقِ
 لَأُعِيرُ الدَّمُوعَ لِلْعِشَاقِ

(١) في الديوان : نصف .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٧٩ .

(٣) في الديوان : للمعلب .

(٤) في الديوان : وبلاغ .

وقال (١):

[من البسيط]

ياظية البانِ تَرعى فى خَمائله
الماءِ عندكِ مبدولٌ لشاربه
هَبْتُ لنا من رِياحِ الغورِ رائحةً
ثم انشَيْنَا إذا ماهِزَنَا طَرَبٌ
لِيَهْنَكِ اليومَ أَنَّ القلبَ مرعاكِ
وليس يَزويكِ إلا مدمعٌ (٢) الباكي
بعدَ الرُقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكِ
على الرُّحالِ تعلَّلْنَا بذكراكِ

سَهْمٌ أَصَابَ وِراميه بذى سَلَمٍ
وعَدُّ لَعِينِيكَ عِنْدِي ماوَيْتٍ بِهِ
حَكْتُ لِحَاظِكَ ما فى الرِّيمِ من مُلَحٍ
كَانَ طَرَفُكَ يومَ الجِزَعِ يُخْبِرُنَا
أَنْتِ النِّعِيمُ لِقَلْبِي والعَذَابُ لَهُ
مَنْ بِالْعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتَ مَرَمَاكِ
ياقُربَ ما كَذَبْتُ عَيْنِي عَيْنَاكِ
يومَ اللِّقاءِ فَكَانَ الفَضْلُ لِلْحَاكِ
بِما طَوَى عَنْكِ مِنْ أَسْمَاءِ قَتَلَاكِ
فما أَمَرُكِ فى قَلْبِي وأَحْلاكِ

عِنْدِي رِساوِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكَرُهَا
سَقَى مِنِّي وَلِيالى الخِيفَ ما شَرِبْتُ
إِذْ يَلْتَقى كُلُّ ذى دِينٍ وما طَلُّهُ
لَمَّا عَدَا السَّرْبُ يَعْطُو بَيْنَ أَرْحِلِنَا
هَامَتْ بِكِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوَى
لولا الرَقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ
مِنْ الغِمامِ وَحَيَّاهَا وَحَيَّاكِ
مَنَا وَيَجْتَمِعُ المَشْكُو والشاكى
ما كانَ فِيهِ غَرِيمُ القلبِ إِلَّاكِ
مَنْ عَلَّمَ الْعَيْنَ (٣) أَنَّ القلبَ يَهْواكِ

(١) من قصيدة فى حيوان جـ ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) فى الديوان : إلا مدمع .

(٣) فى الديوان : من علم العين .

وقال: (١)

[من الكامل]

ياقلبُ لَيْتَكَ حِينَ لَمْ تَدْعِ الْهَوَى
لَا بَلْ شُجِيتَ بِمَنْ يَبِيتُ مُسْلِمًا
أَهْوَى وَذُلًّا فِي الْهَوَى وَطَمَاعَةً
يَاقلبُ كَيْفَ عَلِقْتَ فِي أَشْرَاكِهِمْ
أَكْثَبْتَ حَتَّى أَقْصَدْتَكَ سَهَامُهُمْ
إِنْ ذَبْتُ مِنْ كَمَدٍ فَقَدْ جَرَّ الْهَوَى
لَا تَشْكُونُ إِلَيَّ وَجَدًّا بَعْدَهَا
لَأَعَايِبَنَّكَ بِالْغَلِيلِ فَلِإِنِّى

وقال: (٢)

[من البسيط]

إِنَّ الرِّبَابَ (٣) مِنْ غِزْلَانِ أَسْنَمَةٍ
الْقَاتِلَاتِ بَلَا عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ
مِنْ كُلِّ رِيْمٍ هَوَى الْحَاظُ مَقْلَبِهِ
حُلِيَّهٌ جِيْدُهُ لَا مَا تَقْلَدُهُ (٤)
غَادٍ تَلَفَّتْ وَالْمَشْتَاقُ يَتَّبَعُهُ

أَغْلَقْنَ ذَا الشَّيْبِ أَعْلَاقًا مِنَ الْغَزْلِ
وَالْمَاطِلَاتِ بَلَا عُذْرِ وَلَا عِلَلٍ
يُمَسِّينَ لِلْعُذْرِ أَنْصَارًا عَلَى الْعَذْلِ
وَكَحْلُهُ مَا بَعَيْنِيهِ مِنَ الْكَحْلِ
صَفَحَ الطَّلِيحُ عَنِ الْمَقْصُورِ (٥) بِالطُّوْلِ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٣) في الديوان : إن الرباب .

(٤) في الديوان : ما يقلده .

(٥) في الديوان : إلى المقصور .

كان اللقاء إساءةً بذى سلمٍ
 كأنما عاذلاتُ الصبِّ بعدهم
 يطلبن بُرئى بأمرٍ زادَ فى سقى
 حاولن شغلَ فؤادى عن علاقتهِ
 إلى القلوبِ وإحساناً إلى المقلِ
 يفتلن عَقلاً لِشُرَادٍ من البُزْلِ^(١)
 إن الأساةَ لَأَعْوَانٌ مَعَ العِلَلِ
 بالعذلِ والقلبِ عِنْدَ البيضِ فى شغلِ

وقال: (٢)

[من الوافر]

أيا دارَ الأولى دَرَجَتْ عليها
 فأى حَيّاً بأرضك للغوادى
 وبينَ ذوائبِ العقَداتِ ظبى
 رَيْبٌ إن أُرِيعَ إلى حديثِ
 فهل لى والمطامعُ مُردياتُ
 لقد سَلَبَتْ ظباءُ الدارِ لُبى
 تُنْغِصُنِي بِأَيامِ التَّلَاقِ
 تَحْيِفُنِي الصَّدُودُ وَكُنْتُ دَهْرًا
 وَكَيْفَ أَفِيقُ لِاجْسَدِ بِنَاءِ
 يُرْنَحْنِي إِلَيْكَ الشَّوْقُ حَتَّى
 كَمَا مَالَ الْمُعَاقِرُ عَاوَدَتَهُ
 حَوَايا المَزِينِ وَالْحِجَجِ الْخَوَالِى
 وَأَى يَلَى بِرَبْعِكَ لِلْيَالِى
 قَصِيرُ الْخَطْوِ فى المِرْطِ الْمُدَالِ
 نَوَارٌ إِنْ أُرِيدَ إِلَى وَصَالِ
 دُنُوٍّ مِنْ لَمَى ذَاكَ الْغَزَالِ
 أَلَا مَا لِلظَّبَاءِ بِهَا وَمَالِى
 مُعَاجَلَتِى بِأَيامِ الزَّيَالِ
 أُرْوَعُ بِالصَّدُودِ فَلَا أُبَالِى
 عَنْ الْبُلُوى وَلَا قَلْبِى بِسَالِ
 أَمِيلٌ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشَّمَالِ
 حُمَيَّا الْكَاسِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

(١) البُزْل: جمع بازل، وهو البعير الذى انشق نابه. وفى الديوان: التزل.

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٥.

وياخذني لذكركم آرتياح
وأيسر ما ألقى أن هما
فلولا الشوق ما كثر التفاتى
ولانى لا أوامق ثم لانى

وقال: (١)

[من البسيط]

لاتبعدن مطايانا التى حملت
سير الدموع على آثارها عنق
دون القباب عفاف فى جلايها
فلا الحدوج ترى (٢) وجه المقيم بها
وفى البراقع غزلان مربية
إذا الجسان حملن الحلى أسلحة
من لى ببارق وعدي خلفه مطر
لا ناصر غير دمعى إن هم ظلموا
والعدل أثقل محمول على أذن

وقال: (٣)

[من الطويل]

خليلى هل لى لو ظفرت بنية
إلى الجزع من وادى الأراك سبل

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) فى الديوان : يرى .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

وهل أنا في الركب اليماني دالج
وفي سرعان الريح لي لو علمت ما
وفي ذلك السرب الذي تريانه
شهي اللمي عا ط إلى الركب جیده
وكم فيه من خو^(٢) اللثات كأنما
تجللن بالربط اليماني كأنما
علقناك يا ظبي الصريم طماعة
أبل نائلا أولا فتن^(٣) بنظرة
واني إذا اضطكت رقاب مطيكم
أخالف بين راحتين على الحشى
أجن وتجزيني على الشوق قسوة
وما ذادني ذكر الأحبة عن كوى

وقال: (٢)

[من البسيط]

ورب يوم أخذنا فيه لذتنا
كنا نؤمله في الدهر واحدة
من الزمان بلا خوف ولا وجل
فجاءنا بالذي يوفى على الأمل

(١) في الديوان : بالرجال .

(٢) في الديوان : من خو .

(٣) في الديوان : تن .

(٤) في الديوان : ملتم .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٢٢٢ .

وَرُبَّ لَيْلٍ مَنَعْنَا فِي أَوَائِلِهِ^(١) إِلَى الصَّبَاحِ جَوَّازَ النَّوْمِ بِالمَقْلِ
بِتَنَا ضَجِيعِينَ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ كَمَا لَفَّ الْقَضِييْنِ^(٢) مَرُّ الرِّيحِ بِالأُصْلِ
طَوْرًا عِنَاقًا كَأَنَّ القَلْبَ مِنْ كَثَبِ يَشْكُو إِلَى القَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ الغُلْلِ
وَتَارَةً رَشَفَاتٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا شُرْبَ التَّنْزِيفِ طَوَى عَلَا عَلَى نَهْلِ
وَكَمْ سَرَقْنَا عَلَى الأَيَّامِ مِنْ قُبْلِ خَوْفِ الرَّقِيبِ كَشُرْبِ الطَّائِرِ الوَجِلِ

وقال: (٣)

أَيَا أَثْلَاتِ القَاعِ كَمْ نَصَحَ عِبْرَةً لَعِينِي إِذَا مَرَّ المَطِيُّ بِذَى الأَثْلِ
وَيَاعَقْدَاتِ الرَّمْلِ كَمْ لِي أَنَّةٌ إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الشَّقِيقَ مِنَ الرَّمْلِ
وَيَاظْعَنَاتِ الحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا عَقِرْتُ وَأَفْنَى اللهَ نَسْلَكَ مِنْ إِبْلِ
وَيَاظَبِيَّاتِ الجَزَعِ يَسْنَحْنَ غُدُوَّةً لَقَدْ طُلَّ مِنْ تَرَشُّقِنَ بِالأَعْيَنِ النُّجْلِ
وَيَابَانَةُ الوَادِي أَدْمَغَى فِي الهَوَى أَبْرُ حَيًّا أَمْ مَا سَقَاكَ مِنَ الوَلِّ
عَوَائِدُ مِنْ ذِكْرَاكِ رَقُصْنَ بِالحَشَى^(٤) وَأَضْرَمْنَ مَا بَيْنَ الدُّوَابَةِ وَالنُّعْلِ

وقال: (٥)

شَمُوسُ قِيَابٍ قَدْ رَأَيْنَا شُرُوقَهَا فَيَالَيْتَ شِعْرَى أَيْنَ مَنَا أَفْوَلُهَا

(١) فِي الدِّيَّانِ : مِنْ أَوَائِلِهِ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : الغَضِييْنِ .

(٣) الدِّيَّانِ : ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) فِي الدِّيَّانِ : يَرْقُصْنَ فِي الحَشَا .

(٥) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٤ .

تعالين عن بطنِ العقيقِ تيامناً
أأنتِ مُعيرى^(١) نظرةً فأريكها
كطاميةِ التيارِ يجرى سفينها
ولم ترَ إلا مُمسِكاً بيمينه
ومختنقاً من عبْرَةٍ ما تزولهُ
محا بعدكم تلك العيونُ بكأؤها
فمنَ ناظرٍ لم يَبَقْ^(٢) إلا دموعه
دَعُوا لى قلباً بالغرامِ أذيبهُ

وقال: ^(٤)

[من الطويل]

تَذَكَّرْتُ بينَ المَازِمينِ إلى منى
لئن كنتُ استَحَلَى مَوْقِعَ نَبْلِهِ
أَصَابَ حَرَاماً يَنْشُدُ الأَجَرَ غُدْوَةً
فلو كان قلبى بارثاً ما أَلِمْتُهُ
يظنوننى أَسْطَرَفْتُ دَاءً مِنَ الهوى
ولم أَرِ مَثَلَ المَاطَلاتِ عَشِيَّةً

(١) فى الديوان : فهل من معيرى .

(٢) فى الديوان : غليلها .

(٣) فى الديوان : لم يبق .

(٤) من قصيدة من ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

فلا يُبعد الله الذى كان بيننا من العهدِ إلا أن يكونَ دَمِيمًا
وقال: (١)

يَالْبِلَّةَ السَّفْحِ الْأَعْدَتِ ثَانِيَةً
ماضٍ من العيشِ لو يُفْدَى بَذَلْتُ لَهُ
لم أَقْصِرْ مِنْكَ لُبَانَاتٍ ظَفَرْتُ بِهَا
فَلَيْتَ عَهْدِكَ إِذْ لَمْ يَتَّقَ لِي أَبَدًا
تَعْجَبُوا مِنْ تَمَنَّى الْقَلْبِ مَوْلَمَهُ
رُدُّوا عَلَى لِيَالِيِ التِّى سَلَفَتْ
أَقُولُ لِلْأَيْمِ الْمُهْدَى مَلَامَتَهُ
وَضَلِيلَةٍ مِنْ طِبَاءِ الْإِنْسِ عَاطِلَةٍ
لَوْ أَنَّهَا بِفَنَاءِ الْبَيْتِ سَانِحَةٌ
قَدَّرْتُ مِنْهَا بَلَا رُقْبَى وَلَا حَذِرٍ
بَتْنَا ضَجِيعِينَ فِي ثَوْبِي هَوَى وَتَقَى
وَأَمْسَتْ الرِّيحُ كَالْغَيْرَى تَجَاذِبُنَا
يَشَى بِنَا الطَّيِّبُ أَحْيَانًا وَأَوْنَةً
وَبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي
وَبَيْنَنَا عِفَّةً بَايَعْتُهَا بِيَدِي

سَقَى زَمَاتِكَ هَطَالًا مِنَ الدَّيَمِ
كَرَائِمَ الْمَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمٍ
فَهَلْ لِي الْيَوْمَ إِلَّا زَفْرَةُ النَّدَمِ
لَمْ يَتَّقِ عِنْدِي عَقَابِيلاً مِنَ السُّقَمِ
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُ خِلَوُ مِنْ الْأَلَمِ
لَمْ أَنْسَهُنَّ وَلَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمِ
ذُقِ الْهَوَى وَإِنْ اسْطَغَتْ الْمَلَامَ لَمْ
تَسْتَوْفُ الْعَيْنَ بَيْنَ الْخَمَصِ وَالْهَضَمِ
لَصَدَّتْهَا وَابْتَدَعْتُ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ
عَلَى الَّذِي نَامَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
يَلْفُنَا الشَّوْقُ مِنْ قَرَعٍ إِلَى قَدَمِ
عَلَى الْكَثِيبِ فُضُولَ الرِّيطِ وَاللَّمَمِ
يَضِيئُنَا الْبَرْقُ مَجْتَازًا عَلَى إِضْمِ
مَوَاقِعِ اللَّثَمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا وَالرَّعَى لِلذَّمَمِ

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

يُولِّعُ الطَّلُ بُرْدَيْنَا وَقَدْ نَسَمْتُ
وَأَكْتُمُ الصَّبْحَ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ
فَقَمْتُ أَنْفَضُ بَرْدًا مَا تَعْلَقُهُ
وَأَلْمَسْتَنِي وَقَدْ جَدَّ الْوَدَاعُ بِنَا
وَالثَّمْتَنِي ثَغْرًا مَا بَدَلْتُ بِهِ (٢)
ثُمَّ اثْنَيْنَا وَقَدْ رَابَتْ ظُوهِرُنَا
يَا حَبِذَا لَمَّةً بِالرَّمْلِ ثَانِيَةً
وَحَبِذَا نَهْلَةً مِنْ فَيْكِ بَارِدَةً
ذَيْنَ عَلَيْكَ فَإِنْ تَقْضِيهِ أَخَى بِهِ
عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلٍ عَنِّي بِرَيْقَتِهِ
مَا سَاعَفْتَنِي اللَّيَالَى بَعْدَ بَيْنِهِمْ
وَلَا أَسْتَجِدُّ فَوَادَى فِي الزَّمَانِ هَوَى
لَا تَطْلُبُنَّ لِي الْأَبْدَالَ بَعْدَهُمْ
وَقَالَ: (٤)

[من مجزوء الرمل]

يَا غَزَالَ الْجَزَعِ لَوْ كَا نَ عَلَى الْجَزَعِ لِمَامُ

(١) يُولِّعُ : يَلْمَعُ . الضَّالُ : السُّرُّ البَرِّ . والسلم : نوع من العشاء شوك دقاق طوال .

(٢) في الديوان : عدلت به .

(٣) الْأَزَى : العسل . الرِّدْمُ : السائل .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٣ .

أَحْسَدُ الطُّوقَ عَلَى جِبِ إِدِكِ وَالطُّوقُ لِرِزَامٍ
وَأَعْضُ الْكَفَّ إِنْ نَا لَ ثَنَايَاكَ الْبَشَامُ
وَأَغَارُ الْيَوْمِ إِنْ مَرَّ رَ عَلَى فَيْكِ الثَّمَامُ
أَنَا عَرُضْتُ فَوَادِي أَوَّلُ الْحَرْبِ كَلَامُ

وقال (١): [من السريع]

لَا يَتَعَبُ الْعَاذِلُ فِي حُبِّهِمْ قَدْ ذَهَبَ السَّهْمُ بِقَلْبِ الرَّمِي
عَيْنِي مَعَ الْيَقْظَى غَرَامًا بِهِمْ وَعَيْنٌ مَن يَلْحَى مَعَ النَّوْمِ

وقال (٢): [من الطويل]

عَطُونٌ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ
أَمْطَنَ سَجُوفًا عَنْ خُدُودِ نَقِيَّةٍ
شَفُوفٌ عَلَى أَجْسَادِهِنَّ رَقِيَّةٌ
يُجَلِّنُ خَلَائِلَ النَّصَارِ وَمَلُؤَهَا
تَأَطَّرَ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ أَمَالَهَا
غَرَامِي جَدِيدٌ بِالْدِّيَارِ وَأَهْلَهَا
يَقُولُونَ مَا أَبْقَيْتَ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً
وَجُوهٌ عَلَيْهَا نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ (٣)
صَفَا بَشَرٌ مِنْهَا وَرَقٌ أَدِيمٌ
وَدُرٌّ عَلَى لَبَاتِيهِنَّ نَظِيمٌ
بِرَادِي غِيلٍ نَبْتُهُنَّ عَمِيمٌ (٤)
- وَقَدْ رَقَّ جِلْبَابُ الظَّلَامِ - نَسِيمٌ
وَعَهْدِي بِهَاتِيكَ الطُّلُولِ قَدِيمٌ
فَقُلْتُ جَوَى لَوْ تَعْلَمُونَ أَلِيمٌ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٣٠٢ .

(٢) الديوان جـ ٢ صـ ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٣) عطون : رفعت رؤوسهن .

(٤) الديوان : بوادي غيل بينهن عميم .

أسمعُ جفنى بالدموع وأغتدى
ولو بَخَلْتُ عيني إذا لَعَبْتُهَا^(١)
ضنيناً بها ؟ إني إذاً لِلَّيْمِ
فكيف ودمعُ الناظرين كريمُ

وقال : (٢)

ياليلةً تكسُرُ الحاظَها
لو أن قلبي مطلقٌ فى الحشى
كأنها مكحولةٌ بالغيومِ
جرى إليها فى عنانِ النسيمِ
فى مجلسٍ قومٌ أطرافه^(٣)
يجلو على الكأس من خدرها
تعلقُ الحسنُ بأعطافه^(٤)
حلانى الأعداء عن وزده
أحيَتْ شأيبُ الحيا منزلاً
يأدين قلبى لك من لوعةٍ
ماتَ لنا فيه الزمانُ القديمُ
تُعاودُ القلبَ عدادُ السليمِ
ياحبذا منكِ مطالُ الغريمِ
أسمعُ من طبعِ العزاء اللثيمِ

(١) فى الديوان : لمستها .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٤ .

(٣) فى الديوان : أعطافه .

(٤) فى الديوان : بأطرافه .

(٥) حلانى : طردنى ومنعنى .

وقال: (١)

[من الطويل]

وفى الجيرة الغادين كلُّ مُمنعٍ
ويجلو لنا لَمَعُ الغمامِ وبشره
صفحَنَ إلينا عن حدودِ أسيلةٍ
ورفَعَنَ أطرافَ السجوفِ فصرَّحتْ
وكيفَ تراهنَّ العيونُ وإنما
يُعاطينَ إعطاءَ الذُّلُولِ طماعةً
تزوِّدنَ منا كلَّ قلبٍ ومهجةٍ
أحبَ ثرى أرضٍ أقامَ بجودها (٢)
وما أنسى الأرواحَ إلا لأنها
برغمي أنزلتُ الهوى عند مانعٍ
كأنى أدارى مُهرةً عربيةً

وقال: (٤)

[من الكامل]

يامسقطُ العلمينِ من رملِ الحمى
شَرَّتْ الفؤادَ رخيصةً أعلاقه
لى عندَ ظبيتكِ النوارِ دُيونُ (٥)
ومضى يعصُ بنانهُ المغبونُ

(١) من قصيدة فى ديوان جـ ٢ ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) العوازم : التى تعلم أى تكلم بأسمائها وتمض .

(٣) فى الديوان : بجوها .

(٤) الديوان جـ ٢ ص ٤٧١ .

(٥) النوار : التفور المرتاب .

هيهات يَتَّبَعْنِي إِلَى سُلْوَانِهِ قَلْبُ أَهَابَ بِهِ الظَّبَاءُ الْعَيْنُ
سَنَحْتُ لَنَا فِي الْمَشْرِقَاتِ عَشِيَّةً وَمِنَ السَّهَامِ مُحَاجِرٌ وَعُيُونُ
لَا الْعَفْ عَفٌّ حِينَ تَمْلِكُ لُبَّهُ تِلْكَ اللَّحَاطُ وَلَا الْأَمِينُ أَمِينُ
لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ نَصَلُوا أَرْمَاحَهُمْ بَعِيونَ سِرْبِكَ مَا أَبْلَ طَعِينُ

وقال: (١)

[من البسيط]

يَارَوْضَ ذِي الْأَثَلِ مِنْ شَرْقَى كَاطِمَةٍ قَدْ عَاوَدَ الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِكَ أَدِيَانَا^(٢)
شَغَلْتَ عَيْنِي دَمُوعاً وَالْحَشَى حُرْقاً فَكَيْفَ أَلْقَتْ أَمْوَاهَا وَنِيرَانَا
لَوْ اسْتَطِيعَ لَمَّا سَافَتَكَ سَائِفَةٌ وَلَا جَنَّاكَ فَتَى رَنْدَاً وَلَا بَنَا
أَلْفَاكَ وَالْقَلْبُ صَاحٍ^(٣) مِنْ رَجِيعِ هَوَى وَأَنْشَى عَنْكَ بِالْأَشْوَاقِ نَشْوَانَا
أَنْسَيْتَنِي النَّاسَ إِذْ أَذْكَرْتَنِي بِهِمْ يَا مُهْدِيَا لِي تَذْكَاراً وَنَسِيَانَا

وقال: (٤)

[من المتقارب]

نَاى السَّرْبُ عَنْكَ وَعَهْدِي بِهِ تَكُنَّسَ فِي الْقَلْبِ غِزْلَانُهُ
لَتَنْ أَوْحَشَ الرَّبِيعَ حُلَالُهُ لَقَدْ عَمَّرَ الْقَلْبَ سُكَّانُهُ
مَرَرْنَ غُدُوًّا بِرَوْضِ الصَّرِيحِ مِمَّ رَاقٍ مِنَ النُّورِ ظُهُرَانُهُ
فَحَنُّ لِلْإِمَامِهِمْ أَثْلُهُ وَمَالَ إِلَى قَرْبِهِمْ بَانُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٤ .

(٢) أديان : جمع دين وهو الداء يصيب القلب .

(٣) في الديوان : والقلب صاف .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

وما حَمَلَتْ مِثْلَ تِلْكَ الْبَدْوِ وَبَيْنَ الذَّوَائِبِ أَغْصَانُهُ
 وَلِي نَاطِرٌ بَعْدَ عَيْنِي الْخَلِي ط مَاتَ مِنَ الدَّمْعِ إِنْسَانُهُ
 رِوَاءٌ مِنَ الْمَاءِ آمَاقُهُ ظِمَاءٌ مِنَ النُّومِ أَجْفَانُهُ
 يَرُوحُ بِهِمْ سَاهِرًا طَرْفُهُ وَيَغْدُو لَهُمْ دَامِعًا شَانُهُ^(١)
 فَأَيْنَ مِنَ الدَّاءِ إِفْرَاقُهُ وَأَيْنَ مِنَ الْقَلْبِ سِلْوَانُهُ
 فَيَا ظَالِمًا طَيِّبًا ظَلَمُهُ كَثِيرًا عَلَى الْقَلْبِ أَعْوَانُهُ
 يُبَاعُ بِسُومِكَ حُبُّ الْقُلُوبِ وَتُغْلَقُ عِنْدَكَ أَيْمَانُهُ
 وَشَرُّ الْإِسَاءَةِ مِنْ مَالِكِ أَسَاءٌ وَمَا نِيلَ لِحَسَانِهِ
 وَقَالَ: ^(٢)

يَارْفِيقِي قَفَا نِضْوَيْكُمَا بَيْنَ أَعْلَامِ النَّقَا وَالْمُنْحَى
 وَأَنْشَدَا قَلْبِي فَقَدْ ضَيَّعْتُهُ بَاخْتِيَارِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى
 تَجْرَحُ الْأَعْيُنُ فِينَا وَالطَّلَى قَاتَلَ اللَّهَ الطَّلَى وَالْأَعْيُنَا
 ثُمَّ كَانَتْ بِقُبَاءٍ وَقَفَّةً ضَمِنْتُ لِلشُّوقِ قَلْبًا ضَمِينًا^(٣)
 وَحَدِيثٌ كَانَ مِنْ لَذَتِهِ أَحَدٌ يُضْغِي إِلَيْنَا أُذُنَا
 غَادِرُونِي جَسَدًا نُظْهِرُهُ لَهُمُ الشُّكْوَى وَيُخْفِيهِ الضَّنَى
 مَا رَأَتْ عَيْنِي مُذْ فَارَقْتُكُمْ يَأْنَزُولُ الْحَى شَيْئًا حَسَنًا

(١) الشان: خفف الهمز من الشان، وهو مجرى الدمع في العين.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨.

(٣) قُبَاء: موضع بالمدينة. والقلب الضمن: العاشق.

(١) : وقال

[من الطويل]

أُبْعِدَ الْقَبَابِ اللَّاءِ زُلْنَ عَنْ الْحَمَى
 وَسَيَرَى أَمَامَ الْحَى وَاللَّيْلِ حَابِسُ
 وَمَلْتَبَسِ بِالرَّكِبِ بَادَرْتُ خَلْفَهُ
 وَآخِرَ هَزَّتْنِي إِلَيْهِ ارْتِيَا حَةً
 تَحْمَلْتُ سَهْمًا أَوَّلًا مِنْ فِرَاقِهِ
 أَقُولُ لَهُ وَالْدمْعُ يَأْخُذُ نَاضِرِي
 أَتَرْضَى عَنِ الدُّنْيَا وَمَوْلَاكَ سَاخِطُ
 وَفِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي أَنْبَتَ الْهُوَى
 وَمَاءٌ تَشْبِيهِ الرِّيحُ كُلُّ عَشِيَةٍ
 مَرَرْتُ بِغَزْلَانٍ عَلَى جَنَابَتَيْهِ
 وَعَاجَلَنِي لَوْمُ الرِّفِيقَيْنِ فِي الْهُوَى
 يَقُولَانِ أَحْيَانًا بِقَلْبِكَ نَشْوَةٌ
 وَكَمْ غَادَرَ الْبَيْنُ الْمَفْرُقُ مِنْ فَتَى
 وَمَمْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ زَفَرَةٌ
 وَمَا الْحُبُّ إِلَّا فُرْقَةٌ بَعْدَ أَلْفَةٍ

أُرَاعَى الْهُوَى فِي أَرْبُعٍ وَمَغَانٍ
 عَلَى الظُّغْنِ مِنْ جُذُلٍ لَنَا وَمَثَانٍ (٢)
 الْوُحُ بِالْأُرْدَانِ وَهُوَ يِرَانِي
 وَمَنْ دُونَهُ ذُو صَفْصَفٍ وَرِعَانٍ (٣)
 فَلَمَّا رَأْنِي لَا أُخَوِّرُ رِمَانِي
 بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الشُّوُونِ وَقَانِ
 وَتَمْضَى طَلِيقًا وَابْنُ عَمِّكَ عَانِ
 جَنَابَانِ مِنْ نَوَارِهِ أَرْجَانِ
 كَمَا رَقَمَ الْبُرْدَ الصَّبِيغَ يَمَانِ
 فَاطْلُقْنِ دَمْعِي وَاحْتَبِلْنِ جَنَانِي
 عَشِيَّةَ مَالِي بِالْفِرَاقِ يَدَانِ
 وَمَا عَلِمَا أَنَّ الْغَرَامَ سِقَانِي
 يُمَسِّحُ قَلْبًا دَائِمَ الْخَفْقَانِ
 تُخْلِي دُمُوعَ الْعَيْنِ فِي الْهَمَلَانِ
 وَإِلَّا حِذَارُ بَعْدَ طُولِ أَمَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٢) الجدل : جمع جدلاء وهي الساق حسنة الطى . والثلق من الدابة : ركبناها ومرفقاها .

(٣) الصفصف : المستوى من الأرض . والرعان : جمع رعن ، وهو الجبل الطويل .

هو الشُّغْلُ استولى على كل مهجة
وقال: (١)

والقى ذراعيه بكل جنان
[من الطويل]

أيا جبلى نجد آييناً سقيتما
أناديكما شوقاً وأعلم أنه
أقول وقد مدّ الظلام رواقه
نشدتكما أن تضمراني ساعة
وألقي على بُعد من الدار نفحة
قفا صاحبي اليوم أسأل ساعة
هل الربيع بعد الظاعنين كعهده
وهل من ذاك الشيع عزين ناشق
ولا عجب قلبي كما هن غادر
لك الله هل بعد الصدود تعطف
وما غرضي أنى أسومك خطّة

متى زالت الأظعان ياجبلان
وإن طال رجّع القول لا تعيان
وألقي على هام الرّبي بجران
لعلّى أرى النار التي تريان
تدّم على عيني من الهملان
ولا ترجعا سمعى بغير بيان
وهل راجع فيه على زمانى
وهل ذاق ماء باللوى شفتان
على أن أضلاعى عليه حوان
وهل بعد ريعان البعاد تدان
كفانى قليل من رضاك كفانى

وقال: (٢)

[من الطويل]

رَمَى مَقْتَلِي واسترجع السهم دامياً
أأرجو شفاء منه وهو الذى جنى

غزال بنجلاوين تنتضلان
على بدنى داء الضنى وشجاني

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

مررت على تلك الديار ووحشها
فأنكرت العينان والقلب عارف
عشيّة بليتني الدموع كأنما
ضمن وصالى ثم ما طلن دونه
دوان ومن يحكين غير دوان
قليلاً ولجاً بعد في الهملان
رداءى^(١) برّداً ماتح خضلان
وإن ضمان البيض شر ضمان

وقال: ^(٢) [من الوافر]

نُعنى بالمِطال من الغوانى
ونظماً والموارد معرضات
لَقِين قلوبنا بجنود حرب
جلون لنا لآلىء واضحات
عهدنا الدرّ مسكنه أجاج
ولم نر كالعيون طُبي سيوف
عوائد من تذكر آل لئلى
وهان على المواطن مالقينا
ففرجّع بالغليل وما سقينا
تطاعن بالدمالج والبرينا^(٣)
أضآن بها الذوائب والقرونا
فكيف تبدّل الثغب المعينا^(٤)
أرقن دماً وما رمّن الجفونا^(٥)
كان لها على قلبى ديونا

(١) في الديوان: دلوى.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٤٦ - ٥٤٧.

(٣) الدمالج: جمع قملج ودملوج وهو للمفرد من الحل. والبرين: جمع برة وهو الخللخال.

(٤) الثغب: بقية الماء العلب في الأرض. وقيل هو الغدير يكون في ظل جبل لاتصيه الشمس والأجاج:

الماء المالح.

(٥) رمّن: برحن.

وقال : (١)

[من الطويل]

دعا بالوُحافِ السُّودِ من جانبِ الحمى
تعجَّبَ صَخبِي من بُكائِي وأنكروا
فقلتُ نعم لم تسمعِ الأذنُ دَعْوَةً
ويا أيها الركبُ اليمانونَ خَبِّروا
عِدْوَةً لِقائِي أوِعدُونِي لقاءَهُ
وما حائِثاتُ يلتقيَن من الصَّدَى
يزيد لها بالخَمْسِ بين ضلوعها
إذا قيل هذا الماء لم يملِكوا لها
بأُظْمَى إلى الأحبابِ مِنى وفيهمُ
فيا صاحِبِي رَحَلِي أَقْلاً فإنني
ويا مُزجِي النُّضْرِ الطليحِ عَشِيَةً
وهل أنا غادٍ أنشدُ النُبْلَةَ التي
فلم يَبْقَ من أيامِ جَمْعِ إلى مِنى
يعللُ دائِي بالعراقِ طَماعَةً

نَزِيعُ هَوًى لَبِيتُ حينَ دعاني (٢)
جَوَابِي لِمَالمَ تَسْمَعِ الأذُنَانِ
بَلَى إِنَّ قَلْبِي سامِعٌ وَجَنَانِي
طليقاً بأعلى الخيفِ أنى عَانِي
ألا ربما دَانِيتُ غيرَ مُدَانِ
إلى الماءِ قد مُوطِلُنَ بالرَشْفَانِ
تَنَسُّمُ رِيحِ الشَّيْخِ والعَلْجَانِ (٣)
مَعاجاً بأقرانٍ ولا بِمِثَالِ (٤)
غَرِيمٍ إذا رُمْتُ الديونَ لوانِي (٥)
رَأَيْتُ بِلَيْلِي غيرَ ما تَرَيَانِ
تُراكَ ببطنِ المَازِمِينِ تَرانِي
بها عَرَضاً ذاكَ الغزالُ رمانِي
إلى مَوْقِفِ التَّجْمِيرِ غيرُ أمانِ
وكيفَ شَفائِي والطبيبُ يمانِ

(١) الديوان ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ .

(٢) الوُحاف : جمع وَخْفَةٍ ، وهي الصخرة السوداء .

(٣) الشيخ والعَلْجان : من نبات البادية .

(٤) معاجاً : مقاماً . الأقران : الحبال . المثاني في الأعية : أطراف الزمام .

(٥) لوانى : مطلى .

وقال: (١)

[من الطويل]

تَحْلُونُ مِنْ بَعْدَى الْعَقِيقِ الْيَمَانِيَا
وَنَجْدَا وَكُثْبَانَ اللَّوَى وَالْمِطَالِيَا
فَقُولُوا لَدَيْغٍ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا
وَجَدْتُمْ بَنَجِدَ لِي طَبِيباً مَدَاوِيَا
تُرَاكِمُ مَنْ اسْتَبَدَلْتُمْ بِجَوَارِيَا
لَوَاحِظُهُ تِلْكَ الظَّبَاءَ الْجَوَازِيَا
بِهِ وَرَعَى الرُّوضَ الَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا
تَذَوَّبُ عَلَيْهَا قِطْعَةً مِنْ فَوَادِيَا
حَلَفْتُ لَهُمْ لَا أَقْرُبُ الْمَاءَ صَافِيَا
فَلَمَنِي سَاكُوسُكَ الدَّمُوعَ الْجَوَارِيَا
نَسِيتُمْ وَمَا اسْتَوْدَعْتُمْ الْوَدَّ نَاسِيَا
وَمَوْقِفَنَا نَرْمِي الْجِمَارَ لِيَالِيَا
حَدِيثَ النَّوَى حَتَّى رَمَى بِي الْمَرَامِيَا
فِيَا رَامِيَا لَأَمْسُكَ السُّوءَ رَامِيَا
حَرَاماً وَلَمْ أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ وَادِيَا
وَلَمْ أَلْقَ فِي اللَّاقِينَ حَيّاً يَمَانِيَا

أَقُولُ لِرَكِبٍ رَاحِحِينَ لَعَلَّكُمْ
خَذُوا نَظْرَةً مِنِّي فَلَا تُقُوا بِهَا الْحُمَى
وَمُرُّوا عَلَى أُبْيَاتٍ حَيٌّ بِرَامَةٍ
عَدِمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ فَرَبَمَا
وَقُولُوا لَجَبْرَانٍ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مِنِّي
وَمَنْ حُلَّ ذَاكَ الشُّعْبَ بَعْدِي وَأَرْشَقْتُ (٢)
وَمَنْ وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتُ وَارِداً
فَوَا لَهْفَتِي كَمْ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهَقَةً
صَفَا الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِي لَحَى عَلَى النِّقَا
فِيَا جَبَلَ الرِّيَّانِ إِنْ تَغَرَّ مِنْهُمْ
وَيَا قُرْبَ مَا أَنْكَرْتُمْ الْعَهْدَ بَيْنَنَا
أَأَنْكَرْتُمْ تَسْلِيمَنَا لَيْلَةَ النِّقَا
عَشِيَّةَ جَارَانِي بِعَيْنِيهِ شَادِنُ
رَمَى مَقْتَلِي مِنْ بَيْنِ سِجْفَى غَبِيطِهِ
فِيَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْلُ نَشْراً إِلَيْكُمْ
وَلَمْ أَذِرْ مَا جَمَعُ وَمَا جَمَرْنَا مِنِّي

(١) الديوان ج ٢ ص ٥٧٠ - ٥٧١ .

(٢) في الديوان : وراشقت .

وياويح نفسي كيف زأيدت في مَهَا^(١) بذى البان لا يُشَرِّينَ إلا غواليا
 ترَحَلْتُ عنكم لى أمامى نظرة وعَشْرُ وعَشْرُ نحوكم لى وراثيا
 ومن حَذِرٍ لا أسأل الرُكْبَ عنكم وأعلاقُ وجدى باقيات كما هيا
 ومن يسأل الركبان عن كلِّ غائب فلا بدُّ أن يَلْقَى بشيراً وناعيا
 وما مُغْزِلُ أدماء تُزجى بروضة طَلاً قاصراً عن غاية السُربِ وانيا^(٢)
 لها بَغَمَاتُ خلفه تُزْعِجُ الحَشَى كجسِّ العذارى يختبرن الملاهيا
 يحورُ إليها بالبُغامِ فتَنشَى كما أَلْتَفَتَ المطلوبُ يخشى الأعاديا^(٣)
 بأزوعٍ من ظمياء قلباً ومهجةً غداة سَمِعْنَا للتفرُّقِ داعيا
 تُودِّعُنَا ما بين شكوى وعبرة وقد أصبح الركبُ العراقى غاديا
 فلم أرَ يومَ النَّفْرِ أكثرَ ضاحكاً ولم أرَ يومَ النَّفْرِ أكثرَ باكيا

مختار شعر التهامى

[من الكامل]

قال : (٤)

إنى لأعجبُ من جبينك كيف لا يُطفى لهيبَ الوجنتين بمائه

(١) فى الديوان : فى مَهَى .

(٢) مُغْزِلُ : ذات غزال . الطَلا : ولد الظبية .

(٣) يحور : يرجع . البُغام : صوت الظباء .

(٤) الأبيات على غير ترتيب فى ديوانه ص ٨٨ - ٩٢ .

ما أبصرت عيناى شَيْئاً مَوْثقاً
أحرق سوى قلبى ودغهُ فإننى
إلا ووجهك قائم بإزائِهِ
أخشى عليك وأنت فى سَوْدائِهِ
وقال: (١)

لحى الله قلبى ما له الدهر عاكفاً
ولم أنسها تصفر من غربة النوى
فقد شف من تحت البراقع وجهها
تبين (٢) وتخفى فى السراب كأنه
وقال: (٣)

ماتت لفقد الطاعنين ديارهم
ولقد عهدت بها فهل أرينه
بالنافثات النافذات نواظراً
وأرى العيون ولا كاعين عامر
متوارثى مرض الجفون وإنما
من كان يكلف بالأهلة فليزر
لا عيب فيهم غير شح نسائهم
فكانهم كانوا بها أرواحاً
مغذى لمنتجع الصبى ومراحاً
والنافذين أيسنة وصيفاحاً
قدراً مع القدر المتاح متاحاً
مرض الجفون بأن يكن صحاحاً
ولدى هلال رغبة وبراحاً (٤)
ومن السماحة أن يكن شحاحاً

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه ص ١٨٣ - ١٨٦ .

(٢) فى الديوان : بين .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠ - ١٤ .

(٤) فى الديوان : رباحا .

طرقته في أترابها فجَلَّتْ لَهُ
أبرزن من تلك العيون أسِنَّة
ياحبذا ذاك السلاح وحبذا
وقت يكون الحُسْنُ فيه سلاحا

وقال: (٢)

وموقف لولا التقى لا لَتَقَى
قلت لِيخْلَى وثغور الرُّبَى
أيهما أخلَى ترى مَنْظَرًا
فقال لا أعلم كلُّ أقاتح

وقال: (٣)

كلُّ يومٍ حَدَاتُهَا^(٤) تقصد الرو
فتراهن في الهودج يلمع
تَبَعَتْهَا أرواحنا فتولَّتْ
أقرح الدمع خذها فرأينا
فترشفت ريقها فكأنى
ثم أبقي النجاء بالضم منها

ض بروض من الوجوه الصُّباح
ن كمثل السُّلاف في الأقداح
بقطار يجرى^(٥) من الأرواح
خمرة شُعثت بماء قراح
أرشف الطل من رياض الأقاحي
في مجال الوشاح مثل الوشاح

(١) الوهن : نحو منتصف الليل .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢ - ٢٨ .

(٣) الأبيات حل غير هذا الترتيب في ديوانه ضمن قصيدة ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٤) في الديوان : حدابها .

(٥) في الديوان : هري .

لِنَمَا هَذِهِ الْعَيُونُ السَّقِيمَا تُ سَقَامٌ لَذَى الْقُلُوبِ الصَّاحِ

وقال: (١)

[من الطويل]

سقى العهد من هندٍ عهداً من الحَيَا
يَحُلُّ عقودَ القطرِ بين معاهدِ
فتاة أرى الدنيا بما فى نقابِها
ألا قاتل الله الحَمَامَ فإنها
وما ذكره هنداً وقد حالَ دونها
وأشدُّ على جُرْدٍ من الخيلِ ضَمِيرِ
ضحوكُ ثنایا البرقِ منتحبُ الرعدِ
تحلُّ بها من قبلُ دُرِّيَّةُ العقدِ
وألقى بما فى مِرطها جنةَ الخلدِ
بكتُ فَشَجَّتْ قلباً طروباً إلى هندِ
قنا الخطُّ أو بيضُ رفاقٍ من الهندِ
وميهات من يحميه (٢) أَسَدٌ على جُرْدِ

وقال: (٣)

[من الكامل]

زَوْدُهُ مَنْ نَظَرَ فَاقْنَعُ مِنْ نَرَى (٤)
أَرَأَيْتَ سَيْفًا غَيْرَ لِحْظِكَ صَارِمًا
إِن الْهَوَى ضِدُّ الْعَقُولِ لِأَنَّهُ
مَنْ كَانَ لِحْظُ الْعَيْنِ أَكْبَرَ زَادِهِ
يَفْرِى رِقَابَ الْقَوْمِ فى أَغْمَادِهِ
ضَرَيْتَ جَاذِرُهُ عَلَى آسَادِهِ

وقال: (٥)

[من الطويل]

يَمَانِيَّةٌ لِلْبَدْرِ سُنَّةٌ (٦) وَجْهَهَا
وَلِلظُّبَى مِنْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٢٠١ - ٣٠٢ .

(٢) فى الديوان : يحميك .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١١١ .

(٤) فى الديوان : ترى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٦) فى الديوان : شبه .

أيا حبذا أرضُ العراقِ وحبذا
على أنهم بانوا وبينَ جوانحي
ولم أنسها يومَ النوى وقد التقى
لها مبسمٌ تحكى المساويكُ أنه
فَدَعَ ذَكَرَ سَعْدَى إِنْ فِيكَ تَقِيَّةٌ^(٢)
وقال: ^(٣)

لا تقولى لقاؤنا بعدَ عشرٍ
إِنْ خُلِفَ الميعادِ مِنْكَ طِبَاعٌ
وقال: ^(٤)

قالت أنساكُ نجداً حبُّ مطرِفٍ
أخذتِ طَرْفَى وسمعى يومَ يَنِينُكُمْ
وقد أخذتِ فَوَادَى قَبْلُ فاطِلَعَى
فإن وجدتِ سوى التوحيدِ فيه هوى
بيضاءُ تَسْحَبُ^(٥) ليلاً حسنه أبدأ
فقلتُ خَبْرُكَ يُغْنِينِي عن الخَبْرِ
فكيف أهوى بلا سَمْعٍ ولا بَصَرٍ
هل فيه غيرُكَ من أنثى ومن ذَكَرٍ
إِلَّا هَوَاكِ فلا تُبْقَى ولا تَذَرِي
فى الطولِ مِنْهُ وحسنُ الليلِ فى القَصْرِ

(١) فى الديوان : أجله .

(٢) فى الديوان : بقية .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٥ - ٣٦ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤١ - ٤٣ .

(٥) فى الديوان : يسحب .

يَحْكِي جَنَى الْأَقْحَوَانِ الْغَضُّ مَبْسَمُهَا
 لَوْ لَمْ يَكُنْ (٢) أَقْحَوَانًا نَغَرُ مَبْسِمُهَا
 أَهْتَزُّ عِنْدَ تَمَنِّي وَصِلَهَا طَرَبًا
 تَجْنِي عَلَى وَأَجْنِي مِنْ مَرَاثِفِهَا
 أَهْدَى لَنَا طَيْفَهَا نَجْدًا وَسَاكِنَهَا
 فَبَاتَ يَجْلُو لَنَا مِنْ وَجْهِهَا قَمَرًا
 وَرَاعَهَا حَرُّ أَنْفَاسِي فَقُلْتُ لَهَا
 فَمَا نَكْرَنَا مِنَ الطَّيْفِ الْمَلَمِّ بِنَا
 فَسِرْتُ أَعْثُرُ فِي ذَيْلِ الدُّجَى وَلَهَا
 وَلِلْمَجْرَةِ فَوْقَ الْأَفْقِ مُعْتَرِضُ
 وَلِلشَّرِيَّا رَكُودٌ فَوْقَ أَرْحُلِنَا
 وَأَدْهَمُ اللَّيْلِ نَحْوَ الْغَرْبِ مَنَهْزِمٌ
 فَرُوعُ الشَّرَبِ (٣) لَمَّا أَبْتَلُ أَكْرَعُهُ
 وَلَوْ قَدَرْتُ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَنْخَرَقُ
 كَأَنَّهَا حَبَبٌ يَطْفُو عَلَى نَهْرٍ
 كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدَةِ النَّمْرِ
 وَأَشَقَرُ الْفَجْرِ يَتْلُوهُ عَلَى الْأَثَرِ
 فِي جَدُولٍ مِنْ خَلِيجِ الْفَجْرِ مِنْفَجِرٍ
 بِالصَّبْحِ رَقْعَتُهُ مِنْهُنَّ بِالشَّعَرِ

(١) التلجج : تباعد ما بين الأسنان ، الأثر : محمد الأسنان .

(٢) في الديوان : تكن .

(٣) الشرب : جماعة الشاربين .

وقال : (١)

[من البسيط]

إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَرْبٌ
 مَرَّتْ بِنَا فِيهِ أَعْرَابِيَّةٌ فَتَنَّتْ
 تَرْمِي الْحَجِيجَ فَتُضْمِيهِمْ وَيَرْشُقُهَا
 رَمَتَكَ وَاسْتَرَتْ فِي خِذْرِهَا وَكَذَا الـ
 قَرُبُّ صَبٍّ تَمْنَى أَنَّهُ حَجَرٌ
 إِنَّ الْحَجَّازَ سَقَاهُ اللَّهُ غَادِيَةً
 وقال : (٢)

[من الكامل]

اسْفَحْ (٤) بِنَجْدٍ مَاءَ عَيْنِكَ إِنَّمَا
 وَلَهَا بِهِ مَنْ كُلِّ مَاءٍ مَشْرَبٌ
 قَوْمٌ إِذَا مَا الْمَزْنُ طَنَّبَ طَنَّبُوا
 فَتَوَقَّ أَعْيْنَ عَامِرٍ وَسَيُوفُهَا
 لَمْ أَذِرْ إِذْ وَدَّعْنِي أُمَقْبَلُ
 أَلْبَسَنِي سِرْبَالَ ضَمٍّ مَا لَهُ
 مِنْ كُلِّ بَدْرِ يَسْتَسِرُّ زَمَانَهُ
 للعامة كل نجدي دار
 وبكل مسقط مونة آثار
 أو سار نحو ديار قوم ساروا
 كل وجدك صارم بتار
 لحلاوة في الرقي أم مشتار (٥)
 إلا رؤوس نهودها أزار
 ولكل بدر مطلع وسرار

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) في الديوان : الأبدية .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٩٩ - ١٠١ .

(٤) في الديوان : فاسفح .

(٥) المشتار : الذي يجني العسل .

قد كنت أعدلُ في الهوى قَدَمًا وقد يُرْمَى الطبيبُ بغيرِ ما يختارُ
وقال : (١)

هَلَالِيَّةٌ نَيْلُ الْأَهْلَةِ دُونَهَا وَكُلُّ نَفْسٍ الْقَدْرِ ذُو مَطْلَبٍ وَغَرِ
لَهَا سَيْفٌ لِحْظٍ لَا يَزَالُ جَفَنُهُ وَلَمْ أَرِ سَيْفًا قَطُّ فِي غَمْدِهِ يَفْرِى

وقال : (٢)

هَلَالِيَّةُ الْأَنْسَابِ وَالْبُعْدِ وَالسَّنَا فَلَسْنَا بغيرِ الْوَهْمِ يَوْمًا نَزُورُهَا
يَحْفُ بِهَا فِي الظُّغْنِ مِنْ سُرِّ عَامِرٍ بِدَوْرٍ دُجَى هَالَاتُهُنَّ خَدُورُهَا
إِذَا زَيْنَ الْحَلَى النِّسَاءُ فَإِنَّهُ تَزِينُهُ أَجْيَادُهَا وَنَحُورُهَا
وَلِنْ بِقَلْبِي نَحُوهِنَّ لَعَلَّةً يَقُومُ مَعُوجُ الضُّلُوعِ زَفِيرُهَا
أَيَا مَنْ لَعِينٍ لَا يَغِيضُ مَعِينُهَا وَرِمَضَاءُ قَلْبٍ مَا يَخْفُ هَجِيرُهَا
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ عِلْوَةٍ خَطَرَةٌ عَلَى كَبْدِي كَادَ النَّوَى يَسْتَطِيرُهَا
وَأَطْلُبُ مِنْهَا رَدَّ نَفْسٍ بِكَفِّهَا وَهَلْ رَدَّ نَفْسًا قَبْلَهَا مُسْتَعِيرُهَا
وقال : (٣)

تَوَقَّ عَيُونََ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهَا سَيُوفٌ وَأَشْفَارُ الْجَفُونِ شِفَارُهَا
أَرَى الْحُبَّ نَارًا فِي الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا تَصَعَّدُ أَنْفَاسُ الْمُحِبِّ شَرَارُهَا

(١) من قصيدة في ديوان ص ١٧٩ .

(٢) من قصيدة في ديوان ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣) البيتان بغير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٨٨ .

وقال : (١)

[من الطويل]

عقوداً والفاظاً وثغراً وأدمعاً
ومنطقه ملهى ومرأى ومسمعا
أم البدر بالغيم الرقيق تبرقعا
وإن كنت لا ألقاه إلا مودعا
أرى أم عمرو والنوى أبدا معا
هو العيش لو صادفت في الروض مربعا
بنفسى شمس تجعل الغرب مطلقا
[من الكامل]

أبان لنا من دُرِّه يوم ودَّعا
وأبدى لنا من دَلِّه وجبينه
فقلت أوجه لاح من تحت بُرقع
رعى الله قلباً بالحجاز عهدته
أجبت النوى لا عن قلى غير أننى
وفيها وفى أترابها لى منظر
تحجبن ما يطلعن إلا لنية
وقال : (٢)

فيعود لى فيه الوصال شقيقا
لا يعرف السلوان فيه طريقا
وأزور مخضر الشباب أنيقا
حتى يعود زماننا موموقا (٣)
[من الكامل]

هل عهدنا لوى الشقيقة راجع
أيام تسلك بى الصبابة مجهلا
أهوى أنيق الحُسن مقبل الصبى
لا ألحظ الأيام لحظة وامق
وقال : (٤)

وردا تحيينا به وشمولا

أهدت لنا من خدّها ورضابها

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٢ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٤ .

(٣) الموموق : المحبوب .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩ .

وردًا إذا ماشمَّ زاد غضاضةً ولو انه كالوردِ زادَ دُبُولاً
وجلتَ لنا بردًا يُشهى بردهً نفسَ الحَصُورِ الجابِدِ التَّقِيلَ
بردًا يذيبُ ولا يذوبُ وكلما شربَ المَتِيمُ منه زادَ غليلاً
وقال (١):

هَامَ الفؤادُ بِشمسٍ ما يُزِيلُهَا غَرِبَ مِنَ البَينِ أو غَيِمَ مِنَ الكِلَالِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ طَرِيقاً باعِينِهَا فَهِيَ الأَسِنَّةُ فِي العَسَالَةِ الذُّبُلِ
ما بِالْ طَرَفِكَ لا تَنْجُو رَمِيَّتُهُ كَأَنَّمَا هُوَ رَامٍ مِنْ بَنى ثُعَلِ
لِكُلِّ سَهْمٍ يُعَدُّ النَّاسُ سَابِغَةً تَرُدُّهُ عَنْكَ إِلا أَسْهَمَ المُقَلِّ

وقال (٢):

لَقَدْ بَذَلَ الفِرَاقُ لَنَا رَخِيساً لِقَاءَ العَامِرِيَّةِ وَهُوَ غَالِ
أَجُنُّ إِلَى الفِرَاقِ لَكى أَرَاهَا وَإِنْ كَانَ الفِرَاقُ عَلَى لَالِي
فَتَاةً مَاتَتَا وَكُلُّ شَيْءٍ نَفِيسٍ القَدْرِ مَمْتَنُ المَنَالِ
وَمَا تَنْدَى لَسَائِلُهَا بِوَصْلِ وَقَدْ يَنْدَى البَخِيلُ عَلَى السَّوَالِ
بِمَقْلَتِهَا لَعَمْرُ أَيْبِكَ سِخَرُ بِهِ تَصْطَادُ أَفْتَدَةُ الرِّجَالِ
سَمِعْنَا بِالْعَجَابِ وَمَا سَمِعْنَا بَأَنَّ اللَّيْثَ مِنْ قَنْصِ الغَزَالِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٧٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه من قصيدة ص ٢١٦ .

وقال : (١)

[من البسيط]

بالنفسِ قائلةً في يوم رحلتنا
فَبَحْتُ وجداً فلامتنى فقلت (٢) لها
لَمَّا صفا قلبه شفت سرائره
بعضُ التفرقِ أدنى للقاءِ وكم
كيفَ المقامُ بأرضٍ لا يخافُ بها
فَقَبَّلَتْنِي توديعاً فقلتُ لها
لو لم يكن ريقها خمراً لما انتطقتُ
ترجو الشفاءَ بجفنيها وسقميها
وتشتفى بصبا نجدٍ فإن خطرتُ
وكيف تُظفي صبا نجدٍ صبابتهُ

وقال : (٥)

[من الطويل]

غَدَوْا بهلالٍ من هلالِ بن عامرٍ
يشفُ سناءُ من وراءِ سُتُورِهِ
وما زودتُ نيلاً بلى إن جفنها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١ - ٣ .

(٢) في الديوان : فقلن .

(٣) في الديوان : لامت .

(٤) شبا الرمح : حله .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٥٨ - ٥٩ .

هي البدرُ لكن تَسْتَسِرُّ زمانَهَا
لقد صَدَعَ البينُ المَشْتَّتْ شَمَلَنَا
فإنَّ يَكُ شَخْصِي بِالثَّغُورِ فَمَهْجَتِي
فهل تَرَيْنُ عَيْنَايَ بِيضَ خَدُّورِهِ
فَأَشْتَمُ مِنْ حَوَذَانِهِ وَعَرَارِهِ
وقال: (٤)

وهل يَسْتَسِرُّ البدرُ عِنْدَ تَمَامِهِ
كَصَدْعِ الصُّفَا لَامْطَمَعٍ فِي الثَّامِهِ
بِنَجْدِ سِقَاهُ الْمَزْنَ صَوْبَ غَمَامِهِ
مَجَاوِرَةً بِالْدَّوِّ (١) بِيضَ نَعَامِهِ
وَحَنَوْتِهِ (٢) وَشِيحِهِ وَبِشَامِهِ (٣)
[من الوافر]

بَعَثَنَ غَدَاةَ تَقْوِيضِ الْخِيَامِ
جَرَتْ عِبْرَاتُهُنَّ عَلَى عَبِيرِ
ظُبَاءٍ صَادَهَا قَنَاصُ بَيْنِ
أَرَامِيَهِنَّ بِاللَّحْظَاتِ خَلْسًا
بَرُودٍ رِيْقُهُنَّ وَكَيْفَ يَحْمَى
وَأَقْسَمُ مَا مُعْتَقَّةٌ شَمُولٌ
إِذَا مَا شَارِبُ الْقَوْمِ اخْتَسَاهَا

مَنِيَّةٌ كُلُّ صَبٍّ مُسْتَهَامِ
كَمَا أَصْطَفَقَ الْحَبَابُ عَلَى الْمُدَامِ
فَأَبْدَلَهَا الْهُوَادِجَ بِالْخِيَامِ
فَتَرْجِعُ نَحْوَ رَامِيهَا سَهَامِي
وَمَجْرَاهُ عَلَى بَرْدِ تُوَامِ (٥)
تَوْتُ فِي الدَّنِّ عَامًا بَعْدَ عَامِ
أَحْسَّ لَهَا دَبِيبًا فِي الْعِظَامِ

(١) الدَّوُّ: الفلاة.

(٢) فِي الدِّيَوَانِ: وَفِي صُورِهِ.

(٣) الْحَوَذَانُ: نَبَاتٌ طَيِّبُ الطَّعْمِ، زَهْرٌ أَحْمَرٌ. الْعَرَارُ: بَهَارٌ نَاعِمٌ أَصْفَرُ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ، أَوْ هُوَ التَّرْجَسُ الْبَرِّي. الْحَنُوتُ: نَبَاتٌ سَهْلِي طَيِّبِ الرِّيحِ.

الشَّيْحُ: نَبَاتٌ سَهْلٌ، لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَطَعْمٌ مَرٌّ. الْبِشَامُ: شَجَرٌ عَطَّرَ الرَّائِحَةَ، وَرَقُهُ يَسْوَدُ الشَّعْرَ وَيَسْتَاكُ بِقَضِيئِهِ.

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَوَانِهِ ص ١١٩.

(٥) التُّوَامُ: الصَّدْفُ.

بأطيب من مُجَاجَتِهِنَّ طَعْمًا إذا استيقظن من سِنَةِ المنامِ
ولم أرشف لهنَّ جَنَى وَلَكِنْ شهدنَّ بذاك أعوادُ البَشَامِ

وقال: (١)

[من الكامل]

طَرَقْتَكَ عُلُوًّا بالعِراقِ وأهلُها ما بينَ تَثْلِيثٍ إلى نَجْرانِ (٢)
أنى اِهْتَدْتُ لك بَيْنَ شُعْبٍ قَدْ رَمَتْ بهمُ البلادَ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
مُتَوَسِّدِينَ ذِرَاعَ كُلِّ مَطْيَةِ عَجَفَاءَ مِثْلَ حَنِيَّةِ الشُّرَيَانِ (٣)
طَرَقْتُ وَفِي جَفْنِي وَجْفَنٍ مُهْنَدِي وَهنا غِرَارًا رَقْدَةٍ وَيَمَانِ (٤)
فِي بُدْنٍ (٥) مِثْلَ البَدْوِ لِيَتَمَّهَا يَسْبِيْنَنَا بِنَوَاطِرِ الغَزَلَانِ
يَنْضَاعُ مِنْهُنَّ العَبِيرُ كَأَنَّمَا يَحْمَلُنَ فَأَرَّ المَسْكِ فِي الأَرْدَانِ
وَيَسْمَنَ عَنِ بَرْدِ هَمَمْتُ بِرَشْفِهِ لَوْلا الحَيَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمَنِ
يُرْخِضُنَ فِي النُّومِ الوَصَالَ وَطالَمَا أَغْلَيْنَ صَفْقَتَهُ عَلَى اليَقْظَانِ
ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَمَا رَأَيْتُ يَمَانِيًّا إِلَّا سُهَيْلًا دَائِمَ الخَفْقَانِ (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) تثلث: موضع بالحجاز قرب مكة. نجران: موضع بين الشام والحجاز واليمن.

(٣) الشريان: بفتح الشين وكسرهما، شجر من عضاء الجبال يحمل منه القسي.

(٤) الغرار: القليل من النوم، وهو أيضا حد السيف. اليان: يقصد السيف، وهو منسوب إلى اليمن.

(٥) بدن: جمع بادنة، وهي التي عظم بدنها لكثرة لحمها.

(٦) سهيل: نجم، وهو من النجوم الصائبة.

مختار شعر مهيار الديلمي

وقال (١):

[من الوافر]

بكيْتُكَ للفراقِ ونحن سَفَرٌ وعُدْتُ اليومَ أبكى للإيابِ
وأمسَحُ فيكَ أحشائي بكفٍّ قريبٍ عهدُها بحشَى الرِّبابِ
لها أَرْجُ بما أبقاهُ فيها التَّ صافحُ بعدُ من ريحِ الخُضابِ
وفي الأحداجِ مُتَعَبَةُ المطايا تُليرُ عرائكَ الإبلِ الصُّعابِ
بعيدةٌ مَسْقَطِ القُرْطَيْنِ تُقَرَا خطوطُ ذَوَابِتَيْهَا في الترابِ

وقال (٢):

[من السريع]

ياسائقِ الأظعانِ لا صاغراً عُجْ عُوْجَةً ثم آسْتَقِمْ فاذهبِ
دَعِ المطايا تَلْتَقِثَ إنها تُلَوِّبُ من جفنى على مَشْرِيبِ (٣)

وقال (٤):

[من مخلع البسيط]

ماذا على مُخْرِمٍ بِجَمْعٍ وسَهْمَةٍ مِنْ دَمِي خَضِيبُ
وكيفَ والصيْدُ ثُمَّ بَسْلُ تُصَادُ بالأعينِ القلوبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥ - ٣٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٧٦ .

(٣) تلوب : تحوم حول اللاء من المعطش .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٨٥ .

يافتكها نظرةً خِلاسا سَبَّبَ أدواءها الطيبُ
ذابت عليها حصاةٌ قلبي يا من رأى صخرة^(١) تذوبُ

وقال: (٢)

[من الكامل]

يا اخْتِ فِهْرٍ والمحبَّةُ بيِّننا نَسَبٌ وإن ناداك غيرُ نسيبِ
لولاك لَمْ أَشِمِ الخِلاَبَ ولا صَبَّتْ نفسى لأحلامِ الكَرى المكذوبِ
ولكان لى مندوحةً بالحزنِ فى أخوئِكَ من رِشاً به وقضيبِ
ناهَضْتُ حُبَّكَ والنحولُ يخونُنِي وكنتمُ سِرِّكَ والدموعُ تشى بى
وحملتُ حتى قِيلَ ماتَ إباؤُهُ وجَزَعْتُ حتى قِيلَ غَيْرُ لبيبِ

وقال: (٣)

[من الرمل]

يا ابنةَ الجَمرةِ مَنْ ذى يَزِنِ فى الصميرِ العِدُّ والبيتِ الحسيبِ^(٤)
مالكمُ لا أجذبَ اللهَ بكمُ يَرْتَعِي جَارُكُمْ غيرَ الخَصيبِ
أتَقِيكُمْ والهوى يَقْدُمُ بى وأغضُ الصوتَ والدمعُ يَشِي بى
ومنَ الشَّقوةِ فى زَوَرَتِكُمْ أنَ عَيْنَ الرمحِ منَ عَيْنِ الرقيبِ
لايكنُ آخرَ عهدى بكمُ ياوِلاءَ القلبِ ليلاتُ القلبِ

(١) من الديوان : رأى جمرة .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٩٩ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) فى الديوان : البيت الرحيب .

وقال: (١):

[من السريع]

يا ابنة قومٍ وَجَدُوا ثَأْرَهُمْ
لَوْلَاكِ وَالْأَيَّامُ دَوَّالَةٌ
أَرَا جَعَّ لِي بِضَمَانِ الْمُنَى
وَصَالِحَاتٍ مِنْ لِيَالِي الْحَمَى
لَيْلَى نُسْكَ^(٢) وَوَجْوهُ الدُّمَى
وَذَا هَلٍ عَابَ حَنِينِي بِهَا^(٣)
إِنْ أَبْكَ أَمْرًا بَعْدَ مَا فَاتَنِي
يَغْلِبُ فِيهَا الْحُبُّ أَمَرَ النَّهَى

عندى بها والثأر مطلوب
ما استعبدَ الفُرسَ الأعاريبُ
ملحوبٌ أو ما ضمَّ ملحوبٌ
ما شأبها إثمٌ ولا حوبٌ
تحت دُحَاهَا لِي محاريبُ
ولم يعبَ أن حنتَ النيبُ
فقد بكى قَبْلِي يعقوبُ
والحزمُ بالأهواءِ مغلوبُ

وقال: (٤):

[من البسيط]

قد كنتُ أسرقُ دمعِي فِي محاجرِهِ
لَا يَبْعِدُ اللَّهُ قَلْبًا ضَلَّ عَنْدَكُمْ
سَلَبْتُمُوهُ فَلَمْ تُفْتُوا بِرَجْعَتِهِ
أَسِيرَةٌ لَكُمْ فِي الْغَدْرِ حَادِثَةٌ

تَطِيرُ بِالْبُكَى فَالْيَوْمَ أُنْتَجِبُ
لَمْ يُغْنِنِي فِيهِ نِشْدَانٌ وَلَا طَلَبُ
وَرَبَّمَا رُدَّ بَعْدَ الْغَارَةِ السَّلْبُ
تَخْصُ أُم رَجَعْتُ عَنْ دِينِهَا الْعَرَبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) في الديوان : لمو نسك .

(٣) في الديوان : لها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٢٩ .

وقال: (١)

[من الرمل]

يَانْسِيمَ الرِّيحِ مِنْ كَاطِمَةٍ شَدَّ مَا هَجَّتَ الْجَوَى وَالْبَرْحَا
 الصَّبَا إِنْ كَانَ لَا بَدَّ الصَّبَا إِنَّهَا كَانَتْ لِقَلْبِي أَرْوَحَا
 يَانْدَامَايَ بَسْلَعٍ هَلْ أَرَى ذَلِكَ الْمَغْبَقَ وَالْمُصْطَبَحَا
 أَذْكَرُونَا ذَكَرْنَا عَهْدَكُمْ رَبُّ ذَكَرَى قَرِيبَتْ مِنْ نَزَحَا
 وَأَرْحَمُوا (٢) صَبَا إِذَا غَنَى بِكُمْ شَرَبَ الدَّمْعَ وَعَافَ الْقَدَحَا
 قَدْ عَرَفْتُ (٣) الْهَمُّ مِنْ بَعْدِكُمْ فَكَأَنِّي مَا عَرَفْتُ الْفَرَحَا

وقال: (٤)

[من الوافر]

لَعَنَرُ أَبِي النَّوَى لَوْ كَانَ مَوْتِي جَنَّتْ لَكَ فَهَوَ مَوْتُ لَا يَرِيحُ
 يُفَارِقُ عَاشِقٌ وَيَمُوتُ حَيًّا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي ضَمِنَ الضَّرِيحُ
 وقال: (٥)

[من الطويل]

طَرَحْتُ بِجَمْعٍ نَظْرَةً سَاءَ كَسْبُهَا وَتَبَعْتُ شَرًّا لِلْعَيُونِ الْمَطَارِحُ
 فَإِنْ سَتَرْتُ تِلْكَ الثَّلَاثَ عَلَى مِنِّي هَوَايَ فَيَوْمَ النَّفْرِ لَا شَكَّ فَاضِحُ
 بَكَيْتُ وَلَامَ الْعَاذِلَاتُ فَلَمْ تَغْضُ عَلَى رُقِيَةِ الْعَذْلِ الدَّمُوعُ السُّوَاغُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) في الديوان : واذكروا .

(٣) في الديوان : وعرفت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢١ .

ولم أرَ مثلَ العينِ تُشْفَى بدائها ولا كالعدولِ يُجْتَوَى وهو ناصحٌ

وقال (١): [من السريع]

غیری أبو الألوانِ فی حُبِّهِ
أصبُو إلى طَیِّبَةٍ من بابلِ
ياحبُّذا الذکری وإنْ أشْهَرَتْ
بالغُورِ دارٌ وبنجدِ هَوَى
يشکو الهوى اليومَ ويسلُو غدا
ما أقربَ الشوقَ وما أبعدَا
بَعْدَكَ والدمعُ وإنْ أَرَمَدَا
يالْهَفَ من غارَ لمنْ أَنْجَدَا

وقال (٢): [من المتقارب]

أيا صاحِبِي (٣) أينَ وجهُ الصباحِ
أَسْدُوا مسارحَ ليلِ العرا
وخلفَ الضلوعِ زفيرَ أبى
خليلِي لى حاجةٌ ما أخفُ
أريدُ لتُكْتَمَ وآبِنُ الأرا
وأينَ غَدَّ صِفَ لعينى غدا
قِ أمْ صَبَّغُوا فجرَهُ أسودَا
وقَدَ بَرَدَ الليلُ أنْ يَبْرَدَا
برامةً لو حَمَلَتْ مُسْعِدَا
لِ يَفْضَحُهَا كُلُّما غَرَدَا

وقال (٤): [من الوافر]

ضَمَنْتُ يَمسِقُ العلمينِ صَحْبِي وقد صاحَ الكلالُ بهم : بدادِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٣ .

(٣) في الديوان : ويصاحبي .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

نَدَامَى صَبَوَةً دَارَتْ عَلَيْهِمْ
وَلَمَّا عَزَّ مَاءُ الرِّكْبِ فِيهِمْ
تَحُومٌ وَقَدْ تَقَلَّصَتْ الْأَدَاوَى
وَمَا أَتَبَعْتُ طُغْنَ الْحَى طَرْفَى
وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِلِحْظِ عَيْنِي

وقال : (٢)

أَسِفْتُ لِحَلْمٍ كَانَ لِي يَوْمَ بَارِقٍ
وَمَا زِلْتُ أَبْكِي كَيْفَ حُلْتُ بِحَاجِرٍ
وَعَنَّفَنِي سَعْدٌ عَلَى فَرْطٍ مَا رَأَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ عَجِلْتُ بِنَظَرَةٍ
تَحْرُشُ بِأَحْقَافِ اللُّوَى عَمَرَ سَاعَةٍ
وَقُلْ صَاحِبُ لِي ضَلَّ بِالرَّمْلِ قَلْبُهُ
وَسَلَّمَ عَلَى مَاءٍ بِهِ بَرْدٌ غُلَّتِي
وَقُلْ لِحَمَامِ الْبَانَتَيْنِ مُهَنَّتًا
أَعْنَدُكُمْ يَا قَاتِلَيْنِ بَقِيَّةَ
وَيَا أَهْلَ نَجْدٍ كَيْفَ بِالْغُورِ بَعْدُكُمْ

فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَابَةِ مِنْ يَدِي
قُوَى جَلْدِي حَتَّى تَدَاعَى تَجَلْدِي
فَقُلْتُ أَتَعْنِيفُ وَلَمْ تَكُ مُسْعِدِي
قَتَلْتُ بِهَا نَفْسِي وَلَمْ أَتَعَمِّدِ
وَلَوْلَا مَكَانُ الرِّيبِ قُلْتُ لَكَ أَزْدِدِ
لَعَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هَادٍ فَتَهْتَدِي
وِظْلٌ أَرَاكَ كَانَ لِلْوَصْلِ مَوْعِدِي
تَغْنُ خَلِيًّا مِنْ غِرَامِي وَغَرْدِ
عَلَى مَهْجَةٍ إِنْ لَمْ تَمُتْ فَكَأَنَّ قَدْ
بَقَاءُ تَهَامِي يَهِيْمُ بِمُنْجِدِ

(١) الأدَاوَى : جمع إِذَاوَةٍ ، وهى وعاء من الجلد للماء .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .

ملكتم عزيزاً رِقُّهُ فتعطفوا على مُنْكَرٍ لِلذَّلِّ لَمْ يَتَعَوَّدِ
أغدرأ وفيكم ذِمَّةٌ عربيةٌ وبُخْلًا ومنكم يُسْتَفَادُ نَدَى الْيَدِ

وقال : (١)

وعلى الثَّيِّبَةِ بِاللَّوَى متطلَّعٌ طَلَعِي بِمِرَاةِ الرَّقِيبِ الرَّاصِدِ
وإلى جَنُوبِ الْبَانِ كُلِّ مُضِرَّةٍ بِالْبَانِ بَيْنَ مَوَائِسٍ وَمَوَائِدِ
مُتَقَلِّدَاتِ بِالْعَيُونِ صَلَافاً وَطَلَى وَلَمْ يَحْمِلَنَّ ثِقْلَ قَلَائِدِ
نَافِثَتُهُنَّ السَّحَرِ يَوْمَ سَوَيْفَةٍ فَإِذَا مَكَائِدُهُنَّ فَوْقَ مَكَائِدِي
كَنتُ الْقَيْصَ بِمَا أَصَبْتُ (٢) وَلَمْ أَخْلُ أَنَّ الْحَبَالَةَ عَقْلَةً لِلصَّائِدِ

وقال : (٣)

أَمْكَنْتِ الْعَاذِلَ مِنْ قِيَادِهَا فَاَنْتَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ فَوَادِهَا
وَالْغَانِيَاتِ عَطْفَةً وَصُدْفَةً تَجْنِي لَكَ الْحَفْظَ مِنْ شِهَادِهَا
لَا يَمْلِكُ الرَّاقِدُ مِنْ أَحْلَامِهِ إِلَّا كَمَا تَمْلِكُ مِنْ وَدَادِهَا
أَعْلَقُ مَا كُنْتُ بِهَا طَمَاعَةً أَنْصَلُ مَا يَكُونُ (٤) مِنْ إِسْعَادِهَا
أَوْ عَلَى الرِّقَّةِ فِي خُدُودِهَا لَوْ أَنَّهَا تَسْرِي إِلَى أَكْبَادِهَا (٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٢) في الديوان : بما نصبت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) في الديوان : ما تكون .

(٥) في الديوان : إلى فوادها .

بالبان لي دَيْنَ على ماطلة
سَلَطَتِ الوجَدَ على جوانحي
ياطرباً لنفحة نَجْدِيَّة
وما الصَّبَا ريحَ لولا أنَّها^(١)
يميسُ غصنُ البانِ في أبرادها
تَسْلُطُ الخُلْفَ على ميعادها
أَعْدِلْ حَرَّ القلبِ باستيرادها
إذا جَرَتْ هَبَّتْ على بلادها

وقال :^(٢)

[من البسيط]

ونازلِ باللوى يسليكُ صُورَتَهُ
ما استوطنَ البِيدَ إلا أَنَّهُ رَشَاءُ
يامنةً للكرى لولا حلاوتُها
مَدَّ الظلامُ بها قبلَ الصبحِ يَدًا
تيهُ الطريقِ ويُسيكُ أَسْمَهُ الحَذَرُ
ولا أَمْتَطِي^(٣) الليلَ لولا أَنَّهُ قَمَرُ
ماذُمٌ وَهُوَ وفاءُ في الهوى السهرُ
بيضاءَ بَانَ بها من أَمْسُهُ السَّحَرُ

وقال :^(٤)

[من المتقارب]

أَلَا تُسْعِدَانِي بِغَيْنَيْكُمَا
فقد حَارَ لحظِي بَيْنَ آثْنَتَيْنِ
ترى العينُ ما لا يراهُ الفؤادُ
ولم أَدْرِ والشكُ يَعْشَى اليقينَ
وماكنتُ قبلَ الهوى أَسْتَعِيرُ
هَوَى مُنْجِدٍ وَخَلِيطٍ يَغُورُ
فيقصدُ طَرْفِي وقلبي يحورُ
إلى أَى شِقَى طريقي أَصِيرُ
لِ تَشَقَى بأَعْجَازِهِنَّ الصدورُ
وفي الظُّغْنِ مُشْتَبِهَاتُ الْجَمَا

(١) في المختارات المطبوعة : (لو أنها) ، وفيها سقط .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٧ .

(٣) في الديوان : وما امتطى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .

حَمَلْنَا إِلَى قَتْلَانَا فِي الْجَفَوَيْنِ
وَقَلْدَنَ دُرًّا تَحْدَثُنْ عَنْهُ^(١)
بَكَيْتُ دَمًا يَوْمَ سَفَحِ الْغَوِيرِ
وَمِنْ عَجَبِ الْحَبِّ قَطُرُ الدِّمَا
سَيُوفًا حَمَائِلُهُنَّ الشُّعُورُ
كَأَنَّ قَلَائِدَهُنَّ الشُّغُورُ^(٢)
وَذَاكَ لَهُمْ - وَفَوْ جَهْدِي - بِسِيرُ
مِنْ مَقَلَّتِي وَفَوَادِي الْعَقِيرُ
[من الوافر]
وقال: ^(٣)

أَمْنَتَكَ يَا فِرَاقُ وَرُبَّ يَوْمٍ
أَخَذْتَ فَلَمْ تَدَعْ شَيْئًا عَلَيْهِ
حَبِيبٌ خُحَّتَنِي فِيهِ وَدَارٌ
أَمُرَّتَجَعٌ وَيَا لَهْفِي^(٤) عَلَيْهِ
حَذَرْتُ لَوْ أَنَّهُ نَفَعَ الْجِدَارُ
يَخَافُ أَسَى وَلَا يُرْجَى اصْطِبَارُ
وَلِلنَّاسِ الْأَحْبَةُ وَالْدِيلَارُ
بِرَامَةِ ذَلِكَ الْعَيْشِ الْمَعَارُ

وقال: ^(٥) [من الكامل]

مِنْ مُنْصِيفِي مَنْ ظَالِمٍ لَمْ أَنْتَصِرْ
قَدَّرْتُ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ الضَّعِيفَةِ
لَمْ أَبْكِ نَفْرَةً عِشْتِي بِوَصَالِهِ^(٦)
مَنْهُ عَلَى أَنِّي كَثِيرُ النَّاصِرِ
يَا لِلرِّجَالِ مِنَ الضَّعِيفِ الْقَادِرِ
حَتَّى بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ النَّاصِرِ

(١) في الديوان : تحملين .

(٢) في الديوان : النحور .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٦ .

(٤) في الديوان : وبانفسي .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٧٢ .

(٦) في الديوان : لم أبك يوما نفرة بوصاله .

وقال: (١)

[من الطويل]

رمى اللحظة الأولى فقلت مُجَرَّبٌ
 فهل ظَنُّ مَاقَدٍ حَرَّمَ اللهُ مِنْ دَمِي
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ وَالتَّيْفَاتِي
 وهل مِنْ أَرَانَا الْحُجَّ بِالْخَيْفِ عَائِدٌ
 فالله مَا أَوْفَى الثَّلَاثَ عَلَى مِئِي
 لَقَدْ كُنْتُ لَا أُوتَى مِنَ الصَّبْرِ قَبْلَهَا
 وَكُنْتُ الْوَمُ الْعَاشِقِينَ وَلَا أَرَى
 فَأَعَذَى إِلَيَّ الْحُبُّ صُحْبَةً أَهْلِي
 أَشْرَدُ قَلْبِي (٣) يَاغْزَالَةَ حَاجِرٍ
 خُذِي لِحْظَ غَيْبِي يَاغْضُوبُ (٤) إِضَافَةً

وقال: (٥)

[من السريع]

سَالِنَوَازِي كَبِدٍ هَاجَهَا
 عَادَ لَهَا مِنْ بَغْدٍ إِقْلَاعَهَا
 بِالْبَاهِنِ مِنْ خُنْسَاءٍ تَذْكَارُ
 دِينَ مِنْ الْحُبِّ وَإِصْرَارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢) في الديوان : قوم حل الوتر .

(٣) في الديوان : لي .

(٤) في الديوان : عني في الغضوب .

(٥) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٦ .

يَاقَوْمُ لِي مِنْ أَسْرَتِي قَاتِلٌ
ظَلَمِي رَحِيمٌ لَفْظُهُ نَاسِكٌ
أَصْبَحْتُ عَبْدًا بِأَخْتِيَارِي لَهُ
خَوْفُنِي بِالنَّارِ فِي وَضَلِهَا
مَنْ لِقَتِيلٍ مَالُهُ ثَارٌ
وَطَرَفُهُ الْفَاتِكُ عَيَّارٌ
وَفَارَسَ قَوْمِي أَحْرَارُ
قَوْمِي وَفِي هِجْرَانِهَا النَّارُ
وقال: (١)

وَفِي الْحُمُولِ سَمَحَةٌ ضَنِينَةٌ
تَبْسِمٌ عَنْ أَشْنَبٍ فِي ضِمَانِهِ
سَلْسَالَةٌ إِنْ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُهَا
رَشْفًا لَقَدْ عَرَفْتُهَا تَقَرُّسًا
وقال: (٢)

رَحِيَّةٌ بَاعَ الْحُسْنِ طَاوَلَتِ اللَّيْمُ
خَطَّتْ فِي الثَّرَى خَطْرَ الْبَطِيءِ وَقَسَمَتْ (٤)
فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الْجَمَالِ بِدِيعٍ
لِحَافًا لَهَا فِي الْقَلْبِ مَشَى سَرِيعٍ
وقال: (٥)

نَشَدْتُكَ يَا بَانَةَ الْأَجْرَعِ
وَهَلْ مَرَّ قَلْبِي فِي التَّابَعِ
مَتَى رَفَعَ الْحَيُّ مِنْ لَعْلَعِ
نَ أَمْ خَارَ ضَعْفًا فَلَمْ يَتَّبِعِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٤١ .

(٢) في الديوان : وتضان .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩٨ .

(٤) في الديوان : وقاسمت .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

وقد^(١) كَانَ يُطِيعُنِي فِي الْمَقَامِ
وَسِرْنَا جَمِيعاً وَرَاءَ الْحَمُولِ
وَأَنْتَ^(٢) لَكَ بَيْنَ الْقُلُوبِ
وَشَكْوَى تَذُلُّ عَلَى سُقْمِهِ
وَأَبْرَحُ مِنْ فَقْدِهِ أَنَّنِي
وَفِي الرِّكْبِ سَمَاءٌ مِنْ عَامِرٍ
أُغِيلِمَةُ الْحَيِّ مِنْ دُونِهَا
تَطْلُوْ عَرَانِيْنَهُمْ غَيْرَةً
رَجَالٌ تَقُومُ وَرَاءَ النِّسَاءِ

وقال: (٣)

[من البسيط]

عَابُوا وَفَائِي لَمَنْ أَهْوَى وَقَدْ عَلِمُوا
وَهَلْ تَصِيحُ لِمَامُونٍ أَمَانَتُهُ
وَفِي الظُّلُمَاتِ خَلَابٌ بِمَوْجِدِهِ
ظَلَمِي يَصِيدُ عَلَى الْمَرْغَى^(٥) النَّفْسَ فَقَدْ
أَنَّ الْخِيَانَةَ ذَنْبٌ لَا أَوَاقِعُهُ
يَوْمًا إِذَا الْحُبُّ لَمْ تُحْفَظْ وَدَائِعُهُ
خَلَابَةُ الْبَرْقِ لَمْ تَصْلُقْ لَوَامِعُهُ^(٤)
صَارَتْ جَمِيَّ بِاللَّيْمِ الْجَارِي مَرَاتِعُهُ

(١) في الديوان: لقد.

(٢) في الديوان: فأنته.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٤) خلاب: خلدع. خلابة البرق: شادعته، ويرق خلْب: لا يلبث فيه.

(٥) في الديوان: يصطعن.

وَكَيْفَ يَجْعَدُ قَتْلَهُ إِذَا شَهِدْتُ
يَاتَارِكِي مَثَلًا فِي النَّاسِ مُنْتَشِرًا
مَا سَلَّطَ اللَّهُ أَجْفَانِي عَلَى جَلْدِي
وَقَالَ: (٢)

خَدَّاهُ بِالذِّمِّ أَوْ بَا حَتْ أَصَابِعُهُ
تَدُورُ شَائِعَةً فِيهَا (١) وَشَائِعُهُ
إِلَّا وَمَحْفُوظٌ سِرِّي فِيكَ ضَائِعُهُ
[من الوافر]

أَقُولُ لِمُصَاحِبِي غَدَاةَ جَمْعٍ
قِيَانِي مِنْ سِيَهَامِ بَنَاتِ سَعْدٍ
خُذَا طَرْفِي بِمَا أَلْقَى فَطَرْفِي (٣)
أَرَأَيْتَ دَمِي الْحَرَامَ فُضُولُ عَيْنِي
وَقَالَ: (٤)

وَأَيْدِي النَّظْرِ تَلْعَبُ بِالرِّفَاقِ
وَهَلْ مِمَّا قَضَاءُ اللَّهِ وَاقٍ
يَعْمِدُ جَرَّ قَتْلِي لَا أَتَّفَاقٍ
فَتَأْرِي بَيْنَ أَجْفَانِي وَمَافِي
[من المتقارب]

أَاضْحُو عَلَى النَّظْرِ الْبَابِلِيَّةِ
تَعَجَّلْتُ يَوْمَ اللَّوَى نَظْرَةً
فَكُنْتُ الْقَنِصَ بِهَا لَا الْغَزَالَ
فِيَارِبٌ قَلَّدَ دَمِي مُقْلَتِي
هَنِيئًا لِحُبِّكَ ذَاتَ الْوِشَاحِ
وَشَكَاوَى مِنْكَ إِلَى مَعْرَضٍ

مِي وَالْخَمْرُ وَالسُّخْرُ فِي بَابِلٍ
وَلَمْ أَتَلَفْتُ إِلَى الْإِجْلِ
بِعَيْنِي لَا كَيْفَةَ الْحَابِلِ
بِمَا نَظَرْتُ وَأَعَفْتُ عَنْ قَاتِلِي
دَمٌ طُلَّ فِيهِ بِلَا عَاقِلٍ
وَضَنْكَ مَنِّي عَلَى بَاذِلٍ

(١) في الديوان : فهم .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٣) في الديوان : وطرفي .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٦٤ .

وَحَبِيٌّ ذَكَرَكَ حَتَّى لَشِمَ تَ مَسْلَكَهُ مِنْ فَمِ الْعَاذِلِ
وقال : (١)

وهيفاء يروى الخوط عنها أهتزازُهُ وَيَسْرِقُ مِنَ الْحَاظِلِ لَوْنُهُ الْكُحْلُ (٢)
أُخَوِّفُهَا بِالْخَيْفِ هَا إِنَّ دَارَنَا حَرَامٌ فَمَنْ أَفْتَاكَ أَنْ دَمَى جِلُّ
دَعِينِي أَعِشْ قَالَتْ دَعِ الرَّجْدَ بِي إِذْ فَقُلْتُ لَهَا أَفْرَزْتَ أَنْ الْهَوَى قَتْلُ
وقال : (٣)

سَافِرَاتٌ بِيْنِي لَوْلَا التَّقَى خَمَرْتُهُنَّ شَيْفَاءَ بِالْقَبْلِ
كُلُّ بِيضَاءَ تَمْنَى الْكُحْلُ لَوْ أَنَّهُ مَا بَيْنَ جَفْنِيهَا الْكَحْلُ
يَضْفُفُهَا الْأَعْلَى نَشَاطُ كُلُّهُ وَالَّذِي يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ كَسَلُ
لَمْ تَعِبْنَاهَا هِزَّةً فِي قَدِّهَا إِنَّهُ مِنْ صِفَةِ الرَّمَحِ الْخَطْلُ (٤)
وقال : (٥)

أَيَا صَاحِبِي نَجَوَايَ يَوْمَ سُؤْيَةِ أَنَاةً وَإِنْ لَمْ تُسْعِدَا فَتَجَمَّلَا
سَلَا ظِلِيَةِ الْوَادِي وَمَا الظُّبَى مِثْلُهَا وَإِنْ كَانَ مَصْقُولَ التَّرَائِبِ أَكْهَلَا
أَأْنْتِ أَمَرْتَ الْبَدْرَ أَنْ يَصْدَعَ الدُّجَى وَعَلِمْتَ غُضْنَ الْبَابِ أَنْ يَتَمَيَّلَا

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ صـ ٦٨ .

(٢) الخوط : الغصن الناعم .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ صـ ٧٢ .

(٤) الخطل : الخفة والسرعة . وسهم خطل : يلعب بهنا وشمالا لا يقصد الهدف .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ صـ ١٩٤ - ١٩٥ .

وحرمت يومَ البينِ وقفةَ ساعةٍ
جمعت عليه حرقةَ الدمعِ والجوى
هنيئاً لحبِّ المالكية أنه
تعلقتهَا غراً وليداً وناشئاً
وقال (١) :

[من الطويل]

وددتُ الهوى يومينِ وصلأ وهجرةً
رحلتُم وعمرُ الليلِ فينا وفيكمُ
بنا أنتم من طاعنينِ وخلفوا
يقونَ الوجوه الشمسَ والشمسُ فيهمُ
ولما جلا التوديعُ عما حذرتهُ (٢)
بكيتُ على الوادى فحرمتُ ماءهُ
وقال (٤) :

[من الكامل]

دع بينَ جلدى والعظامِ مكاناً
وأستبقِ طرفى رُبما غلظَ الكرى
إن الذينَ نسوا برامةَ عهدنا
ظعنوا فشبَّت وما كبرتُ وإنما
يسعُ الغرامَ ويحملُ الأحزانا
بطروقه فسلكتهُ وسنانا
سجدوا وأشقانا به أوفانا
راح الشبابُ يُشيعُ الأظعانا

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة ديوانه ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) في الديوان : عما عهدته .

(٣) في الديوان : ولم يبق .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٤ - ٥٥ .

أَجِدُ الدِّيارَ كما عَهدتُ وإنما
لأنَّ الصِّفاَ يومَ الوداعِ لرحمتي
شكوايَ أني أَفقدُ الجيرانا
لو أنَّ قلبَ الوداعيَّةِ لانا
قال (١) :

دَعُوني فلي إن زُمْتُ العيسُ وقفَّةُ
وخلُّوا دموعي أو يقالَ نعم بكي
فلولا غليلُ الشوقِ أو دمعَةُ النوى
وفي الركبِ أني أنجدُ (٢) الركبُ حاجةُ
يُماطلني عنها الملى وقد ذرى
وعَوذني عِرافُ نجدٍ بذكرها
تعود داءَ ظاهراً أن يُعطيه
وقال (٣) :

تَسَلَّطَ البلوى على عِشاقِها
يَنصَلُ ما تَعقُدُ (٤) من عَقودِها
الودُ بالقلبِ ودَعوى ودَّها
وقفتُ أسترجعُ يومَ بَينِها
تَسَلَّطَ الحِثِّ على أيمانِها
نُصُولَ ما تَخْضِبُ من بنائِها
لا يَتعدى طَرَفِي لسانِها
قلبا شِعاَ طارَ (٥) في أَظعانِها

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) في الديوان : وفي الركب لي إن أنجد .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٥ .

(٤) في الديوان : ما يعقد .

(٥) في الديوان : طاح .

ولم يكن مني إلا ضلّة نشدان شيء وهو في ضمانها
وقال^(١):

أترأها يوم صدت أن أراها علمت أني من قتلى هواها
سنحت بين المصلّي ومني مسنح الطيبة تستقرى طلاها
قال واشيها وقد راودتها رشفة تبرّد قلبي من لَمّاها
لا تسمها فمها إن الذي حرّم الخمرة قد حرّم فاهها
أعطيت من كلّ حُسن ما أشتيت فراها كلّ طرف فاشتتهاها

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٨٩ .

مختار شعر أبو العلاء المعري

قال (١):

[من البسيط]

منك الصدودُ ومنى بالصدودِ رُصًا من ذا على بهذا فى هَوَاكِ قَصَى
بى منك ما لَو غَدَا بالشمسِ ما طَلَعَتْ مِن الكَابَةِ أو بالبرقِ ما وَمَضَا
إذا الفتى ذمَّ عَيْشًا فى شَبِيبَتِهِ فما يقولُ إذا عَصُرُ الشَّبَابِ مَضَى
وقد تعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ فَمَا وَجَدْتُ لَأَيَّامِ الصَّبِيِّ عِوَضًا

قال (٢):

[من الكامل]

ولقد ذَكَرْتُكَ يا أَمَامَةً بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إلى الترابِ يَسُوفُهُ
فَنَسِيتُ ما كَلَفْتَنِيهِ (٣) وطالَمَا كَلَفْتَنِي ما ضَرَّنِي تَكْلِفُهُ
وهَواكِ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَرَ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال (٤):

[من الكامل]

زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رِوَاقُ ، وَمِنَ النُّجُومِ قَلَائِدُ وَنِطَاقُ
وَالطُّوقُ مِنْ لَسِ الْحَمَامِ عَهْدُهُ وَظُبَاءُ وَجَرَةٍ مَا لَهَا أَطْوَاقُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ حَلِيكَ مُثْقِلُ وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ لِفَاقُ

(١) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٢ ص ٦٥٤ - ٦٥٥ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٢٠١ - ١٢٠٥ .

(٣) فى السقط : ماجشمتيه .

(٤) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٢ ص ٧٦٢ - ٧٦٥ .

وَصَوْنِجَبَاتِكَ بِالْقَلَاةِ ثِيَابُهَا
لَمْ تَنْصِفِي غُذِيَّتِ أَطْيَبَ مَطْعَمٍ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا بَعْضُهُنَّ وَإِنَّمَا
أَوْبَارُهَا وَحُلِيِّهَا الْأَرْوَاقُ^(١)
وَعِذَاؤُهَا الشُّثُّ وَالطُّبَاقُ^(٢)
خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ

وقال^(٣):

أَسَأَلْتُ أُمَّيَ الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلِ
أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُمْنَعِ جَارُهُ
لِغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ
أَسْرَتِ أَخَانَا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ
وَأَنْ عَاشَ لَأَقَى ذِلَّةً وَآخِثَارُهُ
وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَهُ
وَمَأَلَتْ لِظِلِّ الْعِرَاقِ ظَلِيلِ
عَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ
زَكَاةُ جَمَالٍ فَأَذْكُرِي أَبْنَ سَبِيلِ
يُعَدُّ إِذَا أَشْتَدَّ الْوَعْيُ بِقَبِيلِ
وَفَاءُ عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلِ
أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَجِيلِ

وقال^(٤):

وَمَنْ لِي بِأُنَى فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ
تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحُطِّي
فَيَا بَرَقَ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَالْمَاءُ
فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ
نُشِبُّهَا فِي الْجَنَحِ أُمُّ رِثَالِ^(٥)
عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْفَرَاتِ شِمَالِ
رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيَالِ
تُغِيثُ بِهَا ظَمَانَ لَيْسَ بِسَالِ

(١) الأرواق : القرون .

(٢) الشث والطباق : نوحان من النبات .

(٣) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٠٤٠ - ١٠٤٥ .

(٤) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١١٩٢ - ١١٩٥ .

(٥) أم رثال : النعامة .

وقال (١) :

[من الطويل]

أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنْتَى
فِيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَزَارَهَا
إِذَا جَنَّ لَيْلَى جُنَّ لُبِّي وَزَائِدُ
وَمَاءِ بِلَادِي كَانَ أَنْجَعَ مَشْرَبًا
فِيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بَكَ سَابِقُ
يُشَنَّفُنِي بِالزَّرَارِ أَغْلَبُ رِقْبَالُ (٢)

وقال (٣) :

[من الكامل]

يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَاثُهُ
لَا قَالِكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا يُمَدُّ لَهُ الْمَدَى
مَا تَأْمُرِينَ لِمَذْنَفٍ مَتَمَائِلِ
يَسْأَلُكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلِ
فِي الْجَوْدِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُّ السَّائِلِ

وقال (٤) :

[من الطويل]

حَلَمَنْ وَجُنَّ الْحَلَى مِنْ فَرَطٍ لَهْجَةٍ
وَقَدْ صَمَتَتْ أَحْجَالُهَا عَنْ تَرْنَمِ
فَوْسُوسٍ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ وَهَيْنَمَا
وَأَعْيَا غَرِيقًا كُظَّ أَنْ يَتَرْنَمَا

(١) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٢٢٦ - ١٢٥٨ ، وقد أسقط البارودي بعد البيت الثاني خمسة وعشرين بيتا ، وبعد الرابع ثلاثة أبيات .

(٢) الرِّبَالُ ، الأَمْدُ .

(٣) هذه الأبيات ليست موجودة في سقط الزند ولا في اللزوميات .

(٤) من قصيدة في اللزوميات ج ٢ ص ٢٩٣ .

مختار شعر

صردر

وقال (١) :

[من الخفيف]

إن أُجِبَ داعيَ الهوى غير راضٍ
 هل أَرَى في السَّهادِ صَبْحاً بعيني
 أَمَلٌ كاذبٌ قِطافٌ ثمارٍ
 كلما رَنَحَ النسيمُ فروغَ الـ
 إن روضَ الخدودِ ليس لِرغىٍ
 أرني ميتةً تطيبُ بها النفسُ
 لحظاتٍ أسماؤهنَّ آستعارا
 لا تَزُلْ بي عن العقيقِ ففيه
 أجميلٌ أن لا أزورَ دياراً
 في كناسِ الأزطى شبيهةً لِعسا
 نتمارى (٢) أهذه من نتاجِ الـ
 قبل ما آستضحكت لنا ما طمعنا
 كل شيءٍ وحسبته من تجنيبِ

فالصَّدى بالنداءِ كرهاً يُلبى
 من أرى في الرقادِ ليلاً بقلبي
 من غصونٍ مُلتفَّةٍ بالعُصبِ
 بانٍ هزَّتْ أعطافُها بالعُجبِ
 ونمير (٣) الثغورِ ليس لِشُرْبِ
 سُسٍّ وقتلاً يلدُ غيرَ الحبِ
 تَ وما هُنَّ غيرَ طغىٍ وضربِ
 وطرى إن قضيتَه أو نحى
 يومَ بانوا دفنتُ فيها لبي
 و حماها العفافُ مثلَ الحجبِ
 وحشرٍ أم تلك من بناتِ العُربِ
 أن نرى الدرَّ في الزُّلالِ العُذبِ
 لها سوى عُدَّها الصباةَ ذنبِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ٩٣ - ٩٥ .

(٢) في الديوان : ولهمور .

(٣) في الديوان : بتنارى .

وسداد رأى العذول ولكن
ربما أقلع المتيم بالعد
قال^(١) :

ظفرت وويل أمها حظوة
عبوس يؤلّد منه السرور
ولا حظ^(٢) فيه سوى لمحّة
ببدر تذر^(٣) عليه الجيوب
ومن خلّق الخندريس القطوب^(٤)
تنافس فيها العيون القلوب

وقال^(٥) :

ومن شرف الحب أن الرجا
وما أنصفت مهجة تشتكى
وفي السرب مثرية بالجمّا
فللبدر ما فوق أزوارها
ل تشرى أذاه بالبايها
هواها إلى غير أحبها
ل تقسمه بين أترابها
وللغصن ما تحت جلبابها

وقال^(٦) :

ألا أستوها لى الأرحيات هبة
حرام على أعجازهن سيأطنا
لنحدث عهدا أو لنضرب موعدا
فيا سائقها استعجلان بالحدّا

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه م- ٤٢ - ٤٣ .

(٢) في الديوان : تزر .

(٣) الخندريس : الحمر القديمة .

(٤) في الديوان : فلا حظ .

(٥) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه م- ١٢٨ .

(٦) من قصيدة في ديوانه م- ٣٨ - ٣٩ .

متى تَرِدَا الماءَ الذى وَرَدَتْ بِهِ
وقالوا أتشكو ثم ترجع هائماً
تُعَادُ الجسمُ إن موضعن ولا أرى

وقال (١) :

ماذا يعيب رجالَ الحى فى النادى
نعم هى الزادُ مشغوفٌ به سَغِبُ
يا صاحِبى أنتَ يومَ الروعِ تَنجِدُنِى
وما سَلَكْتُ فِجَاجَ الحُبِّ مَعْتَرِماً
من أين تعلمُ أن البينَ وَخَزَنَتُهُ
لَا دَرُّ دُرِّكَ إِنْ وَرَّيْتَ عَنْ خَبْرِى
قلْ للمقيمينَ بالبطحاءِ إِنْ لَكُمْ
بين العواذِلِ تطويه وتنشُرُهُ
لَيْتَ المَلامَةَ سَدَّتْ كُلَّ سَامِعَةٍ
أَكْلَفُ القَلْبِ أن يهوى وألْزَمَةُ
وأَكْتَمُ الركبِ أَسْرَارِى وَأَسْأَلُهُمْ
هل مُدْلِجٌ عنده من مبكرٍ خَبِرُ
وإن رَوَيْتُ أَحَادِيثَ الَّذِينَ نَأَوْا

[من البسيط]

سوى جُنُونِى عَلَى أَدْمَانَةِ الرَوَادِى
والماءُ حَامَتْ عَلَيْهِ غُلَّةُ الصَادِى
فكيف يومَ النوى حَرُمْتَ إِنْجَادِى
حتى ضَمَنْتُ وَلَوْ بِالنَفْسِ إِسْعَادِى
فى القَلْبِ أَسْلَمُ مِنْهَا ضَرْبَةُ الهَادِى
إِذَا وَصَلْتَ وَإِنْ أَشْمَتُ حُسَادِى
بِالرَّقَمَتَيْنِ أَسِيرَآ مَالَهُ فَادِى
مِثْلَ المَرِيضِ طَرِيحاً بَيْنَ عَوَادِى
فَلَمْ تَجِدْ مَسْلُكاً أَرْجُوزَةَ الحَادِى
صَبِراً وَذَلِكَ جَمْعٌ بَيْنَ أَضْدَادِى
حَاجَاتِ نَفْسِى لَقَدْ أَتَعَبْتُ رَوَادِى
وَكَيْفَ يُعْلَمُ حَالُ الرَّائِحِ الغَادِى
فَعَنْ نَسِيمِ الصَّبَا وَالبَرَقِ إِسْنَادِى

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٥ - ١٠٦ .

قالوا تعوض بغزلان النقا بدلاً
إن الطباء التي هام الفؤاد بها
سكن من أنفاس العشاق في حرم

وقال (١) :

النجاء النجاء من أرض نجد
إن ذاك الثرى لينبت شوقاً
كم خلى غدا إليه وأمسى
وظباء فيه تلاقى الموالى
بشيت من المباسم يغرى
وبنان لولا اللطافة ظنت
وحديث إذا سمعناه لم نذ
أنفت من براقع الخز والق
وغنوا عن خدورهم مذ تغطوا
أمقاماً بعالج والمطايا
لا الحمى بعدكم مناخ ولا ما
والفؤاد الذى عهدتم جموحاً
ما تريدون من دلائل شوقى

قبل أن يعلق الفؤاد بوجد
فى حشى ميّت اللبان صلد
وهو يهذى بعلوة أو بهند
والمعادى من الجمال بجند
وسقام من المحاجر يعدى
لجناياتها براثن أسد
ر بخمر نضحنا أم يشهد
ز خدود قد برقعوها بورد
عن محببهم ببعد وصد
عرض يبرين بالظعائن تحدى
اللى إذ هجرتموه بورد
راض طوا جوركم والتعدى
غير هذا أى أجن وأبدى

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣١ - ١٣٢ .

كَبَدُ كُلَّمَا وَضَعْتُ عَلَيْهِ^(١) رَاحَتِي قَبْلَ أَنْتِ قَادِحُ زَنْدِ^(٢)
وَجَفُونَ جَرَيْنَ مَدًّا وَمَاءَ الْـ بَحْرِ يَرْتَاحُ بَيْنَ جَزْرِ وَمَدِّ
وَقَالَ^(٣):

لَعَبُّ مَفَاتِيحِ الْهُوَى وَالْحَرْبُ أَوْلَاهَا طِرْدُ
مَاجِلَتْ غَزْلَانِ اللَّوَى كَطَبَاءِ مَكَّةَ لَا تَصَادُ
يَقْظَانِ تَنْصَلُّ أَحْبَلُ^(٤) عَنْهَا وَيَقْنِصُهَا الرِّقَادُ
ظَعَنُوا بِأَقْمَارٍ عَلَيْهِ هَا تَحْسُدُ الْكُومَ الْبِلَادُ^(٥)
تَعْفُو الْمَنَازِلَ إِنْ نَأَوْا عَنْهَا وَتَغْبِرُ الْبِلَادُ
وَالْحَيُّ أَوْلَى بِالْبَلَى شَوْقًا إِذَا بَلَى الْجَمَادُ
مَاضِرُّهُمْ وَالْحَسَنُ لَا يَبْقَى لَوْ آمَتْنُوا وَجَادُوا
أَتَرَى حَرَامًا أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ مَعْشُوقُ جَوَادُ

وَقَالَ^(٦): [من الكامل]

عَيْنِي الَّتِي عَلَقْتَ حَبَائِلَكُمْ بِهَا وَالْحَسَنُ لِلْعَيْنِ الطَّمُوحَةِ صَائِدُ
وَخَدَعْتُمْ سَمْعِي بِطَيْبِ حَدِيثِكُمْ وَمِنَ الْكَلَامِ لَأَلَىءُ وَفَرَائِدُ

(١) في الديوان : عليها وهي أصح .

(٢) كذا في الديوان وفي المختارات المطبوعة : زندي .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) في الديوان : أحبل .

(٥) في الديوان : الجلال . والكوم : جمع أكوام وهو السنام العظيم . والبلاذ جمع بَلْدَة وهي الصدر .

(٦) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢١٠ - ٢١١ .

وتردُّدُ الأنفاسِ مَلَكَ عَرَفَكُم ما ليس يبلغه العبيرُ الجاسدُ^(١)

وقال^(٢) :

[من البسيط]

إِيه أَحَادِيثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِينِهِ
يَا حَبِذا رَوْضُهُ الْأَخْوَى إِذَا احْتَجَبَتْ
وَحَبِذا الْبَانُ أَغْصَانًا كَرُمَنْ فَمَا
ظَلَلْتُ مُغْرَى بَدَى عَيْنَيْنِ تَعَذُّلُهُ
لَوْلَا كَهَانَةُ عَيْنِي مَا دَرْتُ كَبِيدِي

وقال^(٣) :

[من الطويل]

عَدَمْتُ فَوَادًا يَتَغْنَى الْآنَ رُشْدُهُ
فَمَا بَالُنَا نَعْطَى الدُّنْيَةَ فِي الْهَوَى
وَلِإِنْ أَنْقِيَادِي طَوْعَ مَا أَنَا كَارُهُ
لَوَاحِظُنَا تَجْنِي وَلَا عِلْمَ عِنْدَهَا
وَلَمْ أَرِ أَغْبَى مِنْ نَفُوسٍ عَفَائِفٍ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ حُجَابَ قَلْبِهِ
إِذَا لَمْ أَفْزَ مِنْكُمْ بِوَعْدٍ فَتَنْظَرُهُ
فَهَلَا قُبَيْلَ الْحَبِّ كَانَ مِشَاوِرِي
وَفِي الرُّوعِ لَا نَعْطَى ظِلَامَةً ثَائِرِي
يَذُكُّكَ أَنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ بِقَادِرٍ
وَأَنْفُسُنَا مَأْخُودَةٌ بِالْجَرَائِرِ
تَصَدِّقُ أَخْبَارَ الْعَيُونِ الْفَوَاجِرِ
أَذِنَّ عَلَى أَحْشَائِهِ لِلْفَوَاقِرِ^(٤)
إِلَيْكُمْ فَمَا نَفْعِي بِسَمْعِي وَنَاظِرِي

(١) الجاسد : اليابس .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٣ - ٨٤ .

(٤) الفواقر : الدوامى ، جمع فاقرة .

وما زال لي عند الظباء ظلامَةٌ
وقال (١):
تُردُّ إلى قاضٍ من الحبِّ جائِرٍ
[من الطويل]

يقولُ خليلي والظباء سوانحَ
لئن أشبهتُ أجيادها وعبونها
أهدى الذي تهوى فقلتُ نظيرها
لقد خالفتُ أعجازها وصدورها
ويدنو على ذعرٍ إلينا نفورها
فيأعجبي منها يصدُّ أنيسها
وما ذاك إلا أن غزلان عامرٍ
ويثقن بأن الزائرين صقورها
ووالله ما أدرى غداة نظرتنا
أتلك سبهام أم كؤوس تديرها
فإن كن من نبلٍ فأين خفيها
وإن كن من خمرٍ فأين سرورها
أيا صاحبي أستاذنا لي خمرها
فقد أدنت لي في الوصولِ خدورها
هبها تجافت عن خليلٍ يروغها
فهل أنا إلا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الأرض جنةٌ
أما هذه فوق الركائب حورها
فلا تحسبنا قلبى طليقاً فإنما
له الصدر (٢) سجنٌ وهو فيه أسيرها
أراك الحمى قل لي بأي وسيلةٍ
وصلت إلى أن صادقتك ثغورها
وإن فروع البان من أرضٍ بيثيةٍ
حيبٌ إلى ظلها وحرورها
ألد من الورد الجنى عراؤها
وأحلى من الشهد المصفى بريزها (٣)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٨ .

(٢) في الديوان: الصور .

(٣) العرار: نبت طيب الريح له زهر أبيض . واحلته عرارة .
والبهر: أول ما يظهر من ثمر الأراك .

على رسلكم في الحبِّ إنا عصابة
وقال^(١) :

بدا ضاحكاً لا لأحظى بما
ولكن رأى وجهه مقمراً
وقال^(٢) [من المتقارب]

أضدان في جسدٍ واحدٍ
دموعٌ من العين فياضقةٌ
كأنى من الشَّحْبِ السارِبِ
وقال^(٣) :

أبيضُ فرعى والهوى^(٤) في جوانحي
كأنَّ الرِّقَى ممَّا عِدْتُ شفاءها
فما في الهوى مرعى يطيبُ لذاتي
مَدَدْتُ يداً نحو الطَّيِّبِ فردَّها
[من الطويل]

كأنَّ الهوى^(٥) يا قلبُ مسكنه راسي
تعلَّمها الراقون من بعد وسواسي
ولا موردٌ عذبٌ يلذُّ به حاسر
إلى النُّحرِ واستغنى بأخبارِ أنفاسي

(١) الديوان ص ١٥٣ .

(٢) الديوان ص ١٥٣ .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١ .

(٤) في الديوان : الجوى .

(٥) في الديوان : الهدى .

وقال (١) :

[من الكامل]

أترى . البدورَ بكلِّ وادٍ تطلُّعُ
 لم يقضِ من ظمياً ولا هو ينقُعُ
 أملُ تخبُّ به الرُّكَّابُ وتوضعُ (٣)
 فالعاذلونَ بهنَّ حَسْرَى ظلُّعُ
 إلَّا ودلتُهُ البروقُ اللمَّعُ
 عطفاً (٤) كلحظِ الريمِ وهو مروِّعُ
 ولغيرِ أسهمك السوابغُ تصنعُ

لكَ حينما سرت الركايبُ لفتةً (٢)
 لله مطوئىً على زفرائيه
 قرَّبتُ أمانىَ النفوسِ وعندهُ
 ونأتُ مطارحُ قلبه عن سمعه
 ماخافُ فى ظلمِ الصبايةِ ضلَّةُ
 يا كاسرَ النجلاءِ ترسلُ نظرةً
 لسوى أسيتك المجنُّ مضاعفُ

وقال (٥) :

[من السريع]

أزوحُ للنفسِ من المطمعِ
 أذنتُ للعذرِ على مسمعى
 تبخلُ أن تُسْفِرَ فى مطلعِ
 ولا لىالى العشرِ والأربعِ
 ماخرقتُ فى جانبِ البرقعِ
 يستحسنونَ الغدرَ بالمودعِ

لا أمدحُ اليأسَ ولكنهُ
 ياليتَ أنى قبلَ وقْرِ الهوى
 أين بدورُ من بنى دارمِ
 لا فى سِرارِ الشهرِ تبدو لنا
 لو لم تَكُنْ أعينُهُم أسهماً
 أودعتُهُم قلبى وماخلتُهُم

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٧ - ٦٨ .

(٢) فى الديوان : حينما .

(٣) الحجب والإيضاع من أنواع السير .

(٤) فى الديوان : خطفا .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٢ - ١٦٣ .

لو زارنى طيفُهُم ما ذَرَى من الضنا أُنَى فى مضجعى
 أتشفعُ الخمسون لى عندهم ميهات والعشرون لم تشفع
 إن أمطرت عيناي سُخْبًا فعن بوارق فى مفرقى لُمع
 تريد عُمرًا وشباباً معاً أشية للإنسان لم تُجمع

وقال (١) :

لله قَوْمٌ يبيحون القِرَى كَرَمًا وَينهرُونَ ضيوفَ الأعمى النُجُلِ
 كأنما بينَ جفنى كُلِّ ناظرةٍ ترنو كِنَانَةً رامٍ من بَنى ثُعلِ
 لا روضٌ أوجههم مرعى لواحظنا ولا اللَّمى مَوردُ التجميشِ والقُبَلِ (٢)
 خافوا العيونَ على ما فى براقعهم من الجمالِ فصانوا الحُسْنَ بالبخلِ
 ما يسترِبُ النَّقا أن الغصونَ خَطَّتْ عليه لكن بأوراقٍ من الحللِ
 هنَّ اللالَى حازَتْها حمولهم وإنما أبدلوا الأصدافَ بالكِللِ (٣)

وقال (٤) :

قالوا الديارُ وقد وقفتُ فزادنى بَثًّا رسومَ رَثَّةٍ وطلولِ
 ونشقتُ خفاقَ النسيمِ فما شفا دائى وهل يشفى العليلَ عليلُ
 يا ضالَّةَ الوادى أحتِ مطيئى أم عند ظييكِ فى الكناسِ مقيلُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) اللمى : سمرة الشفتين . التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٣) الكِلل : جمع كَلَّة وهى السرة الرقيق .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٣١ .

عَيْنَاهُ أَقْتُلُ^(١) لِي وَيُعْجِبُ نَاطِرِي
أَيْظُنُّ مِنْ عَقَرِ النِّجَائِبِ قَوْمَهُ
مُقَلَّ كَأَنَّ لِحَاظَهُنَّ نُصُولُ
أَنَّ الدَّمَاءَ جَمِيعَهَا مَطْلُولُ

وقال^(٢) :

شُدُوا عَلَى ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي
مِنْ لِلْطَبَاءِ سِوَايَ يَقْنِصُهَا
أَوْغَلْتُ فِي حَوْضِ الْهَوَى أَنْفَا
بُعْدًا لِغِزْلَانِ الْخَدُورِ لَقَدْ
يَرْمِينَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ لَكِي
لَا يُوثِقُ الْأَسْرَاءَ بَيْنَهُمْ
أَقْدَفَ عَدُوَّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ
يَبْلُغَنَّ كُلَّ الْعَنْفِ فِي لُطْفٍ
وَعَهْدُهُمْ^(٣) بِالرَّمْلِ قَدْ نُقِضَتْ
إِنَّ الشَّبَابَ مَطِيئَةُ الْجَهْلِ
إِنْ أَسْكُرْتَنِي خَمْرَةُ الْعَذْلِ
لِلْقَلْبِ أَنْ يَبْقَى بِلَا شُغْلٍ
كُحِلَتْ مُحَاجَرُهُنَّ بِالْخُتْلِ
تَخْفَى عَلَى مَوَاقِعِ النَّبْلِ
إِلَّا رِشَاءَ الْفَاحِمِ الرَّجْلِ
دَهِيَاءَ بَيْنَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
وَيَنْلِزُ أَقْصَى الْجَدِّ بِالْهَزْلِ
وَكَذَاكَ مَا يُبْنَى عَلَى الرَّمْلِ

وقال^(٤) :

لَا تَحْسَبِ الْأَثَارَ لُعْبَةً هَازِلٍ
نَارُ آدِ كَارِكٍ بِالْمَعَالِمِ^(٥) تُضْرَمُ

(١) في الديوان : أسلم .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٤٥ - ١٥٥ والشطر الثاني من البيت الأول

من شعر أي نواس .

(٣) في الديوان : عهدكم .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ .

(٥) في الديوان : في المعالم .

وَكَفَاكَ أَنَّى لِلنَّوَاعِبِ عَاتِبٌ وَلِصُّمِّ أَحْجَارِ الدِّيارِ مُكَلِّمٌ
 وَمِنَ الْبِلَادِ فِي الصَّبَابَةِ أَنَّى مُسْتَخْبِرٌ عَنْهُمْ مِنْ لَا يُفْهِمُ
 وَأَنَا الْبَلِيغُ شَكَا إِلَيْهَا بَثَّةً عَبَثًا فَمَا بَالُ الْمَطَايَا تَرْزُمُ^(١)
 كُلُّ كَنَى عَنْ شَوْقِهِ بِلَغَاتِهِ وَلرَبِّمَا أَبْكِي الْفَصِيحَ الْأَعْجَمُ
 حَتَّامٌ أَرعى وَرْدَةً لَا تَجُتَنِّى فِي الْخَدِّ أَوْ تَفَاحَةً لَا تُلْثَمُ
 أَيَّدَاذُ عَنْ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ نَاطِرُ وَيُرِيدُ مِنِّي أَنْ يَسُوغَهَا الْفَمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْعَيُونِ وَقَائِعُ لِإِنْسَانِهَا الطَّمَّاحِ فِيهَا يُكَلِّمُ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ جَرَّخَى غَدَاةَ لِقَائِهِمْ مَا كَانَ يَجْرَى مِنْ مَاقِيهَا الدَّمُ
 دَغْ لَمَحَةٌ إِنْ تَسْتَطِيعَ عُلَّقَ الْهُوَى فَبِذَاكَ تَعْلَمُ كَيْفَ نَامَ النَّوْمُ
 لَمْ أَدِرْ أَنَّ الْحَبَّ حَوْمَةٌ مَازِقِ تُضَلِّى وَلَا أَنَّ اللَّوَاظِظَ أَسْهَمُ

وقال (٢) :

[من السريع]

كَمْ فِي خِيَامِ الْبَدْوِ مِنْ ظَلِيَّةٍ سِوَارَهَا يُشْبِعُهُ الْمَعْصَمُ
 حَاذَرَتْ الْعَيْنُ فَمَا إِنْ تَرَى وَخَافَتْ السَّمْعُ فَمَا تَبْغَمُ^(٣)
 لَوْ فَاخَرْتُ فِي اللَّيْلِ بَدْرَ الدُّجَى لَكَانَ بِالْفَضْلِ لَهَا يُحْكَمُ
 لَأَنهَا قَدْ فَتَنْتَ قَوْمَهَا وَالْبَدْرُ لَمْ تُفْتَنْ بِهِ الْأَنْجَمُ

(١) الْإِرْزَامُ وَالرُّزْمَةُ : ضَرْبٌ مِنْ حَتِينِ النَّاقَةِ عَلَى وَلَدِهَا .

(٢) الْأَيْتَاتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا التَّرْتِيبِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِهَوَانِهِ ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) بَغَامُ الظُّلْمَةِ : صَوْتُهَا ، وَيَغْمَتُ : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِلَوْغَمٍ مَا يَكُونُ صَوْتِهَا .

مَا أَصْعَبَ الْإِذْنَ عَلَى مَنْزِلٍ
 مِنَ الَّذِي أَفْتَى عِيُونَ الْمَهَا
 مَا ضَرَّهُمْ لَوْ سَفَرُوا رَيْثَمًا
 رُوَيْدَكُمْ إِنَّ الْهَوَى مَعْرَكٌ
 بَوَابُهُ الْخَطِيُّ وَاللَّهْمُ^(١)
 بَانَ مَا يَتَلَفُ لَا يَغْرُمُ
 يَقْبَلُ عَذْرَى فِيهِمُ اللَّوْمُ
 يُعْدَمُ فِيهِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ
 وَقَالَ^(٢) :

يَسْأَلُنِي مَا حَاجَتِي فِي دِيَارِهِ
 سَتَشْهَدُ لِي عَيْنَاهُ أَنَّهُمَا الْهَوَى
 أَتُظْهِرُ فِي عِرْفَانٍ مَا بِي جِهَالَةً
 وَكَيْفَ يُدَاوِي دَاءَ قَلْبِي بِاخْلٍ
 أَرْقُعُ فِيكَ الْوَدَّ وَهُوَ مَمْرُقٌ
 غَزَالٌ بِأَوطَارٍ الْفَوَادِ عَلِيمٌ
 وَمَبْسِئُهُ أَنَّى عَلَيْهِ أَحُومٌ
 وَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ مِنْكَ سَلِيمٌ
 عَلَى طَرَفِهِ بِالْبُزْءِ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَأَرَعَى ذِمَامَ الْعَهْدِ وَهُوَ ذَمِيمٌ

وَقَالَ^(٣) :

جُزْ بِاللَّوَى إِنْ كُنْتَ تَوَثِّرُ أَنْ تَرَى
 وَتَأَنَّ فِي نَظَرِ الْخُدُودِ فَبَيْنَهَا
 نَاضَلْنَنَا بِنَوَافِدِ مَسْمُومَةٍ
 وَكَبِنَ^(٤) فِي الْإَيْدَى خِضَابًا نَامِيًا
 حَدَقَ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الْأَرَامِ
 صُورَ تَبِيحِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
 وَوَدِدْتُ لَوْ قَبِلْتُ سَهْمَ الرَّامِي
 وَنَظِيرُهُ فِي الْقَلْبِ حُبٌّ نَامِ

(١) الخطي : الريح . واللهم : السيف الحاد .

(٢) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٦٩٢ .

(٣) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٤) في الديوان : كتن .

ولقد عرضت على السلو جوانحي الـ كيف السلو وليس يسلك مسمى^(١) حرى فلم يرهن دار مقام
إلا حنين أو بكاء حمام

وقال^(٢):

يا صبوة دبّت إلى خديعة
أنظر فما غص العيون بنافع
ولقد محا الشيب الشباب ومما
فعلمت أن الحب فيه غواية
عجل الفريق وكل طرف إثرهم
كلّف تجلدى الذى يستطيعه
ولئن فررت من الهوى بحشاشنى
لم يدبر من^(٣) نصح الفؤاد بنبله
ظمأى إلى ماء النقيب لأنه
ولنعم هينمة النسيم محدثاً
إن لم يكن سهل اللوى وحزونه
ولو أنهم حلّوا زرود منحتة

كالحمر تسرق يقظة النشوان
قلبا يرى مالا ترى العينان
عهد الهوى معه ولا أنسانى
فصالة للشيب والشبان
متعشّر اللحظات بالأظعان
هل فى إلا قدرة الإنسان
فالحب شر متالف الحيوان
أن قد رمى كشحيه حين رمانى
ورّد اللّمي ومناهل الأغصان
عن طيب ذاك الجيب والأردان
وطنى فإن أنيسه خلانى
كلّفى وقلت الدار بالجيران^(٤)

(١) فى الديوان : سمعه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٧ - ٨ .

(٣) فى الديوان : يدري الذى

(٤) زرود : رمال بطريق الحاج .

عَلَّقَ تَلَاعَبَ بِي وَرُبَّ لُبَانَةٍ
 هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهُمْ مَزْمُومَةً
 فَعَسَى أَمِيلٌ إِلَى الْقَبَابِ مَنَاجِيًا
 مُتَجَاذِبِينَ مِنَ الْحَدِيثِ طَرَائِفًا
 شَامِيَةً شَغَفَتْ فَوَادَ يَمَانِي
 بِالشَّوْقِ مُوقَرَّةً مِنَ الْأَشْجَانِ
 بِضُمَائِرٍ نُقِلَتْ عَلَى الْكَتْمَانِ
 يَصْنِي لَطِيبٌ سَمَاعَهَا النَّضْوَانِ^(١)

وقال^(٢) :

تَلَوُّمٌ عَلَى شَغْفِي بِالْقُدُودِ
 سِوَاءَ نَشِيدِي بِهِنَّ النَّسِيبِ
 أَلَا لِحَيِّ الْحَسَنِ مِنْ بَاخِلٍ
 وَإِنْ وَلَوْ عَى بِأَهْلِ الْحَمَى
 أَيْتَشُدُّ رَعِيَانَهُمْ إِنْ أَضَلُّوا
 وَدُونَ الْبَرَاقِعِ مَكْحُولَةٌ
 وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلَهُ
 صَوَارِمُ تَنْهَرُ^(٣) فَتَقَّ الْجِرَاحُ
 نَوْدُ النُّحُورِ وَنَهْوَى الثُّغُورُ
 فَهِنَى وَرَقَاءَ تَهْوَى الْغُصُونَا
 وَتَرْجِيْعُهَا بَيْنَهُنَّ اللَّحُونَا
 أَبَى أَنْ يَصَاحَبَ إِلَّا ضَيْنَا
 يُخَيِّلُ لِي كُلَّ سِرِّ قَطِينَا
 بَعِيرًا وَلَا أَنْشُدُ الظَّاعِنِينَا
 تَعْلَمُ طَبَعَ السَّهَامِ الْقِيُونَا
 مَنْ أَنْ الْأَسِنَّةَ تُسَمَّى عِيُونَا
 وَمَا خُلِقَتْ لِلضَّرَابِ الْجَفُونَا
 وَنَعْلَمُ أَنَا نَحْبُ الْمُنُونَا

(١) النضوان : مثق نضر، وهو البعير المهزول .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ - ١٧ .

(٣) في الديوان : تنهر .

وقال (١)

[من الوافر]

أبينَا أن نطيعُكُمْ أبينا فلا تهدوا نصيحتُكُمْ إلينا
ركبنا في الهوى خطراً فلماً لنا ما قد كَسَبْنَا أو علينا
فما تسألُكُمْ عَنْ كُلِّ صَبٍّ كأنَّ لَكُمْ على العشاقِ دَينَا
ولو لم يَرْضَ رَبُّكَ ما رَضِينَا لَمَّا أَنشَأَ لنا قلباً وعِينَا
نسائلُ عَنْ ثَمَاماتٍ بحزوى وبأن الرملِ يعلم من عَيْنِنَا
وقد كُشِفَ الغِطاءُ فما نبالي أَصْرَحْنَا بِذِكْرِكَ أم كَنِينَا
ولو أنى أَنادى يا سليمى لقالوا ما أردت سوى لُبِينَا

مختار شعر ابن سنان الخفاجي

قال في صباه (٢) :

[من الطويل]

تروحُ بنجدٍ تَغْصِبُ الذُّبَّ زَادُهُ وَقَوْمُكَ بِالرُّوحَاءِ فِي المِزَلِ الرَّحْبِ
وما ذَاكَ إِلَّا نَفْحَةٌ حَاجِرِيَّةٌ هَوَيْتَ لَهَا عَيْشَ الأَعَارِبِ والجَدْبِ
نَبِيْتُ خَمِيصِ البَطْنِ إِلَّا مِنَ الجَوَى وَتَغْدُو رَجِيَّ البَالِ إِلَّا مِنَ الحُبِّ
وهيَجُكَ البَرَقُ اليمانيُّ مَوْهِنَا ضَلَّالَكَ ما للبرقِ وَيْلَكَ والقلبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٢ .

وقال (١) :

[من الطويل]

أَحْبَابُنَا هَلْ تَسْمَعُونَ عَلَى النُّوَى
وما أَدْعَى أَنِيَّ أَجِنُّ إِلَيْكُمْ
وما أنا بِالْمَشْتَاكِ إِن قُلْتُ بَيْنَنَا
فما لِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَزِيَّةٌ
ولا الشوقُ إِلَّا فِي قُلُوبٍ تَعُودُتْ

وقال (٢) :

[من الكامل]

قُلْ لِلنَّسِيمِ إِذَا حَمَلَتْ تَحِيَّةً
واسأله هل سَحَبَ الرِّيحُ رِدَاءَهُ
وَإِذَا الْغَرِيبُ صَبَا إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال (٣) :

[من الكامل]

أَعْرِفَتْ مِنْ عَبَقِ النَّسِيمِ الْفَاحِشِ (٤)
وَأَقْتَادَ طَرَفَكَ بَارِقُ مَلَكَتْ بِهِ
هَبْ اخْتِلَاساً فِي الدَّجَى وَنَجْوَاهُ
وَالنَّسْرُ فِي أَفْقِ الْمَغَارِبِ رَايَةٌ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤ - ١٥ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٦ - ١٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٩ - ٢٠ .

(٤) في الديوان : الْفَاحِشِ .

(٥) في الديوان : غَوْضِ .

فَطَلَوِ حَوَاشِيَهُ وَجَادَ بِوَمَضِيهِ
 دَقَّتْ عَلَى لَمَحِ الْعُيُونِ وَمَا خَبَتْ
 بَعَثَ الْغَرَامَ لِمُدْلَجِينَ^(١) تَوَسَّلُوا
 فَتَرَنُحُوا فَوْقَ الرَّحَالِ كَانَمَا
 دَبَّ الْكَرَى فِيهِمْ فَمَوَّ زُورَةً
 طَيْفٌ تَضُوعٌ بِهِ الرِّيَاضُ وَتَدْعَى
 كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَدُونَنَا مَجْهُولَةٌ
 وَمَثَارُ قَسْطَلَةٍ وَبَيْضُ صَوَارِمٍ
 مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
 مَا كُنْتَ تَبْدُلُ لِلْغَرِيبِ تَحِيَّةً

وقال (٢) :

[من الكامل]
 خَبَّرَ يَطُولُ بِهِ الْجَوَى وَيَزِيدُ
 كَمْ تَسْتَطِيلُ بِكَ اللَّيَالَى السُّودُ
 دِمْنٌ حُبْسَنَ عَلَى الْبَلَى وَعُهُودُ
 يَهْفُو عَلَى آثَارِهِمْ وَيَعُودُ
 شُغْلٌ لَعَمْرُكَ يَا أَمِينُ جَدِيدُ

سَلْ بَانَةَ الْوَادِي فَلَيْسَ يَفُوتُهَا
 وَأَنْشُدْ مَعِيَ ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَقُلْ لَهُ
 وَإِذَا هَبَطَتِ الْوَادِيَّتَيْنِ وَفِيهِمَا
 فَأَخَذَعُ^(٣) فُؤَادِي فِي الْخَلِيطِ لَعْلَهُ
 أَصْبَابَةٌ بِالْجِزْعِ بَعْدَ سُوقَةٍ

(١) في الديوان : المدلجين .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤ .

(٣) في الديوان : وانخدع .

وقال (١) :

[من الرمل]

يا عُيُونًا بِالْحَمَى رَاقِدَةً
لَوْ عَدَلْتُنَّ تَسَاهَمْنَا جَوَى
نَظَرٌ مَوَّةَ دَمْعًا لَمْ يَزَلْ
مَا عَلَى الْغَيْرَانِ مِنْ سُقْيَا الْحَمَى

[من الطويل]

وقال وهو مقبم بديار بكر (٢) :

خَلِيلِي مِنْ عَوْفِ بَنِي عُذْرَةَ إِنِّي
كَفَى حَزْنًا أَنِّي أَبَيْتُ وَبَيْنَنَا
وَأَصْبَحُ مَغْلُوبًا عَلَى حُكْمِ رَأْيِهِ
سَقَى الْهَفْصَةَ (٣) الْأَنْمَاءَ مِنْ أَرْضِ جَوْشَنِ
وَحَلَّ عُقُودَ الْمُزْنِ فِي حُجْرَاتِهَا (٤)
فَمَا ذَكَرْتُهَا (٥) النَّفْسُ إِلَّا تَبَادَرَتْ

[من الطويل]

وقال (٦) :

عَسَى لَيْلَةُ الدُّهْنَاءِ تَسْرِي بُدُورَهَا
فَقَدْ غَابَ وَاشْيَاهَا وَنَامَ سَمِيرَهَا

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٣٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥١ .

(٣) في الديوان : الهفصية (تحريف) .

(٤) في الديوان : حجراته .

(٥) في الديوان : ذكرته .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦ .

طَلَبْنَا الْكَرَىٰ مِنْهَا فَذَلَّتْ عَلَيْكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ فَضْلَةٍ نَسْتَعِيرُهَا ^(١)
 وَيَلْدَ حَرَّ الشَّوْقِ شَمْلَ نَسِيمِهَا عَلَيَّرِي مِنْ وَجْدِي بِكُمْ وَعَلَيَّرُهَا
 وَجَذْوَةَ نَارٍ دُونَ ذِكْرِ مَكَانِهَا سِرِيرَةُ حُبٍّ لَا يُخَافُ ظُهُورُهَا
 تَنَاهَيْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيَتْهُ فَلِلَّهِ نَفْسٌ غَابَ عَنْهَا ضَمِيرُهَا
 رَفَعْتُمْ سَنَاهَا لِلْقَيْرَىٰ وَبَخَلْتُمْ فَمَا ثَبَّ إِلَّا لِلْقُلُوبِ سَجِيرُهَا
 أَقُولُ لِمَغْرُورٍ سَرَىٰ فِي طَلَابِهَا وَمَا قَتَلَ الْبَيْدَاءَ إِلَّا خَهِيرُهَا
 حَذَارِ عِيُونَا جِنْدَهَا بِدَوِيَّةٍ يُطِيلُ قُتُورًا فِي الْعِظَامِ قُتُورُهَا
 وَغَيْرَانَ لَوْ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ظَنُّهَا بِرِسَالَةٍ مَشْغُوفٍ بِهَا يَسْتَزِيرُهَا
 وَلَمَّا وَقَفْنَا فِي الدِّيَارِ وَعِنْدَنَا مَذَامِيعُ نُسَيْبِهَا لَكُمْ وَنُيِّرُهَا ^(٢)
 شَكَرْنَا إِلَيْهَا مَا لَقِينَا مِنَ الضَّنَىٰ فَعَرَّفْنَا كَيْفَ السَّقَامِ دُثُورُهَا
 وَقَدْ دَرَسَتْ إِلَّا أَمَارَةً ذَاكِرٍ تَلُوحُ لَهُ بَعْدَ التَّمَادِي سَطُورُهَا
 خَلِيلِي قَدْ عَمَّ الْأَسَىٰ وَتَقَاسَمْتُ فَنُونَ الْبَلَىٰ عُشَاقُ لَيْلَىٰ وَدُورُهَا
 فَلَا دَارَ إِلَّا دِمْنَةً وَرُسُومُهَا وَلَا نَفْسَ إِلَّا لَوْعَةً وَزَفِيرُهَا
 لَعَمْرُؤُا لَيَالِي مَا حَبَذْتُ قَدِيمَهَا فَيُوجِشُنِي ذَهَابُهَا وَمُرُورُهَا
 وَقَالُوا عَطَاءُ الذَّهْرِ يَتَلَىٰ جَدِيدُهُ وَمَنْ لِي بِدُنْيَا لَا يَزُولُ سُورُهَا

(١) في الديوان : يستعيرها .

(٢) في الديوان : تثيرها .

وقال (١) :

[من الطويل]

وما زلت أغضى عنك بالليل كلما
وأزقت زوراً من خيالك طارقاً
هَجَرْتُكَ خوفاً من بَعَادٍ يثيرة
بَنَوْتُ وَلَوْلا خَوْفُ قَوْمِكَ لَمْ أَغْضِرْ
وَهَيْهَاتَ مِنْ شَرْطِ الْهَوَى عَنَّمُ الْغُمْضِ
دُنُوِي وَيَغْضُ الشَّرُّ أَهْوَنُ مِنْ بَغْضِ

وقال (٢) :

[من المتغارب]

أَيَا سَعْدُ (٣) هَلْ لَكَ فِي وَفْقَةٍ
فَمَا لِي قَلْبٌ يَيْثُ الْغَرَامِ
وَلَكِنَّهُ كَانَ لَمَّا مَضَى
فَهُنَّ إِذَا مَا عَدِمَنَّ الْخَلِيطُ
كَتَمْتُ الْغَرَامَ وَلَكِنْ أَتَيْتُ
وَأَوْدَعْتُ سِرِّكَ سَفَحَ الْغَوِيرِ
وَصَارَتْ صَبَاءُ تَبْتُ الْحَدِيثَ (٥)
عَلَى الدَّارِ تَجْهَلُ فِيهَا مَعِي
عَلَى رَسْمِ دِمْنَتِهَا الْبَلْقَعِ
مَعَ الظُّلْفِ أَوْصَى (٤) إِلَى أَتْمَعِي
رَحِيْنَ الْأَمَانَةِ فِي الْأَرْبَعِ
بِحُكْمِ الصَّبَابَةِ مِنْ مَذْمَعِي
فَضَلُّ الْوَفَاءِ عَنِ الْمَوْدَعِ
وَتُسَيِّدُ عَنْ بَانَةِ الْأَجْرَعِ

وقال (٦) :

[من الكامل]

مَنْعُوا خِيَالِكِ أَنْ يُلِمَّ بِنَا
وَعَلَى وَصَالِكِ بِخُسْنِ الْبَخْلِ

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٦١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٦٧ .

(٣) في الديوان : فها سجد .

(٤) في الديوان : وصي .

(٥) في الديوان : وصارت صَبَاءُ .

(٦) الديوان : ص ٨٩ .

ما عندهم أن الرقاد إذا
رُدُّوا على النوم ويحكم
ما بنت عن عيني يرتحل
ودعوا الخيال يصد أو يصل

وقال (١):

أفي نجد تحاورك القبول
تغنت في رحال الركب حتى
صحبنا في دياركم صباها
وامطرنا سحب الدمع حتى
وعجنا ذاهلين فما علمنا
وأعدينا بذكركم الخزامى
أظن الريح تفهم ما أقول
تشابهت الذوائب والذبول
بنا وبها التنفس والنحول
حسبنا أنه مهبج تسييل
أنحن السائلون أم الطلول
فمال مع النسيم كما يميل

وقال (٢):

ألا تريان البرق في غسق الدجى
خليلى هبا وأسعدانى بنظرة
وفى تلعات السفع لو تلمحائها
رحلنا قبيل الصبح نشد أهلنا
فألتمنى والليل بينى وبينه
تميل به ريح الصبا فيميل
إليه فطرفى بالبكاء كليل
غزال أحم المقلتين كحيل
ونحن بأعلى الرقمتين نزول
غروب أقاح ظلمهن شمول

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٩ - ٩٠ .

وقال (١) :

[من الكامل]

أَذْرَكْتُ أَوْطَارَ الصَّبِيِّ مِنْ قَبْلِهَا
 أَسْفَا عَلَى طَلِّ الدُّمُوعِ وَوَبِلَهَا
 حَلْبًا وَحَى كَرِيمَةً مِنْ أَهْلِهَا
 مِنْهَا فَإِنَّ هُبُوبَهُ مِنْ رُسُلِهَا
 لِلْبَيْنِ يَشْفَعُ مَجْرُهَا فِي وَصْلِهَا
 مَا كُنْتُ إِلَّا قَطْرَةً فِي طَلِّهَا
 فَالذَّمُّ يَحْمِلُ شُعْبَةً مِنْ ثِقَلِهَا
 عَجَبًا لِحِدِّ النَّايَاتِ وَهَزَلِهَا

أَسِفْتُ لِرَائِعَةِ الْمَشِيبِ كَأَنِّي
 غَصْرٌ يُضْنُ (٢) بِهِ وَقَدْ أَنْفَقْتُ
 يَا بَرِّقُ طَالِبٍ مِنْ ثَنِيَّةِ جَوْشَنِ
 وَأَسْأَلُهُ هَلْ حَمَلَ السَّلَامَ نَحِيَّةً
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَوَقْفَةً
 وَمَدَامِ سَبَقَتْ حَيَاكَ بِدِيَمَةٍ
 وَإِذَا الْقُلُوبُ تَرَادَفَتْ أَحْزَانُهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَصَبَابَةً

وقال (٣) :

[من الرجز]

لَوْ أَنَّهُ أَنْصَفَ أَوْ رَفَى لَهَا
 أَرِييَهَا يَطْلُبُ أَمْ كِلَالَهَا
 أَعْجَلَهَا السَّائِقُ أَنْ تَنَالَهَا
 وَلَا بُحَيْبُ عَامِدًا سُؤَالَهَا
 كَأَنَّهَا قَدْ كَرِهَتْ زَوَالَهَا
 لَتَصْنَعِ الْفَلَاةُ مَا بَدَا لَهَا

مَاذَا عَلَى النَّاقَةِ مِنْ غَرَامِي
 أَرَادَ أَنْ تَشْرَبَ مَاءَ حَاجِرٍ
 كَأَنَّ لَهَا مَعَ الصَّبَا نَحِيَّةً
 كَمْ تَسْأَلُ الْبَارِقَ عَنْ سُؤْيَةِ
 وَأَمْتَدَّتِ الْفَلَاةُ دُونَ خَطْوِهَا
 فَعَلَّلُوهَا بِحَدِيثِ حَاجِرٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٦ - ٨٧ .

(٢) في الديوان : تضن .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٨ - ٨٩ .

وقال (١) :

[من المديد]

مَا عَلَى الْوَاشِيَيْنِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلُ مَا بِي لَيْسَ يَنْكَتِمُ
رَعَمُوا أَنِي أَجِبُكُمْ وَغَرَامِي فَوْقَ مَا رَعَمُوا

وقال (٢) :

[من الرمل]

أَتَظُنُّ الْوُزْقَ فِي الْآلِيكِ تُغْنِي إِنَّهَا تُضْمِرُ حُزْنًا مِثْلَ حُزْنِي
لَا أَرَاكَ اللَّهَ نَجْدًا بَعْدَهَا أَيُّهَا الْبَحَادِي بِهَا إِنْ لَمْ تُجِنِّنِي
هَلْ تُبَارِئُنِي إِلَى بَثِّ الْجَوَى فِي دِيَارِ الْحَى نَشَوَى ذَاتَ غُصْنٍ
هَبْ لَهَا السَّبْقَ وَلَكِنْ زَادَنَا أَنَّنَا نَبْكِي عَلَيْهَا وَتُغْنِي
يَا زَمَانَ الْخَيْفِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ يَسْمَعُ الدَّهْرُ بِهَا مِنْ بَعْدِ ضَنْ
أَرَضِينَا بِثَنِيَّاتِ اللَّوَى عَنْ زُرُودَ يَالَهَا صَفْقَةَ غُبْنٍ
سَلْ أَرَاكَ الْجَزْعَ هَلْ جَادَتْ بِهِ مُزْنَةٌ رَوَتْ قَرَاهَا مِثْلُ جَفْنِي
وَأَحَادِيثَ الْغَضَى هَلْ عَلِمَتْ أَنَّهَا تَمْلِكُ قَلْبِي قَبْلَ أُذْنِي
لَسْتُ أَزْتَاغُ لَخَطْبٍ نَازِلٍ إِنَّمَا الْخَوْفُ لِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ

وقال (٣) :

[من الطويل]

أَخَا الْعَرَبِ سُقَهَا إِنْ دُونَ سُوقَةٍ مَجَالِ عِيُونٍ فِي عِرَاصٍ مَغَانٍ
تَلَفَّتْ مِنْ سَفْحِ الْجِبَالِ وَدُونَهَا حِجَابِيَّةٌ إِنَّا لَمُخْتَلِقَانِ

(١) الديوان ص ١٠٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٧ .

فَلَمْ تَجْهَلِ الْعَيْنَانِ لِأَيْحَ رَسْمِهَا عَلَى الْبُعْدِ لَوْلَا كَثْرَةُ الْهَمَلَانِ
خَلِيلِي هَلْ زَالَ الْجَمَى بَعْدَ أَهْلِهِ وَهَلْ أَقْفَرْتُ مِنْ بَعْدِنَا الْعَلَمَانِ
وَهَلْ لَخَشِيفٍ بِالْعَقِيقِ عِلَاقَةٌ بِقَلْبِي أَمْ دَانَيْتُ غَيْرَ مُدَانِ
وقال (١)

وَلِي نَفْزَةٌ تَسْتَمِدُّ الْغَرَامَ وَقَلْبٌ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَجَنٌ
وَبَرَحَ مِنَ الْحُبِّ أَخْفِيئُهُ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ الظَّنَّ
وَقَالَ الْوُشَاءُ سَمِعْنَا بِهِ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ لِمَنْ
وَهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرَ أَنِي أَهِيْمُ بِشَكْوَى الصَّبَابَةِ فِي كُلِّ فَنٍّ
وَأَذْكُرُ بَيْضَاءَ مِنْ عَامِرٍ وَكَمْ مِنْ بَنَى عَامِرٍ فِي الْيَمَنِ

مختار شعر

ابن حيوس

قال (٢): [من الخفيف]
صَحَّةُ الشُّوقِ أَحْدَثَتْ جِلَّةَ الصَّبِّ بَرٍّ وَبُعْدُ الْمَزَارِ أَدْنَى السَّهَادَا
كَمْ عَدُولٍ عَلَيْكُمْ رَامَ إِصْلَا جِي فَكَانَ الْمَلَامُ لِي إِفْسَادَا
كَيْفَ يُضْغِي إِلَى الْمَلَامَةِ فِيكُمْ مَنْ يَرَى الْغَى فِي هَوَاكُمْ رَشَادَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

وقال (١) :

[من الطويل]

وَحَالِيَّةٍ بِالْحُسْنِ خَالِيَّةٍ بِهِ
 هِلَالِيَّةٍ فِي أَصْلِيهَا وَمَرَامِيهَا
 فَإِنْ نَشَدَ الْعُلْبَى فِي الْحَى عَيْسَهُ (٣)
 غَرَامٌ كَمَا شَاءَ التَّقَرُّبُ (٣) وَالنَّوَى
 بَلَّغْتُمْ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى
 وَحَكَمَكُمُ فِينَا الْغَرَامُ فَجَرْتُمْ
 فَلَا تَظْهَرُوا سُخْطًا إِذَا لَمْ يَكُنْ رِضًا
 تَعْرِضُهَا مَزَلٌ وَإِعْرَاضُهَا جِدٌ
 حَمَتَهَا ظُلَى هِنْدِيَّةٌ وَقَنَا مُلْدٌ
 نَشَدْتُ كَرَى مَا لِلْجُفُونِ بِهِ عَهْدٌ
 وَسُقْمٌ كَمَا تَهْوَى الْقَطِيعَةُ وَالصَّدُ
 مَدَى لَمْ يَزِدْ فِيهِ التَّفَرُّقُ وَالْبُعْدُ
 وَكَمْ حَكَمَ الْمَوْلَى بِمَا كَرِهَ الْعَبْدُ
 وَلَا تُكْثِرُوا ذَمًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

وقال (٤) :

[من الكامل]

يَا حَبِذَا ذَاتُ الْأَجَارِعِ مَنَزِلًا
 وَأَغْنُ تَحْكِيهِ الْغَزَالَةُ مُقَلَّةً
 يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ يُعَلُّ بِبَارِدٍ
 لَمْ أَذِرْ حِينَ رَنَا إِلَى بَطْرِفِهِ
 نَظَرٌ نَظِيرُ الْخَمْرِ فِي إِسْكَارِهَا
 وَجَوَارِنَا قَبْلَ الْعَقِيقِ جَوَارًا
 وَمُقَلَّدًا وَتَعَرَّضًا وَنِفَارًا
 مِنْ بَيْقِهِ تَرَكَ الْقُلُوبَ جَرَارًا
 أَأَذَارَ لَحْظًا أَمْ أَذَارَ عُقَارًا
 لَكِنَّهُ مِنْهَا أَشَدُّ حُمَارًا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٥١ - ١٥٣ .

(٢) في الديوان : عنه .

(٣) الديوان : التفرُّب .

(٤) قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ .

وقال (١):

[من الكامل]

هوَ ذَاكَ رَبُّهُ الْمَالِكِيَّةُ فَارْبَعِ
وَأَسْتَسْقِي لِلذَّمَنِ الْخَوَالِي بِالْجَمِي
فَلَقَدْ فَنِينَ أَمَامَ دَانٍ هَاجِرِ
لَوْ تُخْبِرُ^(٢) الرِّكْبَانُ عَنِي حَدَّثُوا
رُدِّي لَنَا زَمَنَ الْكَثِيبِ فَإِنَّهُ
لَوْ كُنْتُ عَالِمَةً بِأَذْنَى لَوْعَتِي
بَلْ لَوْ قَنَعْتُ مِنَ الْغَرَامِ بِمُظْهِرِ
أَعْتَبْتُ إِثْرَ تَعْتُبُ وَوَصَلْتُ غَبِ

وَأَسْأَلُ مَصِيفًا عَافِيًا عَنْ مَرْبَعِ
غُرِّ السَّحَابِ وَأَعْتَلِّزُ عَنْ أَذْمَعِي
فِي قُرْبِهِ وَوَرَاءَ نَاءِ مُزْمِعِ
عَنْ مَقْلَةٍ عَبْرِي وَقَلْبِ مَوْجِعِ
زَمَنٌ مَتَى يَرْجِعُ وَفَاؤُكَ يَرْجِعُ
لَرَدَدْتُ أَفْصَى نَيْلِكَ الْمُسْتَرْجِعِ
عَنِ مُضْمَرٍ بَيْنَ الْحَشَى وَالْأَضْلَعِ
سَبَّ تَجَنَّبُ وَيَذَلَّتْ بَعْدَ تَمْنَعِ

وقال (٣):

[من الكامل]

وَمِنْطَقِي يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ
فِعْلُ الْمَدَامِ وَلَوْثُهَا وَمَذَاقُهَا

عَنْ كَاسِيَةِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيهِ
فِي مُقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيهِ

وقال (٤):

[من الوافر]

أَجِنُّ لَدَى الْمَنَازِلِ وَهِيَ قَفْرٌ
كَمَا حَنَّتْ لَدَى الْبَوِّ الْعَجُولُ^(٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) في الديوان : لو يخبر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥١٥ - ٥١٦ .

(٥) البو : ولد الناقة . العجول من الإبل : الواله لمجلتها في حركاتها لها على ولدها .

وأشتاقُ الديارَ وساكنيها كما يشتاقي صِحتَه العليلُ
 بكنيتُ لهجرهم جينًا وجينًا لبُعديهم وقد أزفَ الرحيلُ
 فلم يَذرْ الهوى ^(١) والهجرُ دُنياً تُجَادُ به المعالمُ والطلولُ
 ومما شَفَنِي وجدَّ عزيزٌ يحاولُ قَهْرَه صَبْرٌ ذليلٌ
 وقال ^(٢):

خليلى إن لم تُسعِدْني على الأسي فما أنثما مِنى ولا أنا منكما
 وحسبنا لى سَلَوَةٌ وتَنَاسِيَا ولم تَذْكُرَا كيف السبيلُ إليهما

مختار شعر الطغرائي

قال ^(٣):
 إذا ما أَتَيْتُ الغُورَ غُورَ نَهَامَةٍ تَطَلَّعَ نحوى كاشعٌ ورقيبُ
 يقولون مَنْ هذا الغريبُ وما لَهُ وفيَمَ أأنا والغريبُ مُريبُ
 غَدَا في بيوتِ الحى يَنْشُدُ نَضْوَهُ ونحنُ نرى أَنَّ المُضِلَّ كدُوبُ
 وهل أنا إلا ناشدٌ في بَيوتِهِمْ فَوَادَا بِهِ مما يُجِنُّ نُدُوبُ

(١) في الديوان : فلم تذر الهوى .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٩٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٥٢ - ٥٣

وماذا عليهم أن يُلِمَّ بأرضهم
وما راعهم إلا شمائلُ ماجدٍ
أخو حاجةٍ نائي المزارِ غريبُ
ولو نامَ بعضُ الحيَّ أو غابَ ليلةٌ
طروبُ ألا إنَّ الكريمَ طروبُ
لقرتْ عيونُ وأطمأنَّ جنوبُ

وقال (١) :

وأها لأيامٍ لهوتٍ بطيها
فُجِعتُ بها نفسي وأيامُ الفتى
غُصْنُ الصَّبَى ما بينَهُنَّ رطبُ
فإذا أعتَرَيْنَ (٢) فإنَّهُنَّ شواغلُ
نسَمَتُ أرواحٍ لهنَّ هبوبُ
ولا إذا آنقَضَيْنَ فإنَّهُنَّ كُروبُ

وقال (٣) :

لَعَمْرُكَ ما يُرْجَى شفائِي والهوى
أَجَلُكَ أن أشكو إِلَيْكَ وأنطوى
لَهُ بَيْنَ جَسْمِي والعظامِ دَيْبُ
وأملُ بُرْءٍ من جَوَى خَامَرِ الحَشَى
على كَمَدِي إنَّ الهوى لَعَجِيبُ
نصيبُكَ من قلبي كما قد عهدتُهُ (٤)
وكيف يَدَاءِ لا يراه طَبِيبُ
وما أدعى إِلَّا اكتفاءً (٥) بنظرةٍ
وما لي بحمد الله منك نصيبُ
وما بُحْتُ بالسُّرِّ الذي كان بيننا
ولكنما لحظَّ المحبُّ مُرِيبُ
إليك ودعوى العاشقين ضُروبُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٦٤ .

(٢) في الديوان : اعترين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٧٩ .

(٤) في الديوان : قد علمته .

(٥) في الديوان : إلا اكتفاني .

وقال^(١):

[من الطويل]

وأغيدَ لو خَاصَرْتُهُ في سُجُوفِهِ
أغنُ إذا آسَمَلَيْتُ وَخَى جُفُونِهِ
لَكَ اللهُ إِنِّي نَاشِدٌ كَبَدًا بِهَا
وَهَلْ عِنْدَكُمْ صَبْرٌ بَعَارُ^(٢) فَتَعَمَّرُوا
وَهَلْ فِيكُمْ رَاقٍ فَيَشْفِي بَرِيقَهُ^(٣)
وَهَلْ نَظْرَةٌ عَجَلَى يُزِيلُ اخْتِلَاسَهَا^(٤)
أُحَادِثُ نَفْسِي بِالسُّؤَالِ تَعْلَلًا
إِذَا مَا الْهَوَى اسْتَوْلَى عَلَى الرَّأْيِ لَمْ يَدْعُ

وقال^(٥):

[من الوافر]

أَقُولُ لَصَاحِبِي مَا أَلْرَأَى فِيمَا
أَرَانِي بَائِعًا قَلْبِي بِقَلْبِ
فَإِنْ يَكْسَدُ عَلَيَّ وَلَمْ أَبْعُدْ
فَقَالَ الرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ تُدَارِي

- من قصيدة في ديوانه من ٦٧ - ٦٩ .
(١) في الديوان : صبر جميل .
(٢) في الديوان : برقيّة .
(٣) في الديوان : يريك اختلاسها .
(٤) الديوان من ١١٢ - ١١٣ .
(٥) في الديوان : القلب القريحا .
(٦) في الديوان : القلب الجريحا .
(٧)

فما في الحق أن تُشفي^(١) عليلاً
وقال^(٢) :

أقول لأنضاء الغرام عشيّة
أقيموا صدور العيس واستخبروا الصبا
وما طاب نشر الريح إلا وعندها
وقد زأدها حُباً لدى ونعمة
تظنون حالي في الهوى مثل حالكم
لديك وقد سَعِدْتَ بِهِ صحيحاً
[من الطويل]

وقال^(٣) :

يا ليل طوبى لمعشر رَقَدُوا
قد قالت الريح إذ رأت سَقَمِي
وقالت النار إذ رأت كَبِدِي
رَقْتُ لِي النار والنسيم ولا
وقال^(٤) :

إن لم يكن سِحراً هواك فإنه
مازلت أزهد في مودة راغب
والسحر قُداً من أديم واحد
حتى أبليت برغبة في زاهد

(١) في الديوان : أن يشفي .

(٢) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ١٤٠ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٤) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٤١ .

ولربما نال المراد مُرَفَّةً
هذا هو الداء الذي ضاقت به

وقال (١) :

بَعَثْتُ إِلَى تُلُومِي فِي هَجْمَةٍ
وتقول ما للطَّيْفِ أَبْطَأَ بَعْدَمَا
فَاجَبْتُهَا بِالْعُذْرِ وَهُوَ مُبَيَّنٌ
أَطْبَقْتُ أَجْفَانِي عَلَيْهِ وَسُمَّتُهُ

وقال (٢) :

بالله يارِيحُ إِنْ مُكِّنْتَ ثَانِيَةً
وراقبي غفلةً منه لتنتهزي
وباكري وَرْدَ عَذْبٍ مِنْ مُقْبِلِهِ
ولا تَمْسِي عِذَارِيهِ فَتَقْتَضِجِي
وإِنْ قَلَدْتَ عَلَى تَشْوِيشِ طُرَّتِهِ
ثم أَسْلُكِي بَيْنَ بُرْدِيهِ عَلَى عَجَلٍ
وَنَبْهِنِي دُونَ الْقَوْمِ وَأَنْتَفَضِي
لَعَلَّ نَفْحَةَ طَيْبٍ مِنْكَ ثَانِيَةً

[من الكامل]

أَهْدَتْ إِلَى خِيَالِهَا الْمَذْعُورَا
كُنَّا اشْتَرَطْنَا أَنْ يُقِيمَ يَسِيرَا
لَوْ كَانَ يَنْصِفُ لَأَثَمَ مَعْدُورَا
خَوْضَ الدَّمُوعِ فَمَا أَطَاقَ عُبُورَا

[من البسيط]

مِنْ صُدْغِهِ فَاقِمِي فِيهِ وَاسْتَرِي
لِي فُرْصَةً وَتَعُودِي مِنْهُ بِالْظَفْرِ
مُقَابِلَ الطَّعْمِ بَيْنَ الطَّيْبِ وَالْخَصْرِ
بِنَفْحَةِ الْمِسْكِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ
فَشَوْشِيهَا وَلَا تُبْقِي وَلَا تَذْري
وَأَسْتَبْغِي الطَّيْبَ وَاتَّبِنِي عَلَى قَدْرِ
عَلَى وَاللَّيْلِ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحْرِ
تَقْضِي لِبَانَةَ قَلْبٍ عَاقِرِ الْوَطْرِ

(١) الديوان ص ١٧١ .

(٢) الديوان ص ١٦٨ - ١٦٩ .

وقال (١) :

[من البسيط]

تالله ما استَحَسَنْتُ من بعد فُرْقَتِكُمْ
إن كان في الأرض شيءٌ بعدكم حَسَنٌ
عيني سواكُم ولا استمتعتُ بالنظرِ
فإنَّ حبَّكُم غطَّى على بصرى

وقال (٢) :

[من الطويل]

خليلى هل من مُسْعِدٍ أو معالجٍ
وهل تَرْجُوَانِ البرءَ مما أَكُنْتُ (٣)
هوى لا يُدِيلُ القربُ منه ولا النوى
سرى حيث لا يدري الضميرُ مكانه
إذا قلتُ هذا يومَ أَسْلُو (٤) تراجعتُ
فيا سِرْحَتِي وادى العَقِيقِ سفاكما
فؤاداً به داءٌ من الحبِّ ناكسٌ
فلمنى وبيتِ الله منه لا يسُ
ولا هو من طُولِ التقادمِ دارسٌ
ولا تهتدى (٥) يوماً إليه الهواجِسُ
عقابيلُ من أسقامِهِ ووساوسُ (٦)
وإن لم تُظِلَّانِي (٧) الغمامُ الرواجِسُ

وقال (٨) :

[من البسيط]

يا صاحبي أعيناني على سَكَنِ
إذا شكوتُ إليه زادني مَرَضاً

(١) الديوان ص ١٧٢ .

(٢) الديوان ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٣) في الديوان : مما يَجَنُّه .

(٤) في الديوان : يَهْتَدِي .

(٥) في الديوان : حينَ أَسْلُو .

(٦) في الديوان : ورسائل .

(٧) في الديوان : تظللاني .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٣ - ٢١٤ .

ظلمى غريز إذا حاولت غرته
من مبلغ الحى شطت دارهم ورضوا
قد طاب عنكم ^(٢) فؤاد طاب قبلكم
إن الزمان الذى كانت بشاشته
فإن نسي ^(٣) فياس لم يدع طعاما ^(٤)
حكمت فى مهجنى من ليس ينصفنى
سيان عندى وأمرى صار فى يده
أرسلت طرفى سهما فانتنى غرضا ^(١)
بالجار جاراً وما أرضى بهم عودنا
عن الرضاع تقضى والشباب مضى
للقلب والعين ملهى بأن فانقرضنا
وإن ذكرت فبرق ساكن نبضا ^(٥)
ولست أبلغ من تحكيمه غرضا
قضى على بجور أم إلى قضى ^(٦)

وقال (٧) :

[من الكامل]

يا قلب مالك والهوى من بعدما
أو ما بدالك فى الإفاقة والألى
مرض النسيم وصح والداء الذى
وهذا خفوق البرق والقلب الذى
تغلوا ^(٩) طلاع جوانحي حرق الأسى
طاب السلو وأقصر العشاق
نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
أشكوه لا يرجى له إفراق
تطوى ^(٨) عليه جوانحي خفاق
وتروح ملء فؤادى الأشواق

(١) فى الديوان : وانتنى غرضا .

(٢) فى الديوان : ما طاب عنكم .

(٣) فى الديوان : فإن نسي .

(٤) فى الديوان : طعاما .

(٥) فى الديوان : ساكن نبضا .

(٦) فى الديوان : أو على قضى .

(٧) الديوان ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٨) فى الديوان : بطوى .

(٩) فى الديوان : يغلوا .

وأنا الفداء لمن تصرّم حبله
 قلبي أسيرٌ عنده ويُسرّني
 أصفيتُهُ وُدّي فأصفاني ^(١) القلّي
 يا حبّذا نجدٌ وأعراقُ الثرى
 فهوأوه خَصِرُ النسيمِ وتُرْبُهُ
 ويساكِنِيه إن استقرّ بنا النوى
 والحيّ بالجرعاء بين بيوتهم
 والبيضُ أمثالُ الخدودِ صقيلةٌ
 والجودُ والإقدامُ في فتيانهم
 والرميُّ في الأحداقِ دأبُ رمّاتهم

وقال ^(٢) :

[من البسيط]
 وذي شَطَاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلٍ
 حُلُوِ الفكاهةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ
 طردتُ سَرَحَ الكرى عن وِردِ مقلتيه
 فقلتُ أدعوك للجلّى لتنصرّني
 بمثله غيرِ هيّابٍ ولا وَكَلٍ ^(٣)
 بقوةِ البأسِ منه رقةُ الغزلِ
 والليلُ أغرى سوامَ النومِ بالمقلِ
 وأنتَ تخذلّني في الحادثِ الجَلَلِ

(١) في الديوان : يسكوّني

(٢) في الديوان : وأصفاني .

(٣) من لاميته الشهيرة بلامية المعجم ، في ديوانه ص ٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٤) الشطاط : الطول واعتدل القامة وحسن القوام . وكَل : الرجل الوكل : الضعيف الجبان العاجز .

تنام عيني وعين النجم ساهرة
 فهل تُعين على غي هممت به
 إني أريد طروق الحى من إضم
 يحمون بالبيض والسمر اللدان به^(٣)
 فسير بنا فى ظلام الليل معتسفاً^(٤)
 فالحب حيث العدى والأسد رابضة
 نؤم ناشئة بالجزع قد سُقيت
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها
 تبيت نار الهوى منهم فى كيد
 يقتلن أنضاء حب لا جراك بها
 يُشقى لديغ العوالى^(٨) فى بيوتهم
 لعل إمامة بالجزع ثانية
 وتستحيل وصيغ الليل لم يحل
 والغى يصدف أحياناً^(١) عن الفشل
 وقد حماه رماة من بنى ثعل^(٢)
 سود الغدائر حمر الحلى والحل
 فنفحة الطيب^(٥) تهدينا إلى الجلل
 حول الكناس لها غاب من الأسر^(٦)
 نصالها بمياه العنج والكحل^(٧)
 ما بالكرائم من جبن ومن بخل
 حرى ونار القرى منهم على القل
 وينحرون كرام الخيل والإبل
 بنهله من غدير^(٩) الخمر والعسل
 يدب منها نسيم البرء فى علكى

(١) فى الديوان : يزرع أحياناً .

(٢) فى الديوان : وقد رماه الحى من ثعل .

(٣) فى الديوان : اللدان بهم .

(٤) فى الديوان : فى ظلام الليل مهتدياً .

(٥) فى الديوان : بنفحة الطيب .

(٦) عجز هذا البيت غير موجود بالديوان وهناك بدلا منه عجزات التالى .

(٧) صدر هذا البيت غير موجود بالديوان وهناك بدلا منه صدر بيت السابق .

(٨) فى الديوان : لديغ الغوالى .

(٩) فى الديوان : من لذيد .

لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفِعَتْ
ولا أهاب الصُّفاحَ البيضَ تُسَعِدُنِي
ولا أُحِلُّ بغزلايَ أغازلها
حبُّ السلامة يثني همَّ صاحبه
برشقة من نبال الأعمى النجل
باللمع من صفحات البيض في الكَلل
ولو دهنتي أسود الغيل بالغيل
عن المعالي ويُغري المرة بالكسل
وقال (١) :

[من الطويل]

أيا أثلاث القاع أنا عروقيها
لك الله هل مرّت بقربك رفقة
إذا هب علوي الصبا فرقابها (٢)
فمن كل نضو حنة وتشوق
ويا نغبة بالأجرع الفرد عذبة
ويا ليل حتى الشهب فيك مريضة
ويا جيرتي بالجزع جسمي بعدكم
عهدت بكم (٣) غصن الشبية مورقا
وأودعتكم قلبي فلما طلبته
فرّيا وأما ظلّها فظليل (٤)
وأنضأ عيس سيرهنّ ذميل (٥)
إليه وأعناق النواعج ميل
ومن كل صب رنة وعويل
أراك ولكن ما إليك سبيل
وحتى نسيم الفجر منك (٦) عليل
نحيل وطرفي بالسهاد كحيل
فخان وختم والوفاء قليل
مطلتكم وشر الغارمين مطول

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) في الديوان : فليل .

(٣) الذميل : ضرب من سير الإبل ، وقيل هو السير السريع اللين .

(٤) في الديوان : فرقابهم .

(٥) في الديوان : فيك .

(٦) في الديوان : عهدت به .

فإن عدتُم يوماً تريدون مهجتي تمنعتُ إلا أن يُقامَ كفيلُ
ويا أيها الغادِي تحمِلُ رسالةً على ما بها إن الحديثَ طويلُ
وقل للألى حلوا الحمى سقى الحمى عزاءكُم فالعامريُّ^(١) قتيلُ

وقال^(٢) :

كفى حزنًا بأن تمضي الليالي وليسَ إلى لقائكُم سبيلُ
أعيشُ تجلداً وأموتُ شوقاً وحظي منكم أبداً قليلُ
ألا مَنْ للغريبِ ينالُ منه جوى ما بين أضلعه دخیلُ
يحنُّ إذا الحمامُ الورقُ حنَّتْ ويطربُ كلما نسِمَ القبولُ
وإنْ بمسقطِ العلمين ماءً نميراً دونه ظلُّ ظليلُ
جمامٌ ليس لي منهنَّ^(٣) وردُّ وظلُّ ليس لي فيه مَقيلُ

وقال^(٤) :

ذكرتكم ذكرَ الزلالِ على الظلِّما [من الطويل]
وحدثتُ نفسي بالأمانى ضلَّةً فلم أنتفع من ورده ببلالِ
يقرُّ بعيني الركبُ من نحوِ أرضكم وليسَ حديثُ النفسِ غيرَ ضلالِ
أطارحهم جدَّ الحديثِ وهزلُهُ يزجونَ عيساً قَتَدتْ بكلالِ
لإخسَهُم عن سيرهم بمقالِ^(٥)

(١) في الديوان : عزاكم فإن العامري .

(٢) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٣١٨ - ٣١٩ .

(٣) في الديوان : لي فيهن .

(٤) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٥) في الديوان : بمقالِ .

أَسْأَلُ عَمَّنْ لَا أَحِبُّ وَإِنَّمَا
فِيَعْتَرُ مَا بَيْنَ السَّوَالِ وَرَجْعِهِ
وَأَطْوَى عَلَى مَا فِي الْفَوَادِ^(١) جَوَانِحِي
وَلَا وَالَّذِي عَافَاكُمْ وَأَبْتَلَى بِكُمْ
وَقَالَ^(٢) :

هَوَاكَ أَقْرَ^(٣) بِالْمَكْرُوهِ عَيْنِي
وَعَلَّمَنِي التَّعَلُّلَ بِالْمُحَالِ
فَلَسْتُ أَفِيقُ غَابِرَةَ اللَّيَالِي
وَقَالَ^(٤) :

يَا وَفَقَّةً^(٥) فِي جَنَانِ اللَّيْلِ خَافِيَةً
وَأَنْتَ وَفَوْقَ لَأَلَى الثَّغْرِ مِنْ لَعَسٍ
وَقَالَ^(٦) :

يَا صَاحِبِي أَعْيَنَانِي عَلَى كَلْفِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُذْ عَلِقَتْ
بِمَنْ تَنَاوَمَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
بِهِ الْحَبَالَةُ صَيْدٌ لَازٍ بِالْحَرَمِ

(١) فِي الدِّيَّانِ : عَلَى مَا تَعْلَمُونَ .

(٢) ضَمَّنَ سِتَّةَ أَبْيَاتٍ فِي دِيَّانِهِ ص ٣١٩ .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : هَوَا أَقْرَ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّانِهِ ص ٣١٦ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : وَفَقَّةٌ .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : فَفَضْتُ .

(٧) الدِّيَّانِ : ص ٣٥٩ - ٣٦٢ .

لَيْتَ الْمُجِيرَ لَهُ لَمَّا ظَفِرْتُ بِهِ
 سِرْبُ مِنَ الْإِنْسِ رَكْبِنَ الْغَصُونِ عَلَى
 عُنْتِ عَوَاطِلَ لَاحِلَى لَهُنَّ سِوَى
 بَخْلَنَ حَتَّى بِأَهْدَاءِ السَّلَامِ لَنَا
 وَرُحْنٌ وَهْنًا عَلَى التَّجْمِيرِ رَاشِقَةً
 رَمَيْنَ بِالْجَمْرِ قَلْبِي إِذْ جَمَرَنَ وَلَوْ
 وَلِيلَةَ السَّفْحِ وَالرَّكْبُ الْهَجُودُ ثَنَوْا
 بَيْنَنَا وَبَاتَ الصَّبَا وَهْنًا يَغَارِلُنَا
 وَاللَّيْلُ يَكْتُمُ سِرِّي وَالصَّبَا كَلِفٌ
 يَا نَفْحَةَ الرِّيحِ بَاتَتْ بَيْنَ أَرْحِلِنَا
 نَهَبَتْ طَيِّبًا وَأَغْرَيْتِ الْوَشَاةَ بَنَا
 ظَنُّوا بَنَا السُّوءِ وَأَرْتَابُوا فَتَزَهَّنَا
 وَأَذْتَنَا بِقُرْبِ الْفَجْرِ نَاشِئَةً
 وَغَابَ عَنَّا غُرَابُ الْبَيْنِ لَيْلَتَنَا
 أَقُولُ لِلْقَلْبِ لَمَّا غَرْنِي ^(١) طَرِبًا
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ تَلْتَدُ الْعَنَاءَ فَمَا
 تَظُنُّ وَعَدَ الْأَمَانِي وَهِيَ كَاذِبَةٌ

أَجَارَنِي مِنْهُ لَمَّا رَامَ سَفْكَ دَمِي
 حَقَفِ النُّقَا وَسْتَرَنَ الْوَرْدَ بِالْعَنَمِ
 حُسْنِ تَرَدَّدَ بَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمِ
 وَابْخُلُ فِيهِنَّ مُحْسَبٌ مِنَ الْكَرَمِ
 قَلْبُونَا بِنْيَالٍ حُلُوقِ الْأَلَمِ
 كَلَمْتَنَا لَشَفَيْنَا الْكَلَمَ بِالْكَلِمِ
 عَلَى الْأَكْفِ مَثَانِي الْجَذْلِ وَاللُّجَمِ
 وَفَرَشْنَا الرَّمْلَ وَشَتَّهُ يَدُ الدَّيَمِ
 بِنَشْرِ مَا كَادَ تَطْوِيهِ يَدُ الظُّلَمِ
 بِالْجَزَعِ تَسْلُكُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَاللَّمَمِ
 يَا حَبِذَا أَنْتِ لَوْ لَمْ تَقْتَدِي بِهِمْ
 بَرْدُ الْمُضَاجِعِ عَمَّا رَابَ مِنْ تَهَمِ
 بَاتَتْ تَحْرُشُ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
 فَنَابَ عَنْهُ عُصْفِيرٌ عَلَى عِلْمِ
 حَتَّى خَشِيتُ عَلَيْهِ سَوْرَةَ اللَّمَمِ
 تَنَفَّكَ مِنْ شَجَنِ بَادٍ وَمُكْتَمِ
 حَقًّا وَنَطْمَعُ قَبْلَ النَّوْمِ فِي الْحِلْمِ ^(٢)

(١) فِي الدِّيَّانِ : عَزَى .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : بِالْحِلْمِ .

تَهْوَى النَسِيمَ عَلِيًّا مَابِهِ رَمَقٌ
 أَفْدَى غَرِيماً طَوِيلَ الْمَطَلِ ذِمَّتُهُ
 طَالِبَتُهُ فَشَكَا عُدْمًا فَقُلْتُ لَهُ
 مَا زِلْتُ أَرْقِيهِ مِنْ رَفَقٍ^(١) وَأَسْحَرُهُ
 وَرَقٌ لِي قَلْبُهُ الْقَاسِي وَمَكْنَتِي
 وَصَلْتُ مَسْكَاً^(٢) وَدُرّاً مِنْ غَدَائِرِهِ
 وَسَائِلٍ عَنْ جَوَى قَلْبِي فَقُلْتُ لَهُ
 طَابَ الْجَوَى فِي الْهَوَى حَتَّى أُنْسْتُ بِهِ
 لَمْ يَتَّقْ مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ بَاتَ مُنْصَرِماً
 تَرِيدُ^(٣) أَنْ أَسْتَجِدَّ الْحَبَّ بَعْدَهُمْ
 وَكَيْفَ يَشْفِيكَ ذُو سُقْمٍ مِنَ السُّقْمِ
 - وَإِنْ لَوَى الدِّينَ ظِلْماً - أَوْثَقَ النُّمَمِ
 مَنْ فُوهُ مَلَانٌ دُرّاً غَيْرُ ذِي عَدَمٍ
 حَتَّى تَبْسُمَ عَنْ حُلُوِّ الْجَنَى شَبِمْ
 مِمَّا أُرِيدُ فَلَمْ آثِمَ وَلَمْ أَلَمِ
 وَثَغْرِهِ بَيْنَ مَنْشُورٍ وَمُنْتَظَمٍ
 مَا أَنْتَ عِنْدِي عَلَى سِرٍّ بِمَتَّهِمْ
 فَهَوَّ الْمَرَارَةَ يَحُلُّو طَعْمُهَا بِفَمِي^(٤)
 إِلَّا عَقَابِيلُ وَجَدٍ غَيْرِ مُنْصَرَمٍ
 وَالْحَبُّ وَقَفْتُ عَلَى أَحْبَابِنَا الْقُدَمِ

وقال^(٥):

[من الطويل]
 دَمُوعِي تَكْسُوهُ الْجُمَانُ الْمُنْتَظَمَا
 خَلِيطَيْنِ مَا نَمْتَاؤُ إِلَّا تَوَهُمَا
 سَرَى عَاطِلاً حَتَّى آعْتَنَقْنَا فَلَمْ تَزَلْ
 وَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْغَيُورِ^(٦) بَغْبَطَةٍ

(١) في الديوان : في رفق .

(٢) في الديوان : وهلت مسكاً .

(٣) في الديوان : بفم .

(٤) في الديوان : يريد .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٣ .

(٦) في الديوان : الحسود .

وقال (١):

[من الكامل]

نظري إلى لمع الوميض حنين
ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى
ركزوا بأبواب القباب رماحهم
آساد ملحمة وأذم صريمة
باتوا ونجوى البين بين رجالهم
وتحملوا سحراً وحشو خدوهم
وراء أصداف الحدوج تهزماً (٢)
إن الألى أقوت ربوعهم لهم

وقال (٣):

[من البسيط]

أشعلت ماخبا من نار أشجاني
فذكرتني أوطاري وأوطاني
أضحت تجدد وجد الموتى العاني
تسببت بي في وجدي وفي طربي
ما في حشاها ولا في جفني أثر
ياربة البانة الغناء تحضنها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٢) في الديوان : يهزها .

(٣) الديوان ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

إن كان نوحك إسعاداً لمغترِبٍ
فقارضيني إذا ما أعتادني طَرَبٌ
أولاً فقصرِكَ حتى أستعين بمن
ما أنت مني ولا يعينك ما أهدت
كيلي إلى الغيمِ إسعادي فإنَّ له
دعماً كدمعي وإرثاً كإرثاني

وقال (١) :

أجيراننا (٢) بالجزع كيف خلصتُم
وقد سمعتُ أذنائي نجوى فراقكم
أحذرُكم طوفانَ دَمعي فَبَدَّلُوا
وفي الحى مرهومُ الإزارين بالبكى
إذا ما ألتقى خداهما وتقارباً
وزائرةً والليلُ قد زرَّ جيبه
أنتَ وهى أخلَى فى فؤادى من المنى
إذا أنفتكتُ أبصرتُ غُصناً على نَقاً
فرشتُ لها خدى وقبَلْتُ كَفَّها

نأى عن الأهلِ مَمْنُو بهجرانِ
وجداً بوجدٍ وسلواناً بسلوانِ
يَغْنِيهِ شأنى ويأسُو كَلَمَ أحزاني
منى الهمومُ ولا تدرين ما شأنى
دمعاً كدمعى وإرثاً كإرثانى

[من الطويل]

نَجِيّاً وأخفيتُم حديثكُم عني
فلا أبصرتُ عيني ولا سمعتُ أذنى
إذا أَرَفَ البينُ الركائبَ بالسُفْنِ
وأخرُ مرقومُ العذارين بالحُسْنِ
بَدَتْ لك شمسُ الصُّحُورِ فى ليلةِ الدُّجْنِ
على الصبحِ والظلماءُ مُسْبِلَةُ الرُّدْنِ (٣)
وأطيبُ من تهويمِ الفجرِ فى جفنى (٤)
وإنَّ أسفرتُ (٥) أبصرتُ بذراً على غصنِ
خُضوعاً ولا تقييلُ مستلمِ الركنِ

(١) الديوان ص ٣٩٠ - ٣٩٢ .

(٢) فى الديوان : أجيراننا

(٣) الرُّدْنُ : أصلُ كُمُ القميص ، وقيل الكُمُ كله .

(٤) التهويم : هز الرأس من النعاس .

(٥) فى الديوان : وإن أسفرت .

ولما تطارحنَا الأحاديثَ بَيْنَنَا
حلفتُ لها بالبُذْنِ تَذْمِي نَحْوُهَا
لأنَّ صميمَ القلبِ والنفسِ والذي
وما أَقْتَسَمَ العشاقُ مُذْصِرْتُ بينهم^(١)
وقال^(٢) :

[من الطويل]

ألا أيها الرُّكْبُ اليمَانُونَ مالكم
أرى لفتةً منكم إلى مربيةٍ
تريدون إخفاءَ الغرامِ بجهدكم
أبى الله أن يخفى غرامَ وراءه
ويأرقفةً مرّت بجرعاءِ مالك
نشدتكم بالله إلا نشدتكم
وقلتم لحى نازلين بقربه
رؤيدكم لا تسبقوا بقطيعتي
أبى الحق أنى قد قضيت ديونكم
فوا أسفى حتام أرعى مضيعاً

تَشِيمُونَ بالبطحاءِ بَرَقاً يمانيا
فهل بكم من لوعةِ الحبِّ ما بيا
وهل يكتُم الإنسان ما ليس خافيا
دموعٌ وأنفاسٌ صدعن التراقيا
تؤم الحمى أنصاؤها والمطالبا^(٣)
به شعبةً أضللتها من فؤاديا
أقاموا بها^(٤) وأستبدلوا بجواريا
صُرُوفَ الليالى إن فى الدهرِ كافيا
وأن ديونى باقيات كما هيا
وآمنُ خَوَّاناً وأذكرُ ناسيا

(١) فى الديوان : صرت فيهم .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٤ - ٤١٧ .

(٣) المطال : المواضع التى تغزو فيها الوحش أطلاها ، وقيل المطال جمع مطلاء : الأرض السهلة اللينة

تنبت الغضاه .

(٤) فى ديوان : أقاموا به .

وما زال أحبابي يُسيئون عِشْرَتِي
 وخيرُ صحابي من كفاني نَفْسُهُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ طَالَ نَجِيهِمْ
 وقالوا أَتَعَدُّنَا لِلرَّحِيلِ غُدِيَّةً
 فيا قلبُ عاود ما أَلِفْتَ ^(١) من الجوى
 ويا كِبْدِي ذوبِ ^(٢) ويا مُقْلَتِي أَشْهَرِي
 ويا صاحبي المذخور للسرِّ دُونَهُ ^(٣)
 فلا تَدُنْ من ذاك الغَزِيلِ إِنَّهُ
 وبلغَ نَدَامَايَ الَّذِينَ تَوَقَّعُوا
 فلا تَطْمَعُوا فِي بُرِّ مَا بِي فَإِنَّهُ
 وَلَمْ أَتَسَّ يَوْمًا بِالْحَمَى طَابَ ظِلُّهُ
 وَلَيْلَةٌ وَضَلَّ قَدْ لَبِسْنَا شَبَابَهَا
 ذَكَرْنَا شكاوى ما لَقِينَا مِنَ الْهَوَى
 وَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْغُيُورِ يَضْمُنَا ^(٤)
 وكانت إساءاتُ الليالي كثيرةً

ويجفونني حتى عَذَرْتُ الْأَعَادِيَا
 وَكَانَ كَفَافًا لَا عَلَى وَلَا لِيَا
 لِبَيِّنٍ وَلَبَّوْا لِلْفِرَاقِ مُنَادِيَا
 فَوَا حَزَنًا أَنْ ^(١) أَصْبَحَ الرُّكْبُ غَادِيَا
 معاذُ الهوى أَنْ تُصْبِحَ الْيَوْمَ سَالِيَا
 وَيَا نَفْسُ لَا تُبْقِ مِنَ الْوَجْدِ بَاقِيَا
 سَأُضْفِيكَ وَدَى مُعْلِنًا وَمُنَاجِيَا
 يَفُوتُكَ مَرَمِيًا وَيُضْمِيكَ رَامِيَا
 لِقَائِي بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 هُوَ الدَّاءُ قَدْ أَعْيَا الطَّيِّبَ الْمَدَاوِيَا
 وَنَلْنَا بِهِ عَذَابًا مِنَ الْعَيْشِ صَافِيَا
 إِلَى أَنْ أَشَابَ الصَّبْحُ مِنْهَا النَّوَاصِيَا
 فَلَمَّا تَصَالَحْنَا نَسِينَا التَّشَاكِيَا ^(٥)
 جَمِيعًا حَوَاشِي بُرْدِهَا وَرَدَائِيَا
 فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى شَكَرْنَا اللَّيَالِيَا

(١) في الديوان : فواحررتا أن .

(٢) في الديوان : ما عهدت .

(٣) في الديوان : ويا مهجتي ذوب .

(٤) في الديوان : دونهم .

(٥) في الديوان : الشكاوى .

(٦) في الديوان : رغم الحسود يضمننا .

مختار شعر الغزى

قال^(١) :

[من الطويل]

ولما صفالى ودُّكُمْ بعدَ بَيْنِكُمْ تَجَدَّدَ يَأْسٌ واضْمَحَلَّ رجاءُ
وأبعدُ ما كانَ الحيا من مُريدِهِ إذا لآخَ فى جِوِّ السماءِ صفاءُ

وقال^(٢) :

[من المتقارب]

خليلىَّ إِنَّ ظباءَ الحمى وَرَدَّنَ القُلُوبَ وَعِظَنَ القُلُبَ
وأذَرَكَنَ بِاللَّحْظِ مالا يَنالُ بَصْنَمِصامِ عَمِرو بنِ مَعْدَى كَرَبُ
أَهْلِي الوَصَاوِصِ ما شَأْنُها أَخافَتْ على الحُسْنِ أَنْ يُتَهَبَ^(٣)
حَمَى نَفْسَهُ الحَسَنُ أَضْعَافَ ما حَمَى نَفْسَهُ الجَمْرُ لما أَلْتَهَبَ

وقال^(٤) :

[من الوافر]

وأَبْرَحُ ما يَكُونُ هَوَى البَوادى إذا رَفَعُوا عَلَى العِيسِ القَبابا
تَسِيرُ بِكُلِّ جَارِحَةٍ حَمَتِها أَسودُ يَتَخَذَنَ السُّمَرَ غابا
أَرَتَكَ البَدْرَ سافرةً وكانت هِلالاً يَوْمَ أَغْدَفَتِ النُّقابا^(٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١١٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٩ .

(٣) الوصاص : جمع وصواص وهو البرقع على وجه المرأة لا يظهر منها سوى عينها .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٩ .

(٥) أغدفت النقاب : أرسلته وسدلته .

وَضُمِّنَ خَدَّهَا مَاءً وَجَمْرًا وَكَانَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا عَجَابًا
فَزَادَ الْمَاءَ بِالْجَمْرَاتِ بَرْدًا وَزَادَ الْجَمْرُ بِالْمَاءِ آلْتِهَابًا

وقال (١) :

سَقَى اللَّهُ ذُرَّ الْمَزْنِ مَنْرَجَ اللَّوَى وَنَزَّالَهُ مَا أَذْكَرَ الشَّوْقُ مَعْهَدًا
طَبَاءَ الْحُمَى مَا أَخْصَبَ الْعَيْشَ عِنْدَكُمْ وَأَنْصَرُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ الرَّدَى
لِكُلِّ أَسِيرٍ فِذْيَةً أَوْ مَنِيَّةً وَعَانَى الْعَيُونَ النَّجْلَ لَيْسَ لَهُ فِدَا

وقال (٢) :

وَمُخْتَرِطٍ عَلَى حُسَامٍ لَحْظٍ يُؤَثِّرُ دُونَ دِرْعَى فِي فَوَادِي
بَدَا صَنَمًا وَقَالَ هَوَاىَ شِرْكُ وَقَتْلُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْجِهَادِ
وَكَانَ الْحُسْنُ مِثْلَ الْمَلِكِ يَدْعُو إِلَى قَتْلِ الْأَجِبَةِ وَالْأَعَادِي

وقال (٣)

يَا غَزَالًا كَأَنَّمَا ذَبَّتِ النَّمُ لُ إِلَى فِيهِ حِينَ أَلْفَتْهُ شُهْدَا
مَا سَمِعْنَا بِالْوَرْدِ يُنْبِتُ شَوْكًَا بَلْ سَمِعْنَا بِالشُّوْكِ يُنْبِتُ وَرْدَا

وقال (٤)

بَدَرُوا بِأَخْذِ قُلُوبِنَا زَادًا وَقَالُوا نَحْنُ سَفَرُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٨ .

(٣) الديوان ص ٩٤ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠ .

وَمَضَوْا وَمَا لِقَبَائِهِمْ
حَذَرًا عَلَى بَيْضٍ وَسُمْرٍ
إِلَّا عَجَاجُ الْخَيْلِ سِتْرٌ
دَوْنَهَا بَيْضٌ وَسُمْرٌ

وقال (١):

[من البسيط]

فِي الْبَيْضِ شُحٌّ مُطَاعٌ لَمْ يُدْمَنْ بِهِ
أَفْدَى التَّى وَخَدَتْ قَبْلَ الْمَطِيِّ بِهَا
مَطِئَةُ الْهَجْرِ أَذْنَى خَطَرِهَا الشُّجْعُ (٢)
لَمْ يَنْفَرِدْ بِتَشْكِي صَدِّهَا أَحَدٌ
وَفِي الْقُلُوبِ هَوًى مِنْهُمْ مُتَّبِعٌ
فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَدِّهَا شَرَعٌ

وقال (٣):

[من الطويل]

بَيْنَ الصَّرِيمِ فَمُلْتَقَى الْأَحْقَافِ
وَقَفْتُ بِهِ النَّكْبَاءُ وَقَفَّةَ حَائِرٍ
فَاحْسِسْ بِهِ أَنْصَاءَ شَوْقِكَ ظُلُمًا
أَوَّلًا فَكَفِكَفَ مِنْ غُرُوبِ صَبَابَةٍ
مَا كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ إِلَّا شَاكِيًا
وَتَبَيْتُ ذَا عَيْنٍ مُزْخَزَحَةِ الْكَرَى
رُؤْدٍ يَجُوعُ وَشَاحَهَا وَيَغْصُ دَمْلُجَهُ
أَسْرَفْتُ لَمَّا أُسْرَفْتُ فِي هَجْرِهَا
طَلَلٌ تَابَّدَ فِيهِ رَسْمٌ عَافٍ
وَمَشَى عَلَيْهِ الْمَحْلُ مِشْيَةً جَافٍ
وَأَذْكُرُ هَوَاكَ فَمَا هَوَاكَ بِخَافٍ
جَنَحْتُ لِوَصْلِ جَوَانِحٍ وَشِفَافٍ
تَصِفُ النَّصِيفَ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ
يُصْلُودُ كُلُّ مَلُولَةٍ مُضْدَافٍ
أ - وَيَقْنَعُ حِجْلُهَا بِكَفَافٍ
فِي الْحُبِّ حَتَّى فُقْتُ فِي الْإِسْرَافِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١١ .

(٢) أسقط بعده بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩ - ٥٠ .

كَانَ الْهَوَى الْعُذْرَى عُذْرَى فِي الْهَوَى وَالْيَوْمَ ذَنْبِي فِي الْمَشِيبِ عَفَايَ (١)
يَا بِنْتَ مَنْ يَقْرَى الضُّيُوفَ تَبَسُّمًا إِنَّ التَّبَسُّمَ مِنْ قَرَى الْأَضْيَافِ
لَا تُنْكِرِي شَخْبِي فَإِنَّ غَضَارَتِي دَهَبْتُ عَلَى الْإِعْنَاقِ وَالْإِيْجَافِ (٢)

وقال (٣):

أَشْهَبُ أَفْنِيَّةٍ أَمْ شُهْبُ أُخْيِيَّةٍ طَلَعَنْ مِنْ مُنْحَنِ الْوَادِي وَمُنْعَطِفَةٍ
مِنْ كُلِّ مُكْتَحِلٍ بِالسَّخْرِ نَاطِرُهُ يَأْتِي بِمُتَفِقِ الْمَعْنَى وَمُخْتَلِفَةٍ

فَالْبُرَّةُ فِي جَفْنِهِ بِالسَّقَمِ مُنْتَرَجٌ كَالشَّهْدِ وَالْخَمْرِ فِي إِغْرِيبِ (٤) مُرْتَشِفَةٍ
إِذَا رَمَقْنَاهُ غَضُّ الطَّرْفِ مُلْتَفِتًا حِذَارٌ أَنْ يَتَلَاقَى اللَّحْظُ مِنْ صَلَفَةٍ

وقال (٥):

كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنَ الْحَاطِ جَارِيَةٍ نَاطَتْ بِجِيدِ بَرَىءٍ مَا بِهِ نَطَفٌ
مُطَاعَةِ اللَّحْظِ لَوْ أَوَمْتُ إِلَى فَلَكَ يَلْمَحَةٌ كَادَ إِجْلَالًا لَهَا يَقِفُ
وَصَفَتْهَا بِمَدَى فَهَمِي وَقُلْتُ لَهَا مَا دُونَ مَعْنَاهُ فَهَمِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
لَا تَحْسِبِينَ مَشِيبَ الرَّأْسِ مُبْتَدَعًا يَبْلَى الْقَشِيبُ وَتَذْوِي الرُّوْضَةُ الْأَنْفُ
كَانَ الْبَيَاضُ كُسُوفًا لِلصُّبَى وَتَرَى شَمْسَ الضُّحَى بِسَوَادِ الْقُرْصِ تَنْكِسُفُ

(١) أسقط بعده تسعة أبيات .

(٢) الإعناق والإيجاف : من أنواع السير .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٥ .

(٤) الإغريض : كل أبيض مثل اللبن وما ينشق عنه الطلع .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٤ .

وقال (١) :

[من الكامل]

دُونَ الْحِمَى حَى حَمَتَهُ أَسِنَّةٌ
لِلْحُسَنِ أَمْوَاهُ تَرُوقُ بِرَوْضِهِ
سَكَرَى الْفِرَاقِ وَإِنْ صَحَا مَرَضَى الْهَوَى
نَطَقُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَأَفْصَحَ صَامِتٌ
أُطْلِقْتِهِمْ بِالْيَاسِ مِنْ صَفْدِ الْمُنَى
وَتَصَاهَلْتُ فِي جَانِبَيْهِ عِتَاقُ
وَعَلَى مَوَارِدِهَا الدَّمَاءُ تُرَاقُ
وَالْحُبُّ مَا لِمَرِيضِهِ إِفْرَاقُ
دَمَعٌ تَفْضُ خِتَامَهُ الْأَشْوَاقُ
يَاسُ الْمُقَيِّدِ بِالْمُنَى إِطْلَاقُ

وقال (٢)

[من الكامل]

إِنْ كُنْتُ مَالِكِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
سَكَنَ الضَّنَى عِنْدِي سُكُونٌ مُقَيِّدٌ
كَمْ قَدْ حَسَدْتُ الْعَاشِقِينَ جَهَالَةً
فَالرُّخُ يُؤْخَذُ تَارَةً بِالْيَدِ
وَمَشَى إِلَى الشُّوقِ مِشْيَةً مُطْلَقٍ
حَتَّى حَسَدْتُ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يَعْشُقِ

وقال (٣)

[من البسيط]

جِنَايَةُ الْحُسَنِ تُنْسَى عِنْدَ رُؤْيَيْهِ
وَالْخُدُّ وَالْخَالُ لَا يَنْسَاهُمَا أَبَدًا
وَمَنْ لِيَهْفَوْتِهِ مِنْ حُسَنِ رُؤْيَيْهِ
وَالْبَدْرُ مَا دَامَ يَكْشُو نَاطِرِيكَ سَنَا
لَا يُذَكِّرُ الظَّمْءُ^(٤) حَيْثُ الْوَرْدُ سَلْسَالُ
قَلْبٌ تَمَثَّلَ فِيهِ الْخُدُّ وَالْخَالُ
عُذْرٌ فَكُلُّ قَبِيحٍ مِنْهُ^(٥) جُمَالُ
مَسْتَحْسَنٌ فِيهِ إِدْبَارٌ وَإِقْبَالُ^(٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٦ والأبيات هناك على غير هذا الترتيب .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١١٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) في الديوان : الظمأ .

(٥) في الديوان : منها .

(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

حَدَّثْتُ عَنْ مُنَحْنَى الْوَادِي وَنَازِلِهِ
وَأَمْزَجُ بِمَاءِ الْمُنَى مَا شَاعَ مِنْ خَبَرِ
شُوسٍ إِذَا رَمَقُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
لَا يَجْسُرُ الطِّيفُ يَسْرَى فِي مَنَازِلِهِمْ
لَا يَتَّبِعُونَ النَّدى مَنَّا يُنْغِصُهُ
كَرَّرَ حَدِيثَكَ لَا حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
فَإِنَّ أَخْبَارَ ذَاكَ الْحَى جَرِيَالُ
فَهُمْ قُطَامِيَّةٌ زُرْقٌ وَأَصْلَالُ
كَأَنَّهُمْ فِي مَجَالِ الْفِكْرِ نَزَالُ^(١)
قَلَائِدُ الْمَنِّ فِي الْأَعْنَاقِ أَغْلَالُ

وقال^(٢) :

[من الخفيف]

أَيَّنَ أَيَّامَنَا بِغَزَّةَ وَالْعَيَّ
وَمَزَايَا حُسْنِ الْبَوَادِي بَوَادٍ
صُدَّغُهُ نَابِلٌ وَحَاجِبُهُ قَو
كَيْفَ يَخْطَى بِالسَّلْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
شُ نَفِيرٌ وَاللَّهُو رَحْبُ الْمَجَالِ
بِهَلَالٍ فِي حُلَّةٍ مِنْ هِلَالٍ
سُ وَالْحَاطِلُ نِصَالُ النَّبَالِ
حَسَنٍ وَهُوَ آلَةٌ لِلْقِتَالِ

وقال^(٣) :

[من الكامل]

يَا صَاحِبِي أَرَى الْخِيَانَةَ لَوْمًا
لِئَنِّي بِمَا أَشْكُوهُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ مَا
مَابَعْدَ وَشِكِ الْبَيْنِ مَطْمَحٌ مَطْمَحٍ
إِنَّ الْمَهَا الْمَتَبَرِّقَاتِ تَعْقُفًا
أَنَا طَوْنُ شَوْقِي فَأَعْذَرًا أَوْلُومًا
فَسَلَا بِسْمِ الْأَفْعَوَانِ سَلِيمًا
كَانَ الْهَوَى جِمَامًا فَصَارَ هُمُومًا
وَاصْلَنَ أَرْوَاحًا وَعِغْنَ جُسُومًا^(٤)

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .

يا دارَ خَوْلَةٍ لى بِذِكْرِكَ عِبْرَةٌ
لا صَافَحْتَكَ يَدُ الْمُحُولِ ولا وَنَى
فلقد^(١) عهدتُ الحبَّ فيكَ مُسَاعِدًا
وقال^(٢) :

لولا النوى نَفَعَتْ رَبَّكَ الهِمَا
فيكَ الغمامُ تَبَجَّسًا وَسُجُومًا
والعيشُ غَضًا والزَّمانُ وَسِيمًا
[من البسيط]

أُمْتُ أُمَيْمَةٍ شِعْبًا دُونَهُ عِلْمٌ
لم يُخْفِهَا غَيْهَبٌ لَكِنْ أَحَاطَ بِهَا
حتى إِذَا طَاحَ عَنْهَا الِيزْطُ وَأَنْقَضَتْ
تَبَسَّمتْ فَأَضَاءَ الشُّعْبُ فَالْتَقَطَتْ
وقال^(٣) :

وَمَلَبَسُ الْجَوْ غُفْلٌ غَيْرُ ذِي عِلْمٍ
كَمَا أَحَاطَ دُخَانُ النَّارِ بِالضَّرَمِ
عَرَى الْفِلَادَةِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
حَبَّاتٍ مُنْتَبِثٍ فِي نُورٍ مُنْتَظِمِ
[من البسيط]

وما نَسِيتُ فَمَا أَنْسى تَجَشُّمَهَا
حتى إِذَا طَارَ عَنْهَا الِيزْطُ مِنْ دَمَشٍ
تَبَسَّمتُ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالْتَقَطَتْ
وقال^(٤) :

جَاَزَ أَنْ يَمْلِكَ الصَّوَابُ عِنَانِي
مِنْ هَوَاهَا وَأَمْرِى مَنْ نَهَانِي
يا خَلِيلِي لَوْ مَلَكَتُ فُؤَادِي
ظَالِمِي مَنْ أَرَادَ إِنْصَافَ نَفْسِي

(١) في الديوان : ولقد .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٣٢ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢١ .

لَقَدْ تَوَرَّطْتُ فِي تَعَسُّفِ شَوْفِي حَيْثُ لَا يَعْرِفُ السُّلُوْ مَكَانِي
بَعْدَ مَا كُنْتُ أَمِنُ السَّرْبَ دَهْرًا وَالْأَمَانِي كُلَّهَا فِي الْأَمَانِي^(١)

وقال^(٢) :

[من البسيط]

وَجَاهِلٍ بِأَسَالِيبِ الْهَوَى لِعَبَثٍ بِهِ الصَّبَابَةُ لِعُوبِ الرِّيحِ بِالْفَنَنِ
ظَنَّ الْهَوَى مَلْبَسًا يَغْلَى فَيَخْلَعُهُ فَكَانَ فِي الْقَلْبِ مِثْلَ الْقَلْبِ فِي الْبَدَنِ
وَعَادَ يَشْكُو إِلَى الْعَوَادِ عِلَّتُهُ شَكْوَى الْمَطَى إِلَى الْأَرْسَافِ وَالْوَضَنِ
وَيَتَشَبَّهِ مِنْ صَبَا نَجْدٍ فَيَسْأَلُهَا إِنْجَادَ قَلْبٍ جَدِيدٍ بِالْهَوَى قِيمَنِ

وَالشَّوْقُ لَا يَجْتَنِي أَنْوَارُهُ أَحَدٌ مِنْ رَوْضَةِ الْحَزْمِ بَلْ مِنْ رَوْضَةِ الْحَزَنِ^(٣)
وَفِي الْجَحَالِ صَوَارٌ حَوَلَهُ أَسَدٌ صُورُ الْعَيُونِ إِلَى الْخَطِيئَةِ اللَّدَنِ
مِنْ كُلِّ هَفٍّ يَمَافُ الظُّلَمَ خَاطِرُهُ وَلَحْظُهُ يَوْمَ يَرْنُو مِنْجُمَ الْفِتَنِ
يُجِيلُ مُقَلَّةً خِشْفٍ مَاءٍ مِنْهَلِهِ وَعُشْبٌ مَرَعَاهُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ وَسْنِي
صَانُ الْجَمَانِ مِنَ الْهَاتُوتِ فِي صَدْفٍ وَأُطْلَعَ الْبَذَرُ مِنْ جَبِيبٍ عَلَى غُصْنِ

(١) في الديوان : الأمان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٠ .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

مختار شعر ابن الخياط

قال^(١):

[من الطويل]

فَقَدْ كَادَ رِيَاها يَطِيرُ بِلبِّهِ
إِذَا هُبَّ كانَ الوجدُ أيسرَ خطْبِهِ
مَحَلُّ الهوى من مُغْرَمِ القلبِ صَبِّهِ
يَتَوَقُّ وَمَنْ يَعلَقُ به الحبُّ يُصْبِيهِ
وَشَوْقٌ على بُعْدِ المزارِ وقُرْبِهِ
مَتَى يذْعُهُ دَاعِي الغرامِ يُلْبِيهِ
تَضَمَّنَ منها داءُهُ دونَ صحْبِهِ
وفى القلبِ من إعراضِهِ مثلُ حُجْبِهِ
جَذَاراً وخَوْفاً أَنْ تكونَ لِحْبِهِ
بَكَى عَاذِلَاهُ رَحْمَةً لمحْبِهِ
ظَلِمْتُ على طُولِ الزُودِ بِشُربِهِ
وقد لَوَذَعْتَنِي السُّقَمَ قُضبانِ كُتْبِهِ
أصابَتْ سِهامُ الحبِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ

حُذَا مِنْ صَبَا نَجِدِ أماناً لقلْبِهِ
وَلِياكُمَا ذاكَ النسيمَ فِلاهُ
خَليلِي لو أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا
تَذَكَّرْ فَلَوْ الذكري بِشَوْقِ^(٢) وفو الهوى
غَرَامٌ على يَاسِ الهوى وَرَجَائِهِ
وفى الرُكْبِ مَطْوًى الضَّلُوعِ على جَوِي
إِذا خَطَرْتُ من جانبِ الرملِ نَفْحَهُ
ومحتجبٍ بَيْنَ الأَسِنَّةِ مُعْرَضِ
أَغَارُ إِذا آنَسْتُ فى الحَى أَنَّهُ
فِيا لِسقامِي من هَوَى مُتَجَنِّبِ
أَهيمُ إلى ماءٍ بِبُرْقَةٍ عاقلِ
وأستافُ حُرَّ الرملِ شَوْقاً إلى اللوى
ولستُ على وَجْدِي بِأَوَّلِ عاشِقِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) فى الديوان : تَذَكَّرْ وَالذكري تشوق .

وقال (١):

[من الطويل]

أَجَدَّكَ مَا تَنْفُكُ بِالْغُورِ نَاشِدًا
وَلَا نِيَّ لَتَضْمِينِي سَهَامٌ أَدَّكَارِكُمْ
تَمَادِي غَرَامٍ لَيْسَ يَجْرِي إِلَى مَدَى
وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْجَحْمَى وَأَهْلَةً
زَمَانٍ إِخَالَ الْجَهْلَ فِيهِ مِنَ النُّهَى
غَيْنٍ وَمَا نَوَّلَنَ نَيْلًا سِوَى الْجَوَى
غَوَالِبُ فَتِكَ لَمْ يَصْلُنَ بِقُوَّةٍ
مِنَ الْمُضْهِبَاتِ الْمُخْهِبَاتِ بِذَلِكَهَا
خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْحَيَاةَ لَوْ أَنَّهَا
لَقَدْ حَالَتْ الْأَيَّامُ عَنْ حَالِ عَهْدِهَا

وقال (٢):

[من المتقارب]

أَتَطْمَعُ فِي الْوَدِّ مِنْ زَاهِدٍ
وَكَمْ قَلَقِي لَكَ مِنْ سَاكِنٍ
عَنَانِي الْغَرَامُ بِحُبِّ السَّقَا
وَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا أَبِي الْقِيَا

وَأَيْنَ الْخَلَى مِنْ الْوَاجِدِ
عَلَى سَهَرٍ لَكَ مِنْ رَاقِدٍ
مِ شَوْقًا إِلَى ذَلِكَ الْعَائِدِ
دِلْوَانٌ غَيْرَ الْهَوَى قَائِدِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٩ .

(قال) (١):

[من البسيط]

يا عمرو ما وقَّعة في رسم منزلة
أنكرت فيها الهوى ثم أعترفت به
يا حبذا منزل بالسفح من إضم
لو كنت ناسي عهد من تقادمي
أيام يفتك فيها غير مُرتقب
لا أرسل اللحظ إلا كان موقَّعة
ما أطيب العيش لو أني وفدت به
أثار شوقك فيها محو آثار
وما أعتراكَ إلا فمَّعك الجارى
ودمنة يُلوى خَبَت وتُعشار (٢)
نسيْتُ فيها لَبَّائِي وأوطاري (٣)
ظي الكناس بليث الغابة الضارى
على شمس منيرات وأقمار
على زمان (٤) ودهر غير غدار

وقال (٥):

[من الطويل]

كفى حزنًا أني أبيت معذباً
وأن عدوى لا يُسراع وأننى
ولانى لَرَهْنُ الشوقِ والشملُ جامع
وما زلتُ من أسِر القطيعة باكياً
بنار هموم ليس يخبو سعيها
أبيت سَخِينِ العينِ وهو قَريها
فكيف إذا حثَّ الحداة أميرها (٦)
فَمَنْ لى غداة البين أنى أسيرها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٥ .

(٢) إضم : واد بجبال تهامة . وخبث : بين مكة والمدينة . وتُعشار : موضع بالدهناء .

(٣) اللَّبَّاءة : الحاجة ، ومثلها الوَطَر .

(٤) في الديوان : شباب .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب في قصيدة من ديوانه ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٦) في الديوان : مسيرها .

وكنْتُ أرى أَنَّ الصَّدودَ مَنِيَّةٌ يكونُ معَ اللَّيْلِ التَّمامِ حُضورُها
فلما قَضَى التَّفْرِيقُ بِالْبُعْدِ بَيْنَنَا وَجَدْتُ اللَّيَالِيَ كَأَنَّ حُلُومَها مَرِيرُها
هُوى وَنوى يُسْتَقْبَحُ الصَّبْرُ فِيهِمَا وَحَسْبُكَ مِنْ حَالٍ يَذُمُّ صَبْرُها

قال (١) :

إِنَّ الطَّبَاءَ غَدَاةَ رَامَةٍ (٢) لَمْ تَدْعُ إِلَّا حَشَى قَلْبًا وَقَلْبًا شَيْقًا
سَنَحَتْ فَمَا مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ قَدْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَيْكَ وَمَا سَقَى
غَيْدٌ نَصَبْتُ لَصِيدِهِنَّ حَبَائِلًا يَعْلَقْنَهُنَّ فَكُنْتُ فِيهَا أُعْلَقًا
وَلَكُمْ نَهَيْتُ اللَّيْثَ أَغْلَبَ بَاسِلًا عَنْ أَنْ يَرُودَ الظُّلُمَى أَتْلَعَ أَرْشَقًا
فَإِذَا الْقَضَاءُ عَلَى الْمَضَاءِ مُرَكَّبٌ وَإِذَا الشَّقَاءُ مُوَكَّلٌ بِأَخَى الشَّقَا

وقال (٣) :

وَقَفْتُ أَدَارِي الْوَجْدَ خَوْفَ مَدَامِعٍ [مِنْ الطَّوِيلِ]
أُغَالِبُ بِالشَّكِّ الْيَقِينَ صَبَابَةً تَبِيحُ مِنَ السَّرِّ الْمَمْنَعِ مَا أَحْمَى
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبُكَاءَ لَى الْأَسَى وَأَدْفَعُ مِنْ (٤) صَدْرِ الْحَقِيقَةِ بِالْوَهْمِ
كَأَنِّي بِأَجْزَاعِ النَّقِيبَةِ مُسَلِّمٌ بَكَيْتُ فَمَا أَبْقَيْتُ لِلرَّسْمِ مِنْ رَسْمٍ
إِلَى ثَائِرٍ لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ عَنْ جُرْمٍ (٥) (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٥٥ .

(٢) رامة : من قرى بيت القدس ، وهي أيضا منزل في طريق البصرة إلى مكة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) في الديوان : في .

(٥) في الديوان : جرمى .

لقد وَجَدْتُ جدى الديار بأهلها
عليهنَّ وَسَمَّ للفراق وإنما
وكم قَسَمَ البينُ الضنى بينَ منزلٍ
منازلُ أَدْرَاسٍ شجاني نحوُلها
سَقَها الحيا قبلى فلما سَقَيْتُها
ولو لَمْ تَجِدْ جدى لما سَقَيْتْ سَقَمِي
على لهُ ما ليس للنارِ من وَسَمٍ
وبنى^(١) ولكنَّ الهوى جائزُ القَسَمِ
فهلَّا شَجَاها نَاحِلُ القَلْبِ والجِسَمِ
بِذَمْنِي رَأَتْ فَضَلَ الوليِّ على الوَسَمِ

وقال (٢) :

[من الطويل]

غريمى بدني الحبُّ هل أنت مُقتضى
أحنُّ إلى سَقَمِي لعلك عائدى
وَحَتَّامٌ أَسْتَشْفِي مِنَ الناسِ ما به^(٣)
فراقٌ أتى فى إثرِ هَجْرٍ وما أذى
وهل لفؤادٍ أَتَلَفَ الحبُّ من غُرْمٍ
وَمِنْ كَلَفٍ أَنى أَجِنُّ إلى السُّقَمِ
سَقَامِي وأستروى من الدمعِ ما يُظْمى
باوجعٍ مِنْ كَلَمٍ أَصَابَ على كَلَمٍ

وقال (٤)

[من الطويل]

ألا حَبْذا عهدُ الكَثيبِ وناعمٍ
ولله وادٍ دونَ ميثاءٍ حاجِرٍ^(٥)
أناشِدُ أرواحَ العَشِيَّاتِ كلما
من العيشِ مجرورُ الذبولِ لِسِنَاهُ
تَصيحُ إذا أَعْتَلَّ النسيمُ خُزَامَهُ
نَسَبَنَ إلى رِيا الأَحِبَّةِ رِياهُ

(١) فى الديوان : وجسم .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه من ١٤٥ - ١٤٦

(٣) فى الديوان : من به .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه من ٧٢ - ٧٣ .

(٥) ميثاء : الأرض السهلة ، وحاجر : منزل للحاج بالباقية .

هوى كلما عادت من الشرق نفحة
 وما شغفى بالريح إلا لأنها
 خليل قد هب اشتياقي هبوبها
 أعينا على وجدى فليس بنافع
 أما سبة أن تخذلا ذا صباية
 وأكمد مخزون وأوجع ممرض
 وبالجزع حى كلما عن ذكرهم
 تمنيتهم بالرقمتين ودارهم
 سقى الوابل الربى ما جل ربيعهم^(١)
 وجر عليه ذيله كل خاطر^(٢)
 وما كنت لولا أن دمعى من دم
 أعاد لى الشوق الذى كان أبداه
 تمر بحى دون رامة مشواه
 حسوما فهل من ذروة تلاقاه^(٣)
 إخواؤكما خلا إذا لم تعيناه
 دعا وجده الشوق القديم فلباه
 من الوجد شاك ليس تسمع شكواه
 أمات الهوى منى فؤادى^(٤) وأحياه
 بوادى الغضى يا بُعد ما أتمناه
 وراوحه ما شاء رَوْح وغداه
 إذا ما مشى فى عاقل التراب خلاه
 لأحمل منا للسحاب بسقياه

(١) فى الديوان : تلاقاه .

(٢) فى الديوان : فؤادا .

(٣) فى الديوان : ربيعكم .

(٤) فى الديوان : كل ماطر .

مختار شعر الأرجاني

قال: (١)

[من الكامل]

إِنَّ تَبْلُغَا شَرَفَ الْعُذِيبِ عَشِيَّةً وَفَقَا لِيَصَائِدَةَ الرِّجَالِ بِدَهَا
 وَتَحَدَّثَا سِرًّا فَحَوَّلَ قِيَابَهَا مِنْ كُلِّ بَاكِيةٍ دَمًا مِنْ دُونِهَا
 لَوْ سَاعَدَ الْأَحْبَابُ قُلْتُ تَجَلُّدًا وَلَيْنَ صَدَدْتُ فَلَسْتُ أَوَّلَ خَاطِيءٍ
 هَلْ تَأْذِينَ لِمَغْرَمٍ فِي زُورَةٍ فَلَقَدْ مَلَكَتِ عَنِ السُّلُوفِ مَقَادِي
 وَصَبِرْتُ عَشْرًا عَنْكَ مَذْ شَطُّ النَّوَى وَحَشَوْتُ مِنْ نَارِ الْجَوْى أَحْشَائِي
 أَمْهَوْنِ عَلَى بَرْقَبَةِ الْأَعْدَاءِ فَتَيَّامَنَا حَنَّةً إِلَى الْوَعَسَاءِ
 يَتَوَقَّعُ الْإِحْسَانَ مِنْ حَسَنَاءِ فَصِفَا جِنَايَةَ عَيْنِهَا الْخُورَاءِ
 فَلَعَلَّهَا تَشْقِيْفِي مِنَ الْبَرْحَاءِ سُنُرُ الرِّمَاحِ يَمْلَنَ لِلِإِضْغَاءِ
 وَالْعَشْرُ أَقْصَى غَايَةِ الْإِظْهَاءِ يَوْمَ الطَّعَانِ بِمَقْلَةٍ زَرْقَاءِ

وقال: (١)

[من الكامل]

يَزِمِي (٣) فُؤَادِي وَهُوَ فِي سَوْدَائِهِ أَتْرَاهُ لَا يَخْشَى عَلَى حَوَائِيهِ
 تَاهَ الْفُؤَادُ هَوًى وَتَاهَ تَعْظُمًا فَمَتَى إِفَاقَةُ تَائِيهِ فِي تَائِيهِ
 عَلِقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكَثِيبِ بِقَدِّهِ مُتَجَاذِبِينَ لِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨ .

(٣) في المختارات المطبوعة : (يرى) وهي خطأ .

حتى إذا خاف النزاع تراضيا
ذو غرة كالنجم يلمع نوره
بيضاء لما آتست من وضيلها
أترغت في ججري غديراً للبكى
للفضل بينهما يعقد قبائه
في ظلمة أخفته عن (١) رقبائه
وبدت بدو البذر وسط سمائه
فقسى يلوخ خيالها في مائه

وقال (٢)

[من الطويل]

أيا درة من دون كف تنالها
أما تتقين الله في متجرع
تريدين أن أشفي خليل بالني
وقفت باطلال الديار مسلماً
فأبرق عذالي ملاماً وأرعدوا
به غيبت أرض الحمى عن مضجع
لبحر المنايا زخرة وعباب
كؤوس عذاب وهي فيك عذاب
ومن أين أروى والشراب سراب
وعهدي وملء الوادين قباب
وأمرت أجفان فتم (٣) سحاب
يقول سقى دار الرباب رباب

وقال (٤) :

[من الطويل]

وقفنا لتسليم على الدار غدوة
ولم نخل عني من ظباء عراصها
ولما عرضنا للحمول وأعرضت
ولا رد إلا من صداها المجاب
ولكن أرتنا الوحش بعد الربائب
كعوب قنا يحظمن دون كواعب

(١) في الديوان : من .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ .

(٣) في الديوان : فتم .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦ - ٤٧ .

غَوَارِبِ أَقْمَارِ جَوَانِحَ لِلنَّوَى^(١)
 كَأَنَّ عَلَى الْأَهْدَابِ مِنْ قَطَرِدَمْعِهَا
 تُعَارِضُهَا فَوْقَ الْكَيْثِ قَوَارِسُ
 سَلَّلْنَ سُيُوفًا مِنْ جُفُونٍ وَجِئْتَنَا
 فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ اجْتِلَاءً مُسَالِمٍ
 وَيَوْمَ النَّوَى لَمَّا أُظْلَّتْ جُنُودُهُ
 أَذْمَتْ لَنَا سَلْمَى عَشِيَّةً سَلَمْتُ
 فَمَا شَبَّهْتُ عَيْنِي لَهَا قَوْسَ حَاجِبٍ
 فَحَتَّامَ اسْتَشْفَى ضَلَالًا بِقَاتِلٍ

وَقَالَ^(٣) :

[من الكامل]

لَمَّا تَعَرَّضَ لِلْمَهَا سِرْبُ
 وَأَكْفَهَا لَوْجُوهَهَا نُقْبُ
 يَرْنُو حَلِيمُ الْقَوْمِ أَوْ يَضْبُو
 تُبْدِي فَيَشْجِي الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ
 إِنَّ الْغَرَامَ عَذَابُهُ عَذْبُ
 فَدَنَا إِلَيْهَا الْمُغْرَمُ الصَّبُ

لِلَّهِ يَوْمَ الْجِزْعِ مَوْقِفْنَا
 مَنَاطِعَاتُ لِلْعَيْنِ ضَحَى
 يَرْمُقْنَ مِنْ شُبُكِ الْبَنَانِ فَمَا
 مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ لِمَعْصِمِهَا
 يَسْتَعِذُّبُ السَّمْعُ الْمَلَامَ لَهَا
 مَدَّتْ إِلَى يَدَا تُودَّعُنِي

(١) في الديوان : للنوى .

(٢) في الديوان : بالخط .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٥ .

كَالسُّهُمِ رَامِيهِ يُقَرَّبُهُ وَلَأَجَلَ بُعْدِ ذَلِكَ الْقُرْبُ

وقل^(١) :

[من الطويل]

أَسْأَلُ عَنْهَا الرُّكْبَ وَهِيَ مَعَ الرُّكْبِ
تُعَلِّقُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ مُهَجَّتِي
فَلِلَّهِ رَبِّعٌ مِنْ أُمِيمَةٍ عَاطِلٌ
رَمَيْتُ مُحِبًّا دَارِهِمْ عَنْ صَبَابَةٍ
أَرَوَى بِهَا خَدَى فِي الْقَلْبِ غُلَّتِي
وَأَطْلُبُهَا مِنْ نَاطِرِي وَهِيَ فِي قَلْبِي
فَلَا أَرَى فِي الْحُبِّ أَقْصَى وَلَا نَحْبِي
تُوشِحُهُ الْأَنْدَاءُ بِاللُّوْلُو الرُّطْبِ
بَسَابِحَةِ الْإِنْسَانِ سَافِحَةِ الْغَرْبِ
وَقَدْ يَنْخَطِي الْغَيْثُ أُمُكِنَةَ الْجَذْبِ

وقال^(٢) :

[من الطويل]

يَتِيهِ بِقَدِّ كُلِّمَا هَزَّهُ الصَّبَى
وَرَوْضَةٍ وَرَدٍ وَسَطَهَا أَقْحَوَانَةٌ
مِنْ الْهَيْفِ أَمَا فَوْقَ عَقْدِ قَبَائِهِ
يَضِيقُ مَشَقُّ الْجَفْنِ مِنْهُ إِذَا رَنَّا^(٤)
يُقَرِّطُ أُذُنَيْهِ بِصُدْغَيْهِ عَابِثًا
وَيَزِمِي لَهُ طَرْفَ وَكْفٍ بِأَسْهُمِ
فَيَوْمَاهُ إِمَّا وَقْفَةً فإِطَافَةً
تَمَائِلَ مَيْلِ الْغُصْنِ وَهُوَ رَطِيبٌ
بِهَا يَحْسُنُ الْمَرْعى لَهُ وَيَطِيبُ
فَخُوطٌ وَأَمَّا تَحْتَهُ فَكَيْثِبُ^(٣)
وَمُعْتَنَقُ الْعُشَاقِ مِنْهُ رَجِيبٌ
وَفِي الْحُلِيِّ مِمَّا لَا يُصَاغُ ضُرُوبُ
وَكُلُّ لِحَابَاتِ الْقُلُوبِ مُصِيبُ
بِمَلِكٍ وَإِمَّا وَثْبَةً فَرُكُوبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) القباء : من الثياب يلبس وتجمع أطرافه على ما تحته من ثياب . الخوط : الغصن الناعم .

(٤) في الديوان : إذا دنا .

مُعَلَّقُ قَوْسٍ لِلنُّضَالِ وَأَسْهُمٌ
شُجَاعٌ إِذَا سَايَرْتَهُ فَهُوَ وَحْدَهُ
عَلَيْكَ بِهِ عِنْدَ الرُّضَا وَهُوَ بِأَسْمٍ
قال (١) :

يَا بَرْقُ لَمْ تَقْدَحْ (٢) زَنَادَكَ مَوْهِناً
عِنْدِي مِنَ الْعَبْرَاتِ مَا تَسْقَى بِهِ
دِمْنًا وَقَفْتُ عَلَى رُسُومِ عِرَاصِهَا
فَلَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا الطُّلُولَ مَغَانِيًا
وَصَحِبْتُ أَيَّامَ الْوِصَالِ قَصِيرَةً
كُلُّ الْخَطُوبِ مِنَ الزَّمَانِ حَسْبَتْهَا

[من الكامل]

إِلَّا لِتَوَقَّعْ (٣) فِي خَشَايَ لَهْيَا
لِلْعَامِرِيَّةِ أَجْرُعًا وَكَشِيبَا
سَمِعِي الْمَلُومَ وَدَمِعِي الْمُسْكُونَا
وَلَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا النُّوَارَ رَبِيبَا
وَلَيْسْتُ زَيْعَانَ الشَّبَابِ قَشِيبَا
وَفِرَاقُ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ مَحْسُونَا

وقال (٤) :

[من الكامل]

وَاهَا لِعَصْرِ الْعَامِرِيَّةِ بِالْحَمَى
كَيْفَ السُّلُوكُ وَيَابِلُ لِحَاظِهَا
وَدَّ الْهَلَالُ لَوْ أَنَّ طَلُوقَ لَهَا

وَالْعَهْدِ لَوْ لَا أَنَّهُ مَنكُوثٌ
بِالسُّعْرِ فِي عُقْدِ الْقُلُوبِ نَفُوثٌ
وَالنَّجْمُ لَوْ أَمْسَى بِهَا التَّرْعِثُ (٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) في الديوان : يقدح .

(٣) في الديوان : لتوقع .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) الترعيث : وضع القرط في الأذن .

والشمس أقنع قلبها من شبهها أن قد تعلق باسمها تأنيث

وقال (١) :

[من السريع]

لأح إذا برق من الغور لآح
وربما أفسد باغى الصلاح
إذا ترأسنا بأيدي الرياح
زهين شوق نحوكم وأزتياح
وبى إليكم ظمأً وألتياح
من شبك الأنجم كف الصباح
وقد غدت يلاء فؤادي جراح
فجى عنى ساكنات البطاح
فون صفاح البيض يفسد الصفاح
يوم حدوا تلك المطى الطلاح
مدير الحاظ مراض صبحاح
رياض حنين لم تكن لى تباخ
وجهي وقاحاً وجنيت الأفاخ
سلاح ذى الحاجة وجهه وقاخ

أكلما أشتقت الحمى شفى
يزيد أغرائى إذا لامنى
ماذا عسى الواشون أن يصنعوا
ورب ليل قد تدرعته
يروى غليل الأرض من عبرتى
حتى بدت تطلق طير الدجى
لا غرو إن فاضت دماً مقلتى
بل يا أخوا الحى إذا زرتة
وازم بطرف من بعيد فمن
وأجر العهد باظلمائهم
وعارض الركب على رقة
لما جلا لى يوم توديعه
جعلت مما هاج بى شوقها
وطالما قالوا ولم يكذبوا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٠ .

وقال^(١) :

وَمُسْتَرَقٍ مِنْ وَضَلٍ أَغْيَدَ فَاتِنٍ
تَغَطَّيْتُ مِنْهُ تَحْتَ قَطْرِ مَدَامِجِي
فَلَمْ يَغْتَفِقْنِي مِنْ هَوَى غَيْرِ أَنَّهُ
تَمَتَّعْتُمَا يَا نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ
أَعْيَنِي كُفًّا عَنْ فَوَادِي فَإِنَّهُ

[من الطويل]

مَحَاسِنُهُ رَوْضِي وَعَيْنَايَ رَائِدِي
تَغَطَّى سِلْكَ تَحْتَ نَظْمِ الْفَرَايِدِ
تَوَهُمَ أَنَّ الصَّبَّ بَعْضُ الْقَلَائِدِ
وَأَوْرَدْتُمَا قَلْبِي أَشْرَ الْمَوَارِدِ
مِنَ الْبَغْيِ سَعَى أَثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدِ

وقال^(٢) :

وَجَمْرَةٍ شَوْقٍ كُلَّمَا لَامَ لَاثِمٌ
أَجْنُ إِلَى لَيْلَى عَلَى قُرْبِ دَارِهَا
وَلِي سِلْكَ جِسْمٍ مِلْؤُهُ دُرٌّ أَدْمَعُ
أَكْتَمَ جُهْدِي حُبَّهَا وَهُوَ قَاتِلِي
هِلَالِيَّةٍ قَوْمًا وَبَعْدَ مَنَازِلِ
غَزَالِيَّةٍ لِلنَّاطِرِينَ إِذَا بَدَتْ
إِذَا زُرْتَهَا جَرَّ الرِّمَاحَ فَوَارِسُ
وَجَالُوا بِأَطْرَافِ الْقَنَا دُونَ تَغْرِهَا
أَسِفْتُ عَلَى مَاضِي عُهْدٍ أَجْبَنِي

[من الطويل]

وَرَدَّدَ مِنْ أَنْفَاسِهِ زَادَهَا وَقْدًا
حَيْنَ الَّذِي يَشْكُو لِأَلَا فِيهِ فَقْدًا
فَلَوْلَا الْعَدَى أَمْسَيْتُ فِي جِيدِهَا عَقْدًا
وَكَايِمُ نَارِ الزُّنْدِ لَا يَحْرِقُ^(٣) الزُّنْدَا
فَهَلْ مِنْ سِنَاءٍ مِنْهَا إِلَى مُقْلَةٍ يَهْدِي
إِنْ أَنْتَقَبْتَ عَلَهَا وَإِنْ سَفَرْتَ خَدًا
لِتَقْصِيدِهَا فِيمَنْ يَرِغُ لَهَا قَصْدًا
كَمَا ثَلَرُ يَحْيَى النُّحْلُ بِالْإِبْرِ الشُّهْدَا
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَحْزُونُ لِلْفَائِتِ الرُّدَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٥ - ٨٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨٩ .

(٣) في الديوان : تحرق .

أَبَوْا أَنْ يَبَيْتَ الصَّبَّ إِلَّا مُعَذَّبًا
مَنْ وَرَدُوا بِي مَنَهْلًا مِنْ وَصَالِهِمْ
فَكُنْ حَادٍ بِي إِنْ لَمْ أَتْلُ مِنْهُمْ مَنًى
وَمَا قَاتَلِي إِلَّا لَوَاحِظُ شَادِنٍ
لِغَيْرِي رَمَى بِالطَّرْفِ لَكِنْ أَصَابَنِي
وَإِذَا بَعَدُوا شَوْقًا وَإِنْ قَرُبُوا صَدًّا
قَضَى هَجْرُهُمْ أَنْ يَسْبِقَ الصَّدْرُ الْوَرْدَا
وَكَمْ عَادِي إِنْ لَمْ أُجِذْ مِنْهُمْ بُدًّا
مِنَ الرَّاعِيَاتِ^(١) الْقَلْبَ لَا الْبَانَ وَالرُّنْدَا
وَلَا قَوْدٌ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا

وقال^(٢) :

أَبَى اللَّيْلُ إِسْعَادِي وَقَدْ طَالَ جُنْحُهُ
فَبَاتَ بِرَعَى النُّجْمِ طَرْفِي مُوَكَّلًا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مُنْهَجَةٌ يَطْلُبُونَهَا
أَحْبَابَنَا كَمْ تَجْرَحُونَ بِهَجْرِكُمْ
إِذَا رُمْتُمْ قَتْلِي وَأَنْتُمْ أَحِبَّةٌ
سَاضِرٌ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْكُمْ تَحْرُقًا
وَأَمْنُ عَيْنِي الْيَوْمَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَى
دَعُوا الصَّبَّ يَشْفِي الْعَيْنَ مِنْكُمْ بِنَظَرَةٍ
فَمَا هَذَاتُ عَيْنِي وَلَا طَيْفُهَا آهْتَدَى
وَبَاتَ لَذِيذُ النَّوْمِ عَنِّي مُشْرَدًا
فَإِنْ أَرْضَبَتِ الْأَحْبَابَ فَهِيَ لَهُمْ فِدَا
فَوَادًا يَبِيْتُ الدَّهْرَ بِالْهَمِّ مُكَمَّدًا
فَمَاذَا الَّذِي أَخْشَى إِذَا كُتِّمْتُ عَدَى
وَأُظْهِرُ لِلْوَاشِينَ عَنْكُمْ تَجَلَّدَا
لِتَسْلَمَ لِي حَتَّى أَرَاكُمْ بِهَا غَدَا
فَلَا بُدَّ لِلْمُشْتَاكِ أَنْ يَتَزَوَّدَا

(١) في الديوان : من الرعايات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٧

وقال^(١) :

[من الطويل]

وهَذَا وَقَدْ كَلَّ المِطْيُ ذُرُودُ^(٢)
 وماء كَسَلَسَالِ الرُّضَابِ بَرُودُ
 تَهَائِمُ يَطْوِي عَرْضَهَا وَنُجُودُ
 تُصَادُ ظُبَاءُ القَاعِ وَهِيَ تَصِيدُ
 وما لِقَتِيلِ الغَانِيَاتِ مُقِيدُ
 فإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ جَلِيدُ
 مَعَاهِدُ لَمْ تَذَمَّ لَهُنَّ عُهُودُ

سَلَا حَادِي الْأَظْعَانِ أَيْنَ يُرِيدُ
 رِيَاضُ كَدِيحِ الخُلُودِ نَوَاضِرُ
 فَمِيلُوا إِلَيْهَا بِالْمِطْيَا فَدُونَنَا
 وَفِي ذَلِكَ الْوَادِي الْعَقِيقِيُّ ظَبِيَّةُ
 مِنَ الْقَاتِلَاتِ الصَّبُّ بِالْهَجْرِ فِي الْهَوَى
 فَلَمَّا تَرِنِي قَدْ جَزَعْتُ لِيَبْنِكُمْ
 وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ عَفْتُ مِنْ دِيَارِهَا

وقال^(٣) :

[من الكامل]

آثَارَ جَرٍّ قَنَّا وَجَرٍّ بَرُودِ
 صَرَغِي لِاحْدَاقِ الظُّبَاءِ الْغِيْدِ
 مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ الْمَوْشِحِ رُودِ
 كُحِلَتْ لَهُ عَيْنَايَ بِالتَّشْهِيدِ
 بِالرُّكْبِ شَجُو السَّائِقِ الْغُرِيدِ
 فَتَثَرْنَ دُرَى أَدْمَعٍ وَعُقُودِ
 شُعْتُ بِأَطْرَافِ الْفَلَاةِ هَجُودِ

خَيْمٌ تَرَى إِنْ زُرْتَهَا بِفَنَائِهَا
 تَلْقَى أَسُودَ الْغِيلِ بَيْنَ سُجُوفِهَا
 سَكْرَى اللَّوَاظِ مَا يُفَقِّنُ مِنَ الصَّبَا
 مَكْحُولَةٍ بِالسَّحْرِ مِنْهَا مُقْلَةٌ
 خَالَسْنَ تَسْلِيمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا
 وَتَنَافَسَتْ أَنْفَاسُهَا وَشُؤُونُهَا
 عَجَبًا مِنَ الطَّيْفِ الْمَلِيمِ بِفَتِيَّةِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) في الديوان : زرود .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ - ١٢٠ .

والصبحُ أَوَّلَ ما تَنَفَّسَ طالِعاً
يُذْنِي مَزَارِكَ وَالْمَهَامِهُ دُونَهُ
يَا لَيْلَةَ طَرِبَ الْفَوَادُ لِذِكْرِهَا

وقال (٢):

بَلَّغَ الْهَوَى مِنْ سِرِّ قَلْبِي مَوْضِعاً
وَتَنِمُ بِالشَّجْوِ الْمُكْتَمِ عَبْرَتِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَزَارِكِ لَيْلَةٍ
يَصِلُ الرَّسُولُ إِلَيْكَ وَهُوَ مُسَاعِدُ
وَأَرَأَيْتَ الْمِعَادَ مِنْكَ وَإِنَّمَا
وَاهِياً لَطِيفُكَ حِينَ يَطْرُقُ فِتْنَةٌ
عَنِ الْغَرَامِ بِهِمْ فَأَيُّقُظُ شَوْقَهُمْ
وَجَلَالَهُمْ وَجْهَ الْمَلِيحَةِ مَوْهِناً

وقال (٣):

لِمَنْ الرِّكَائِبُ سَيْرُهُنَّ تَهَادٍ
يَخْدُو بِهِنَّ مَعَ الصَّبَاحِ مُغَرَّدٍ
مَا زَالَ يَنْظِمُهُنَّ فِي سِلْكِ الْبَرَى
حَتَّى تَوْشَّحَهُنَّ بَطْنُ الْوَادِي

(١) في الديوان : الشوق (تحريف) .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢١ - ١٢٢ .

فَعَدَتْ نَجُوبُ الْيَدِ مِنْ تَحْتِ الدَّجَى
وَالْبَيْضُ فِي الْأَحْدَاجِ فَوْقَ مُتُونِهَا
فَإِذَا اخْتَلَسْنَ بَنَى الْخَطَى اسْمَعُنَا
رَحَلُوا أَمَامَ الرُّكْبِ نَشْرُ عَبِيرَهُمْ
فَكَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ رِكَابِهِمْ
لِلَّهِ مَوْقِفٌ سَاعَةِ يَوْمِ النَّوَى
لَمَّا تَبِعَتْ - وَلِلْمَشِيعِ غَايَةً -
أَتَبِعْتُهُمْ عَيْنِي وَقَلْبِي وَاقْفَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى التَّلَاقِ بَعْدَ مَا
وَالْحَى قَدْ رَكَزُوا الرُّمَاحَ بِمَنْزِلِ
وَعَدَ الْمَنَى بِهِمْ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
عَهْدِي بِهِمْ وَهُمْ بِوَجْهَةِ جِيرَةٍ
فَالْيَوْمَ مِنْ نَفْسِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

وقال (٣) :

رَبِّعْ وَقَفْتُ أَرَى وَجُوهَ أَحِبَّتِي
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شُخُوصَهُمْ
فِيهِ بَعَيْنِي ذِكْرِي الْمُتَجَدِّدِ
سُقِيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مُتَابَدٍ

(١) في الديوان : الإقتصاد .

(٢) المهاد : المطر بعد المطر يدرك آخره أوله .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٩٢ .

مِنْ كُلِّ ظَاعِنَةٍ أَقَامَ خَيَالَهَا
بَعُدَتْ وَخَيِّمَ طَيْفَهَا فِي نَاطِرِي

وقال (١) :

خَلِيلِي مِنْ سَعْدِ الْمِ تَعْرِفَا الْهَوَى
أَقِيمْ بِأَهْلِي الدَّيْرِ فَرْدًا مُتَّيِّمًا
وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْذُ عَلِقْتُهَا
فَلَمَّا عَلَى شَوْقِي يُتَاحَ مَعَ النَّوَى
أُورِدِيَةِ الْخُلْدَيْنِ مِنْ تَرْفِ الصَّبَى
صَلِي وَأَغْنِي شُكْرًا فَمَا وَرَدَةُ الرَّبَى

وقال (٢) :

تَجَلَّتْ فَقُلْتُ الْبَدْرُ لَوْلَا عُقُودُهَا
وِظْلُ نِسَاءِ الْحَيِّ يَحْسِدُنَ وَجْهَهَا
عَشِيَّةً أَبَدَتْ عَنْ رِيَاضِ مَحَاسِنِ
وَمِنْ دُونِهَا زُرْقُ الْأَيْسَةِ شُرْعُ
غَدَتْ وَحَدِيدُ الْهِنْدِ حَامِي جَمَالِهَا
وَقَدْ سَارَتْ الْأَخْدَاجُ مِنْ بَطْنِ وَخْرَةٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٣٧ - ١٣٨ .

بِيضٍ وَلَيْسَ الْبِيضُ إِلَّا لِحَاطِهَا
وَمَا بَرَّحَ الْأَطْعَانُ ^(١) يَجْنِي كَلِيلُهَا
عَجِبْتُ لَذَاتِ الْخَالِ أَنِي تَقَلَّدْتُ
نَظَرْتُ وَأَقْمَارُ الْخُدُودِ طَوَالِجَ
فَلَمْ أَرَ كَالَالْحَاطِ لَوْلَا نُبُوءُهَا
عَقِيلَةٌ حَتَّى رَاكِزِينَ رِمَاحَهُمْ
مُتَّعَةً حَاطَتْ عَلَيْهَا رِمَاحُهَا
إِذَا مَا أَجْتَلَيْنَا مَا أَسْرَتْ جِبَالُهَا
قَدْ زَادَ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ حَمَائِمَ
مُطَوَّقَةً مِنْ زُرْقَةِ الْفَجْرِ قُمْصُهَا
وَلَوْ قَدْ أَعَارَتْ ^(٢) حِينَ شَاقَتْ إِلَيْكُمْ
تَقَلَّدْتُ مِنْهَا مِثَّةً يُعْتَدَى لَهَا

وقال ^(٣) :

غَدَا شَخْصُكُمْ فِي الْعَيْنِ مِنِّي قَائِمًا
فَوَ اللَّهُ مَا ضَمَمِي الْجَفُونَ لِرَقْدَةٍ
أُبَيْتُ نَدِيمَ اللَّيْلِ مِنْ كَلْفِي بِكُمْ
فَعِنَ نَمَّةِ الْوَاشِي بِكُمْ أَخَذُ الْجَلْرَا
وَلَكِنْ لَأَلْقَى مِنْهُ دُونَكُمْ سِرًّا
وَأَنْ لَمْ أَغَاقِرْ غَيْرَ كَاسِ الْهَرَى خَمْرًا

[من الطويل]

(١) في الديوان : الأخطا .

(٢) في الديوان : أعادت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٨ .

وَتَسَحَّرُنِي سِحْرَ الْمُقَنِّعِ مُقَلَّتِي
فَمَا رَائِعِي وَاللَّيْلُ يَقْضِي ذِمَّاءَهُ
فَتَطْلُعُ لِي بِاللَّيْلِ مِنْ طَيْفِكُمْ بَدْرًا
مِنَ الصَّحْرِ إِلَّا نَفْثَةً تَبْطُلُ السُّحْرَا

وقال (١) :

إِذَا خَلْتُ (٢) مِنْكَ عَيْنِي حِينَ تُسَهِّرُهَا
تَحُلُّ فِي نَاطِرِي إِنْ زُرْتَنِي أَبَدًا
يَا مَنْ غَدَا الْحَبُّ طَوْلَ الدَّهْرِ يَحْمِلُهُ
إِنْ تَغَشَّ قَلْبِي وَطَرْفِي نَازِلًا بِهِمَا
إِنْ يَطْرُقُ الطَّيْفُ عَيْنِي وَهِيَ بَاكِئَةٌ
كَأَنَّ جَفْنَيْهِ إِكْرَامًا لِزَائِرِهِ

وقال (٣) :

إِلَى خَيَالٍ خَيَالٍ فِي الظُّلَامِ سَرَى
سَارٍ أَلَمْ يَسَارِ كَامِنَتَيْنِ مَعًا
كِلَاهُمَا غَابَ هَذَا فِي جَجَابِ ضَنَى
تَشَابَهَا فِي نَحُولٍ وَأَذْرَاعٍ دُجَى
سَرَى إِلَى وَلَمْ يَشْتَقْ وَمِنْ عَجَبٍ
ظَنَى مِنَ الْإِنْسِ مَجْبُولٌ عَلَى خُلُقِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٢ .

(٢) في الديوان : وإن خلت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ .

مُعْقَرَبُ الصَّدْعِ يَحْكِي نُورَ عُرَّتِهِ
مُذْ سَافَرَ الْقَلْبُ مِنْ صَدْرِي إِلَيْهِ هَوَى
وَهُوَ الْمُسِيءُ اخْتِيَاراً إِذْ نَوَى سَفْراً
وقال (١) :

لَا طَالَبَ اللَّهُ الْأَجِبَةَ لَانَّهُمْ
هَجَرُوا وَقَدْ وَصَّوْا بِهِجْرِي طَيْفَهُمْ
دُونَ الْخِيَالِ وَدُونَ مَنْ تَشْتَأَقُهُ
وَمُخَيِّمُونَ مَعَ الْقَطِيعَةِ إِنْ دَنَوْا
طَارُوا إِلَى شَعْبِ الرِّحَالِ وَقَبْلَهَا
قَصَرُوا الزَّمَانَ عَلَى صُدُودِ أَوْ نَوَى
أَعْقِيلَةَ الْحَيِّ الْمُطَنَّبِ بَيْتِهَا
كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى
أُخْفِيَ إِذَا فَلَزَقْتُ وَجْهَكَ مِنْ ضَنَى
وَأَرَى بِنُورِكَ كَلِمَا أَدْنَيْتَنِي
وقال (٢) :

[من الطويل]
وقد لَمَعَتْ مِنْهَا يَدٌ وَسِوَارُ
أَذَاكِرَةِ يَوْمِ الْوَدَاعِ نَوَارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٣ .

عَشِيَّةً ضُنُّوا أَنْ يَجُودُوا فَعَلُّوا
 حَدُّوا سُفْنَ عَيْسٍ لَمْ تَزَلْ بِصُدُورِهَا
 فَعَلُّوا قِفَاراً مَرَّتِ الظُّنُنُ فَوْقَهَا
 غَدَّوْا دُرّاً أَصْدَافُهُنَّ هَوَاجٍ
 وَائِمَانُهَا الْأَرْوَاحُ تُبْذَلُ وَالْوَعَى
 أَعِذْ نَظْراً يَارِائِدُ الْحَى قَاصِداً
 أَلَا بَابِي ذَاكَ الْغَزَالُ الَّذِي نَأَى
 فَهَلْ نَهْلَةً تَشْفَى الْغَلِيلَ لِمُذْنَبٍ
 يُوَاصِلُ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرٌ

وقال (١) :

طَلَيْتُ عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ زَوَّارُ
 شِفَارُ أَسْيَافِهَا لِلْفَتَكِ أَشْفَارُ
 لَأَحَا كَأَنَّهُمَا جَمْرٌ وَجُمَارُ

وقال (٢) :

فِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ بَلَرُ
 يُنْسِي وَيُضْبِحُ وَهُوَ فِي
 وَجْهَ الظَّلَامِ بِهِ أَغْرُ
 أَحَدِ الْهَوَاجِ مُسْتَسِيرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٨ - ١٩٩ .

عَانَقْتُهُ يَوْمَ الرُّحَى لِرِ أَصْمُهُ وَالْحَى سَفَرُ
وَالسَّهْمُ أَقْرَبَ مَائِمُ ذَ إِلَيْكَ أَبْعَدَ مَا يَمُرُ
أَهْوَى إِلَى مُوَدَّعَا سَحَرَا وَفِي عَيْنِهِ سِخْرُ
ثُمَّ أَنْشَى طَوَعَ النَّوَى كَالْغُضَنِ يَعْطِفُ وَهُوَ نَضْرُ

وقال (١) :

[من الطويل]

عَقِيلَةُ حَى لَوْ أَخَلَّتْ بِرَهْطِهَا كَفَاَهَا بِأَنَّ الْعَاشِقِينَ لَهَا رَهْطُ
تُرِيكَ بِعَيْنَيْهَا الْمَهَاةَ إِذَا رَنْتَ وَيُعْطِيكَ لِيَتِيهَا الْغَزَالُ الَّذِي يَعْطُو
إِذَا مَا تَنَثَّنْتَ وَالْقَنَا مُحْدِقٌ بِهَا تَرَى الْخُوطَ فِي أَثْنَاءِ مَا يُنْبِتُ الْخَطُ
هُمْ يَوْمَ زَمُوا لِلْفِرَاقِ رُكَابَهُمْ رَمَوْنَا بِسَهْمٍ فِي الْقُلُوبِ فَلَمْ يَخْطُو
وَسَارُوا بِأَفْلَاكِ مِنَ الْعَيْسِ فَوْقَهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّ أَبْرَاجَهَا الْغُبُطُ

وقال (٢) :

[من الكامل]

إِنَّ الَّذِينَ وَقَفَتْ فِي آثَارِهِمْ مُتَرَسِّمًا لِمَصِيفِهِمْ وَالْمَرْبَعِ
مَا أَسَارُوا فِي كَأْسِ دَمْعِي فَضْلَةً عَنْهُمْ فَأَجْعَلْهَا نَصِيبَ الْأَرْبَعِ
لَمْ يُبَكِّنِي إِلَّا حَدِيثَ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَى مُوَدَّعَى
هُوَ ذَلِكَ الدُّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتُهُ فِي مَسْمَعِي أَلْقَيْتُهُ مِنْ مَذْمَعِي
فَدَعُوا التَّجْنَى عَاطِفِينَ عَلَى قَتَى لَوْ قُوعَ مَا تَعِدُّ النَّوَى مُتَوَقِّعِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

صَبَّ لِأَسْرَارِ الْأَحِبَّةِ حَافِظِ
أَمَّا الْفَوَادُ فَلِإِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ
نَفْسِي فِدَاءُ السَّائِرِينَ مِنَ اللَّوَى
السَّالِبِينَ فَوَادَ كُلِّ مُشْبَعٍ
وَالْبَاعِثِينَ إِلَى طَيْفًا زَائِرًا
وَلَمْوَضِعِ الْأَسْرَارِ مِنْهُ مُضِيعِ
يَوْمَ النَّوَى فَبَقِيَتْ صِفَرُ الْأَضْلَعِ
وَلَهُمْ مُعَرَّجُ سَاعَةِ بِالْأَجْرِعِ
أُطْعَانَهُمْ مِنْ صَدْرِ كُلِّ مُشْبَعٍ
أَوْصُوهُ بِي أَنْ لَا يُفَارِقَ مُضْجَعِي

وَكَاثِمًا لَمَّا عَقَدْنَا لِلنَّوَى
فَرَهَيْتَنِي مَعَهُمْ فَوَادِي دَائِمًا
إِنْ تُمْسِرَ آفَاقُ السَّمَاءِ مُنِيرَةً
فَلِمَقْلَتِي أَفَقٌ خُصُوصًا شَمْسُهُ
حِلْفًا بِغَيْرِ رَهَائِنٍ لَمْ تَقْنَعِ
وَالطَّيْفُ مِنْ سَلَمَى رَهَيْتَهُمْ مَعِي
لِلنَّاطِرِينَ مِنَ النُّجُومِ الطُّلُعِ
مِنْ وَجْهَهَا وَنُجُومُهُ مِنْ أَدْمَعِي

وقال (١):

[من الكامل]

رَاعَ الْفَوَادَ نَوَى الْخَلِيطِ وَلَمْ يَكُنْ
مَالِي نَزَلْتُ وَتَرَحَّلُونَ أَلَا أَرَى
وَلَعَلَّ ذَهْرًا أَنْ يَعُودَ مُبَشِّرًا (٢)
فَالذَّهْرُ يَلْحَقُ طَالِعًا بِغُرُوبِهِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الدَّرَّ أَصْبَحَ بَاقِيًا
قَبْلَ النَّوَى مِنْ حَادِثٍ بِمَرُوعِ
يَوْمًا تَلَاوُمَ شَمْلَى الْمَصْدُوعِ
مِنْكُمْ بِعَوْدِ أَرْتَجِيهِ سَرِيعِ
أَبَدًا وَيَعْقُبُ غَارِبًا بِطُلُوعِ
هَانَتْ إِعَادَةُ سِلْكِهِ الْمَقْطُوعِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٥٦ .

(٢) في الديوان : مبشرى .

وقال (١) :

[من البسيط]

سَلُّوا عَقَائِلَ هَذَا الْحَيِّ أَيْ دَمٍ
يَسْتَوْصِفُونَ لِسَانِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
لَيْسَتْ دُمُوعِي لِنَارِ الْهَمِّ مُطْفِئَةٌ
وَكَيْفَ وَالْمَاءُ بَادٍ وَالْحَرِيقُ خَفِي

وقال (٢) :

[من البسيط]

إِنَّ الَّذِينَ غَدَاوا بِالْعَيْسِ وَأَنْطَلَقُوا
يَزْدَادُ دَمْعِي عَلَى مِقْدَارِ سَيْرِهِمْ
لَمْ أَنْسَهُمْ وَحُدُوجُ الْحَيِّ سَائِرَةٌ
مِنْ أَيْمَنِ الْقَارَةِ الزُّورَاءِ سِرْبُ مَهَا
يَزْمُونُ بِالْحَدَقِ الْأَبْطَالَ عَنْ عَرْضِ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ فِي حُمْرَاءٍ مِنْ كِلَلٍ
صَدَّتْ مُرَاقِبَةُ الْوَاشِينَ وَالتَّفَتَّتْ
وَقَاطَعَتْنِي لِأَنَّ سَارِقَتَهَا نَظَرًا

وقال (٥) :

[من الكامل]

لِلَّهِ أَهْيَفُ خَضْرُءُهُ أَبَدًا
بِنَوَاطِرِ الْعُشَاقِ مُنْتَطِقُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٤ .

(٣) الحدوج : مراكب النساء . السُّحْقُ : التي تسحق في مشيها ، والسُّحْقُ : ضرب من العدو .

(٤) في الديوان : في خرق . والحُزْقُ : الثياب الضيقة المحكمة الربط .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٨ .

شَمْسٌ إِذَا غُرِبَتْ غَدَاةٌ نَرَى
كَتَمَ الْهَوَى قَلْبِي فَأَحْرَقَهُ
فُبَكَائِي فِي آثَارِهَا شَفَقُ
وَالزُّنْدُ جِوْنٌ يَبْخَرُ يَحْتَرِقُ

وقال (١):

[من الكامل]

قُلْ لِلْأَجْبَةِ إِنِّي مُدْ غِبْتُمْ
وَحَلَعْتُ أَيَّامَ الْوَصَالِ قَصِيرَةً
وَلِإِنِ اللَّيْلِي مَا ذَمَمْتُ أُخِيرَهَا
أُنْجُومَ لَيْلِي أَيْنَ بَدْرِي طَالِعاً
لَيْتَ الَّذِي ذَلَّ الْبَدُورَ عَلَى النُّوَى
قَالُوا عَشِيقَتَ وَذَاكَ شَيْءٌ إِنَّمَا
يَشْكُو إِلَيَّ مِنَ الصَّبَابَةِ صَاحِبِي
إِنِّي لِأُطْلِعَ فِي الْجَفُونِ سَحَابِيَاً
فَيَظِلُّ قَلْبِي لِلْهُمُومِ مَنَازِلَاً
لَمْ أَلْقَ وَجْهَهَا لِلْسُلُوكِ جَمِيلَاً
وَلَيْسْتُ لَيْلَا لِلْفِرَاقِ طَوِيلَاً
إِلَّا ذَكَرْتُ بِهَا الْعُهُودَ الْأُولَى
أَوْ مِنْهُ مَا تَتَعَلَّمِينَ أَقُولَا
أَمْسَى عَلَيْهِ لِلنُّجُومِ دَلِيلَاً
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُقَالَ فَقِيلَا
وَأَبَى غَرِيقُ أَنْ يُغِيثَ بَلِيلَاً
وَأَجْنُ فِي طَى الصُّلُوعِ مُحُولَاً
وَيَبِيتُ طَرْفِي فِي النُّجُومِ نَزِيلَاً

وقال (٢):

[من الوافر]

خَيَالٌ زَائِرٌ مِنِّي خَيَالَاً
كَانَ جَبِينُهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
وَبَاتَ الْجَفْنُ مِنِّي وَهُوَ جَفْنٌ
لَهُ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ مَالَاً
وَقَدْ مَدَّ الظَّلَامُ لَهُ الظَّلَالََاً
أَجَادَ يَدَ الْجَمَالِ لَهُ الصَّقَالََاً

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

أَطَالَ الصُّبْحُ مُبْتَدِرًا لِحَرْبِي يَدَا فَاسْتَلَّهُ مِنِّي أَسْتِلَالًا
وَعُدْتُ مُضْرَجًا بِدُمِي بُكَاءَ عَلَى أَثَرِ الْخَلِيطِ غَدَاةَ زَالَا
فَأَجَلَى الصُّبْحُ مِنِّي عَنْ صَرِيحٍ قَتِيلِ هَوَى وَلَمْ يَشْهَدْ قِتَالَا

وقال (١) :

[من الكامل]

عَجِبًا عَجِبْتُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى وَاللَّيْلُ قَدْ أَرْخَى عَلَيْهِ سُدُولَا
مَغْبُوقُ كَأْسِ هَوَى أَتَانِي عَائِرًا فِي ذَيْلِهِ سُكْرًا يُعْمِلُ مُعْمِلَا
يَشْكُو إِلَى مِنَ الْهَوَى مَا نَالَهُ وَأَبَى غَرِيقُ أَنْ يُغِيثَ بَلِيلَا

أَجَبْنِي وَالْعَيْشُ مَذًى فَارَقْتُكُمْ قَدْ حَلَّ عَنْ عَهْدِ الصَّفَاءِ حُؤُولَا
لَا أَدْعِي جُورَ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى لَيْلَى يَزِيدُ عَنِ اللَّيَالَى طُولَا
لَكِنْ مِرَاةَ الزَّمَانِ تَنْفُسِي لِلَّهِمْ أَصْدَا وَجْهَهَا الْمَضْفُولَا

وقال (٢) :

[من الوافر]

يَقُولُ مُودِّعِي وَالْدَّمْعُ جَارٍ يُرِيكَ مَضُونٌ لُؤْلُؤُهُ مَذَالَا
أَعْرَنِي نَشْوَةً مِنْ كَأْسِ ثَغْرِ وَثُورَ قَبْلِ أَنْ أَصْحُو الْجَمَالَا
كَرَاهَةً أَنْ أُدِيرَ الْعَيْنَ صُبْحًا فَأُبْصِرَ لِلْخَلِيطِ بِهَا زِيَالَا (٣)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٩ .

(٣) في الديوان : ذبالا .

وقال (١):

[من الوافر]

وَأَغْيَدَ رَقَّ مَاءِ الْوَجْهِ مِنْهُ فَلَوْ أُرْخِيَ لِثَامًا عَنْهُ سَلَا
تَبِينُ سَوَادَهَا الْأَبْصَارُ فِيهِ فَحَيْثُ لَحَظْتَ مِنْهُ حَسِبْتَ خَالَا

وقال (٢):

[من الطويل]

أَيْنُجُو صَحِيحٌ وَهَوَ سَالِكٌ مَنَزِلٍ تُدِيرُ الْمَهَا فِي جَوْهِ الْحَدَقِ النُّجَلَا
لَقَدْ عَذَّبَ التَّغْلِيْبُ مِنْهَا لِمَهْجَتِي كَذَلِكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَرَارَةُ تُسْتَحْلَى
يُلُّ الْبُكَى خَدَى فِي الْقَلْبِ غُلَّتِي وَكَمْ مُطِرَتْ أَرْضُ شَكَا غَيْرَهَا الْمُخَلَا

وقال (٣):

[من الوافر]

أَمَّا وَتَحِيَّةُ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبِي بِالرَّجِيلِ
لَقَدْ قَطَعَ الْهَوَى إِلَّا أَدْكَارِي وَبَلَّتْ عَمْرَتِي إِلَّا غَلِيلِي
يُرَوِّى ضَاغِي الْوَجَنَاتِ ذَمْعِي وَيَعْدِلُ عَنْ لَهَيْبِ جَوَى دَخِيلِ
وَمَا نَفْعِي وَإِنْ هَطَلَتْ غُيُوثُ إِذَا أَخْطَأَنَّ أَمَكِنَةَ الْمُحَوَّلِ
هُمْ نَقَضُوا عُهُودِي يَوْمَ بَاتُوا وَأَبَدُوا صَفْحَةَ الطَّرْفِ الْمُلُولِ
وَقَوْا بِالْهَجْرِ لَمَّا أَوْعَدُونِي وَكَمْ رَعَدُوا الْوِصَالَ وَلَمْ يَقُوا لِي
وَفِي الرُّكْبِ الْهَلَالِيِّنَ خَشَفْتُ تَعَرَّضَ يَوْمَ تَشْيِيعِ الْحُمُولِ (٤)

(١) من نفس القصيدة ص ٢٩٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٣ .

(٤) الخشف: ولد اللطيفة .

وَكَيْفَ يُصَابُ ماضٍ مِنْ كَلِيلٍ
وَلِنْ مِنْ الْعَنَاءِ هَوَى الْبَخِيلِ
لَجَرُّ إِلَيْكَ شَخْصِي مِنْ نُحُولِي
إِذَا مَالَ الطَّيِّبُ عَلَى الْعَلِيلِ

[من الطويل]

وَحُسْنٌ وَاحْسَانُ الْحِسَانِ قَلِيلُ
فَلَيْسَ إِلَى الْإِفْصَارِ عَنْهُ سَبِيلُ
عَلَى أَنْ حَالَاتِ الزَّمَانِ تَحُولُ
يُجَرُّ عَلَيْهَا لِلْسَحَابِ ذُيُولُ
جَمِيعاً وَكُلُّ يَا أُمَيِّمُ عَلِيلُ

[من الكامل]

فَتَكَاتُ ذَاكَ الطَّرْفِ وَهُوَ كَلِيلُ
مِنْ لَحْظِ عَيْنِكَ مَا عَصَاهُ قَبِيلُ
حَسِداً عَلَيْكَ فَمَا إِلَيْكَ رَسُولُ

[من الطويل]

عَلَى خَوْفِ أَحْرَاسٍ وَيُبْعِدُ مَرَاجِلِ

أَصَابَ بِطَرْفِهِ الْفَتَانِ قَلْبِي
بَخِلْتُ وَقَدْ حَظَيْتُ بِصَفْوِ وَدَى
وَبِتُّ لَوْ أَسْتَزَرْتُ الْيَوْمَ طَيْفِي
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى شِفَاءِ
وقال (١):

جَمَالٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ جَمِيلُ
وَلَكِنْ بِي حُبًّا تَقَادَمَ عَهْدُهُ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ لَا تَحُولُ فَتَرَعَوِي
سَقَى اللَّهُ أَرْضاً مَا تَزَالُ عِرَاضُهَا
يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي وَلَحْظُكَ وَالصَّبَا
وقال (٢):

أَتَى لِبَيْضِ الْهِنْدِ وَهَى حَدِيدَةُ
لَوْ أَنَّ حَيِّكَ يَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ
صَبَّرْتُ كُلَّ الْعَالَمِينَ مُخَالِفِي
وقال (٣):

وَمَحْجُوبَةٌ تَهْدِي إِلَى خَيَالِهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٣٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٩ .

رَأَى النَّاسُ إِطْلَاعَ الْمُقَنِّعِ بَذَرَهُ
وَتَسْرِي بَلِيلٍ وَهَى بَذَرٌ خَفِيَّةٌ
صَلَى حَبْلَنَا يَا ظَبِيَّةَ الْقَاعِ أَوْقَى
فَمَا يَطْمَعُ الْقَنَاصُ فِيكَ وَإِنَّمَا
وقال (١) :

أَلَا فَسَقَى اللَّهُ الْجَمَى وَزَمَانَهُ
فَكَمْ صِلْتُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ وَصَادِنِي
وَمِنْ أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ فِي الْقُرْبِ سَائِفٍ
يَصُدُّ دَلَالًا ثُمَّ يَأْتِي خِيَالَهُ
الْأَسْمَاءُ قَدْ حَالَ النُّوَى دُونَ وَصْلِكُمْ
فَفِي نَاطِرِي مِنْكُمْ خِيَالٌ وَإِنَّمَا
إِذَا اجْتَمَعَتْ نَفْسِي وَعَيْنُكَ وَالصَّبَا
مَرِيضَانِ مِنْ حُزْنٍ وَحُسْنٍ وَثَالِثٌ
وَهَلْ يَسْتَعِينُ الْمَرْءُ يَوْمَ حَفِيظَةٍ
فَلِلَّهِ أَيَّامٌ قِصَارٌ تَتَابَعَتْ
كَأَنَّ اللَّيَالِي حَاسَبَتُنَا فَأَرْسَلَتْ

مُجَاجَةً أَخْلَافِ الْغَوَادِي الْحَوَافِلِ
عَلَى عِزِّ قَوْمِي مِنْ غَزَالٍ مُغَازِلِ
بِالْحَافِظِ سِحْرًا وَفِي الْبُعْدِ نَابِلِ
فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ قَاطِعٍ مُتَوَاصِلِ
وَمَا الْقَلْبُ عَمَّا قَدْ عَهَدْتُمْ بِحَائِلِ
أَرَى وَجْهَهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلِ
تَنَازَعَتْ الشُّكُوى ثَلَاثَ عَلَائِلِ
على النأي (٢) يَسْمَى يَتَنَا بِالرُّسَائِلِ
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا بَابِنِ جِنْسٍ مُشَاكِلِ
فَلَمَّا تَقَضَّتْ أُعْقِبَتْ بِأَطَاوِلِ
أَوَاخِرِ (٣) فَاسْتَوَتْ بَقَايَا الْأَوَائِلِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه من ٣٤١ .

(٢) في الديوان : الناس .

(٣) في الديوان : أوائل .

وقال (١) :

[من الطويل]

هُم مَنَعُوا مِنِّي الْخَيَالَ الْمُسْلِمَا
وَهَانَ عَلَى مَنْ بِالثَّوِيَّةِ دَارُهُ
إِذَا مَا سَرَى رَكْبُ النُّسَيْمِ اعْتَرَضَتْهُ
فِيَا لَيْلَ نَجِدِ مَا صَبَّاحُكَ عَائِدًا
تَمَزَّقَتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ نُورِ غَادَةٍ
إِذَا وَجَّهَهَا وَالْبَدْرُ لَاحَا بِلَيْلَةٍ
فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَذَنْ مِنْ بَرْدِ رَيْقِهَا
وَلَوْ لَمْ يَزِدْنِي لَذَّةَ مَرٍّ ذِكْرَهَا
خَلِيلِي إِنَّ الشُّوقَ حَارَ دَلِيلُهُ
وَتَحْتَ خِبَاءِ اللَّيْلِ مِنِّي آتِنُ فَتْكَةَ
وَقَدْ فَاحَ نَشْرُ لِلرَّبِيعِ مَعَ الصَّبَا
فَمِيلًا بِأَعْنَاقِ الْمَطَى رَوَاسِمًا
وَقَدْ لَأَمْ سَعْدُ يَوْمَ عُنَجْنَا رِكَابَنَا
وَطَارَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ الرُّكْبِ جَسْرَةٌ
تُرِيكَ لِرَجْعِ الصُّوتِ أَذْنًا سَمِيعَةً
رَأَى أَنْ دَاءَ الْحُبِّ يُغْلِي رَسِيْسُهُ

فَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَوْهَمًا
مَبِيتِي بِزُرُورَاءِ الْعِرَاقِ مُتِيًّا
لِإِخْبَارٍ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مُتَنَسِّمًا
وَلَكِنْ مَنْ بِالْغُورِ وَهْنًا تَبَسُّمًا
أَضَاءَ مِنَ الْآفَاقِ مَا كَانَ مُظْلِمًا
فَمَا أَحَدٌ يَذِرِي مِنَ الْبَدْرِ مِنْهُمَا
لَأَوْشَكَ جَمْرُ الْخَدِّ أَنْ يَتَضَرَّمَا
لِسَمْعِي لَمَّا أُرْعِيْتُهُ الدَّهْرَ لَوْمًا
فَأَنْجَذَ بِالْقَلْبِ الْمَعْنَى وَأَتَهُمَا
يُسِرُّ عَنِ الْعُدَالِ حُبًّا مُكْتَمًا
يَذُلُّ عَلَى أَنَا قَرُبْنَا مِنَ الْحَمَى
عَسَى مَنَزَلٌ بِالْجُزْءِ أَنْ يَتَرَسَّمَا
عَلَى حِينَ رُمْنَا مِنْهُ أَنْ يَتَلَوَّمَا
عَزِيزِيَّةً تَخْشَى الْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا
وَيَبْنِ الْخَطَا وَالسُّوْطَ طَرْفًا مُقْسَمًا
فَأَسْلَمَ مَوْلَاهُ وَمَرٌّ لَيْسَلَمَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

وقال (١) :

[من الوافر]

عَدَاةٌ دُونَ أَحْبَابٍ نُزُولُ
أَصْبَحُھُمْ مُغِيرًا مُسْتَبِيحًا
وَعَهْدٌ لَوْ أَطَعْنَا فِيهِ وَجَدًا
تَلُومٌ عَلَى تَذْكَرِ آلٍ لَيْلَى
وَلَمْ تَعْدَمْ مَعَ الْإِحْسَانِ ذِمًّا
وَمَا أَدْمَاءُ أَمْ طَلًّا أَطَاقَتْ
بِأَحْسَنَ رَمِيَةٍ مِنْهَا بِطَرْفٍ
وَأَمَلْنَا بِرِيقَتِهَا شِفَاءً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ لَأَسْكِنِي مُقِيمٌ
أَزُورُهُمْ أَسْتِرَاقًا وَأَقْتِحَامًا
وَأَطْرَفُهُمْ مُعْنَى مُسْتَهَامَا
بَكَيْنًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ عَامَا
وَذِكْرُكَ زَائِدِي بِهِمْ غَرَامَا
كَمَا لَا تَعْدَمْ الْحُسْنَاءُ ذَامَا
بِأَبْطَحَ تَرْتَمِي زَهْرَ الْخُرَامَى
عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَى الْخِيَامَا
فَأَعْدَتْنَا بِمُقْلَتِهَا سَقَامَا
وَلَا الْأَحْزَانُ زَائِرِي لِمَامَا

وقال (٢) :

[من المتقارب]

تَفَلَّمُ مِنْ طَرْفِ ظَلَمِي رَجِيمٍ
فَلَمْ يَسَعْ بَيْنَكُمَا لِلْعِتَابِ
سَرَى الْقَلْبُ مِنْ أَضْلَعِي ظَالِعًا
عَشِيَّةَ هَاجِ الْجَوَى لَا يُعْمِي
فَيَا عَاذِلِي ثُمَّ يَا نَاطِرِي
وَعَهْدِي بِنَفْسِي إِذَا مَا حَنَنْتُ
سَقِيمٌ غَدَا شَاكِيًا مِنْ سَقِيمٍ
رَسُولٌ يُشَاكِلُ غَيْرَ النَّسِيمِ
وَحَلَفَ لَا عِجَ شَوْقِي مُقِيمٍ
وَسَحَتْ جُفُونُ مَشَوْقِي مَلُومٍ
لَقَدْ جِثَّمَانِي بِلُومٍ وَلُومٍ
دَفَعْتُ إِلَى مُقْعِدِي لِي مُقِيمٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

وَمَا الدَّمْعُ إِلَّا لِسَانُ الْكَتُومِ
فَهَا أَنَا أَعْجَزُ عَجَزَ الْفَصِيلِ
وَأَنَا أَهْلَرُ أَهْلَرُ الْقُرُومِ (٣)
فَطَلَمْتُ عَنْ الْمُصِيبَاتِ الْفُؤَادَ
وَلَا بُدَّ مِنْ ضَجْرَةِ الْفَطِيمِ

وقال (٢):

[من المتغارب]

سَتَرْنَا الْمَحَاسِنَ إِلَّا الْغُيُونا
سَلَّلْنَا سُيُوفًا وَلَا قَيْنَا
كَسَرْنَا الْجُفُونَ وَلَوْلَا الرِّضَا
وَحَسِبُ الشَّهِيدَ سُرُورًا بِأَنْ
أَعْيَنِي بَعْدَ ذِيَالِ الْخَلِيطِ
وَكُنَّا تَرَكْنَا غَدَاةَ الْوَدَا
فَلَمَّا أَتَيْحَ لَنَا مَوْعِدٌ
قَضَيْنَا دُيُونَ الْهَوَى كُلَّهَا
وَلَا عَيْبَ فِيْنَا سِوَى أَنْنَا
عُهُودٌ تَقَضَّتْ وَمَا خَلَفَتْ
وَحُبْلَى مِنَ الزَّيْجِ قَدْ أَضْمَرَتْ
قَطَعْتُ دُجَاهَا بِبَدْرِ يَعْدُ
كَمَا يَشْهَدُ الْمَعْرَكُ الدَّارِعُونَ
فَلَا تَسْأَلِ الْيَوْمَ مَاذَا لَقِينَا
بِحُكْمِ الْغَرَامِ كَسَرْنَا (٣) الْجُفُونَ
يُعَايِنُ حُورًا مَعَ الْقَتْلِ عَيْنَا
أَعَيْنَا عَلَى مَا أَلَاقَى أَعَيْنَا
عَ كُلِّ فُؤَادٍ بِدَيْنٍ رَهِينَا
يُحَلِّلُنَا ذِكْرُهُ مَا بَقِينَا
سِوَى أَنْنَا مَا فَكَّكْنَا الرُّهُونَا
عَفَقْنَا وَظَنَّ الْغَيُورُ الظُّنُونَا
سِوَى أَنْ نَذْمُ الزَّمَانَ الْخَوُونَا
مِنْ الرُّومِ فِي الْبَطْنِ مِنْهَا جِينَا
مِنْ الْبَدْرِ قَدَّرَ اللَّيَالَى سِينَا

(٣) القُروم : جمع قُرم وهو الفحل من الإبل .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٣) في الديوان : كسرنا .

ولا عَيْبَ فِيهِ سِوَى أَنَّهُ إِذَا النَّاسُ مَدُّوا إِلَيْهِ الْعِيُونَ
يَظُنُّ خَيَالَاتٍ أَهْدَابَهَا عِذَاراً عَلَى خَدِّهِ النَّاطِرُونَ
يَكُمُّ أَقَاجِيَهُ فِي الشَّقِيقِ فَيَفْتِئُهُ الدَّلُّ حَتَّى يَبِينَا
لِقَلْبِي بَلَايِلُ تَهْوَى الْقُدُودَ حَكَمَهَا بَلَابِلُ تَأْوِي الْغُصُونَا
غُصُونٌ قَدْ اتَّخَذَتْ فَوْقَهُنَّ مِنْ مَنَا طُيُورُ الْقُلُوبِ^(١) الْوُكُونَا

وقال^(٢) :

قُلْ لِلَّتِي ظَلَمْتُ وَكَانَتْ فِتْنَةً وَلَوْ أَنَّهَا عَدَلَتْ لَكَانَتْ أَفْتَنَا
إِيرَادُ صَوْنِكَ بِالتَّبَرُّعِ ضَلَّةً وَأَرَى السُّفُورَ لِمَثَلِ حُسْنِكَ أَضُونَا
كَالشَّمْسِ يَمْتَنِعُ اجْتِلَاؤُكَ وَجْهَهَا فَلِإِنْ اكْتَسَتْ بِرَفِيقٍ غَيْمٍ أُمَكِنَا
هَلْ عِنْدَ حَيِّ الْعَامِرِيَّةِ قُدْرَةٌ أَنْ يَفْعَلُوا فَوْقَ الَّتِي فَعَلْتَ بِنَا
مَا هُمْ بِأَعْظَمَ فَتْكَةً لَوْ بَارَزُوا مِنْ طَرَفِ ذَاتِ الْخَالِ إِنْ بَرَزْتَ لَنَا
إِنْ كَانَ قَتْلِي قَصْدَهُمْ فَلْيَرْفَعُوا كِلَالَ الظُّعَاثِينَ وَلْيَخْلُوا بَيْنَنَا

وقال^(٣) :

لَمَّا طَرَفْتُ الْحَيَّ قَالَتْ خِيفَةً لَا أَنْتَ إِنْ عَلِمَ الْغُيُورُ وَلَا أَنَا
فَدَنَوْتُ طَوَعَ مَقَالِهَا مُتَخَفِيًا وَرَأَيْتُ خَطْبَ الْقَوْمِ عِنْدِي هِينَا
وَمَعِيَ وَلَيْسَ مَعِيَ سِوَاهُ صَاحِبٍ عَضْبٌ أَذُودُ بِهِ الْخَمِيسَ الْأَرْعَنَا

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : (القلب) وهي مختلة الوزن .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

حَتَّى رَفَعْتُ عَنِ الْمَلِيحَةِ سِجْفَهَا يَا صَاحِبِي فَلَوْ أَنَّ عَيْنَكَ بَيَّنَّنَا
سَتَرْتُ مُحْيَاهَا مَخَافَةَ نِتْنِي يَبَيَّنَانِهَا عَنِّي فَكَانَتْ أَفْتَنَّا
وَتَجَرَّدَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ زِينَةٍ عَمْدًا فَكَانَ لَهَا التَّجَرُّدُ أَرْيَنًا
وَتَكَامَلَتْ حُسْنًا فَلَوْ قَرَنْتَ لَنَا بِالْحُسْنِ إِحْسَانًا لَكَانَتْ أَحْسَنًا

وقال (١) :

لِلَّهِ مَوْقِفْنَا وَالْحَى قَدْ غَفَلُوا عَنَّا صَشِيَّةٌ حَلُّوا بَطْنَ نَعْمَانَا
لَمَّا اسْتَرْقَنَّا مِنَ الْغَيْرَانِ لَيْلَتَنَا وَبَاتَ كُلُّ يَمَنٍ يَهْوَاهُ جَذَلَانَا
كَمْ مِنْ فُؤَادٍ غَدَاةَ الْجَزَعِ ذِي جَزَعٍ هَاجَتْ لَهُ الْجَبْرِ الْغَادُونَ أَشْجَانَا
اسْتَوْدِعَ اللَّهُ قَوْمًا كَيْفَ أَبْعَدَنَا تَقَلُّبُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ حِينَ أَدْنَانَا
زَمُّوا الْغَدَاةَ مَطَايَاهُمْ لِفَرْقَتِنَا لَمَّا أَنْحَنَّا لِلْقِيَاهُمْ مَطَايَانَا
لَمْ تَشْتَبِكْ بَعْدُ أَطْنَابُ الْجِيَامِ لَنَا وَلَا الْمَنَازِلُ ضَمَّتْهُمْ وَلِيَانَا
لَكِنَّهُمْ عَاجِلُونَا بِالنَّوَى وَمَضُوا وَخَلَفُوا الطَّرِبَ الْمُشْتَاقَ حَيْرَانَا
لَمْ يَمَلَأِ الْعَيْنَ مِنْ أَحْبَابِهِ نَظْرًا إِذْ غَلَدَرَ الدَّمْعُ مِنْهُ الْجَفْنَ مَلَانَا

وقال (٢) :

مَرَرْنَا بِنَعْمَانٍ فَمَا زِلْتُ وَاجِدًا إِلَى الْخَوْلِ نَشْرَ الْبَسْكِ مِنْ بَطْنِ نَعْمَانٍ
وَأَرْقَنِي وَالْمَشْرِفَى مُضَاجِعِي سَنَا بَارِقِي أَسْرَى فَهَيِّجَ أَحْزَانِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

ثَلَاثَةُ أَجْفَانٍ فَعَيَّ طَى وَاحِدٍ
تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ طَارِقًا
يُخِيلُ لِي أَنْ سَمَرَ الشُّهْبُ فِي الدَّجَى
نَظَرْتُ إِلَى الْبَرْقِ الْخَفِيِّ كَأَنَّهُ
وَيَاتُ لَهُ مِنِّي وَقَدْ طَنَبَ الدَّجَى
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ مِنَ الدَّمْعِ عَارِضٌ
أَلَّا أَبْلَغَا عَنِّي عَلَى نَائِي دَارَهَا
بِأَيَّةِ مَا صَادَتْ فُؤَادِي وَقَدْ بَدَتْ^(١)
وَقَدْ خَتَمْتُ مِنِّي عَلَى كُلِّ نَاطِرٍ
بِخَاتَمِ ثَغْرِ فَصُّهُ مِنْ عَقِيقَةٍ
وَقَالَتْ لَدَى تَقْبِيلِ عَيْنِي مُحَرَّمٌ

وقال^(٢):

لِلَّهِ بَذْرٌ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شُهْبٌ
تَقُولُ لِلْبَذْرِ فِي الظُّلُمَاءِ طَلَعَتْهُ
وَجْهَ السَّمَاءِ مِرَاةً لِي أَطَالِعُهَا
لَمْ أَنْسَهُ يَوْمَ أَبْكَانِي وَأَضْحَكُهُ
كُلُّ رَأَى نَفْسُهُ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ

غَرَارٌ وَخَالٍ مِنْ غَرَارَيْهِمَا أَثْنَانِ
وَاللَّيْلِ فِي الْأَفَاقِ وَقْفَةٌ حَيْرَانِ
وَشُدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي
حَدِيثُ مُضَاعٍ بَيْنَ سِرٍّ وَاعْلَانِ
كَلَوُءُ اللَّيَالِي طَرْفُهُ غَيْرُ وَسْنَانِ
وَحَدَّ بِهِ حَدَّ وَعَيْنَاهُ عَيْنَانِ
سُلَيْمَى سَلَامِي وَأَنْظَرَا مَا تُعِيدَانِ
وَفِي جِيدِهَا عِقْدٌ وَفِي الثَّغْرِ عِقْدَانِ
وَمَا كُنْتُ لِلْمُسْتَوْدِعِينَ بِخَوَانِ
يَمَانِيَةِ وَالنَّفْسُ بِالذُّرِّ شَطْرَانِ
عَلَى النَّاسِ أَنْ تَرْتُو إِلَى يَوْمٍ تَلْقَانِي

[من البسيط]

يَجْلُوهُ فِيهِنَّ مِنْ صُدْغِيهِ لَيْلَانِ
يَأَى وَجْهِ إِذَا أَقْبَلْتَ تَلْقَانِي
وَالْبَذْرُ وَهْنًا خَيَالِي فِيهِ لَأَقَانِي
وُقُوفُنَا حَيْثُ أَرْعَاهُ وَيَرْعَانِي
فَالْحُسْنُ أَضْحَكُهُ وَالْحَزْنُ أَبْكَانِي

(١) في الديوان : إذا بدت .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٦ .

قَدْ قَوَّسَ الْقَدَّ تَوْدِيْعًا وَقَرَّبَنِ
وَكُنْتُ وَالْعِشْقُ مِثْلَ الشَّمْعِ مُعْتَلِقًا
سَهْمًا فَأَبْعَدَنِ مِنْ حَيْثُ أَذْنَانِي
بِالنَّارِ أَبْقَيْتُهُ جَهْلًا فَأَفْتَانِي
وقال (١) :

[من السريع]

يَا قَاتِلِي ظَلَمًا بِهِجْرَانِي
تَذَكَّرْ كَمْ لَيْلٍ لَنَا سَالِفٍ
سَهْرَتُهُ عِنْدَكَ لَهْوًا وَقَدْ
فَبِتُ مِنْ وَضْلِكَ فِي لَذَّةٍ
وَالنَّجْمُ قَدْ أَطْبَقَ أَجْفَانَهُ
وَاللَّيْلُ سَيْفُ الْفَجْرِ فِي فَرْقِهِ
يَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى شَادِنٍ
قَدْ ضَمَّنَا يَوْمَ غَدَا مَوْقِفٍ
وَاللَّهُوَى كَانَتْ غَدَاةَ النَّوَى
السَّحَرُ مَا تُعْلِيهِ الْحَاظِلُ
أَفْدَى الذِّى لَمْ اسْتَجِرْ فِي الْهَوَى
أَذْنَى الْمَعْنَى مِنْهُ حَتَّى إِذَا
مُكَلُّ مَا لَا قَيْتُ مِنْ غَدِيرِهِ
يَوْمَ صَبَا قَلْبِي إِلَى طَرَفِهِ
هَجْرُكَ مَا أَكْثَرَ قَتْلَاهُ
قُرْطُكَ قَدْ كَانَ ثُرْيَاهُ
خَيْطُ مِنَ الْغَيْرَانِ جَفْنَاهُ
حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ مُحْيَاهُ
وَالنَّوْمُ قَدْ أَطْلَقَ أُسْرَاهُ
يَقْتُلُهُ وَالذِّيكُ يَنْعَاهُ
مَا كُنْتُ نَهَبَ الْوَجْدِ لَوْلَاهُ
مَا كَانَ لَوْلَا الْبَيْنُ أَحْلَاهُ
رَسَائِلُ بَلَّغَتْهَا فَاهُ
وَالْحُسْنُ مَا يَخْوِيهِ بُرْدَاهُ
إِلَّا إِلَيْهِ مِنْهُ شَكْوَاهُ
تَيَّمَهُ فِي الْحُبِّ أَقْصَاهُ
قَالَتْهُ لِي مِنْ قَبْلِ عَيْنَاهُ
فَقُلْتُ إِيَّاكَ وَلِيَاهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

فَالْيَوْمَ لَوْ هُمْ بِتَرْكِ الْهَوَىٰ تَنَتُّهُ عَنْ ذَاكَ ثَنَائِي

وقال (١):

[من البسيط]

بَعْدَ الصُّبْحِ الَّذِي وَدَعْتُكُمْ فِيهِ
قَدْ كَانَ أَوَّلُ صُبْحٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
فَالْدَّهْرُ بَعْدَكُمْ لَيْلٌ أَلَا يَسُهُ
قَدْ كُنْتُ أَخِمْ طَرْفِي وَحُشَّةَ لَكُمْ
لَكِنَّمَا يَتَلَقَّانِي خَيَالُكُمْ
قَدْ صَوَّرَ الْوَهْمُ فِي عَيْنِي مِثَالَكُمْ
فَكُلُّ نَاطِرٍ إِنْسَانٍ أَقَابِلُهُ
يَلُومُنِي فِي هَوَى الْأَحْبَابِ كُلِّ فَنَى
يُعِينُنِي فِي الْهَوَى بَغْيًا وَيَعْدِلُنِي
تَكْلِيفُكَ الصَّبْرَ صَبْرًا عَنْ أَجْبِيهِ

لَمْ أَلَقْ لِلدَّهْرِ صُبْحًا فِي لَيْالِيهِ
مَضَى وَلَمْ تَكْتَجِلْ عَيْنِي بِثَنَائِيهِ
وَالْعَيْشُ دُونَكُمْ هُمْ أَقَاسِيهِ (٢)
عَنْ كُلِّ خَلْقٍ مِنَ الدُّنْيَا الْآخِيهِ
فِي النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَنْ بِاللُّحْظِ أَرْبِيهِ (٣)
مِنْ طَوْلٍ مَا أَنَا بِالذِّكْرِ أَرَاغِيهِ (٤)
أَرَى خَيَالَكُمْ مِنْ نَاطِرِي فِيهِ
سَهْمُ الصَّبَابَةِ يُضْمِنُنِي وَيُخْطِئِيهِ
وَأِنَّمَا يَتَتَلَبَّسُنِي مَنْ يُعَافِيهِ
قَوْلُ يُعِينِي فِيمَا لَيْسَ يَعْنِيهِ

وقال (٥):

[من السريع]

لَمَّا تَجَلَّى وَجْهُهُ طَالِعًا
قَابَلْنِي حِينَ بَدَتْ أَدْمَعِي

وَقَدْ تَرَامَتْ نَظَرَاتُ الْوُشَاةِ
فِي خُذِّهِ الْمَصْقُولِ مِثْلَ الْبِرَاةِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٢) في الديوان : أقاسيه .

(٣) في الديوان : أدعيه .

(٤) في الديوان : أداعيه .

(٥) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٤٣٨ .

يَوْمَهُمْ صَخْبِي أَنَّهُ مُسْعِدِي بِأَذْمَعٍ لَمْ تُذِرْهَا مُقْلَتَاهُ
وَلِنَمَا قَلْدَنِي مِنَّةً بِذْمَعٍ عَيْنٍ مِنْ جُفُونِي أَمْتَرَاهُ

وقال (١):

[من الوافر]

سِيَهَامُ نَوَاطِرٍ تُصْبِي الرَّمَايَا وَهْنٌ مِنَ الْحَوَاجِبِ فِي الْحَنَايَا
وَمِنْ عَجَبِ سِيَهَامٍ لَمْ تُفَارِقْ حَنَايَاهَا وَقَدْ جَرَحَتْ حَشَايَا
نَهَيْتُكَ أَنْ تُتَاخِلَهَا فَلَانِي رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهْمِي سِوَايَا
جَعَلْتُ طَلِيعَتِي طَرْفَى سَفَاهَا فَدَلَّ عَلَى مَقَاتِلِي الْخَفَايَا
وَهْلٌ يُخَمِّي حَرِيمٌ مِنْ عَدُوٍّ إِذَا مَا الْجَيْشُ خَانَتْهُ الرَّبَايَا (٢)
وَيَوْمَ عَرَضْتُ جَيْشَ الصَّبْرِ حَتَّى أَشِنَ بِهِ عَلَى وَجْدِي سَرَايَا
هَزَزَنَ (٣) مِنَ الْقُدُودِ لَنَا رِمَاحاً فَخَلَيْنَ (٤) الْقُلُوبَ لَهَا ذَرَايَا (٥)
وَأَبْكَى الْبَيْنُ شَتَّى مِنْ عُيُونٍ وَكَانَ سِوَى مَدَامِيْعِي الْبَكَايَا
وَلِي نَفْسٌ إِذَا مَا أَمْتَدَّ شَوْقاً أَطَارَ الْقَلْبَ مِنْ حُرْقٍ شَطَايَا
وَدَمْعٌ يَنْصُرُ الْوَاشِينَ ظُلُمًا وَيُظْهِرُ مِنْ سَرَائِرِي الْخَبَايَا
وَمُحْتِكِمٍ عَلَى الْعُشَاقِ طُرًا وَأَيْنَ مِنَ الدَّمَى عَذْلُ الْقَضَايَا
يُرِيكَ بِوَجْتَتِيهِ الْوَرْدَ غَضًا وَنَوَرَ الْأَقْحُوَانِ مِنَ الثَّنَايَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) الربايا : الطلائع التي تستشرف العدو من الروابي .

(٣) في الديوان : هزرت .

(٤) في الديوان : فخلينا .

(٥) ذرايا جمع ذرية وهي الوحش من الصيد .

تأمل منه تحت الصُدغِ خالاً لتعلم كم خبايا في الزوايا
واتعب سائري إن رق قلبي وفي ضعف الملوك أذى الرعايا

[من الوافر]

وقال (٤) :

أطاعك متى القلب العصى وكم يبقى على التبل الرمي
وكم للغيد من نظير كليل يُصابُ بسهميه بطل كمي
وكنْتُ من الهوى حراً إلى أن سباني منك طرف جاهلي
فإن يك حب ذات الخال غياً كما زعموا فلا رشَد الغوي
ذكرت العامرية والمطايا يطر بها الغلام العامري
فحن الأرحى وهم شوقاً بكفى أن يحن الأصبحي
ويت للصبابة في فؤادي مكان ليس يعرفه الخلي
أقول وليلتى تزداد طولا ومالي غير كوكبها نجى
ألا صبح يتاح لنا مضيء ألا ليل يتاح له مضيء

مختار شعر

الأبيوردى

[من الكامل]

قال (٥) :

ألميم كيف طويت أزوقة الدجى فى كل أغبر قاتم الأرجاء

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٤١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٤ .

هَلَا أَتَقِيبُ الشُّهْبَ حِينَ تَخَاوَصَتْ قَرَنْتُ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرَّقَبَاءِ
خُضِبَ الظَّلَامُ وَمِنْ جَبِينِكَ يُجْتَلَى صُبْحَ يَنْمُ عَلَيْكَ بِالْأَضْوَاءِ
فَطَرَفَتْ مَطْوًى الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى أَغْضَى الْجَفُونَ بِهِ عَلَى الْأَقْدَاءِ
مِنْ أَرْيَحِيَّاتٍ إِذَا هَبَّتْ بِهَا ذَكَرَى الْحَبِيبَ نَهَضْنَ بِالْأَحْشَاءِ
لَمْ تَتَّبِعْ عَيْنِي مِوَاكِ وَلَا تُنَى عَنْكَ الْفَوَادُ تَقْسُمُ الْأَهْوَاءِ

وقال (١):

[من البسيط]

وَاهَا لِلَّيْلَتَا بِالْجَزَعِ إِذْ طَرَقَتْ عَفْرُ الْأَجَارِعِ مِنْ بَطْحَاءِ مَلْحُوبٍ (٢)
وَالْوَالِثِيُّونَ يَسْرِى فِي عُيُونِهِمْ كَرَى هُوَ الْغُنْجُ فِي لَحِظِ الرَّعَائِبِ
وَلَاخَ فِي الْكِلَةِ الصَّفَرَاءِ لِي رَشَاءً يَزْمِي دُجَى اللَّيْلِ مِنْ أَجْفَانِ مَرْغُوبٍ
وَقَدْ أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْحَدِيثِ فَكَمْ دَمَعٍ عَلَى مَلْعَبِ الْأَطْوَاقِ مَسْكُوبٍ
وَأَسْتَعْجَلْتُ قُبْلًا (٣) مَرْتُ عَلَى شَبَمٍ صَافَى الْقَرَارَةِ بِالصَّهْبَاءِ مَقْطُوبٍ
أَوَاصِلُ الْخِشْفِ وَالْغَيْرَانُ مُرْتَقِبٌ لَا خَيْرَ فِي الْوَصْلِ عِنْدِي غَيْرَ مَرْغُوبٍ

وقال (٤):

[من الخفيف]

إِنْ بَرَحَ الْغَرَامُ يَنْزِفُ دَمْعاً رَاضٍ شَوْقِي إِبَاقَهُ فِي التَّصَابِي
وَكَذَا الْمَاءُ لَيْسَ يُجْرِيهِ إِلَّا وَهَجُ النَّارِ مِنْ غُصُونِ رَطَابٍ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٢) العفر: جمع عفراء، ويقصد بها الظبية التي يشربها يماض في حره .

(٣) في الديوان: قبل .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٩٠ .

وقال ^(١) :

[من الطويل]

نَزَلْنَا ^(٢) مِنَ الْوَاحِي الْمَقْدِسِ تُرْبُهُ
وَفِي الرِّكَبِ مِنْ يَهْوَى الْعَذِيبِ وَمَاءُهُ
وَيَضْبُو إِلَى وَادِيهِ وَالرَّوَضُ بِاسْمٍ
وَوَاللهُ لَوْلَا حُبُّ ظَمِيَاءٍ لَمْ نَعْبُجْ ^(٣)
وَمَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ مَالٌ بِهِ الْكَرَى
تُرَاعَى بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهَا كِنَاسَهَا
فَلَا حَ لَهَا مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ مَرْتَعٌ
فَمَالَتْ إِلَيْهِ وَالْحَرِيصُ إِذَا غَدَتْ
وَأَنَسَهَا الْمَرعى الْخَصِيبُ فَصَادَفَتْ ^(٤)
فَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ اللَّبَانَةَ رَاجَعَتْ
أُتِيحَ لَهُ عَارَى السَّوَاعِدِ لَمْ يَزَلْ
فَوَلَّتْ عَلَى دُغْرِ وَبِالنَّفْسِ مَا بَهَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ عَجَبَتْ رِكَابُهَا
وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْوَدَاعُ وَقَدْ بَدَتْ

بِأَمْنِهِ سِرْبًا وَأَعَذَبِهِ شِرْبًا
وَيُضْمِرُ أَحْيَانًا عَلَى أَهْلِهِ عَتَبًا
يَغَاظِلُهُ عَافَى النَّسِيمِ إِذَا هَبَا
عَلَيْهِ وَلَمْ نَعْرِفْ ^(٥) كِلَابًا وَلَا كَعْبًا
عَلَى عَذَابَاتِ الْجَزَعِ تَحْسِيَهُ قَلْبًا
وَتَرْمِي بِأُخْرَى نَحْوَهُ نَظْرًا غَرْبًا
كَأَنَّ الرِّبْعَ الطَّلَقَ أَلْبَسَهُ عَضْبًا
بِهِ سَوْرَةُ الْأَطْمَاعِ ^(٥) لَمْ يَحْمَدِ الْعُقْبَى
مَدَى الْعَيْنِ فِي أَرْجَائِهِ بِلْدًا خِصْبًا
طَلَاهَا فَالْقَتَةُ قَضَى بَعْدَهَا نَحْبًا
يَخْوَضُ إِلَى أَوْطَاهِرِهِ مَطْلَبًا صَعْبًا
مِنَ الْكَرْبِ لَا لُقَيْتَ فِي حَادِثٍ كَرْبًا
لِيَبِينَ فَلَمْ تَتْرِكْ لَذَى صَبُوءِ لُبَّا
تُغِيضُ دَمْعًا فَاضَ وَابِلُهُ سَكْبًا

(١). من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٢٧ - ٤٢٩ .

(٢) في الديوان : نزلن .

(٣) في الديوان : لم يعج .

(٤) في الديوان : ولم يعرف .

(٥) في الديوان : عدت . به طوره الأطماع ...

(٦) في الديوان : المرعى الأنيق وصادفت .

مهفهفة لم ترض أترائبها لها
تنفس حتى يسلم العقد سلكه
وتندى شائب الدموع كأنها^(١)
وقال^(٢):

[من الطويل]

ألمت ودونى رامة فكثيها
وأنى أهدت والليل داج ودونها
وزارت فنى نضو السفار تطاوت
وما راقبتها غصبة عامرية
فلأن نسيم العنبر الورد إن سرت
ينم على مسرى البخيلة طيها
حزون بطاح من منى وشهوها
به ثوب تظنى عليه خطوها
يزر^(٣) على أسد العرين جيوها
إلينا روسواس الحل رقيها

ولله عين تمتري دمعها النوى
وكنت إذا الأيكية الورق غردت
وإن خطرت وهنا صبا مشرقية
ونفس يعنيتها الهوى ويديها
أخذت بأحناء الضلوع أجبيها
على كبدى هاج الغرام هبونها

ولانى لأشتى الرياح فرما
أعلل نفساً بالعراق مريضة
فهل علمت بنت الحويرث أننى
تجىء برىاً أم عمرو جنونها
ولكن بأكتاف الحجاز طيها
مقيم على العهد الذى لا يريها

(١) فى الديوان : كأنها .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٣) فى الديوان : تزر .

وقال (١) :

[من الطويل]

سَرَى والنسيمُ الرطبُ بالروضِ يعبثُ
طوى بُرْدَةَ الظلماءِ والليلُ ضاربُ
فيَمَمَ عن عُفْرِ طليحِ صَبَابَةٍ
متَوِّجُ أعلى قِمَةِ الرأسِ ساحبُ
إذا ما دَعَا لَبَاءُ حُمَشٍ كأنها
لَكَ اللهُ من زَوْرٍ إذا كَتَمَ السُّرَى
ينمُ علينا الحلَى حتى إذا رَمَى
له لَفْتَةُ الخَشْفِ الأَغْنُ ونظرةُ
وقد كخوطِ البانِ غازِلُهُ الصَّبَا
وقد كاذ يشكو جِجْلَهُ وسِوَارَهُ
ومن بَيِّنَاتِ الشُّوقِ أنى على النوى

خيالٌ بأذيالِ الدَّجَى يَتَشَبَّثُ
بِرَوْقِهِ لَا يَلْوِي وَلَا يَتَلَبَّثُ
وللفجرِ داعٍ باليَفَاعِ يَغُوثُ (٢)
جَنَاحِيهِ بالعَصْبِ اليماني مُرْعَثُ
تُفْتَشُ عن سِرِّ الصِّباحِ وتبحثُ
فلا ضَوْؤُهُ يَخْفَى ولا الليلُ يَمَكُّ
به باتَ واشى العطرِ عَنَّا يُحَدِّثُ
بأمثالها فى عَقْدَةِ السَّحَرِ يَنْقُثُ
يَذْكُرُ أحياناً وحيناً يُوْنِثُ
إليه وشاحٌ يَشْبَعَانِ ويغوثُ
أَمُوتُ لذكراهُ مِراراً وأُبْعَثُ

وقال (٣) :

[من الطويل]

تَجَلَّتْ لَنَا كالشمسِ يَكْنُفُ خِذْرَهَا
فَمَا أَكْتَحَلْتُ عَيْنِي وَلِلْبَيْنِ رَوْعَةٌ
وهاجَتْ تَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى

بَدُورٌ تَوَارَتْ مِنْ حُدُوجِ بَابُرْجٍ
بأَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ الْوَدَاعِ وَأَسْمَجِ
بَلَابِلُ مِنْ صَدْرِ عَلَى الْوَجْدِ مُشْرِجِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٢٧ .

(٢) العُفْرُ : الرمل الأحمر ، اليَفَاعُ : المشرف من الأرض والجبل . يَغُوثُ : يصيح طالباً الغوث .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٩٤ .

وقال (١) :

[من السريع]

أَغْنُ يَغْرُوهُ مِرَاحُ الصَّبَى وَيَتَنَى وَالْقَدُّ (٢) نَشْوَانُ صَاحٍ
كَالْفَنَنِ الْمَهْزُوزِ تَعْتَادُهُ عَلَى لُغُوبِ نَسَمَاتِ الرِّيحِ
إِذَا الْكَرَى رَنَقَ فِي عَيْنِهِ رَنَا بِالْجَفَانِ مَرَاضٍ صِحَاحٍ
وَكَيْفَ يَسْتَكْتِمُ خَلْخَالُهُ سِرًّا وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ الْوِشَاحُ
وَمَا أَضَاءَ الْبَرْقُ مِنْ ثَغْرِهِ إِلَّا تَحَلَّى حَبَبٌ فَوْقَ رَاحٍ

وقال (٣) :

[من الطويل]

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْعَدَى يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْوَشِيجِ الْمُسَدِّ
تَرَأَتْ لَهُ مِنْ مُنْحَى (٤) الرَّمْلِ جِدْوَةٌ تَمَائِلُ سَكْرَى بَيْنَ صَالٍ وَمَوْقِدٍ
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ أُنْعَلِ الْجِيدِ شَادِنٍ مُهْفَهَبٌ مُسْتَنُّ الْوَاشِحِينَ أَغْيَدٍ
إِذَا اللَّيْلُ أَذْنَى مِنْ يَدَيَّ وَشَاحُهُ خَلَعْتُ نِجَادَ الْمَشْرِقِ الْمَهْنَدِ
يَحْطُ عَنِ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ لِثَامَةٌ وَيَهْفُو بِخُوطِ الْبَانَةِ الْمَتَاوُدِ

وقال (٥) :

[من الطويل]

سَرَتْ أُمُّ عَمْرٍو وَالنَّجُومُ كَانَهَا عَلَى مُسْتَدَارِ الْحَلَى مِنْ نَحْرِهَا عِقْدُ
فَلَمَّا أَتْبَهَنَّا لِلْخِيَالِ تَوَلَّعَتْ بَنَا صَبَوَاتُ قُلٍّ مِنْ غَرْبِهَا الْبَعْدُ

(١) | من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٢) في الديوان : فالقد .

(٣) | من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤١٧ .

(٤) في الديوان : في منحى .

(٥) | من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

وقلت لعيني وفم نشوى من الكرى
 لئن أخلف الطيف المواعيد باللوى
 وبتنا يروض ينثر الطل زهره
 ونحن وراء الحى نحذر منهم
 وتجرى أحاديث تلين متونها
 وتحت نجادى مشرق إذا التوى
 أبفى لنا : حلم رأيناه أم هند
 فبالهضبات الحمر لم يخلف الوعد
 علينا ويرخى من ذوائبه الرند
 عيوناً تُلطِّبها الحفيظة والحقد
 ويقتن فى أطرافها الهزل والجذ
 بجنبى روع كاذ يلفظه الغمد

وقال (١) :

[من الوافر]

ولينة المعاطف فى التنى
 تجلت للوداع على ارتياح
 وقد جعلت على خفر قراءى
 وكم بالك مكان الجيد منه (٢)
 شجاء البرق فهو كما تنزى
 فما لك يا ابنة القرشى غضبى
 وبين جوانحى شجن قديم
 ضعيفة رجع ناظرة وقد
 من الواشى ينير بنا ويسدى (٣)
 فتخفى من محاسنها وتبدى
 توشح (٤) من مدامعها يعقد
 إليك السقط من أطراف زند
 أمسى على العلمين عهدى
 أعد له الغواية فيك رشدى

(١) من قصيدة ج ١ ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٢) ينبر ويسدى : كناية عن المبالغة، والنائر : الملقى بين الناس الشرور ، وأسدى بينهم : أوقع بينهم .

(٣) فى الديوان : منها .

(٤) فى الديوان : يوشح .

وقال (١) :

[من الطويل]

مَرَرْتُ عَلَى ذَاتِ الْإِبَارِقِ مَوْهِنًا
وَقَدْ أَشْرَقَتْ مَصْقُولَةٌ بِيَدِ الصَّبِيِّ
وَأَلَقْتُ قِنَاعَ الْفَجْرِ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَأَبْصَرْتُ أَذْنَ صَاحِبِي يَهْزُهُ
فَمَالَ وَأَبْكَاهُ الْغَرَامُ كَأَنَّهُ
وَقَالَ تَرَى يَا أَبْنَ الْأَكَارِمِ مَا أَرَى
فَقُلْتُ لَهُ نَهْنَهَ دُمُوعَكَ إِنَّهَا
هَبَّ الْقَرْشَى أَعْتَادَهُ لَا عِجْ الْهَوَى
رَنَا نَحْوَهَا طَرْفِي وَقَلْبِي يَكْلَاهُمَا
لِئَن نَّشَبْتُ مِنْ سِرْبِهَا فِي حُبَالَتِي
فَإِنِّي وَحُبَّتِيهَا أَلِيَّةٌ عَاشِقِي

وقال (٢) :

[من البسيط]

إِنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ حَيٌّ يَظْعَنُونَ غَدًا
فَلَا تَرَى لَوْلُؤًا مِنْ مَبْسَمٍ نَسَقًا
وَفِي لِي الطَّرْفُ مِنْ دَمْعِي بِمَا وَعَدَا
حَتَّى تَرَى لَوْلُؤًا مِنْ مَدْمَعٍ بَدَدَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) في الديوان : ومي مجود .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

يا سعاد إن فراقاً كنت تحذره
 هلم نَبِكْ على نجد وساكنه
 ودع هُديماً فقد طاف السُّلو به
 وبها هذيم ألا تبكى على وطن
 هلاً أَقْتَدَيْتَ بسعد في صبايته
 أَتَنْجِدَانِ فؤاداً شيقاً جَلَقْتَ
 أم تَنْقُضَانِ عهداً كُنْتَ أبرمها
 متى تُعِينَا ولا^(١) يَمْنَعُكُمَا كَرَمٌ
 فلا رأت عَلِمَى نجد عِيُونُكُمَا
 وقال^(٢) :

[من الطويل]

وراء بيوت الحى مُرْتَجِزاً أَشْدُو
 حَكَتْ قُضْباً في كُلِّ قلبٍ لها غَمْدُ
 وتذمى فلم يَسْلَمْ لغانية عِقْدُ
 ومُنِيَّةٌ نفسى دون أترابها هندُ
 وَمَنْشُوءَةٌ غَوْرًا تَهَامَةٌ أَمْ نَجْدُ^(٣)

(١) في الديوان : ولم .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٤٣ - ٤٥ .

(٣) في الديوان : أو نجد .

فَقِي لَفْظُهُ عُلُوِّيَّةٌ مِنْ فَصَاحَةٍ
فَقَالَتْ غَلَامٌ مِنْ قَرِيْشٍ تَقَاذَفَتْ
لَعَمْرُ أَبِيهَا لِأَنَّهَا لَخْيِيْرَةٌ
مِنَ الْقَوْمِ تَسْتَحْلِي الْمَنَايَا نَفُوسَهُمْ
وَمَنْ لَانَ لِلخَطْبِ الْمَلِيْمِ عَرِيْكَةً
بَلَغَتْ أَشْدَى وَالزَّمَانُ مِمَارَسِي (١)
وَقَالَ (٢) :

وَقَدْ كَادَ مِنْ أَشْعَارِهِ يَقْطُرُ الْمَجْدُ
بِهِ نِيَّةٌ يَغِيَا بِهَا الْعَاجِزُ الْوَعْدُ
بَارُوعٌ يَمْرِي دُونَ نَائِلِهِ (٣) الْحَمْدُ
وَتَحْتَالُ (٤) تِيهًا فِي ظِلَالِهِمُ الْوَفْدُ
فَلَانِ عَلَى مَا نَابَنِي حَجَرٌ صَلْدُ
جَاهِي عَلَيْهِ وَهُوَ مَا رَاضَنِي بَعْدُ
[مِنَ الطَّوِيلِ]

رَمَتْنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ لَيْلَى بِنَظَرَةٍ
فَمَا لَازَ مَنْ نَائِلَتُهُ إِلَّا بِمَدْمَعٍ
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَعْرِفْ سِوَى الْبُخْلِ شَيْمَةً
شَكَّتْ سَقَمًا الْحَاطِظَهَا وَهِيَ صِحَّةٌ
وَقَالَ (٥) :

عَلَى خَفَرٍ وَالْعَيْسُ صُغُرُ خَدْوَدُهَا
يُحَاكِي بِجَفْنَيْهِ الدَّمُوعَ عَقُودُهَا
وَلَمْ يُزَجَّ إِلَّا بِالْأَحَادِيثِ جُودُهَا
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الْقُلُوبَ تَعُودُهَا
[مِنَ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْعَشِيْرَةِ أَنْنِي
وَبِمَهْجَتِي هِيَفَاءُ يَرْفَعُ جِيْدَهَا
طَرَقَتْ وَأَجْفَانُ الْوَشَاةِ عَلَى الْكُرَى

(١) فِي الدِّيَوَانِ : دُرْ نَائِلُهُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَتَحْتَالُ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : مِمَارَسِ .

(٤) الْآيَاتُ ضَمِنَ خَمْسَةَ آيَاتٍ فِي دِيَوَانِهِ جَدِّ ٢ ص ٢٠٦ .

(٥) مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي دِيَوَانِهِ جَدِّ ١ ص ٣٤١ .

والشهبُ تلمعُ في الدجى كاسنّةٍ
فَينجأُ سيفي مسَّ ثنيّ وشاحها
نم أفترقنا والرقيبُ يروغُ بي
وقال (١) :

زُرقي يصفاحها العجاجُ الأكدرُ
بمضاجعٍ كرمَتْ وعَفَّ المِثْرُ
أسداً يودّعه غزالٌ أخورُ
[من البسيط]

زارتُ أميمةً والظلماءُ تعتكُرُ
فَبِتُّ والوجدُ يطويني وينشُرُنِي
ألقي إليها أحاديثاً تلينُ لها
ولي إذا خالستني القولُ أو سَفَرْتُ
فلستُ أدري وذيلُ الليلِ يَسْتُرُنِي (٢)
وقال (٣) :

والنجمُ يَحْظُرُ في الحاظهِ السهرُ
حتى رأيتُ فروعَ الصُّبحِ تنتشرُ
مُتَوْنِها ودموعُ العينِ تَبْتَدِرُ
عن وجهها ما أشتهاهُ السمعُ والبصرُ
أتلكَ في حُسْنِها أبهى أم القمرُ
[من الطويل]

تَرَاءَتْ لَنَا والبدرُ وهنا على قَدَرٍ
بَدَتْ إذ بَدَا والحلَى عَقْدٌ ومبسمُ
فقلتُ لصحبي والمطى كأنها
أَحْلَاهُمَا في صفحةِ الليلِ منظرًا
مهفهفةً كالرَّيمِ ترسلُ نظرةً
فحطَّتْ لِثَامَ الليلِ عَنْ غُرَّةِ الفجرِ
وليسَ له حلَى سوى الأنجمِ الزُّهرِ
قطاً بجنوبِ القاعِ من بلدٍ قفرِ
أميمةُ أم ذاك المنيرِ (٤) فلا أدري
بها تنفثُ الحسَناءُ في عُقْدِ السُّحْرِ

(١) الديوان ج ٢ ص ٩٥ .

(٢) في الديوان : يسترنا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٥٠ .

(٤) في الديوان : أم رأى المحب .

بِنَجْلَاءَ تَشْكُو سُقْمَهَا وَهِيَ صِحَّةُ
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ لَوْعَةِ النَّوَى
 نَأَتْ بَعْدَ مَا عَشْنَا جَمِيعًا بِغِبْطَةٍ
 سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ رَقٌّ أَدِيمُهُ
 وَرُمْنَا عِنَاقًا نَهْنَهَتْ عَنْهُ عِفَّةُ
 وَلَمْ تَكْ إِلَّا الْوُشْحُ فِينَا مُدَالَّةُ
 فَمَا رَاعَنَا إِلَّا الصَّبَاحُ كَمَا بَدَا
 وَمَنْ عَجَلَ مَالَفٌ جِيدًا وَدَاعَنَا
 فَعَذْتُ أَجْرَ الذَّيْلِ وَالسَيْفُ مُتَقَضًى
 وَقَالَ (١) :

إِذَا نَظَرْتُ لَا تَسْتَقِلُّ مِنَ الْفَتْرِ
 أَقْلُبُ أَحْنَاءَ الصَّلُوعِ عَلَى الْجَمْرِ
 وَأَيُّ وَصَالٍ لَمْ يُرْغَ فِيهِ بِالْهَجْرِ
 وَكَأَذْ يَقْصُرُ الْفَجْرُ قَادِمَةَ النَّسْرِ
 شَدِيدًا بِهَا عَقْدُ النَّطَاقِ عَلَى الْخَصْرِ
 وَإِنْ حَامَ بِي ظَنُّ الْغَيُورِ عَلَى الْأُزْرِ
 مِنَ الْغَمِّ حَذُّ الْمَهْدَوَانِ ذِي الْأَثْرِ
 بِجِيدٍ وَلَا نَحْرًا أَضْفَنَّا إِلَى نَحْرِ
 وَهْنٌ يَبَادِرُنَ الْحِيَامَ عَلَى الدُّعْرِ
 [مِنْ الْبَسِيطِ]

أَكُوكِبُ مَا أَرَى يَا سَعْدُ أَمْ نَارُ
 بِيضَاءُ إِنْ نَطَقْتُ فِي الْحَيِّ أَوْ نَظَرْتُ
 وَالرَّكْبُ يَسْرُونَ وَالظُّلُمَاءُ رَاكِدَةٌ (٢)
 لَمَّا أَتَوْهَا وَحَيُّوا مِنْ يُورَثُهَا
 غَيْرَانُ تَكْنُفُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ
 بِهِ عَذَارَى تَبْرُ اللَّيْلَ ظُلْمَتُهُ
 غَيْدٌ قِصَارُ الْخَطَى إِنْ وَاصَلْتُ قَصُرَتْ

تَشْبُهَا سَهْلَةُ الْخَدَيْنِ مِعْطَارُ
 تَقَاسَمَ السَّحَرِ أَسْمَاعُ وَأَبْصَارُ
 كَأَنَّهُمْ فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ أَسْرَارُ
 رَدَّ التَّحِيَّةِ مِنْ يَشْقَى بِهِ الْجَارُ
 وَغِلْمَةٌ مِنْ شَبَابِ الْحَيِّ أَعْمَارُ
 بِأَوَجِهِ هِيَ فِي الظُّلُمَاءِ أَقْمَارُ
 فَلَمْ تَطُلْ لِلْيَالِي الصَّبُّ أَعْمَارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٢) في الديوان : عاكفة .

أَصْبُو إِلَيْهِ كَمَا أَصْبُو إِلَى وَطَنِي فَلَ لَدِيهِ لُبَانَاتٌ وَأَوْطَارُ
زُرِّ الرَّبِيعِ عَلَيْهِ جَنِيَّةٌ وَسَرَى إِلَيْهِ مُزْنٌ لَذِيلِ الْخِصْبِ جَرَّارُ
وقال (١) :

ومَهْفَهْفٍ أَشْكُو فِظَاظَةً عَاذِلِ يُرْزِرِي عَلَى إِلَى لَطَافَةِ خَصْرِهِ
أَسْرَى فَجَابَ سَنَاهُ أَرْدِيَةَ الدُّجَى حَتَّى اسْتَنَارَ اللَّيْلُ مِنْهُ بِبَذَرِهِ (٢)
وَالْخَذُّ مِنْ عَرَقٍ يَفِيضُ جَمَانَهُ كَالْوَرْدِ قَرَطُهُ الْغَمَامُ يَقْطُرُهُ
وَبِكْفِهِ الْقَدْحُ الرَّوِيُّ وَمِنْهُ مَا أَلْتَذُّهُ وَيُرَوِّقُنِي مِنْ خَمْرِهِ
هِيَ لَوْنُهَا مِنْ وَجَنَّتِيهِ وَطَعْمُهَا مِنْ رِيْقِهِ وَحَبَابُهَا مِنْ ثَغْرِهِ
وقال (٣) :

وَكَوَاعِبُ تَشْكُو الْوِشَاحَ (٤) كَمَا شَكَّتْ أَرْدَافَهَا عِنْدَ الْقِيَامِ خَصُورُهَا
وَإِذَا رَنْتَ وَلَعَ الْفَتُورُ بِمَهْجَتِي مِنْ أَعْيُنِ مَلِكِ الْقُلُوبِ فَتُورُهَا
حَسُنْتَ لِيَالِي الْوَصْلِ حِينَ تَشَابَهَتْ وَجَنَانُهَا فِي حُسْنِهَا وَبَدُورُهَا
وَصَدَدْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَرَاشِفِ عِفَّةً فَالرَيْقُ خَمْرٌ وَالْحَبَابُ ثَغُورُهَا
وقال (٥) :

قَضَتْ وَطَرًا مِثْلَ النَّوَى وَتَخَاذَلَتْ قَوَى الْعَيْسِ وَأَنْضَمَّتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ

(١) الديوان ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) في الديوان : حتى استجار الليل منه بِشَعْرِهِ .

(٣) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ .

(٤) في الديوان : تشكو الوشاة .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٢٠٨ .

وَنُضْوَى لَذَاتِ الضَّالِّ قَالَ وَيَالْتَقَا
 وَلَوْلَاكَ يَا ذَاتَ الْوُشَاحِينَ لَمْ يَكُنْ
 يُعَيِّرُنِي بِالْعَجْزِ صَحْبِي وَسَاعِدِي
 وَمَا فِي سُلُوِّ النَّفْسِ عَنْكَ طَمَاعَةٌ
 وَقَالَ ^(١):

تَنَوَّرَ سَنَاهَا مِنْ بَعِيدٍ وَلَا تُرْعِ
 وَمِنْ مُوقِدِيهَا غَادَةٌ دُونَهَا الظُّلَى
 وَكُلُّ رَدِينِي كَانَ سِنَانَهُ
 مَهْفُفَةٌ غَرْنِي الْوُشَاحِينَ دُونَهَا
 يَضِيءُ لَهَا وَجْهٌ يَرِقُّ أَدِيمُهُ
 سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ حَارَتْ نَجْوُهُ
 فَهَبْتُ كَمَا أَرْتَاعُ الْغَزَالَ وَأَوْجَسْتُ
 تَشِيرُ إِلَى مُهْرِي حَذَارَ صَهِيلِهِ
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَفَرِّقِي وَتَشْبَثِي
 تَرُدُّ يَدَيْهِ عَنِّي وَشَاحِيكِ عِفَّةً
 وَطَوَّقَتْهَا يُمْنِي يَدِي وَصَارِمِي
 وَذُقْتُ عَقَا عَنَّا إِلَاهُهُ وَعَنْكُمْ

[من الطويل]

فَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَنْسَ النَّارَ مِنْ بَاسٍ
 تَلُوحُ بِأَيْدِي غِلْمَةٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ
 يَعْطُ رَدَاءَ اللَّيْلِ عَنْهُمْ بِنِيرَاسٍ
 تَحْرُشُ عُذَالٍ وَرُقْبَةُ حُرَّاسٍ
 فَمَا ضَرَّهَا لَوْ رَقَّ لِي قَلْبُهَا الْقَاسِي
 عَلَى أَفْقٍ عَارٍ بِظُلِّ الدُّجَى كَاسٍ
 مِنْ ابْنِ أَبِيهَا خِيفَةٌ أَيْ إِيْجَاسٍ
 وَتَسْتَكْتُمُ الْأَرْضُ الْخُطَى خَشْيَةَ النَّاسِ
 بِنَهَّاسٍ أَقْرَانٍ وَمَنَاعٍ أَخْيَاسٍ ^(٢)
 وَعِرْضُ صَقِيلٍ لَا يُزْنُ بِأَدْنَاسٍ
 يُسْرَايَ فَارْتَاخَتْ قَلِيلًا لِإِيْنَاسِي
 جَنَى رَيْفَةٍ تُلْهِى أَخَاكُمُ عَنِ الْكَاسِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٥٥ - ٥٥٧ .

(٢) أخْيَاس : جمع خَيْس ، وهو العرين مأوى الأسد .

فَلَمَّا اسْتَطَارَ الْفَجْرُ مَالَ بِعَظْفِهَا وَدَاعَى كَمَا هَزَّ الصُّبَا قُضِبَ الْأَسْرُ
وقال (١) :

وريمِ رَمَى قَلْبِي بِأَسْهُمٍ لِحِظِهِ فَأُضْمَى وَفِي قَوْسِ الْحَوَاجِبِ أَنْبَضَا
طَرَفْتُ الْغَضَى وَاللَّيْلُ جَنَلُ فَرُوعُهُ فَأَوْمَى بِعَيْنِيهِ إِلَى وَأَوْمَضَا
وَقَالَ لِتَرْبِيهِ أَرْفَعَا السَّجْفِ إِنْنِي أَحْسُ بِزَوْرِ اللَّمْنَايَا تَعَرَّضَا
وَمَا هُوَ إِلَّا اللَّيْثُ يِرْتَادُ مَطْمَعًا عَلَى غِرَّةٍ أَوَّلًا فَمَنْ نَفَضَ الْغَضَى
أَخَافُ عَلَيْهِ غِلْمَةَ الْحَيِّ إِنَّهُمْ لَوُوا مِنْ هَوَادِيهِمْ إِلَى الْفَجْرِ، هَلْ أَضَا
وَحَيْثُ أَلْتَقَى الْجَفْنَانِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ إِذَا أَمِنَ الْوَاشِي وَإِنْ رِيحٌ غِيضَا
فَدَى لَكَ يَا ظَبْيَ الصَّرِيمَةِ مُهْجَةً أَعَدْتُ لِيَوْمِ الرُّوعِ جَاشَأً مُخَفِّضَا

وقال (٢) :

عَلَاقَةٌ بِفَوَادِي أَعْقَبْتُ كَمَدًا لِنَظَرَةٍ بِمَنَى أُرْسَلَتْهَا عَرَضَا
وَلِلْحَجِيحِ ضَجِيحٌ فِي جَوَانِبِهِ يَقْضُونَ مَا أَوْجَبَ الرَّحْمَنُ وَافْتَرَضَا
فَاسْتَنْفَضَ الْقَلْبَ رُغْبًا مَا جَنَى نَظْرِي كَالصَقْرِ نَدَاهُ طُلُّ اللَّيْلِ فَانْتَفَضْنَا
وَقَدْ رَمْتَنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ غَانِيَةً بِنَازِلٍ إِنْ رَمَى لَمْ يُخْطِءْ (٣) الْفَرَضَا
لَمَّا رَأَى صَاحِبِي مَا بَى بَكَى جَزَعًا وَلَمْ يَجِدْ بِمَنَى عَنْ خُلَّتِي عَوْضَا
وَقَالَ رُحْ يَا أَخَا فِهْرِ فَقُلْتُ لَهُ يَاسَعْدُ أَوْدَعَ جِسْمِي طَرَفَهَا مَرَضَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) الديوان ج ٢ ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) في الديوان : لم تخطى .

فَبِتْ أَشْكُو هَوَاها وَهُوَ مَرْتَفَقُ
تَبْدُو لَوَامِعُهُ كَالسَّيْفِ مُخْتَضِباً
وَيَمْتَرِي دَمْعُهُ ذِكْرِي أَصْنِيَّةِ
وَلَمْ يُطَقْ مَا يَعَانِيهِ فَعَاذَرْنِي
يَشَوْقُهُ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا إِذَا وَمَضَا
شَبَاهُ بِالْذَّمِّ أَوْ كَالْعِرْقِ إِنْ نَبْضَا
إِذَا اسْتَمَرْتُ بِهِ ذَكَرَاهُمْ نَهْضَا
بَيْنَ النَّقَا وَالْمُصَلَّى عِنْدَهَا وَمَضَى

وقال (٤) :

يَا رَبَّةَ الْبَرْقِ كَمْ غُلَّةِ
وَفَوْقَتْ عَيْنِكَ لِي أَسْهَمًا
هِيَ الْمَطَايَا فَرَّقَتْ بَيْنَنَا
فَلِمَ قَسَا قَلْبُكَ فِي مَوْقِفِ
حَامَتْ عَلَى مَا ضَمُّهُ الْبَرْقُ
لَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ وَقْعِهَا الْأَذْرُعُ
لَا فَارَقَتْهَا أَبَدًا أَنْسَعُ
رَقَّتْ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَالْأَذْمُعُ

وقال (٣) :

أَيَا آبَنَةَ عَامِرٍ مَاذَا لَقِينَا
لَيْسَتْ بِهِ الشَّبَابُ فَقَدْ شَيَّبِي
وَكَانَتْ أَيْكَةُ الدُّنْيَا لَدَيْنَا
تُرَى أَطْنَابُنَا مَتَشَابِكَاتِ
فَقَدْ نَضَبَتْ بِشَاشَةِ كُلِّ عَيْشِ
بَرْبَعِكَ مِنْ حَمَامَاتٍ وَقُوعِ
مَجَاسِدَ لَيْلِهِ بِيَدِ الصَّدِيعِ
عَلَى النُّعْمَى مُهَذَّلَةَ الْفُرُوعِ
كَأَنَّ بُيُوتَنَا حَلَقُ الدَّرُوعِ
غَزِيرَ دَرَّةٍ شَرِيقِ الضَّرُوعِ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٠٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢٤٦ .

وكاد الدهر يقطر مجتلاه
وقال (٢) :
لدى الأثلاث (١) بالسّم النقيع
[من الطويل]

أنافة لى زورة من خيالها
ولانى بما قرّت به العين مرة
وقال (٣) :
[من الطويل]

ألا هل إلى أرض بها أم سالم
فليس لماء بعد لبنة بالحمى
أصد عن الواشى كانى طريدة
وأضبو ويلحانى على الحب عاذلى
ومن شغلته بالهوى نظراتها
ووصول لطاوى شقة وبلاغ
إذا ذقت بين الضلوع مساع
تراع بمستن الردى وتراع
وأين فؤاد للسلو يصاغ
فليس له حتى الممات فراغ

وقال (٤) :
[من الطويل]

أما وجلال الله لولا اتقاؤه
وفض ختام السر بيني وبينها
ونازعى شكوى الصباية شادن
لَبَات يُوَارِينَا الرِّدَاءُ الْمَفُوفُ
كَلَامٌ يُؤَدِّيهِ الْبَنَانُ الْمُطْرَفُ
مِنَ الْغَيْدِ مَجْدُولُ الْمَوْشَعِ أَهْفُفُ

(١) فى الديوان : على الأثلاث .

(٢) البيتان ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٣ .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٧٧ - ٧٨ .

(٤) من قصيدة فيديوانه جـ ١ ص ٤٣٣ .

برابية ميثاء أضحك رَوْضَهَا غمامُ بَكى من آخرِ الليلِ أَوْطَفُ^(٥)
وقال^(٢) :

وشادِنِ نَبْهَتُهُ وَالكَرَى يُمِيلُهُ كَالْعُصْنِ الْمُنْعَطِفِ
فجاءَ يمشى ثِملاً خَطْوُهُ وَهُوَ بِجَلْبَابِ الدَّجَى مُلْتَحِفِ
وجفنتُ يَثْقُلُ مِنْ سُكْرِهِ وكفُّهُ بِالكَّاسِ نَحْوَى تَخِفِ
فبتُ والنجمُ وَهَى عِقْدُهُ يَفْسُقُ طَرْفِي وَضَمِيرِي يَعَفِ
ثم افترقنا وكلانا شَجِر له فَوَادٌ بِالْأَسَى يَعْتَرِفِ
وقال^(٣) :

نَزَلْنَا بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ وَلِلنَدَى سَقِيطٌ بِهِ ابْتَلَتْ عَلَيْنَا الْمَطَارُفُ
فبتُ أَعَانِي الْوَجْدَ وَالرَّكْبُ نَوْمٌ وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ السُّرَى وَالتَّنَائِفُ^(٤)
وأذكرُ خَوْداً إِنْ دَعَانِي عَلَى النَّوَى هَوَاهَا أَجَابَتُهُ الدَّمُوعُ الدَّوَارُفُ
لَهَا فِي مَحَانِي ذَلِكَ الشَّعْبِ مَنْزَلُ لَشَنْ أَنْكَرْتُهُ الْعَيْنُ فَالْقَلْبُ عَارِفُ
وَقَفْتُ بِهَا وَالدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ كَأَنِّي مِنْ عَيْنِي بِنَعْمَانَ زَاعِفُ^(٥)

(١) الميثاء : الرملة السهلة والرابية الطيبة . غمام أوطف : هو الذي فيه استرخاء في جوانبه لكثرة

الماء .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٤) التنايف : جمع تنوفة ، وهي المفازة المترامية الأطراف .

(٥) الراعف : الذي يسيل الدم من أنفه .

وقال (٢) :

[من الطويل]

وفى الركب من قيسٍ رعابٍ عهدًا
فيا سعدُ كُرَّ اللحظُ هل تبصرُ الحمى
فثمَّ عَرَّارٌ يُسْتَطَابُ شَمِيمُهُ
أرى السيرَ (٢) منهم عامريًا وكلُّ مَنْ
وقد عَلِقْتَنِي والنوى مطمئنةٌ
ولى نشواتٍ تَسْلُبُ المرءَ لُبَّهُ
وقد فَرَّقَ اليَنُّ المشتَّتُ بيننا

وقال (٣) :

[من الطويل]

أما وغرامى حِلْفَةً أُسْتَلِدْهَا
وأهونُ ما أَلْقَى من الحبِّ أننى
صَفْتُ فى الهوى (٤) منى ومنك سرائرُ
لقد كَذْتُ من ذكراك بالروحِ أشرقُ
على النَّأى أطفو فى دموعى وأغرقُ
جَمَعَن قلوباً فى جُسُومٍ تَفَرِّقُ

وقال (٥) :

[من البسيط]

كيف السلوُّ وقلبى ليس ينسأكِ
ولا يَلْدُ لسانى غيرَ ذكراكِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٦١٧ - ٦١٨ .

(٢) فى الديوان : السَّير .

(٣) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٨٣ .

(٤) فى الديوان : بالهوى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

أشكو الهوى لترقى يا أميمة لى
 يشقى ببعضى بعضى فى هواك فما
 إن يحك ثغرك دمعى حين أسفحه
 ما كنت أعلم أن الدر مسكنه
 وقال (١) :

[من البسيط]

يبدو لى البرق أحياناً وبى ظمأ
 وفى آتسامه سغدى عنه لى عوض
 يغضى لها الريم عينيه على خفر
 طرقتها وسناها كاد يغدر بى
 وإن سرت نم بالمشرى تبرجها
 أشكو إلى الحجل ما يأتى الوشاح به
 إذ لمتى كجناح النسر داجية
 واهاً لذلك من عصر ملكت به (٢)
 وقال (٣) :

[من البسيط]

لله ما صنعت أيدى الركاب بنا
 عشية استتر الأقمار بالكلل

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ - ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) فى الديوان : ملكت بها .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٨٨ - ٥٨٩ .

إذا ابْتَسَمَنَ سَلَبَنَ الْبَرْقِ رَوْعَتَهُ
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَاثِبُهَا
 تَسِيلُ مِنْ مَقْلَتَيْهَا صَارِمًا أَخَذَتْ
 طَرَقَتَهَا وَالذُّجَى شَابَتْ ذَوَائِبُهُ
 وَلِلرَّقِيبِ خَشَوْعٌ فِي لَوَاحِظِهِ
 فَرَدَّ دُونَ وَشَاحِيهَا الْعَفَافُ يَدًا
 ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَقَلْبَانَا كَانَهُمَا
 وقال (١):

يَا زُورَةً بِمُصَابِ الْمَزْنِ مِنْ إِضْمٍ
 هَلْ أَنْتِ عَائِدَةٌ لَيْلًا أَبَيْتُ بِهِ
 بِمَنْزَلٍ خَالِطَ الْمَسْكُ الْبَلِيلُ بِهِ

وَالصَّبْحُ نَفَرٌ سَرَبَ اللَّيْلِ حِينَ لَوَى
 لَمَّا تَبَلَّجَ مُفْتَرًّا مَبَاسِمُهُ
 وَوَدَّعْتَنِي سَلِيمِي وَالرَّقِيبُ يَرَى
 ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَلَى ذِي مَيْعَةٍ فَمَشَى

تَلِيلُهُ مِنْ دِيَاجِيهِ عَلَى الْكَفَلِ
 نَضَحَتْ غُرَّتُهُ بِالْمَدْمَعِ الْهَاطِلِ
 بِقَدَّهَا مَا بَعَيْنِيهَا مِنَ الثَّمَلِ
 طَوْرًا رُوَيْدًا وَأَحْيَانًا عَلَى عَجَلٍ (٢)

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) ذو ميعه : الفرس الفقى النشيط .

وقال (١) :

[من البسيط]

وموقف ضجَّ جيدُ الرِّيمِ من غَيْدِ
زُرْنَا به رَشَاءً يَرْتَادُ غِرَّتَهُ
يدِيرُ كَاسِينَ من لحظٍ ومُبْتَسِمِ
ويشْتِي مِشِيَةَ النُّشْوَانِ من تَرْفِ
فيه وأزرى بالحاظِ المَهَا كَحَلْ
ذو لَبْدَةٍ بنَجَادِ السَّيْفِ مُشْتَمِلُ
يُغْنِيهِمَا عن حَبَابِ ثَغْرِهِ الرُّتْلُ (٢)
كَأَنَّمَا قَدَّهُ من طَرْفِهِ ثَجِلُ

وقال (١) :

[من البسيط]

عندى لأهلِ الحمى والركبِ مُرتَجِلُ
أما الفؤادُ فلا يبغي بهم بَدَلًا
ولى إليها وإن خِفْتُ العِدَى نَظَرُ
وكيف يُجِدِي على الصَّادَى تَلَفُّتُهُ
نَأْتُ فلم تَكْ (٤) نفسى بعد فُرْقَتِهَا
قلبٌ يُشَيِّعُهُمْ أو مدمعٌ هَاطِلُ
وهَلْ من الرُّوحِ إن فارقَتْهَا بَدَلُ
أَلْوَى لَهُ الجيدُ أحياناً إذا غَفَلُوا
إلى مناهلٍ سُدَّتْ دونَهَا السُّبُلُ
ترجو الحياةَ ولكنْ آخَرَ الأجلُ (٥)

وقال (٦) :

[من الطويل]

هل الوجْدُ إلَّا لوعةٌ أعْقَبَتْ أَسَى
فَبِالْجِسْمِ منها نَهْكَةٌ ونُحُولُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٢) الثغر الرُّتْلُ: حسن التنضيد وقبل الفلج .

(٣) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٤٧ .

(٤) في الديوان : لم تَكْ .

(٥) في الديوان : آخر الأجل .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ١٩٤ - ١٩٦ .

أو الشوق إلا أن ترى من تحبه
 فما لك إن أهديت يداً تحية
 هوى دونه من عامر ذو حفيظة
 ذكرتك يا ظمى الصريم وللدجى
 أراك بقلبي والمهامه بيننا
 كأنك والحي الذين تديروا
 أراعى نجوم الليل وهى طالع
 جئنا حيارى للمغيب كأنها
 فلولاك لم يغبت بطرفي شهادة
 أتذكر أياماً مضين بذي الغضى
 إذ العيش غص والشباب بمائه
 ونحن بربع لم تطاء نوايب
 تباكر عوداً من بشام تعله
 إذا هو لم يورق وقد ذاق طعمه
 شغل قريضي بالنسب فأصبحت
 تغنى بها سفر وتطرى كواعب
 وكنت أقول الشعر فيه تكلماً

قريباً ولا يزجى إليه وصول
 إليه سوى البرق اللامع رسول
 يصول فتروى بالنجيع نصول
 على سُدود والدموع همول
 وفي الليل مذ شط النوى بك طول
 ضربة عندي في الفؤاد نزول^(١)
 إلى أن يضيء الفجر وهى أقول
 نواظر مستتها الكلالة حول
 ولا خاض سمعى باللام عدول
 سقاها رجاف العشى مطول
 وفي حدائين الدهر عنك غفول
 ولا أنسخت للريح فيه ذيول
 بفيك - وما لاح الصباح - شمول
 فمِنْ عَجَب أن يعتريه دُبول
 شوارده في الخافقين تجول
 وتبكي رسوم رثة وطلول
 فعلمنى حبيبك كيف أقول

(١) تديروا مكاناً : جعلوه داراً لهم . ضربة : اسم موضع .

وقال يتشوق^(١) :

[من الطويل]

ألا ليت شِعْرى هل أراي بِغَيْضَةٍ^(٢) هواء كأيامِ الهوى لا يُغَيِّئُهُ
 أبيتُ على أرجائها وأقبلُ وعصرُ رقيقِ الطَّريِّينِ تَذَرَجَتْ
 نسيمٌ كلحظِ الغانياتِ عليلُ وأرضُ حصاها لؤلؤُ وتُرابُها
 على صفحتيه نَضْرَةٌ وَقَبُولُ بها العيشُ غُضٌّ والحياةُ شِهْيةُ
 تَضَوُّعُ مِنسَكاً والمياهُ شَمُولُ فقل لا إخلالني ببغدادَ هل بكمُ
 وليلي قصيرٌ والهجيرُ أصيلُ يُرَنِّحُنِي^(٣) ذكراكمُ فكأنما
 سلوُ فعندي رَنَّةٌ وعويلُ لئن قَصُرَتْ أيامُ أنسى بقرْبكمُ
 تميلُ بـ الصهباءِ حيثُ أميلُ

[من الطويل]

وقال^(٤) :

ومثريَّةٌ من نَضْرَةٍ وجمالِ وَقَتَكَ الردى بيضُ سَانٍ وجوْهُها
 ومِسْنٌ غصوناً في مُتُونِ رمالِ طلَعْنَ بِدُوراً في دُجَى من ذوائِبِ
 بأعرافِ جُرْدٍ أو رؤوسِ عَوالِ أرى نظراتِ الصَّبِّ يعثرْنَ دُونَهَا
 لديك فَأَنَّى يبتغينَ وصالي عرضنَ على الوصلِ والقلبِ كُلَّهُ
 بِوَادِي الحِمَى والمندلي بِضالِ^(٥) ولولاكِ ما بَغَتْ العراقُ وأهلُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٥٦٩ - ٥٧٠ .

(٢) في الديوان : بغضة .

(٣) في الديوان : ترنحي .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٥) المندلي : عطر ينسب إلى مندل وهي من بلاد الهند . الضال : من أشجار الهادبة .

فما لِنِسَاءِ الْحَىِّ يُضْمِرُ غَيْرَةً سَبَتْهَا الْعَوَالَى مَا لَهَا وَمَالَى
ولو خَالَفْتَنِي فِي مَتَابَعَةِ الْهَوَى يَمِيفَى مَا وَاصَلْتُهَا بِشِمَالَى
وفيكَ صَدُودٌ مِنْ دَلَالٍ أَظْنُهُ - عَلَى مَا حَكَى الْوَاشِ - صَدُودٌ مَلَالٍ
وقال (١) :

أَيُّهَا الْحَىُّ إِنْ بَكَرْتُمْ رَحِيلًا فَالْبَثُوا لِلْمُودِّعِينَ قَلِيلًا
وَمَعَ الرِّكْبِ ظَلِيَّةٌ تَضْرَعُ الْأَسَدَ لَدَى بَعِينٍ كَالْمَشْرِفِ صَقِيلًا
بَرَزْتُ لِلدُّوَادِ فَاسْتَوْدَعْتُ قَلْدَ سَبَى وَجَدًا وَصَبُوءَ وَغَلِيلًا
وَأَبَى الْحُبِّ أَنْ يَكُونَ عَزَائِي بَعْدَ ذَاكَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ جَمِيلًا
وَبِجْسِي ضَنْئِي بِخَضِرِ سُلَيْمَى مِثْلُهُ فَهَوَ لَا يَزَالُ نَحِيلًا
وَشَفَائِي مِنْهُ نَسِيمٌ يُغَادِي خِي وَطَرَفٌ يَرْنُو إِلَى كَلِيلَا
هَلْ سَمِعْتُمْ يَا سَاكِنِي أَرْضِ نَجْدٍ بَعْلِيلَيْنِ يَشْفِيَانِ عَلِيلَا
وقال (٢) :

طَرَقَتْ أُمَيْمَةٌ وَالْكَوَاكِبُ جُنَحٌ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ بِالْحَمَى أَذْيَالَا
طَلَعَتْ عَلَى مَنْ الْحِجَالِ غَزَالَةٌ وَرَنْتُ إِلَى مَنْ الدَّلَالِ غَزَالَا
فَلَثَمْتُهَا وَالْحَلَى يَكْتُمُ بَعْضُهُ سِرِّي وَيُخَيِّرُ بَعْضُهُ الْعُدَالَا
وَزَلَلْتُ إِذْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَهُ أَشْكُو الْوَشَاحَ وَأَشْكُرُ الْخَلْخَالَا

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٢١ .

وقال^(١) :

[من الطويل]

رَمَتْنِي بِسَنَمٍ رَاشُهُ الْكُخْلُ بِالرَّدَى
مَرِيضَةٌ أَرْجَاءُ الْجَفَوْنَ وَإِنَّمَا
فَوَلْتُ وَقَدْ أَبَقْتُ بِقَلْبِي عِلَاقَةً
وَقَلْتُ لِأَذْنٍ صَاحِبِيٍّ وَقَدْ وَشَى
ذِرَ اللَّوْمِ إِنِّي لَسْتُ أُرْعِيكَ مَسْمَعِي
وَلَيْتَ لِسَانًا أَزْهَفَ الْعَذْلُ غَرْبَهُ
أَرْدُ عَدُولِي وَهُوَ يَحْفُضُنِي الْهَوَى
وَيَعْتَادُنِي ذِكْرُ^(٥) الْعَقِيْقِ وَأَهْلِهِ
تَنُوْحٌ وَتَبْكِي فَوْقَ أَفْنَانِ أَيْكَةِ
وَلَوْلَا تَبَارِيْحُ الصَّبَابَةِ لَمْ أُبَلِّ

وَأَقْتُلُ الْحَاظِ الْمَلَّاحِ كَجِيلِهَا^(٢)
أَصْحُ عَيُونِ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهَا
تَمُرُّ بِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ مَقِيلُهَا^(٣)
بِسِرِّي دَمْعِي^(٤) إِذْ تَرَأَتْ مُهْوَلَهَا
فَتَلَّكَ هَوَى نَفْسِي وَأَنْتَ خَلِيلُهَا
عَلَى الصَّبِّ مَفْلُوقُ الشَّبَابَةِ كَلِيلُهَا
بَغِيْظٌ وَيَحْظَى بِالْقَبُولِ عَدُوُّهَا
بَحِيْثُ الْحَمَامِ الْوَزْقُ شَاجِرُ هَدِيلِهَا
فِدَاهُنَّ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ نَخِيلُهَا
بُكَامًا وَلَا أَذْرَى دُمُوعِي عَوِيلُهَا

وقال^(٦) :

[من الطويل]

يَطْلُوْ سُهَادِيْ إِنْ تَنَاعَسَ بَارِقُ
وَكَيْفَ أَرْجِيْ أَنْ أَصِيْحَ وَكُلُّ مَا
وَيَلْوِيْ بِصَبْرِيْ أَنْ يَهْبُ نَسِيْمُ
رَمَانِيْ بِهِ صَرَفُ الزَّمَانِ سَقِيْمُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١، ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٢) هذا البيت والثاني له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٣) في الديوان : وهو مقيلها .

(٤) في الديوان : دمع .

(٥) في الديوان : ذكرى .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٤٢ - ٦٤٣ .

شَمَالُ كَثْرَتِي النَّعَاسِ وَمَقْلَةُ
فَلا تَعْدِلِينِي يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ إِنِّي
بِهَا اقْتَنَصَ الْأَسَدَ الضَّرَاعِمَ رِيْمُ
وإن هَمَّ دَهْرِي بِالسَّفَاوِ حَلِيمُ
وقال (١) :

وَلَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الدَّهْرِ صَالِحَةٍ
جَعَلْتُ يُمْنَايَ فِيهَا طَلُوقَ غَانِيَةٍ
فَهُنَّ وَفَى الشَّفَاةِ اللَّغْسُ وَالرُّثْمُ (٢)
حُورٍ مَذَامِعُهَا فِي كَشْحِهَا هَضْمُ
وَالنَّوْمُ مِنْ أَعْيُنِ الْوَاشِينَ يَنْتَقِمُ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَبُرْدَى فِي مَعَاطِفِهِ
تُقَى يُعَانِقُ فِيهِ الْعِفَّةُ الْكَرْمُ

وقال (٣) :

ذَكَرْتُكَ يَا أُمِيمَةً فِي مَكْرٍ
وَوَحَدُ الْأَرْضِ يَغْمُرُهُ نَجِيعٌ
بِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْمَوْتُ الزُّوَامُ
وَعَيْنُ الشَّمْسِ يَكْحَلُهَا قَتَامُ
وَمَنْ يَذْكُرْكَ وَالْأَسْلَاطُ تَذْمَى
فَقَدْ أَذْمَى جَوَانِحَهُ الْغَرَامُ
وقال (٤) :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ لَيْلَى بِلَى الْغَضَى
وَقَدْ كُنَّا لِي مُسْعِدَيْنِ عَلَى الْبُكَى
سَقَى اللَّهَ لَيْلَى وَالْغَضَى وَسَقَاكُمَا
فَمَا لَكُمَا لَا تُسْعِدَانِ أَخَاكُمَا

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٥٤ .

(٢) الرُّثْمُ : بياض جفلة الفرس العليا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٩٢ .

أظَلُّ وحيداً لا أَرَى من أُحِبُّه
ولو غابَ عَنِّي واحدٌ منكما وَهَتْ
فكيف أذودُ الهَمَّ عَنِّي تَجَلَّدَا
وقال^(١) :

خليلِي من عليا قُرَيْشٍ مُدْبِيتُما
فما لكما يوم العَذِيبِ نَقِمْتما
فؤادٌ بذخِرِ العامرية مَوْلَعٌ
أما فيكما من هِزَّةِ أُمويَّةٍ
نَظَرْتُ غداةَ البَيْنِ والعَيْنُ ثَرَّةٌ
فمحرمٌ مُهْرِي وأَيْتَرَى الدَمْعُ صاحِبِي
ولولا حنينُ الأَرْحَبِيَّةِ لم يَهْجِ
أَفِقٌ من جوى يا أيها المهرُ إِنِّي
يشوقُكَ ماءٌ في الأباطِحِ سَلْسَلٌ
وما مُغْزِلٌ تعطو الأراكَ يَهْزُهُ
وتُزْجِي بَرَوقيها أَعْنَ كأنَّهُ
فمالَ إلى الظلِّ الأراكِي كُونُها

أشأنُكُما في حُبِّ عِلْوَةٍ شَانِي
على البُكَى والأمرُ ما قَرِيانِ
وعَيْنٌ لجوجُ الدَمْعِ في الهَمَلانِ
لأَرْوَعُ في أسْرِ الصَّبابةِ عانِ
ورُدُنائِي مما اسْتَبَلْتُ بَخِصِلانِ
وقد كادَ يَبْكِي مُنْصَلِي وَسِنانِي
فتى مُضْطَرِي من بُكاءِ يمانِ
ولياك في أهلِ الغَضَى غُرْبانِ
وقد نَشَجَتْ بالأَبْرَقَيْنِ شِئْنايِ^(٢)
نَسِيمٌ تَنَاجِيهِ الخَمائلُ وإنِ
من الضَّعْبِ يَطْوِي الأَرْضَ بالرُسْفانِ^(٣)
وكانا به من قَبْلُ يَرْتَدِيانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٨٧ - ٣٨٩ .

(٢) نَشَجَتْ : النَشِيج : الغصن بالبكاء ، والنَشِيج : مسيل الماء . الشَّئْناي : جمع شَيْء وهو القرية من الجبل .

(٣) الرُسْفان : نفسُ المقعد في قبه .

وَصُبَّتْ عَلَيْهِ الطُّلْسُ وَهِيَ سَوَاغِبٌ
فَعَادَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَفَوَّادُهَا
وِظَلَّتْ عَلَى الْجِرْعَاءِ وَلَهَى كَثِيئَةً
تَسُوْفُ الثَّرَى طَوْرًا وَيَعْبُثُ تَارَةً
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ سِرْنَا إِلَى الْحَمَى

[من الكامل]

وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْحَىَّ يَحْمِلُ شِكْتِي
لَيْسَ الدُّجَى وَأَضَاءُ صَبْحُ جَيْبِي
وَسَمَا لِدَارِ الْعَامِرِيَةِ بَعْدَ مَا
وَوَقَفْتُهُ حَيْثُ الْيَمِينُ جَعَلْتُهَا
يَا صَاحِبِي تَقْصِيًّا نَظَرِيكُمَا
فَلَقَدْ ذَكَرْتُ الْعَامِرِيَةَ ذِكْرَةً
وَهَفَا بِنَا وَلَعُ النَّسِيمِ عَلَى الْحَمَى
وَمَشَى بِأَجْرَعِهِ فَهَبَّ عَرَارُهُ
غُبِقَتْ حَوَاشِي الثَّرْبِ مِنْ أَمَوَاهِ

(١) الطُّلْسُ : اللطاب . السواغب : الجماع . التَّسْلَانُ : مشى اللذب إذا أسرع .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٣) سَفَوَانُ : ماء على قدر مرحلة من المريد بالبصرة وواد من ناحية بئر .

(٤) في الديوان : تصوغ .

وقال (١) :

[من الطويل]

أَطَامِنُ أَحْشَائِي عَلَى لَوْعَةِ الْحُزَنِ
فَلَمْ يَتَحَمَّلْ بَعْدَهُ مُنَّةَ الْمُزَنِ
وَبِالْحَجَرِ الْمَلْثُومِ وَالْجَبْرِ وَالرُّكْنِ
وَذِكْرُكَ أَحْلَى فِي فَوَادِي مِنَ الْأَمَنِ
وَيَدْرُ الدُّجَى مِنْ حَاسِدِيهَا عَلَى الْحُسَنِ
وَرَابِعُنَا مَاضِي الْغِرَارَيْنِ فِي الْجَفَنِ
فَلَمَّا افْتَرَقْنَا صَارَ كَالْقُرْطِ لِلْأَذِنِ
رَمَقْتُ بِذَاتِ الرَّمْثِ نَارَ بَنِي جِصْنِ
عَلَى قَصْدِ الْخَطِئِ بِالْمَنْدَلِ اللَّذِنِ
فَقُلْتُ أَبْنُ أَرْضٍ ضَلُّ فِي لَيْلَةِ الدُّجَنِ
وَنَجَدُ هَوَاهُ وَهِيَ تَعْرِفُ مَا أَغْنِي

أَلَيْتَنَا بِالْحَزَنِ عُودِي فَلَانِي
وَأَذْرِي بِهِ دَمْعًا يُرَوِّي غَلِيلَهُ
وَأَقْسَمُ بِالْبَيْتِ الرَّحِيبِ فَنَاؤُهُ
لَأَنْتَ إِلَى نَفْسِي أَحَبُّ مِنَ الْغِنَى
فَكَمْ غَادِقٌ جَلَى ظِلَامَكَ وَجْهَهَا
خَلَوْتُ بِهَا وَخَدِي وَثَالُثُنَا التَّقَى
يَذُودُ الْكَرَى عَنَّا حَدِيثٌ كَعَقْدِهَا
وَأَخْرُ عَهْدِي بِالمَلِيحَةِ أَنْتِي
فَحَيِّتُ أَهْلَ الضُّوْءِ وَهِيَ تُشَبِّهَا
فَقَالُوا مَنْ السَّارِي وَقَدْ بَلَّهَ النَّدَى
لَهُ حَاجَةٌ بِالْغُورِ وَالْدَارُ بِالْحَمَى

وقال (٢) :

[من الكامل]

فَسَلَى ظِلَامَ اللَّيْلِ كَيْفَ أَكُونُ
سَهْرِي وَأَزُوقَةَ الْغِيَاهِبِ جُونُ
فَعَلَى الْبُكَاءِ يُعَوِّلُ الْمُحْزُونُ

أَأَمِّمَ إِنْ خَفَيْتَ عَلَيْكَ صَبَابَتِي
وَاسْتَخِيرِي عَنِّي النُّجُومَ فَقَدْ رَأَتْ
وَلَنْ أَذْلَتْ مَصُونٌ دَمْعِي فِي الْهَوَى

(١) الديوان ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

وقال (١) :

[من الطويل]

والأليث شغرى هل أرى اللوز بالحمى
أم الود بعد النأى ينسى فينقضى
ولى شجن أخشى إذا ما ذكرته
وأفنى به الأيام فيما يسوءنى
ولولا الهوى لم بغض عينا على قذى
أرى كل حب غير حُبك زائلا
إذا استخبر الواشون عما أيسره
وحبك لا يتلى ويزداد جدّة
أيذهل قلب أنت سير ضميره

وإن عطّلت بالغانيات حواليا
وهل يعقب الهجران إلا التناصيا
عدوا مئينا أو صديقا مداجيا
على كمد برح وأخى اللباليا
فتى كان مجنيا عليه وجانيا
وكل فؤاد غير قلبى ساليا
خمدت سلوى أو دمنت التصايا
لدى وأشواقى إليك كما هيا
فلا كان يوما منك يا علو خاليا

مختار شعر

عمارة اليمنى

قال (٢) :

[من السريع]

ونافر الأعطاف عاملته
ولم أزل أمسح أعطافه
حتى غدا من خجل مطرقا
وكل إعراض له آخر

ونافر الأعطاف عاملته
ولم أزل أمسح أعطافه
حتى غدا من خجل مطرقا
وكل إعراض له آخر

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٩ - ١٨١ .

(٢) من قصيدة له فى النكت المصرية ص ٢٤٤ .

عَجِبْتُ مِنْ ذُلِّي وَمِنْ عِزِّهِ فِي مَوْقِفِ عَاذِلُهُ عَاذِرُ
فِي لَيْلَةٍ سَاهِرُهَا نَائِمٌ فَمَا لَهُ سَمْعٌ وَلَا نَاطِرُ
مَدَدْتُ فِيهَا الْفَخَّ لَمَّا خَلَا أَلْ حَجَّوْا إِلَى أَنْ وَقَعَ الطَّائِرُ
فَبْتُ مِنْ قَرْطِ اغْتِبَاطِي بِهِ أَظُنُّ أَنِّي غَائِبٌ حَاضِرُ

وقال (١):

[من البسيط]

لِي فِي الْقُدُودِ فِي ضَمِّ التُّهُودِ وَفِي لَثَمِ الْخُدُودِ لِبَانَاتٍ وَأُوطَارُ
هَذَا اخْتِيَارِي قَرَأْتُ أَنْ رَضِيتَ بِهِ أَوَّلًا فَدَعْنِي وَمَا أُخْرَى وَأَخْتَارُ
لَمَسِي جُزَافًا وَسَامِحْنِي مَصَارِفَةً فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الْحُبِّ أَطْوَارُ

وقال (٢):

[من الطويل]

وَبَيْنَ قَبَابِ الْخَيْفِ مِنْ جَبَلِي مَنَى أَسِيرَةٌ خِذِرٍ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا
يَنْمُ عَلَيْهَا كُلَّمَا نَمَتِ الصَّبَا عَلَى الرُّوضِ وَهَنَا مَسْكُهَا وَعَبِيرُهَا
وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّجْلُ مَا ذُقْتُ لَوْعَةً يُثَقِّفُ مَخِيئَ الضُّلُوعِ زَفِيرُهَا
إِذَا مَا أَدَارَتْ بِاللَّحَاطِ كُؤُوسَهَا أَدَارَتْ عُقَارًا كُلُّ قَلْبٍ عَقِيرُهَا

وقال (٣):

[من البسيط]

فِي الْعَشَقِ مَعْنَى لَطِيفٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كُلُّ مَنْ عَشِقَا

(١) من قصيدة له في النكت المصرية ص ٢٦٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب في النكت ص ٢٧٥ .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في النكت ص ٢٩٥ .

لا خَفَفَ الله عن قلبي صَبَابَتَهُ للغانياتِ ولا عن طَرْفَى الأرقا
لو كنتُ أملكُ رُوحِي وأَرْضَتُ، بها بذلتُها لكِ لا زُوراً ولا مَلَقاً
وقال^(١) :

ظمى أعارَ الليلَ طَرَّةَ شَعْرِهِ وأمدَّ ضوئَ الصَّبحِ جَبالَ إشراقِ
وسَنَّانَ ذابَ السَّحرُ في إِماقِهِ وأذابَ ماءَ الرُّوحِ مِنِّ أَماقِي
كُتِبَ الجَمالُ على صَحيِفَةِ خَدِّهِ عُدَّزَ المَحَبِّ وَحُجَّةَ المَشْتاقِ
ما كنتُ أدرى يومَ رُؤيةِ وَجْهِهِ أن الخُدودَ مِصَارِعُ العُشاقِ

وقال^(٢) :

مُمُّ الأَحِبَّةِ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا والمالِكونَ لقلبي كَيْفَ ما فَعَلُوا
فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ وُدِّي ما يُغَيِّرُهُ تَغْيِيرٌ مِنْ سَجَايَاهُمْ وَلَا مَلَلُ
أَجَلُهُمْ أَنْ يَزُودَ العَيْبُ ساحتَهُمْ وَأَنْ أَقُولَ لَهُمْ يا قاطِئِي صِلُوا

فكلما لاحَ ضوؤُ البرقِ قلتُ لَهُ أَقْصِرْ فقلبي يَبْرُقُ النُّبْلُ مُشْتَغِلُ^(٣)
فما أَلَأَمَ على شَيْءٍ سِوَى كَلْفِي بِحُبٍّ مِنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيا لَهُ بَدَلُ
أَحِبَّةٍ لَهُمْ فِي القَلْبِ مَنْزِلَةٌ أَضْحَتْ وَفِرْدَوْسُ أَخلاقِي لَهَا نُزْلُ

(١) الأبيات من قصيدة في النكت ص ٢٩٨ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في النكت ص ٣٢٦ .

(٣) في النكت : يبرق النبل مشتغل .

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

قال (١) :

[من مجزوء الكامل]

بِأَمْوَجَشِ الْعَيْنِ الْتِي غَادَرَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي
أَنْسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا
كُ وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَا
فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرَةٍ نَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَا

وقال (٢) :

[من الكامل]

خُذْ فِي أَفَانِينَ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَاتِ لَا يَتَقَلَّبُ (٣)
أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلْوَةً هِيَائَ عَطْفُكَ مِنْ سَلْوَى أَقْرَبُ
أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا لِلَّهِ فِيهَا وَالْإِطَالَةِ مَلْعَبُ
قَدْ كُنْتَ تَنْصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهِ مَا أَرْكَبُ
فَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمُضْجَعِي فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمَتَاوُبُ
مَا خِلْتُ أَوْرَاقَ الصُّبَى تَذْوِي نَضًا رَتْهَا وَلَا ثَوْبَ الشَّيْبَةِ يُسَلِّبُ
حَتَّى أَنْجَلَى لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَأَهْتَدَى سَارَى الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ
وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَانُ فَأَعْرَضْتُ عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنُ

(١) من قصيدة في ديوانه من ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه من ٢٢ - ٢٣ .

(٣) في الديوان : يتقلب .

قالت وريعت من بياض مفارقي
إن تنقي سقي فخصرك ناحل
وشحوب جسمي بأن منك الأطيب
أو تنكري شبي فثغرك أشنب

وقال^(١) :

[من الطويل]

وبالقصر من بغداد خوذ إذا رنت
كعاب كخوط البان لا أرضها الحمى
منعمة غير الهبيد طعامها
ولا دونها بيد تخاض^(٢) غمارها
محلتها أعلى الصراة ودارها
إذا نسبت أباها الترك وآتمت
وإن حجت بالبيض والسمر عادة
ولم أنسها كالظبي ليلة أقلت
ولما تلاقى بالصراة ركابنا
على الجانب الغربي والجو مؤننا
وغاب رقيب تنقي وكاشح
وبات بكفيها من النقش روضة

لواحظها لم ينج من كيدها قلب
ولا دارها سلع ولا قومها كعب
ومن غير البان اللقاح لها شرب
قفار ولا طعن يخاف ولا ضرب
على الكرخ لا اعلام حزري^(٣) ولا الهضب^(٤)
إلى قومها أخفت مناسبتها العرب
فليس لها إلا غلائلها حجب
تهادي ومن أترابها حولها سرب
ورق لنا من حر أنفاسنا الركب
رقيق الحواشي والنسيم بها رطب
ورقت لنا الشكوى ولذ لنا العتب
لنا وغدير من مقبلها عذب

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) في الديوان : يخاض .

(٣) في الديوان : اعلام سلع .

(٤) الصراة : نهر بالعراق . الكرخ : محلة ببغداد . حزري : موضع بنجد .

وهان عليها أن أبيت مُسَهِّدًا
إذا قلتُ يا لمياء حُبِّكَ قاتلي
[من مجزوءه الكامل]
وقال (١) :

طرفتُ ودونَ طروقها
والليلُ في أذياله
ورواقهُ المضروبُ من
خودٍ منعمة سقا
تُروى دمالجها ويغ
فوشى بها عبقٌ وطيب
ويدا لنا ما كان يس
فكانها قمرٌ تفر
وسقتك عذاباً من مُقَبِّ
وأدارتُ البِكرَ الشُّمو
عذراءَ ألبسها وشا
فطفقتُ لا أدرى أحم
في ليلةٍ رَقَّ النسيبُ

من قومها الأسدُ الغضابُ
شَفَقُ كما ذُبَحَ الغرابُ
دونَ العيونِ لها حجابُ
ها ماء روثِهِ الشبابُ
رثُ (٢) في مُرشِجها الجفابُ
بُ للوشاة به (٣) أرتيابُ
ثرُ من محاسنها النقابُ
رَقَّ عن مطالعِهِ السحابُ
بَلَّها مَراشِفُها (٤) العذابُ
لَ كأنها ذهبٌ مَذابُ
حاً من لآلئِهِ الحَبابُ
رُ ما سقتني أم رُضابُ
مُ بها كما رَقَّ العِتَابُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٥

(٢) في الديوان : يفرغ .

(٣) في الديوان : للوشاة بها .

(٤) في الديوان : من مَراشِفُها مَراشِفُها .

حتى إذا طويّت مُلا
وأضاء في إدبارها
قامت تلوث خمارها
ناشدتها ولأدمعي
أُتري^(١) ليلتنا النسي

عُتْها كما يُطوى الكتابُ
فلقّ كما نَصَلَ الخَضابُ
وبها أرتبائعُ وأكتئابُ
في الخدّ سَحٌّ وأنسكابُ
سَمَحَ الزمانُ بها إيابُ

وقال^(٢) :

[من المنسرح]

ريّم نقاً لا يريمُ ذا شَرِكِ
يجولُ ماءَ الشبابِ في ضَرَمِ
لا تطلبوا عنده دَمِي قدّم

من لحظه للأسود منصوب
من خدّه في القلوبِ مشوب
أراقه الحبُّ غيرُ مطلوبِ

وقال^(٣) :

[من الكامل]

وأغنّ مجدولِ القوامِ يَهْزُهُ
من دونِ منهلٍ ثغره مطرورة
يلوى مواعيد الوصالِ فما لَهُ
إن أنكرت أجفانه يومَ النوى
قالوا غزالُ نقاً وخوطُ أراكِ

سُكّر الصبى وتُميلُهُ نَشَواتُهُ
من طرفه تُحمى بها رَشَفَاتُهُ
صَحَّتْ وقد وعدَ الجفاءَ عِدَاتُهُ
قتلى فقد شَهِدَتْ به وَجَنَاتُهُ
ظلموه أين صِفَاتُها وَصِفَاتُهُ

(١) في الديوان : أبى .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٨ - ١٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٦٣ - ٦٤ .

هل للغزال إذا رنا الحاظه
عاطيته كرضابه مشمولة
في ليلة أذكت عيون نجومها
حتى إذا آبسَمَ الصباح ودومت
ودعت بحى على الفلاح فخلتها
قبلت مبسمه بدمعى فالتقى
إن أرقص البين المشيت ركاب من
فليسقين الربع شخب مدامى^(١)

يا موقفاً بالبان لم تثمر لنا
لما وقفناه نطارح سمره
فتبيننا لى رسم دار ما عفا
هل نفرت لا نفرت غزلانه
عهدى به يلوى الديون قضائه
فاليوم لا جيرانه جيرانه
يا حادى الأظغانى فى آثاركم
ولقد يرى ثبت^(٢) الحصاة فما له

غير الصباية والأسى شجراته
بث الجوى وتظللنا سمراته
وجدى عليه وقد عفت آياته
أو صوحت لا صوحت باناته
وتصيد الباب الرجال مهاته
فلما ولا قتيانه قتيانه
قلب تقطعه جوى حسراته
أمست تدوب على البعاد حصاته

(١) فى الديوان : سح مدامى .

(٢) فى الديوان : يرى بيت .

وقال^(١):

[من مجزوء الرمل]

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ وَسَرَتْ تَحْمِلُ نَشْرَ الزَّ
وَتَغْنَتْ هَاتِفَاتُ الْ- فَاشْفِ بِالكَاسِ غَلِيلِي
مَنْ كُمَيْتٍ وَزْدَةٍ ذَا أَوَطَأْتُ فَارِسَهَا صَهْ-
وَدَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ مِنْ يَدَيَّ مَهْضُومَةِ الْكَشْ-

غَادَةٍ تَمْزُجُ لِي مِنْ فَتَرْتُ إِذْ فَتَرْتُ الْ-
حَيْنَ بِيضَاءِ رَدَاحِ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ
رَيْقَهَا الرَّاحُ بِرَاحِ ظَالِمٍ يَبْلُغُ أَقْصَى الْ-
حَاطَهَا سُوقُ الْمِلَاحِ^(٢) أَسْتَرُّ الْوَجْدَ وَيَابِي

وقال^(٣):

[من الوافر]

عَلِيلُ الشَّوْقِ فِيكَ مَتَى يَصْبَحُ وَسَكَرَانُ بِحَبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو

(١) من قصيدة في ديوانه من ٨٢ - ٨٣ .

(٢) فترت الأولى: كسدت . وفترت الثانية: انكسرت ووهنت .

(٣) من قصيدة في ديوانه من ١٠٢ .

وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ شِفَاءُ
فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسُّلْوَانِ حَرْبٌ
مَزَحَتْ بِحَبْهَمُ يَا قَلْبُ جَهْلًا
وقال (٣) :

لله من أعلى الْمُحْصَبِ مَنَزَلٌ
فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهَوَى وَبِجْوَهِ
مَنْ لِي بَأَنْ أُمْسَى لِبَارِدِ ظِلِّهِ
لَيْتَ الرِّكَائِبَ لَمْ تُشَدَّ لِرَحْلَةٍ
غَرَى الْوِشَاءُ بَعِيشُنَا فَتَكَدَّرَتْ
وَأَمَّا وَحْبُ الْمَالِكِيَّةِ إِنَّهُ
مَامِلْتُ عَنْكَ إِلَى السُّلْوِ وَلَا غَدَا
يَا صَاحِبِي نَحْمَلًا لِي حَاجَةٌ
إِنْ جُزئْنَا مَتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ
لَمْ عَاقِبَ وَرَدَ الْمَاءِ قَدْ ظَمَمْتُ لَهُ
وَعَلَامَ وَهَوَيْرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي

فَوَادٌ مِنْ لِحَاظِكَ فِيهِ جُرْحٌ (١)
وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صُلْحٌ
وَكَمْ جَلَبَ الْبَلَاءُ (٢) عَلَيْكَ مَزْحٌ
[من الكامل]
ذَهَبَتْ بِشَاشَةٌ إِنْسِيهِ فَتَأَبَّدَا (٤)
عُلِقَتْهَا بِيضُ التَّرَائِبِ خُرْدًا
مُتَفَيِّئًا وَلِتُرْبِهِ مُتَوَسِّدًا
يَوْمًا وَلَمْ يَمَلًا مَسَامِعَهَا الْخُدا
أَوْفَاتِهِ وَيَشْمَلِنَا فَتَبَلَّدَا
حُبٌّ إِذَا خَلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا
قَلْبِي بِغَيْرِكَ مَسْتَهَامًا مُكْمَدًا
وَتَجَمَّلَا إِنْ أَنْتَمَا لَمْ تُسْعِدَا
فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغِيدَا
شَفَتَاهُ وَأَخْخَذَ الْمَدَامَعَ مَوْرِدَا
جَعَلَ الْفَوَادَ كِنَاسَهُ وَتَشَرَّدَا (٥)

(١) في الديوان : فواد فيه من عينك جرح .

(٢) في الديوان : جلب الهوان .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) تأبَّد : صار سكنا للأوابد وهي الوحوش .

(٥) في الديوان : وتشردا .

بأما طلي وهو الملى بدينه
نامت جفونك عن جفون مقيم
ما أن أن يقضى فتجز موعدا
حكّم الشهاد على كراها فاعتدى

وقال (١) :

[من الخفيف]

يا رفيقي هل لذهاب أيا
أنجداني بوقفة في مغاني الـ
وأبكيها بمقلني وأسألاها
جنباً عندها مصارع من ما
فأكنافها جاذر زمل
مخلفات متى تعذّك (٢) وضلاً
عجت مستشفياً بلثم المغاني

وقال (٤) :

[من الطويل]

وليل بطيء النجم قصرت طوله
لهوت به حتى تجلى ظلامه
بمرتشف كالأقحوانة بارد
إذا ما أظلتني عناقيد فرعها
بواردة الفرعين ناعمة رويد
تجول يدي بين القلائد والجيد
ومعتني كالخيزرانة أملود
سقتني بكأس الثغر ماء العناقيد

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٣٣ .

(٢) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٣) في الديوان : يمدك .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٦ .

وقال (١) :

[من الكامل]

يا من رَعَيْتُ لَهُ الْوَدَادَ تَمْسُكًا
ومن أَدْرَعْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلْتُ
غَادِرَتْنِي نِدْمًا أَقْلَبُ رَاحَةً
لَا تُصْغِرُ فِي إِلَى الْبُشَاةِ وَلَا تَكُنْ
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِدًا
بِعَهْدِهِ فَعَدَا لِعَهْدِي نَائِدًا
عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَائِدًا
فِي الْحَبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرَعُ نَائِدًا
لِي بِاحْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاحِدًا
إِنْ كُنْتُ تَرْحُمُ مُسْتَجِيرًا عَائِدًا

وقال (٢) :

[من الكامل]

يَا عَلَوُ اغْرَيْتِ الشَّهَادَ بِنَاضِرِي
مَاذَا يَضْرُكُ لَوْ سَمَحَتْ عَلَى النَّوَى
كَمْ قَدْ رَكِبْتُ إِلَيْكَ أخطَارَ الْهَوَى
هَلْ أَنْتِ يَالْمِيَاءُ ذَاكِرَةٌ عَلَى
أَضَلَلْتُ بَعْدَكُمْ الرِّقَادَ فَمَا لِأَشْ
رَاطَلْتُمْ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
حَجَرْتُ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرَدَّ الْكُرَى
أَيَّامَ أَنْظَرْتُ فِي دَوَاوِينِ الْهَوَى
لَوْلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَحْتُ لِبَاخِلٍ
وَرَقَدْتُ عَنْ لَيْلِ الْمَحَبِّ السَّاهِرِ
بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرٍ
أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوَصَالُ بِخَاطِرٍ
شَخِطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَفَى الذَّاكِرِ
سَجَانِي وَلَيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ
مَرَّتْ بَوْضَلِكُمْ كَغِظْلٍ الطَّائِرِ
مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ
وَأَمِيرُ فِي وَرَقٍ (٣) الشَّبَابِ النَّاضِرِ
يَوْمَ الْوَدَاعِ وَلَا وَقَيْتُ لَغَادِرِ

(١) الديوان ص ١٥٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣) في الديوان : في برد .

ولقد أراني لا يلينُ لشامسٍ
وعلى من حُللِ الشبابِ مُلاءةً
وقصيرِ عُمرِ الوصلِ تَرْجُفُ^(١) بالَقْنَا
كالظنِّ مَصْفُولِ^(٢) الترائبِ فاتِرِ الـ
أَسْرَى إلى وكنم رقيبِ حوله
فَعَقَرْتُ^(٣) نَضْوَ الهمِّ ليلةَ زارني
يجلُّو على سلافةٍ مِنْ ثغره
يَتَنَا ضَجِيعِي عِفَّةٍ وَتَقِيَّةٍ
وقال^(٥) :

[من المتقارب]

ونجلاء كالسيفِ الحاذها
تُرْنَحُهَا نَشْوَاتُ الشبابِ
صَحَتْ وَهَى بِالذَّلِّ سَكْرَى القوامِ
تُعَاوِضُ عُشَّاقَهَا بالوفا
تعلَّقَتْهَا يافعا والشبا
وقضيتُ عمري في حُبِّها
إذا نظرت بل من السيفِ أمضى
فتمشى كما أنعطفَ الغصنُ غصًا
وَصَحَّتْ لواحظُها وَهَى مرضى
و غَدْرًا وتجزى على الحبِّ بُغْضًا
بُ يركضُ بي في مدى اللُّهُو ركضًا
وحاجاتُ نفسِي بها ما تُقْضَى

(١) في الديوان : يرجف .

(٢) في الديوان : مصفود .

(٣) في الديوان : فغلوت .

(٤) في الديوان : بوطه العائر .

(٥) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

نَأَيْتِ فَلَاحِ وَالْهَوَى مَا حَمِدَ تَ بَعْدَكَ عَيْشًا وَلَا ذُقْتُ غَمَضًا
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْهَوَى أَنَّنِي رَضِيتُ وَقَاتَلْتِ لَيْسَ تُرَضَى

[من مجزوء الخفيف]

وقال (١) :

بِأُمُقِيمًا عَلَى الصَّدْوِ دَ أَمَا تَغْرِفُ الرُّضَا
هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْ مَا مِنْ الدَّهْرِ أَيْضًا
يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَرْتُ تَ عَلَى بَانَةِ الْغَضَى
فَأَبْكِ عَنِّي حَتَّى يَمُورَ دَ ثَرَاهُ مُرَوِّضًا
وَقُلْ الْمُذْنَفُ الْمُقْبِ مُمُ بَيْمَاءٌ قَدْ قَبَضَى

[من المجث]

وقال (٢) :

يَا نَازِحًا لَيْسَ يَدْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى
يَا وَاجِدًا (٣) وَدِيُونِي فِي حُبِّهِ لَيْسَ تُغْضَى
أَمَرْتُ عَيْنِي فَفَاضَتْ وَمَضَجَمِي فَأُفْضَا
أَزُقُّ ذَنْبِي فَلَاحِ مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غَمَضًا

[من مجزوء الرمل]

وقال (٤) :

قُلْ لِمَنْ أَضَلَى هَوَاهَا كَيْدِي نَارًا تَلْظَى

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٥٤ .

(٣) في الديوان : يا واحدا .

(٤) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

يا قُضِبَ البانِ قَدْ
أَنْتِ أَخْلَى مِنْ لَذِيذِ النَّ
أَنْتِ مَنْ أَعَذِبَ خَلْقِ اللّ
فَمَتَى أَقْبَلُ نُضْحاً
قَدْ بَذَلَتِ الوَصَلَ فِي الطَّيِّ
مَا أَرَى لِي وَالْمُودَا
بَعْدَ مَا ضِيعَتْ رَغِيَا
أَوْ مِنْ رِقَّةٍ خَدَّ

وَعَزَالَ الرَّمْلَ لِحْظًا
نَوْمٍ فِي عَيْنِي وَأَحْظَى
أَخْلَاقًا وَلَفْظًا
فِيكَ أَوْ أَسْمَعُ وَعَظًا
فِي فَلِمَ أَعْرَضْتَ يَقْظَى
تُ حَظُوظٌ مِنْكَ حَظًا
لِكَ أَيَّامِي وَحِفْظًا
جَعَلْتَ قَلْبَكَ فُظًا

وقال (١) :

[من الكامل]

أَلْفَجْرِ لَيْلِكَ بِالثَّنِيَّةِ مَطْلَعُ
أَوْ مَا تَزَالُ رَهِيْنَ شَوْقِي كُلَّمَا
مُغْرَى بِتَسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَّمَا
لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنْزَلٌ مُتَقَادِمٌ
يَا مَوْقِفًا جَدُّ الْهَوَى فِيهِ (٢) وَقَدْ
بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيحَةُ بَعْدَهُمْ

وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَامَةَ مَرْجُعُ
ذِكْرَ التَّفَرُّقِ ظَلَّ جَفْنُكَ يَدْمَعُ
أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالٌ مَا لَا يَسْمَعُ
تَعْتَادُكَ الْأَشْجَانُ (٣) فِيهِ وَمَرْبَعُ
لَعَبْتُ بِهِمْ أَيْدِي النَّوَى فَتَصَدَّعُوا
تَرْفًا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ (٤)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) في الديوان : يعتادك الأسحار .

(٣) في الديوان : فيهم .

(٤) ترفا : مخففة من الهمز (ترفا) ، وترفا اللمعة : تجف وتنقطع .

وبأيمن الوادى الذى نزلوا به
أهدى إلى على البعاد خياله
فدنا إلى ورحلته متباعدا
لله قلب فيكم أضللتة
يا نازحا لم يغينى من بعده
هلا رقيت لساهر متملج
حاتم يحمل فيك أعباء الهوى
وقال^(٣) :

[من الكامل]

ماذا على الأيام أيام الصبى
وعلى الليالى لو تكرُّ معيدة
وعلى شمس فى الخدود غوارب
أتبعثها يوم أستقل فريقيها
لم تبك يوم فراقهم عيني دما
بانوا بسكرى اللحظ صاح قلبها
لحظ به يذوى الصحيح فليتها
لو أنها سمحت لنا برجوع
ما فرقنا من شملنا المجموع
لو آذنت^(٤) بعد النوى بطلوع
نظر المشوق وأنة المفجوع^(٥)
إلا وقد نزع البكاء دموعي
مما تجن جوانحي وضلوعي
أبقت على قلب بها مصدوع

(١) فى الديوان : مربع .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً ضمن القصيدة فى الديوان .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٤ .

(٤) فى الديوان : أذنت .

(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .

قالت أُنقِنُ أن أزورك في الكرى فتيبت في حُلُمِ المنام^(١) ضجيعي
وأبيك ما سمحت بطيف خيالها إلا وقد ملكت على هُجوعي
وقال^(٢) :

هل لأخى صبوة نزع أم لزمانِ الحِمَى رُجوعُ
أم هل لأقماره السواري بعد سِرارِ النوى طلوعُ
لله أيامنا يجمع وشملُ أحبائنا جميعُ
وما خلت منهم المغاني ولا غفت منهم الربوعُ
وأسهمُ البين طائشات عنا وطيرُ النوى وقوعُ
بانوا بشرخ الهوى وأبقوا قلباً به للنوى صدوعُ
كيف يزورُ الخيالُ جفناً جفاهُ مذ يبتسمُ الهُجوعُ
لا رقات فيك للغوادي يائسٌ عاقلِ دموعُ
ويا مغاني اللوى أريبت عليك هطالة هُموعُ
حتى إذا أزمعت رحلاً أقامَ في ربيع الربيعُ

وقال^(٣) :

يا منزلاً باللوى أقوتَ معالمةً لم يَغفُ وجدى على سُكَّايهِ وعفا
لولالك ما هاجنى نوح الحمام ولا هفا بى البرقُ علويًا إذا خطفا

(١) فى الديوان : حكم المنام .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩١ .

أعائذ وأحاديث المني خذع
 ميهات أن تخلف الأيام من عمري
 وباخل سمح الطيف الكدوب به
 فبت من قدّه للغصن معتنقا
 فياله من بخيل كيف جاد لنا
 وقال (٣) :

قف وقفة يا سعد في آثارهم
 وأنشد فؤادا باللوى أضللت
 وعلى من حلل الصبي فضفاضة
 الهو بمعشوق الشامل مخطف
 متلون طريف ترث حباله
 كم بت أسقى من مقبله على

وقال (٤) :

يا من رأى قضبان با
 خمص البطون رواجع ال
 ن في الدمالج والشنوف
 أكفال من ميل وهيف

(١) في الديوان : ومن خله .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٤ .

(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا ضمن القصيدة في الديوان .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٨ .

بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدْ مَا
مِيَادَةُ الْعِطْفَيْنِ لَوْ
مِ لَهَا سَوَالْفُ كَالسَيُوفِ
لَ نَهَا الصَّبِي مَيْلَ الزَيْفِ
جُبِلْتُ عَلَى قَلْبٍ عَطُوفِ

وقال (١):

وَرُبَّ لِيَالٍ نَضَحْنَا بِهِنَا
بِصَفْرِ التَّرَائِبِ حُمْرِ الْخَدَوِ
وَبِتُّ أَمَازُجَ (٣) حَتَّى الصَّبَا
تَقَضَّتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا
وَوَلَّى الصَّبِي وَلِيَالِي التَّمَا
مِنْ خَرِّ (٢) الْفِرَاقِ بِيرِدِ التَّلَاقِ
دِ بِيضِ الْمُبَاسِمِ سُودِ الْجِدَاقِ
حِ نَشْرِ الْعَتَابِ بَلْفُ الْعِنَاقِ
أَطَالَتْ عَلَى اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
مِ يُعْقِبُهُنَّ لِيَالِي الْمِحَاقِ

وقال (٤):

بِنَفْسِي مِنْ وَهْبَتْ لَهَا رِقَادِي
فَتَاةٌ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبٌ
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِلَذَى أَعْتَدَالِ
وَيَقْعُدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوضًا
سَقَى دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ
فَلِيلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ
وَتَحْتَ إِزَارِهَا جِغْفَتْ مَهِيلُ
لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصَبِي مُمِيلُ
لِحَاجَتِهَا مُؤْزَّرُهَا الثَّقِيلُ
مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَطُولُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٩ .

(٢) في الديوان : بها حر .

(٣) في الديوان : أمازج .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

ولا بَرَحْتُ تُسَحِّبُ للغواذي
فجفني والغمامُ لها غديرُ
وعَنَفَنِي على العبراتِ صَحْبِي
وقالوا استَبَقِي للأحبابِ دمعاً
معاذ الحبِّ أَنْ أَلْفَى حَمُولاً
وعاراً أَنْ تُزِمَّ ليومَ بَيْنِ

وقال (٢) :

[من الطويل]

خليلى قد هاجَ الغرامَ وشاقنى
ووكَّلَ طرفى بالسهادِ تنظُرَى
فلا تعذلانى إن بكيتُ صبايةً
فأَبْرَحُ ما يُمنَى به الصبُّ فى الهوى
ودونَ الكتيبِ الفردِ يَبْضُ عَقَائِلُ
غداةَ أَلْتَقَتُ الحاظِلَها وقلوبنا
ألا حبذا وادى الأراكِ وقد وَشَتْ
وفى أبرَدِيهِ كلما أعتَلَّتِ الصُّبا

سَنَا بَارِقٍ بالأجرعَيْنِ كليلِـ
قضاءَ ملىِّ بالديونِ مَطُولِـ
على ناقضِ عَهْدِ الوفاءِ مَلُولِـ
مَلَأَ حبيبٍ أو ملامَ عَدُولِـ
لَعِبَنَ بأهواءِ لنا وعَقُولِـ
فلم تَجُلْ (٣) إلا عن دَمٍ وقَتِيلِـ
بريأه (٤) ريحاً شمألٍ وقَبُولِـ
شفاءَ فؤادٍ بالغرامِ عليلِـ

(١) فى الديوان : لها عليل .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤٤ .

(٣) فى الديوان : فلم تخل .

(٤) فى الديوان : برياك .

وقال (١) :

[من مجزوء الكامل]

يا دارُ لا برحّت تجو وتنفسّت ريح الصُّبا
هل لي إلى ذات القلا فيبث ما بى من ضنى
وعلى النقا من وجرة فى ضمّ ما ضمت غلا
كحلت جفونى بالسها لمّا وقفنا للودا
وتخاذلت أنصار دُمّ قالت وأدمعها تسي
يا بين كم أجليت يو

دك كل غادية هطول
لرباك عن وإن عليل
ثد والمراسل من رسول
باد وداى هوى دخيل
بلهاء تلعب بالعقول
ثلها شفاء للغليل
د بناظر منها كحيل
ع وقد دعا داعى الرحيل
سمى فى هوى الظبي الخلول
لأسى على الخد الأسيل
م نوى الأحبة عن قتيل

وقال (٢) :

[من الكامل]

بث لاهيا جدلا بحسبك إننى وأعطف (٣) على جلد كنهك فى الهوى
وينفسى الغضبان لا يرضيه غيب

مُد بُت فى شغل يحزنى شاغل
واو جسم مثل خصر ك ناحل
ر دى وما فى سفك من طائل

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٤ .

(٣) فى الديوان : فأعطف .

تُصِمِي نَبَالَ جَفُونِهِ قَلْبِي فَلَا^(١)
عَانَقْتُهُ أَبْكِي وَيَبِيسُمُ ثَغْرُهُ
فَالَيْنُ فِي الشَّكْوَى لِقَاسٍ قَلْبُهُ
كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامٍ هَاطِلٍ
وَأُجِدُّ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ

[من الكامل]

يَا شَاكِيَ اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ
أَصَمْتُ لَوَاحِظِكَ الْمَقَاتِلِ رَامِيَا
يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعَزُّ
أَفَمَا يَدِقُّ عَلَى سَهَامِكَ مَقْتُلُ

[من المتقارب]

وَبِالْجَزْعِ مَنْفَرْدٌ بِالْجَمَالِ
كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ
وَمَا شَغَفِي بِرَمَالِ الْعَقِيقِ
أَلَا إِنَّ سُكَّانَ ذَاكَ الْجَنَّا
جَلَبَتْنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوَى
وَقَلَدْنَ بِالذَّرِّ تِلْكَ الثَّغُورَ
وَحَفَنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ تَسْتَبِيحَ
دَنُورَ فَلَمَّا مَلَحَنَ الْقُلُوبَ
عَلَى أَنْنَى مَا خَلَعْتُ الْعِذَا
يَمِيسُ قَضِييَا وَيَرْنُو غَزَالَا
عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمَلُّ الْمَلَالَا
وَلَكِنْ بَمَنْ حَلَّ تِلْكَ الرَّمَالَا
بِأَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عُضَالَا
وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فَوَادٍ خَبَالَا
وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيْبٍ هَلَالَا
بِالْحَاطِنَا فَاتَّخَذْنَا الْحِجَالَا
بِأَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنَالَا
رَ فِي الْحَبِّ حَتَّى لَيْسَنَ الْجَمَالَا

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَلَا .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٢٧ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

وقال^(١)

جُنْتُ وما آنقضت^(٢) عنا ثلاث
يلوم عليك خالٍ من غرامى
سلو مثل عطفك لا يرجى
فكيف أطيع عذالى وعندى
ونار أوقدت بالغور وهنا
ذكرت بها زمان هوى ووصل

تقيم^(٤) مواسم اللذات فيه
وأياماً بكازمة قصاراً
نشذتك باحمامات المضلى
وهل زالت مع الأظعان عنها
وهل وزد الخدود بها لشم
رمى قلبى على الخلاء رام^(٦)
بخيل أن^(٧) تصوّرة الأمانى

[من الوافر]

فكيف إذا انطوى عام وعام
رؤيتك أين سمعى واللام
وصبر مثل وصلك لا يرام
هموم قد سهرت لها وناموا
فشب بها على كبدى ضرام
لجنى الصبى فيه غرام^(٣)

وجوه من بنى حُسنٍ وسام
على أيام كازمة السلام
متى رفعت عن الخيف الخيام
بدور لا يزابلها التمام
وهل برق الثغور بها يشام^(٥)
مصيب لا تطيش له سهام
لعينى أو يمثله المنام

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨٩ .

(٢) فى الديوان : آنقضى .

(٣) فى الديوان : جنى للصبى فيه غرام .

(٤) فى الديوان : يقيم .

(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .

(٦) فى الديوان : ومايلنى من الخلاء رام .

(٧) فى الديوان : بخيل أن .

فأسقمني بأجفانٍ مِراضٍ وأسقمني بأجفانٍ مِراضٍ
ثَنَى عِطْفَى لَهُ ذَاكَ الثَّنَى ثَنَى عِطْفَى لَهُ ذَاكَ الثَّنَى
يُجِيرُ الْبَانَ خَطَرَتَهُ آعْتِدَالًا يُجِيرُ الْبَانَ خَطَرَتَهُ آعْتِدَالًا

وقال ^(١) :

[من مجزوء الكامل]

مِنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيٍّ مِنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيٍّ
مَا لِي إِذَا رُمْتُ السَّلْوُ مَا لِي إِذَا رُمْتُ السَّلْوُ
وَإِذَا كَتَمْتُ الْحَبَّ بَا وَإِذَا كَتَمْتُ الْحَبَّ بَا
عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى
يَا غَادِيَا ^(٢) فِي ظَهْرِ نَا يَا غَادِيَا ^(٢) فِي ظَهْرِ نَا

أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلَی أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلَی
وَأَسْأَلُ مِفَانِي الْحَى بَغْ وَأَسْأَلُ مِفَانِي الْحَى بَغْ
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِیِّ سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِیِّ
وَعَلَى النِّقَا إِمَّا مَرَزَ وَعَلَى النِّقَا إِمَّا مَرَزَ
قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظُّ قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظُّ
عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨٦ .

(٢) في الديوان : يا غادلا .

وقال (١) :

[من الطويل]

صدورُ العوالى شُرْعاً والصوارمِ
بألفاظِ مظلومٍ وألحاظِ ظالمِ
بما حلَّ بي في حبه غيرُ عالمِ (٢)
لهانٍ ولكنى سهرتُ لنائمِ

وفي عُقداتِ الرملِ ظبيُّ كِنَاسُهُ
مليحُ الرضا والسُّخْطِ يلقاكُ عاتباً
وأبرحُ ما قاسيته أنْ مُسْقِمي
ولو كنتُ مُدُّ بانوا سهرتُ لساهرِ

وقال (٣) :

[من الكامل]

إن كانَ لا يُهْدَى إلى سلامها
يوماً ولا صَحِبَ الوفاءَ ذمامها
ويُقيمُ عذرى في الغرامِ قوامها
بزجاجةٍ رقتُ وراقَ مُدامها
لتلينَ شيرتها فزادَ عُرامها
مسبكٌ ولكن لا يُفَضُّ ختامها
سكنتُ بجرعاءِ الجَمَى آرامها
بَعُدْتُ مرامِها وعزُّ مَرامها
نفسٌ يزيدُ على الورودِ هيامها

ليتَ البخيلةَ يَهْتَدِي لى طيفها
بيضاءُ ما عرفَ الحفاظَ ودادها
يَشْنَى (٤) تَشْنِيها عزائمُ سَلُونى
كم ليلةٍ بَتْنَا نَرَوُغَ ظلامها
صِرِفَ كَسَرْنَا بِالْمِزاجِ مِراحها (٥)
وشغرها أخرى خِنامَ كُزوسها
أَتَعُوذُ أَيامى برامةٍ بعدَ ما
وأحلها البَيْنُ المُشْتِ محلةً
سارقتها نَظَرَ الدواعِ فما آرتوتُ

(١) من قصيدة فى ديوانه من ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٢) فى الديوان : غير حالم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه من ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٤) فى الديوان : تشنى .

(٥) فى الديوان : مزاجها .

لبعادهم نارا يُشَبُّ ضِرَامُهَا
أَسْفَا وَلَا كِبْدَى يُبَلُّ أَوَامُهَا
فَعَسَى تُمَثِّلُكُمْ لَهَا أَحْلَامُهَا
سَيَّانَ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحَمَامُهَا
يَوْمَ النَّوَى وَمِنَ الْعَيُونِ سَقَامُهَا

[من البسيط]

فيها اغنَّ خفيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ
فقلبه فارغٌ والقلبُ ملآنُ
ويوقظُ الوجْدَ طَرْقُ منه وسَنَانُ
قلبٌ إلى ريقهِ المعسولِ ظَمَانُ
من أجلها قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ
وقدَّهُ ثَمِلُ الأعطافِ نَشْوَانُ
بقهوةٍ أنا منها الدهرُ سكرانُ
كأنَّه من دنوَى منه غَيْرَانُ
منها إليه زُرَافَاتُ وَوُحْدَانُ^(٢)
لما بدا ذَنْبُ السُّرْحَانِ سِرْحَانُ^(٣)

يا غادِرِينَ وغادِرُوا بجوانحي
بِتَمِّمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبُهَا
جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهِجَعَةٍ
لَا تَتَلَفُّوا بِالْبَيْنِ مَهْجَةَ عَاشِقٍ
أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نَحُولُهَا
وقال^(١) :

وليلةٍ باتَ يجلُّو الرّاحَ من يدهِ
خالٍ من الهمِّ في خَلْخالِهِ حَرْجُ
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِهِ شَبِّمُ
إِنْ يُنَمَسِ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلَی
بَيْنَ السَّيْفِ وَعَيْنِيهِ مُشَارَكَةٌ
فَكَيْفَ أَصْحُو غَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوًى
مَازَالَ يَمْزِجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ
وَاللَّيْلُ تَرْمِقُنِي شَزْرًا كَوَاكِبُهُ
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْؤُمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ
كَأَنَّهَا نَقَدٌ بِالْدَّوِّ نَفَرُهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٣ .

(٢) في الديوان : وأحدان .

(٣) النقْد : جنس من الغنم قبيح الشكل . النَّوَى : الفلاة . سَبُّ السُّرْحَانِ : الفجر . السُّرْحَانِ الثانية :

الذئب .

أو قل جيش على الأعقاب منهزم
فقام يسحبُ برداً ضوَعَتْ عبَقاً
وقال^(١) :

لِيَهْنِكْ أُنَى فِي جِبَالِكِ عَانِ
وَأُنَى ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمِلِمَاتِ كَاهِلِي
مَلَكَتْ أَبْيَا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ
نَائِبٌ فَحَرَمْتُ الْجَفُونَ عَلَى الْكَرَى^(٢)
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي
وَمَا زَالَ مَطْبُوعاً عَلَى الصَّبْرِ قُلْباً
فَمَا بَالَهُ يَوْمَ النُّوَى سَارَ مُنْجِداً
فَلَيْتَ طَبِيباً أَمْرَضْتَنِي جَفُونُهُ
وَلَيْتَ غَرِيبِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاجِدٌ^(٣)
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خَنْسَاءَ لَمْ يَكُنْ^(٤)
وَلَا يَتْ فِي أَبْيَاتِكُمْ سَائِلاً قَرِي

مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّعْنِ خِرْصَانُ
وَجَهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالُ وَأُردَانُ
[من الطويل]
وَأُنْكِ مَنَى فِي أَعَزِّ مَكَانِ
عَلَى أُنَى جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ
وَمَا لِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ
لِيُضْحِبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عَنَانِي
وَأَغْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلَانِ
وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي
سَوَاءٌ بَعَادَ عَنْدَهُ وَتَدَانِ
مَعَ الرِّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِ
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شِفَانِي
تَحْرُجُ مِنْ لِيَانِهِ فَقَضَانِي
لِيَمْلِكُنِي مِنْكُمْ^(٥) خَضِيبُ بَنَانِ
بَغِيرَ قَنَأٍ^(٦) أَوْ طَالِباً لِأَمَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٧ - ٤١٨ .

(٢) في الديوان : عن الكرى .

(٣) في الديوان : وهو واحد .

(٤) في الديوان : لم تكن .

(٥) في الديوان فيكم .

(٦) في الديوان : بغير القنا .

أُرْجَى جَوَادَ الْكَفِّ عَطَفَ بِخِيلَةٍ وَأَخْشَى حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانِ
وَقَبْلَكَ مَا أَنْهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ فَأَدْرَكْتُهَا إِلَّا بِحَدِّ سِنَانِ
وَأَوْلَى بِمَثَلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ سِرَاةَ حِصَانٍ لَا سَرِيرَ حَصَانِ
وَبِي أَنْفُ أَنْ أَقْتَضِيَ بِسَوَى الظُّبَى دِيُونِي إِذَا غَيَّرَ الْحَبِيبُ ^(١) لَوَانِي

وقال ^(٢) : [من الكامل]

إِنْ كَانَ دَيْنُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي فَقِفْ الْمَطْيُ بِرَمْلَتِي يَبْرِينَ
وَأَنْشُدْ فَوَادِي فِي الظُّبَاءِ مُعْرَضًا فَبَغِيرِ غَزَلَانِ الصُّرِيمِ جَنُونِي
وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ
لَوْلَا الْعِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْحَاضِرِ وَقُدُودِهَا بِجَوَازِيءِ وَغُصُونِ
مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ

خَوْدٍ تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ مَا بَيْنَ سَالِفَةٍ وَبَيْنَ جَبِينِ
إِنْ تُنْكِرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَأَنْهَا مَرَّتْ بِزَفْرَةِ قَلْبِي الْمَحْزُونِ
يَا سَلَمَ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَكُمْ فَأَنَا الَّذِي آسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ
أَوْ عُذْتُ مَغْبُونًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى لَكُمْ بِأُولِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِبِي جَدْوَى بِخَيْلٍ أَوْ وَفَاءَ خَوْونِ

(١) في الديوان : لو غير الحبيب .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

وقال^(١) :

[من الخفيف]

وظباء من عامرٍ ما رنت إلـ
 بشغورٍ يشجى بهنُ الأقاحى
 إن تطاعنُ فالرماحُ قدودُ
 يا أبنَةَ القومِ كيف ضاعت عهودى
 كيف أسلمتُ فيكِ قلبى إلى الأشـ
 أترانى على النوى مضيراً عند
 لنا من قد علّمتِ عهدى على النأـ

وقال^(٢) :

[من الرمل]

وبجرعاء الجِـمى جاريةً
 سِمتُها يومَ التناثى ضُمَّةً
 عادةً فى ثغرها مَشْمولةً
 حَلَّاتٍ عاشقَها عن وِردِها
 لا تُحدِّثُ قلبَكَ العانى بها
 حَمَلَتْ رِيحُ الصِّبا من أرضِها

تملكُ الحُسْنَ على أقرانِها
 فأحالتننى على قُضبانِها
 حُرِّمَ الرُّى على ظَمَانِها
 وَحَمَّتْها بِظُبى أجفانِها
 بسُلُو فَهوَ من أعوانِها
 نفحةً تُسِنِدُها عن بانِها

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٢) فى الديوان : يطاعنُ ... يناضلن .

(٣) البيت ناقص فى الديوان ، وجاء هناك على هذه الصورة :

كيف أسلمت فيكم إلى الأـ شجان ... لولا الغرام جنون

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

فتعرّفنا برّياً عَرَفَها
 أنتِ أشجاني وأطواري^(١) فبا
 يئسَ العائدُ من إفراقها^(٢)
 أخلقتْ جذّةً أثوابِ الصُّبَى
 وبأحناءِ ضلوعى زُفْرَةٍ
 خلّها بإحدى العيسِ على
 تحملُ الأعمارِ فى أفلاكها
 وعلى وادى أُشَى سَرَحَةٍ
 فأخيسَ الركبَ عليها سائلاً
 فلكم أجريتُ أفراسَ الهوى^(٣)
 وتقنّضتُ الدُمى فى جَوْها
 لا تعبَ قرطَ حنينى رُبّما
 أنها مرّت على أردانها
 شجّو نفسٍ أنتِ من أشجانها
 وسلّا العاذلُ عن سلوانها
 فيك والصُّبوةُ فى رِيعانها
 ضاقَ باعُ الصبرِ عن كتمانها
 رسلها تمرُّحُ فى أرسانها
 وغصونَ البانِ فى كُتبانها
 تُجتنى اللّوعةُ من أغصانها^(٤)
 كنسَ الغزلانِ عن غزلانها
 وخيولَ اللّهُوِ فى مِيزانها
 وجنيتُ العيشَ من أفنانها
 حنّت النّيبُ إلى أعطانها

مختار شعر ابن عنين

[من الطويل]

قال^(٥):

أَلَيْنُ لِصَغْبِ الْخُلُقِ قَاسٍ فَوَادُهُ
 وَأَعْتَبُهُ لَوْ يَرَعَوِي مَنْ يُعَاتَبُ

(١) فى الديوان : وأطواري .

(٢) فى الديوان : لإبرائها .

(٣) وادى أُشَى : واد باليمامة فيه نخيل .

(٤) فى الديوان : أفراس الصُّبَى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ .

مِنَ التَّرِكِ مَيَاسِ الْقَوَامِ مُنْعَمٌ ^(١)
يُفَوِّقُ سَهْمًا مِنْ كَحِيلٍ مُضَيِّقٍ
أَسَالَ عِذَارًا فِي أَسِيلٍ كَأَنَّهُ
وَأَنْبَتَ فِي حِقْفِ النَّقَا خَيْرَ رَأَنَةٍ
ضَيَّيْتُ بِهِ حَتَّى رَثْتُ لِي عَوَازِلِي
لَهُ الدَّرُّ ثَغْرٌ وَالزُّمْرُودُ شَارِبٌ
لَهُ الْهَذْبُ رِيشٌ وَالْقَيْسِيُّ الْحَوَاجِبُ
عَبِيرٌ عَلَى كَافُورٍ خَدِيدِهِ ذَائِبٌ
تُقِلُّ هِلَالًا أَطْلَعَتْهُ الذَّوَائِبُ
وَرَقٌّ لَمَّا أَلْقَى الْعَدُوَّ الْمُنَاصِبُ

وقال ^(٢) :

[من البسيط]

صَبٌّ إِذَا نَامَ أَهْلُ الْحَيِّ أَزَعَجَهُ
يَسِيمٌ ^(٤) شَوْقًا بِأَقْمَارٍ عَلَى فُضْبٍ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ اللَّبَاتِ تَبْسِيمٌ عَنْ
تَرِيكِ مِنْ وَجْهَهَا الْوَضَاحُ إِنْ سَفَرَتْ
يَا ضُرَّةَ الشَّمْسِ إِنْ الْحَبِّ أَبْعَدَنِي
ذَكَرِي يُعَاوِدُهُ مِنْ عَوْدِهَا ^(٣) طَرَبٌ
مُلْدٍ تَجَاذِبُهَا ظُلْمًا لَهَا الْكُثْبُ
مُرْتَلٍ شَأْنُهُ ^(٥) التَّأْسِيرُ وَالشُّنْبُ
بَدْرًا وَتَبْدُو هِلَالًا حِينَ تَنْتَقِبُ
فَلَيْتَ شَعْرِي بِمَا ذَا مِنْكَ أَقْتَرَبُ

وقال ^(٦) :

[من الخفيف]

خَبَّرُوهَا بِأَنَّهُ مَا تَصْدَى
وَأَسْأَلُوهَا فِي زَوْرَةٍ مِنْ خِيَالٍ
لَسَلَوْ عَنْهَا وَلَوْ مَاتَ صَدًّا
إِنْ تَكُنْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الْهَجْرِ بُدًّا

(١) في الديوان : القوام مهفف .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ .

(٣) في الديوان : من عيله .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (يهم) .

(٥) في الديوان : مرتل زانه .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩ - ٥٠ .

ظبية تُخْجِلُ الغزالةَ وجهاً ذاتُ فرعٍ لو الولائدُ أَرْسَلَتْ
وقفتُ للوداعِ وَفْقَةَ هازٍ وأماطتُ لِثامَها بأسارِ
عَ حُوفٍ^(٣) عن مستنيرٍ مُفْدَى^(٤) نَشَرْتُ لوعةَ الفراقِ عليه
لِ فَعادَتْ به^(٥) سلاماً وبرداً وذكتُ نارهَ على غيرِ الخا

وقال^(٦) :

[من الطويل]

فهل لَكَمَّا من عَبرَةٍ أَسْتَعِيرُها خَلِيلِي إِنَّ البينَ أَفْنَى مدامي
فإن عادَ عَيْدُ الوصلِ عادَ سرورُها لَقَدْ أَتَيْتُ نَفْسِي المِسرَاتِ بَعْدَكُمْ
إذا جادَها دَمْعٌ تَلْظِي سَعِيرُها على أَنْ لِي تحتَ الجوانحِ أَنَّةٌ^(٧)
إذا نزواتُ البينِ ساءَتْ سُورُها وأقسمتُ لِي أَنْ^(٨) تُعِينَا على النوى
وكم تَرِياهُ^(٩) وأستمرُّ مَرِيرُها ففيمَ تماديكمَ وقد جدَّ جدُّها

- (١) في الديوان : أمسكن . وفي المختارات المطبوعة (لضوع) وهي مختلة الوزن .
(٢) في الديوان : والغرام بي جَدُّ جَدًّا ، وكلمة (هازل) سقطت من المختارات المطبوعة .
(٣) في الديوان : حقاف .
(٤) الأساريح : جمع أسروع ، وهو دود أحمر الرؤوس بيض الأجساد تكون في الرمل تشبه به أصابع النساء . والحقوف : جمع حقف وهو المعوج من الرمل .
(٥) في الديوان : فكانت له .
(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ - ١٧ .
(٧) في الديوان : غلة .
(٨) في الديوان : وقاسمتاني أن .
(٩) كذا في أصول الديوان ، وقد صححها محققه إلى : كما تريان .

وأصعب ما يلقى المحب من الهوى تداني النوى من خلة لا يزورها

وقال^(١):

[من الكامل]

جَعَلَ العتابَ إلى الصدودِ تَوْصِلاً ريمَ رمى فأصاب مني المقتلاً
أَغْرَاهُ بى واشٍ تَقُولُ كاذباً فاطاعه وعصيت فيه العذلاً
ورأى أصطباري عن هواه فظنه مللاً وكان تقيّةً وتجملاً
ما أرسلت قوس الحواجب أسهماً من لحظه إلا أصابت مقتلاً

وقال^(٢):

[من الطويل]

وأهيف عسال القوام كأنه قضيب على دغص من الرمل قد نما
تحمل في أعلاه شمساً أظلمها بليل وأبدى من ثنياه أنجماً

وقال في ملبح أسود^(٣):

[من الطويل]

أجل أنا في لون الشبية مغرم وإن لج عذال وأسرف لوم
وماذا عليهم إذ كلفت بأسود محلته في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده وماذاك عيب ، أسود الركن يلثم

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨١ .

(٣) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١١٢ .

باب الهجاء

مختار شعر

بشار بن برد

قال يهجو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس^(١) : [من البسيط]

ظُلَّ اليسارُ على العباسِ ممدودُ وقلْبُهُ أبدأً بالبخلِ معقودُ
إن الكريمَ ليخفى^(٢) عنك عُسرَتُهُ حتى تراه غنياً وهو مجهودُ
وللبخيلِ على أموالِهِ عِلْلُ زُرْقُ العيونِ عليها أوجهُ سودُ
إذا تَكَرَّهْتَ أن تعطى القليلَ ولم تقدِرْ على سعةٍ لم يظهرِ الجودُ
أورِقُ بخيرٍ تُرجى للنوالِ فما تُرجى الثمارُ إذا لم يورقِ العودُ
بُثُّ النوالِ ولا تمنعَكَ قِلَّتُهُ فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودُ

وقال^(٣) : [من البسيط]

بنى أُميَّةٌ هُبُوا طالَ نومُكمُ^(٤) إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ
ضاعتْ خلافتُكم يا قومَ فآلتمسوا خليفةَ الله بينَ الزقِّ والعودِ

(١) الديوان جـ ٣ ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) في الديوان : لتخفى .

(٣) ضمن ستة أبيات في ديوانه جـ ٣ ص ٩١ .

(٤) في الديوان : يأبها الناس قد ضاعت خلافتكم

وقال يهجو صاحبا له ^(١) :
 [من الرجز]
 وصاحب كالذئب الممدُّ حملته في رقعة من جلد ^(٢)
 أرقب منه مثل يوم الورد حتى مضى ^(٣) غير فقيد الفقد ^(٤)
 وما درى ما رغبتى من زهدى الحرُّ يلخى ^(٥) والعصا للعبد
 وليس للملجف مثل الرد

وقال في هلال بن عطية ^(٦) :
 [من الوافر]
 وكيف يخفُّ لى بصرى وسمعى وحولى عسكريا من الثقال
 قعوداً حول دسكرتى وعندى كأن لهم على فضول مال
 إذا ما شئت صبتنى هلالاً وأى الناس أثقل من هلال

وقال ^(٧) :
 [من الطويل]
 خليلي من كعب أعينا أخاكما على دهره إن الكريم معين
 ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه مخافة أن يرجى نداء حزين
 كأن عبيد الله لم يلق ماجدا ولم يذر أن المكرمات تكون
 إذا جئت في حاجة سد باباً فلم تلقه إلا وأنت كمين

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) في الديوان : جلدى .

(٣) في الديوان : انطوى .

(٤) في الديوان : الفند .

(٥) في الديوان : يوصى .

(٦) الديوان ج ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٧) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه ج ٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

فقل لأبي يحيى متى تبلغ^(١) العلى وفى كل معروفٍ عليك يمينُ

وقال فى ثقیل یکنى أبا عمران^(٢) : [من الخفيف]

رُبما يثقلُ الجليسُ وإنْ كا نَ خفيفاً فى كِفَةِ الميزانِ
كيفَ لا تحملُ الأمانةُ أرضُ حملتْ فوقها أبا عمرانِ

مختار شعر

أبو العتاهية

قال يهجو والبة بن الحباب^(٣) :

أوالبُ أنت فى العربِ كمثلِ الشَّيصرِ فى الرُّطْبِ
هلمْ إلى الموالى الصُّبِّ دِ فى سَعَةٍ وفى رَحْبِ
فأنت بهم لَعَمْرُ الدِّ ه أشبهُ منك بالعربِ
أوالبُ ما دهاك وأن ت فى الأعرابِ ذو نسبِ
أراك ولدت بالمِريِّ خ يا ابنِ سبائكِ الذهبِ
فجئتَ أَقْيَشَرَ الخديِّ نِ أزرقَ عارِمِ الذنبِ
لقد أخطأت فى شتمى فخبُرنى أَلَمْ أَصِبِ

(١) فى الديوان : تدرك .

(٢) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٣) شاعر غزل ظريف ماجن وصاف للشرب ، من أهل الكوفة ، وهو أستاذ أبى نواس ، قدم إلى بغداد فى أواخر أيامه فهاجى بشاراً وأبا العتاهية فغلباه فعاد إلى الكوفة كالهارب . توفى ١٧٠ هـ (الأعلام جـ ٨ ص ١٠٩) . والأبيات ضمن أربعة عشر بيتاً فى الديوان ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

وقال أيضاً^(١):

[من الكامل]

نطقْتُ بنو أسدٍ ولم تجهزْ وتكلمْتُ خفياً ولم تظهرْ
وأما وربَّ البيتِ لو نطقْتُ لتركتُها وصباحُها أغبرْ
أيرومُ شتمى منهم رجلٌ فى وجهه عبرٌ لمن فكرْ
وأبن الحبابِ صليبةً زعموا ومن المحالِ صليبةً أشقرْ
ما بال من آباؤه عَرَبُ آلِ- ألوانٍ يُحسَبُ من بنى قيصرْ
وترون^(٢) أهلَ البدوِ قد مُسخوا شُقراً أما هذا من المنكرْ

وقال يهجو عبد الله بن معن بن زائدة^(٣):

[من الهزج]

ألا قلْ لأبنِ مَعْنٍ ذَا آلِ- لندى فى الودِّ قدْ حالَا
لقد بُلِّغْتُ ما قالَا فما باليتُ ما قالَا
فَصُغْ ما كنتَ حَلَّيتَ به سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وما^(٤) تَصْنَعُ بالسَّيْفِ إذا لَمْ تَكُ قَتَّالَا

وقال فى بعض الهاشميين لما حجبته^(٥):

[من الطويل]

لئنْ عُدْتُ بعدَ اليومِ إِنِّى ظالمٌ^(٦) سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى^(٧) المكارمُ
مَتَى يَظْفَرُ الغَادِى إِلَيْكَ بِحاجةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نائِمٌ

(١) الديوان ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٢) فى الديوان : أترون .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى الديوان ص ٦٠٧ - ٦٠٨ .

(٤) فى الديوان : فما .

(٥) الديوان ص ٦٣٣ .

(٦) فى الديوان : لظالمٌ .

(٧) فى الديوان : تبغى .

مختار شعر

أبي نواس

قال يهجو زنبور بن أبي حماد وينسبه لصيد القمل والبراغيث^(١) : [من مجزوء
الكامل] .

مَنْ يَنْأَى عَنْهُ مَصَادُهُ فَمَصَادُ زُنْبُورٍ ثِيَابُهُ
يَكْفِيهِ مِنْهَا نَظْرَةٌ قَتَعْلُ مِنْ عَلَقٍ حِرَابُهُ
يَارُبُّ مُخْتَرِزٍ بِجَنِّ بِي الدَّرْزِ يَكْنِفُهُ صُؤَابُهُ
فَاشِي النِّكَايَةِ غَيْرَ مَخْ سُوسٍ إِذَا دَبَّ أَنْسِيَابُهُ
أَنَحَى لَهُ بِمُذَلِّقِ الْ غَرِيِّنِ إَصْبَعُهُ نِصَابُهُ
لَهُ دَرَكٌ مِنْ أَخَى قَنَصٍ أَظْفَرُهُ كِلَابُهُ

وقال يهجو أحمد بن سيار الجرجاني^(٢) : [من الهزج]

بِمَا أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضٍ لَكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

وقال يهجو العباس بن جعفر بن الأشعث الخزاعي^(٣) : [من السريع]

أَلُومُ عَبَّاسًا عَلَى بُخْلِهِ كَأَنَّ عَبَّاسًا مِنَ النَّاسِ

(١) أنظر الديوان بتحقيق فلانجر ٢ : ٧٣ ودرواية البيت الثاني فيه (تكفيه فيها ...) والثالث (بخن الدرز) .

(٢) الديوان ص ٥٦٨ . وفلانجر ٢ : ٨١ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٢٠ . وفلانجر ٢ : ٥٣ .

وَأِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسْرِ

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي^(١) : [من الوافر]

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رَقَاشًا فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رَقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَنْتُ مَوْتَهُمْ رَغِيفًا وَقَدْ سَكُنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَّاشُوا

وقال أيضا^(٢) : [من الطويل]

وَدَهْمَاءُ تَنْفِيهَا^(٣) رَقَاشُ إِذَا شَتَّ مُرَكَّبَةُ الْأَذَانِ أُمَّ عِيَالٍ^(٤)
يَغْصُ^(٥) بِحِيزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا أَتَقَادُ ذُبَالٍ
وَتَغْلَى بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيَنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جَعَالٍ^(٦)
وَلَوْ جِشْتَهَا مَلَأَى عَيْبُطًا مَجْزُلًا لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودٍ خِلَالٍ^(٧)
هِيَ الْقِدْرُ قَدَّرُ الشُّنْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ربيع اليتامى عام كل هُزَالٍ

وقال يهجو هاشم بن خديج^(٨) : [من الخفيف]

سَابَقَ النَّاسَ هَاشِمُ بْنُ خَدِيجٍ يَوْمَ مُوسَى بْنِ مُضْعَبِ الْمَقْتُولِ
جَاءَ فِي حَلْبَةِ الْفَرَارِ أَمَامَ الْـ قَوْمٍ فَلَا لِلْعَسْكَرِ الْمَقْتُولِ

(١) الديوان ص ٥٢٨ . ولجائر ٢ : ٦٥ .

(٢) الديوان ص ٥٢٧ ولجائر ٢ : ٦١ .

(٣) في الديوان : ترسيها .

(٤) الدهماء : يقصد بها القدر . تنفيتها : تجعلها فوق الأثافي وهي حجارة الموقد .

(٥) في الديوان : بغص .

(٦) الجعال : الخرقه تنزل بها القدر .

(٧) العيبط : ما ينحر لغير حلة وهو سمين .

(٨) الديوان ص ٥٥٥ .

[من البسيط]

وقال يهجو جعفرا البرمكى (١) :

خَرَقَ النُّعَالِ وَإِبْلَاءَ السَّرَابِيلِ (٢)
وَصَفَى لَهُ يَغْدِلُ التَّضْرِيعَ فِي الْقِيلِ
كَأَنَّهُ نَاطِرٌ فِي السَّيْفِ بِالطُّولِ (٣)

قَالُوا أَمْتَدَحْتَ فَمَاذَا أَعْتَضْتَ قُلْتَ لَهُمْ
قَالُوا فَسَمِّ لَنَا هَذَا فَقُلْتَ لَهُمْ
ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي طَالَتْ عِلَاوَتُهُ

وقال أيضاً : (٤)

[من الكامل]

وَأَبْنُ لِيَحْيَى لَا طِمٍ يَبْدِي
وَتَحِيَّةُ النُّدَمَانِ قُلْعُ الْعَيْنِ

مَا فِي النَّبِيدِ مَعَ الْمُعْرِيدِ لَذَّةٌ
رِيحَانُهُ بِدَمِ الشَّجَاجِ (٥) مُلَطَّخٌ

[من الطويل]

وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه (٦) :

وَعَدَوَاتٍ لَهُوَ قَدْ فَقَدَنَ مَكَانِي
خُضُوعِي لِلشَّجَانِ مَا عَرَفَانِي
وَمَشِي إِلَى الْبَوَابِ بِالرَّسْفَانِ (٨)
إِلَيْهِ إِذَا مَا مَرَّ بِي بِكَيْانِي (٩)
يَفْكَ إِسَارٍ مِنْهُ عِنْدَ يَمَانٍ

عَلَى مَرْكَبِي مِنْ السَّلَامِ وَبِزَّتِي
فَلَوْ أَنَّ خِذْنِي الْقَرِيبِينَ أَبْصَرَا
وَلَوْ أَبْصَرَانِي وَالْقِيُودُ تَوَوَّدْنِي (٧)
وَتَقْدِيرِي مَنْ كُنْتُ أَكْبَرُ نَظَرْتِي
لَحَى اللَّهُ مَنْ أَمْسَى يُرْشِخُ نَصْرَهُ

(١) الديوان ص ٥٢٠ وفاجنر ٢ : ٥١ .

(٢) في الديوان : السراويل .

(٣) في الديوان : في الطول .

(٤) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٥٥٥ .

(٥) في الديوان : الشجاج .

(٦) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٥١٧ وفاجنر ٢ : ٥٢ .

(٧) في الديوان : تلفني، وفي فاجنر كما هي في المختارات .

(٨) في الديوان : بالنجشان، وفي فاجنر كما هي في المختارات .

(٩) هذا البيت ليس ضمن الأبيات في ديوانه ولكنه مثبت في رواية الديوان بتحقيق فاجنر .

مختار شعر

مسلم بن الوليد

قال يهجو سعيد بن سلم^(١) :
 وَأَخْبَيْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِيَّ — نَ حَتَّى وَمَقَّتْ آبَنَ سَلَمٍ سَعِيدَا
 إِذَا سَيْلَ عُرْفَا كَسَا وَجْهَهُ — ثِيَابَا مِنَ اللَّوْمِ حُمْرًا وَسُودَا
 يُغَيِّرُ عَلَى الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَا — دِ وَتَابَى خِلَاقَهُ أَنْ يَجُودَا

وقال يهجو دعبلاً الخزاعي^(٢) :
 مَيَّاسُ قُلْ لِي أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى — لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولُ
 أُمَّا الْهَجَاءُ فَذَقْ عَرْضَكَ دُونَهُ — وَالْمَذْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
 فَادْهَبْ فَإِنَّ طَلِيقَ عَرْضِكَ أَنَّهُ — عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

مختار شعر أبي تمام

قال يهجو محمد بن يزيد الأموي وكان أبو تمام قال شعرا وكتبه في كتاب فسرته
 وسار إلى الممدوح وادعاه^(٣) :
 مَنْ بَنُو عَامِرٍ مِنْ آبَنُ الْحُبَابِ — مَنْ بَنُو تَغْلِبٍ غَدَاةَ الْكِلَابِ
 إِنَّمَا الضَّيْغُمُ الْهَضُورُ أَبُو الْأَشْ — بَالِ مَنْاعِ كُلِّ خَيْسٍ وَغَابِ

(١) الديوان ص ٢٧٠ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٣٣٤ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

مَنْ عَدَتْ^(١) خَيْلُهُ عَلَى سَرَحٍ شِعْرِي وَهُوَ لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي
 غَارَةٌ أَسْخَنْتُ عِبُونَ الْقَوَافِي^(٢) وَأَسْتَحَلْتُ مَحَارِمَ الْأَدَابِ
 يَا عَذَارَى الْكَلَامِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْدِ سَبَايَا تُبْعَنُ فِي الْأَعْرَابِ
 عِبَقَاتٍ بِالسَّمْعِ تُبْدِي وَجُوهًا كَوُجُوهِ الْكَوَاعِبِ الْأَنْرَابِ^(٣)
 قَدْ جَرَى فِي مُتُونِهِنَّ مِنَ الْإِفِّ رِنْدٌ مَاءٌ نَظِيرُ مَاءِ الشَّبَابِ
 طَالَ رُغْبِي يَا رَبِّ مِمَّا أَلَا قِبَـ وَرَغْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي^(٤)

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي^(٥) : [من الكامل]

أُمُوسُ لَا تُغْنِ^(٦) أَعْتَذَارَكَ طَالِبًا عَفْوِي فَمَا بَعْدَ الْعِقَابِ عِتَابُ
 هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ
 مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا أَبْدَأُ بِصُخْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابُ
 مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الْحَيَاءِ فَوَجْهُهُ مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابُ

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري^(٧) : [من الوافر]

سَمِعْتُ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ وَلَمْ أَسْمَعْ بِسَرَّاجٍ أَدِيبِ
 أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا إِذَا لَنَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

(١) في الديوان : من غدت .

(٢) في الديوان : القوافي .

(٣) عبقات بالسمع : لازمات له .

(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣١١ .

(٦) في الديوان : لا يُغْنِي .

(٧) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

فَمَا لَكَ^(١) بِالْغَرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ
فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ زُهَيْرٍ
مَتَى كَانَتْ قَوَافِيهِ عِيَالًا
فَكَيْفَ^(٢) وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّعْرِ مَاءٌ
أَرَى ظُلْمِيكَ إِنْصَافًا وَعَدْلًا

تَعَاطِيكَ الْغَرِيبَ مِنَ الْغَرِيبِ^(٣)
لَصَرَخَ بِالْعَوِيلِ وَبِالنَّحِيبِ
عَلَى تَفْسِيرِ بُقْرَاطِ الطَّيِّبِ
يَرِفُ عَلَيْهِ رَيْحَانُ الْقُلُوبِ
وَذَنْبِي فَيْكَ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ

وَقَالَ يَهْجُو عُبَيْةَ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ^(٤) :

أُنْبِثْتُ^(٥) عُتْبَةَ يَغْوِي كَيْ أَشَاتِمَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدُّهْرَ يُمَهِّلُنِي
بِحَسْبِ عُتْبَةَ دَاءٍ قَدْ تَضَمَّنَهُ
لَا تَدْعُونَ^(٦) عَلَى الْأَعْدَاءِ مُجْتَهِدًا

[من البسيط]

اللَّهُ أَكْبَرُ أَنِّي أَسْتَأْسَدَ النَّقْدُ
حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدُ
لَوْ كَانَ فِي أَسَدٍ لَمْ يَفْرِسِ الْأَسَدُ
إِلَّا بِأَنْ يَجِدُوا بَعْضَ الَّذِي يَجِدُ

وَقَالَ يَهْجُو عِيَّاشَ بْنَ لَهَيْعَةَ^(٧) :

مَا اللَّؤْلُومُ لَوْمْ إِنْ عَدَاكَ لُبَابُهُ^(٨)
سَمُجَّتْ بِكَ الدُّنْيَا فَمَا لَكَ حَامِدُ

[من الكامل]

وَعَدَوْتُهُ وَلَهَيْعَةُ لَكَ وَالِدُ
وَسَمُجَّتْ بِالدُّنْيَا فَمَا لَكَ حَاسِدُ

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : وَمَالِكَ .

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ : هُوَ الْغَرِيبُ ، وَبِهَذَا تَكُونُ رَوَايَةُ الدِّيَّوَانِ فِيهَا إِقْوَاءُ .

(٣) فِي الدِّيَّوَانِ : وَكَيْفَ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّوَانِهِ ج ٤ ص ٣٤٠ - ٣٤٣ .

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : نَبِثْتُ .

(٦) فِي الدِّيَّوَانِ : لَا يَدْعُونَ .

(٧) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيَّوَانِهِ ج ٤ ص ٣٤٧ - ٣٤٩ .

(٨) فِي الدِّيَّوَانِ : لِبَانِهِ .

والله يَعْلَمُ أَنَّ شِعْرًا شَابَهُ
فِيكَ الْهَجَاءُ أَوْ الْمَدِيحُ لَكَابِدُ
وقال في إسحاق بن إبراهيم المصمعي ويعرض به لأنه حجة (١) : [من
الكامل]

وَمَحْجَبٍ حَاوَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
لَمَّا عَدِمْتُ نَوَالَهُ أَعْدَمْتُهُ
نَجْمًا عَلَى الرُّكْبِ الْعُقَاةِ شُسُوعًا
شُكْرِي فَرُخْنَا مُعْذَمِينَ جَمِيعًا
وقال يهجو عتبة (٢) :

أَعْتَبْتُ إِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
وَمَا وَقَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
عَلَيْكَ فَإِنْ شِعْرِي سُمِّ سَاعَةً
بِأَخْلَاقِ الذَّنَاءَةِ وَالضَّرَاعَةِ (٣)
فَأَقْسِمُ (٤) مَا جَسَرْتَ عَلَى إِلَّا
وَزَيْدُ الْخَيْلِ دُونَكَ (٥) فِي الشُّجَاعَةِ
مَنَاسِبُ كَلْبٍ قَدْ قُسِمَتْ قَدْعُهَا
فَلَيْسَتْ مِثْلَ نِسْبَتِكَ الْمُشَاعَةِ
وَرَوْحٍ مِنْكَبَتِكَ فَقَدْ أُعِيدَا
حُطَامًا مِنْ زِحَامِكَ فِي قُضَاعَةِ

وقال أيضاً (٦) :

يَا عُتْبَةَ بْنَ أَبِي عُصَيْمٍ دَعْوَةٌ
أَخْرُسْتُ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا
شَنْعَاءُ تَصْدِيمٍ يَسْمَعُكَ فَتُصْعَقُ
مَا غِبْتَ عَنْ بَصْرِي ظَلَلْتَ تَشْدُقُ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٣٩١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٣) في الديوان : والوضاعة .

(٤) في الديوان : فأشهد .

(٥) في الديوان : عبدك .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٩٥ - ٤٠١ .

غَيْرَ رَأَى أَسَدَ الْعَرِينِ فَرَاغَهُ^(١) حَتَّى إِذَا وَلَّى تَوَلَّى يَنْهَقُ
 هَيْهَاتَ غَالِكَ أَنْ تَنَالَ مَا ثَرَى اسْتَبَا بِهَا سَعَةً وَبَاعَ ضَيِّقُ
 وَتَنَقَّلَ مِنْ مَعَشَرٍ فِي مَعَشَرٍ فَكَأَنَّ أُمَّكَ أَوْ أَبَاكَ الزُّبَيْقُ
 قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا آبَنُ تُرْنَى فَالْصُّدَا بِمُهْذَبِ الْعُقَيَّانِ لَا يَتَعَلَّقُ^(٢)
 إِيَّاكَ يَعْنِي الْقَائِلُونَ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الشَّقَى بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ
 سِرَّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَلِي بِهَا^(٣) سُورٌ عَلَيْكَ مِنَ الْهَجَاءِ وَخُنْدُقُ^(٤)
 وَقَصَائِدُ^(٥) تَسْرِي إِلَيْكَ كَانَهَا أَحْلَامُ رُغْبٍ أَوْ خُطُوبُ طُرُقِ
 مِنْ مُنْهَضَاتِكَ مُقْعِدَاتِكَ خَائِفًا مُسْتَوْهِلًا حَتَّى كَانَكَ تُطْلِقُ^(٦)
 مِنْ شَاعِرٍ وَقَفَ الْكَلَامُ بِبَابِهِ وَأَكْتَنَ فِي كَنَفِي ذُرَاهِ الْمَنْطِقِ
 قَدْ ثَقَّفْتَ مِنْهُ الشَّامَ وَسَهَّلْتَ مِنْهُ الْحِجَارَ وَرَفَّقْتَهُ الْمَشْرِقَ
 وَقَالَ يَهْجُو ابْنَ الْأَعْمَشِ^(٧) :

دَعِ ابْنَ الْأَعْمَشِ الْمَسْكِينَ يَتَكِي لِدَاءٍ ظَلَّ مِنْهُ فِي وَثَاقِ
 فَصْفَرَةً وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ تَنْمُ عَلَى الشَّقَى بِمَا يُلَاقِي
 كُجِلْتُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ فَاضْحَى لَهُ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي السِّيَاقِ^(٨)

(١) فِي الدِّيَّانِ : فَهَالَهُ .

(٢) الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ : يَا ابْنَ تُرْنَى يَعْنُونَ الْأَمَّةَ لِكَثْرَةِ الرَّنْوِ إِلَيْهَا .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : فَإِنْ لِي .

(٤) فِي الدِّيَّانِ : مِنَ الرِّجَالِ يَخْنُقُ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : وَقَصَائِدًا .

(٦) تُطْلِقُ : مِنَ الطَّلْقِ وَهُوَ وَجَعُ الْوَلَادَةِ .

(٧) ضَمِنَ سِتَّةَ آيَاتٍ فِي دِيَّانِهِ ج ٤ ص ٤٠١ .

(٨) السِّيَاقُ : الشُّرُوعُ فِي نَزْعِ الرُّوحِ .

مَسَاوِ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْغَوَانِي لَمَّا جُهِزْنَ إِلَّا بِالطَّلَاقِ

وقال في عبد الله الكاتب (١) :

لَا تَفْتَكُنْ عَلَى الْكُؤُوسِ بِشُرْبِهَا فَهِيَ الَّتِي بَاتَتْ بِعَقْلِكَ (٢) تَفْتِكُ
يَكْفِيكَ خِزْيًا أَنْ عَقْلَكَ ذَاهِبٌ (٣)

وقال (٥) :

أَعْمَلْتُ فِيكَ قَصَائِدِي وَوَسَائِلِي مَا خَلَقْتُ (٦) حَوَاءَ أَحْمَقَ لِحْيَةٍ
مِنْ سَائِلٍ يَرْجُو الْغِنَى مِنْ سَائِلٍ فَحَرَمْتَنِي فَلَيْسَ أَجْرُ الْعَامِلِ

وقال (٧) :

سَاقَطَ عَازِسَانَ الْعِتَابِ بِمَنْطِقِي قَصِيرٌ عَنَّا الْفِكْرِ (٨) فِيهِ طَوِيلُ
وَأَنْ أَمْرًا ضَنْتُ يَدَاهُ عَلَى أَمْرِي بِنَيْلِ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبْخِيلُ

وقال (٩) :

هَلِ اللَّهُ لَوْ أَشْرَكَتُ كَانَ مُعَذِّبِي بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنِّي لَجَاهِكَ أَمِلُ
هَلُمُّوا أَعْجَبُوا مِنْ أَتْبَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ذَرِيقَتُهُ فِيمَا يَحَاوُلُ خَامِلُ

(١) البيتان يتبادلان الموضع ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤١٠ .

(٢) في الديوان : فهي التي إن بَتَّ قبلك .

(٣) في الديوان : دَائِبًا .

(٤) في الديوان : وَأَنْ وَجْهَكَ يَضْحَك .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤١٣ .

(٦) في الديوان : مَا أُنْسَلْتُ .

(٧) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٨٦ .

(٨) في الديوان : قَصِيرٌ عَنَّا الْفِكْرِ .

(٩) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٢١ .

وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر^(١) :
 قضى الدهر منى نَحْبَهُ يومَ قَتْلِهِ
 لَقَدْ طَلَعْتُ فِى وَجْهِهِ بِضَرَ بِوَجْهِهِ^(٢)
 وَسَاوَسُ أَمَالٍ وَمَذْهَبُ هِمَّةٍ
 وَسُورَةُ عِلْمٍ لَمْ تُسَدِّدْ فَأَضْبَحَتْ
 بِخِلْتُ عَلَى عِرْضِي بِمَا فِيهِ صَوْنُهُ
 عَصَيْتُ شَبَابًا حَزْمِي^(٣) لِبَاعَةِ جِيرَةٍ^(٤)
 عِدَاتُ كَرِيمَانِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى
 لثَامُ طُغَامٍ أَوْ كِرَامٍ يَزْعِمُهُمْ
 وَلَوْ أَنَّنِي أَعْطَيْتُ يَأْسِي نَصِيْبَهُ
 وَكَانَ وَرَائِي مِنْ صَرِيْمَةٍ طَلِيءٍ
 فَلَمْ يَكُ مَا جَرَعْتُ نَفْسِي مِنَ الْأَسَى
 [من الطويل]
 هَوَاى بِإِرْقَالِ الْغَزِيرِيَّةِ الْقَتْلِ^(٥)
 بَلَا طَالِعٍ سَعْدٍ وَلَا طَائِرٍ كَهْلٍ^(٦)
 تَخَيَّلُ لِي بَيْنَ الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ^(٧)
 وَمَا يُتَمَارَى أَنَّهَا سُورَةُ الْجَهْلِ
 رَجَاءُ اجْتِنَاءِ الْجُودِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ
 دَعَنْتِي إِلَى أَنْ أَقْتَحَ الْقَفْلَ بِالْقَفْلِ
 تُنْشَرُ عَنْ مَنَعٍ وَتُطَوَّى عَلَى مَظَلٍ
 سَوَاسِيَّةٍ مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالْقَبْلِ^(٨)
 إِذَا لَأَخَذْتُ الْحَزْمَ مِنْ مَأْخِذِ سَهْلٍ
 وَمَعْنٍ وَوَهْبٍ عَنْ أَمَامِي مَا يُسْلَى
 وَلَمْ يَكُ مَا جَرَعْتُ قَوْمِي مِنَ الثُّكُلِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٥٢٣ - ٥٢٥ .

(٢) الإرقال : من أنواع السير . الغزيرية : إبل منسوبة إلى غدير . القتل : جمع قتلاء ، وذلك إذا انفتل مرفقها عن أصل كتفها لثلاث يصيب جانب الكركرة فيصيبها حُرٌّ أو ضاغط .

(٣) فى الديوان : بوجهه .

(٤) العرب تقول طائر كهل أى له جَدُّ وحظ فى الدنيا . وفى الديوان : طائر سهل .

(٥) وساوَسَ هى فاعل طلعت فى البيت السابق .

(٦) فى الديوان : عزمى .

(٧) فى الديوان : خيرة .

(٨) الحول : جمع أحول ، وهو الذى أقبلت حدقته على أنفه . القبل : جمع أقبل وهو الذى أقبلت كل من عينيه على الأخرى .

وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي ^(١) :

وَمَلِكٌ فِي كِبَرِهِ وَنُبْلِهِ وَسُوقَةٌ فِي قَوْمِهِ وَفَعْلِهِ
بَذَلْتُ مَذْجِي فِيهِ بَاغِي بَذْلِهِ فَجَذُّ ^(٢) حَبْلٍ أَمْلَى مِنْ أَضْلِهِ
مَنْ بَعْدَ مَا اسْتَعْبَدَنِي بِمَطْلِهِ ثُمَّ أَتَى مُغْتَدِرًا بِجَهْلِهِ
يَلْحَظُنِي فِي جِدْوٍ وَهَزْلِهِ لَحَظَ الْأَسِيرِ خَلْفَاتِ كَبْلِهِ
يَعْجَبُ مِنْ تَعَجُّبِي مِنْ بُخْلِهِ ^(٣) حَتَّى كَأَنِّي جِئْتُهُ بِعَزْلِهِ
يَا وَاحِدًا مُغْتَدِرًا ^(٤) بِعَذْلِهِ أَلْبَسْتُهُ الْغِنَى فَلَا تُمْلُهُ
مَا أَضْيَعَ الْغِمْدَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ وَالشُّعْرَ مَا لَمْ يَكْ عِنْدَ أَهْلِهِ

وقال يهجو عياشا ^(٥) :

فَقَدَّتْكَ مِنْ زَمَانٍ كُلِّ فَقْدٍ وَغَالَتْ حَادِثَاتِكَ كُلُّ غَوْلٍ
مَحَتْ نَكْبَاتُهُ سُبُلَ الْمَعَالِي وَأَطْفَأَ لَيْلُهُ سُرُجَ الْعُقُولِ
فَمَا حِيلَ الْأَدِيبِ ^(٦) بِمَذْرَكَاتٍ عَجَائِيَّةٍ وَلَا فِكْرُ الْأَصِيلِ
وَلَوْ ^(٨) نُشِرَ الْخَلِيلُ لَهُ لَعَفَّتْ رَزَايَاهُ عَلَى فِطْنِ الْخَلِيلِ

(١) الشطور على غير هذا الترتيب من أرجوزة في ديوانه ج ٤ ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

(٢) في الديوان : فحذ .

(٣) في الديوان : تمجبي وبخله .

(٤) في الديوان : منفردا .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٨ .

(٦) في الديوان : المعاني .

(٧) في الديوان : الأريب .

(٨) في الديوان : فلو .

أَعْيَاشُ أَرْعَ أَوْ لَا تَرْعَ حَقِّي
 أَرَاكَ وَمَنْ أَرَاكَ الْغَى رُشْدَا
 أَمِثْلُكَ يُرْتَجَى لَوْلَا تَنَائِي
 رَجَاءُ حَلٍّ مِنْ عَرَصَاتِ قَلْبِي
 فَأَجْدَى مَوْفَى بِذَرَاكَ^(١) جَدْوَى
 فَمَا أَذْرِي عَمَائِي عَنْ آرْتِيَادِي
 مَتَى طَابَتْ جَنِي وَزَكَتْ - فُرُوعُ

وقال أيضاً^(٢) :

عَيَّاشُ إِنْكَ لِلثِّيمِ وَلِإِنِّي
 السُّخْفُ أَطِيبُ مِنْ نَوَالِكَ مَطْعَمَا
 دَيْسٍ^(٣) تَدَبَّرُ أَمْرَهُ شَيْمٌ لَهُ
 وَمَنَازِلُ لَمْ تَبْقَ^(٤) فِيهَا سَاحَةٌ

وقال أيضاً^(٥) :

صَدَّقْ مَقَالَتَهُ^(٦) إِنْ قَالَ مُجْتَهِدَا
 (لَا وَالرُّغِيفِ) فَذَاكَ الْبِرُّ مِنْ قَسَمَةٍ

(١) في الديوان : بنذاك .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٢٥ .

(٣) في الديوان : نجس .

(٤) في الديوان : لم يبق .

(٥) الديوان ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٦) في الديوان : أليته .

وإن^(١) هَمَّنتَ بِهِ فَأَفْتُكَ بِخُبْرَتِهِ فَإِنَّمَا قِطْعَةٌ^(٢) مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
 قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ غَيْرَتَهُ عَلَى جُرَادِيهِ^(٣) كَانَتْ عَلَى حُرْمِهِ

وقال يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُوَاد^(٤) : [من الوافر]

إِلَّامَ وَكَمْ يَقِيكَ أَذَى صَفْحٍ وَمَجْدُ عَنْكَ فِي غَضَبِي حَلِيمٍ
 فَإِنَّكَ لَمْ تُعَوِّذْ مِنْ سُهَادِي إِذَا مَا عَانَقَ السَّنَةُ النُّوْمُ
 فَمَا أَنْتَ اللَّثِيمُ أَبَا^(٥) وَلَكِنْ زَمَانٌ سُدَّتْ فِيهِ هَوَ اللَّثِيمُ
 أَتَطْمَعُ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَ قَوْمٍ وَبَابُكَ لَا يُطِيفُ بِهِ كَرِيمُ
 كَمْ جَعَلَ الْحَضِيضَ لَهُ مِهَادًا وَيَزْعُمُ أَنَّ إِخْوَتَهُ النُّجُومُ
 لَنِمْتُ وَنَامَ عِرْضُكَ وَالْقَوَافِي سَوَاحِطُ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ
 يَبِيتُ يُشِيرُهَا لَكَ أَفْعَوَانٌ يَلْصُقُ مَا يَبْلُ لَهُ سَلِيمُ^(٦)

وقال^(٧) :

رُوَيْدًا يَقْرُ الْأَمْرُ فِي مُسْتَقَرِّهِ [من الطويل]
 وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَى الرُّزْقِ خِلَّتُهُ فَمَا الْمَجْدُ عَمَّا تَفْعَلُونَ بِنَائِمٍ
 سِوَى أَمَلِي إِيَّاكُمْ لِلْعَظَائِمِ

(١) في الديوان : فإن .

(٢) في الديوان : فإن موقعها .

(٣) الجرادق : فارسية معربة وتعني الأربعة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٢٨ — ٤٢٩ .

(٥) في الديوان : إذا .

(٦) اللَّصْبُ : الشعب الصغير في الجبل . يَبْلُ : يشفى . السليم : اللدنيغ .

(٧) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

بَعَيْنِ الْعُلَى أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ هَادِمٍ
إِذَا الْمَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثَلَمَةٌ
دَعَائِمَهَا الطُّوَلَى وَبَانِ كَهَادِمٍ
تُسَدُّ بِتَعْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَارِمٍ

وقال يهجو عثمان بن إدريس ^(١) :

وَسَابِحِ هَاطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَانِ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زَيْمٌ ^(٢)
أَيَقْنَتَ إِنْ لَمْ تَثْبُتْ أَنْ حَافِرَهُ
عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٌ غَيْرُ خَوَانِ
تَحْتَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانِ ^(٣)
مِنْ صَخَرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ ^(٤)

وقال يشكو تغير بعض إخوانه ^(٥) :

غَابَ وَاللَّهِ أَحْمَدٌ فَأَصَابَتْ
وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَهُ فِي أَنْاسٍ
مَا لِنُورِ الرَّبِيعِ فِي غَيْرِ حُسْنٍ
أُنْكَرْتَهُمْ نَفْسِي وَمَا ذَلِكَ إِلَّا
وَأَسَاءَاتُ ذِي الْإِسَاءَةِ يُذَكِّرُ
سَنَى لَهُ قِطْعَةً مِنَ الْأَحْزَانِ
الْبُسُونَى صَبْرًا عَلَى الْحَدَثَانِ
مَا لَهُمْ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ
كَكَارٍ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ الْعُرْفَانِ
نَكَ بَوْمًا إِحْسَانًا ذِي الْإِحْسَانِ

(١) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٣٤ .

(٢) في الديوان : فَلَقُ .

(٣) مشيحا : مجدا في العدو . الحصى زيم : متفرق .

(٤) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام مبنية على العمدة الرخام وقيل إنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام .

(٥) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٣٥ .

مختار شعر

ابن الزيات

قال في عيسى بن زينب^(١) :

رَأَيْتُ أَنْفًا وَلَمْ أَعْلَمْ بِصَاحِبِهِ قُلْتُ مِنْ صَاحِبِ الْأَنْفِ الَّذِي طَلَعَا
قَالُوا فَتَى غَابَ فِيهِ قُلْتُ وَاعْجَبِي مَا إِنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأَى وَلَا سَمِعَا

وقال أيضاً^(٢) :

إِنَّ مِنْ عَادَاكَ يَا عِي سَى لَمَقْرُونُ بِحَنَفِيَّةِ
لَوْ تَرَاهُ رَاكِبًا وَالْتِ تِبُهُ قَدْ مَالَ بِعِظْفِيَّةِ
لَرَأَيْتَ الْأَنْفَ فِي السَّرْ جِ وَعِيسَى رَذَفَ أَنْفِيَّةِ
لَمْ يَنْتَمْ مُذْ كَانَ إِلَّا أَلْصَقَ الْأَنْفَ بِسَقْفِيَّةِ

وقال في أحمد بن أبي دؤاد حين رآه قام للصلاة عند دخوله عليه وهو في دار المعتصم^(٣) :

صَلَّى الضُّحَى لَمَّا آسْتَفَادَ عِدَاوَتِي وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَصُومُ
لَا تَعْلِمُنْ عِدَاوَةَ مَأْجُورَةٍ^(٤) تَرَكْتِكَ تَقَعْدُ مَرَّةً وَتَقُومُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٨ .

(٣) الديوان ص ٦٦ .

(٤) في الديوان : مأجومة .

مختار شعر

البحتری

قال يهجو الخثعمي^(١) : [من الوافر]

رَأَيْتُ الْخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أَنْفًا يَضِيقُ بِعَرْضِهِ الْبَلَدُ الْفُضَاءَ
سَمًا صَعْدًا فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ لَهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ الْهَوَاءُ
هُوَ الْجِبَلُ الَّذِي لَوْلَا ذُرَاهُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

وقال^(٢) : [من الكامل]

وَمُؤْمِرٍ^(٣) صَارَعْتُهُ عَنْ عُرْفِهِ فَوَجَدْتُ قُدْسَ مَعْمَمًا بِعَمَائِهِ^(٤)
جَدَّةً يَذُودُ الْبَخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ
أَعْطَى الْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ ثُمَّ آسَرْتُ وَذَاكَ مَبْلَغُ رَائِهِ^(٥)
وَقَدْ أَنْتَمَى فَأَنْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ صَفْحًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ
خَطَبَ الْمَدِيحَ فَقُلْتُ خَلَّ طَرِيقَهُ لِيَجُوزَ عَنْكَ فَلَسْتُ مِنْ أَكْفَائِهِ

وقال يهجو محمد بن نصر بن منصور بن بسام^(٦) : [من المتقارب]

رَأَيْتَكَ تَهْوَى اقْتِنَاءَ الْمَدِيحِ وَتَجْهَلُ مَقْدَارَ إِجَابِهِ

(١) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) في الديوان : ومؤمل .

(٤) قدس : جبل شامخ ينقاد إلى المتعشى بين العرج والسقيائم ينقطع ، وهو من جبال تهامة . العماء : السحاب المرتفع .

(٥) في الديوان : وائه . والراء : الرأي وهو الوعد .

(٦) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

فكيف تُرَجِّى وصولاً إليه ولم تَتَوَصَّلْ بأسبابه
لئن كُنْتُ أَمْنَحُهُ الأَكْرَمِينَ فما أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبابه
وإن أَتَصَدَّقْ به حِسْبَةً فإنَّ المَساكِينَ أَوْلَى به

وقال يهجو مر بن على بن مر^(١) :

عَفَاءٌ عَلَى وادى نَرِيزَ فَإِنَّهُ تسيلُ بِغَيْرِ المَكْرَمَاتِ مَذَانِبُهُ^(٢)
دُفِعْنَا وَبَرْدُ الشَّمْسِ أَصْفَرُ فاقِعٌ إلى جِذْمِ بابِ ما يُيَجَلُّ صاحِبُهُ^(٣)
وما كان مُرٌّ بالجَوادِ فَيَبْتَغَى قِراءَهُ ولا بِالْغَمْرِ تُرَجِّى مواهِبُهُ
تَكْرَةً بالتَّسْلِيمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ^(٤) يَلُوكُ أَسْمَهُ مِنْ حَنْظَلٍ هُوَ هَائِبُهُ
فأَذْرَجْتُهُ صَفْحاً وَكُنْتُ إِذَا أَتَى لثِيْمُ أَنْاسٍ سَوَاءٌ لَا أَعَاتِبُهُ
أَخُو نَشَوَاتٍ تَنْجَلِي نَوْمَةَ الضُّحَى يَدِ الدَّهْرِ عَنْهُ وَهُوَ سُودٌ تَرَائِبُهُ
أَبَا خَالِدٍ لَا يُجْزِكَ اللهُ صالِحاً فما كُنْتُ إِلَّا التَّيْسَ أَخْفَقَ حَالِبُهُ

وقال يهجو على بن يحيى الأرضى^(٥) :

أَبَا حَسَنِ بُعْدًا لِنَفْسٍ^(٦) تَذْبَذِبْتُ إِلَيْكَ وَرَجُلٍ فِي رَجَائِكَ زَلْتُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) نريز : بليدة بأذربيجان من نواحي أذربيل . المذانب : مسايل الماء والجداول .

(٣) الجذم : الأصل والمنبت .

(٤) فى الديوان : حسبته .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٦) فى الديوان : بعد الكف .

تركناك لانبكى^(١) الرجاء الذى أنقضى
وقد كان عندى للصنيعة موضع
وما فىك للركب المرجين مرغب
ولا تندب^(٢) الآمال حين أضمحلت
لو أن سماء من نذاك أستهلّت
فيلقى^(٣) ولكن الركائب كلت

وقال^(٤) :

يا أحمد بن محمد نضب الندى
أشكو إليك أناملاً ما تنطوى
جدة ولا جود وطالب بغية
تركوا العلى وهم يرون مكانها
أرضيهم قولاً ولا يرضونى
فأذم منهم ما يذم وربما
من كف كل أخى ندى يا أحمد
يئساً وأخلاقاً تقصفها اليد
فى الباخلين وبغية لا توجد^(٥)
ودعا اللجين قلوبهم والعسجد
فعلاً وتلك قضية لا تقصد^(٦)
سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

(١) فى الديوان : لا يبكى .

(٢) فى الديوان : ولا تندب .

(٣) فى الديوان : فتلقى .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٥) فى الديوان : ما توجد .

(٦) تقصد : تعدل .

وقال يشكو تعذر مطلبه بنصيبين ويهجو من عاشرهم بها من أهلها^(١) : [من
الوافر]

عَدَّتْني فِي نَصِيبِينَ العوادي
أرى الحرمانَ أبعدهُ قريبٌ
تَقَاذَفُ بي بِلَادٌ عن بلادٍ
وبالسَّاجورِ من ثَعْلٍ بن عمرو
إذا سَجَعَ الحمامُ هُناكَ قالوا
وأين يكونُ مغْتَرِبٌ^(٢) بدهرٍ
وخَلَّفَني الزمانُ على أناسٍ
لهم حُلَلٌ حَسَنٌ فَهَنٌ يَبِضُّ
وأخلاقَ البغالِ فكلَّ يومٍ
وأكثرُ ما لِسائِلِهِمُ لديهمُ
أناسٌ لو تاملَهُمُ لَبِيدٌ
فقلبي^(٣) أبلهٌ فيها بليدٌ
بها والنَّجْحُ أَقْرَبُهُ بعيدٌ
كأني بينها خَبَرٌ شَرُودٌ
صناديدٌ من الفتيانِ صَبِيدٌ^(٤)
لفرطِ الشوقِ أينَ ثوى الوليدُ
شريدٌ في حوادثِهِ طريدٌ
وجومُهُمُ وأيديهِمُ حديدٌ
وأخلاقٌ^(٥) سُمُجَنٌ فَهَنٌ سُودٌ
يَعْنُ لِبعضِهِمُ خُلُقٌ جديدٌ
إذا ما جاءَ قولُهُمُ يعودُ
بكي الخلفِ الذي يشكو لبِيدٌ^(٦)

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٥٨٠ — ٥٨١ . ونصيبين : من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام

(٢) في الديوان : فنجحي .

(٣) الساجور : اسم

(٤) في الديوان : مرتين .

(٥) في الديوان : وأفعال .

(٦) هو الشاعر المخضرم المعروف لبيد بن ربيعة ، والبحتري يشير إلى قوله :
ذهب الدين يُعاش في أكتافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

وقال (١) :

[من الطويل]

أتانا هشامٌ والكؤوسُ تقوده فجاء كمثل العُفْرِ فى يده كَفْرُ (٢)
إذا كان صحوُ المرأةِ بذهِ أغوجاجِه فكيف يُرَجى أن يقومهُ السُكْرُ

وقال (٣) :

[من الكامل]

مُثِرٍ وقلَّ غَناءُ ثروتهِ عن عامِدٍ لنداهِ (٤) يستجِعُه
والبحرُ تمنَعُه مرارتهِ من أن تسوغَ لشارِبٍ جُرْعَه

وقال يهجو قوماً من غنى (٥) :

[من الوافر]

بنى عثمانَ أنتم فى غنى رَعاعٌ وهى فى قيسٍ رَعاعٌ (٦)
متى يُقرى السديفُ بساحتِكُم ومُرُّ الماءِ عندكُم يُبَاعُ (٧)

وقال يهجو ابن جبير (٨) :

[من الخفيف]

زائرٌ زارنى ليسألَ عَن حَا لى كما يسألُ الصديقُ الصديقا
كيف حالى وقد غدا أبُن جبيرِ لى تُؤنَ الإخوانُ جاراً لصيقا
غادياً راثحاً علىّ فما يَتَّـ رُكنى أن أريحَ أو أن أفيقا

(١) الديوان ج ٢ ص ٩٩٧ .

(٢) العُفْر : ذكر الخنازير . الكَفْر : خشية غليظة أو عصا قصيرة .

(٣) آخر بيتين فى قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٥٢ .

(٤) فى الديوان : لجده .

(٥) أول بيتين فى قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٦١ .

(٦) الرعاع : سفلة الناس .

(٧) السديف : شحم السنام .

(٨) الديوان ج ٣ ص ١٥٣٧ - ١٥٣٨ .

يقتضيني الغداء والشمس لم تب
معدة أولية كرحا البر
ويد ما تزال ترمى بأحجا
وكان الفتى يطم ركايا
صاح بلعومه فقلنا^(٢) المنادي
فلذا جيء بالخوان تفزع
زغ طلوعا ولم تبلغ شروقا
ر تلقى حبا وتلقى دقيقا
ر من اللقم تعجز المنجنيقا
قد تهوون أو يسد بثوقا^(١)
صاح في حلقه الطريق الطريقا
ت^(٣) واشفت أن يموت خنيقا

وقال يهجو ابن روح وقومه^(٤) :

أغرى بك الذم^(٥) مجموعا ومفترقا
إن الحلاق الذي أنفقتة سرفا
القوم أخبث ألفاظا إذا اجتمعوا
جفوا من البخل حتى لو بدا لهم
لؤم جديد وعرض دارس خلق
داء لكم من بني مروان^(٦) مسترق^(٧)
منكم وأمرض الحاظا إذا أفرقوا
ضوء السها في سواد الليل لاحرقوا

وقال يهجو بن أبي العلاء المغني^(٨) :

مغنيك للبغض فيه سمة تلوح على خلقه مبهمه

(١) هذا البيت والتالي له يتبادلان الموضع في الديوان . الركايا : جمع ركية ، وهي البثر ذات الماء .
تهوون : انهدم وسقط . البثق : موضع الكسر من الشط .

(٢) في الديوان : فحللنا .

(٣) في الديوان : تخوفت .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٤٦٥ - ١٤٦٦ .

(٥) في الديوان : اللوم .

(٦) في الديوان : بني عمران .

(٧) الحلاق : هو ألا تشيع الأتان من السفاد ولا تعلق مع ذلك ، وكذلك المرأة .

(٨) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ .

تَزِيدُ الْإِيمَانَةَ فِي حَالِهِ ^(١) صَلَاحًا وَتُفْسِدُهُ التَّكْرُمَةَ
يُرْعَشُ لِحْيَتُهُ عِنْدَ الْغِنَاءِ كَانَ بِهِ النَّافِضَ الْمُؤَلِّمَةَ
وَمُتَشَرِّحِ الْحَلْقِ وَاهِي اللِّهَاءِ إِذَا مَا شَدَا فَاحِشُ الْغَلْصَمَةِ
وَأَنْفٌ إِذَا أَحْمَرُ فِي وَجْهِهِ وَقَلَمٌ تَوَقَّعْتُهُ بِخَجْمَتِهِ
فَكَمْ شَذَرَةٍ ثُمَّ مَنْسِيَةٍ أَطْبَحَتْ وَكَمْ نَغْمَةٍ مُذْغَمَةٍ
عَرَابِئُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ وَأَخْلَاقُهُ كَظَّةٌ ^(٢) مُظْلِمَةٍ
كَثِيرُ التَّلَفُّفِ وَالْإِعْتِرَاضِ شَدِيدُ التَّفَلُّفِ وَالْهَمَمَةِ
إِذَا مَا حَجَزْنَاهُ عَنْ صَاحِبِهِ تَجَنَّتِي وَحَاوَلَ أَنْ تُسَلِّمَتِ
كَأَنَّا نَمُتُ بِحَاجَاتِنَا إِلَى طَاهِرٍ أَوْ إِلَى هَرِثَمَةٍ
هَرَاشُ نُعَانِيهِ طُولَ النَّهَارِ فَمَجَلِسُنَا مَعَهُ مَلَحَمَةٌ
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلَا الْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَةً

مختار شعر

ابن الرومي

قال يهجو ابن أبي الجهم ^(٣) : [من البسيط]

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ فِي جَهَنَّمَ مَسْئَلَةً عَلَى الَّذِي بِي مِنْ مَقْتٍ لَهُ وَقَلَى
إِلَّا إِعَارَتَهُ عَقْلًا يُرِيهِ بِهِ مِنْ بَغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ وَكَفَى

(١) في الديوان : شانه .

(٢) في الديوان : كزة .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٧٦ .

وقال يهجو خالداً القحطبي^(١) :

[من الخفيف]

كَانَ لِلْكَرْكَدَنِ قَرْنٌ فَأَضْحَى
قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى^(٢)
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا
فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَلَيَّوَانٍ كِسْرَى

وقال يهجو البحتري^(٣) :

[من البسيط]

قُبْحًا لِأَشْيَاءَ يَأْتِي الْبُحْتَرِيُّ بِهَا
وَقَدْ يَجِيءُ بِخَلْطٍ فَالْنَّحَاسُ لَهُ
مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لَا بِسَاءَ حُلًّا
يَعِيبُ شِعْرِي وَمَا زَالَتْ بِصِيرَتُهُ
الْحَظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ
مِنْ شِعْرِهِ الْغَثُ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْتَعَبِ
وَلِلَّأَوَائِلِ مَا فِيهِ^(٤) مِنَ الذَّهَبِ
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْحَقْبِ
عَمِيَاءَ عَنْ كُلِّ نُورٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ
لِلْبُحْتَرِيِّ بِلَا عَقْلِ وَلَا حَسَبِ

وقال^(٥) :

[من البسيط]

إِنْ كُنْتُ مِنْ جَهْلٍ حَقِي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
فَأَعْطِنِي ثَمَنَ الطُّرْسِ الَّذِي كُتِبَتْ
كُتِبَتْ مِنْ رَدِّ مَذْحِي غَيْرَ مُتَبِّ
فِيهِ الْقَصِيدَةُ أَوْ كَفَّارَةُ الْكَذِبِ

وقال في الطائي^(٦) :

[من الرجز]

خَوَّلَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ
فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَهْلَهُ
وَلَنْ تَرَى شُكْرًا لِمَدْخُولِ النَّسَبِ
فَكَانَ فِي تَذْمِيرِهِ أَقْوَى سَبَبِ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٩٧ .

(٢) الكركدن : حيوان كالوعل له قرن وحيد في رأسه طويل مدب ، وهو المعروف بوحيد القرن .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٠ - ٢٧٢ .

(٤) في الديوان : وللاوائل صافيه .

(٥) الديوان ج ١ ص ٢٤٤ .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢٧ .

وقال فيمن كملت عدته ولا غناء عنده^(١) :
 رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السَّلَاحَ وَلَا تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْبًا
 كَالنَّخْلِ يُشْرَعُ شَوْكًا لَا يَدُودُ بِهِ أَيْدِي الْجَنَاةِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبَا

وقال يهجو ابن يوسف^(٢) :

وَنَحْ آبَنِ يُوسُفَ لَيْتَ الْوَيْحَ عَاجِلَهُ
 الْحُرُّ يَضْرِبُهُ وَالْعَبْدُ يَضْرِبُهُ
 اللَّهُ دَرَّ آبَنِ بَسْطَامٍ وَصَوْلَتُهُ
 مَا زَالَ يَضْرِبُ مِنْهُ يَوْمَ صَادَفَهُ
 وَذَاكَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادَرَهُ
 يُضْجِي وَيُمْسِي مُرَاعَا^(٣) مِنْ قَوَارِعِهِ
 طُولٌ وَعَرَضٌ بِلَا عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ
 سُمِّيَتْ أَحْمَدَ مَظْلُومًا وَلَسْتُ بِهِ
 فَمَا يَدَانِيهِ فِي بَلَوَاهُ أَيُّوبُ
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِيْنَ مَضْبُوبُ
 يَوْمَ اسْتَهْلَ عَلَيْهِ مِنْهُ شُرُوبُ
 زَيْدًا وَزَيْدٌ بِحُكْمِ النَّحْوِ مَضْرُوبُ
 وَقَلْبُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَنْخُوبُ
 كَأَنَّهُ بَيْرَاتٍ^(٤) الْخَلْقِ مَطْلُوبُ
 فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا وَهُوَ مَضْلُوبُ
 كَلَّا وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَقْلُوبُ

وقال في لحظة^(٥) :

أَتَأْمَنُ أَنْ تُوَاقِعَكَ الْقَوَافِي وَيَوْمٌ وَقَاعِهَا يَوْمٌ عَصِيبُ

(١) الديوان ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) في الديوان : قراعا .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (بتراث) وليس لها معنى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٧٦ .

أَبْنِ لِي مَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ
أَمُعْتَصِمٌ بِأَنَّكَ ذُو صِحَابٍ
وَمَا تُجِدِي عَلَيْكَ لُيُوثُ غَابٍ
تَوَقَّى الدَّاءِ خَيْرٌ مِنْ تَصَدُّ
وقال (١) :

دَعَتْنِي إِلَى فَضْلٍ مَعْرُوفِكُمْ
فَأَخْلَفْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُهُ
وَكَمْ لَمْعَةٍ خِلَتْهَا رَوْضَةٌ
ظَلَمْتُكُمْ لَا تَطِيبُ الْفُرُ
وقال في أبي حفص الوراق (٢) :

وَقَصِيرٍ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ
لَمْ تَدْعُ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى
وقال في ابن حريث (٣) :

عَجِبْتُ لِقِيلِ النَّاسِ أَنَّكَ أَقْرَنُ
فَكَيْفَ تُبَارَى بِالْقُرُونِ وَطُولِهَا
وَأَنْتَ الْأَجْمُ الْمُسْتَضَامُ الْمُنْطَحُ
وَلَسْتَ تُرَى عَنْ نَعْجَةٍ لَكَ تَنْطَحُ
[من الطويل]

(٦) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٤٨ .

(٧) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٣٥ .

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٢٣ .

وقال (١) :

[من الكامل]

يَا لَأَيْمَى فِي الرَّاحِ غَيْرَ مُقْصِرٍ لَا زَالَ رَأْيِكَ سَيِّئًا فِي الرَّاحِ
فَأَقْلُ مَا فِي تَرْكِ مِثْلِكَ شُرْبَهَا تَوَفِيرُهَا وَطَهَارَةُ الْأَفْذَاحِ

وقال في نجع الخادم (٢) :

[من الخفيف]

مَنْ عَلَيَّ مِنْ جُورِكُمْ مَعْشَرُ الْخَضِ بَيَانٍ إِذْ تَطْلُبُونَ وَصَلَ الْمِلَاحِ
مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ

وقال يهجو إبراهيم بن المدبر ، وهي من أوجع الهجاء (٣) : [من الكامل]

يَا أَبْنَ الْمُدْبِرِ غَرْنِي الرُّوَادُ عُمْرًا وَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاكَ مُرَادُ
أَدْعُو عَلَى الشُّعْرَاءِ أَخْبَتْ دَعْوَةُ إِذْ مَجْدُوكَ وَغَيْرُكَ الْأَمْجَادُ
قُلْ لِي بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتُهَا هَتَفُوا بِأَنَّكَ لَا حُفِظْتَ جَوَادُ
مَا أَنْتَ وَالْمَعْرُوفُ أَوْ مِفْتَاحُهُ ذَهَبَتْ بِذَيْنِكَ دُونَكَ الْأَجَوَادُ
لَكِنْ إِخَالَ مَعَاشِرًا خَيَّبَتْهُمْ نَصَبُوا الْحَبَائِلَ لِلْأَسَا (٤)
إِثْنُوا عَلَيْكَ لَيْسَتِ مِصْحَاكَ غَيْرُهُمْ فَاجَادُوا
أَزَوَيْتُ بِالْإِضْذَارِ عَنْكَ حَوَائِمِي فَيَخِيبُ خَيَّبَتْهُمْ وَتَلَكَ أَرَادُوا
وَسَلَوْتُ ذِكْرَكَ الَّتِي مِنْ مِثْلِهَا لَمَّا أَطَالَ غَلِيلُهَا الْإِيرَادُ
تَجَوَّى الْقُلُوبُ وَتَفَرَّحَ الْأَكْبَادُ

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٥٣٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٣٥ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٦ - ٧٣٩ .

(٤) في الديوان : لِلْأَسَى .

خَيِّتَنِي ثِقَةً بِلُؤْمِكَ أَنَّهُ
 عَنْ مِثْلِهِ نَكَصَ الْهَجَاءُ مُقَهِّراً
 لَا أَنَّ لُؤْمَكَ جُنَّةً لَكِنَّهُ
 فَأَهْرَبَ وَأَيْنَ بِهَارِبٍ مِنْ طَالِبٍ
 خُذَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَأِسِ مَلْبَساً
 ضَنْكاً إِذَا زُرْتُ عَلَيْكَ زُرُورُهُ
 وَلَيْتَن شَقِيقَتِ بِلِيسٍ بُرِّدَ مِثْلُهَا
 شَنْعَاءَ تَضْرِبُ^(١) فِيكَ نَارَ شَنْعَةٍ
 تَحْبُوكَ بَدَأَتُهَا بِذِكْرِ نَابِهِ
 وَلَقَلَّمَا يُجْدِي عَلَى مُتَبَجِّحٍ
 مَا يَنْفَعُ الْحَطَبَ الْمُحْرَقَ فِي الصَّلَى

لِمَنِ اسْتَعَدَّ لِشَاتِمٍ لَعْنَادُ
 وَنَبَتْ سَيْوْفُ الشُّنَمِ وَهِيَ جِدَادُ
 نَجَسٌ يَغَافُ وَرُودُهُ الْوُرَادُ
 فِي كُلِّ مُطْلَعٍ لَهُ مِرْصَادُ
 تَشْقَى بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
 ضَاقَ الْخِنَاقُ فَلَمْ تَسْغِكَ^(٢) بِلَادُ
 فَلَطَالَمَا شَقِيقَتِ بِكَ الْأَبْرَادُ
 تَبْقَى نَوَائِرُهَا وَأَنْتَ رَمَادُ
 عُقْبَاءُ إِخْمَالٍ هُوَ الْإِخْمَادُ
 ذَكَرَ يُمَاتُ بِنَشْرِهِ فَيَبَادُ
 ضَوْءُ جَرِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَسَادُ

وقال أيضاً^(٣):

[من الوافر]

رَدَدْتَ عَلَى مَذْحِي بَعْدَ مَظَلٍ
 وَقُلْتَ أَمْدَحُ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي
 وَلَا سِيَّماً وَقَدْ أَعْبَقْتُ^(٤) فِيهِ

وَقَدْ دَنْسْتَ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا
 وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ الْمَدْحَ الرَّدِيدَا
 مَخَازِيكَ اللَّوَاتِي لَنْ تَبِيدَا

(١) في الديوان : يسمك .

(٢) في الديوان : تفرم .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٦٠٣ - ٦٠٤ .

(٤) في الديوان : أعمقت .

وما لِلْحَيِّ فِي أَكْفَانٍ مَيِّتٍ^(١) لَبُوسٌ بَعْدَ مَا آمَتَلَتْ صَدِيدًا

وقال يهجو على بن سليمان الأخفش^(٢) : [من المنسرح]

وَنِلْ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ سَيَنْقَضِي لَيْلُهُ وَمَا رَقْدُهُ
تَالله مَا يَأْمُرُ السَّدَادُ بِأَنْ لَا يَلْحَنِي جَارِمٌ سَطَوْتُ بِهِ
جَعَلْتُ عَذْلَ الْقِصَاصِ مُلتَحِدِي كَذَاكَ إِنِّي خُلِقْتُ ذَا لَدَدٍ
لَاسِيَمًا مَنْ عَفَوْتُ عَنْهُ فَاطُ قُلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي عَرَضْتُ عَلَى الْـ
قَصُرْتُ بِالشَّعْرِ جِئْتُ تَعْرِضُهُ مَا قَالَ شِعْرًا وَلَا رَوَاهُ فَلَا
فَإِنْ يَقُلْ إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدُ يَقْدَحُ فِي أَثَلَتِي وَيَنْجِثُهَا
بِقِفْدِهِ مَغْشَرُ وَيَشْتُمُنِي سَأَسْمِعُ النَّاسَ دَمَّهُ أَبَدًا
أَسْلِمَ عُودِي لِكُلِّ مَنْ خَصَّدَهُ مَنْ زَرَعَ الشَّرَّ عَامِدًا خَصَّدَهُ
فَلْيَكُنِ الْبَغْيُ ثُمَّ مُلتَحِدَةً حَتَّى أَرَى الْخَصْمَ تَارِكًا لَدَدَهُ
غَتَّهُ أَنَاتِي وَمُيَجَّتْ صَيْدُهُ أَخْفَشَ مَا قُلْتُهُ فَمَا حَمِيدَهُ
عَلَى مُبِينِ الْعَمَى إِذَا أَنْتَقَدَهُ ثَعْلَبُهُ كَانَ لَا وَلَا أَسَدَهُ
دَفَتِرِ جَهْلًا بِكُلِّ مَا أَعْتَقَدَهُ مِنْ غَيْرِ وَثَرٍ عَلِمْتُهُ حَقْدَهُ
وَنَارُهُ فِي أَصَابِعِ الْقَفْدَةِ مَا سَمِعَ اللهُ حَمْدَ مَنْ حَمَدَهُ

(١) في الديوان : موت .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٢ — ٧٤٥ .

وقال يهجو آل وهب^(١) :

تَرَكْنَا لَكُمْ دُنْيَاكُمْ وَتَخَاضَعْتَ
لِئِنْ نِلْتُمْ مِنْهَا حُظُوظًا لَقَدْ غَدَتْ
كَسَوْتُمْ جُنُوبًا مِنْكُمْ لَيْسَ الْعُلَى^(٢)
فَإِنْ فَخَرْتَ بِالْجُودِ أَلَسُنْ مَعْشَرِ
تَسَمَّيْتُمْ فِيْنَا مُلُوكًا وَأَنْتُمْ
لَكُمْ نِعْمَةٌ أَضَحَتْ بِضَيْقِ^(٣) صُدُورِكُمْ
كَسَبْتُمْ يَسَارًا وَآكَسْتُمْ بِبُخْلِكُمْ
فَإِنْ هِيَ زَالَتْ عَنْكُمْ فَرَوَالُهَا

[من الطويل]

بِنَا هِمَمٌ قَدْ كُنَّ فَوْقَ الْفِرَاقِ
نُفُوسُكُمْ مَذْمُومَةٌ فِي الْمَشَاهِدِ
وَعَرَّيْتُمُوهَا مِنْ لِبَاسِ الْمَحَامِدِ
عَضَضْتُمْ عَلَى صُغْرِ بَصْمِ الْجَلَامِدِ
عَبِيدٌ لِمَا تَحْوِي بَطُونُ الْمَزَاوِدِ
مُبِرَّةٌ مِنْ كُلِّ مَثْنٍ وَحَامِدِ
شَنَارًا عَلَيْكُمْ بَاقِيًا غَيْرَ بَائِدِ
يُجَدِّدُ إِنْعَامًا عَلَى كُلِّ مَا جِدِ

وقال يهجو بني طاهر^(٤) :

إِنْ أَكُنْ أَحْسَنْتُ فِي مَذْجِكُمْ^(٥)
أَوْ أَكُنْ قَصَرَ جُهْدِي عَنْكُمْ
أَوْ فَرَدُّوا الْمَدْحَ مَشْتُورًا وَلَا
هُوَ بَازٍ صَائِدٌ أَرْسَلْتُهُ

[من الرمل]

فَأَخُو الْإِحْسَانِ أَوْلَى مَنْ رُفِدَ
فَأُتْبِئُونِي ثَوَابَ الْمُجْتَهِدِ
تُشْمِتُوا بِي أَعْيُنًا نَحْوِي تَقْدِ
فَارْجِعُوهُ سَالِمًا إِنْ لَمْ يَصِدْ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٦١ - ٧٦٢ .

(٢) في الديوان : القلى .

(٣) في الديوان : لضيق .

(٤) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٦ .

(٥) في الديوان : مدحكم .

وقال يهجو خالدا القحطبي^(١) :

[من السريع]

ما كَرَّمَ اللهُ بَنِي آدَمِ
والله لو أَنَّهُمْ خُلِدُوا
وَأَصْبَحَ الذَّمُّ حَفِيًّا بِهِمْ
ولم يَكُنْ دَاءٌ وَلَا عَاهَةٌ
وَدَامَتِ الدُّنْيَا لَهُمْ غَضَّةٌ
ما كُلُّفُوا الشُّكْرَ وَقَدْ ضَمُّهُمْ
إِذْ كَانَ أَمْسَى مِنْهُمْ خَالِدٌ
حتى يَبِيدَ الْأَبَدُ الْآبِدُ
كَأَنَّهُ مِنْ بَرِّهِ وَالِدُ
فَالْعَيْشُ صَافٍ شُرْبُهُ بَارِدُ
كَأَنَّهَا جَارِيَةٌ نَاهِدُ
وخالِدَ اللُّؤْمِ أَبٌ وَاحِدُ

وقال أيضاً^(٢) :

[من الطويل]

رُقَادَكَ لَا تَسْهَرُ لِي اللَّيْلَ ضِلَّةً
أَبِي وَأَبُوكَ الشَّيْخُ آدَمُ تَلْتَقِي
فَلَا تَهْجُنِي حَسْبِي مِنَ الْخِزْيِ أَنْتِي
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي صُلْبِ آدَمِ نُطْفَةٌ
وَلَا تَتَجَسَّمُ فِي حَوْكِ الْقَصَائِدِ
مَنَاسِبَنَا فِي مُلْتَقَى مِنْهُ وَاحِدِ
وَلِيَّاكَ ضَمَّتْنَا وَلَادَةُ وَالِدِ
لَخَرَّ لَهُ لِإِبْلِيسُ أَوَّلَ سَاجِدِ

وقال أيضاً^(٣) :

[من السريع]

خَسَاتُ كَلْبًا مَرَّ بِي مَرَّةً
حَسْبُكُمْ خِزْيًا بَنِي آدَمِ
فَقَالَ مَهْلًا يَا أَخَا خَالِدِ
شِرْكُكُمْ إِيَّاهُ فِي وَالِدِ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٢٣ - ٧٢٤ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٦٦٩ .

وقال أيضاً ^(١):

[من المنسرح]

أَصْبَحَ ذَا وَالِدٍ وَذَا وَلَدٍ لَمَّا ادَّعَى وَالِدًا فَجَارَ لَهُ
لَمَّا ادَّعَى وَالِدًا فَجَارَ لَهُ فَلَا تَلُومُوهُ إِنَّ نَفَى شَبَهَا
كَانَ بِلَا وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ قَدْ كَانَ فِيهِ بِالْوَاكِدِ الصُّمْدِ
فَرْدًا وَجِيدًا فَصَارَ ذَا عَدَدٍ تَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِلَى وَلَدٍ

وقال في عيسى ^(٢):

[من المتقارب]

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْيِيرِهِ تَنْفَسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدٍ

وقال في أبي علي بن أبي قره ^(٣):

[من مجزوء الرجز]

أَقْصَرُ وَعَوْرُ وَصَلَعَ فِي وَاحِدٍ
شَوَاهِدُ مَقْبُولَةٍ نَاهِيكَ مِنْ شَوَاهِدِ
تُخْبِرُنَا عَنْ رَجُلٍ مُسْتَعْمَلِ الْمَقَافِدِ
أَقَمَاهُ الْقَفْدُ فَأَضَ حَى قَائِمًا كَقَاعِدِ

وقال في قوم طعنوا على شعره ^(٤):

[من السريع]

مَا خَمَدَتْ نَارِي وَلَكِنِّي أَلْقَى قُلُوبًا نَارَهَا خَامِدَةً

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٤١ .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٦٩ .

(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦١٢ .

قَدْ حَدَّثْتُ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسُ
كَمَا تَعَاثُ الطَّيِّبُ الْمُشْتَهَى
تَسْتَبِيرُ السُّخْنَةَ لَا الْبَارِدَةَ
مِنْ الطَّعَامِ الْمَعْدَةِ الْفَاسِدَةَ

وقال (١) :

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَذَرِي
أَنْتَ عِنْدِي كَمَاءٍ بِثَرَكٍ فِي الصَّبِي
أَرْصَاصُ كِيَانُهُ أَمْ حَدِيدُ
فِي ثَقِيلٍ يَغْلُوهُ (٢) بَرْدٌ شَدِيدُ

وقال في أبي حفص الوراق (٣) :

يَا صَلَعةً لِأَبِي حَفْصٍ مُمَرَّدَةٌ
تَرِنُ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَاقِعَاتِ بِهَا
كَأَنَّ سَاحَتَهَا مِرَآةٌ فَوَلَاذِ
حَتَّى تَرِنَ بِهَا أَكْنَافُ بَغْدَادِ

وقال يهجو خالدًا القحطبي (٤) :

أَفَى كُلِّ جَبِينٍ لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي
عَفَتْ ذِكْرُهُ أَبَاءُ سُوءِ أَدِقَّةٍ
يَسُومُ هِجَاتِي كَنَى يُنَوِّهَ بِأَسْمِهِ
أَخَالِدُ لَمْ أَنْكَرْ لَكَ النُّكْرَ وَالْخَنَا
أَخَالِدُ مَا أَغْرَاكَ بِي مِنْ عَدَاوَةٍ
حَذَاكَ إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى اسْتَرْتَنِي
سَفِيهَةٌ لَهُ فِي اللَّؤْمِ فَرَعٌ وَعُنْصُرُ
فَمَاتَ خُمُولًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ يُقْبَرُ
وَفِي السَّبِّ ذِكْرٌ لِلثِّيمِ وَمَفْخَرُ
بَلِ الْعُرْفِ مِنْ أَفْعَالِ مِثْلِكَ مُنْكَرُ
وَلَا تَبْرَةٍ لَوْلَا الشَّقَاءُ الْمُقَدَّرُ
عَلَيْكَ وَلَانِي فِي عَرِينِي لَمُخْبِرُ

(١) الديوان ج ٢ ص ٦٩٤ .

(٢) في الديوان : يملوك .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٨١٥ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٤٥ - ١٠٥٢ .

فَدُونَكَ مَا حَاوَلْتَهُ فَبَلَّغْتَهُ وَرَدَّتْ وَلَكِنْ لَا إِخَالَكَ تَصُدُّرُ
 فَقَدْ كُنْتَ نِسِيًّا لَا تُحَسُّ وَلَا تُرَى زَمَانًا طَوِيلًا فَاصْبِرِ أَلَا نَ تَذَكُّرُ
 سَتَرَوِي رُؤَاةَ الشُّعْرِ فِيكَ قَصَائِدًا يُغْنِي بِهَا مَا نُودَى : اللهُ أَكْبَرُ
 سَدَاهَا مَخَازِيكَ الَّتِي قَدْ عَلِمْتَهَا وَلَحْمَتُهَا مِنِّي الْكَلَامُ الْمُحَبَّرُ
 أَخَالِدُ أَعْيَيْتِ الْهَجَاءَ وَفَنَّهُ (١) فَقَوْلِي وَإِنْ أَبْلَغْتُ فِيكَ مُقَصِّرُ
 نَشَرْتُكَ مِنْ مَوْتِ الْخُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَذْمَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرُ
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَامْرِيءٍ مِنْ نُشُورِهِ إِذَا كَانَ لِلتَّخْلِيدِ فِي النَّاسِ يُنْشَرُ

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) : [من الطويل]
 إِذَا حَسُنْتَ أَخْلَاقُ قَوْمٍ فَنِسَمَا خَلَقْتُمْ بِهِ أَسْلَافَكُمْ آلَ طَاهِرِ
 جَنَوْنَا لَكُمْ أَنْ تُمَدِّحُوا وَجَنَيْتُمْ لِمَوْتَاكُمْ أَنْ يُشْتَمُوا فِي الْمَقَابِرِ
 وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا لِيَتَعَدَلَ عِنْدَ اللهِ عِبَّةَ طَائِرِ
 وَلَوْ كَانَ فِي النَّاسِ أَبْنُ حُرٍّ وَحُرَّةٍ لَمِتُّ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالٍ ذَاكِرِ
 وقال أيضاً (٣) : [من الطويل]

مَدَحْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَطْلُبُ رِفْدَهُ فَخَبَيْتِي مِنْ رِفْدِهِ وَهَجَا شِعْرِي
 فَهَبْنِي قَدْ أَعْفَيْتُهُ مِنْ مَثْوَيَّتِي أَيُغْفِرُ لَهُ شِعْرِي عَلَى مَضَضِ الزُّنْبَرِ

(١) في الديوان : وفته .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٩٨١ - ٩٨٢ .

(٣) الديوان جـ ٣ ص ٩١٢ .

سَيِّرُ شِعْرِي حَسَبَ مَا كَانَ رَأْشُهُ وَلَا خَيْرَ فِي شِعْرِ يَرِيشُ وَلَا يَتَرِي
وَلَمَّا عَلِيمٌ أَنْ قَرَى أَدِيمَهُ يَسِيرٌ عَلَيْهِ مَا غَدَا سَالِمُ الْوَفْرِ

وقال أيضاً^(١) :

أَجَدَّكَ لَا تَرَى فِي لَشَعْرِ كُفْوًا لِمَجْدِكَ أَتَيْنَ جَارَ بِكَ الْمَسِيرُ
كَأَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ مِنَ الْمَعَالِي بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُتَبِيرُ
فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَيَرْضِيهِ مِنَ الْحَمْدِ الْيَسِيرُ

وقال في لحية الليف المعلم^(٢) :

إِنْ تَطُلْ لِحْيَةَ عَلَيْكَ وَتَعْرُضْ فَالْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَمِيرِ
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِكَ مِخْلًا وَلَكِنَّهَا بِغَيْرِ شَعِيرِ
لَوْ غَدَا حُكْمُهَا إِلَى لَطَارَتْ فِي مَهَبِّ الرِّيَّاحِ كُلِّ مَطِيرِ
أَيَّامًا كَوَسَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى رَبُّهُ بَعْدَهَا صَحِيحَ الضَّمِيرِ

وقال في سليمان بن عبد الله^(٣) :

مَدَحْتَ سُلَيْمَانَ الْمُغْلَبَ مِدْحَةً تَجَاوَزَ قَدْرَ الْعَبْدِ لَوْ كَانَ يَشْكُرُ
شَنَنْتُ عَلَيْهِ حُلَّةَ لَيْسَ عَيْبُهَا سِوَى أَنَّهَا ظَلَّتْ تَطُولُ وَيَقْصُرُ

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ٩٢٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٢٧ - ٩٢٨ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ٩٥٩ .

وقال (١) :

[من الطويل]

عَشِقْنَا قَفَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ وَجْهَهُ
فَتَى وَجْهَهُ كَالْهَجْرِ لَا وَضَلَ بَعْدَهُ
يَذْكُرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ
وَأَمَّا قَفَاهُ فَهَوَ وَضَلَ بِلاَ هَجْرِ

وقال يهجو جحظة المغنى (٢) :

[من البسيط]

رَأَيْتُ جَحْظَةَ يَخْشَى النَّاسَ كُلَّهُمْ
تَخَالَهُ أَبَدًا مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ
كَأَنَّهُ ضِفْدَعٌ فِي لُجَّةِ هَرَمٍ
لَوْ كَانَ لِلَّهِ فِي تَخْلِيدِنَا قَدَرٌ
إِذَا هُمْ عَايَنُوهُ الْفَالِجَ الذِّكْرَا
مُجَاذِبًا وَتَرَا أَوْ بِالْعَا حَجَرَا
إِذَا شَدَا نَغْمًا أَوْ كَرَّرَ النَّظْرَا
مَعَ قُرْبِهِ مَا أَرَدْنَا ذَلِكَ الْقَدْرَا

وقال يهجو ابن أبي طاهر (٣) :

[من المتقارب]

فَقَدْتُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ
فَلَسْتُ بِسُخْنٍ وَلَا بَارِدٍ
وَأَنْتَ كَذَاكَ تُغْفَى النُّفُ
رَأَيْتُكَ تَنْبَحُنِي سَائِرًا
وَمَا زَالَ ذَلِكَ ذَابَ الْكِلَابِ
وَأَطْعِمْتُ تُكَلِّكَ مِنْ شَاعِرٍ
وَمَا بَيْنَ ذَيْنِ سِوَى الْفَاتِرِ
سَ نَغْيَةِ الْفَاتِرِ الْخَائِرِ
كَفَعْلِكَ بِالقَمَرِ الْبَاهِرِ
وَمَا ذَاكَ لِلْبَدْرِ بِالضَّائِرِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٦٤ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ١٠٩٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٨٦ .

وقال يهجو حاجبا^(١) :

وَكَمْ حَاجِبٍ غَضَبَانَ كَاسِرٍ حَاجِبٍ
عَبُوسٍ إِذَا حَيَّيْتَهُ بِتَحِيَّةٍ
يَظَلُّ كَأَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ قَدْرَهُ
إِذَا مَا رَأَى عَادَ أَعْمَى بِلَا عَمَى
وَمِنْ شَيْمِ الْحُجَابِ أَنَّ قُلُوبَهُمْ
يَخَافُونَ أَنْ يَخْطِئَ سِوَاهُمْ بِحُطَّهِمْ

[من الطويل]

مَحَى اللَّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْكُسْرِ بِالْكَسْرِ
فَيَا لَكَ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ نَزَرٍ
بِمَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي وَصَغُرَ مِنْ أَمْرِي
وَصَمَّ سَمِيعًا مَا بِأَذْنِيهِ مِنْ وَقْرِ
قُلُوبٍ عَلَى الْأَذَابِ^(٢) أَتَسَى مِنَ الصُّخْرِ
فَهُمْ مِنْ سُؤَالِ السَّائِلِينَ عَلَى وَحْرِ

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣) :

مَا آمَنْتَ نَفْسُ مَنْ رَجَاكَ بِمَا
هَلْ كَانَ رَاجٍ يَرَاكَ عِصْمَتُهُ

[من المنسرح]

أَنْزَلَ رَبُّ السَّمَاءِ فِي السُّورِ
لَوْلَا آتِهَامُ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

وقال في أبي يوسف الدقاق^(٤) :

عَجَبًا لِصُورَتِهِ وَكَيْفَ تَشَابَهَتْ
لَوْ جَاءَ يَحْكِي لَوْنُ كُلِّ أَبٍ لَهُ

[من الكامل]

مِنْهَا الْمَعَالِمُ وَهِيَ شَتَّى الْجَوَاهِرِ
لَرَأَيْتَ جِلْدَتَهُ كَيْمَتَهُ عَبْقَرٍ^(٥)

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٩١٠ .

(٢) في الديوان : على الأحرار .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٥٨ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٦٤ .

(٥) اليمنة : ضرب من برود اليمن .

وقال يهجو عمر^(١) :

[من البسيط]

مُخْبِلُ الْخَلْقِ فِي أَوْصَالِهِ حَوْلَ كَأَنَّ خِلْقَتَهُ ثَوْبٌ بِهِ شَطْرُ
أَوْ شَكْلٍ مِيزَانٍ قَتَّ جَانِبَ صَعْدُ وَجَانِبُ ثَقْلَوْهُ فَهُوَ مُنْحَدِرُ^(٢)

وقال يهجو عيسى^(٣) :

[من المنسرح]

خِوَانُ عَيْسَى مِنْ نِصْفِ تَرْمَسَةٍ وَصَفْحَتَاهُ مِنْ فَلَقَتَيِ عَدَسَةٍ
ذَلِكَ فَضْلُ الْإِلَهِ يَمْنَحُهُ مَنْ شَاءَ لِأَزَالِ حَظٌّ مَنْ تَعَسَةٍ^(٤)
مِنْ ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ جَرَادِقُهُ تَخْفَى عَنِ الْعَيْنِ فَهِيَ مُلْتَمَسَةٌ
لَوْ نُخِلَتْ^(٥) بِالْحَرِيرِ لَأَنْسَرَبَتْ مِنْ جَلَلِ النَّسْجِ غَيْرَ مُحْتَبَسَةٍ

وقال يهجو القاسم^(٦) :

[من الكامل]

رَخِصَتْ مُعَامَلَتِي عَلَى رَجُلٍ وَلَيَغْلُوَنَّ عَلَيْهِ مَا رَخِصَا
وَأَخْرِصَنُ عَلَى قَطِيعَتِهِ وَبِعَادِهِ أَضْعَافُ مَا حَرَصَا
مَنْ كَانَ أَشْخَصَ قَلْبُهُ سَاءَ عَنِّي فَقَلْبِي عَنْهُ قَدْ شَخِصَا
وَلَقَدْ بَدَأَ لَكِنْ مُحَايَدَةً وَلَقَدْ جَرَى لَكِنَّهُ نَكْصَا
وَلَقَدْ يَعُودُ السِّيفُ مَقْدَحَةً وَيُبْدِلُ الْغُصْنُ الرُّطِيبُ عَصَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠١٦ .

(٢) القت : الرطب من علف الدواب أو الياس .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٧٥ - ١١٧٦ .

(٤) في الديوان : لاذك حظ من نفسه .

(٥) في الديوان : لو تحلت (تصحيف) .

(٦) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٧٣ .

وقال يهجو خالدا القحطبي^(١) :
يا مُسْتَقَرَّ الْعَارِ وَالنَّقْصِ
أَنْتَ الَّذِي لَيْسَتْ لِسَوَاتِهِ
مَعَائِبُ النَّاسِ وَسَوَاتُهُمْ
[من السريع]
أَغْنَتْ مَخَازِيكَ عَنِ الْفَخْصِ
وَلَا لِنُعْمَى اللَّهِ مِنْ مُخْصِ
قَدْ جُمِعَتْ لِي مِنْكَ فِي شَخْصِ

وقال يهجو على بن سليمان الأخفش^(٢) :
أَعْرِفْ بِالْأَشْقِيَاءِ بِي رَجُلًا
يُلِيحُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ وَالسَّ
قَالَ فَقُلْنَا ثُمَّ اسْتَقَالَ فَأَع
يَجْرُ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَرْبَتُهُ
أَضْحَى مَغِيظًا عَلَى أَنْ غَضِبَ ال
قَوْلًا لَهُ يَنْطَحُ الْجِدَارَ إِذَا
وَلَا يُحْمَلُ ضَعِيفَ مُنْتَبِهِ
وَلَيْسَ تُجْدِي عَلَيْهِ مَوْعِظَتِي
كَأَنَّنِي بِالشَّقِيِّ مُعْتَذِرًا
يَنْشُدُنِي الْعَهْدَ يَوْمَ ذَاكَ وَلِلَّ
لَا يَأْمَنُ السُّفِيهَ بَادِرَتِي
[من المنسرح]
لَا يَنْتَهِي أَوْ يَصِيرَ لِي غَرَضًا
سَلِمَ وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضًا
فَقَيْنَاهُ ثُمَّ اسْتَحَالَ فَأَنْتَقَضَا
وَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى حَرَضًا
لَهُ عَلَيْهِ وَنَلَتْ مِنْهُ رِضَا
أَعْيَا وَصُمَّ الصَّفَا إِذَا امْتَعَضَا
حَرَبِي فَمَا مِثْلُهُ بِهَا نَهَضَا
إِنْ قَدَرَ اللَّهُ حَيْنَهُ وَقَضَى
إِذَا الْقَوَافِي أَذَقْنَاهُ الْمَضَضَا
عَهْدِ^(٣) خِضَابُ أَذَالَهُ فَنَضَا
فَلِإِنِّي عَارِضُ لِمَنْ عَرَضَا

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٦٥ - ١٣٦٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤١١ - ١٤١٢ .

(٣) في الديوان : والعهد .

عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَوَّمْ فِي السَّـ
فَلَيْسِرِ الْمَرْءِ سِيْرَةً وَسَطًا
أَسْمَعْتُ أَنْبَاضَتِي أَبَا حَسَنِ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ
سِيرٍ وَعِنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَّضَا
فَلَيْسَ مَا لَا يُطِيقُ مُفْتَرَضًا
وَالنُّصْحُ لَا شَكَّ نُصْحٌ مَنْ مَحَضَا
إِنْ وَاحِدٌ مِنْ عُرُوقِهِ نَبَضَا

وقال يهجو ابن فراس (١) :

فَتَى مَا زَالَ يَنْهَضُ لِلْمَخَازِي
سَجِيَّتُهُ طَوَالَ الدَّهْرِ قَبْضُ
وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ طُولَ دُونَ عَرْضِ
تَعَادَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ لَوْ مَا
وَلَيْسَ بِهِ (٢) إِلَى الْعَلْيَاءِ نَهَضُ
وَكُلُّ سَجِيَّةٍ بَسْطُ وَقَبْضُ
وَلَكِنْ لَوْ مُمُّهُ طُولٌ وَعَرْضُ
فَبَعْضُ مِنْهُ يَهْرَبُ مِنْهُ بَعْضُ

وقال يهجو قبنة (٣) :

قَيْنَةٌ مَلْعُونَةٌ مِنْ أَجْلِهَا
تَضْغُطُ الصُّوْتُ الَّذِي تَشْدُو بِهِ
فَإِذَا غَنَّتْ بَدَا فِي جِيدِهَا
رَفَضَ اللَّهُو مَعَا مَنْ رَفَضَهُ
غُصَّةٌ فِي حَلْقِهَا مُغْتَرِضَةٌ
كُلُّ عِزِّي مِثْلَ بَيْتِ الْأَرْضَةِ

وقال يهجو مغنية (٤) :

إِذَا تَغَنَّتْ رَحَلَتْ نِعْمَةً
عَنْ أَهْلِهَا وَأَنْصَرَفَتْ غِبْطَةً

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٠٤ .

(٢) في الديوان : وليس له .

(٣) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٠٨ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٢٢ - ١٤٢٣ .

خَضْرَاءُ كَالْعَقْرَبِ فِي صُفْرَةٍ نَمَشَاءُ كَالْحَيَّةِ فِي رُقْطَةٍ
فِي وَجْهِهَا مِنْ أَنْفِهَا رَوْشُنُ أَمَا يَرَاهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ
قَمِيئَةُ الْخَلْقِ عَلَى أَنَّهَا أَعْتَقُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنَّةِ

وقال ينذر ابن عروس^(١) :

أَبَا عَلِيٍّ لِلنَّاسِ أَلْسِنَةٌ إِنْ قُلْتَ قَالُوا بِهَا وَلَمْ يَدْعُوا
وَالْبَغْيُ عَوْنٌ عَلَى الْمُدِلِّ بِهِ فَأُشْنَاهُ وَأَجَعَلُهُ بَعْضُ مَا تَدْعُ
أَوَّلًا فَكُنْ رَامِيًا وَكُنْ غَرَضًا تَرْمِي وَتُرْمَى وَتَحْصُلُ الشُّنْعُ
وَقَالَهُ السُّبُوءُ غَيْرُ رَاجِعَةٍ يَوْمًا إِذَا نَوَّهَتْ بِهَا السَّمْعُ
مَا يَنْفَعُ الصَّارِمُ اللِّسَانِ إِذَا غُودِرَ يَوْمًا وَعِزُّهُ قِطْعُ
فَارْجِعْ وَبُقِيَا أَحْيَاكَ بَاقِيَةٌ وَانْدَمَ فِي الْجِلْمِ فُسْحَةٌ تَسْعُ
أَوَّلًا فَأَيُّقُنْ بِأَنِّي رَجُلٌ تَكْثُرُ فِيهَا يَقُولُهُ الْبِدْعُ
فَلَا تَعُدْ بَعْدَهَا لِذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا تَخْدَعَنَّكَ الْخُدْعُ
وَمَنْ هَجَا مَا جَدَا أَخَا شَرَفٍ فَلَيْسَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ يَضَعُ
وَكُلُّ سَهْمٍ رَمَتْ يَدَايَ بِهِ فَلَيْسَ إِلَّا فِي مَقْتَلٍ يَقَعُ
فَوَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ مَا بَعْدَهَا فِي هَوَادِي طَمَعُ
أَنْذَرْتُ حَرْبُ الْهَجَاءِ مُلْفَحَهَا فَمَا لَهَا غَيْرَ حَتْفِهِ رَبْعُ^(٢)

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٣٠ - ١٥٣٢ .

(٢) الرَّبْعُ : الفصل يتبع في الربيع وهو أول التاج .

وَلَيْسَ فِيهَا الرُّؤُوسُ تَنْدُرُ بَلْ
 ذَاكَ مَقَامٌ كَمَا سَمِعْتَ بِهِ
 وَالْعَيْشُ بَعْدَ الْمَمَاتِ مُرْتَجِعٌ
 وَنَحْنُ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ
 فَلْيَتَزَعْ بِالْعِظَاتِ مُتَزَعٌ
 إِيَّاكَ أَنْ يَسْتَشِيرَ^(١) مِنِّي إِقْدَامٌ
 قَدْ جَفَّ وَاذِيهِ مِنْ تَنْفُسِهِ
 لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا نَبَاتَ وَهَلْ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ
 فَرُبُّ إِقْدَامٍ ذِي مُخَاطَرَةٍ
 لَا تَتَجَعَّ صَيْفَةً لَهَا وَهَجٌ
 أَنَا الَّذِي لَا يَذِلُّ صَاحِبُهُ
 أَنَا الَّذِي تَحْشِدُ الرُّوَاةُ لَهُ
 وَأَنْتَ يَكْرَهُ عَلَى الْهَجَاءِ فَضُنْ
 فَلَا تُجَرِّبْ عَلَى الْحَيَاةِ فَمَا
 وَمَا تَعْدَيْتُ بَلْ رَدَعْتُكَ بِأَلْ

فِيهَا أَنْوُفُ الرِّجَالِ تُجْتَدَعُ^(٢)
 مَحَاسِنُ الْقَوْمِ فِيهِ تُتَزَعُ
 وَلَيْسَ عَرْضُ يُوْدَى فَيُرْتَجَعُ
 مَا مِثْلُهُ مَنْظَرٌ وَمُسْتَمَعُ
 مَاذَا يُجْدِي عَلَيْهِ مُتَزَعُ^(٣)
 لَدَامَكَ صِلًا فِي رَأْسِهِ قَرَعُ
 فَمَا بِهِ فِي الرِّبْعِ مُرْتَبِعُ
 خِصْبُ بَوَادِي الْبَوَارِ أَوْ مَرَعُ
 وَإِنْ تَدَاعَتْ لِنَضْرِكَ الشُّبُعُ
 أَحْزَمُ مِنْهُ النُّكُوصُ وَالْهَلَعُ
 حَامٍ فَمَا فِي الْمَصِيفِ مُتَجَعُ
 وَلَا يُرَى فِي وَلِيِّهِ ضَرَعُ
 فَكُلُّ أَيَّامٍ دَهْرِهِ جُمَعُ
 عِرْضُكَ إِنَّ الْأَبْكَارَ تُفْتَرَعُ
 كُلُّ التَّجَارِبِ فِيهِ مُنْتَفَعُ
 وَوَعِظُ وَلِلصَّالِحِينَ مُرْتَدَعُ

(١) تَنْدُرُ : تَسْقُطُ .

(٢) يَتَزَعُ : يَكْفُ وَيَتَعَطَّى وَيُرْتَدَعُ .

(٣) فِي اللَّيْوَانِ : يَسْتَشِيرُ (تَصَحِيفٌ) .

وَفِي الْبَقَاوِي لِقَائِلِ سَعَةٍ إِنَّ شِفْتَ وَالذَّهْرُ بَيْنَنَا جَذَعٌ
وَقَدْ عَرَفْتَ الْقَرِيضَ أَصْلَحَكَ الـ لَهُ وَفِيهِ الْأَغْلَالُ وَالْخِلْعُ
فَاجْتَنِبِ الشَّرَّ فَهُوَ مُجْتَنَبٌ وَاتَّبِعِ الْخَيْرَ فَهُوَ مُتَّبَعٌ

وقال يهجو العلاء بن صاعد: (١)

[من الطويل]

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي الْعَلَاءُ بَنَ صَاعِدٍ رِسَالَةَ ذِي نَفْسٍ قَلِيلٍ هُلُوعُهَا
فَإِنْ تَحْتَجِجْنَ (٢) فَالْهَ جَمُّ عَطَاؤُهُ وَإِنْ تَحْتَجِبِ فَالشَّمْسُ جَمُّ طُلُوعُهَا (٣)
أَبَتْ نَفْسُكَ الْمَعْرُوفَ حَتَّى تَبْتَلَتْ إِلَى الْيَأْسِ نَفْسِي وَأَطْمَأَنَّ مَرُوعُهَا (٤)
فَقَدْ عَزَفَتْ عَنِّ كُلِّ مَا كُنْتُ أَتَّبِعِي لَدَيْكَ فَأَمْسَى كِبَرِيَاءَ خُضُوعُهَا
سَاطِلِقُ (٥) مِنْ نَفْسٍ بَذَلْتُ سُجُودَهَا وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَانَ رُكُوعُهَا
هِيَ النَّفْسُ أَغْتَنَّا عَنِ الذَّهْرِ كُلِّهِ قَنَاعَتُهَا إِذْ لَمْ يَفْتَحْهَا قُنُوعُهَا
عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مُسْتَحِقُّهَا بَغَاها وَمَنْ تَبَغَّى لَدَيْهِ مَنُوعُهَا (٦)
لِيَهْنِيَكُمْ أَنْ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْكُمْ لَبُوسُ ثِيَابِ الْمَجْدِ لَكِنْ خُلُوعُهَا
وَإِنْ رَكَيَا الْمَاءَ فَيَكُم جُرُورُهَا إِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ الْكِرَامِ نَزُوعُهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٢١ - ١٥٢٦ .

(٢) في الديوان : تحتجِز .

(٣) تحتجِجْنَ : احتجِجْنَ الشيء : ضحه إليه وأمسكه لنفسه .

(٤) تبتلت : انقطعت .

(٥) في الديوان : ساطلف .

(٦) في المختارات المطبوعة : (من بغاها) ، وهي غحلة الوزن .

جَهْدَنَا كُمْ مَرِيًّا فَقَالَ ذُوو النُّهَى
أَبَتْ شَجَرَاتُ أَنْ تَطِيبَ ثِمَارَهَا
وَلَانِي إِذَا مَا ضِيقْتُ ذُرْعًا بِبِلْدَةٍ
وَلَيْسَ الْقَوَافِي بِالْقَوَافِي إِنَّ التَّقَى ^(١)
وَمَنْ لَمْ تَجِدْ فِي فَضْلٍ كَفَيْهِ مَرْتَعًا
كَسَوْنَاكُمْ مِنْهَا وَنَحْنُ بِغُرَّةٍ

وَكَمْ نَزَعَتْ مِنَّا إِلَيْكُمْ مَطَامِعُ
تَسْرَبَلْتُمْ النُّعْمَى فَطَالَ عِثَارُكُمْ
أَرَى سَقَمَ الدُّنْيَا بِصِحَّةِ حَظِّكُمْ
فَدُونُكُمْ شَوْهَاءَ فَوْهَاءَ صَاغَهَا
وَمَا كُنْتُ قَوْلَ الْخَنَاءِ غَيْرَ أَنِّي
وَلَانِي لَطَلَّابُ الَّتِي أَنَا أَهْلُهَا
وَمَا أَنَا فِي حَالِ الْعَطَايَا فَرُوحَهَا
لَقَدْ سَرَّتِ الدُّنْيَا وَضَرَّتْ جُنَاتَهَا
فَلَا تَأْسَ لِلدُّنْيَا وَلَا تَغْتَبِطْ بِهَا

(١) المَرَى : مسح ضرع الناقة لِتَبْرِ.

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : إِنَّ اتَّقَى .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : سَلَاهَا .

وقال يذم قوما من أصدقائه : (١)

[من المتقارب]

لِي (٢) أَصْدِقَاءُ كَثِيرُوا السَّلَامَ
إِذَا أَنَا أَذْبَلْتُ فِي حَاجَةٍ
فَلِي أَبَدًا مَعَهُمْ وَقَفَّةٌ
وَفِي مَوْقِفِ الْمَرْءِ عَنْ حَاجَةٍ
عَلَى وَمَا فِيهِمْ نَافِعٌ
لَهَا مَطْلَبٌ نَازِحٌ شَاسِعٌ
وَتَسْلِيمَةٌ وَقْتُهَا ضَائِعٌ
تَيَمَّمَهَا شَاغِلٌ قَاطِعٌ

وقال يهجو سُتُظْفُفَ الْمَغْنِيَةَ (٣) :

[من الوافر]

إِذَا مَا سُتُظْفُفَ نَكَهَتْ أَمَانَتْ
يُلَاقِي الْأَنْفَ مِنْ فَمِهَا عَذَابًا
وَأَنَّ سُكُوتَهَا عِنْدِي لَبْشَرِي
فَقَرُّطُهَا بِعَقْرَبٍ شَهْرُزُورٍ
فَمِنْ نَدَمَائِهَا قَتَلَى وَصَرَعَى
وَتَرَعَى الْعَيْنُ مِنْهَا شَرٌّ مَرَعَى
وَأَنَّ غِنَاءَهَا عِنْدِي لَكْنَعَى
إِذَا غَنَّتْ وَطَوَّقَهَا بِأَفْعَى
وَأَنَّ نَقَبَتْ فَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا
وَأَنَّ دَقَبَتْ فَلَا حِفْظًا وَرُجْعَى

وقال أيضا (٤) :

[من السريع]

دَحْدَا حَةَ الْحِلَقَةِ حَدْبَاؤُهَا
تَضِلُّ فِي السَّرْبَالِ مِنْ قَلْبَةٍ
قَامَتْهَا قَامَةٌ قُقَاعَةٌ
كَصَعُوقَةٍ فِي جَوْفِ قُقَاعَةٍ (٥)

(١) من قصيدة في الديوانه ج ٤ ص ١٤٨٨.

(٢) في الديوان : ولي ، وهي الصحيحة لإقامة الوزن .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٨١ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٢٨ .

(٥) الصعورة : طائر صغير . الققاعة : شئ يتخذ من جريد النخل ثم يسدل به على الطير فيصاد .

وقال في أبي إسحاق البيهقي^(١) :

[من البسيط]

أَبِيهْقِي يَقُولُ^(٢) الشُّعْرَ فِي زَمَنِي
وَمَا امْتِهَانِي بِهِ شِعْرِي وَخِلَقَتُهُ
أَوَّلَى لَهُ مَا يَمِثُّلِي تَنْبُغُ النَّبْغَةِ^(٣)
تَهْجُوهُ عَنِّي وَعَنْ غَيْرِي بِكُلِّ لُغَةٍ

وقال يذم بعض الرؤساء^(٤) :

[من الكامل]

قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتَهُمْ فَكَأَنَّمَا
رُدُّوا عَلَى صَحَائِفٍ سَوْدَتْهَا
مَا كَانَ مِثْلِي مَادِحًا أَمْثَالَكُمْ
أَسَخَطْتُ خَلَاقَ الْبَرِيَّةِ فِيكُمْ
أَغْرَقْتُ فِي نَزْعِي لَكُمْ وَلَرْبَمَا
مُحِخُوا كِلَابًا غَيْرَ ذَاتِ خَلَاقٍ
فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا اسْتَحْقَاقٍ
لَوْلَا اتِّهَامِي ضَامِنَ الْأَرْزَاقِ
فَبَلَعْتُمْ مِنِّي رِضَا الْخَلَاقِ
حُرِمَ الرِّمَاءُ الصَّيْدَ بِالْإِغْرَاقِ

وقال^(٥) :

[من الطويل]

طَلَبْتُ لَدَيْكُمْ بِالْعِتَابِ زِيَارَةً^(٦)
فَكُنْتُ كَمُسْتَسْقٍ سَمَاءَ نَحِيلَةٍ^(٧)
وَعَظْفًا فَأَعْتَبْتُمْ بِإِخْدَى الْبَوَائِقِ
حَيًّا فَأَصَابَتْهُ بِإِخْدَى الصَّوَاعِقِ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ١٥٥٤ - ١٥٥٥ .

(٢) في الديوان : يقول .

(٣) هذا البيت متأخر في القصيدة عن البيت التالي .

(٤) الديوان جـ ٤ ص ١٦٣٩ .

(٥) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه جـ ٤ ص ١٧٠٧ - ١٧٠٨ .

(٦) في الديوان : زيادة .

(٧) في الديوان : بخيلة .

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل^(١) :
 صَبْرًا أَبَا الصَّبْرِ فَكَمْ طَائِرٍ
 زُوِّجَتْ نُعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفُوَهَا
 لَا قُدْسَتْ نُعْمَى تَسْرِبْلَتَهَا
 خَرَّ صَرِيحًا بَعْدَ تَحْلِيْقِ
 فَصَانَهَا اللَّهُ بِتَطْلِيْقِ
 كَمْ حُجَّةٍ فِيهَا لِزَنْدِيقِ
 وقال يهجو سليمان بن عبد الله^(٢) :

سُلَيْمَانُ مَفْسَدَةُ الْمَمْلَكَةِ
 رَعَى طَبْرَسْتَانَ رَعَى الْمُضِيَّ
 وَمَا كَانَ بَرًّا عَلَى ضَعْفِهِ
 هُوَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِي قَصْرِهِ
 فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَاسْتَدْرَكَهُ
 عَ فَهَى إِلَى الْحَشْرِ مُسْتَهْلَكَهُ
 وَلَا فَاجِرًا قِيلَ مَا أَفْتَكَنَ
 وَلَكِنَّهُ ثَعْلَبُ الْمَعْرَكَةِ

وقال يهجو أبا عيسى بن القنوط لما بلغه أنه عاب قصيدته القافية :

(غصن من الأبنوس ركب في .. مؤتزر معجب ومتطق)^(٣) : [من الوافر]
 أَلَا يَا أَبْنَ الْقَنُوطِ عَجِبْتُ جِدًّا
 وَكَيْفَ طَمَعْتَ فِي اسْتِضْعَافِ لَيْثٍ
 وَثَبْتَ عَلَى الْهَرَبْرِ وَأَنْتَ كَلْبٌ
 قَدُونَكَ قَدْ بُلِيَتْ بِهِ مَلِيًّا
 وَكُنْتَ مُكَلَّفًا تَعْتَسُ شَرًّا
 لِمُسْتَدْعَاكَ شَرِيَّ وَالْتِمَاسِكَ
 مَخَالِيَهُ شَوَارِعَ لِاخْتِلَاسِكَ
 وَلَمْ تَحْسَبْهُ يَنْشُطُ لِافْتِرَاسِكَ
 بِحَطْمِ قَنَاةِ ظَهْرِكَ وَأَنْتِهَايِكَ
 فَقَدْ صَادَفْتَ حَتْفَكَ فِي اُعْتِسَاسِكَ

(١) الأبيات ضمن أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٦٣٤ - ١٦٣٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٨٢١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٨٤٤ - ١٨٤٥ .

إِذَا نَحْنُ أَنْتَضَيْنَا مُنْصَلِينَ
ضَمِنْتُ لَكَ اخْتِبَاسَ الْحُلْمِ حَتَّى
أَتَانِي عَنْكَ أَنْكَ عِبَتْ شِعْرِي
فَقُلْتُ عَسَاهُ كَانَ بِهِ نَعَاسٌ
هَجَاءٌ إِنْ سَكَنْتَ لَهُ تَمَادَى
أَقْلَنِي لَا عَدِمْتَ أَخَا عَفْوًا
جَهَلْتُ الْأَبْتُوسَ فَقُلْتُ غُضُنْ
وَقَدْ فَهَمْتَنِي فَرَجَعْتُ عَمَّا
وَأَنْتَ فَتَى أَحَطْتَ بِكُلِّ عِلْمٍ
وَقَدْ نُوْظِرْتَ فِي أَشْيَاءَ شَتَّى

وقال يهجو الليف (٢) :

ذُقْ أَبَا جَعْفَرٍ مَغْبَةً جُرْمَكَ
مَا تَعَرَّضْتَ لِي وَجَدَّكَ حَتَّى
لَسْتُ عِنْدِي إِنْ عِبْتَ شِعْرِي مَلُومًا
قَدْ أَرَدْتُ الْإِعْرَاضَ عَنْكَ اخْتِقَارًا
فَتَذَكَّرْتُ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِي
وَأَجْنِ مَا أَثْمَرْتَ سَفَاهَةً عِلْمِكَ (٣)
قَرَنَ اللَّهُ كُلَّ نَحْسٍ بِنَجْمِكَ
لَكَ عُذْرٌ لَدَيَّ فِي ضَيْقِ عِلْمِكَ
لَكَ لَا أَنِّي جَنَحْتُ لِسَلْمِكَ
فَرَجَوْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا بِشْتِمِكَ

(١) في الديوان : واغتياك .

(٢) من قصيدة في الديوانه ج ٥ ص ١٨٥٧ .

(٣) في الديوان : حلمك .

فَأَحْمَدِ اللَّهَ قَدْ رُزِقْتَ هَجَاءً بَعْدَ طُولِ الْحُمُولِ نَوْهَ بِأَسْمِكَ

وقال يهجو خالدًا القحطبي^(١) :

[من الطويل]

أَخَالِدُ قَدْ عَادَيْتَ فِي كَرَاكَ
فَلَا تَهْجُنِي إِنِّي أَخُوكَ لِأَدَمِ
عَشَوْتُ إِلَى نَارِي بِحِلْمٍ فَرَاشَةٍ

وقال أيضا^(٢) :

[من الكامل]

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ عَشِيرَةِ خَالِدٍ
فَمَنْ مَجُوتَ أَبَا الْوَلِيدِ مَجُوتَهُمْ
وَمَجُوتَ فِي غُرُضِ الْهَجَاءِ أَبَاكَ

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله^(٣) :

[من المتقارب]

إِذَا كَانَ صَبْرِي لِلْعَاجِلِ
فَمَا لِي أَتْرُكَ مَا لَا يَزُولُ
أَأَصْبِرُ هَذَا الْمَدَى كُلَّهُ
وَيُعْجِزُنِي صَبْرُ إِمْضَاعِهِ
شَهِدْتُ إِذَا أَنَّنِي مَائِقٌ
يُبَاعُ النَّفِيسُ بِمَا دُونَهُ
فَمَا عُذْرُ مَنْ بَاعَ أَسْنَى الْحُظُوِّ
مَلَاوَةَ صَبْرِي لِلْأَجَلِ
وَأَعْمَلُ لِلْعَرَضِ الزَّائِلِ
لِغَيْرِ رَغِيبٍ وَلَا طَائِلِ
لَمَّا دُونَهُ أَمَلُ الْأَمِلِ
وَأَنْ لَسْتُ بِالرُّجُلِ الْعَاقِلِ
لَا يَثَارُ مُسْتَسْلِفٍ عَاجِلِ
ظِ بِالْوَكْسِ مِنْ مُوَكِّسٍ مَاطِلِ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٥ ص ١٨٤٩ .

(٢) الديوان ج ٥ ص ١٨٥٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

أَبَا أَحْمَدٍ طَالَ هَذَا الْمُطَالَ
فَأَنْجِزْ عِدَاتِكَ أَوْ أَعْطِنِي
تَذَكَّرْ فَكَمْ لِي مِنْ مِدْحَةٍ
وَكَمْ لَكَ مِنْ بَارِقِ خُلْبٍ
يُحْصَلُ فِي الزُّقِّ نَفْخُ الْبِرَاعِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَقْمًا عَقْرًا
إِذَا مَدَحَ الْمَادِحُ النَّاقِصِ
فَأَهْدَى لَهُمْ مَدْحَهُ حَسْرَةً

وَحَسْبُكَ بِالذَّهْرِ مِنْ غَائِلٍ
أَمَانًا مِنَ الْحَدَثِ النَّازِلِ
تَرَكَضَتْ فِي ذَنبِهَا الذَّائِلِ
كَذُوبٍ وَمِنْ عِدَةٍ حَائِلِ
وَمَا لِعِدَاتِكَ مِنْ حَاصِلِ
لَقَدْ جَاوَزْتَ مُدَّةَ الْحَامِلِ
سَنَ ذَكْرَهُمْ فَوْزَةً الْفَاضِلِ
لِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ مَدَى الْكَامِلِ

[من الطويل]

وقال يهجو آل طاهر^(١) :

بَنِي طَاهِرٍ إِمَّا مَنَعْتُمْ نَوَالَكُمْ
دَعُونِي أَلُومُ النَّفْسِ إِذْ أَمَلْتُكُمْ
وَلَا تَبْخُلُوا عَنِّي بِعِرْضٍ فَكُلُّكُمْ
صِلُونِي بِأَعْرَاضٍ لَكُمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ
يَكُنْ مَنَادِيلِي إِذَا مَا تَنَازَعَتْ
وَلَا تَسْتَقِأُوهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً

فَلَا تَمْنَعُوا مِنِّي شِفَاءَ غَلِيلِي
وَأَنْدُبُ مَدْحِي فِيكُمْ بِعَوِيلِ
بَنِي طَاهِرٍ بِالْعِرْضِ غَيْرُ بَخِيلِ
تَمَزَّقَ أَطْمَارِي عَلَى آبَنِ سَبِيلِ
لِحُومِكُمْ كَفَى وَكَفَى أَكِيلِي
فَمَا مِثْلُهَا فِي مِثْلِكُمْ بِقَلِيلِ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٥ ص ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ .

وقال يهجو آل وهب^(١) :

[من الطويل]

تَحَذُّتُكُمْ دِرْعاً وَتُرْساً لَتَدْفَعُوا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ
فَلَمَّا أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي
قِفُوا مَوْقِفَ الْمُعْذُورِ عَنِّي بِمَعْزِلِ
هِيَ النَّفْسُ إِمَّا أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ

[من الوافر]

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل^(٢) :

أَبُوهُ بُلْبُلٌ ضَاوٍ وَيُكْنَى
يَجُودُ بِعِرْضِهِ لِلشُّتَمِ عَفْوَاً
وَلِلْأَوْغَادِ أَمْوَالٌ تَرَاهَا
وَلَمْ يَكْ مِنْ نَمَاهُ أَبٌ كَرِيمٌ
تَحُلَّ نِسْبَةً أَعْيَتْ أَبَاهُ

[من الطويل]

وقال يهجو ميمون بن إبراهيم^(٣) :

غَدُونَا إِلَى مَيْمُونٍ نَطْلُبُ حَاجَةً
وَقَالَ أَعْدُرُونِي إِنْ بُخِلِي جِبِلَّةً
فَأَوْسَعْنَا مَنَماً وَجِيزاً بِلَا مَظَلٍ
وَأَنْ يَدَى تَخْلُوقَةَ خِلْقَةِ الْقَفَلِ

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٥ ص ١٩١١ .

(٣) الديوان ج ٥ ص ٢٠٣٩ .

(١) في الديوان : لا المحالة .

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٥ ص ١٩٤٩ .

طَبِيعَةً بُخْلٍ أَكَدَتْهَا خَلِيقَةٌ تَخَلَّقَتْهَا خَوْفٌ آخِيتَانِي إِلَى مِثْلِي
فَأَلْقَى إِلَيْنَا عِذْرَةً لَا نَرُدُّهَا وَكَانَ مُلْقَى حُجَّةَ اللُّؤْمِ وَالْبُخْلِ

وقال يهجو عمرًا^(١) :

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولٌ وَالْكَلْبُ وَافٍ فِيكَ غَدْرٌ
وَقَدْ يُحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سُوءٍ
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سُوءٍ وَجُوهُهُمْ لِلْوَرَى عِظَاتٌ
وَجُوهُهُمْ لِلْوَرَى عِظَاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ

وقال في صالح بن شيرزاد^(٢) :

رَدَّنِي صَالِحٌ وَقَالَ اغْتِلَالًا أَنَا أَخْشَى ضَرَاوَةَ السُّؤَالِ
خَافَ فَتَجَى بَابَ السُّؤَالِ عَلَيْهِ أَغْلَقَ اللَّهُ عَنْهُ بَابَ السُّؤَالِ

وقال في أبي حفص الوراق^(٣) :

قَالُوا هَبْكَ أَبُو حَفْصٍ فَقُلْتُ لِمَ بِاللَّهِ أَدْفَعُ مَا لَا يَنْدَفَعُ الْحَيْلُ
أَلَا لَيْتِمُ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً يَهْجُوهُ عَنِّي فَبِي عَنْ عِزِّهِ كَسَلُ

(١) من قصيدة في دايوانه ج ٥ ص ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

(٢) الديوان ج ٥ ص ١٨٩٤ .

(٣) الديوان ج ٥ ص ٢٠٢٠ .

وقال^(١) :

[من المتقارب]

وَأَخْرَقَ تُضْرِمُهُ نَفْخَةً سَفَاهَا وَتُطْفِئُهُ تَفْلَةً
فَأَخْلَقَهُ تَارَةً وَغَرَّةً وَأَخْلَقَهُ تَارَةً سَهْلَةً

وقال يهجو على بن محمد بن الفياض^(٢) :

[من الكامل]

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلِفُونَ مَغَارِمَ عِنْدَ الْكِرَامِ لَهَا قَضَاءُ ذِمَامِ
وَمَغَارِمُ الشُّعْرَاءِ فِي أَشْعَارِهِمْ إِنْفَاقُ أَعْمَارٍ وَمَجْرُ مَنَامِ^(٣)
وَتَشَاغُلٌ عَنِ ذِكْرِ رَبٍّ لَمْ يَزَلْ حَسَنَ الصَّنَائِعِ سَابِغُ الْإِنْعَامِ^(٤)
أَفَمَا لِدَلِيلِكَ حُرْمَةً مَرْعِيَّةً إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا لَغَيْرُ كِرَامِ
لَمْ أُحْتَسَبْ فِيكَ الثَّوَابَ لِمَذْحِي إِيَّاكَ يَا أَبْنَ أَكَارِمِ الْأَقْوَامِ
لَوْ كَانَ مَذْحِي جِسْبَةً لَمْ أَكْسُهُ أَحَدًا أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْإِيْتَامِ^(٥)
لَا تَقْبَلَنَّ الْمَذْحَ ثُمَّ تَعْقُهُ وَتَنَامُ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرُ نِيَامِ^(٦)
وَأَعْلَمُ بَأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَامِ
وظُلَامَةُ الْعَادِي عَلَيْهِمْ تَنْقُضِي وَعِقَابُهُمْ يَتَّقَى عَلَى الْإِيَامِ

(١) الديوان ج ٥ ص ١٩٨٨

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) أسقط بعده بيتا .

وقال يهجو أبا يوسف الدقاق^(١) :

[من الكامل]

يَعْقُوبُ وَيَلْ أَيْكَ أَيْةُ هُوَّةُ
عَطَى عَمَّاكَ عَلَى هَذَاكَ فَجِئْتَنِي
عَشَوُ الْفَرَّاشَةِ نَحْوُ مَوْقِدِ مُضْطَلٍ
فَأَقْبِضْ خَصَائِدَ مَا زُرَعَتْ قَصَائِدًا
لَيْسَ الْحَرَامُ غَضِيهَتِي لَكَ مُفْجِشًا
وَعَلَى بَصِيرَةٍ هَادِيَّتِكَ غَمَامُ
فَأَنْتَ أَشَهَا مِنْ جَانِبِيهِ ضِرَامُ
شُنْعًا تُجَدِّدُ عَارَهَا الْآيَامُ
بَلْ مِهْنَتِي فِيكَ الْقَرِيضَ حَرَامُ

وقال يهجو القاسم بن عبيد الله^(٢) :

[من المنسرح]

لَوْ أَنْتُمْ بَعْدَ غُصَّتِي بِكُمْ
دَعَوْتُ رَبِّي بِأَنْ يُبَدِّلَنِي
لَوْ أَنْتُمْ^(٣) صِحَّتِي وَعَافِيَتِي
سَوَّغْتُمُونِي الْغِنَى مِنَ الْعَدَمِ
بِمَا مَنَحْتُمْ قَلِيلَ ذِي كَرَمٍ
فَرَرْتُ مِنْ قُرْبِكُمْ إِلَى السَّقَمِ

وقال يهجو سليمان بن عبد الله^(٤) :

[من السريع]

جَاءَ سُلَيْمَانُ بَنِي طَاهِرٍ
كَأَنَّ بَغْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ
مَسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرٌ
فَاجْتَاخَ مُعْتَزُّ بْنُ الْمُعْتَصِمِ
طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمُ
وَجْهَهُ بِخَيْلٍ وَقَفَا مِنْهَزِمُ

(١) الأبيات ضمن عشرة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٥٣ .

(٢) الأبيات ضمن سبعة في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٥٢ .

(٣) في الديوان : أو أنكم .

(٤) الديوان ج ٦ ص ٢٢٤٠ .

وقال أيضا^(١) :

[من الهزج]

فَتَى لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَدِيهِ لِسَوَى اللَّقْمِ
فَمَا يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ وَلَا يَرْتَاحُ لِلشُّثْمِ
فَرَّتْ جِلْدَتُهُ الْأَلْسُ ن عَنْ شَحْمٍ وَعَنْ لَحْمٍ
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال يهجو أبا سليمان المغني^(٢) :

[من المنسرح]

وَمُسْمِعٍ لَا عَدِمْتُ فُرْقَتَهُ فَلِإِنِّهَا نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ
يَطُولُ يَوْمِي إِذَا قُرِئْتُ بِهِ كَأَنِّي صَائِمٌ وَلَمْ أَصُمْ
إِذَا تَغَنَّى النَّدِيمَ ذَكَرَهُ أَخَذَ السِّيَاقِ الْحِيثُ بِالْكَظْمِ
يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الْجِهَادِ كَمَا يَفْتَحُ فَاهُ لِأَعْظَمِ الْأَلْقَمِ
أَبَحَّ فِيهِ شُدُودُ حَشْرَجَةٍ مَنظُومَةٍ فِي مَقَاطِعِ النِّعَمِ
نَبَرَّتْهُ غُصَّةٌ وَهَزَّتْهُ مِثْلُ نَبِيبِ التِّيُوسِ فِي الْغَنَمِ
كَأَنِّي طُولَ مَا أَشَاهِدُهُ أَشْرَبُ كَأْسِي مَمْرُوجَةً بِدَمِي

وقال يهجو كنيزة المغنية^(٣) :

[من البسيط]

شَاهَدْتُ فِي بَعْضِ مَا شَاهَدْتُ مُسَمِعَةً كَأَنَّمَا يَوْمُهَا يَوْمَانِ فِي يَوْمِ
تَظَلُّ تُلْقَى عَلَى مَنْ ضَمَّ مَجْلِسُهَا قَوْلًا ثَقِيلًا عَلَى الْأَسْمَاعِ كَاللُّومِ

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٢٤٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٤٠ - ٢٢٤١ .

(٣) الديوان ج ٥ ص ٢١٢١ .

لَهَا غِنَاءٌ يُثِيبُ اللَّهَ سَامِعَهُ ضِعْفَى ثَوَابِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالصُّومِ
ظَلَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ لَا طَرَبًا عَلَيْهِ بَلْ طَلَبًا لِلشُّكْرِ وَالنُّومِ

وقال يهجو السمرى^(١) :

يَابْنِي السَّمْرَى لَا تَجْشُمُونِ أَنْ يُثِيرَ الْقَصِيدُ كُلَّ دَفِينِ
قَدْ تَجَاوَزْتُ مَا تَجَاوَزْتُ عَنْكُمْ وَتَغَاصْتُ عَلَى قَذَاكُمْ جُفُونِ
فَبَعَثْتُمْ عَقَارِبَ الشَّرِّ عَوْدًا وَأَمِيتُمْ بِذَاكَ غَيْرَ أَمِينِ
لَا يَغْرُنْكُمْ بِجَهْلِي حِلْمِي وَأَزْعَوَاتِي إِلَى حَيَاتِي وَدِينِي
إِنْ لِنِ الْمَهْزُ فِي السَّيْفِ أَمْضَى بِغَرَارِيهِ فِي صَمِيمِ الشُّوْنِ
يَابْنِي السَّمْرَى لَوْ لَمْ تُهَيِّجُوا طَيْرَ جَهْلِي لَخَيَّمْتُ فِي الْوُكُونِ
دُونَكُمْ مُشْكِلَ الْهَجَاءِ نَذِيرًا بِفَصِيحٍ مِنَ الْهَجَاءِ مُبِينِ
وَإِنْ اسْتَحَوَذَ الشَّقَاءُ عَلَيْكُمْ فَلِسَانِي بِمَا رَأَيْتُ رَهِينِي
فَيَمِينًا لَيْتَنِي ضَلَلْتُكُمْ هَذَاكُمْ لِأَحِلَّنْكُمْ بِمَنْزِلِ هُونِ
ثُمَّ يَأْبَى الْهَجَاءُ أَوْ يَتَلَا فِي وَكَسَ مَا بَيْنَ غَنِّكُمْ وَسَمِينِي
فَأَوْفِيكُمْوَهُ بِالصَّاعِ صَاعِي مِنْ وَفَاءٍ يَسُوءُ وَجْهَ الْمَدِينِ
وَتَقِيلُ عَلَى رَدِّ الْقَوَافِي لَا بُوْثْرِي وَلَا بِشُكْرِ ثَمِينِ
يَابْنِي السَّمْرَى مَا هَنَوَاتُ بَيْنَ فَكْمِي أَخِيكُمَا حُسْنُونِ
بَعْضُ أَضْرَاسِهِ يُكَادِمُ بَعْضًا فَهِيَ مَسْنُونَةٌ بِغَيْرِ سَنُونِ

(١) من قصيدة في ديوان ج ٦ ص ٢٥٥٤ - ٢٥٥٦ . والأبيات هناك على خير هذا الترتيب .

لَا دُؤُوبٌ إِلَّا دُؤُوبٌ رَحَاهَا
قَسَمًا لَوْ وَقَفْتُهَا لِلْمَسَاكِينِ
فَأَهْتَبِلْ أَجْرَ وَقْفِهَا وَأَتَّخِذْهَا
مَا ظَنَنْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرُّ حَتَّى

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل (١) :

عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَبِي الصُّفْرِ إِذْ وُلِّ
وَلَعَمْرِي مَا ذَاكَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ
إِنَّ لِلْجَدِّ كِيمِيَاءَ إِذَا مَا
يَفْعَلُ اللَّهُ مَا عَشَاءُ كَمَا شَاءَ

وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري (٢) :

أَبُو سُلَيْمَانَ لَا تُرْضِي طَرِيقَتُهُ
لَهُ إِذَا جَاوَبَ الطَّنْبُورَ مُحْتَفِلًا
عَوَاءَ كَلْبٍ عَلَى أَوْتَارٍ مَنْدَفَةٍ
وَتَحَسَّبُ الْعَيْنُ فَكَيْهِ إِذَا اخْتَلَفَا
عَرِيذَةً صَلِفٌ بِالنَّقْلِ مُنْصَرِفٌ
نَقْلٌ وَنَقْلٌ إِلَى بَيْتٍ (٣) لَهُ وَضِرٌّ

أَوْ دُؤُوبُ الرَّحَى الَّتِي لِلْمُنُونِ
مِنْ لَمَّا مَسَّهُمْ غَلَاءُ الطُّحِينِ
لَكَ فَخْرًا فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَعِينِ
كُنْتَ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْيَقِينِ

[من الخفيف]

إِلَى بَعْدِ الْإِجَارَةِ الدِّيَوَانَا
كَانَ عِلْجًا فَصَارَ مِنْ شَيْئَانَا
مَسٌّ كَلْبًا أَحَالَهُ إِنْسَانَا
عَمَّا مَتَى شَاءَ كَأَيْنَا مَا كَانَا

[من البسيط]

لَا فِي غِنَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ صَبِيَّانِ
صَوْتُ بِمَصْرَ وَضَرْبُ فِي خُرَاسَانِ
فِي قُبْحِ قِرْدٍ وَفِي أَسْتِكْبَارِ هَامَانِ
عِنْدَ التَّنْعِيمِ فَكُنْ بِغُلِّ طَحَانِ
فِي كُحْمِهِ أَبَدًا آثَارُ رُمَانِ
كَأَنَّهُ مِنْهُ فِي حَانُوتِ سَمَانِ

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٥٥٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٥٤٨ .

(٣) في الديوان : نَقْلٌ وَنَقْلٌ إِلَى بَيْتٍ .

وقال يهجو ابن الخبازة^(١) :

[من البسيط]

قُلْ لَأَبْنُ بُورَانَ إِنْ كَانَ أَبْنُ بُورَانَ
يَا بَاطِلًا أَوْ هَمَّتْنِيهِ نَحَائِلُهُ
مَا أَتَيْتَ إِلَّا خَيَالَ طَافَ طَائِفُهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ شَيْئًا فَأَهْجُوهُ

[من مخرج البسيط]

وقال يهجو ابن حريث^(٢) :

لَنَا صَدِيقٌ كَلَّا صَدِيقٍ
إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لِقَوْمٍ
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ

[من الخفيف]

وقال يهجو ثقيلا^(٤) :

كَانَ لِلْأَرْضِ مَرَّةً ثَقْلَانِ
أَتَقَى غُصَّةَ أَسْمِهِ عَلِمَ الدُّ
يَأْتِ قِيلَ الثَّقَالِ أَقْذَيْتَ عَيْنِي
مَنْ يَكُنْ غَانِيًا بِحُبِّ حَبِيبٍ

فَلَهَا الْيَوْمَ ثَالِثٌ يَفْلَانِ
هُ فَأَكْنِي عَنْ ذِكْرِهِ بِالْمَعَانِي
لَيْتَ أَنِّي كَمَا أَرَاكَ تَرَانِي
فَقُوَادِي بِبُغْضِكَ الدَّهْرَ عَانِي

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٥٥٢ .

(٢) الأبيات ضمن عشرة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٩٠ .

(٣) في الديوان : عليه .

(٤) الديوان ج ٦ ص ٢٤٦٧ .

وقال في بعض الثقلاء^(١) :

[من الخفيف]

وَتَقِيلِ كَأَنَّهُ ثَقُلُ دَيْنٍ تَتَقَدَّاهُ طَالِعاً كُلُّ عَيْنٍ
حَمَلَ اللَّهُ أَرْضَهُ ثَقَلِيهَا وَبَرَاهُ عِلَاوَةَ الثَّقَلَيْنِ

وقال يلزم أهل سرٍّ مَنْ رَأَى^(٢) :

[من المتقارب]

أَلَا إِنَّ مَذْحَا غَدَا حِلْيَةً عَلَى سَرٍّ مَنْ رَا وَسْكَانِيهَا
لَا ضِيْعٌ مِنْ ذَهَبٍ ضَبَّيْتُ عَجُوزٌ بِهِ فَلَاحَ أَسْنَانِيهَا
بِلَادُ أَنْاسٍ تَرَى كَلْبَهَا يِعَافُ خَلَامِقَ إِنْ سَايَهَا

وقال في جحظة المغنى^(٣) :

[من الكامل]

نُبْتُ جَحْظَةً يَسْتَعِيرُ جُحُوظُهُ مِنْ فِيلٍ شِطْرَنْجٍ وَمِنْ سَرَطَانٍ
يَا رَحْمَتَا لِمُنَادِيهِ تَجَشَّمُوا أَلَمْ الْعَيُونِ لِلذِّةِ الْأَذَانِ

وقال^(٤) :

[من الكامل]

يَا خَائِفَ الطُّوفَانِ إِنَّ لَنَا أَخَا يَغْلُو قَصِيرُ قُرُونِهِ الطُّوفَانَا
فَمَتَى^(٥) هَجَاكَ فَدَارِهِ لِقُرُونِهِ لَتَكُونَ بِمَا قَدْ خَشِيتَ أَمَانَا

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٥٥٧ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٨٤ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوان ج ٦ ص ٢٥١٢ .

(٤) البيتان ضمن ستة أبيات في ديوان ج ٦ ص ٢٥٣٣ .

(٥) في المختارات المطبوعة : فَمَتَى وهي خطأ والتصويب من الديوان .

مختار شعر ابن المعتز

قال يهجو إماماً ثقيلاً (١) :

[من المجتث]

لَنَا إِمَامٌ ثَقِيلٌ خَفِيفُ رَوْحِ الصَّلَاةِ
يَظُلُّ يَرْكُضُ فِيهَا نَقْرًا بِغَيْرِ قِرَاةٍ
كَرَاكِبٍ وَتَرَاهُ مُسْتَعِجِلًا (٢)

وقال (٣) :

[من السريع]

صَاحِبُ مَنْ بَعْدَكُمْ مَعْشَرًا وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَاكَ بِالرَّاعِبِ
غِنَاؤُهُمْ شَتَمٌ لَجْلَاسِهِمْ وَرَقْصُهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ

وقال (٤) :

[من الطويل]

وَصَاحِبُ سُوءِ وَجْهَةٍ لِي أَوْجُهُ وَفِي فَمِهِ طَبْلٌ لِسَرَى (٥) يُضْرَبُ
وَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَحِينًا يُغِصِّنِي وَيَنْسَاغُ لِي حِينًا وَوَجْهِي مُقْطَبُ
كَمَاءِ طَرِيقِ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ يُذَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيُشْرَبُ

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) في الديوان : كراكب فوق طروب مستعجل .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٤٢٧ .

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٥) في الديوان : بسرى .

وقال في عجزوز تنصاي^(١) :

[من الطويل]

عجزوزُ تنصايَ وهىَ بَكرُ بزعمِها
ترى شعرَها تحتَ القناعِ كأنه

ومذُ ألبَ عامٍ قد رَجى خَدَها الواجى^(٢)
صفائِرُ لَيفٍ فى هَدْيَةِ حُجَّاجٍ

وقال^(٣) :

[من السريع]

إِيَّاكَ مِنْ نَاسٍ^(٤) وَأَمْثَالِهِ
إِذَا تَغَنَّى رَافِعاً صَوْتَهُ

فَالْعِيشُ مَعَ أَمْثَالِهِ يَقْبُحُ
حَسْبَتُهُ سِنُورَةٌ تُذْبِحُ

وقال^(٥) :

[من المتقارب]

إِذَا مَا تَخَلَّفَ مَنْ قَدْ دَعَوْتَ
وَلَا تَشْرَبَنَّ بَادِكَارٍ لَهُ

فَدَعُهُ وَمَا آخَتَارَ مِنْ أَمْرِهِ
وَلَكِنْ تَشَاءَبَ عَلَى ذِكْرِهِ

وقال يلزم بغداد^(٦) :

[من الوافر]

أَطَالَ الدَّهْرُ فى بَغْدَادَ هُمَى
ظَلَلْتُ بِهَا عَلَى كَرِهِ^(٧) مُقِيماً

وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفْزُؤُ
كَعْنَيْنٍ تُعَانِقُهُ عَجُوزُ^(٨)

(١) الديوان جـ ٢ ص ٤٣٧ .

(٢) وَجَى : خفف من الهمز (وجأ) : لكزودق .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٤٣٧ .

(٤) فى الديوان : ناشى .

(٥) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ١٨٧ .

(٧) فى الديوان : كرمى .

(٨) العنن : العاجز من إتيان النساء .

وقال (١) :

[من المتقارب]

تَشَاغَلَ عَنَّا صَدِيقٌ لَنَا وَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ كَزَّةً
وَصَارَ إِذَا جَاءَنَا لِلْسَّلَا م. (٢) فِي مَشْيِهِ عَاجِلَ الْقَفْزَةِ
وَكَانَتْ مَوَدَّتُهُ حُلُوةً فَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ مُزَّةً
وَيَسْتُرُ مِنْ خَجَلٍ وَجْهَهُ وَيَمْشِي فَيَعْتُرُ فِي الرُّزَّةِ (٣)

وقال في عجوز (٤) :

[من الطويل]

عَجُوزٌ كَأَنَّ الشَّيْبَ تَحْتَ قَنَاعِهَا عَلَى الرَّأْسِ وَالْأَكْتَافِ قُطْنٌ مُنْفُشٌ
خَبِيثُهُ رِيحَ الرِّيقِ تَحْسَبُ هَذَا يَبْيَضُ بِفِيهَا ثَاوِيًا وَيُعَشِّشُ

وقال (٥) :

[من المتقارب]

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةٌ كَمَا آسَتْ لِبِ الْجَرَعَةِ الْوَالِغُ
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ كَمَا خُتِمَ الْمَزُودُ الْفَارِغُ

وقال (٦) :

[من الكامل]

كَمْ حَاسِدٍ حَقِيٍّ عَلَى بِلَا جَرِمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي (٧) الْحَقُّ

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٤٨ ، والأبيات فيه على غير هذا الترتيب .

(٢) في الديوان : بالسلام .

(٣) في الديوان : بالرزة .

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٧) في الديوان يضرر بي .

متصاحكٌ نحوى كما ضحكك نأر الذبالة وهى تحترق

وقال^(١) : [من مخلع البسيط]

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاةَ عَلَيْنَا فَتَاةَ مِنَّا فَلَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

مختار شعر

المتنبي

قال يهجو كافورا^(٢) :

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخُصِيِّ أَنْ الرءوسَ مَقَرُّ النُّهَى
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصِيِّ^(٣)
وَمَاذَا بِمَصْرَ مِنَ الْمُضْجِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَى
يَهَا نَبْطَى مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْعُلَى^(٤)
وَأَسْوَدُ مِشْقَرُهُ نِصْفُهُ يَقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى^(٥)
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ فَأَمَّا بِزَقِّ رِيَّاحٍ فَلَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٦٦ .

(٢) من قصيدة في الديوان ج ٤ ص ١٩٨ - ٢٠٠ .

(٣) ذلك لأنه لما قطعت خصيته زال عقله .

(٤) في الديوان : أهل الفلا .

(٥) أسقط بعده بيتين .

[من المجنث]

وَأَلَيْنَ النَّاسَ رُكْبَةً
فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تَرْبَةً ^(١)
فَلَمَّا هَا دَارُ غُرْبَةٍ
فَلَمَّا هَا لَكَ نِسْبَةٌ

[من البسيط]

أَمْ فِي كُؤْسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُودُ
أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ ^(٢)
مِنَ اللَّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ ^(٣)
لَا فِي الرُّجَالِ وَلَا النُّسَوَانِ مَعْدُودُ ^(٤)

وقال يهجو ضبة بن يزيد العنبي ^(١) :

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَضْلًا
إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي
أَوْ أَنْسَتْكَ الْمَخَازِي

وقال يهجو كافورا ^(٣) :

يَا سَاقِيَّ أَخْمَرُ فِي كُؤْسِكُمَا
أَصْحَرَةُ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرْنِي
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ ^(٤) صَافِيَةً
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا
أَمْسَيْتُ أَرْوَاحَ مَثَرٍ خَازِنًا وَيدَا
لَمَنِي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ
جُودُ الرُّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

(٢) أسقط بعده تسعة عشر بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٧٠ - ١٧٦ .

(٤) في الديوان : كميت اللون .

(٥) القَرَى : ما بعد للضيف من طعام . محدود : ممنوع .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) رخو وكاء البطن : لا تعبس بطنه ما فيها من الريح . منفق : رخو الشرج .

أَكَلَمَا أَغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ
صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْإِيقِينَ بِهَا
نَامَتْ نَوَاطِيرُ^(١) مِضْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى^(٢) إِلَى زَمَنِ
جَوْعَانٍ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمَسْكُنِي
إِنْ أَمَرَأَ أُمَةً حُبْلَى تُدَبِّرُهُ
وَيَلْمُهَا خُطَّةً وَيَلْمُ قَابِلَهَا
وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعَمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً
أَمْ أَذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَّةٌ
أَوْلَى اللَّثَامِ كَوْنِيفِيرٍ بِمَعْدِرَةٍ
وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ

أَوْخَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ
فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
فَقَدْ بَشِمَنْ وَمَا تَفْنَى الْعَنَايِدُ
إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ^(٣)
يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ^(٤)
لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ^(٥)
لَمْسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْزُودُ^(٦)
لَمْثَلَهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنَدِيدُ^(٧)
أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ
أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلَسِينِ مَرْدُودُ
فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَيَعُضُّ الْعُذْرُ تَقْنِيدُ^(٨)
عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

(١) نواظير : جمع ناظور (فارسي) ومعربها ناظور وهو حارس البستان ، وفي الديوان : نواظير .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : أحيا .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) يقصد بزاده : مدثحه من شعره .

(٦) المفزود : الذي أصيب فؤاده .

(٧) قابلهما : الذي يرضى بها . المهرية : إبل منسوبة إلى قبيلة مَهَر باليمن .

(٨) القنديد : الحمر .

(٩) التقنيد : اللوم والتفريع .

وقال أيضا (١):

[من السريع]

أَنُوكَ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ
مَنْ حَكَمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ (٢) فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ أَمْرِي
وَلَا يَبْعَى مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ (٣) وَإِنْ عَرَكَ الشُّكُّ فِي نَفْسِهِ
مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ فِي رَأْسِهِ فَقَلَمًا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ
بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جَنْسِهِ إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غِرْسِهِ (٤)

وقال يهجو اسحاق بن كيفلغ (٥):

[من البسيط]

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بَلَا فَقْدٍ وَلَا أَسْفٍ أَوْعَاشَ عَاشَ بَلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ (٦)
كَرِيشِهِ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلْقِ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلْقِ

وقال يهجو أهل زمانه (٧):

[من الوافر]

فَوَادَّ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ وَعُمَرُ مِثْلُ مَا تَهَبُ (٨) اللَّثَامُ
وَدَهَرُ نَاسِهِ نَاسُ صِغَارٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثْتُ ضِخَامُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٨٧ - ٨٩ .

(٢) الأُنُوكُ : الأحمق .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتا .

(٤) الغُرسُ : جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٧٢ - ٤٧٤ .

(٦) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٧) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٥٦ - ٣٦٠ .

(٨) في الديوان : ما يهب .

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدُنُ الذَّهَبِ الرُّغَامُ ^(١)
 أَرَانِبُ غَيْرِ أَنَّهُمْ مَلُوكُ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ
 بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
 وَخَيْلٍ لَا يَخْرُ لَهَا طَعِينُ كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثَمَامُ ^(٢)
 وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ تَجَنَّبَ عُتْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ ^(٣)
 وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطُّغَامُ ^(٤)
 وَلَوْ لَمْ يَغْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ تَعَالَى الْجَيْشُ وَأَنْحَطَ الْقَتَامُ ^(٥)

[من البسيط]

وقال يهجو كافورا ^(٦) :

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرْمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ ^(٧)
 جَاَزَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ فَعَرُفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ ^(٨)
 لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَعْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقْوَدُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
 سَادَاتُ كُلِّ أَنَاسٍ مِنْ نَفُوسِهِمْ وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزْمُ ^(٩)

(١) الرغام : التراب .

(٢) الثمام : نبت ضعيف ورقه مثل خوص النخل ، واحلته ثمامة .

(٣) أسقط قبله بيتا . الحفاظ : مراعاة الحقوق والذمم . الصيقل : جلأ السيوف ومرمف حدها .

(٤) الطغام : أراذل الناس وأوغادهم والمفرد طغامة للمذكر والمؤنث .

(٥) القتام : الغبار .

(٦) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه جـ ص ١٥٩ - ١٦١ .

(٧) المحاجم : جمع محجم وهي آلة الحجام الذي يصفد الدم ، وهي أيضا القارورة ، التي يجمع فيها

الدم المصفود . الجلم : المقص الذي يمز به الصوف .

(٨) جاز : جاوز وتعدى .

(٩) القزم : رذال الناس ولثامهم .

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ يَا أُمَّةَ ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأَمَمُ
أَلَا فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ كَيْمَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا مَنْ دِيْنُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ^(١)

وقال يعرض بسيف الدولة وقد بلغه وهو بمصر أن قوما نعوه في مجلسه بحلب^(٢) :

لَا تَلَوْ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ مَاذَامْ يَضْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
فَمَا يَدُومُ^(٣) سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِثَ الْحَزَنُ
مِمَّا أَضْرَّ بِأَهْلٍ الْعَشَقِ أَنَّهُمْ هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا^(٤)
تَفَنَّى عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ^(٥)
يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بَعْدِ بِمَجْلِسِهِمْ^(٦) كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ جَمَاعَةً ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا^(٧)
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ تَأْتِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ وَلَا يَدِرُّ عَلَى مِرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

(١) الذي يدين بالدهر : من يقول إن الدهر هو المهلك وليس بعد الموت بعث . والتعطيل : هو تعطيل صفات الله جل وعلا ونفيها عنه . القِدَمُ : الذي يقول به يقول بقدم العالم وأن العالم أزل لم يخلق .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١١٦ - ١٢٠ .

(٣) في الديوان : فما يديم .

(٤) في الديوان فما فطنوا .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) في الديوان : بمجلسه .

(٧) أسقط قبله بيتا .

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ وَتَغَضُّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ
وَتَغَضُّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ إِنِّي أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهَوْبِي كَرَمٌ
إِنِّي أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهَوْبِي كَرَمٌ وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذَلَّ بِهِ
وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذَلَّ بِهِ سَهَرْتُ بَعْدَ رَجِيلِي وَخَشَّةَ لَكُمْ
سَهَرْتُ بَعْدَ رَجِيلِي وَخَشَّةَ لَكُمْ وَإِنْ بُلِيْتُ بِوَدٍّ مِثْلِ وَدِّكُمْ
وَإِنْ بُلِيْتُ بِوَدٍّ مِثْلِ وَدِّكُمْ وَحَظُّ كُلِّ مُجِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ
وَحَظُّ كُلِّ مُجِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْفِيسُ وَالْمِنْنُ^(١)
حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْفِيسُ وَالْمِنْنُ^(١) وَلَا أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهَوْبِي جُبْنٌ
وَلَا أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهَوْبِي جُبْنٌ وَلَا أَلْدُ بِمَا عَرَضَ بِهِ دَرَنُ^(٢)
وَلَا أَلْدُ بِمَا عَرَضَ بِهِ دَرَنُ^(٢) ثُمَّ أَسْتَمِرُّ مَرِيرِي وَأَرْعَوِي الْوَسْنَ
ثُمَّ أَسْتَمِرُّ مَرِيرِي وَأَرْعَوِي الْوَسْنَ فَلِإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قِيمُنْ
فَلِإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قِيمُنْ

مخار شعر

ابن هانئ الاندلسي

قال يهجو رجلا أكلوا: ^(٣) [من البسيط]

يَالَيْتَ شَعْرِي إِذْ أَوْمَى إِلَى فَمِهِ كَأَنهَا وَخِيثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا
يَالَيْتَ شَعْرِي إِذْ أَوْمَى إِلَى فَمِهِ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ
كَأَنهَا وَخِيثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّمَا الْحَمَلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ
أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ يُخَفِّضُ الرُّزَّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ
كَأَنَّمَا الْحَمَلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينُ^(٥)
يُخَفِّضُ الرُّزَّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَائِينُ
وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينُ^(٥) ذُو النُّونِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّهُ النُّونُ^(٤)
أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَائِينُ ذُو النُّونِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّهُ النُّونُ^(٤)

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) دَرَنُ : من الدَّرَن وهو الوسخ والعيب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٤ .

(٤) ذُو النُّونِ : النبی یونس علیہ السلام . والنون : الحوت .

(٥) الرز : الصوت يأت من بعيد ، أو هو الصوت الخفى .

كأنما كلُّ ركنٍ من طبائعه نارٌ وفي كلِّ عضوٍ منه كانونٌ
 كأنما فى الحشى من خملٍ معدية قُرْنفلٌ وجواريشٌ وكمونٌ
 قوموا بنا فلقد ريعتِ خواطرنا وجاذبتنا أعنتها البراذينُ

مختار شعر

السرى الرفاء

قال يهجو البشرى الكاتب^(١) :
 لَقَدْ طَمَعَ الْبَشْرِيُّ فِى وَلَمْ يَكُنْ لِيَطْمَعَ فِى الْمَرْءِ وَهُوَ لَيْبٌ
 خَلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَائِى خِلْعَةً تَحْنُ إِلَيْهَا أَنْفُسٌ وَقُلُوبٌ
 فَقُطِبَ حَتَّى خَلْتُ أَنْ قَدْ وَسَمْتُهُ وَذُو اللَّوْمِ فِيهِ ضَجْرَةٌ وَقُطُوبٌ
 وَقَاسَمَنِى جُودَ الْأَمِيرِ كَأَنَّمَا لَهُ فِى الْقَوَافِى السَّائِرَاتِ نَصِيبٌ

وقال يهجو رجلا من أهل العراق^(٢) :
 أَهْوَيْتُ عَلَى بَعِيدِ اللَّهِ إِنْ غَضِبَا فَمَا لَهُ عِنْدَى الْعُتْبَى إِذَا عَتَبَا
 كَسَوْتُهُ خَيْرَاتِ الْمَدْحِ مُذْهَبَةً وَقُلْتُ قَدْ مُلِثْتُ كَفَى بِهِ ذُهَبَا
 حَتَّى إِذَا الْإِذْنُ مِنْ نَجْوَاهُ قَرَّبَنِى وَرَفَعَ الْحَاجِبُ الْأَسْتَارَ وَالْحُجُبَا
 وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَى نَشْوَانٍ مِنْ حُمُقٍ أَصَبُّ فِى أَذْنِيهِ الزُّورَ وَالْكَذِبَا
 إِذَا وَعَى الْمَدْحَ لَمْ يَطْرُبْ لِبَهْجَتِهِ وَإِنْ تَصَافَعَ قَوْمٌ عِنْدَهُ طَرِبَا

(١) الديوان ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) ضمن ستة أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٤٣٣ - ٤٣٤ .

وقال يهجو الخالدين ويذكر إغارتهم على شعره وكان قد سمع أنهما يريدان الرجوع إلى بغداد قبل وفاة الوزير المهلبى ، ويخاطب بها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الصامى الكاتب وهو صديقهما ، ويعرض برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه : (١)

بَكَرَتْ عَلَيْكَ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ
وَرَدَّ الْعِرَاقُ رُبْعَهُ بَنُ مُكْدَمٍ
جَلَبَا إِلَيْكَ الشَّعْرَ مِنْ أَوْطَانِهِ
فَبَدَأَتْ الشُّعْرَاءُ فِيمَا جَهَّزَا
شَنَّا عَلَى الْأَدَابِ أَقْبَحَ غَارَةٍ
لَا يَسْلُبَانِ أَخَا الثَّرَاءِ وَإِنَّمَا
إِنْ عَزَّ مَوْجُودُ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا
كَمْ حَاوَلَا أَمْدَى فَطَالَ عَلَيْهِمَا
فَغَدَتْ نَبِيْطُ الْخَالِدِيَّةِ تَدْعِي
نَفَقُوا بِآلَاتِ الْخَنَاءِ وَتَوَهَّمُوا
قَوْمٌ إِذَا قَصَدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبِ
مِنْ كُلِّ كَهْلٍ يَسْتَطِيعُ (٢) سِبَالَهُ
نَظَرَا إِلَى شِعْرِ يَرُوقُ فَتَرَبَّأَا

فَاحْفَظْ ثِيَابَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ
وَعَتِيبَتُهُ بَنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
جَلَبَ التُّجَّارِ طَرَائِفَ الْأَجْلَابِ
مَقْرُونَةٌ بِغَرَائِبِ الْكِتَابِ
جَرَحَتْ قُلُوبَ مُحَاسِنِ الْأَدَابِ
يَتَنَاهَبَانِ نَتَائِجَ الْأَلْبَابِ
فَأَنَا الَّذِي وَقَفَ الْكَلَامُ بِيَابِي
أَنْ يُذَرِّكَ إِلَّا مُثَارَ تَرَابِي
شِعْرِي وَتَرْفُلُ فِي حَبِيرِ ثِيَابِي
أَنْ الزَّمَانَ جَرَى بِهِمْ وَكَبَا بِي
نُقِضَتْ عَمَائِمُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
لُونَيْنِ بَيْنَ أَنَامِلِ الْبَوَابِ
مَنْهُ خُدُودٌ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤١٠ - ٤١٧ .

(٢) في الديوان : تستطير .

شَرِبَاهُ فَأَعْتَرَفَا لَهُ بِعَذُوبَةٍ
 فِي غَارَةٍ لَمْ تَنْثَلِمَ فِيهَا الظُّلُمُ
 تَرَكْتُ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غَرِيبَةٍ
 جَرَحَنِي وَمَا ضُرِبْتُ بِحَدٍّ مُهَنْدٍ
 لَفْظًا صَقَلْتُ مَتُونَهُ فَكَانَهُ
 أَغْرَبْتُ فِي تَحْبِيرِهِ فَرَوَاتُهُ
 وَقَطَعْتُ فِيهِ شَبِيهَةً لَمْ تَشْتَغَلْ
 فَإِذَا تَرَقَّرَ فِي الصَّحِيفَةِ مَائُهُ
 يُصْغَى اللَّيْبُ لَهُ فَيُقْسِمُ لُبُّهُ
 أُعْزِزْ عَلَيَّ بَأَنٍ أَرَى أَشْلَاءَهُ
 إِنِّي نَبَذْتُ عَلَى السَّوَاءِ إِلَيْكُمَا
 وَإِذَا نَبَذْتُ إِلَى أَمْرِي مِثَاقَهُ
 حَاوَلْتُمَا جَبَلًا كَانَ رِعَانَهُ
 وَجَرِيْتُمَا فِي غَايَةٍ فَنَكَضْتُمَا
 فَلْتَلَفَحْنُكُمَا سَمَائِمَ مَنْطِقِي
 وَلَا ضَرْبَنُكُمَا عَلَى مَا خُتِمَا (١)
 فَأَرِيكُمَا الدُّنْيَا بِهَ مُغْبِرَةٍ

وَلَرُبَّ عَذَابٍ عَادَ سَوَاطِ عَذَابٍ
 ضَرْبًا وَلَمْ تَنْدُ الْقَنَا بِخَضَابٍ
 مَسْبِيَّةٌ لَا تَهْتَدِي لِإِيَابٍ
 أَسْرَى وَمَا حُمِلَتْ عَلَى الْأَقْتَابِ
 فِي مُشْرِقَاتِ النَّظْمِ دُرٌّ سَحَابٍ (٢)
 فِي نَزْهِةٍ مِنْهُ وَفِي اسْتِغْرَابٍ
 عَنْ حُسْنِهِ بِصَبِيٍّ وَلَا بِتَصَابِيٍّ
 غَبَقَ النَّسِيمُ فَذَاكَ مَاءُ شَبَابِيٍّ
 بَيْنَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ
 تَذَمَّى بِظُفْرِ اللَّعْدُوِّ وَنَابِ
 فَتَاهَبَا لِلْفَادِحِ الْمُتَنَابِ
 فَلَيْسْتَ عُدَّ لِسَطَوَتِي وَعِقَابِي
 فَوْقَ السَّحَابِ الْغُرُغُرِ سَحَابِ
 مِنْ سَوَاةِ الْعُقْبَى عَلَى الْأَعْقَابِ
 وَلِتُغْرِقَنُكُمَا سَيُولُ شِعَابِي
 بِصَوَارِمٍ لِلشَّعْرِ غَيْرِ نَوَابِ
 حَتَّى يُظَنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ ضَبَابِ

(١) فِي الدِّيَّانِ : دَرِ سَخَابِ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : عَلَيَّ خِيَلَتْ .

وقال فى الملحى: (١)

[من الخفيف]

كَيْفَ يَخْشَى الْمَلْحَى رِقَّةً حَالٍ بَعْدَ أَنْ فَازَ مِنْ قَفَاةٍ بِكَتْزٍ
قَدْ لَعَمْرِي رَفَعْتُهُ بِهِجَائِي وَارْتِفَاعِ الْمَصْلُوبِ لَيْسَ بَعْزُ

وقال: (٢)

[من السريع]

أَصْبَحْتَ فَرْدًا يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا سَلَفَ دَانٍ وَلَا نَسْلَ
فَأَنْتَ كَالْكَمَاةِ مَجْنِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا فَرْعٌ وَلَا أَصْلُ

وقال: (٣)

[من الكامل]

لِي مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ خِلٌ مَا أَرَى فِي جَاهِهِ طَمَعًا وَلَا فِي مَالِهِ
كَمْ جَاهِلٍ بِالْأَمْرِ حَاوِلٌ نَيْلُهُ فَرَأَى مَنَالَ النِّجْمِ دُونَ مَنَالِهِ
قَدْ قُلْتُ لِلضَّيْفِ الْمَقِيمِ بَدَارِهِ لَمَّا شَكَا لَكَ أَسْوَةَ بَعِيَالِهِ

وقال يعاتب صديقاً له أسرَّ إليه حديثاً فأذاعه: (٤)

[من الطويل]

رَأَيْتَكَ تُسَدِّى لِلصَّدِيقِ نَوَافِذًا عِدْوُكَ مِنْ أَوْصَائِهَا الدَّهْرَ آمِنُ
وَتَكْشِفُ أَسْرَارَ الْأَخْلَاءِ مَازِحًا وَيَارُبَّ مَرْحٍ عَادَ وَهُوَ ضَغَائِنُ
سَاحِفُظٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَائِنًا عَهْدُكَ إِنَّ الْحُرَّ لِلْعَهْدِ صَائِنُ
وَأَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ الْجَمِيلِ مُدَاهِنًا فَلْيِ مِنْكَ خِلٌ مَا عَلِمْتُ مُدَاهِنُ

(١) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٣١٥ .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ٦١١ .

(٣) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٦١٤ .

(٤) الديوان جـ ٢ ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .

أَنْتُمْ بِمَا آسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زَجَاجَةٍ تَرَى الشَّيْءَ فِيهَا ظَاهِرًا وَهُوَ بَاطِنٌ
 وَقَالَ فِي رَجُلٍ تَعْصَبُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ (١) [مِنْ الْبَسِيطِ]
 شِعْرُ أَبِي أَوْسٍ رِيَاضُ جَمَّةِ الطَّرَفِ فَنَحْنُ مِنْهُ مَدَى الْأَيَّامِ فِي تَحَفٍ
 لَكِنْ كَرِهْنَاهُ لَمَّا سَارَ فِي طُرُقٍ مِنْ فَيْكٍ مَكْرُوهَةِ الْأَنْفَاسِ وَالنُّطْفِ
 وَالشَّعْرُ كَالرَّيْحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ طَابَتْ وَتَخَبُّتُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ

مختار شعر الشريف الرضى

قال (٢) : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]
 إِذَا لِإِبْلِى مُطَلَّتْ رَعِيهَا فَهَلْ يَنْفَعُ الْبَلَدُ الْمُعْشِبُ
 وَمَا كُنْتُ فِي النَّفْرِ الشَّائِمِينَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ الْخُلْبُ
 فَسَوْفَ (٣) أَغْنَى بِأَعْرَاضِكُمْ غِنَاءَ مَنْ الشَّرُّ لَا يُطْرَبُ
 وَحَسْبُكَ مِنْ سَفَهٍ أَنْنَى أَجِدُّ وَتَحَسَّبُنِي الْعَبُ
 وقال (٤) : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَأَقَارِبُ جَعَلُوا الْعُقُوقَ سَجِيَّةً يَتَوَارَثُونَ سَفَاهَةً عَنْ قُعْدِدٍ (٥)

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) في الديوان : وسوف .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٢ .

(٥) الرجل القمئذ : القريب من الجد الأعلى .

لبسوا لنا زردَ النفاقِ فأصبحوا
 من كلِّ منحوبِ الجنانِ كأنه
 إن عاينَ النَّقَعَيْنِ أنكرَ قلبه
 متقدِّمٍ فى لؤمه ميلاده
 قالوا الصَّفاحُ فقلت إن أليَّة
 قل للذى بالغى سوى بيننا
 لا تُدْنِيَنَّ موارِبِينَ دعوتَهُمْ
 قذفوك فى غمَّائها وتباعدوا
 يصلُ الدليلُ إلى العزيزِ بكيدِهِ
 وقال^(١) :

[من البسيط]

أرى وجوهاً وإيماناً مُقَفَّلَةً
 مُعْبَسِينَ لثلاً يحدثوا طمَعاً
 وقال بهجو مغنياً قبيح الوجه^(٢) :

[من الكامل]

مروِّعٍ لى بالسلامِ كأنما
 نَفَقًا بمنظرِهِ^(٣) العيونُ إذا بدَا
 تسليمُهُ مما يَمْضُ وداعُ
 ونَفَقَى عند غنائِهِ الأسماعُ
 حتى كأن سماعَهُ إسماعُ
 نزوى الوجوهَ تفادياً من صوته

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٤٠٢ .

(٢) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٦٦٤ .

(٣) فى الديوان : تغفى بمنظره .

وكان ضربَ بَنَانِهِ ضربُ الطَّلَى وكانما إيقاعُهُ إيقاعُ
وقال^(١) : [من البسيط]

أما تَحَرُّكُ للأقدارِ نابضةٌ أما يُغَيِّرُ سلطانٌ ولا مَلِكُ
قد هادنَ الدهرُ حتى لا قِرَاعَ لَهُ وأطرقَ الخطبُ حتى ما به حَرَكُ
كلُّ يَفُوتُ الرزايا أن يَقَعْنَ بِهِ أما لأيدى المنايا فيهمُ دَرَكُ
قد قَصَرَ الدهرُ عَجْزاً عن لحاقهمُ فأتَيْنَ أَيْنَ زَمِيلُ الدهرِ والرتكُ^(٢)
أَخَلَّتْ السبعةُ العُلَيَّا طرائقها أم أخطأتْ نهجها أم سَمَرَ الفلكُ
وقال^(٣) :

وغافلينَ عن العلياءِ قاثدُهُم فى كل غيٍّ فَتِيُّ العقلِ مكتهلُ
شَنُوا الخضابَ جِداراً أن يُطالِيَهُم بحلْمِهِ الشيبُ أو يُقْصِيَهُمُ الغَزْلُ
عَارِينَ إلا من الفحشاءِ يسترُهُم ثوبُ الخمولِ وتنبو عنهم الحُلْلُ

مختار شعر

مهيار الديلمي

قال^(٤) :
[من الكامل]
وملثمِينَ على النفاقِ بأوجِهِ صُمَّ يصيحُ اللؤمُ من قِسماتِها

(١) الديوان ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) فى الديوان : زميل الدهر . والزميل : سير البعير إذا ظلع ، والرتك : سير الظليم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٨٠ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

صَبَغُوا الْوَفَاءَ بِيَاضَهُ بِسَوَادِهِ
مُتَرَاهِنِينَ عَلَى الدُّنْيَا أَحْرَزُوا
وَرِثَتْ نَفُوسَهُمْ خَبَائِثُ أَصْلِهَا
أَيْدٍ تَجِفُّ عَلَى الرَّبِيعِ وَالسَّنِّ
خَلَقَ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْ أَخْلَاقِهَا
وَقَالَ يَهْجُو أَهْلَ زَمَانِهِ (١) :

وَأَهْلَ زَمَانٍ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهُمْ
صَدِيقُ نَفَاقٍ أَوْ عَدُوٌّ فَضِيلَةٍ
وُلُوجٌ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَرْصُدُونَهُ
إِذَا مَا رَأَوْا عِنْدَ آمَرٍ زَادَ يَوْمِهِ
وَفِي الْأَرْضِ عَنْهُمْ مَذْهَبٌ وَتَفْسُحُ
إِذَا اسْتَوْمِنُوا كَانُوا أَخْبَ وَأَخْتَلَا
مَنْ طُبُّ كَانَ الدَّاءُ (٢) أَذَى وَأَغْضَلَا
مَنْ وَجَدُوا يَوْمًا إِلَى الشَّرِّ مَدْخَلَا
مَشَوْا حَسَدًا أَوْ بَاتَ جَوْعَانٌ مُرْمَلَا
فَمَنْ لِي أَنْ أُسْطِيعَ (٣) أَنْ أُنْرَحَلَا

مختار شعر

أبي العلاء المعري

قال (٤) :

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ
فَأَفَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَفَّ مِنْهُمْ
فَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ وَيُقَالُ سَاسَهُ
وَمَنْ زَمَنَ رِئَاسَتَهُ خَسَّاسَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٥

(٢) في الديوان : عاد الداء .

(٣) في الديوان : لو أسطيع .

(٤) اللزوميات ج ٢ ص ٣١ .

مختار شعر صردر

قال في ابن الحصين^(١): [من الكامل]

لا تغتبط يا ابن الحصين بصبيبة
لا فخر فيك ولا افتخار فيهم
أضحت لديك كثيرة الأعداد
إن الكلاب كثيرة الأولاد

وقال يهجو بخيلاً^(٢): [من الرجز]

تمدحُ عمرأ وتريدُ رِفداً
رأيتُ منه شارةً وقداً
ياماخض الماء عدمت الزبداً
ومشوداً مفوفاً وبُرداً
فخلتُ إنساناً فكان قرداً
ياربما ظنَّ السرابُ ورذاً

وقال يلزم الزمان وأهله^(٣): [من الرجز]

بعداً لدهرٍ إن قرى أضيافه
قد كسدَ الفضلُ به فما ترى
سقامهم ماء الأمانى ما ذقنا
في سُوقِهِ للفضلِ علقاً نافقاً
أكثرُ من تخبُّره من أهليه
غدرٌ يغطى الذئبُ منه وجهه
ويُخجلُ الخلُّ الودودَ الواثقاً
حريمُ أموالهم خنادقنا
معاشرٌ قد حفر اللؤمُ على

(١) الديوان ص ٢١١ .

(٢) الديوان ص ١٨٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٩ - ١٥٠ .

سيانٍ إن عَرَضْتُ طَرْفًا صاهلاً
وقال يهجو بليدا^(٢) :

نُبِثْتُ أَنْ فُلَانًا قَدْ شَحَا قَمَهُ
من أين للنبطي القدم معرفة
وكيف يفهم قلبٌ دون فطنته
وقال يهجو نجيلة دميم الوجه^(٣) :

رَأَيْتُ الْحَبَّ لَيْسَ يُنَالُ إِلَّا
وَأَنْتَ مِنَ الْقَبَاحَةِ دُوْ نَصِيْبِ
وما سَتَرْتُ عَيْونَكَ عَنْ عِيُونِ
فَأَيَّةَ خُلَّةٍ غَرَّتْكَ حَتَّى
وقال يذم أهل زمانه^(٤) :

إِذَا كَانَ هَذَا الْجَهْلُ قَدْ شَاعَ فِي الْوَرَى
فَإِنْ قَالَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا قَدَّرَ لَفْظِهِ
وَأِنْ هُوَ بِالصُّنْبِ اسْتَجَارَ لِسَانُهُ
فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ التَّجَاهُلِ مَلْجَأٌ
وَكُنَّا سَمِعْنَا فِي الزَّمَانِ بِبَاقِلٍ
فَذُو الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ هُوَ جَاهِلٌ
وَلَا قِيَمَةَ الْمَعْنَى فَمَا هُوَ قَائِلٌ
فَفِي الصُّنْبِ دُوْ نَقْصٍ سَوَاءٌ وَفَاضِلٌ
وَأَصْعَبُ شَيْءٍ عَالَمٌ مُتَجَاهِلٌ
وهذا زمانٌ كُلُّ أَهْلِيهِ بِاقِلٌ

(١) في الديوان : أوعدت .

(٢) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٩١ .

(٣) الديوان ص ١٥٢ .

(٤) الديوان ص ١٩٣ .

وقال يهجو قوماً بخلاء^(١):
 سَيَخْرُسُنِي التَّجَمُّلُ عَنْ أَنَاسٍ
 حَمَانِي زَادَهُمْ بَطْنٌ خَمِيصٌ
 وكيف أَكَلْتُ المَعْرُوفَ قَوْمًا
 ثَلَاثِي المَكْرُمَاتُ بِهِمْ هَوَانًا
 يَرَوْنَ عُقُوقَ مَا كَتَرُوا حَرَامًا
 وَكَمْ مِنْ شَيْمَةٍ دَفَرَاءَ فِيهِمْ
 سَتَاتِيهِمْ قَوَافٍ شَارِدَاتُ
 مَقَالَ فِي النُّفُوسِ لَهُ دَيِّبٌ
 هُمُ عَنِّي بِدَاءِ البُخْلِ صُمٌ
 عَلَى الجُلَى وَعِزِّينَ أَشَمٌ
 سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ مَذَحٌ وَذَمٌ
 كَمَا يَلْقَى بَذَى الرُّوقِ الأَجَمُ
 هَلِ العَرَضُ المَشُومُ^(٢) أَبٌ وَأُمٌ
 تَفُوحُ لَوْ أَنَّ أَخْلَاقًا تُشَمُّ
 بِأَنَسَاعِ المَخَازِي لَا تُزَمُّ
 وَبِعَضِّ القَوْلِ فِي الأَعْرَاضِ سُمٌ

مختار شعر

ابن سنان الخفاجي

قال في معشر نزل عندهم^(٣):
 أَحَلَّنِي الدَّهْرُ لَدَى مَعْشَرٍ
 دَارَهُمُ الدُّنْيَا لِأَنَا بِهَا
 بَابُ النَّدَى عِنْدَهُمْ مُرْتَجٍ
 نَدْخُلُ صِفْرًا وَكَذَا نَخْرُجُ
 [من السريع]

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢) في الديوان : المسموم .

(٣) الديوان ص ١٩ .

مختار شعر

الغزى

قال يهجو الوزير ابن جهير^(١) : [من البسيط]

مِنْ آلَةِ الدُّسْتِ لَمْ يُعْطِ الْوَزِيرُ سِوَى تَحْرِيكِ لِحْيَتِهِ فِي وَقْتِ إِيْمَاءِ
إِنَّ الْوَزِيرَ بِلَا أَزْرِ يُشَدُّ بِهِ مِثْلُ الْعَرُوضِ لَهُ بَحْرٌ بِلَا مَاءِ

وقال يهجو شروا نشاء فريبرز بن سلاّر بشروان ويذكر مناظرته له^(٢) :

[من المنسرح]

وَأَسْمَعَ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبُ	اسْتَنْزَلَ ^(٣) الْقَلْبَ عَنْ تَلْفُتِهِ
لِ الْعِلْمِ إِبَّانَ قَهْقَرِ الْأَدَبِ	كُنْتُ بِأَرَانَ فِي زَمَانٍ خَمَوِ
مِنْ حَيْثُ لَا مَكْسَبٌ وَلَا نَشَبُ	وَضَاقَتْ الْحَالُ وَالْبَسِيطَةُ بِي
وَالْحُرُّ مِثْلُ الْبَعِيرِ مُنْجَذِبُ	فَقَالَ لِي بَعْضُ مَنْ يُقَاوِضُنِي
قَ الرُّزْقِ مِنْ حَيْثُ تَنْشَأُ السُّحْبُ	هَلَّا طَلَبْتَ الْغِنَى وَشِمْتَ بُرُو
وَبَابُ نُجَحِ الْمَارِبِ الطَّلَبُ	شَرَارَةَ الزُّنْدِ عِنْدَ مَقْدَحِهِ
وَجَحْضُ اللَّفْظِ تَحْتَهَا لَجَبُ	لَكَ الْمَعَانِي رَفَعْتَ رَايَتَهَا
يَنْشُرُ قَوْمًا طَوْنَهُمُ الْحَقَبُ	فَقُلْتُ أَيْنَ الْمُحْصِلُونَ وَمَنْ
فَارِسَ لَمَّا أَضْمَحَلَتِ الرُّتْبُ	قَدْ أَخْلَقَ الْفَضْلُ بِالْعِرَاقِ وَفِي

(١) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤١ - ٤٤ .

(٣) في الديوان : واستنزل .

والشَّامُ أَقْوَتْ وَطَالَمَا عَهِدَتْ
فَارَزُورٌ وَاسْتَحْمَشَ الْفَتَى غَضَبًا
فَالرُّزْقُ^(١) دَانٍ يُنَالُ عَنْ كَثْبِ
وَقَلٍّ مَنْ فَارَ فِي مَقَارِزِهِ
فَادْفَعَ بِشِرْوَانٍ شَرٍّ مَخْمَصَةٍ
وَزُرْ أَصِيلًا مِنَ الْمُلُوكِ بِهَا
كَانَ وَلِيدًا حَتَّى تَرَعْرَعَ فِي
يَلْقَى الْخَمِيسَ الْأَزْبَ مُعْتَقِدًا
مُعْتَقِلًا صَغْدَةً مُنْقَفَةً
عَسَالَةً لَا يَرُدُّ لَهْذَمَهَا
عَلَى أَقْبِ الْجَزَامِ يَدْخُلُ فِي الْـ
حَنْكَةِ الدَّهْرِ بِالتَّجَارِبِ فَهـ
يَنْتَقِدُ النَّاسَ نَقْدَ ذِي نَظَرٍ
جَدَوَاهُ أُمُّ شَفِيقَةٍ لِدَوَى الْـ

لِفَارِسِ النِّظْمِ جَلِيَّةٌ حَلَبٌ^(٢)
وَقَالَ دِرْعُ الْبِرَاعَةِ الْهَرَبُ
وَنَازَحَ فِي طَرِيقِهِ كُثْبُ
بِمُورِدٍ لَيْسَ دُونَهُ قَرَبُ
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ دَفْعُهُ^(٣) يَجِبُ
تَزَاوَرَتْ عَنْ جَنَابِهِ التُّوبُ
دِيَارِ بَكْرٍ وَأَمْلَهَا عَرَبُ
أَنَّ بَقَاءَ فِي ذِلَّةٍ شَجَبُ^(٤)
فِيهَا إِلَى الْمَجْدِ مَضَعْدٌ عَجَبُ
عَنْ مُهْجَةٍ نَثْلَةٍ وَلَا يَلْبُ^(٥)
خَاتَمٍ مِنْ خِفَةٍ. وَيَنْقَلِبُ
وَالسَّيْفُ فِيهِ الْفِرْنَدُ وَالشُّطْبُ^(٦)
يَنْفِي بِهِ زَائِفًا وَيَنْتَخِبُ
فَضْلٍ وَاحْسَانُهُ أَبُ حَدَبُ

(١) أسقط بيتين .

(٢) فى الديوان : فى الرزق .

(٣) فى الديوان : يدفعه (تحريف) .

(٤) الأزب : العظيم . الشجب : الهلاك .

(٥) العسالة الرماح . اللهم : كل شيء من سنان أو سيف قطع . النثلة : الدرع . اليب : الدروع .

(٦) شطْب السيف : طرائقه التى فى منته .

لَا يُدْمِنُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُهَا
فَكَانَ من زُخْرِفِ المَقَالَةِ مَا
فَسِرْتُ فِي ظَهْرِ مَهْمِهِ قَذْفِ
مَشَقَّةَ بَعْدَهَا بَصُرْتُ بِمَنْ
رَأَيْتُ لَوْ مَا مُصَوِّرًا جَسَدًا
عَلَى سَرِيرٍ كَالنُّعْشِ لَا رَهَبَ
وَهُوَ عَبُوسٌ كَالْفَهْدِ مُجْتَمِعٌ
إِنْ لَمْ تَكُنْ هِمَّةً فَإِنَّ لَهُ
يُجِبُّهُ بِالْهَجْرِ مَنْ يُخَاطِبُهُ
يَفْرُقُهُ النَّاسُ لِلسَّفَاهَةِ وَالْ
أَذَلُّ من صِفْرِ إِذَا نَقَّتِ الضُّ
مُخْتَجِبٌ لَا يَزَالُ وَهُوَ إِذَا
وَأَنْ (٤) بَدَا سَافِرًا لِنَظِيرِهِ
لِلْجَمْعِ وَالْمَنْعِ قَائِمٌ أَبَدًا
يَحْرُصُ أَنْ لَا يَفُوتَهُ وَكَفَّ

وَالسُّكْرُ فِي وَجَنَةِ النَّهْيِ نَذْبُ (١)
لِلصُّدْرِ مِنْ بَعْضِ شَرْحِهِ طَرَبُ
لَا الْمَرْجُ يَقْوَى بِهِ وَلَا الْقَتَبُ
يَأْنَفُ مِنْ جِلْدِ رَأْسِهِ الْجَرَبُ
مُهْجَتُهُ الْاِخْتِيَالُ وَالْكَذِبُ
يَعْلُوهُ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا رَغَبُ
يَكَادُ مِنْ خُنْزَوَانِهِ يَثِبُ (٢)
هَمَّهُمَّةٌ فِي خِلَالِهَا صَخَبُ
بَيْنَ السَّعَالِي وَبَيْنَهُ نَسَبُ
عَقَرَبُ تُخْشَى وَخَلْدًا تَرِبُ
ضِفْدَعُ أَمْسَى وَقَلْبُهُ يَجِبُ (٣)
رَأَيْتُ بِالصُّدُودِ مُخْتَجِبُ
فَوَجْهُهُ بِالْكُلُوحِ مُنْتَقِبُ
كَالْفِيلِ لَا تَنْشَى لَهُ رُكْبُ
كُلُّ حَرِيصٍ نَصِيْبُهُ النَّصَبُ (٥)

(١) النَّذْبُ : الجروح أو أثرها . المفرد : نَذْبَةٌ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : يَكَادُ من قَبَحِ خَلْقِهِ يَثِبُ . وَالْخُنْزَوَانُ : الْكَبِيرُ .

(٣) الصَّفْرَدُ : طَائِرُ فَوْقِ الصَّفُورِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجَبَنِ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : فَإِنْ .

(٥) الْوَكْفُ : الْمِيلُ وَالْجَوْرُ وَالْمَيْبُ وَالْإِثْمُ .

يَفْرُحُ مَا صَامَ ضَيْفُهُ وَيَشْمُ
يَلْتَهُبُ الْقَلْبُ مِنْهُ بِالْجُوعِ وَالْـ
وَجَمَلَةُ الْحَالِ أَنَّهُ رَجُلٌ
لَيْسَ لَهُ فِي أَنْتِشَارِ مُحَمَّدَةٍ
أَفْصَحُ مَا كَانَ فِيهِ مَنْظَرُهُ
لَمَّا تَأَمَّلْتُ فِي شَمَائِلِهِ
لَاخَتْ أُمُورٌ خِفْتُ الضَّلَالَ بِهَا
ضَعُفُ جَنَانٍ فِي أَيْدٍ مَمْلُوكَةٍ
فَقُلْتُ لَا بُدَّ أَنْ أَشَافِيهَا
وَجِلْتُ كَشَفَ الْقِنَاعِ يَنْفَعُنِي
جِثْتُ بِحَذَاءٍ لَا جِوَارَ لَهَا
أَنْشَدْتُ أَبْيَاتَهَا لِيَفْهَمَهَا
فَقَالَ لَا يُتَعَبَنَّ خَاطِرُهُ
الْمَالُ رَوْحٌ وَالشُّعْرُ رَائِحَةٌ
قُلْتُ أَهْتَزَّازُ النَّبِيَّ قُدَّوْنَنَا

مِ الْخُبْزِ قَبْلَ الذَّوَالِ يَكْتَتِبُ
يَأْقُوتُ فِي التَّاجِ مِنْهُ يَلْتَهُبُ
لَا صَعْدَ عِنْدَهُ وَلَا صَبَبُ
رِضًا وَلَا مِنْ مَذْمَةٍ غَضَبُ
يَقُولُ لِي ضَاعَ وَيَحْكُ التَّعَبُ
وَاللَّهُ يُغْوِي بِمَا بِهِ يَهَبُ
وَأَنْدَقُ نَبْعَ الْقِيَّاسِ وَالْغَرْبِ^(١)
غِمْدٌ حَدِيدٌ وَمُنْصَلٌ خَشَبُ
بِحَاجَتِي وَالرُّجَاءُ مُنْقَضِبُ
وَالْكَشْفُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ حَجَبُ
فِي ذَارِ أَخْلَاقِهِ وَلَا صَقَبُ^(٢)
وَهُوَ لِهَذِمِ الْبُيُوتِ مُتَّصِبُ^(٣)
فَمَا لَنَا فِي مَدِيحِهِ أَرْبُ
تَعَبُّ بِالْعَرْضِ وَالْغِنَى حَسَبُ
لَا بِنِ زُهَيْرٍ شُهُودُهُ الْكُتُبُ^(٤)

(١) النبع : نوع من الشجر تصنع منه القسي . الغرب : ضرب من الشجر .

(٢) الصقب : القرب .

(٣) في الديوان : يتسب .

(٤) يقصد استحسان النبي ﷺ لشعر كعب بن زهير عندما أنشده قصيدته (بانت سعاد) .

فَقَالَ وَاحْثُوا التُّرَابَ فِي أَوْجِهِ الْـ
 إِنِّي بِمَا سَنَنْ قَائِلُ أَبْدَا
 قُلْتُ حُسَامُ الشُّجَاعِ ضَيَّعَتْهُ
 قَالَ فَمِنْ ذَاكَ أَنَّهُ سَغِيَا (١)
 وَالْحَزْمُ لِلنَّمْلِ فِي قَرَاهِ قَرَى
 قُلْتُ أَلَيْسَ الْبَخِيلُ أَتَرَّ وَالـ
 قَالَ لَعَمْرِي وَائِي فَائِدَةٍ
 قُلْتُ السَّخَا فِي الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ
 قَالَ فَشِطْرِنَجْنَا لَهُ فَرَسٌ
 قُلْتُ أَلَيْسَ الْحُسْنَى يُضَاعِفُهَا الْـ
 قَالَ فَمَنْ يَشْتَرِي النَّسِيبَةَ بِالْـ
 فَقُلْتُ لَا فَضْ غَيْرُ فَيْكَ فَقَدْ
 بَرَزْتَ فِي جَمْعِكَ الْفَضَائِعَ لَا
 لَا يَرْحَلُ الطَّبْعُ عَنْ مَحَلَّتِهِ
 وَقَالَ (٤):

رَجَوْتُ الْقُرْبَ مِنْ عُنُقِ النَّوَاجِي

مَدَّاحٍ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَجِبُ
 لَا بِالَّذِي فِيهِ يَذْهَبُ الذَّهَبُ
 وَاللِّيثُ مِنْ مِخْلَتِيهِ يَكْتَسِبُ
 يَنَامُ لَا عَزَّ مَنْ بِهِ سَغَبُ
 مُدْخَرُ وَالْمُبَاحُ مُنْتَهَبُ
 أَتَرَّ مَنْ كَانَ مَا لَهُ عَقَبُ
 فِي النَّسْلِ يَأْمَنُ سِلَاحُهُ نَقَبُ
 كَالسَّنِّ (٢) فِي الْخَيْلِ حِينَ تَنْسَبُ
 لَا رَدْيَانُ لَهَا وَلَا خَبَبُ (٣)
 لِمَا وَلِلْوَاهِبِينَ مَا وَهَبُوا
 سَنَقِدُ لَذَاكَ الْجَبَانَ وَالْخَرَبُ
 قُلْ لِسَانِي لِسَانُكَ الدَّرِبُ
 طَهَّرَ مِنْهَا جَنَابُكَ الْجُنُبُ
 كُلُّ مُقِيمٍ سِوَاهُ مُغْتَرِبُ

[من الوافر]

فَكَانَتْ لِلنَّوَى ظُفْرًا وَنَابَا

(١) فِي النَّيَّوَانِ : سَغَبٌ .

(٢) فِي النَّيَّوَانِ : كَالسَّنِّ (تَحْرِيفٌ) .

(٣) الرَّدْيَانُ وَالْخَبَبُ : مِنْ أَنْوَاعِ السَّرِّ .

(٤) مِنْ قِصَّةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٧٩ .

رَمْتَنِي فِي بِلَادٍ عَلَلْتَنِي
بِلَادُ خِلَابَةٍ يَلْقَاكَ فِيهَا
بُسْحِبٍ كَانَ أَكْثَرَهَا ضَبَابًا^(١)
حَبِيْبُكَ يَوْمَ نَائِيَةِ حُبَابَا
حَسَا فِي وَجْهِ مَا دِجِهِ التُّرَابَا
فِيَالَيْتَ الَّذِي أَغْطَى وَهُودَا

وقال^(٢):

[من الوافر]

تَحَدُّ فَلَوْ مَشَيْتَ وَأَنْتَ حَافٍ
خُلِقْتَ لِذَنْبِ إِبْلِيسَ آخِذَارًا
لَمَّا جَاَزَ التَّيْمُمُ بِالصَّعِيدِ^(٣)
فَقَالَ الْآنَ فُزْتُ وَخَفْتُ جِيْدِي
فَكَيْفَ أَلَامُ فِي تَرْكِ السُّجُودِ
إِذَا كَانَ آبَنُ آدَمَ مِثْلَ هَذَا

وقال^(٤):

[من مغلغ البسيط]

خُبْزُ بَهْرُوزٍ كَالْمَعَانِي
فَمَنْ يَكُنْ فِي الْوَرَى شُجَاعَا
تَذَوُّقُهُ النَّاسُ بِالْخَوَاطِرِ
فَلْيُخْبِرِ الْخُبْزَ وَلْيُخَاطِرِ

وقال^(٥):

[من الطويل]

سَوَاسِيَّةٌ مِنْ كُلِّ أَخْرَقَ لَمْ يُرِدْ
يُصِيبُ وَيُخْطِئُ فَهُوَ كَالْقَلَمِ الَّذِي
مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا أَنْ يُخَاطَبَ بِالصُّنْدُرِ
بِمُخْتَلِفِ الْأَلْفَاظِ يَجْرِي وَلَا يَنْدُرِي

(١) في الديوان: صبابا (تصحف).

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ١٩٢.

(٣) تحد: أليس حذاء.

(٤) الديوان ص ٢٠١.

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٥.

وقال يهجو كمال الملك السمرمي^(١) : [من الوافر]
 كمالٌ سَمِيرَمٍ لِلْمُلْكِ نَقْصٌ كما سَمَّيْتَ مُهْلِكَةً مَفَازَةً
 لَيْثٍ رَفَعْتَ مَحَلَّتَهُ اللَّيَالِي . فَكَمْ رُفِعَتْ عَلَى كَيْفِ جَنَازَةٍ

وقال يهجو الوزير ربيب الدولة بن الوزير أبي شجاع^(٢) : [من الكامل]
 سَكِرَ الرَّيْبُ وَقَامَ فِي نُدْمَائِهِ طَرِبًا يُصَفِّقُ بِالْيَدَيْنِ وَيَرْفَعُ
 مَا نَالَ بِالتَّمْوِيهِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ عَقْلًا يُبَاشِرُهُ الْمَدَامُ فَيَنْقُصُ
 سَاءَتْ عَقِيدَتُهُ فَسَاءَ لِقَاؤُهُ شَرَحَ الْعَقَائِدَ فِي الْوَجْهِ مُلْخَصُ
 آرَاؤُهُ لِيَدِ الْفَسَادِ أَصَابِعُ وَبِهِنَّ أَخَذَ الْمَصَالِحَ تُبْخَصُ
 وَالدهرُ فِي زَفْعِ الدُّنْيَى لِحْظِهِ كَالرَّيْحِ تَرْفَعُ مَا عَلَاهُ الْأَخْمَصُ
 وَلَعَلَّ دَوْلَتَهُ جَنَاحًا نَمَلَةٍ كَمْ حَايِرَ بِدِيُولٍ مَا يَتَقَمَّصُ
 وقال^(٣) :

لَمْ يَبْقَ لِي زَمَنِي شَيْئًا أَسْرُ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا فَوْزَ وَلَا أَسْفَ^(٤)
 غَرَى أَكَابِرُهُ مِنْ^(٥) ثَوْبِ مَحْمَدٍ فَالْقَوْمُ فِي السَّابِغَاتِ اللَّبْسُ الْكُشْفُ^(٦)
 لَمْ يَقْنَعُوا بِجَنَابِ الْبُخْلِ فَأَحْتَجَبُوا كَمَا غَلَا بَعْدَ سُوءِ الْكَيْلَةِ الْحَشْفُ^(٧)

(١) الديوان ص ١٩١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٤ .

(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٥) في الديوان : هن .

(٦) في الديوان : فالقَوْمُ فوق الضوَالِي لَيْسَ كُشْفُ .

(٧) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة في الديوان .

وإن جرى غلط منهم بمكرمة
أعجب بهم قط في الآراء ما أنفقوا
وقال يهجو الكمال السمرمي (١) :
وقالوا الكمال به يقرس
تشئج كفيه يوم الندى
وقال (٢) :

[من المظارب]

فقلت العفاء على مثله
سرى فتعدى إلى رجله
[من الوافر]

خلت أرض العراق فلا هجان
وجف الناس حتى لو بكينا
فما تندى لممدوح بنان
وقال يهجو بعض الوزراء (٣) :

هب أن أهل الفضل عز وجودهم
كم قالت الدنيا له إذ نالها
لا تحسبن السعد بلغك العلا
ومن العجائب أن شؤمك نافع
أخلا بساط الأرض من إنسان (٤)
ربح اللئيم نهاية الخسران
كيوان نحس في علو مكان (٥)
كالمسم بيع بأنفس الأثمان (٦)

(١) المعجز في الديوان : فكيف في سد باب الجود يخطفوا .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٩٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٩٢ - ٩٣ .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) كيوان : هو كوكب زحل .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

والجهلُ مَغْنَاطِيْسُ إِذْرَاكِ الْمُنَى وَالرُّزْقُ يُغْنِي عَنْ يَدٍ وَلِسَانٍ
وَإِذَا تَنَكَّبْتَ اللَّيَالِي بِالْوَرَى رَكِبْنَ زُجْجًا فِي مَكَانِ سِنَانٍ

وقال يهجو قومًا ^(١) :

عَجَزْتُ عَنْ هَجْوِ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَكَيْفَ تَسْلُبُ مَنْ يَلْقَاكَ غُرْيَانَا
لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ الْمُسْتَجِيرِ بِهِمْ فَلَيْتَهُمْ خُلِقُوا صُمًّا وَعِمْيَانَا
تَرْفَعُوا وَأَتَضَعُنَا وَالذُّنَا دُولٌ وَكُلُّ مَنْ عَزَّ فِيهَا ضِدُّهُ هَانَا

مختار شعر

الأرجاني

قال ^(٢) :

أَلَا هَلْ إِلَى تَيْلِ الْعُلَى مِنْ وَسِيلَةٍ يَمْتُ بِهَا إِلَّا السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
شُمُوسُ تَهَاوَى فِي رُؤُوسٍ فَتَعْتَلِي ^(٣) لَهَا شَفَقٌ مِنْ حَيْثُ يَغْرُبْنَ طَالِعُ
فَحْتَامَ أَكْسُو الْبَاخِلِينَ قَلَامِدًا وَفَوْقَ أَكْفِ اللَّؤْمِ مِنْهُمْ جَوَامِعُ
وَمَا الدُّرُّ فِي مَسْتَوْدَعِ النَّحْرِ ضَائِعًا وَلَكِنَّهُ فِي أَحْمَصِ الْوَعْدِ ضَائِعُ
مَدَائِحُ أَمْثَالِ الرُّقَى نَفَثَاتُهَا لِتُكْفَى الْأَذَايَا لَا لِتُسَدَّى الصَّنَائِعُ
سَاطِهُرُ أَقْصَى الْيَاسِ مِنْهُمْ نَزَاهَةٌ وَأَرْضِي بِأَذْنَى الْعَيْشِ وَالْحَرِّ قَانِعُ
وَأَذْفَعُ عَنِّي طَارِقُ الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَنْظُرْ هَذَا الدُّهْرَ مَا هُوَ صَانِعُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) في الديوان : ليعتلي .

وقال يهجو أهل زمانه^(١) :

ومعشرٍ شرُّهم داني وخيرهم
أدى إليهم خلوا الربع من أنسٍ
قل للذي شخصته في القصرٍ محتجبٍ
يشري الثناء ولا يعطى به ثمنًا
لحاكم الله من أغصانٍ عاريةٍ
إذا مدحناهم لم يوقظوا كرمًا
ونستبيل إذا أزوروا سخائمهم^(٢)
مدائح لا تنفأ الشر تحسبها
أعناقكم ملؤها دُرى وليس لكم
وما خلقنا حماماتٍ فنطربكم
والله لولا محاماتي وإن لؤموا
إذا لسارت بما يخزيهم كليمٌ
إذا شئت على عرضٍ أو أبدعها
تهتز منهن أعطاف الورى طربًا
كالسيف يحمده غير القتيل به

[من البسيط]

مكان بذر الدجى من باعٍ مُعتقٍ
وطالما كرع الظمان في الرثي
وعرضه الدهر مطروح على الطرق
وذاك مبلغ رأى الجاهل الحمق
من الندى والجنى والظل والورى
وإن تركناهم ناموا على خنقٍ
بكل منظومة كاللؤلؤ النسق
رقيا العقارب تكسى أوجه الورى
وأحمد الله أذى المن في عنقٍ
سجعا ونملك أطواقا من الخلق
على الكريمين من نفس ومن خلقٍ
أزبها من حواشى بقولٍ نطق^(٣)
أجلين عن قدي منها وعن يزي
إلا الدين أباتتهم على قلبي
يوم الجلاذ إذا ما أحمر من علي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) في الديوان : سخائمهم .

(٣) أزبها : أجسمها .

مختار شعر

الأبيوردي

[من الطويل]

قال (١) :

أقول لنفسي ومي تطوي ضلوعها
أبي الله إلا أن تلوذى بمعشر
لئن رَمَ من أحوالهم (٢) حادث الغنى
ومن زارهم شد الحيازيم فيهم
فإن مقاساة اللثام على الفتى
على كميد يمتار (٣) وقَدَّتْهُ الجمرُ
على لومهم ألقى مَراسِيَهُ الوقرُ
فقد كاذ من أفعالهم يقطر الفقرُ
على ما يعانيه وإن غلب الصبرُ
بلاء لم يزغف بأمثالها الدهر (٤)

[من الطويل]

وقال يمرض بقوم قدمهم الزمان (٥) :

وهل ترفع الأيام إلا عصابة
لهم ثروة يمتد في اللؤم بأعها
إذا شبعوا باتوا نياماً وجارهم
عفت بهم للمكرمات ربوع
حواها نعام في النعيم رتوع
بصلرم جفني الكرى ويجوع

(١) الديوان ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) في الديوان : يمتار .

(٣) في الديوان : في أحوالهم .

(٤) يرغف : يسبق .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣ .

مختار شعر عمارة اليمنى

قال يهجو^(١) :

[من المجتث]

يا أَكْرَمَ النَّاسِ وَجْهًا	وأكرمَ النَّاسِ عَهْدًا
لَكِنْ إِذَا رَامَ جُودًا	أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى
لَشَنْ وَصَلْتُكَ سَهْوًا	لَقَدْ مَجَرْتُكَ عَمْدًا
وَأَنْ هَوَيْتُكَ غَيًّا	لَقَدْ سَلَوْتُكَ رُشْدًا
فَارْتَدَّ عَلَى مَدِيحِي	فَلَسْتُ أَكْرَهُ رَدًّا
وَأَلْطَمَ بِهِ وَجْهَ ظَنٍّ	قَدْ خَابَ عِنْدَكَ قَصْدًا

وقال يهجو ابن دحان^(٢) :

[من السريع]

خَلَا لَكَ الدِّيْوانُ مِنْ نَاطِرٍ	مُسْتَفِظُ الْعِزِّ وَمِنْ مُشْرِفٍ
فَاكْسَبَ وَحَصَّلَ وَأَذْخَرَ وَاكْتَنَزَ	وَأَسْرَقَ وَخَنَ وَأَبْطَشَ وَخَذَ وَأَخْطَبَ

وقال أيضا^(٣) :

[من الخفيف]

كَلِمًا رُمْتُ سِلْمَهُ رَامَ حَرْبِي	مَا لِهَذَا الْوَضِيعِ قَوْلُوا وَمَالِي
أَجْرَبَ الْعِرْضِ يَشْتَفِي بِهِجَائِي	وَهُوَ عِرْضٌ بِالذَّمِّ لَيْسَ بِيَالِي ^(٤)

(١) من قصيدة في النكت ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) البيتان ضمن تسعة أبيات في النكت ص ٢٩٤ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في النكت ص ٣٣١ .

(٤) في الديوان : ليس بيالي .

مختار شعر سبط ابن التعايزي

قال (١) :

[من الكامل]

لم أمجُ إسماعيلَ حينَ هَجَوْتُهُ لِأُرْوَعُهُ فَأَنَالَ فَضْلَ حَبَائِهِ
لَكِنْ كَذَبْتُ لَهُ فَعُدْتُ مُكْفَرًا لَخَطِيتُنِي فِي مَدْحِهِ بِهِجَائِهِ

وقال يهجو ابن البلدي وكان قد عزل أرباب الدواوين وصادرهم ونكل

بهم (٢) :

[من الكامل]

يا قاصداً بغدادَ حُذْ (٣) عن بلدٍ للجبورِ فيها زُخْرَةٌ وَعُجَابُ
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْزُمُ رَبْعَهَا الطُّلَابُ
وَيَجْلُهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّؤَسَاءُ وَالْكُنُتَابُ
وَالدَّهْرُ فِي أَوَّلَى حَدَائِثِهِ وَلَكِ أَيَّامٍ فِيهَا نَضْرَةٌ وَشَبَابُ
وَالْفَضْلُ فِي سُوقِ الْكِرَامِ يُبَاغُ بِالْ غَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْآدَابُ
بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَعَا فَبِیُوتِهِمْ بِيَقَاءِ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ
وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءَ تَهَا لُ جُنَادِلُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَتَرَابُ
فَهُمْ خُلُودٌ فِي مُحَاسِنِهِمْ يُصَبُّ بٌ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ

(١) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) الديوان ص ٤٧ - ٤٨ .

(٣) في الديوان : جز .

لا يُرْتَجَى منها لِيَابَهُمْ وهل
والنَّاسُ قد قامت قِيَامَتُهُمْ فلا^(١)
والمرءُ يُسلمه أبوه وعِزُّه
لا شافع تُغني شفاعته ولا
شَهِدُوا معادَهُمْ فعادَ مُصَدِّقًا
حَشَرٌ وميزانٌ وعرضٌ جرائدٍ
وبها زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ على الوري
ما فاتَهُمْ من كُلِّ ما وُعدُوا به
وقال^(٤):

هَجُوتُ أبا سَعْدٍ فَنَوَّهْتُ بِأَسْمِهِ
وَشَبَّهْتُه بِالْكَلْبِ نَفْسًا وَهَمَّةً
وقال^(٥):

أبا اليُمْنِ داؤك داءُ الملوِكِ
وعبدك لِمَ صِرتَ عبدًا له
وسَهَلْتُ من لُذْنِهِ خالِيًا

[من الطويل]

وَرُبَّ مَدِيحٍ جَاءَ مِنْ جِهَةِ الثَّلْبِ
وَلَمْ أَذَرِ أَنِي قَدْ أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ

[من المتقارب]

فَمَا بِالْ نَفْسِكَ نَفْسُ الْكَلَابِ
وَذَلِكَ دَاعِيَةُ الْارْتِيَابِ
عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ الْإِحْبَابِ

(١) في الديوان : ولا .

(٢) في الديوان : القرباء والأصحاب .

(٣) في الديوان : وهذاب .

(٤) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٥) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

أرتنى الفراسة لما عَجَبَ سَتَ عودَكَ أَنْكَ صِفْرُ الإِهَابِ
فلا للنزال ولا للنوال ولا للعقاب ولا للشوابِ
تُعِدُّ لباعى القِرَى ما أعدَّ لسارى الظهيرة لمع السرابِ
يمينا لقد عَثَرَ الدَّمُ منك بُمُستَحْسَنِ ذِمَّةٍ مستطابِ

وقال يهجو ابن المعلم الواسطى الشاعر^(١) : [من مجزوء الكامل]

يا أَبْنَ الْمُعَلِّمِ ما لِدَا ثُكَّ فى الحماقة من مُعالِجِ
يا حائِكًا أذمى أنا مَلَّ كَفُهُ كَبُّ الصُّهَارِجِ
إن لم تَكُنْ يَزَرَ اليهو دِ فانت من نَسْلِ الخوارِجِ
فاصْبِغْ لَسْفَعٍ فى مجا ثُكَّ قد ملأتُ به المذارِجِ
يرميك شيطانُ القوا فى من لوافحها^(٢) بمارِجِ
يحلو هجاؤك لى وأن سَتَ أمرٌ من حَبِّ الأيارِجِ

وقال يلم بغداد ويهجو أهلها ويعرض بابن البلدى^(٣) : [من المتقارب]

لحى الله بغدادَ مِنْ موطنِ بِه كُلُّ مَكْرُمَةٍ تَفْقَدُ
هى الدارُ لا ظِلُّ عيشى بها ظليلٌ ولا زمنى أغيدُ
نَسِيمُ الهوائِ^(٤) بها باردُ وسُوقُ القريضِ بها أبردُ

(١) الديوان ص ٧٥ .

(٢) فى الديوان : لوافحك .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) فى الديوان : الهوى .

وأخلاق سُكَّانها كالزلالِ
فَكَفَّ العوارِفِ مقبوضةً الـ
وَسَحَّبَ المكارِمِ لا تستهلُ
تري (١) كُلَّ يومٍ بها سِفلةٌ
يناضلُ من دونهِ وفرهُ
وَيُعْجِبُهُ طِيبُ أثوابِهِ
يُبَارِي الملوِكُ وأفعالُهُ
وَيُغْنِي بتبييضِ أبوابِهِ (٢)

وقال (٤) :

قد كنتُ ذا قَوْلَيْنِ فيكَ مشككاً (٥)
فأفدتنِي ثَلَجَ اليقينِ ورَدْنِي
وكَفَيْتَنِي أمرَ الخلافِ فَرَحْتُ والـ

[من الكامل]

هل يستهلُّ نذاك أم هو جامدُ
ما فيكَ من لُؤْمٍ وصدرِي باردُ
قولاينِ عندِي فيكَ قولٌ واحدُ (٦)

(١) في الديوان : يرى .

(٢) في الديوان : سوفد .

(٣) في الديوان : ويعنى بمبيض أثوابه .

(٤) الديوان ص ١٤٢ .

(٥) في الديوان : ومشكلا .

(٦) هذا البيت ليس موجوداً في الديوان .

وقال^(١) :

[من الطويل]

لحي الله ليلاً بالعراق سهرته
فانسج من وشى القوافى حباثراً
فلما نضا عني الظلام رداءه
فكنت جديراً أن أخيب لأننى
أنقح في مدح اللثام القصائد
وأخرج من بحر المعاني^(٢) فرائدا
تيممت سوقاً للمدائح كاسدا
نظمت لأعناق الكلاب قلائدا

وقال يهجو أبا الريان^(٣) :

[من مجزوء الكامل]

قالوا أبو الريان صند
لاب وأم يكرعنا
وكلاهما من سر بي
فعلام بينهما كما
ذا وجهه جهم^(٤) ووج
وكان هذا صيغ من
وأسامة الماضى الصفي
وأسامة الغمر الردا
وأسامة بن مقلد
ن كلاهما فى مورد^(٥)
ب بالفجار مشيد^(٥)
بين الثرى والفرقد
ه أسامة طلق ندى
خزف وذا من عسجد
ل ذلك النابى الصدى
وذلك الغمر الردى

(١) الأبيات ما عدا الأخير فى الديوان ص ١٤٢ .

(٢) فى الديوان : المعالى .

(٣) الديوان ص ١٤٢ - ١٤٤ .

(٤) فى الديوان : من مورد .

(٥) فى الديوان : وكلاهما من شربت بالفجار مشيد .

(٦) فى الديوان : طرق .

ويبيتُ هذا في مقـا م. الخاشع المنهج^(١)
 ويبيتُ ذاك على فرا ش. بالفجور مُوطد
 ويمينُ هذا مُزنةً للمستريح المجتدي
 ويمينُ ذاك كأنها مخلوقة من جلمد
 ونرى أبا الريان ليـد سر له مخيلة سُودد
 جَعَدُ الأنامل مكفهز رُ الوجه مغلول اليد
 وعلى أسامة شارة آل قـرم الجواد السـيد
 حُلُو الشمائل مُسفرُ الضـ صَفحات عذب المورد
 ولذا^(٢) سـكينة مُنصف متواضع مُتَوَدِّد
 ولذاكَ غِلظة ظالم متجبر مُتَمَرِّد
 ويلّ له يوم القيا مة من شقى مُبَعِد
 خَبُثت سرائره فما أغناه طيب المولد
 وأبيض ملبس^(٣) على صَفحات عـرض أسود
 فهما إذا جذعان من أصل كريم المخبـد
 ذا الجذع في الماخور مثـ واه وذا في المشـجد

(١) هذا البيت والذي يليه يتبادلان الموضع في الديوان .

(٢) في الديوان : وله .

(٣) في الديوان : ويبيض ملبسه .

وقال (١) :

[من السريع]

ويأخُل جادَ على بُخلِهِ
أهدى إلينا حَملاً يابساً
فجَلَّتْهُ حينَ تأمَلْتُهُ
محتفلاً في دهرهِ (٢) مَرَّةً
ما نَدِيتُ من دَمِهِ الشَّفَرَةَ
صبّاً مَشوقاً من بني عُدْرَةَ

وقال (٣) :

[من الطويل]

أبا الجودِ ما ناديك بالجودِ معمورُ
لَوُئِمْتَ فلا مَنْ ظَلَّ يهجوكَ في الورى
ومازلتَ مُعْتَلِّ الخلالِ مَدْمَماً
تَمَدُّ إلى الإحسانِ كفاً بنائها
رداءً على الخذلانِ والشُّومِ مُسَبَّلُ
حَوَيْتَ المخازي خِصَّةً ودناءةً
بَقِيتَ لأحداثِ الليالي دَرِيَّةً
تَحاربُكَ الأيامُ من بعدِ سِلْمِها
ولا زِلْتَ مَوْتُورَ الليالي وصَرْفِها
ولا يَبِدُ الإحسانِ راجيكَ مغمورُ
مَلُومٌ ولا مَنْ باتَ يرجوكَ معذورُ
فِعْرَضُكَ منقوصٌ ومالكٌ مَقْصُورُ
يُنَاطُ به زَنْدٌ عن الخَيْرِ (٤) مَبْتُورُ
وَجَيْبٌ (٥) على الفحشاءِ والعارِ مَزْرُورُ
وَلَوْما فلا خَيْرَ لَدَيْكَ ولا خَيْرُ (٦)
وَلَيْكَ مَخْلُولٌ وشانِكَ مَنْصُورُ
وأنتَ ذَلِيلٌ في يدِ الدهرِ مَقْهُورُ
كما الفَضْلُ في أياَمِكَ السُّودِ مَوْتُورُ

(١) الديوان ص ٢١٧ .

(٢) في الديوان : في عمره .

(٣) الديوان ص ٤٨٠ — ٤٨١ .

(٤) في الديوان : من الخير .

(٥) في الديوان : وقيل .

(٦) الخَيْر : الكرم ، وهو أَيْضاً الشرف .

حريمك مبدولٌ وربُّكَ مُوجَّشٌ وشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وبابُكَ مهجورٌ
وقال (١):

ولقد مَذَحْتُكُمْ على جَهْلٍ بكم وظننتُ فيكم للصنعة موضعا
ورجعتُ بعدَ الاختبارِ أذمكم فأضعتُ في الحالينِ عُمرى أجمعا
وقال (٢):

ياربُّ كيفَ بَلَوْتَنِي بعصايةٍ ما فيهمُ فضلٌ ولا إفضالٌ
متنافري الأوصافِ يصدقُ فيهمُ الـ هاجي وتكذبُ فيهمُ الآمالُ
غَطَّى الثراءُ على عيوبهمُ وكنم من سَوَّءٍ غَطَّى عليها المالُ
فوجوههمُ عَوْدَ على أموالهم وأكفَّهُم من دونها أقفالُ
هم في الرخاءِ إذا ظَفِرَتْ بنعمةٍ آلٌ وهم عندَ الشدائدِ آلُ (٣)
وقال (٤):

قضيتُ شَطَرَ العَمْرِ في مَذَجِكُمْ ظَنَّا بكم أنْكُمْ أهْلُهُ
وعُدْتُ أَفْنِيهِ هِجَاءَ لَكُمْ فضاعَ عَمْرِي فيكمُ كُلُّهُ
[من السريع]

(١) الديوان ص ٢٦٩ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٣٥٦ .

(٣) آل الأولى : أهل . وآل الثانية : بمعنى السراب

(٤) الديوان ص ٣٦٨ .

وقال^(١):

[من مجزوء الرجز]

مَاتَ السُّمَّاحُ فَاسْفَجِي	يَا مُقَلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا
وَالْكُرْمَاءُ يَا بَنِي آلِ	أَمَالٍ عَادُوا رِمَمَا
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّ	شِعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا
لَا تُتَعَبُوا أَفْكَارَكُمْ	وَلَا تَكْذِبُوا الْهِمَمَا
وَلَا تَرْجُوا ذَوْلَةَ	فَدَهْرُكُمْ ^(٢) قَدْ هَرِمَا
إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ فَاَبْتَغُوا	إِلَى السَّمَاءِ سُلُمَا
فَلِإِنْ وَجَهَ الْأَرْضِ بِأَلِ	إِمْسَاكِ قَدْ تَجَهَّمَا
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ	رَاحَتُهُ تَشْكُو الظُّمَا
مُغْرَمَةٌ بِبِخْلِهَا ^(٣)	تَرَى السَّمَاحَ مَغْرَمًا
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى	أَهْلِ النَّدَى مُحْرَمًا
كَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ آ	لَى جَاهِدًا وَأَقْسَمَا
لَا بَرِيحَ الْمُثْرَى بِخِي	لَا وَالْجَوَادُ مُغْدِمَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٢) في الديوان : ودهركم .

(٣) في الديوان بنحلها .

وقال في بعض الصدور لما قطع ما رسمه له بإفطاره عنده في شهر رمضان ^(١):

[من الطويل]

تَنَكَّرَ حَمَادٌ عَلَيْنَا لِأَنَّا أَدَمْنَا الْفَطُورَ فِي ذُرَاهُ لِيَالِيَا
فَعَاقَبْنَا عَنْهُ بِقُطْعِ رُسُومِنَا لَقَدْ بَاعَنَا فِي دَارِهِ الْخَبِزَ غَالِيَا

مختار شعر

ابن عنين

قال في الرشيد وابن شيث ونفسه ^(٢):

أَنَا وَابْنُ شَيْثٍ وَالرَّشِيدُ ثَلَاثَةٌ لَا يُرْتَجَى فِينَا لِخَلْقٍ فَائِدَةٍ
مِنْ كُلِّ مَنْ قَصُرَتْ يَدَاهُ عَنِ النَّدَى يَوْمَ الْجَزَا ^(٣) وَتَطُولُ عِنْدَ الْمَائِدَةِ

وقال لما عاد إلى دمشق ^(٤):

هَجَرْتُ الْأَكَابِرَ فِي جِلْقِي وَرُعْتُ الْوُضَيْعَ بِهَجْوِ الرَّفِيعِ
وَأَخْرَجْتُ مِنْهَا وَلَكِنْنِي رَجَعْتُ عَلَى الْغَمِّ أَنْفِ الْجَمِيعِ

(١) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٤٧ .

(٣) في الديوان : يوم الجدا .

(٤) الديوان ص ٩٤ .

وقال لما نفى منها^(١) : [من الكامل]

فَعْلَامَ أَبْعَدْتُمْ أَخَائِقَةَ لَمْ يَجْتَرِمَ جُرْمًا^(٢) وَلَا سَرَقًا
أَنْفُوا الْمُؤَذَّنَ مِنْ دِيَارِكُمْ^(٣) إِنْ كَانَ يُنْفَى كُلُّ مَنْ دَسَدَقَا

وقال لما ورد مصر وطلب نوابها منه الزكاة وكان سلطانها الملك العزيز عثمان
ابن صلاح الدين^(٤) : [من البسيط]

مَا كُلُّ مَنْ يَتَسَمَّى بِالْعَزِيزِ لَهَا أَهْلٌ وَلَا كُلُّ بَرْقٍ سُخْبُهُ غَدِقَةٌ
بَيْنَ الْعَزِيزَيْنِ بَوْنٌ فِي فَعَالِهِمَا هَذَاكَ يُعْطَى وَهَذَا يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ

وقال في جواب رقعة طويلة أرسلها إليه ابن المهدي^(٥) : [من الخفيف]
وَرَدَتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أَسْأَمْتَنِي وَثَنَتْ صَبْرِي الْجَمِيلَ كَلُولًا^(٦)
كَنْهَارِ الْمَصِيفِ حَرًّا وَكَرْبًا وَلِيَالِي الشِّتَاءِ بَرْدًا وَطُولًا
وقال في شاعر هجاء^(٧) : [من الكامل]

لَا عَرَوْا إِنْ نَالَ اللَّثِيمُ بِهِجْوِهِ مَنِ مَنَالًا لَمْ يَنْكُلُهُ^(٨) كَرَامُ
كَمْ مِنْ دَمٍ أَعْيَا الْكُفَاةَ^(٩) مَرَامُهُ يَوْمَ الْوَعَى وَيَنَالُهُ الْحَجَامُ^(١٠)

(١) الديوان ص ٩٤ .

(٢) في الديوان : لَمْ يَجْتَرِمَ ذَنْبًا .

(٣) في الديوان : مِنْ بِلَادِكُمْ .

(٤) الديوان ص ٢٢٣ .

(٥) الديوان ص ٢٣٥ .

(٦) في الديوان : كَلِيلًا .

(٧) الديوان ص ٣٢٢ .

(٨) في الديوان : لَمْ تَنْكُلْهُ .

(٩) في الديوان : أَرَدَى الْكُفَاةَ .

(١٠) في الديوان : أَرَاةَ الْحَجَامِ . وَالْحَجَامُ : هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِحِرْقَةِ الْحِجَامَةِ وَهُوَ فَصْدُ الدَّمِ .

باب الزهد

مختار شعر

بشار بن برد

قال (١) :

[من الطويل]

بدالي أن الدهر يقدح في الصفا وأن بقائى ما حيئت قليل
فعرش عائفاً للموت أو غير عائف (٢) على كل نفس للجحام دليل
خليك ما قدمت من عمل التقى وليس لأيام المنون خليل

مختار شعر

أبو العتاهية

قال (٣) :

[من المديد]

أيها البانى قصوراً طوالاً أين تبغى هل تريد السحابا
أمنت الموت والموت يأتى بك والأيام إلا أنقلابا
أبت الدنيا على كل حى نالها إلا أذى وعذابا (٤)
إنما داعى المنايا يُنادى احملوا الزاد وشدوا الركابا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ١٧٢ .

(٢) فى الديوان : خائفاً للموت أو غير خائف .

(٣) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٣٩ - ٤١ .

(٤) تكملة البيت فى الديوان : آخر الأيام إلا ذهاباً ، وأما المعجز الذى ذكره فصدره فى الديوان : ما أرى الدنيا على كل حى ...

وقال (١):

[من الكامل]

تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
لَا يُعْجِبُنْكَ مَا تَرَى فُكَّانُهُ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا
قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
وَرِثُوا التَّسَالُبَ سَالِيًا عَنْ سَالِبِ

وقال (٢):

[من المنسرح]

الْمَوْتُ حَقٌّ وَالِدَارُ فَانِيَةٌ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمَذْرِكِهَا
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ

وقال (٣):

[من مجزوء الرمل]

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ
أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ
رِ دُنُوٌّ وَتَزُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ
تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ
إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنَّا
نَ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
بَيْنَ ثَوْبَيْهِ قُضُوحُ

(١) الديوان ص ٤٣ .

(٢) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٥٤ - ٥٥ .

(٣) الديوان ص ٩٧ - ٩٩ .

كم رأينا من عزيز
صاح منه برحيل
موت بعض الناس في الأز
بين عيني كل حي
كلنا في غفلة وال
نح على نفسك يامس
لست بالباقي ولو عم
وقال (٢) :

ألا إنا كلنا بائد
وبذوهم كان من ربهم
فيا عجباً كيف يعصى الإل
ولله في كل تحريك
وفي كل شيء له آية
وقال (٤) :

[من البسيط]
للموت فينا سهام غير مخطئة
من فاتته اليوم سهم لم يفتته غداً

(١) في الديوان : لمتوتن وإن صمرت

(٢) الديوان ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) في الديوان : عجز البيت : علينا وتسكينة شاهد .

(٤) الديوان ص ١١١ .

ماضِرٌ من عرف الدنيا وَغَرَّتْهَا أَنْ لَا ^(١) يَنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال ^(٢):

أَخَى أَضْغَتْ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَؤَةٍ كَأَنَّ لَسْتَ ^(٣) تَزْدَادُ إِلَّا ضِغْرَ
تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ وَعَمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصْرَ

وقال ^(٤):

لَا تَأْمِنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سَهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتَرَسٍ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ

وقال ^(٥):

لَطَائِرُ كُلِّ حَادِثَةٍ وَفُوقُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا وَمَنْ يَتَفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ ^(٦)
وَقَدْ يَسْأَلُوا الْمَصَائِبَ مِنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجَزُوعُ

(١) في الديوان : أَلَا .

(٢) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٣) في الديوان : لَيْسَ .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٥) الديوان ص ٢٢٢ .

(٦) في الديوان : تَرِيدُ ، وَمَا تَتَفَكُّ .

رأيتُ المرةَ مُعْتَرِماً^(١) يسامى ورائحةَ البلى منه تَضُوعُ

وقال^(٢) :

[من مجزوء الكامل]

لا تَكْذِبَنَّ فِإِنَّهُ مِنَ يَجْتَمِعُ يَتَفَرِّقُ
والموتُ غَايَةُ من مَضَى منا وموعِدٌ من بَقِيَ

قال^(٣) :

[من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عِلَاقَةً أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بِوَائِقَةٍ
تُسَابِقُ رَبَّ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى بَأَى جَنَاحٍ خِلَّتْ أَنْكَ سَابِقَةٍ
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَىْ لَهْوٍ أَصْبَتْهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ^(٤)
إِذَا اغْتَصَمَ الْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى بِخَالِفِهِ نَجَاةً مِنْهُمْ خَالِقُهُ
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فِإِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ خِلَاقَتُهُ

وقال^(٥) :

[من البسيط]

أَبْقَيْتَ مَالِكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ فَلَيْتَ شَعْرَى مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ

(١) في الديوان : مُعْتَرِماً .

(٢) الديوان ص ٢٥١ .

(٣) الديوان ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) في الديوان : مُفَارِقَةٍ .

(٥) هذه الأبيات ترد نسبها بين أبي العتاهية وابن الرومي . انظر ديوان أبي العتاهية : هامش ص

القوم بعدك فى حال تسرهم فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكاء فما يتيك من أحد وأستحكّم القيل فى الميراث والقال
وقال (١):

كل ما بدالك فالأكال فانية وكل ذى أكل لا بد مأكول
سبحان من أرضه للخلي مائدة كل يوافيه رزق منه مكفول
وقال (٢):

تعالى الله يا سلم بن عمرو (٣) أذل الحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تساق إليك عفواً أليس مصير ذاك إلى زوال
وقال (٤):

إذا أنقطعت عني من العيش مدنى فإن غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ويحلت بعدى للخليل خليل
وقال (٥):

لا تغمر الدنيا فليـ س إلى البقاء بها سبيل

(١) البيتان ضمن قصيدة فى الديوان ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان ضمن قصيدة فى الديوان ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٣) هو الشاعر المعروف بسلم الخاسر ، من الشعراء المجان ، كان معاصراً لأبي العتاهية ويشار وله معهما أخبار ، وله فى الرشيد والمهلى مدائح ، توفى سنة ١٨٦ هـ (الأعلام ج ٣ ص ١١٠ - ١١١) .

(٤) البيتان ضمن قصيدة فى الديوان ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٥) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٣١٨ - ٣١٩ .

قُرِنَ الفناء بنا فما يبقى العزيز ولا الذليل
والموتُ آخرُ عِلَّةٍ يعتلها البدن العليل

وقال^(١) :

[من البسيط]

يا نفسُ ما هو إلا صبرُ أيامٍ كأن لذاتها^(٢) أضغاثُ أحلامٍ
وللزَّمانِ وعيدٌ في تصرُّفه إنَّ الزَّمانَ لذو نقصٍ وإبرامٍ
أما المشيبُ فقد أدى نذارتهُ وقد مضى ما عليه منذُ أيامٍ^(٣)
كم لأبنِ آدمَ من لهوٍ ومن لعبٍ وللحوادثِ من شدٍّ وإقدامٍ
وكم تخرَّمتِ الأيامُ من بشرٍ كانوا ذوى قوَّةٍ فيها وأجسامٍ
يا ساكنَ الدَّارِ تبنيها وتعمرها والدارُ دارُ مِنياتٍ وأسقامٍ
لا تلعبنَ بك الدنيا وخُدعتها فكم تلاعبتِ الدنيا بأقوامٍ

وقال^(٤) :

[من الكامل]

الليلُ شيبَ والنهارُ كلاهما رأسى بكثرةٍ ما تدور رَحَاهُما
والشَّيبُ^(٥) إحدى الميتين تقدَّمتْ إحداهما وتأخرتْ إحداهما
فكانَ من نزلتْ به أولاهُما يوماً فقد نزلتْ به أخراهما

(١) الأبيات ضمن قصيدة في ديوانه ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٢) في الديوان : لذتها .

(٣) في الديوان : وقد قضى ما عليه منذ أعوام .

(٤) الديوان ص ٣٥٣ .

(٥) في الديوان : للشَّيب

وقال (١) :

[من المديد]

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا
دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا
تَرْكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكْتَ
كُلَّ حَيٍّ عِنْدَ مَيْتَتِهِ
مَا لَهُ مِمَّا يُخْلِفُهُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا

مَا بِهِذَا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ
عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ
لَأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
أَيُّ غُبْنٍ بَيْنَ غُبْنُوا
بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
كُلْنَا بِالمَوْتِ مُرْتَهَنُ

وقال (٢) :

[من الوافر]

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونٌ
إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلٌ لَشَيْبٍ

وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ
وَتُحْسِنُ صَوْتَهَا فَلَيْلِكَ عَنِي
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال (٣) :

[من الكامل]

مَا أَشْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا
وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا

(١) الديوان ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) الديوان ص ٣٦٣ .

(٣) الديوان ص ٣٦٦ .

دار لها شُبةٌ مُلبسةٌ تدعُ الصحيحَ العقلِ سكراناً
وقال^(١) :

أأسرُ في الدنيا بكلِّ زيادةٍ وزيادتي فيها هي النقصانُ
سبحانَ من يُعطى المني بخواطيرِ في النفسِ لم ينطق بهنَّ لسانُ
وقال^(٢) :

فكرتُ في الدنيا فكانت منزلاً عندي كـبعضِ منازلِ الرُكبانِ
أبغى الكثيرَ إلى الكثيرِ مُضاعفاً ولو أقتصرتُ على القليلِ كفاني
للهِ ذرُّ الوارثينَ كأننى بأخصصهم مُتبرمٌ^(٣) بمكانى
قلقاً يُجهزنى إلى دارِ البلى متحرباً لكرامتى بهوانى
وقال^(٤) :

يا كثيرَ الكنوزِ إن الذى يَكُ فيكَ مما أَكثرتَ^(٥) منها لدونُ
كلُّنا يكثرُ المذمةُ للذنـ يا وكلُّ يُحبُّها مَفْتُونُ
كم أناسٍ كانوا فَأَفْتَتَهُمُ الأيـ يامَ حتى كأنهم لم يكونوا
والمقاديرُ لا تَنالُها الأَوُ هامُ لُطفاً ولا تراها العيونُ

(١) البيتان متناثران ضمن قصيدة طويلة في الديوان ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الديوان ص ٣٦٩ .

(٣) في الديوان : متبرما .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٥) في الديوان : أكثر .

واليقينُ الشِّفاءُ من كُلِّ هَمٍّ ما يُبِيرُ الهُمومَ إِلَّا الظنونُ
فاز بالروحِ والسلامةِ من كا نتَ فضولُ الدنيا عليه تَهونُ

وقال^(١) :

[من الرمل]

هَوْنُ الأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قلما هَوْنَتْ إِلَّا سَـيْهُونُ
ما يَكُونُ العِيشُ حُلُوا كُلُّهُ إنما العِيشُ سَهولٌ وَحُزُونُ
تَطْلُبُ الرَاحَةَ فِي دارِ الفَناءِ ضَلَّ من يَطْلُبُ شَيْئاً لا يَكُونُ

وقال^(٢) :

[من مجزوء الكامل]

يَا رَبُّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلُّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٌ
مَالِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعْنَى

وقال^(٣) :

[من البسيط]

حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الأَيَّامِ نَحِيبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَامِلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الأَيَّامِ^(٤) لِلْحَيْنِ

(١) الديوان : هامش صفحتي ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٢) الديوان : هامش صفحة ٣٨٥ .

(٣) الديوان ص ٣٨٧ .

(٤) في الديوان : اليومين .

وقال ^(١):

[من مخلص البسيط]

ما كلُّ ما تشتهي يكونُ والدمرُ تصريفُهُ فنونُ
قد يعرضُ الحنفُ في جلابٍ دَرْتُ به اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
لا يَأْمَنَنَّ أَمْرُؤُ هَـوَاهُ فإنَّ بعضَ الهوى جُنُونُ
والمرءُ ما عاشَ ليسَ يخلُو من حادثٍ كان أو يكونُ

وقال ^(٢):

[من البسيط]

الدمرُ ذو دُولٍ والموتُ ذو عِلَلٍ والمرءُ ذو أَمَلٍ والناسُ أشباهُ
حتى متى أنتَ في لهوٍ وفي لعبٍ والموتُ نحوكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ امرئٍ حتْفُهُ فيما تَمَنَاهُ
وكلُّ ذِي أَمَلٍ ^(٣) يوماً سَيَبْلُغُهُ وكلُّ ذِي عَمَلٍ يوماً سَيَلْقَاهُ

وقال ^(٤):

[من البسيط]

المرءُ يَأْمَلُ والأمالُ كاذِبَةٌ والمرءُ تَصْحَبُهُ الأمالُ ما بَقِيَا
علمي بأنِّي أَذوقُ الموتَ نَقْصَ لِي طِيبَ الحِياةِ فما تَصِفُوا الحِياةَ لِيَا
يَبْلَى مَعَ المِيتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غِيبةً مَنْ لا يُرْتَجَى نُسْبَا

(١) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٣) في الديوان : أجل .

(٤) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

مختار شعر أبو نواس

قال^(١) :

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ
لَهُ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ حَظَى^(٢) النَّاصِحُ
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا أَتْبَاعَ الْهَوَى وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ
فَأَسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءُ فِي خِذْرِهَا^(٣) إِلَّا أَمْرُو مِيزَانُهُ رَاجِحُ
مَنْ أَتَقَى اللَّهَ فَلِذَاكَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ
شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ وَرُوحٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ

وقال^(٤) :

بِاطَالِبِ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا جَمَعَتْ بِكَ الْأَمَالُ فَأَقْتَصِدِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا لَمْ تُنْسَ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

(١) الديوان ص ٦١٨ وفلجتر ٢ : ١٥٨ .

(٢) في الديوان : لو سمع .

(٣) في الديوان : من خذرها .

(٤) الديوان طبعة فلجتر ٢ : ١٦ من قصيدة مطلعها :

يا نفس خافى الله واتشى واسمى لنفسك سعى مجتهد
والأبيات المختارة من مواضع مختلفة في القصيدة .

أَوْ مَا تَرَى الْأَجَالَ رَاصِدَةً لِيَتَحَوَّلَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
مَتِّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَجُورَ غَدَاً أَوْ مَا تَخَافُ الْمَوْتَ دُونَ غَدِ
فَاعْمَلْ لِدَارٍ أَنْتَ جَاعِلُهَا دَارَ الْمَقَامَةِ آخِرَ الْأَبَدِ
يَا نَفْسُ مَوْرِدُكَ الصَّرَاطُ غَدَاً فَتَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدِي
مَا حُجِّتِي يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا شَهِدْتَ عَلَيَّ بِمَا جَنَيْتُ يَدِي

وقال (١) :

يَا بَنِي النِّقْصِ وَالْعِبَسِ [من مجزوء الخفيف]
وَبَنِي الضُّعْفِ وَالْخَوَزِ وَبَنِي الضُّعْفِ وَالْخَوَزِ
وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطُّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصُّوَرِ
وَالشُّكُولِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ
اخْتِسَاءً مِنَ الْحَرَا مِ وَخَتْمًا عَلَى الصُّرَرِ
أَيَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَالْخَطَرِ
سَائِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا ثِنْ وَأَسْتَبْجِثُوا الْخَبَرَ
سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِيحِ لِ وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَغَدَاً نَحْنُ مُعْتَبَرِ
إِنْ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً تَسْبِقُ اللَّمَحَ بِالْبَصْرِ
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ

(١) الديوان ص ٦١٢ وطبعة فاجنر ٢ : ١٦٥ .

قَدْ نَقَلْتُمْ مِنَ الْقَصُوفِ إِلَى ظُلْمَةِ الْحُفْرِ
 حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا بِكُمْ وَلَا الْحَجَرُ
 رَجِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا ذَكَرَ اللَّهَ فَأَزْدَجَرَ
 غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ خَا فَفَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرَ
 وقال (١) :

يَا نَوَاسِي تَوَقَّرْ سَاءَكَ الدُّفْرُ بِشَيْءٍ
 وَتَعَزَّى وَتَصَبَّرْ وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرْ
 يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوْا لِمَنْ ذَنْبُكَ أَكْبَرُ
 أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَضْمٍ لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْيِيبُ
 لَهُ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ غَفِرَ اللَّهُ يَضْفَرُ (٢)
 رُبَّ بَلٍ لِلَّهِ الْمُدْبِرُ
 وقال (٣) :

أَيَّارَبُ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً
 إِلَى فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
 فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
 فَعُدْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ
 وقال (٤) :

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى
 كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
 [من الوافر]

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٦٢٠ وطبعة فاجنر ٢ : ١٦٦ .

(٢) في الديوان : أصغر .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٧٩ . وطبعة فاجنر ٢ : ١٧٤ .

(٤) الديوان طبعة فاجنر ٢ : ١٧١ .

أَلَا يَا أَبْنَ الذِّبَنِ قَتُوا وَبَادُوا أَمَّا وَاللَّهِ مَا بَادُوا لِيَتَبَقَى
وَمَالِكَ فَأَعْلَمَنْ فِيهَا مَقَامٌ إِذَا اسْتَكْمَلْتَ أَجَالًا وَرَزَقًا
وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدَّمْتَ زَادٌ إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهْوَاتِ تَرْقَى
وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَشْقَى

وقال (١):

أَرَى كُلَّ حَىٍّ هَالِكًا وَأَبْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
إِذَا آمَتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

وقال (٢):

كُنْ مَعَ اللَّهِ يَكُنْ لَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ لَعَلَّكَ
لَا تَكُنْ إِلَّا مُعِدًّا لِلْمَنَائِمِ فَكَأَنَّكَ
فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ وَيَتَقَوَّاهُ تَمَسُّكَ
نَحْنُ نَجْرِي فِي تَرَائِكِ بِ سُكُونٍ وَتَحَرُّكٍ
إِنْ لِلْمَوْتِ لَسَهْمَا وَاقْعَا دُونَكَ أَوْ بِكَ

وقال (٣):

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ قَى مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٦٢١ . وطبعة فلانجر ٢ : ١٥٩ .

(٢) الديوان طبعة فلانجر ٢ : ١٧١ .

(٣) الديوان ص ٦١٩ وطبعة فلانجر ٢ : ١٧٢ .

يَسْوَؤُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
فِي الْحُجْبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يَحُورُ دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونِ

وقال (١) :

[من البسيط]

حَذَرْتُكَ الْكِبَرَ لَا يَغْلَقُكَ مَيْسَمُهُ
يَا بُؤْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مُخْرِقَةٍ
إِنِّي لَأَمَقْتُ نَفْسِي عِنْدَ نَخْوَتِهَا
يَا رَاكِبَ الذَّنْبِ قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ
فَلَمَّا مَلَبَسَ نَارِغَتَهُ اللَّهُ
فِيهِ الْخُرُوقُ إِذَا كَلِمَتُهُ تَاهَا (٢)
فَكَيْفَ آمَنُ مَقْتَ اللَّهِ إِيَّاهَا
أَمَّا تَخَافُ مِنَ الْأَيَّامِ عُقْبَاهَا

مختار شعر

مسلم بن الوليد

قال (٣) :

[من الرمل]

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةٍ
وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا
قَلْبَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ وَرِكَأَ
فَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْقَلْكَ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٦١٣ وطبعة فلانجر ٢ : ١٦٨ .

(٢) الخروق : فتحات الجسم .

(٣) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٩٨ .

مختار شعر

أبو تمام

قال (١) :

[من الطويل]

تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
تَلَقَّحْ آمَالًا وَتَرْجُو نَتَاجَهَا وَعُمْرَكَ مِمَّا قَدْ تَرْجِيهِ أَقْصَرُ
تَحُومٌ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كُفِيَتْهُ وَتُقْبَلُ بِالْأَمَالِ فِيهِ وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ (٢) عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدُرُ (٣)
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ وَلَا الرِّفْقُ (٤) إِلَّا رَيْثَمًا يَتَغَيَّرُ
تَطَهَّرْ وَالْحَقُّ ذَنْبُكَ الْيَوْمَ تَوْبَةٌ لَعَلَّكَ مِنْهُ إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطَهَّرُ
وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ (٥) صَدْرًا وَنِيَّةً فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَظْهَرُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٩٤ — ٥٩٦ .

(٢) في الديوان : إذا هي أقبلت .

(٣) في الديوان : وتذير .

(٤) في الديوان : الرفق .

(٥) في الديوان : وأخلص بذا لله .

مختار شعر ابن الزيات

قال (١) :

[من مجزوء الخفيف]

عَدِيًّا عَنْ مَلَامِيَا وَأَقْلًا عَتَابِيَا
وَأَحْذَرًا إِنْ رَأَيْتُمَا (٢)
قَدْ تَخَلَّى مِنَ النَّدِيدِ ضَاكِ السَّنِّ بَاكِيًا
كَيْفَ أَصْبُو وَقَدْ مَضَى مِمَّ وَمَلَّ التَّصَابِيَا
وَرَأَيْتُ الْمَشِيبَ أَلْ مَا مَضَى مِنْ شَبَابِيَا
وَأَنْقَضَتْ شِرَّتِي وَفَدَّ قَى بِرَأْسِي الْمَرَاسِيَا
وَتَفَرَّدْتُ حُجْرَةً لَكَ زَمَانِي شَبَاتِيَا (٣)
وَدَعَانِي إِلَى النُّهَى مُوَحِّشًا مِنْ صَحَابِيَا
نَهَجَ الرُّشْدَ لِي وَأَبْ فَاجْنُبْتُ الْمُنَادِيَا
فَتَجَلَّى الْغِطَاءُ عَنِّي لَدَى لِعَيْنِي الْمَسَاوِيَا
بَعْدَ أَنْ عَشْتُ أَغْصُرَا نِي وَأَبْصَرْتُ شَانِيَا
أُسْدِلُ الذَّنِيلَ غَاوِيَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩٨ - ٩٩ .

(٢) في الديوان : واعلرا إِنْ رَأَيْتُمَا .

(٣) الشَّيْبَةُ : حَدُّ السَّيْفِ .

مختار شعر البحتری

قال^(١) :

تنابُ النَّائِبَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ وَيَذْمُرُ فِي تَصْرِفِهِ الدَّمَارُ
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكِبٍ مَنَآيَاهُمْ^(٢) رَوَاحٌ وَأَبْتِكَارُ
لَنَا فِي الدَّهْرِ آمَالٌ طَوَالٌ نُرْجِيهَا وَأَعْمَارُ قَصَارُ

وقال^(٣) :

أَطْلُ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنَهَا فَمَا الْعَاقِلُ الْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلٍ
يُرْجَى الْخُلُودَ مَغْشَرٌ ضَلُّ رَأْيُهُمْ^(٤) وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غَوْلُ الْغَوَائِلِ
وَلَيْسَ الْأَمَانِي فِي الْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلٍ
إِذَا مَا حَرِيْزُ الْقَوْمِ بَاتَ وَمَالُهُ مِنْ اللَّهِ وَاقٍ فَهَوَّ بَادِي الْمَقَاتِلِ
وَمَا الْمُفْلِتُونَ أَجْمَلُ الدَّهْرِ فِيهِمْ بَاكِرٌ مِنْ أَعْدَادٍ مَنْ فِي الْحَبَائِلِ
يُسَارُّ بِنَا قَصْدَ الْمُنُونِ وَإِنَّا لَنَشْعَفُ أَحْيَانًا بَطِيَّ الْمَرَاجِلِ
عِجَالًا مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعِينَا إِلَى أَجَلٍ مِنْهَا شَبِيهُ بِعَاجِلِ
أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا أَمْتَحَنَتْهَا تَأَمَّلْتَ أَمْثَالَ لَهَا فِي الْأَوَائِلِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٥٩ - ٩٦٠ .

(٢) في الديوان : مطاياهم .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٥٩ - ١٨٦٠ .

(٤) في الديوان : سعيهم .

وَمَا عَامُكَ الْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطْتُ بِهِ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ^(١) غَفْلَةٍ
 تَغْلُغَلْ رُؤَادُ الْفَنَاءِ وَنَقَبْتُ
 دَوَاعِيَ الْمُنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَيَاخُلِ^(٢)

وقال^(٣) : [من الخفيف]

ضَيِّقَ الْعُذْرَ فِي الضَّرَاعَةِ أَنَا
 لَوْ قَنَعْنَا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا
 مَا لَنَا نَعْبُدُ الْعِبَادَ إِذَا كَا
 نَ إِلَى اللَّهِ فَقَرْنَا وَغِنَانَا

وقال^(٤) : [من الطويل]

لَقَدْ أَرَشَدَتْنَا النَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُرْشِدَ لَوْلَا مَا أَرْتَنَاهُ مَنْ يُغْوَى
 وَمَنْ يَعْرِفُ الْأَيَّامَ لَا يَرُ خَفَضَهَا
 نَعِيمًا وَلَا يَعْدُدُ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى
 إِذَا نُشِرَتْ قُدَّامَ رَأْيِهَا ثَنَتْ
 مُوَاشِكَةَ الْإِسْرَاعِ مِنْ خَلْفِهَا^(٥) تَطْوَى

(١) في الديوان : أطوع .

(٢) تغفل : أسرع .

(٣) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٦٥ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ .

(٥) في الديوان : من خلفه .

مختار شعر

ابن الرومي

قال (١):

[من الخفيف]

مَرْحَبًا بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَنِيشًا وَعَلَى التَّعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ
 ضِلَّةٌ لَأَمْرِي يُشْمَرُ فِي الْجَنَفِ عِـ لِعَيْشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ
 دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا رِثِ وَالْعُمُرُ دَائِبًا فِي أَنْقِصَاءِ
 حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا نَتِ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزُ بَقَاءِ
 يَحْسَبُ الْحَظُّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوَازِ
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا نَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السَّعْدَاءِ
 حَسْبُ ذِي إِزْبَةِ وَرَأَى جَلِيًّا نَظَرْتُ عَيْنُهُ بِلاَ غُلُوءِ
 صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِزِّ ضِـ لِأَحْرَازِ مُسْكَةِ الْحَوَاءِ (٢)
 تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْمَجْدِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ

وقال (٣):

[من الكامل]

دَهْرٌ يُشَيِّعُ سَبْتَهُ أَحَدُهُ مُتَتَابِعٌ مَا يَنْقَضِي أَمَدُهُ
 يَوْمٌ يُبَكِّينَا وَأَوْنَةٌ يَوْمٌ يُبَكِّينَا عَلَيْهِ غَدُهُ
 وَنَرَى مَكَارِمَنَا مُخْلَدَةً وَالْعُمُرُ يَذْهَبُ فَانِيًا عَدَدُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) المسكة : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . الحواء : النفس .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٦٠ - ٦٦١ .

أَفَلَا سَبِيلَ إِلَى تَبَحُّبِنَا
سَكْرَى شَبَابٍ لَا يُعَاقِبُهُ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ تَخَوَّنَا
يُعْطَى الْفَتَى الْإِيَّامُ يُنْفِقُهَا
حَتَّى يُغَيِّبَ فِي مُطْمَظْمَةٍ
فِي سَرْمَدٍ لَا يَنْقُضِي أَبَدُهُ^(١)
هِرَمَ وَعَيْشٍ دَائِمٍ رَغْدُهُ
أَوْقَاتُهُ وَتَغُولُنَا مُدَدُهُ^(٢)
وَقِصَاصُهَا أَنْ يُقْتَوَى^(٣) جَلْدُهُ
لَا أَهْلُهُ فِيهَا وَلَا وَلَدُهُ

وقال^(٤) :

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمَدَا
خَادِمٌ لَمْ تُبْقِ خِدْمَتُهُ
قَدْ جَفَتْ عَيْنَاهُ غُمْضُهُمَا
فِي حَشَاءٍ مِنْ مَخَافَتِهِ
لَوْ تَرَاهُ وَهُوَ مُتَنَصِّبٌ
كُلَّمَا مَرَّ الْوَعِيدُ بِهِ
وَوَهَتْ أَرْكَانُهُ جَزَعًا
قَائِلٌ يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
أَنَا عَبْدٌ غَرْنِي أَمَلِي
فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مُتَفَرِّدًا
مِنْهُ لَا رُوحًا وَلَا جَسَدًا
وَالْخَلَى الْقَلْبَ قَدْ رَقَدَا
حُرْقَاتُ تَلْدُعِ الْكَيْدَا
مُشِعِرٌ أَجْفَانُهُ السُّهْدَا
سَحَّ دَمْعُ الْعَيْنِ فَاطْرَدَا
وَارْتَقَتْ أَنْفَاسُهُ صُعْدَا
نَجَبْنِي مِمَّا أَخَافُ غَدَا
وَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ وَرَدَا

(١) التبجح : التمكن في المقام والحلول .

(٢) تخوَّننا : تغير حالنا .

(٣) في الديوان : يقتري .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٧٦ - ٧٧٧ .

وخطيئاتي الّتي سَلَفَتْ لَسْتُ أَحْصِي بَعْضَهَا عَدَدًا
فَلْيَ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ غَدًا لَيْتَ عُمْرِي قَبْلَهَا نَفَدًا
وَنَيْحَ عَيْنِي سَاءَ مَا نَظَرْتُ وَنَيْحَ قَلْبِي سَاءَ مَا أَعْتَقَدَا
لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ نَظَرَتِهَا كُحِلَتْ أَجْفَانُهَا رَمَدًا

وقال ^(١) :

إِذَا أَخْطَطَ قَوْمٌ خُطَّةَ لَمَدِينَةِ تَقَاضَتْهُمْ أَضْعَافُهَا لِلْمَقَابِرِ
وَفِي ذَاكَ مَا يَنْهَاهُمْ أَنْ يُشِيدُوا وَأَنْ يَقْتَتُوا إِلَّا كَزَادِ الْمُسَافِرِ

وقال ^(٢) :

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ وَطْئِ الْمَضَاجِعِ
كُلُّهُمْ بَيْنَ خَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ وَطَامِعٍ
تَرَكُّوا لَذَّةَ الْكَرَى لِلْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ
لَوْ تَرَاهُمْ إِذَا هُمْ خَطَرُوا بِالْأَصَابِعِ
وَإِذَا هُمْ تَأَوَّلُوا ^(٣) عِنْدَ مَرِّ الْقَوَارِعِ
وَإِذَا بَاشَرُوا الثَّرَى بِالْخُدُودِ الضُّوَارِعِ
وَأَسْتَهَلَّتْ عُيُونُهُمْ فَائِضَاتِ الْمَدَامِعِ

(١) الديوان ج ٣ ص ٩٦٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٨٢ - ١٤٨٣ .

(٣) في الديوان : تأوهوا .

وَدَعَوْا : يَا مَلِيكَنَا
أَغْفُ عَنَّا ذُنُوبَنَا
أَنْتَ - إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا
فَأَجِيبُوا إِجَابَةً
لَيْسَ مَا تَصْنَعُونَهُ
وَأَبْذُلُوا لِي نَفُوسَكُمْ
يَاجِمِيلَ الصَّنَائِعِ
لِلْعُيُونِ الدَّوَامِعِ
شَافِعُ - خَيْرُ شَافِعِ
لَمْ تَقْعُ فِي الْمَسَامِعِ :
أَوَلِيَّائِي بِضَائِعِ
إِنَّهَا فِي وَدَائِعِي

وقال^(١) :

[من البسيط]

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ أَسْلَافًا لَنَا سَبَقُوا
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَمَا فِي الْعَيْشِ مُغْتَبَطُ
مَتَى نَعِشْ قَبْلَى الْأَحْيَاءِ يُدْرِكُنَا
لَأَبْدُ مِنْ مَيِّتَةٍ لِلْمَرءِ أَوْ هَرَمِ
وَالْبَيْضُ وَالْجَوْنُ لَا نَهْوَى فِرَاقَهُمَا
وَكُلُّ لَهْوٍ لَهَاةِ النَّاسِ مَشْغَلَةٌ
وَلَوْ بَقَوْا لَلَقَوْا مَا لَا يُجِبُونَا
وَلَا آغْتَبِاطُ لَأَقْوَامٍ يَمُوتُونَا
وَإِنْ نَمْتُ قَبْلَى الْأَمْوَاتِ يَغْفُونَا^(٢)
يَظَلُّ مِنْهُ جَلِيدُ الْقَوْمِ مَوْهُونَا
وَلَا نَزَالُ نَذْمُ الْبَيْضَ وَالْجَوْنَ
عَنْ ذِكْرِ مَا هُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ لَأَقُونَا

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٥١٦ - ٢٥١٧ .

(٢) رواية البيت في الديوان مصحفة وهي :

مَتَى نَعِشْ قَبْلَى الْأَحْيَاءِ يَدْرِكُنَا وَإِنْ نَمْتُ قَبْلَى الْأَمْوَاتِ يَغْفُونَا

مختار شعر ابن المعتز

قال (١):

[من الخفيف]

قُلْ لِدُنْيَايَ قَدْ تَمَكَّنْتُ مِنِّي وَأَخْرَقِي كَيْفَ شِفَتْ خُرْقُ جَهُولِ
إِنْ عِنْدِي لَكَ أَصْطَبَارَ لَبِيبٍ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِبِي
إِنْ نَفْسِي صَارَتْ عَلَى حَسِيْبِي وَبَدَتْ شَيْبَتِي وَتَمَّ شَبَابِي
وَتَنَحَّيْتُ عَنْ طَرِيقِ الْغَوَانِي وَالتَّصَابِي وَقُلْتُ يَا نَفْسُ تَوْبِي

وقال (٢):

[من الخفيف]

أَوْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابٍ آه مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحَابِ
أَوْ مِنْ (٣) مُضْجَعِي فَرِيداً وَحِيداً فَوْقَ قَرَشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتَّرَابِ

وقال (٤):

[من مجزوء الكامل]

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ وَالْعَمْرُ فِي لَا شَيْءٍ يَذْهَبُ
كَمْ قَدْ (٥) تَقُولُ غَدَاً أَتَوُ بْ غَدَاً غَدَاً وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٣ .

(٢) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٨١ .

(٣) في الديوان : في .

(٤) الديوان جـ ٢ ص ٣٨٣ .

(٥) في الديوان : كم كم .

وقال ^(١) : [من مجزوه الرجز]

لَا تُخَذَعْنَ فَلَانِمَا كَوَالِدٍ مِّنْ وَلَدَا
مِنْ سَارَ كُلِّ سَاعَةٍ أَوْشِكُ بِهِ أَنْ يَرَدَا

وقال ^(٢) : [من الطويل]

مَضَى عَجَبٌ ^(٣) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ وَيَانَتْ لِعَيْنِي الْأُمُورُ اللَّوَابِسُ ^(٤)
وَلَانِي رَأَيْتُ الدُّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ جَالِسُ
وَتَعْتَادُهُ ^(٥) الْأَمَالُ حَتَّى تَحْطُهُ إِلَى تَرْبَةٍ فِيهَا لَهُنَّ ^(٦) فَرَائِسُ
وَأَصْدَعُ شَكِي بِالْيَقِينِ وَلَانِي لِنَفْسِي عَلَى بَعْضِ الْمَسَاءَةِ حَابِسُ

مختار شعر

المتنبي

قال ^(٧) : [من الكامل]

أَبْنَى أَيْبِنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ
نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) ضمن عشرة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٦٧ .

(٣) في الديوان : عجبى .

(٤) في الديوان : بعينى .

(٥) في الديوان : تقاتده .

(٦) في الديوان : فيها النفوس .

(٧) من قصيدة في ديوانه : ج ١ ص ١٠٣ - ١٠٦ .

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ
خُرُسٌ إِذَا نُودُوا كَأَن لَمْ يَعْلَمُوا
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالتُّفُوسُ نَفَائِسُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْتَنِي
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
كَتَبُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَقُوا
حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ
أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ
وَالْمُسْتَغْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ^(١)
مُسَوَّدَةٌ وَلَمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَتَّى لَكِذْتُ بِمَاءٍ جَفْنِي أَشْرَقُ

مختار شعر أبو فراس الحمداني

قال^(٢) :
أما يَرْدَعُ الموتُ أهلَ النَّهْيِ
أما عارفٌ عالمٌ^(٣) بالزمانِ
ويا زاهياً^(٤) آمناً والجَمَامِ
إذا ما مَرَزْتَ بأهلِ القبو
وأن العزيزَ بها والذليلَ
ويمنعُ من غِيهِ مَنْ غَوَى
يروحُ ويغدو قصيرَ الخطى
إليه سريعٌ قريبُ المَدَى
رأيتُ أنك منهم غداً
سواء إذا أُسْلِمَا لِلْبَلَى

(١) أسقط بعده بيتاً .

(٢) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٢٠٩ .

(٣) في الديوان : عالم عارف .

(٤) في الديوان : فيا لاهيا .

ولا ^(١) أملٌ غيرُ عفوِ الإله ولا عملٌ غيرُ ما قد مضى
فإن كان خيراً فخييراً تنال وإن كان شراً فشراً ترى

مختار شعر الشريف الرضى

قال ^(٢) : [من الكامل]

يا آمِنَ الأقدارِ بادِرْ صَرَفَهَا وأَعْلَمْ بأنَّ الطالبينَ حِثَاثُ
خذ من ثَرَايِكَ ما آسَظَعْتَ فإنما شركاؤك الأيامُ والوَرَاثُ
لم يَقْضِ حقَّ المالِ إلا معشرُ وجدُّوا الزمانَ يَعيثُ فيه فَعَاثُوا
تَحْثُو على عيبِ الغنى يَدُ الغنى والفقرُ عن عيبِ الفتى بَحَاثُ
المالُ مالُ المرءِ ما بَلَغَتْ به الشَّ شَهَوَاتُ أو دَفَعَتْ به الأَحْدَاثُ
ما كَانَ مِنْهُ فَاضِلاً عن قُوَّتِهِ فليَعلَمَنَّ بأنَّهُ مِيرَاثُ
مالى إلى الدنيا الغرورةِ حاجَةٌ فليخزَ ساحرُ كيدِها النِّفَاثُ
سَكَنَاتُهَا مَحْدُورَةٌ وعَهْدُهَا منقُوضَةٌ وجِبَالُهَا أَنْكَاثُ
أُمُّ المصائبِ لايزالُ يَرُوعُنَا منها ذكورُ نوائِبِ ولِئَاثُ
إِنِّى لأَعْجَبُ من رجالٍ أَمْسَكُوا بحبائِلِ الدُّنْيَا وهُنَّ رِثَاثُ
كَنَزُوا الكَنُوزَ وأَغْفَلُوا شَهَوَاتِهِمْ فالأَرْضُ تشبَعُ والبطونُ غِرَاثُ

(١) فى الديوان : فلا .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

وقال (١):

[من مجزوء الرجز]

لا أَشْتَكِي ضُرِّي إِلَى النَّدِّ نَاسٍ وَهُمْ مَنْ أَعْلَمُ
إِنَّ إِلَهًا مَسَّ بِالْأَضْمِ ضُرٌّ جَوَادٌ مُنْعِمُ
أَشْكُو الَّذِي يَرْحَمُنِي إِلَى الَّذِي لَا تَرْحَمُ؟

وقال (٢):

[من الطويل]

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْوَى الثَّرَاءَ وَعَمْرُهُ يُرَى كُلُّ يَوْمٍ زَائِدًا مِنْهُ
عُقَيْبَ شَبَابِ الْمَرْءِ شَيْبٌ يَخْصُأُ إِذَا طَالَ عُمُرٌ أَوْ فَنَاءٌ يَعْصُأُ
طَلِيعَةُ شَيْبٍ بَعْدَهَا فَيَلْقَى الرَّدَى بِرَأْسِي لَهُ نَقْعٌ وَبِالْقَلْبِ كَلْمُهُ
أَغَالِطُ عَنْ نَفْسِي حِمَامِي وَإِنَّمَا أَدَارِي عَدُوًّا مَارِقًا فِي سَهْمِهِ
وَلَيْسَ يَقُومُ الْمَرْءُ يَوْمًا بِحُجَّةٍ إِذَا خَضَرَ الْمَقْدَارُ وَالْمَوْتُ خَصْمُهُ
فَوَاعَجِبًا لِلْمَرْءِ وَالِدَاءُ خَلْفَهُ وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَوْتُ أُمُّهُ
يُسَرُّ بِمَاضِي يَوْمِهِ وَهُوَ حَتْفُهُ وَيَلْتَدُّ مَا يُغْذَى بِهِ وَهُوَ سَمُّهُ

وقال (٣):

[من الكامل]

أَرْوَا حَنَا دَيْنَ وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا قِضَاءَ وَالزَّمَانَ غَرِيمُهَا
فَلَأَيَّ حَالٍ تَسْتَلِدُّ نَفُوسُنَا نَفَحَاتِ عَيْشٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٠٦ .

قال (١) :

[من الوافر]

ترجو الخُلْدَ في دارِ التَّفانى وأمنَ السُّرْبِ في خُطْطِ البَلَايا
تُغْلِقُ دُونَ رِيبِ الدَّهْرِ باباً كأنك آمنٌ قَرَعِ الرُّزَايا
إنَّ الموتَ لازمةٌ قِوَاهُ (٢) لُزومَ العهدِ أعناقَ البَرَايا
نا في كلِّ يومٍ منه غازٍ له المِرْبَاعُ منا والصُّفَايا (٣)
جيشٍ لا غبارَ لِحَجَرَتَيْهِ قليلُ الرُّزَا (٤) غَرَارِ السَّرَايا
مُغِيرٍ لا يُفَادِي بالأسارى وسابٍ لا يَمُنُّ على السَّبَايا
إذا قلنا أغبَّ رأيتُ منه كَمِيشَ الذَّيْلِ يَطْلُعُ الثَّنَايا (٥)
غشومَ النَّابِ تَصْرِفُ ناجِذاهُ إذا أبقي أحالَ على البَقَايا

مختار شعر أبو العلاء المعري

قال (٦) :

[من البسيط]

يَأْتِي عَلَى الْخَلْقِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ وَكُنَّا لَصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٧٧ .

(٢) في الديوان : قراه .

(٣) المرباع : ما كان يأخذه الرئيس لنفسه من الغنيمة وهو ريعها . والصفايا : ما كان يصفيه لنفسه قبل

قسمة الغنيمة .

(٤) الرُّزَا : الصوت تسمعه من بعيد . وفي الديوان : الرزء .

(٥) كَمِيشَ الذَّيْلِ : مشمره .

(٦) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٣٨ - ٣٩ .

وكم مضى هَجْرِي أَوْ مُشَاكِلُهُ مِنْ الْمَقَاوِلِ سَرُوا النَّاسَ أَمْ سَأَوْا^(١)
نَالُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّذَاتِ وَأَرْتَحَلُوا بِرَغْمِهِمْ فَلِذَا النِّعْمَاءُ بِأَسَاءِ

وقال^(٢) :

تَقُـوَاكَ زَادَ فَاَعْتَقِدْ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَوْدَعْتَهُ فِي السُّقَاءِ
أَوْ غَدَا مِنْ عَرَقٍ نَازِلٍ وَمُهْجَةٍ مُوَلَّعَةٍ بِأَرْتِقَاءِ
ثَوْبِي مُخْتَاجٌ إِلَى غَاسِلٍ وَلَيْتَ قَلْبِي مِثْلُهُ فِي النِّقَاءِ
تَقَدَّمَ النَّاسُ فَيَا شَوْقَنَا إِلَى أَتْبَاعِ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ

وقال : (٣)

يُحَاوِلُ مَنْ عَاشَ سَتَرَ الْقَيْصِ وَمَنْ ضَمَّهُ جَدَثٌ لَمْ يُبَلِّ
يَصِيرُ تُرَابًا سَوَاءً عَلَيْهِ عَلَى مَا أَفَادَ وَلَا مَا آفَتَى
وَلَا يَزِدُّهُ غَضَبٌ حِلْمَهُ مَسُّ الْحَرِيرِ وَطَعْنُ الْقَنَاءِ
يُنَافِي ابْنُ آدَمَ حَالُ الْغُصُونِ أَلْقَبَهُ ذَاكِرٌ أَمْ كَنَى
تَغَيَّرَ حِنَاؤُهُ شَيْبَهُ فَهَاتِيكَ أَجْنَتْ وَهَذَا جَنَى^(٤)
فَهَلْ غَيْرَ الظُّهْرِ لَمَّا آنَحَنَى

(١) الْهَجْرِي : المنسوب إلى هَجْر ، وهي بلدة قريبة من المدينة . الْمَقَاوِل : جمع مقول وهو الملك من ملوك حمير .

(٢) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ٥٩ .

(٣) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٦٧ - ٦٨ .

(٤) أجنت : أدركت ونضجت .

رَمَانٌ يُخَاطِبُ آبَنَاءَهُ جِهَاراً وَقَدْ جَهِلُوا مَا عَنَى
يُبَدِّلُ بِالْيُسْرِ إِعْدَامَهُ وَتَهْدِمُ أَحْدَاثُهُ مَا بَنَى

وقال : (١)

[من الطويل]

أَتَذْهَبُ دَارَ الْبُخَارِ وَرَبُّهَا يُخَلِّفُهَا عَمَّا قَلِيلٍ وَيَذْهَبُ
أَرَى قَبْساً فِي الْجِسْمِ يُطْفِئُهُ الرَّدَى وَمَا دُمْتُ حَيّاً فَهَوَ ذَا يَتَلَهَّبُ

وقال : (٢)

[من الطويل]

إِذَا كَانَ جِسْمِي مِنْ تُرَابٍ مَالَهُ إِلَيْهِ فَمَا حَظِّي بِأَنْيَ مُتْرَبٍ^(٣)
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِأَصْنَافِ السِّنِّ تُبَيِّتُ عَنْ غَيْرِ الْجَمِيلِ وَتُعْرِبُ
يَحِقُّ لِمَنْ يَهْوَى الْحَيَاةَ بُكَاءُوهُ إِذَا لَاحَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ جِئَ تَقَرُّبُ
وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدَاً وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقَرُّبُ

وقال : (٤)

[من الطويل]

أَجَلُ هَبَاتِ الدَّهْرِ تَرَكَ الْمَوَهِبِ يَمُدُّ لِمَا أَعْطَاكَ رَاحَةً نَاهِبِ
وَأَفْضَلُ مِنْ عَيْشِ الْغِنَى عَيْشُ فَاقَةٍ وَمِنْ زِيٍّ مَلِكٍ رَاتِي زِيٍّ رَاهِبِ

(١) اللزوميات ج ١ ص ٧٣ .

(٢) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٧٣ - ٧٤ .

(٣) مُتْرَبٌ : من أترَب أى استغنى .

(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ١١٥ .

أَرَانَا عَلَى السَّاعَاتِ فُرْسَانَ غَارَةً وَهَنَّ بِنَا يَجْرَيْنَ جَزَى السَّلَاحِبِ^(١)
وَمِمَّا يَزِيدُ الْعَيْشَ إِخْلَاقَ مَلْبَسٍ تَأْسُفُ نَفْسٍ لَمْ تُطِيقْ رَدَّ ذَاهِبٍ

وقال : (٢)

رَوَيْدًا عَلَيْهَا إِنَّهَا مُهَجَّاتٌ وَفِي الدَّارِ مَخِيًّا لَأَمْرِي وَمَمَاتٌ
أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى وَلَكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتٌ
وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهُونُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السُّكْرَاتُ

أَلَا إِنَّمَا الْآيَامُ أَتْنَاءُ وَاحِدٍ وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ
فَلَا تَطْلُبُنِ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

وقال : (٣)

أَمَّا الْمَكَانُ فَثَابِتٌ لَا يَنْطَوِي لَكِنْ زَمَانُكَ ذَاهِبٌ لَا يَثْبُتُ
وَالْمَرْءُ مِثْلُ النَّارِ شَبَّتْ وَأَنْتَهَتْ فَخَبَّتْ وَأَقْلَعَ فِي الْحَيَاةِ الْمُخِيبُ
وَحَوَادِثُ الْآيَامِ مِثْلُ نَبَاتِهَا تُرْعَى وَيَأْمُرُهَا الْمَلِيكُ فَتَنْبِتُ
وَإِذَا الْفَتَى كَانَ التُّرَابُ مَالَهُ فَعَلَامَ تَسْهَرُ أُمُّهُ وَتُرَبُّتُ

(١) السلاهب : جمع سلَّهَب ، و فرس سلهب : طويل على وجه الأرض .

(٢) سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٠٣٧ - ١٠٣٨ .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ١٦٠ .

وقال: (١)

[من السريع]

مِنْ صِفَةِ الدُّنْيَا الَّتِي أَجْمَعَ الذِّ
كَمْ عِقْفًا مَا عَفَتْ عَنْهَا الرَّدَى
إِلْتَفَتِ الْأَمْوَالُ مِنَّا بِهَا
خَفَّتْ لَهَا نَفْسُ الْفَتَى جَاهِدًا
وَالْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِالْطَّافِيهَا
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا
وَمِنْ صِفَةِ الدُّنْيَا الَّتِي أَجْمَعَ الذِّ
كَمْ عِقْفًا مَا عَفَتْ عَنْهَا الرَّدَى
إِلْتَفَتِ الْأَمْوَالُ مِنَّا بِهَا
خَفَّتْ لَهَا نَفْسُ الْفَتَى جَاهِدًا
وَالْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِالْطَّافِيهَا
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا
وَمِنْ صِفَةِ الدُّنْيَا الَّتِي أَجْمَعَ الذِّ
كَمْ عِقْفًا مَا عَفَتْ عَنْهَا الرَّدَى
إِلْتَفَتِ الْأَمْوَالُ مِنَّا بِهَا
خَفَّتْ لَهَا نَفْسُ الْفَتَى جَاهِدًا
وَالْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِالْطَّافِيهَا
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا

وقال: (٢)

[من الطويل]

تَنَسَّكَتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ ضَرُورَةً
فَكَيْفَ تُرْجَى أَنْ تُثَابَ وَإِنَّمَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَقُومَ الصَّوَارِخُ
يَرَى النَّاسُ فَضْلَ النَّسِكِ وَالْمَرْءُ شَارِخُ

وقال: (٣)

[من مخلع البسيط]

صُنِمْتُ حَيَاتِي إِلَى مَمَاتِي
وَرَاعَنِي لِلْجَسَابِ ذِكْرُ
وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي
إِذَا رَجَوْنَا قَضَاءَ وَعْدِ
لَعَلَّ يَوْمَ الْجِمَامِ عِيدُ
وَعَرَّنِي أَنَّهُ بَعِيدُ
يَضْحَكُنِي حَافِظُ قَعِيدُ
فَكَيْفَ لَا يُرْهَبُ الْوَعِيدُ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) الرغبة : النهمة وشدة الأكل .

(٣) اللزوميات ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ٢٤٥ .

وقال : (٣)

[من الكامل]

إِرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي نَهَارِكَ وَأَسْجُدِ
وَإِذَا غَلَا الْبُرُّ النَّفْيُ فَشَارِكِ الْـ
يَكْفِيكَ صَيْفَكَ مِنْ ثِيَابِكَ سَائِرِ
أَنَّهُكَ أَنْ تَلِيَ الْحُكُومَةَ أَوْ تُرَى
تِلْكَ الْأُمُورُ كَرِهَتْهَا لِأَقَارِبِ
وَلَقَدْ وَجَدْتُ وَلَاءَ قَوْمٍ سُبَّةٌ
كُلُّ يُسْبِحُ فَافْهَمِ التَّقْدِيسَ فِي
وَمَتَى أَطَقْتَ تَهْجُدًا فَتَهْجُدِ
غَرَسَ الْكَرِيمَ وَسَاوِ طَرَفَكَ تَمْجُدِ
وَإِذَا شَتَوْتَ فَقِطْعَةً مِنْ بُرْجُدِ (١)
جَلَفَ الْخَطَابِيُّ أَوْ إِمَامَ الْمَسْجِدِ
وَأَصَابِقِي فَأَبْخُلْ بِنَفْسِكَ أَوْ جُدِ
فَأَصْرِفْ وَلَاءَكَ لِلْقَدِيمِ الْمُوجِدِ
صَوَّبَ الْغُرَابُ وَفِي صِيَاغِ الْجُلُودِ (٢)

وقال : (٤)

[من المتقارب]

يَدَاوِي الْمَرِيضُ لِكَيْمَا يَصِحَّ
فَلَا تَتْرُكَنَّ وَرَعًا فِي الْحَيَاةِ
فَكَمْ مَلِكٍ شَيْدَ الْمَكْرُمَاتِ
وَمَلَّ صِحَّةُ الْجِسْمِ إِلَّا مَرَضُ
وَأَذْ إِلَى رَبِّكَ الْمُفْتَرَضُ
وَنَالَ بِهَا الصَّيْتُ ثُمَّ أَنْقَرَضُ

وقال : (٥)

[من المتقارب]

وَجَدْتُ آبَنَ آدَمَ فِي غِرَّةٍ بِمَا يَسْتَفِيدُ وَمَا يَطْرُفُ

(١) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) البرجد : كساء غليظ مخطط .

(٣) الجلدج : طوير قفاز كالجراد يقال له صرار الليل بسبب صوته الصرار .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ٧١ .

(٥) من قصيدة في اللزوميات ج ٢ ص ١١٧ .

تَعَلَّقَ دُنْيَاهُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَا زَالَ يَذَابُ حَتَّى خَرِفَ
وَتَسْمُو لِطَارِفِهَا عَيْنُهُ وَخَيْرٌ لِنَاظِرِهَا لَوْ طُرِفَ
يُسْرُ بِهَا حَضَرَ إِقْبَالِهَا كَأَنَّ تَغْيِيرَهَا مَا حُرِفَ
أَيْلَتِمِسُ الْمَاءِ مِنْ نَاكِزِ وَيُثْرُكُ جَمًّا لِمَنْ يَفْتَرِفُ (١)
وَلَمْ يَفْتَرِفْ مِنْ رِضَا رَبِّهِ وَلَكِنْ جَوَائِمُهُ يَفْتَرِفُ
كَعَامِلِ قَوْمِ أَسَاءِ الصُّنِيعِ وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ يَنْصَرِفُ

وقال : (٢)

إِنِّي اللَّهُ وَحْدَهُ وَتَحْمُلُ لَهُ الْكُلْفَ
وَتَلَاثَ الْبُلَى مَفْصِي قَبْلُ أَنْ يَنْزِلَ التُّلْفَ
حَلَفَ الدُّهْرُ جَاهِدًا وَهُوَ بَرٌّ إِذَا حَلَفَ
لِيُبَيِّنَ كُلَّ عَفْ إِذَا نَظَّمَهُ اثْنَلَفَ
سَلَّ بِقَابُوسَ أَرْضَهُ وَسَجِسْتَانُ عَنْ خَلَفَ (٣)
سَلَفَ الْقَوْمِ نِعْمَةً ثُمَّ بَادُوا كَمَنْ سَلَفَ

وقال : (٤)

يُسَىءُ أَمْرُؤُ مِنَّا فَيُبْغِضُ دَائِمًا وَدُنْيَاكَ مَا زَالَتْ تُسَىءُ وَتُومَقُ

(١) الناكز : البئر القليلة الماء

(٢) من قصيدة في الزوميات جـ ٢ ص ١١٨ - ١١٩ .

(٣) قابوس : هو قابوس بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء كان ملكا بسجستان .

(٤) الزوميات جـ ٢ ص ١٢٤ .

أَسْرُ هَوَاهَا الشَّيْخُ وَالْكَهْلُ وَالْفَتَى بَجْهَلٍ فَمِنْ كُلِّ النَّوَاطِرِ تُرْمَقُ
وَمَا هِيَ أَهْلٌ أَنْ يُؤْمَلَ مِثْلَهَا لَوْدٌ وَلَكِنَّ آبَنَ آدَمَ أَحْمَقُ

وقال : (١)

أَعْلَلُ مُهْجَتِي وَيَصِيحُ ذَهْرِي أَلَا تَغْدُو فَقَدْ ذَهَبَ الرَّفَاقُ
تَخَالَفَتِ الْبَرِيَّةُ فِي الْعَطَايَا وَيَجْمَعُهَا لَدَى الْهَلْكِ اتِّفَاقُ

وقال : (٢)

مَنْ يُعْطَى شَيْئًا يُسْتَلَبُهُ وَمَنْ يَنْمَ جُنَحَ الظَّلَامِ فَلَانَهُ سَيُورِقُ
عَزُّ الَّذِي أَغْفَى الْجَمَادَ فَمَا تَرَى حَجْرًا يَغْصُ بِمَآكِلٍ أَوْ يَشْرُقُ
مُتَعَرِّيًا فِي صَنِيفِهِ وَشِتَائِهِ مَا رِيحَ قَطٍّ لِمَلْبَسٍ يَتَخَرَّقُ (٣)
مُتَجَلِّدًا أَوْ خِلَتَهُ مُتَلَبِّدًا لَا تَمَحُ فِيهِ بِفَادِحٍ يَتَرَفَّقُ
لَمْ يَغْدُ غَذْوَةً طَائِرٍ مُتَكَسِّبٍ وَافَاهُ يَلْقُطُ أَجْدَلًا أَوْ زُرُقُ (٤)

وقال : (٥)

أَحَى كَلَابِ كَمْ رَعَى النَّبْتَ قَبْلَكُمْ فَرِيقٌ وَشَامُوا فِي حَنَادِسِهِمْ بَرَقًا

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في اللزوميات جـ ٢ ص ١٢٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) في اللزوميات : يتحرق .

(٤) الأجل : الصفر . الزرق : طائر صياد كالبازي .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ١٣٠ - ١٣١ .

وَصَابُوا عَلَى عَافٍ وَأَبُوا إِلَى رِضَا
رَأَيْنَا شُؤُونَ الدَّهْرِ خَفَضًا وَرَفَعَةً
يُبَايِنُ شَكْلَ غَيْرِهِ فِي حَيَاتِهِ
وَجَابُوا إِلَى عَلِيَاءَ نَازِحَةٍ خَرَقًا^(١)
وَنَحْنُ أَسَارَى فِي الْحَوَادِثِ أَوْ غَرْقَى
فَإِنْ هَلَكَا لَمْ تُلَفَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا

وقال : (٢)

[من البسيط]

إِعْمَلْ لِأَخْرَاكَ شَرَوْى مَنْ يَمُوتُ غَدًا
وَالْمَرءُ يَسْبِقُ فِيمَا لَيْسَ يَكْسِبُهُ
وَأَذَابٌ لَدُنْيَاكَ فِعْلَ الْغَايِرِ الْبَاقَى
نَفْعًا وَلَيْسَ إِلَى خَيْرٍ بِسَبَاقٍ

وقال : (٣)

[من الطويل]

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ
إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
فَلَمْ أَرَ إِلَّا هَالِكًا إِثْرَ هَالِكِ
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَمَالِكِ

وقال : (٤)

[من السريع]

حَانَ رَحِيلُ النَّفْسِ عَنْ عَالَمٍ
إِنْ خَتَمَ اللَّهُ بِغُفْرَانِهِ
مَا هُوَ إِلَّا الْغَدْرُ وَالْجَهْلُ
فَكُلُّ مَا لَاقَيْتُهُ سَهْلٌ

(١) صابوا من المطر : إذا نزل وهل . الْخَرَقُ : الأرض البعيدة والقلاة الواسعة .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) البيتان ضمن ستة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٤) البيتان ضمن خمسة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٩٦ .

وقال : (١)

[من الطويل]

تُخَالِفُنَا الدُّنْيَا عَلَى السُّخْطِ وَالرُّضَا
فَمَا رَزِمْتَ لِفُلَا وَلَا أَكْرَمْتَ فِتَى
قَطَعْنَا إِلَى السَّهْلِ الْحَزُونََةَ نَبْتغِي
فَلَا تَأْمُلِ الْآيَامَ لِلْخَيْرِ مَرَّةً
فَإِنْ أَرَشَكَ الْإِنْسَانُ قَالَتْ لَهُ مَهْلًا
وَلَا رَجِمْتَ شَيْخًا وَلَا وَقَرْتَ كَهْلًا
يَسَارًا فَلَمْ تُلَفِّ الْبَسِيرَ وَلَا السَّهْلًا
فَلَيْسَتْ لَخَيْرٍ أَنْ يُظَنَّ بِهَا أَهْلًا

وقال : (٢)

[من البسيط]

وَبِ الْحَوَادِثِ كَمْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَلِكٍ
يَسْعَى الْفَتَى لَابْتِغَاءِ الرُّزْقِ مُجْتَهِدًا
وَلَوْ أَقَامَ لَوَاقَاهُ الَّذِي سَمَحَتْ
عَنِ الدِّيَارِ وَكَمْ قَصُرَنِي مِنْ أَمَلٍ
بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ فَوْقَ الطَّرَفِ وَالْجَمَلِ
بِهِ الْمَقَادِيرُ مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ كَمَلٍ

وقال : (٣)

[من الوافر]

أَقَمْنَا فِي الرِّحَالِ وَنَحْنُ سَفَرٌ
أَرَاكَ الْجَهْلُ أَنْكَ فِي نَعِيمٍ
وَمَا سَمَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
وَكَيْفَ أَشِيدُ فِي يَوْمِي بِنَاءً
كَأَنَّا قَاعِدُونَ عَلَى الرِّحَالِ
وَأَنْتَ إِذَا أَفْتَكَّرْتَ بِسُوءِ حَالٍ
سِوَى تَغْلِيلِ نَفْسٍ بِالْمُحَالِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ فِي غَدِي آرْتَحَالِي

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الأبيات ضمن تسعة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) في اللزوميات : رب الحوادث .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

وقال : (١)

[من الوافر]

أَرَى زَمَنًا تَقَادَمَ غَيْرَ فَإِنْ
خَدَوْنَا سَائِرِينَ عَلَى وَفَازٍ
عَلَى الْفَرَسَيْنِ لَا فَرَسَى رِهَانٍ
فَلَا يُعْجَبُ بِصُورَتِهِ جَمِيلٌ
فَسُبْحَانَ الْمُهَيَّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
صُحَاةٌ مِثْلَ شُرَابِ ثُمَالٍ (٢)
أَوْ الْجَمَلَيْنِ لَيْسَا كَالْجَمَالِ (٣)
فَإِنَّ الْقُبْحَ يُطَوَّى كَالْجَمَالِ (٤)

وقال : (٥)

[من الطويل]

مَتَى أَنَا لِلدَّارِ الْمُرِيحَةِ ظَاعِنٌ
وَقَدْ دُقْتُهَا مَا بَيْنَ شَهْدٍ وَعَلَقَمٍ
فَقَدْ طَالَ فِي دَارِ الْعَنَاءِ مُقَامِي
وَجَرَّبْتُهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامٍ

وقال : (٦)

[من الكامل]

يَارُوحُ شَخْصِي مَنَزَلٌ أَوْطَيْتِهِ (٧)
عِيْدَ الْمَرِيضِ وَعَاوَنَتُهُ خَوَادِمٌ
لَقَدْ اسْتَرَاحَ مُعَلِّلٌ وَمُسَاهِرٌ
وَرَحَلْتُ عَنْهُ فَهَلْ أَيْفَتْ وَقَدْ هُدِمَ
ثُمَّ انْتَقَلَتْ فَمَا أَعْيَنَ وَلَا خُدِمَ
مِنْهُ وَإِنْ غَدَتْ النُّوَائِحُ تَلْتَدِمُ (٨)

(١) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) في اللزوميات : أوى (تحريف) .

(٣) على وفاز : أي على طمانينة .

(٤) يقصد بالفرسين أو الجملين الليل والنهار .

(٥) اللزوميات جـ ٢ ص ٣١٠ .

(٦) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ٣٣١ .

(٧) في اللزوميات : أوطته .

(٨) تلتدِم : تضرب صدرها .

حَمَلُوهُ بَعْدَ مَجَادِلٍ وَأَسِيرَةٍ
مَا زَالَ فِي تَعَبٍ وَهُمْ دَائِمٌ
حَمَلَ الْغَرِيبَ فَحَطَّ فِي يَتِّ رُيْمٌ^(١)
فَلَعَلَّهُ عَدِمَ الْأَذَاةَ بِأَنْ عَدِمَ

وقال : (٢)

أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ قَلْبًا مُضَلَّلًا
يُحَدِّثُنَا عَمَّا يَكُونُ مُنْجَمٌ
أَرَى الْجِيْرَةَ الْبَيْضَاءَ حَارَتْ قُصُورُهَا
وَمَهْجَنَ لَذَاتِ الْمُلُوكِ زَوَالُهَا
تَجِيءُ الرِّزَايَا بِالْمَنَايَا كَأَنَّمَا
كَأَنِّي لَمْ أَشْعُرْ بِأَنِّي حَائِنٌ
وَلَمْ يَذِرْ إِلَّا اللَّهُ مَا هُوَ كَائِنٌ
خَلَاءَ وَلَمْ تَثْبُتْ لِكُسْرَى الْمَدَائِنِ
كَمَا فَدَرْتُ بِالْمُنْدِرَيْنِ الْهَجَائِنِ
نُفُوسُ الْبَرَايَا لِلْحِمَامِ رَهَائِنِ

وقال : (٣)

كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ نِسْيَانٌ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ عَنَاءٌ
نَفْسٌ بَعْدَ مِثْلِهِ يَتَقَضَّى
وَيُخَيَّلُ مِنَ الْحَوَادِثِ تَرْدِي
لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَجْرَى مَاءٌ
وَتَغِيبُ الْأَثَارُ وَالْأَعْيَانُ
فَلْيُخَبِّرَكَ عَنْ أَذَاهَا الْعِيَانُ
فَتَمُرُّ الدُّهُورُ وَالْأَحْيَانُ
وَالرَّدَى شَأْنُهُنَّ لَا الرَّدْيَانُ^(٤)
فَيَرْجَى وَرُودَهَا الصَّدْيَانُ

(١) المجادل : القصور ، واحدها مجدل .

(٢) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ صـ ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٣) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ صـ ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٤) تردى : تجرى سريعا . والرديان : الجرى السريع .

وقال : (١)

[من البسيط]

حَسْبِي مِنَ الْجَهْلِ عِلْمِي أَنْ أُخْزِي مِسَى الْمَالِ وَأَنْتِي لَا أُرَاعِيهَا
وَأَنْ دُنْيَايَ دَارٌ لَا قَرَارَ بِهَا وَمَا أَزَالُ مُعْنَى فِي مَسَاعِيهَا
كَذَلِكَ النَّفْسُ مَا زَالَتْ مُعَلَّلَةً بِبَاطِلِ الْعَيْشِ حَتَّى قَامَ نَاعِيهَا

مختار شعر

ابن سنان الخفاجي

قال : (٢)

[من البسيط]

قِيدْتُ بِالْيَاسِ عَزَمِي عَنْ مَطَالِبِهِ فَلْتَحْمَدِ اللَّهَ أَفْرَاسِي وَأَجْمَالِي
وَمَا جَعَلْتُ أَغْتَرِبِي لِلْغِنَى سَبِيلاً إِذَا تَفَرَّغَ أَقْوَامٌ لِأَشْغَالِ
يَكْفِيكَ قُوَّتُكَ مِمَّا أَنْتَ تَذْخَرُهُ وَمَا يَصُونُكَ مِنْ بَيْتٍ وَسِرْبَالِ

مختار شعر

الطغرائي

قال : (٣)

[من الكامل]

تَبَا لِمَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ لَاهِيَا وَمَرَامُهُ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ
أَوْ مَا تَرَى الْأَرْزَاقَ تَطْلُبُ غَافِلَا وَتَصَدُّ عَنْ لَهْفَانٍ وَهُوَ طَلُوبُ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات جـ ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٠-٩١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٦٥ .

وَأَرَى الْجُدُودَ هِيَ الْحَوَاكِمَ لِلزُّورَى وَبِهِنَّ يُخَفِّقُ طَالِبٌ وَيُصِيبُ
فَإِذَا قَطَعْنَاكَ فَالْقَرِيبُ مُبْعَدٌ وَإِذَا وَصَلْنَاكَ فَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ

وقال : (١)

وَكُلُّهُمْ فِي فَعْلِهِمْ ^(٢) كَأَبِيهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ أَبْنَاءُ دَهْرِهِمْ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِالْحَرِّ ^(٣) يَوْمًا بَنَاتُهُ فَمِنْ خَامِلٍ يَتَابُعُهَا وَنَبِيهِ
وَأَنْ لَمْ نُسَائِلْهَا بِكَيْفٍ وَلَا يَه تُخْبِرُنَا عَمَّنْ تَقْدَمُ قَبْلَنَا
وَأَخْرُ مَكْبُوتٌ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ تَفَانُوا فَمَكْبُوتٌ أَعْقَبَ حُلُوهُ
يُمَرُّ مِنَ الْمَكْرُوهِ جَرَّعْنِيهِ أَرَانِي أَقْضَى ^(٤) مَا لَدَيْهِ يُمَرُّهُ
سَازِهْدُ فِيمَا عِنْدَهُ وَأُرِيهِ

مختار شعر

الأرجاني

قال : (٥)

وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّأْسَ جَنَحَ نَمْلُهُ [من الطويل]
وَقُلْتُ نَذِيرٌ بِأَقْتِرَابِ مَنُونِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٢ - ٤١٣ .

(٢) في الديوان : في غدره .

(٣) في الديوان : بالحسن .

(٤) في الديوان : أَرَانِي أَقْضَى ، وَأَقْضَى مَالِيهِ : أَيِ لَمْ مَالِيهِ وَأَوْفَاه .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨١ .

ولم ألك للعقبى قطعت علائقي ولم ألك للدنيا قضيت شؤوني
أسفت على عمرٍ تصرم ضائع وجذت بدمعٍ يستهل هتون
وأنسى بوعي من الناس جانباً وإن مُم على أحداقهم حملوني

مختار شعر سبط ابن التعاويذي

قال: (١)

[من المديد]

سَلْ عن الماضينَ إن نَطَقْتَ عنهمُ الأجداثُ والبركُ
أَيَّ دارٍ لِلْيَلَى نَزَلُوا وسبيلٌ^(٢) للردى سَلَكُوا
مَلَكُوا الدنيا فما دَفَعَ آلُ موتَ ماخَازوا وما مَلَكُوا
فَتَكَّتْ منهمُ نَوَائِبُهَا برجالٍ طالما فَتَكُوا
ضَجَّكُوا حيناً فعادَ أَسَى وبكاءِ ذلِكَ الضَّجِّكَ
وَوَرَّتْهُمْ^(٣) لِلزَّمانِ يَدٌ ما عليها في دَمٍ دَرَكُ

(١) ضمن عشرة أبيات في ديوانه ص ٣٢٠ .

(٢) في الديوان : أو سبيل .

(٣) في الديوان : ويرتها ..

باب الصفات :

٥	مختار شعر بشا بن برد
٦	مختار شعر أبو نواس
٤٦	مختار شعر مسلم بن الوليد
٥٣	مختار شعر أبو تمام
٦٤	مختار شعر البحترى
٨٨	مختار شعر ابن الرومى
١٢٦	مختار شعر ابن المعتز
١٦٢	مختار شعر المتنبى
١٧٣	مختار شعر أبو فراس الحمدانى
١٧٥	مختار شعر ابن هانئ الأندلسى
١٨٠	مختار شعر السرى الرفاء
٢٢٢	مختار شعر ابن نباته السعدى
٢٢٥	مختار شعر الشريف الرضى
٢٣٨	مختار شعر التهامى
٢٤١	مختار شعر مهيأر الديلمى
٢٥٣	مختار شعر أبو العلاء المعرى
٢٥٧	مختار شعر صردر

مختار شعر

صفحة

٢٥٩	مختار شعر ابن سنان الخفاجي
٢٦٠	مختار شعر ابن حيوس
٢٦٢	مختار شعر الطغرائي
٢٦٧	مختار شعر الغزي
٢٧١	مختار شعر ابن الخياط
٢٧٢	مختار شعر الأرجاني
٢٩٠	مختار شعر الأبيوردي
٢٩٤	مختار شعر عمارة اليميني
٢٩٧	مختار شعر سبط ابن التعاويذي
٣١٣	مختار شعر ابن عنين

باب النسيب :

٣١٥	مختار شعر بشار بن برد
٣٢٢	مختار شعر العباس بن الأحنف
٣٥١	مختار شعر ابن العتاهية
٣٥٢	مختار شعر أبو نواس
٣٥٩	مختار شعر مسلم بن الوليد
٣٦٤	مختار شعر أبو تمام
٣٧٤	مختار شعر ابن الزيات
٣٧٧	مختار شعر البحتري
٤٠٦	مختار شعر ابن الرومي
٤٢٣	مختار شعر ابن المعتز
٤٣٢	مختار شعر المتنبي

٤٤٣	مختار شعر أبو فراس الحمداني
٤٤٩	مختار شعر ابن هانيء الأندلسي
٤٥٢	مختار شعر السري الرفاء
٤٦٧	مختار شعر ابن نباتة السعدي
٤٧٤	مختار شعر الشريف الرضي
٥١٠	مختار شعر التهامي
٥٢٣	مختار شعر مهيار الديلمي
٥٤٠	مختار شعر أبو العلاء المعري
٥٤٣	مختار شعر صرد
٥٥٨	مختار شعر ابن سنان الخفاجي
٥٦٧	مختار شعر ابن حيوس
٥٧٠	مختار شعر الطغرائي
٥٨٨	مختار شعر الغزي
٥٩٦	مختار شعر ابن الخياط
٦٠٢	مختار شعر الأرجاني
٦٣٥	مختار شعر الأبيوردي
٦٦٥	مختار شعر عمارة اليمني
٦٦٨	مختار شعر سبط ابن التعاويذي
٦٩٤	مختار شعر ابن عنين

باب الهجاء :

٦٩٨	مختار شعر بشار بن برد
٧٠٠	مختار شعر أبو العتاهية

٧٠٢	مختار شعر أبو نواس
٧٠٥	مختار شعر المسلم بن الوليد
٧٠٥	مختار شعر أبو تمام
٧١٦	مختار شعر ابن الزيات
٧١٧	مختار شعر البحترى
٧٢٣	مختار شعر ابن الرومى
٧٦٠	مختار شعر ابن المعتز
٧٦٣	مختار شعر المتنبى
٧٦٩	مختار شعر ابن هانئ الأندلسى
٧٧٠	مختار شعر السرى الرفاء
٧٧٤	مختار شعر الشريف الرضى
٧٧٦	مختار شعر مهيار الديلمى
٧٧٧	مختار شعر أبو العلاء المعرى
٧٧٨	مختار شعر صردر
٧٨٠	مختار شعر ابن سنان الخفاجى
٧٨١	مختار شعر الغزى
٧٨٩	مختار شعر الأرجانى
٧٩١	مختار شعر الأبيوردى
٧٩٢	مختار شعر عمارة اليمنى
٧٩٣	مختار شعر سبط ابن التعاوىذى
٨٠٢	مختار شعر ابن عنين

مختار شعر

صفحة

باب الزهد :

٨٠٤	مختار شعر بشار بن برد
٨٠٤	مختار شعر أبو العتاهية
٨١٥	مختار شعر أبو نواس
٨١٩	مختار شعر مسلم بن الوليد
٨٢٠	مختار شعر أبو تمام
٨٢١	مختار شعر ابن الزيات
٨٢٢	مختار شعر البحتري
٨٢٤	مختار شعر ابن الرومي
٨٢٨	مختار شعر ابن المعتز
٨٢٩	مختار شعر المتنبي
٨٣٠	مختار شعر أبو فراسش الحمداني
٨٣١	مختار شعر الشريف الرضي
٨٣٣	مختار شعر أبو العلاء المعري
٨٤٥	مختار شعر ابن سنان الخفاجي
٨٤٥	مختار شعر الطغرائي
٨٤٦	مختار شعر الأرجاني
٨٤٧	مختار شعر سبط ابن التعاويذي

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٨٥٤٩

I.S.B.N 977-01-4097-X

فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكابى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر أبا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشئ من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عَنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .